

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

كتابات إسلامية

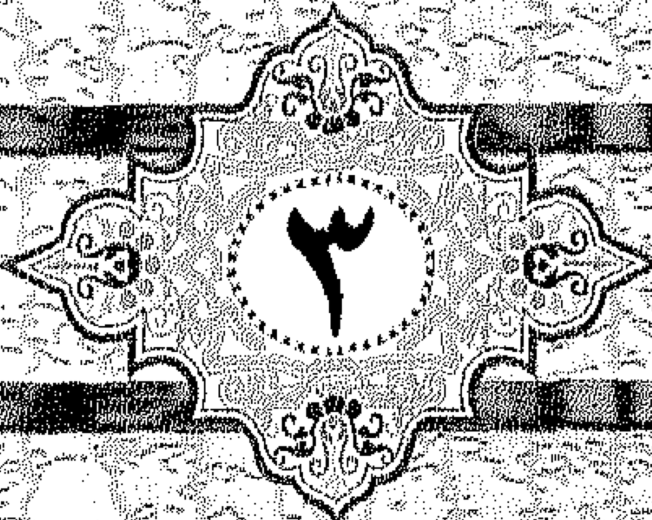
من مكة المكرمة

(ق ١-٧هـ / ٧-١٣م)

إعداد

عبدالرحمن بن علي الزهراني

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م



رسائل جامعية

كتابات إسلامية
من مكة المكرمة

(ق١-٧هـ/ ٧-١٣م)

إعداد
عبدالرحمن بن علي الزهراني

١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

كتابات إسلامية

من مكة المكرمة

(ق١-٧هـ / ٧-١٣م)

إعداد

عبدالرحمن بن علي الزهراني

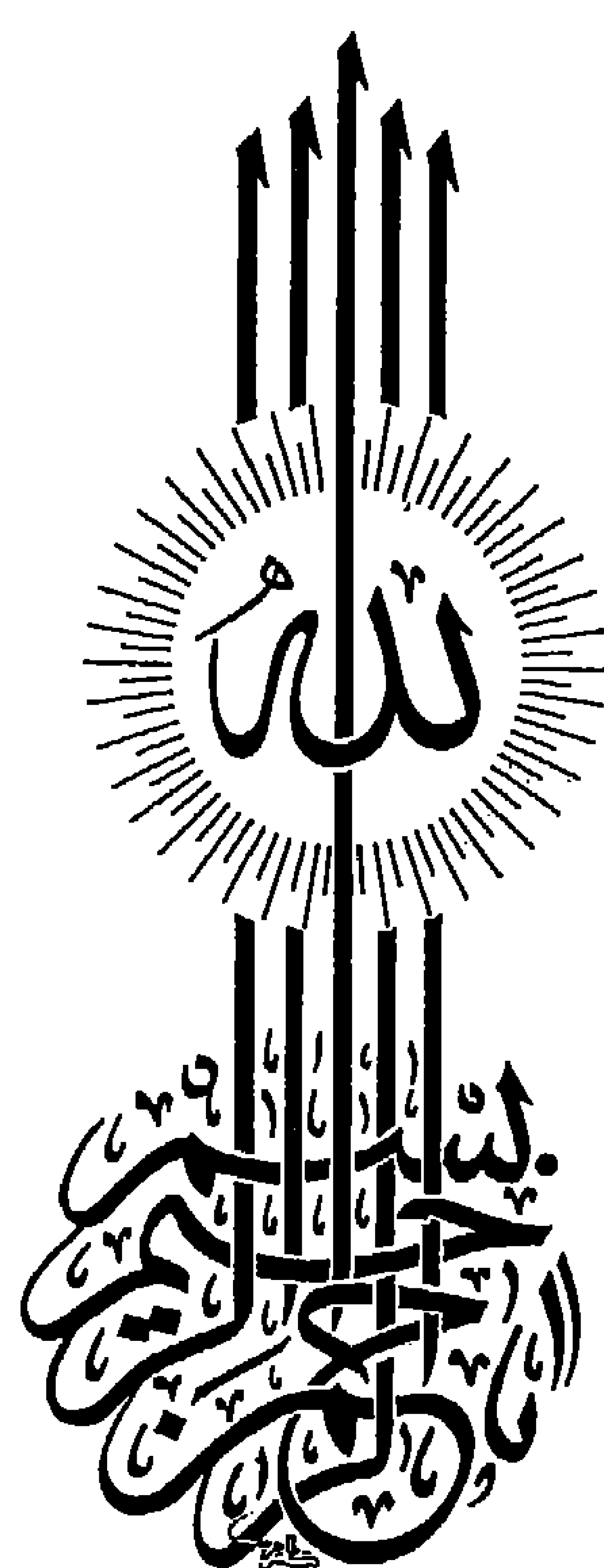
١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الزهراني، عبدالرحمن بن علي
كتابات إسلامية من مكة المكرمة (ق ١-٧هـ/ ٧-١٣م) .ـ الرياض.
٦٣٧ ص؛ ١٧×٢٤ سم (رسائل جامعية؛ ٣)
ردمك: ٥-١-٠- ٨٩٠-٩٩٦٠
١ ـ الآثار الإسلامية ـ مكة المكرمة ٢ـ الكتابات العربية ـ تاريخ
أ ـ العنوان ب ـ السلسلة
ديوي ٩١٥,٣١٢١ ٢٣/٣٩٧٠

رقم الإيداع: ٢٣/٣٩٧٠
ردمك: ٥-١-٠-٨٩٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ /فاكس ٤٦٥٩٩٩٣


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الفصل الثاني

شواهد القرن الأول الهجري - القرن الثالث الهجري

الفصل الثالث

شواهد القرن الرابع الهجري - القرن السابع الهجري

ذلك نسبته الأولى ، الهمداني ، أو الهمذاني ، التي ربما تدل على مجتمعه الذي قدم منه[١] . غير أن نسبته الثانية : **الصرّاف** ، فهي تدل على حرفته ومهنته[٢] ، أي إن المتوفى ربما كان هو ، أو أحد آبائه يشتغل بمهنة الصرافة .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة ، يليها آية قرآنية كريمة ، ثم اسم المتوفى صاحب الشاهد : محمد بن جعفر ، وختم بالدعاء له .

والملاحظ جودة الخط ، والزخرفة ، والإتقان لهذا الشاهد ، كما حافظ الخطاط على النسب بين الكلمات والأسطر التي تميزت بالدقة ، والوضوح . غير أنه يبدو أن العبارات التي خصصت أكبر من حجم المساحة المخصصة للكتابة ، حيث اضطر الخطاط إلى الهبوط بالكتابة دون حدود الإطار محافظًا على بدايات الأسطر ، وبالمستوى نفسه ، ولكنها تجاوزت نهاياتها المحددة في الأسطر الثلاثة الأخيرة .

وقد تميزت حروف هذا الشاهد بإتقان توازن الأصابع الطالعة ، والقائمة ، مع ظهور التفطيح ، وأحيانًا التشعير أيضًا لبعض رءوس ، أو بدايات بعض الحروف ، كما في حرف **الباء** المبتدئة في كلمة : **بسم** (السطر الأول) ، وحرفي : **الألف** ، **واللام** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول) ، ومؤخرة **الحاء** في كلمة : **الرحمن** (السطر الأول) ، التي تنتهي بتشعير ، هذا الشكل نجده في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري ، مثل : الشاهد رقم (٧٢) ، للكلمات نفسها (السطر الأول) ، وكذلك الشاهد رقم (٧٥) ، (السطر الأول) ، وأيضًا ، الشاهد رقم (٨٢) ، (السطر الأول) . وتظهر أيضًا **السين** ، وأختها **الشين** ، على هيئة منشار بحيث يكاد يصل ارتفاع تسنينها لمستوى

(١) ظهرت هذه النسبة أيضًا في شواهد المجموعة للمرة الثالثة هنا ، انظر : الشاهد رقم (١٧) ص١٢٣ ، والشاهد رقم (٤٣) ص٢٠٢ .

(٢) ترد هذه المهنة ، الصراف؛ للمرة الثانية في هذا النص ، انظر : الشاهد رقم (٤٤) ص٢٠٤ .

تقديم

تعد دراسة الكتابات الإسلامية المنقوشة على شواهد القبور، من المصادر المهمة لتدوين التاريخ المحلي للبلدان التي تنتشر فيها؛ فهي مصادر ثابتة، ووثائق حافلة بمعلومات تاريخية وحضارية على جانب كبير من الأهمية.

ولم تكن أهمية شواهد القبور بوصفها مصدراً مهماً من المصادر المعوّل عليها في تدوين التاريخ، وليدة هذا العصر الذي شهد اهتماماً كبيراً بجمعها، والمحافظة عليها، ودراستها - وإنما سبقتها محاولات جادة من قبل بعض المؤرخين الأقدمين الذين بذلوا عناية خاصة في تتبع النصوص المنقوشة على شواهد القبور، واعتمدوا عليها اعتماداً كبيراً في تدوينهم للتاريخ. من هؤلاء، من مؤرخي مكة المكرمة، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي في كتابه: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، ومعاصره جمال الدين، محمد بن علي العبدري الشيبي في كتابه: **الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا**؛ فقد رسما لنفسيهما منهجاً جديداً يتمثل في الاستفادة من كتابات شواهد القبور بوصفها مصدراً من مصادر تدوينهما لتاريخ مكة المكرمة.

وفي العصور الحديثة والمعاصرة بلغ الاهتمام بدراسة الكتابات المنقوشة على شواهد القبور شأواً بعيداً، وبرَّز فيها اختصاصيون كثيرون، أجانب وعرب، وأصبح علماً يدرس في الجامعات، ودخل مناهج البحث التاريخي بوصفه من مصادر تدوين التاريخ المحلي بوجه خاص، بل ومن أهم العلوم التي تضيف جديداً إلى علم التاريخ يوماً بعد يوم.

ويأتي هذا العمل الخالد ليكون إحدى الدرر في منظومة دراسة الكتابات العربية الإسلامية، وإضافة جديدة إلى المكتبة العربية، وجهداً مشكوراً لمؤلفه الدكتور عبدالرحمن بن علي الزهراني الذي جمع بين دفَّتي عمله هذا شخصيات متعددة من طبقات مختلفة، وأصول متباينة، ومجتمعات متنوعة؛ لكنها جميعها في باب الدراسات التاريخية والأثرية مهمة: ألكبير منهم والصغير، والسيد والمسود، والحر والعبد، والذكر والأنثى، والتاجر والكادح، ومن هو منهم في أعلى سلم المجد، أو

في أسفله؛ ذلك لأن مكة جذبت أجناساً شتى، من أقطار مختلفة، قدموا إليها حاجّين، ومعتمرين، ومنتفعين، ومجاورين، حتى إنه ينظر إلى من يحضره الموت منهم بها، ويموت على ترابها، ويدفن في مقبرتها المعلاة، على أنه من المحظوظين؛ لأنه دفن بجوار بيت الله الحرام، وكعبته المشرفة، بل لقد بلغت الرغبة في الدفن بمكة بكثيرين إلى أن أوصوا بأن يحملوا إليها من الأقاصي البعيدة، بعد موتهم، وأن يدفنوا فيها، والشواهد على ذلك كثيرة.

ويزيد من أهمية هذه الشخصيات أنها متوفاة في بلد الله الحرام، ومدفونة في مقبرة المعلاة التاريخية، وأن معظم تلك الشخصيات لم تكن شيئاً مذكوراً في كتب التراجم والسير، وإنما هي إضافة جديدة إلى علمنا بالأقدمين من أهل مكة، وبتركيبتهم السكانية.

لقد عكف الدكتور عبدالرحمن الزهراني على دراسة شواهد هذه المجموعة، وعمل على توظيف النصوص الواردة عليها في دراسة أسماء المتوفين، وكناهم وألقابهم، وانتسابهم إلى البلدان، والقبائل، والعشائر، والأسر، والوظائف، والمهن، وتوصل بفضل ذلك كله إلى معرفة التركيبة السكانية لمجتمع الدراسة حينذاك، وإلى معرفة بعض الروابط الأسرية، وصلات القربى بين بعض أصحاب الشواهد.

أما في الجانب الأثري فقد استطاع الدكتور عبدالرحمن الزهراني إبراز الثراء الفني لمجموعته من حيث وصف الشواهد، وأنواع الصخور التي قُدَّت منها، وأنواع الخطوط التي نقشت عليها، وتطورها، وأساليب زخرفتها، وتحليتها بعناصر نباتية، وهندسية، وزخرفة الإطارات التي تزينها، وخلاف ذلك، مما استدعى منه جهداً ومثابرة مكناه من إعداد أطروحته، وتقديمها للمناقشة في وقت قياسي، وقدَّم مجموعة من النوادر الخطية الشاهدية قلَّ العثور على مثيل لها في مكان واحد، ومن بلد واحد، ومقبرة واحدة، بحيث أخذت تلك النوادر حقَّها من الدراسة، والتحليل، والتعليق على يد مُعدِّها الدكتور عبدالرحمن بن علي الزهراني الذي تشرفت بأن أكون مشرفاً

على أطروحته هذه، كما تشرفت بمعرفته عن قرب، وما امتاز به من الأخلاق، والصبر، والأناة، وتقديره لأساتذته وزملائه، وهذا هو مبعث فخري واعتزازي به.

وختاماً، لا يسعني إلا أن أهنئ الدكتور عبدالرحمن الزهراني على عمله هذا، مؤملاً أن يكون فاتحة خير لمزيد من الدراسات في مجال الكتابات الإسلامية، وفي غيرها من المجالات الأخرى التي بدأ يقطف ثمار البحث والتأليف فيها... وفقه الله وأعانه.

أ. د./ أحمد بن عمر الزيلعي
أستاذ الكتابات الإسلامية
قسم الآثار - جامعة الملك سعود

مقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله النبي الكريم محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن صلتي بالكتابات الإسلامية تعود إلى مرحلة الدراسة الجامعية، في قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، التي كانت تستهويني بشكل خاص عن بقية الفنون الإسلامية الأخرى. وقد نمت لدي الرغبة في الاتجاه نحو دراسة الكتابات الإسلامية، خلال مشاركاتي في أعمال مسح الكتابات وتوثيقها، وما شاكل ذلك من الرسوم الصخرية، ونحوها (والذي اضطلعت به الإدارة العامة للآثار والمتاحف، منذ عام ١٤٠٤هـ)، حيث شاركتُ فيه لأربعة مواسم متتالية، ابتعثت بعدها إلى بريطانيا للحصول على درجة الماجستير في المسكوكات الإسلامية، التي تصب في نفس الحقل من عبارات، وأسماء، ويمكن إدراج المسكوكات ضمن الوثائق الخطية أيضًا، لما تحمله من تواريخ على جانب كبير من الأهمية، وكتابات متنوعة الأساليب.

ثم واصلت المشاركة في الأعمال المسحية المشار إليها آنفًا، لموسمين متتاليين عامي ١٤٠٩هـ، و١٤١٠هـ. هذه المشاركات في أعمال مسح الكتابات؛ عززت العزيمة لدي نحو الإسهام بالدراسة، والتخصص في أحد حقولها، وهو حقل الكتابات العربية الإسلامية على شواهد القبور التي لا تقل أهمية عن دراسة الكتابات على المسكوكات، أو على واجهات الصخور، وذلك تبعًا لما تحمله من معلومات مهمة، ولما تمثله من صور جمالية رائعة للخط العربي الإسلامي في مختلف عصوره.

هذه الشواهد ما هي إلا وثائق مكشوفة دونت على بلاطات حجرية، تحوي الكثير من المعلومات التاريخية، والخصائص الفنية. ناهيك عن المعارف المتعلقة

بشخصيات المتوفين، خاصة إذا تم الربط بينها، وبين كتب التراجم، وصولاً الى إمكان استنباط دلالات ومعلومات ذات قيمة عظيمة الفائدة. هذه الوثائق الحجرية - إن جازت التسمية - تعدّ مخطوطات وثائقية، لها من الأهمية ماجعلها تحظى باهتمام الباحث، لاسيما وأنها تخص قبلة الإسلام والمسلمين، ذات المكانة الدينية، والتاريخية، والبعد الحضاري الذي قد يتفوق على مالدى غيرها من بلدان العالم الإسلامي بفضل انفتاحها، وانفتاح المجتمع المكي على تلك البلدان، وتأثر مجتمعها بالحجاج، والوافدين، والمجاورين، والمقيمين. كما أننا نجد في الأشكال المتعددة للزخارف على الشواهد، سواء أكانت زخارف خطية، أو هندسية، أو نباتية، وسواء ما كان منها في لوحات الشواهد المنقوشة، أو في حواشيها؛ كأشكال الإطارات، وما يزينها، أو ما يحيط بها من زخارف عظيمة من الناحيتين الفنية، والتاريخية - مجالاً خصباً للدراسة.

موضوع البحث وأهميته وأهدافه:

يتناول موضوع البحث بالدراسة والتحليل مجموعة من شواهد القبور، التي تم جمعها من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة، تزيد في مجموعها على (٤٩٠) شاهداً، مختلفة الأحجام، والأشكال، والخطوط، والحالة من حيث الجودة وعدمها، ومن حيث تأثرها بالعوامل الجوية، أو بقاؤها سليمة، فمنها المؤرخ، وغير المؤرخ. وهي تتفاوت في أساليبها الخطية، والزخرفية، وفي فتراتها التاريخية، وكذلك في طريقة نقشها من حيث كونه غائراً، أو بارزاً. وقد تم نقلها من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة إلى متحف جدة الإقليمي بقصر خزام، من قبل الإدارة العامة للآثار والمتاحف[1].

---

(١) أود أن أقدم شكري الجزيل للأستاذ/ صدقة عباس براشي، مدير مكتب آثار مكة المكرمة، ليس فقط لما قدم لي من عون ومساعدة، أثناء إعداد هذه الدراسة، ولكن لجهوده القيمة التي بذلها في متابعته لأعمال الترميم لمقبرة المعلاة، وماقام به من عمل رائع تمثل في جمعه لجميع الشواهد التي تم جمعها من المقبرة، ثم عمل على تنظيفها، ونقلها، وحفظها في متحف قصر خزام بجدة.

وبعد الاطلاع على المجموعة أثناء مراحل إعداد هذه الدراسة وجد أنها كبيرة الحجم، وبعضها متشابه في المحتوى، لذا تم تحديد العينة التي أخضعت للدراسة والبحث باختيار مئة شاهد، تعود فتراتها التاريخية إلى الحقب الزمنية الممتدة من القرن الأول إلى السابع للهجرة/ الثامن – الثالث عشر الميلادي، وفق المعايير التالية:

١ – الشخصيات الواردة في النقوش، وتسلسل أنسابهم، وأدوارهم التاريخية، ومكانتهم الاجتماعية.

٢ – ورود تواريخ وفيات بعض هذه الشخصيات على الشواهد المختارة.

٣ – أساليب الخطوط، وأنواعها، ودرجة وضوحها، وطرق نقشها.

٤ – العناصر الزخرفية، وأساليبها، وأنواعها، وطرق نقشها.

٥ – ورود أسماء نقاشين لبعض الشواهد.

٦ – مضامين بعض الصيغ التي تشتمل عليها نصوص الشواهد.

أما من حيث أهمية الموضوع، فلا جدال أن الكتابات الشاهدية تحتل درجة كبيرة من الأهمية في الدراسات الأثرية، فهي تكمن في بعض جوانبها، في معرفة أسلوب الخط الذي تكتب به من حيث تتبع نشأته، وتطوره، وأنواعه، وعناصره الزخرفية في مختلف مراحل تطوره. وهي تمدنا من جانب آخر بحقائق ثابتة، مثل: الأسماء، والألقاب، والوظائف، والكنى التي تخص أصحابها المتوفين، وكذا تسلسل أنسابهم، وانتسابهم للبلدان، والقبائل، والعشائر ونحو ذلك، بالإضافة إلى ما تحمله من حقائق تاريخية على قدر كبير من الأهمية والثقة. فالكتابات الإسلامية على شواهد القبور من الحقول المهمة التي حظيت باهتمام الكثير من الدارسين في مجالات الآثار، والتاريخ، والفنون الإسلامية بصورة عامة.

ولهذا الموضوع بالذات أهمية أخرى، ذلك لأنه من مكة المكرمة التي انطلقت منها الرسالة المحمدية إلى الأقطار كافة، حاملة معها نور الإسلام، والإشعاع الحضاري لمختلف الفنون، ومنها الخط الذي استخدم لأغراض متعددة، وأمور مهمة،

مثل: كتابة القرآن الكريم، والعهود، والصكوك، وأعمال الدواوين اليومية، وكذلك النصوص الكتابية ذات الزخارف المختلفة التي تزين الأبنية هنا وهناك، والكتابات التأسيسية للمنشآت الخاصة، والعامة (الدينية والمدنية)، وغير ذلك من الكتابات خاصة تلك التي على شواهد القبور والتي هي موضوع هذه الدراسة.

ولعل أهم الأهداف التي رمت هذه الدراسة إلى تحقيقها هي:

أولاً: دراسة هذه المجموعة البالغ عددها (١٠٠) شاهد، تدرس لأول مرة؛ مصدرها مقبرة المعلاة بمكة المكرمة، تم جمعها، وحفظها من قبل الإدارة العامة للآثار والمتاحف.

ثانيًا: التعرف على الأساليب المتبعة في صناعة هذه الشواهد، من حيث المادة الخام، وطرق التنفيذ.

ثالثًا: دراسة أنواع الخطوط التي كتبت بها هذه الشواهد، ومراحل تطورها، وإبراز أهمية موضوع الكتابات الإسلامية في منطقة الحجاز عامة، وفي مكة المكرمة خاصة، ودور الخطاط المكي، ومكانته بين المناطق المختلفة داخل المملكة، وخارجها.

رابعًا: دراسة أنواع العناصر الزخرفية التي تزين بعض شواهد المجموعة، ومقارنتها بمجموعات الشواهد الأخرى المعروفة، والمنشورة، سواء من داخل المملكة، أو من خارجها، وذلك لإبراز خصائص هذه المجموعة ومقدار تميزها، قدر المستطاع.

خامسًا: تتبع الأنساب من خلال الأسماء الواردة في شواهد المجموعة، ومعرفة الانتماءات القبلية، والجذور العرقية لأصحابها، وكذلك التعرف على مدلولات الأسماء والكنى، والألقاب التي تظهر على بعض الشواهد، قدر الإمكان.

سادسًا: دراسة مضامين الصيغ الواردة في نصوص المجموعة، من آيات قرآنية كريمة،

وأدعية مقتبسة من القرآن، ومن السنة النبوية والأقوال المأثورة، والشعر، وغير ذلك.

سابعًا: محاولة الوصول إلى تحديد الفترات التاريخية للشواهد غير المؤرخة، وذلك بمقارنتها بشواهد أخرى مؤرخة سواء من شواهد هذه المجموعة، أو من مثيلاتها من داخل المملكة، وخارجها.

الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه، أن الكتابات الإسلامية بصفة عامة، وتلك التي على شواهد القبور بصفة خاصة، قد نالت اهتمام الكثير من المؤرخين منذ فترات مبكرة، حيث قاموا باستخلاص ما تحمله من أسماء، وتواريخ، وتوظيفها في توثيق كتاباتهم. ويعدّ **الهمداني** من أوائل من اهتم بتلك الأسماء، والاستفادة منها في خدمة تاريخ أهل اليمن من خلال كتابه **الإكليل**. يليه مؤرخ مكة **تقي الدين الفاسي**، في كتابة: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ الذي استعان بالأسماء، والألقاب، والكنى، والتواريخ التي وردت في شواهد القبور في تدوين سلسلة أنساب بعض شخصيات الذين ترجم لهم، وكذلك في تدوين تواريخ وفياتهم، ونحو ذلك. وكان يشير دائمًا إلى مقدار تلك الفائدة بقوله: «أخذت تأريخ وفاته، أو سلسلة نسبه من شاهد قبره». ثم يأتي **محمد بن علي الشيبي** الذي ألف كتابًا بعنوان: **الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا** (مخطوط، يعكف أستاذي الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي على تحقيقه الآن)؛ ضمنه عددًا من تراجم الشخصيات التي دفنت في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

على أن هذا العلم لم يجد اهتمامًا كبيرًا من الباحثين العرب في مطلع العصور الحديثة، واقتصر الاهتمام به وبدراسته، ونشره على العلماء الغربيين الذين بذلوا جهودًا جبارة في هذا السبيل، وأصبح ماتم تدوينه من قبلهم مرجعًا لاغنى عنه لكل باحث، ودارس في علم الكتابات. حيث تواصلت جهود أولئك الباحثين الغربيين،

منذ القرن الميلادي الماضي، ولعل المستشرق السويسري **فان برشم** (M. V. Berchem)، من أوائل العلماء الغربيين الذين اهتموا بهذا العلم حينما جمع عدداً وافراً من النصوص الكتابية من على واجهات العمائر في سوريا، و فلسطين، ومصر ضمنها كتابه:

Corpus Inscriptionum Arabicarum, Paris, 1894، ثم أتم تلميذه **جاستون فييت** (G. Wiet) الجزء الخاص بمصر بعد وفاة أستاذه، وفي عام ١٩٣١م، قام **فييت وآخرون**، بإعداد سجل تاريخي للكتابات العربية تضمن كل ما استطاعوا جمعه في ذلك الوقت من نصوص كتابية على التحف، والعمائر من مختلف بلدان العالم الإسلامي، بعنوان:

Répértoiere Chronologique d'Epigraphie Arabe, Le Cairo, 1931.

ثم أتبعه بستة عشر مجلداً، رتبت فيها النقوش ترتيبًا تاريخياً. حيث كلل **فييت** أعماله بجمع الكتابات العربية على شواهد القبور، بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، التي صدر منها عشرة أجزاء، قام بنشرها كل من المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ودار الكتب المصرية تحت عنوان:

Catalogue général du Musée Arabe du Caire, Stéles Funéraires, 10 Vols, Le Cairo, 1932-42.

وكان ممن أسهم بجهد وافر في دراسة الخط العربي الكوفي، وماتحمله من زخارف، المستشرق **فلوري** (S. Flury) الذي تعود جهوده إلى عام ١٩١٢م، حيث ضمت تلك الجهود في مؤلفه: **Die Ornament der Hakim und Azhar Moschee,** Cairo, 1912، الذي قام فيه بدراسة زخارف جامع الحاكم والجامع الأزهر، ولكنه لم يتعرض إلى الكتابة إلا بقدر ما لها من العلاقة بالزخارف، حيث كانت دراسة الزخارف همه الأول.

أما **مارسيه** (**G. Marcais**) في مؤلفه الذي يحمل عنوان:
Manuel d'Art Musulman, l. ll, paris, 1928.

فيتناول فيه الكتابة بوصفها نوعًا من أنواع الزخارف الإسلامية، وهو يعرض لها عند كلامه عن الزخارف المعمارية في عصورها المختلفة، وذلك من خلال الكتابات التي جمعها من شمال إفريقية والأندلس. وقد توصل إلى أنه في القرنين السادس، والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، مالت الحروف إلى الاستدارة بتأثير الشرق الإسلامي منذ العصر السلجوقي، حيث تبدو هذه الظاهرة واضحة في شواهد القبور. وقام **ليفي- بروفنسال** (**Levi- Provencal**)، بجمع عدد من الكتابات معظمها لشواهد قبور من جهات مختلفة في إسبانيا: كقرطبة، وغرناطة، وإشبيلية... إلخ ضمنها في كتاب بعنوان:
Inscriptions Arabes d'Espagne, Texte et planches, Leyde, Paris, 1931.

وفيه قام بوصف الحروف مع بعض التحليلات التي عمد في بعض مواضعها إلى إحالة القارئ إلى ماكتبه مارسيه، وفلوري. هذا المصدر زاخر بالمعلومات المفيدة حول صفة الخط اليابس «الكوفي»، وتطوره في جزء من غرب العالم الإسلامي في الأندلس.

وأخيرًا؛ مجموعة الدراسات حول جزر دهلك التي قام بها الدارس الإيطالي **جيوفاني أومان** (**Gioviani Oman**)، الذي استطاع تتبع النقوش المنسوبة إلى دهلك، سواء ماكان منها على أرض الجزيرة الرئيسة المعروفة باسم «دهلك كبير»، أو تلك التي نقلت ووجدت أمكنتها في المتاحف العالمية، وقام بنشرها على هيئة مقالات، ثم توفر له بعد ذلك جمع تلك الدراسات في كتاب من جزأين صغيرين أسماه: **La necropolic Islamic Di Dahlak Kebier** طبعه في نابولي سنه ١٩٧٦م، ويحتوي على (١٢٧) شاهدًا. ويلي **أومان**، **مادلين شنيدر** (**Madelein Schneider**)، التي قامت في عام ١٩٨٢م، بنشر كتاب من جزأين بعنوان:
Stéles Funéraires Musulman Des iles Dahlak (mer Rouge), Le Caire,

1983.

تضمن الجزء الأول دراسة تاريخية لجزيرة دهلك، وقراءة بالعربية لجميع النقوش مع ترجمة باللغة الفرنسية، والتعليق عليها باللغة الفرنسية أيضًا، أما الجزء الثاني فيتضمن صور النقوش التي تناولتها الدراسة، وعددها حوالي (٢٥٥) شاهدًا، وهي تمثل جميع النصوص التي أوردها **أومان** عدا أربعة نقوش فقط.

وهناك من الدارسين العرب من له محاولات جادة في هذا المجال، ورغم تأخرها نسبيًا مقارنة بالعلماء الغربيين؛ فإن دراسة النقوش الشاهدية بدأت تحتل مكانتها بين علوم الدراسات الآثارية، والحضارية في عالمنا العربي على الرغم من قلة ما تم إنجازه حتى الآن. وفي ما يلي عرض لأهمها:

قام **حسن الهواري**، بنشر مقالين، الأول عن أقدم نقش تذكاري معروف في العالم الإسلامي، مؤرخ بعام ٣١هـ، بعنوان:

"The Most Ancient Islamice Monument dated A. H. 31/A. D. 652", (JRAS).

نشر في **مجلة الجمعية الآسيوية الملكية**، عدد أبريل، ١٩٣٠م.

وفي المجلة السابقة، عدد أبريل، ١٩٣٢م، نشر المقال الثاني الذي يحمل تاريخ ٧١هـ، بعنوان:

"The Seconed Oldest Islamic Monument Known (dated A. H. 71 / A. D. 691)".

وفي عام ١٩٦٩م، قام **إبراهيم جمعة** بنشر كتاب بعنوان:

دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، ضمنه (٣٦) شاهدًا، تمت دراستها إلى جانب بعض الكتابات على المباني الدينية، والمدنية، ومقارنتها بكتابات معاصرة لفتراتها في بقاع أخرى من العالم الإسلامي. فهي تعدّ أول دراسة تحليلية مقارنة وجادة باللغة العربية، استفاد **جمعة** في

دراسته مما كتبه ونشره المستشرقون، واعتمد على بعض ما كتبه المؤرخون القدامى.

وقام **مصطفى عبد الله شيحة**، بنشر دراسة مهمة لنقوش من اليمن، حيث صدر في القاهرة الجزء الأول، عام ١٩٨٨م بعنوان: **شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن**، ضمنها مجموعة تمثل (٩٠) شاهدًا، تمت دراستها من خلال قراءة النصوص، وتحليل مضامينها، والتعليق على أنسابها. وهذه المجموعة من ناحية الأسلوب الفني، يغلب عليها خط الثلث. أما من ناحية الأهمية العلمية، فهي تمثل جزءًا من مجموعة من آلاف الشواهد التي تحويها المقبرة، إلى جانب أهمية موقع المجموعة في جنوب الجزيرة العربية.

وفي عام ١٩٩١م، قامت **مايسة داود** بنشر دراسة بعنوان: **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة**، تضمنت دراسة تحليلية مقارنة للخط بنوعيه: اللين والجاف، على الآثار في بلاد العالم الإسلامي، موضحة في جدول هجائي، تطور حروف الخط الكوفي، وأشكاله الزخرفية على العمائر، والفنون الزخرفية، إلى جانب مجموعة شواهد قبور تمثل (٢٤) شاهدًا.

وأخيرًا؛ فقد تم نشر العديد من الدراسات التي عُنيت بشواهد القبور في المملكة العربية السعودية، والتي معظمها من الحجاز. وأقدم تلك الدراسات ماقام به **أدولف غروهمان (Adolf Grohmann)**، ويتمثل في دراسة ماجمعه **فيلبي**، **وريكمانز**، **وليبنز**، أثناء رحلتهم في الجزيرة العربية في حوال ١٩٥١م، والتي نشرت في كتاب بعنوان: **Expédition Philby-Ryckmans-Lippens En Arabe - Arabic Inscription**، طبع في لوفان سنة ١٩٦٢م، وتضمن مجموعة من شواهد القبور، أغلبها من منطقة الطائف، ولم يتوسع مؤلف تلك الدراسة في تحليل المضامين التاريخية والخطية، يضاف إلى ذلك أن المجموعة يغلب عليها النقوش الصخرية، وليست من شواهد القبور التي هي موضوع هذه الرسالة.

لقد أمدتنا مكة المكرمة خاصة، ومنطقة جنوب الحجاز عامة، بمجموعات لا بأس بها من النقوش الإسلامية، سواء ما كتب منها على واجهات العمائر، أو الصخور، أو بلاطات الشواهد، أو غيرها من بعض مواد الفنون الإسلامية المختلفة، الأمر الذي يؤكد وجود مدرسة فنية مستقلة، ومتميزة للكتابات في الحجاز، والتي ترجع كما أشرنا من قبل، إلى مكانة مكة المكرمة التاريخية، والدينية، والاجتماعية، وغيرها، ومازال هناك بعض القصور في دراسة هذا الجانب الحضاري المهم، رغم أن هناك العديد من الدراسات المتخصصة للكتابات الإسلامية على شواهد القبور الإسلامية في الحجاز، منها:

الدراسة التي قام بها **حسن الباشا**، لمجموعة قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود، والتي جلبت في الغالب من الحجاز (مهد الذهب)، عدا نقشاً واحداً من منطقة نجد، حيث قام بدراستها دراسة فنية تحليلية، ضمنها بحثه المنشور في مداولات الندوة الأولى لتأريخ الجزيرة العربية بعنوان: «أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية»، **مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، جامعة الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ثم تأتي بعد ذلك الدراسة التي أعدها **محمد الفعر** بعنوان: **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري**، ونشرتها مؤسسة تهامة للنشر في جدة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ضمن سلسلة رسائل جامعية. وقد بذل **الفعر** جهداً طيباً في دراسة المجموعة التي بين يديه.

وقد ضمن دراسته مجموعة نقوش صخرية، ونصوص تذكارية، وتأسيسية لبعض المنشآت من مساجد، وأربطة، ومدارس، وسدود، وعيون ماء، وبرك من منطقة الحجاز، إلى جانب بعض العملات، وأوراق البردي، وأربعة نقوش من الناحية الجنوبية للحرم المكي الشريف، منقوشة على أعمدة من الرخام، وأربعة نقوش لمبارك المكي، المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

كما تطرق **الفعر** في دراسته التحليلية الفنية، إلى تأثير الحجاز في فن الخط،

والأساليب الزخرفية، وإنجاب الخطاطين، الذين لم تقتصر شهرتهم على الحجاز وحدها، بل امتدت إلى بقاع أخرى من العالم الإسلامي. وعلى الرغم من وجود مجموعة من شواهد القبور ضمن كتابه، إلا أنها ليست من مقبرة المعلاة.

كما قام **الفعر** بإعداد دراسة للحصول على درجة الدكتوراه، بعنوان:

الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني، من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري. جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، عام ١٤٠٦هـ.

استعرض فيها بالدراسة والتحليل الكثير من النصوص التأسيسية، إلى جانب دراسة مرسوم مهم يقضي بإبطال المكوس عن الحجاج؛ هو مرسوم السلطان شعبان بن حسين المؤرخ بسنة ٧٦٦هـ. أما الكتابات الشاهدية فلم يورد سوى نص واحد يحمل اسم: حراز بن أحمد بن أبي نمي، المؤرخ بسنة ٩٩٤هـ.

وعلى الرغم من أن الفترة التاريخية التي تغطيها دراسة **الفعر** تختلف عن فترة شواهد المجموعة، إلا أن النتائج التي توصل إليها في دراسته تلك تعد في غاية الأهمية، خاصة تلك الإشارة إلى أن للحجاز طابعه الخاص والمميز في الكتابات والنقوش، مما يؤكد اعتماده على الخطاطين المحليين، وعدم استقدام أي خطاط من خارجه.

يأتي بعد هؤلاء **أحمد بن عمر الزيلعي (Ahmed U. Al-Zayla'i)** في دراسته الموسومة:

The Southern Area of The Amirate of Makkah (3rd-7th/9th-13th Centuries), its History, Archaeology and Epigraphy. PH. D. Thesis, Durham University, 1983.

التي تضمنت العديد من شواهد القبور التي قام بجمعها من جنوب الحجاز (عشم، والسرين، ومسعودة، والأحسبة، والخلف، والخليف). ووفقًا للتحليل، والخصائص الفنية للخط والزخارف، فإنها تعود للقرون الستة الأولى للهجرة النبوية.

ثم واصل **الزيلعي** نشر أبحاثه عن شواهد القبور في جنوب الحجاز، فنشر شاهدًا مؤرخًا سنة ٢٦٢هـ، بعنوان: «مدينة عشم الأثرية: حضارة وتاريخ»، في **مجلة المنهل**، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، مج ٤٨، رمضان وشوال ١٤٠٧هـ/ مايو ويونية ١٩٨٧م. كما نشر في **مجلة العصور**، مج٦، ج١، لندن ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، بحثًا آخر تضمن ثلاثة نقوش بعنوان: «أضواء جديدة على تاريخ الأسرة الموسوية من خلال ثلاثة نقوش كوفية من موقع السرين الأثري - جنوب مكة المكرمة»، حلل فيها مضامين تلك النقوش وقارنها بنقوش شاهدية معاصرة لها من مدينة عشم، والسرين، ومن خارجها ونشر أيضًا بحثًا بعنوان: «تطور الكتابات الإسلامية في إمارات مكة الجنوبية» في المجلد الحادي عشر من الإصدار السنوي المسمى **المحاضرات** الذي صدر عن النادي الأدبي بجدة سنة ١٤١١هـ، تناول فيه بالدراسة تطور الخط الكوفي في الأقاليم الجنوبية لإمارة مكة خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة النبوية. كما قام بنشر بحث في **الحضارة الإسلامية وعالم البحار**، (بحوث ودراسات)، بعنوان: «ميناء السرين النافذة البحرية الثانية لإمارة مكة المكرمة على البحر الأحمر»، من منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، نشر فيه عشرة شواهد بعضها مؤرخ، وبعضها غير مؤرخ، وهي تحمل حقائق تاريخية وعناصر فنية عظيمة القيمة، مرتبة ترتيبًا زمنيًا. وآخر ما صدر له كتاب بعنوان: **نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عُلَيب**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. تضمن مجموعة من النقوش الإسلامية التي عثر عليها بالقرب من موقع حمدانة، والتي تنشر لأول مرة، وعددها سبعة شواهد، تمت دراستها، وتحليلها تحليلاً فنياً، وتم إبراز أهميتها الفنية، وقيمتها التاريخية.

فهذه الأبحاث المشار إليها عن شواهد القبور في جنوب الحجاز تمت دراستها، وتحليلها، وتوظيفها توظيفًا علمياً في خدمة الجوانب التاريخية التي عالجتها تلك الشواهد، وكذلك في تطور الخط الكوفي في الأقاليم الجنوبية لإمارة مكة المكرمة.

وفي عام ١٩٨٨م، أعد **محمد علي السلوك (Mohammad A. Al-Salook)**

دراسة بعنوان:
Analytical and Palaeographic Study of Some early Kufic inscriptions from Saudi Arabia. M. A. Thesis. Durham University, 1989.

حيث قام بدراسة لمجموعة شواهد قبور، محفوظة بالإدارة العامة للآثار والمتاحف بالرياض، وعددها (٢٥) شاهداً، وهي مجلوبة من منطقة الحجاز، تمت دراستها دراسة تحليلية فنية، وفقًا للخصائص الزخرفية والخطية، وصولاً إلى تحديد فترات عمل الشواهد التقريبية للشواهد غير المؤرخة.

كما نشر **سعد الراشد** في عام ١٩٨٠، في كتابه:
Darb Zubaydah, The Pilgrim Road from Kufa to Mecca, Riyad University Libraries, 1980.

شاهدين محفوظين في متحف الآثار بجامعة الملك سعود، وهما غير مؤرخين. وقد عثر عليهما في مسجد السويرقية، غير أنهما ليسا من مقبرة المعلاة. وفي عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر بحثًا بعنوان: «نقشان إسلاميان من مجموعة الشيخ محمد العبيكان بالرياض»، في **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**: الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٤. ونظراً لعدم معرفة المكان الذي جُلب منه هذان النقشان، فقد توصل **الراشد** في دراسته إلى أنهما من جنوب الحجاز.

وصدر في الرياض ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م عن مطابع الفرزدق التجارية، ضمن سلسلة مواقع أثرية في تهامة، كتابان لمؤلفهما **حسن بن إبراهيم الفقيه** الأول بعنوان: **مخلاف عشم**، والثاني بعنوان: **مدينة السرين الأثرية**، ضمنهما العديد من شواهد القبور التي جمعها من الموقعين المشار إليهما. وعلى الرغم من أن الكثير من هذه الشواهد سبقت دراستها من قبل **أحمد الزيلعي** في رسالة الدكتوراه المشار إليها آنفًا، إلا أن الكتابين يشتملان على نقوش أخرى غير تلك التي وردت في أطروحة **الزيلعي**، وهي دون شك مفيدة جداً للباحث في باب المقارنة.

وأخيراً؛ أعدت **موضي بنت محمد البقمي**، دراسة للحصول على درجة الماجستير، بعنوان: **نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية**. جامعة الملك

سعود، كلية الدراسات العليا، الآداب، قسم الآثار والمتاحف، عام ١٤١٦هـ.

حيث قامت بدراسة مجموعة من شواهد القبور كانت قدحصلت عليها مكتبة الملك فهد الوطنية عن طريق الشراء. تلك المجموعة مصدرها منطقة الحجاز، وعددها (١٦) شاهداً، حيث قامت الباحثة بتحليل مضامينها، ودراسة صيغها المختلفة، وتتبع سلسلة الأسماء الواردة عليها، ثم دراسة خصائصها الفنية (الخطية والزخرفية)، وصولاً إلى تأريخ الشواهد غير المؤرخة منها.

هذا؛ وإن مجموعة الشواهد موضوع البحث، هي جزء من مجموعة شواهد قبور مقبرة المعلاة، تلك المقبرة العتيدة، التي مازال الدفن قائمًا فيها حتى يومنا هذا، وهي تعكس أهمية مكة المكرمة في ميدان الكتابات الإسلامية الشاهدية، والتي تؤكد دور مدرسة الحجاز في الكتابات، منذ القرون الأولى للإسلام، لاسيما وأن الخط العربي نشأ في الحجاز بأسلوبيه المكي، والمدني، وهو أصل الخطوط العربية؛ وما من شك فإننا استفدنا كثيراً من الدراسات السابقة التي عرضنا لها بإيجاز، خاصة في تأريخ بعض الشواهد غير المؤرخة، من حيث تشابه أسلوب الخط، والعبارات، والصياغة، والعناية بالشواهد، كما استفدنا كثيراً من المجموعة التي نشرها **جيوفاني أومان**، وأعادت نشرها **مادلين شنيدر**، عن شواهد جزر دهلك، خاصة في ما يتعلق بظهور أسماء خطاطين مكيين على تلك الشواهد هم أنفسهم الذين كتبوا بعض هذه الشواهد التي بين أيدينا. وفي ذلك دلالة أكيدة على مدى انتشار مدرسة الخطاط المكي الفنية للكتابات الإسلامية. هذا إلى جانب العديد من الكتب، والمقالات القيمة التي تتعلق بالكتابات في المملكة العربية السعودية، وخارجها، مما سيرد ذكرها عند إجراء بعض المقارنات، وستتضمنها هوامش البحث، وقائمة مراجعه ومصادره.

وقد قَسَّمت البحث إلى أربعة فصول، جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: **دراسات تمهيدية**، تناولت فيه بإيجاز الوضع الجغرافي والخلفية التاريخية لمكة المكرمة، وقدَّمت عرضًا موجزاً لمقابر مكة، مع التركيز على مقبرة المعلاة وتاريخها، إلى جانب قطع الأحجار، وصناعة الشواهد بمكة المكرمة.

الفصل الثاني: **شواهد القرن الأول الهجري - القرن الثالث الهجري:**

الوصف والقراءة والتحليل الفني والتصنيف، وفيه تم وصف كل شاهد على حدة، وذلك من حيث حالته، وشكله، وعدد أسطره، وتبيان قياساته، وطبيعة حجر الشاهد، ونوعه، وأتبعت ذلك بكتابة نص الشاهد، ثم التعرف على صاحب الشاهد وما ورد في النص من أسماء وكنى، يليه تحليل للزخارف الخطية، وغير الخطية لكل شاهد، بعد ذلك تصنيف الشواهد وفق تسلسلها التاريخي، ابتداءً بالمؤرخ منها، وتأريخ غير المؤرخ.

الفصل الثالث: **شواهد القرن الرابع الهجري - القرن السابع الهجري:**

الوصف والقراءة والتحليل الفني والتصنيف: وفيه تم أيضًا وصف كل شاهد من شواهد تلك الفترة التاريخية على حدة، وذلك من حيث حالته، وشكله، وعدد أسطره، وتبيان قياساته، وطبيعة حجر الشاهد، ونوعه، يلي ذلك نص الشاهد، ثم التعرف على صاحب الشاهد، وما يحتويه النص من أسماء وكنى، يليه تحليل للزخارف الخطية، وغير الخطية المصاحبة لكل شاهد، بعد ذلك تم تصنيف الشواهد وفق تسلسلها التاريخي، ابتداءً بالمؤرخ منها، و تأريخ غير المؤرخ.

الفصل الرابع: اختص هذا الفصل بـ**تحليل المضامين** ومنها الصيغ القرآنية، والأدعية، والألقاب، والشعر، والخطاطون، وغيرها من المضامين التي وردت على شواهد المجموعة، والتعرف على مدلولاتها المختلفة، مع مقارنتها بما اشتملت عليه الشواهد الأخرى داخل المملكة، وخارجها.

كما تم إجراء مقارنات بين خصائص المجموعة، ومثيلاتها من الشواهد المنشورة، وخاصة تلك التي من الحجاز، ومن بعض البلدان المجاورة بصورة عامة، والخلوص إلى التعرف على أساليب الخط والزخرفة، وعلى سماتها، سواء أكانت محلية، أم متأثرة بعناصر خارجية أخرى.

وفي خاتمة الكتاب، لخصت ما توصلت إليه من نتائج تتعلق بدراسة هذه المجموعة.

الفصل الأول

دراسات تمهيدية

أولاً - مكة المكرمة (الموقع والتسمية).

ثانيًا - مقابر مكة المكرمة.

ثالثًا - قطع الأحجار وصناعة الشواهد.

رابعًا - أنواع الخطوط.

خامسًا - أنواع الزخارف.

أولاً - مكة المكرمة (الموقع والتسمية):

مكة المكرمة، مهبط الوحي، وقبلة الإسلام والمسلمين، ومهوى أفئدتهم. تقع بالقرب من سهل تهامه الممتد على طول ساحل البحر الأحمر، ويتخللها عدد من الأودية، ويتقابل فيها سهل تهامة الساحلي مع مجموعة الجبال والتلال الجرانيتية الظاهرة في مجموعة القاعدة الجيولوجية[١]، وتعد من ضمن الدرع العربي الغربي، وهو امتداد للدرع الإفريقي؛ الذي يفصل بينهما أخدود البحر الأحمر[٢]، (خارطة رقم "١")

وتتكون غالبية مواده من صخور بركانية، وتركيبه السفلي يغطيه طبقات من صخور بازلتية، وحمم جرانيتية[٣] ويمكن القول بأن مكة المكرمة تتخللها بعض الوديان المحاطة بعدد من المرتفعات والتلال التي يزحف عليها العمران في كثير من أجزائها. وأهم أوديتها وادي إبراهيم عليه السلام الذي يضم قلب المدينة، ويقع في وسطه المسجد الحرام، ويستمر الوادي حتى الخريق نحو المصب، مخترقاً المسفلة حتى ينتهي إلى آخرها، وهي أكثر جهات مكة انخفاضاً، ولهذا تكثر بها مياه الآبار. وهناك عدة أودية أهمها: وادي العشر؛ الذي يتكون من تجمع بعض الروافد المنحدرة من مرتفعات شمال مكة، ويتجه في امتداده ناحية الغرب جهة طريق مكة - جدة، وأحياء: الشهداء، والزاهر، والنزهة، وكذلك وادي الرصيفة الذي يمتد من العتيبية حتى الطنظباوي[٤].

(١) عبدالعزيز، **مكة المكرمة**، ص٣٢٧.
(٢) مالكي، **مرافق الحج**، ص٢٥.
(٣) كوشك، **زمزم**، ص٨٦.
(٤) عبدالعزيز، **مكة المكرمة**، ص٣٢٤-٣٢٦.

وهي تقع بين خطي العـــرض ٢٨َ ٢١ْ، والطول ٥٠َ ٣٩ْ[1]، (خـــارطة رقم"٢").

ومكة المكرمة، كما يصفها ياقوت الحموي: «مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة بالكعبة، وبناؤها من حجارة سود وبيض ملس. وعلوها آجر كثير الأجنحة من خشب الساج، وهي طبقات لطيفة مبيضة، حارة في الصيف، إلا أن ليلها طيب، وقد رفع الله عن أهلها مؤونة الاستدفاء، وأراحهم من كلفة الاصطلاء، وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة، وما ارتفع عنها يسمونه المعلاة، والمسجد في ثلثي البلد إلى المسفلة، والكعبة في وسط المسجد»[2] أ. هـ.

ووصفها مؤرخ مكة، تقي الدين الفاسي بقوله: «بلدة مستطيلة كبيرة، تسع من الخلائق ما لا يحصيهم إلا الله تعالى، في بطن واد مقدس، والجبال محدقة بها كالسور، ولها - مع ذلك - ثلاثة أسوار: الأول في جهة المشرق، ويعرف بسور باب المعلاة، لأنه في أعلاها، والثاني في جهة المغرب، والمدينة المنورة، ويعرف بسور باب الشبيكة، وسورها جهة اليمن، ويعرف بسور باب الماجن»[3].

وهناك ثلاثة مداخل لمكة المكرمة، وهي:

١ - **المدخل الغربي**: بين جبلي قعيقعان، وعمر؛ وهو أهم المداخل ويوصل إلى جدة، ويتفرع منه طريق آخر يتجه شمالاً ماراً بالحجون إلى وادي فاطمة.

٢ - **المدخل الجنوبي**: في المسفلة، ويسمى طريق اليمن.

٣ - **المدخل الشمالي**: من المعلاة، ويوصل منى، وعرفات، والطائف[4]، إلى جانب عدة طرق متفرعة، وتتصل ببعضها البعض.

---

(١) الخريطة الجيولوجية للوحة الحجاز الجنوبي، خريطة رقم A ٢١٠-I، وزارة البترول والثروة المعدنية، ومصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية، مقياس رسم (١ : ٥٠٠,٠٠٠)، ١٩٦٢م.

(٢) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص١٨٧.

(٣) الفاسي، **العقد الثمين**، ج١، ص٢٨.

(٤) عبدالعزيز، **مكة المكرمة**، ص٣٢٤.

ومن الجبال المحيطة بمكة المكرمة أخشباها، وهما: أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا، وكان يسمى في الجاهلية «الأمين»، والآخر الأحمر المقابل له، وكان يعرف في الجاهلية بـ«الأعرف»، وهو الجبل المشرف وجهه على جبل قعيقعان[١].

ومن جبال مكة أيضاً جبل النار، ومجموعة المرتفعات الشمالية الشرقية لمكة المكرمة بالقرب من الجعرانة، وكذلك الجبال المحيطة، كجبل النور، وجبل تعبة، تتجمع منها روافد أودية، إلى جانب روافد الأودية التي تأتي من الجبال المحيطة بمنطقة المعابدة، مثل: جبل المسكين (بين المعابدة، والروضة، والملاوي)، ويطلق عليها المرتفعات الغربية بالحجون.

أما المرتفعات الشرقية، فهي أكثر ارتفاعاً تقطعها بعض الشعاب، مثل: شعب عامر؛ الذي يلتقي مع وادي إبراهيم في الغزة؛ التي يقع فيها جبل قعيقعان، وجبل النقا، ثم هندي غرب الشامية، وجبل عمر، وإلى الشرق من الوادي والحرم يقع جبل أبي قبيس؛ الذي يطل على شعب علي من الشمال. أما الغرب والجنوب، فهناك جبل الخندمة؛ الذي يفصل بين منطقتي أجياد والعزيزية. وفي شمال غرب الحرم، تقوم عدة جبال، أهمها: جبل الكعبة، وريع الرسالة، وهما من الجبال المأهولة بالسكان، نظراً لقربهما من الحرم وقلب المدينة التجاري[٢].

ومكة المكرمة، كما جاء وصفها في القرآن الكريم، واد غير ذي زرع، أول من أتاها، هو نبي الله إبراهيم عليه السلام، وابنه إسماعيل، وأمه هاجر، وليس بها أحد، وذلك بأمر من الله سبحانه وتعالى، حيث ترك إبراهيم عليه السلام، ابنه، وزوجته، ودعا ربه قائلاً: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا

(١) الأزرقي، **أخبار مكة** ج٢، ص٢٦٦، ٢٦٧.
(٢) عبدالعزيز، **مكة المكرمة**، ص٣٢٥-٣٢٦.

لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾(١)، ثم رجع إلى الشام(٢).

وقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء نبيه عليه السلام، ولما أخرج الله الماء لأم إسماعيل، أخذت القبائل تفد إلى مكة أثناء تنقلاتها ورحلاتها، حيث كانت تحصل أم إسماعيل على ما يكفل لها العيش، مقابل سقاية الماء لهم(٣).

هذا الاستيطان المبكر لأم إسماعيل وابنها في مكة، هو النواة التي بدأت القبائل تلتف حولها، وكما تشير بعض المصادر، أن أول من سكن مكة من القبائل هم؛ جرهم، فخلال مرور بعضهم عائدين من الشام، حين عرفوا بالماء، استأذنوها بالإقامة، فنزلوا، وبعثوا إلى أهاليهم، وأقاموا، وكبر إسماعيل بينهم، ولما تُوفِّيت أمه، مكث بينهم، وترعرع، ولما كبر زوجوه جارية منهم(٤).

وكان إبراهيم عليه السلام، يتردد إلى مكة للسؤال عن ابنه إسماعيل عليه السلام، وعندما بلغ عشرين عامًا، حضر إبراهيم عليه السلام إلى مكة، وطلب من إسماعيل مساعدته في بناء الكعبة، ولما فرغا من بناء البيت حجا، طائفين بالبيت

---

(١) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم.

(٢) تذكر بعض المصادر التاريخية، أن إبراهيم عليه السلام، أمر أن يذهب من بلاد الشام إلى مكة، وكان يرشده جبريل عليه السلام، حتى وصل عند البيت، عند دوحة فوق زمزم، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، ثم ترك زوجته وابنه، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، وقفى راجعًا، وبقيت هاجر وابنها حتى نفد الماء، حيث أخذت تسعى بين الصفا والمروة جيئة وذهابًا، وحين عودتها في المرة السابعة، وجدت تحت رجلي إسماعيل عليه السلام ماء؛ فأحاطته بيديها، وصارت تقول: «زمي... زمي»، وسميت زمزم بذلك، وشربت، ثم سقت ابنها.
انظر: الأزرقي، **أخبار مكة**، ج، ص٥٤-٥٦.
الفاسي، **شفاء الغرام**، ج٢، ص٥-٨.

(٣) مالكي، **مرافق الحج**، ص٢٨.

(٤) ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص١٠٢-١٠٧.
الأزرقي، **أخبار مكة**، ج١، ص٥٧.

سبعًا، وسعياً سبعًا، وفي منى حدثت قصة الذبيح[١].

وتذكر بعض المصادر أن جرهم استخفوا بحق الله، واستحلوا حرمته، فأهلكهم الله، إلا الذين بقوا على دين إبراهيم عليه السلام[٢]، وحين طلبت خزاعة النزول مع قبيلة جرهم رفضوا، مما أدى إلى إصرار قبيلة خزاعة على النزول في الحرم، وبالتالي الاقتتال، وانتصار قبيلة خزاعة[٣]، وولايتهم لمكة في الجاهلية، التي استمرت ثلاث مئة سنة[٤].

غير أن هاتين القبيلتين يكتنف تاريخهما الكثير من الغموض، خلاف قبيلة قريش التي تولت أمر مكة بعد خزاعة، حيث يبدو تاريخها أكثر وضوحًا من سابقتيها، ويعد قصي بن كلاب أول من ولي منهم الكعبة المشرفة[٥]، حيث جمع قومه، وقطع مكة رباعًا بينهم، وهو أول من وضع أُسُساً تنظيمية لخدمة الحجيج: من رفادة، وسقاية، وحجابة، ودار ندوة، ولواء[٦]، بحيث أصبحت تلك الأسس في ما بعد، وظائف استمرت في أبنائه الذين تولوا مكة من بعده.

ولمكة المكرمة أسماء كثيرة[٧]، وسميت مكة لأنها تَمُكُّ الفاجر، أي تخرجه، وكذلك لأنها تمك الجبارين، أي تذهب نخوتهم، ويقال أيضاً: إنها سميت بمكة؛

---

(١) الأزرقي، **أخبار مكة**، ص٥٧-٧٤.
الفاسي، **شفاء**، ج٢، ص١٢، ٢٤، ٢٨.

(٢) ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص١٠٤.
الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٥، ص٨٠.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٩٠-٩٥.
الفاسي، **شفاء**، ج٢، ص٧١-٩٧. مالكي، **مرافق الحج**، ص٢٩-٣١.

(٤) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج١، ص١٠٣.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٠٦- ١٠٧، الفاسي، **شفاء**، ج٢، ص١٠٦.

(٦) ابن هشام، **السيرة**، ج١، ص١١٥.

(٧) الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٧٥-٨٤.

لازدحام الناس بها[١]. قال سبحانه وتعالى ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[٢] وأن العرب في الجاهلية تقول: «لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة، فنمك فيه، أي نصفر صفير المكّاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون، ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكّاء، طائر يأوي الرياض»[٣].

وورد في القرآن الكريم ثمانية أسماء لمكة المكرمة، وهي: بكة. في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[٤]، وأم القرى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٥]، وقرية: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾[٦]، والبلدة: كما في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾[٧]، ومعاد: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[٨]، ومكة: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾[٩]، والبلد: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾[١٠]، والبلد الأمين: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[١١].

وقد أورد الكردي قصيدة في سبعة أبيات، تضمنت نحو ثلاثين اسمًا لمكة

(١) وفي أسماء مكة، انظر الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٧٧.
(٢) الآية ٣٥ من سورة الأنفال.
(٣) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص١٨١.
(٤) الآية ٩٦ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ٩٢ من سورة الأنعام.
(٦) الآية ١١٢ من سورة النحل.
(٧) الآية ٩١ من سورة النمل.
(٨) الآية ٨٥ من سورة القصص.
(٩) الآية ٢٤ من سورة الفتح.
(١٠) الآية ١ من سورة البلد.
(١١) الآية ٣ من سورة التين.

المكرمة، مشيراً إلى أن كثرة الأسماء، تدل على شرف المسمى[١].

ثانيًا - مقابر مكة المكرمة:

ورد في اللسان تحت لفظة (ق ب ر): القبر: مدفن الإنسان، وجمعه قبور، والمقبر المصدر، والمقبرة، موضع القبور[٢]، وقد يطلق عليها جبّانة: بالتشديد، وهي الصحراء، وتسمت بها المقابر لأنها تكون خارج البلد في الصحراء، تسميةً للشيء بموضعه[٣].

ويوجد في مكة المكرمة عدد من المقابر، منها: المقبرة العليا، ومقبرة المهاجرين بالحصحاص، ومقبرة الشبيكة، ومقبرة المعلاة المشهورة - التي جمعت منها مجموعة الشواهد موضوع هذا البحث -، ولعلنا نتحدث بإيجاز عن هذه المقابر، وبشيء من التفصيل عن مقبرة المعلاة وتاريخها.

---

(١) والقصيدة نظمها القاضي أبو البقاء ابن الضياء الحنفي رحمه الله تعالى، وهي:

لمكة أسماء ثلاثون عددت ... ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثي والحرام وقادس ... وحاطمة البلد العريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم ناسة ... وناسة رأس بفتح لهمزة
مقدسة والقادسة وناسة ... ورأس وتاج أم كوثي كبّرة
سبوحة عرش أم رحمان عرشنا ... كذا حرم البلد الأمين كبلدة
كذاك اسمها البلد الحرام لأمنها ... وبالمسجد الأسنى الحرام تسمّت
وما كثرة الأسماء إلا لفضلها ... حباها به الرحمن من أجل كعبة

انظر:
الكردي، **التاريخ القويم**، ج١، ص٢٨.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مج ٣، ص٥.

(٣) المصدر السابق، مج١، ص٣٩٨.

أ - المقبرة العليا:

وهي التي ذكرها الأزرقي عند ثنية أذاخر بحائط خرمان[١]، بأعلى الموضع المعروف بالمعابدة[٢]، أما الثنية فهي مشهورة كانت تنتهي المقبرة إليها في الجاهلية، ومنها دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة[٣]، وكان يدفن فيها آل أسيد بن العيص بن أمية، وفيها قبر عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -[٤]، ويطلق عليها مقبرة الخرمانية، وتصل قبور الخرمانية إلى ثنية أذاخر، التي يطلق عليها اليوم «ريع ذاخر»، من الجهة اليسرى للخارج من مكة إلى الثنية، ولم يتبق من المقبرة إلا جزء صغير، حيث انتشر العمران في هذه المنطقة كلها، وقد أحاطت أمانة العاصمة المقبرة بسور حديدي على شكل مثلث[٥].

ب - مقبرة المهاجرين بالحصحاص[٦]:

وفي تسميتها بمقبرة المهاجرين عدة روايات، إحداها أوردها الأزرقي قائلاً: «قال رجل من بني بكر، وكان مريضًا: أخرجوني الروح يريد المدينة، فخرجوا به، فلما بلغوا الحصحاص مات، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ...**﴾ إلى آخر الآية[٧][٨].

(١) حائط خرمان: وهو الذي يطلق عليه اليوم الخرمانية، التي كانت فيه المقبرة العليا. انظر: الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، حاشية (٢)، ص٢٢٩.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٩.
(٣) الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٤٥٧.
(٤) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٢٠٩-٢١٠.
(٥) الفاكهي، **أخبار مكة** ج٤، حاشية رقم (٦)، ص٥٤-٥٥.
(٦) الحصحاص: هو الجبل المشرف على ظهر ذي طوى، إلى بطن مكة. انظر: الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٢٩٩.
(٧) الآية ١٠٠ من سورة النساء.
(٨) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٢١٢.

وهذه المقبرة مازالت قائمة إلى اليوم، وتقع على يمين من ريع الكحل، بمسافة مئتي متر تقريبًا، للمتجه إلى الزاهر، ويوجد طريق بعرض ستة أمتار تقريبًا يشق المقبرة إلى جزأين، ليصل المنطقة العمرانية أعلى المقبرة في سفح الجبل، ولا دفن فيهما اليوم، وهما مسورتان[١].

ج - مقبرة الشبيكة:

وتقع بأسفل مكة دون باب الشبيكة، ولا يوجد في أسفل مكة مقبرة سواها، وهي مشهورة[٢]. وقد أطلق عليها الفاكهي مقبرة الأحلاف[٣]، وتقع إلى يسار الخارج من مكة على ثنية كُدي، ويمين الخارج من مكة على جبل الكعبة على ثنية الحَزَنة في جبل عمر، ومازالت قائمة، ومسورة بسور حديث، ولا يدفن فيها[٤].

د - مقبرة المعلاة وتاريخها:

المعلاة اسم للمنطقة التي تعلو الحرم (خريطة رقم "٣")، فكل ما نزل من المسجد الحرام يطلق عليه المسفلة، وما ارتفع عنها يسمونه المعلاة[٥]، وحدُّ المعلاة كما يذكر الأزرقي: «من شق مكة الأيمن ما جازت دار الأرقم بن أبي الأرقم، والزقاق الذي على الصفا يصعد منه إلى جبل أبي قبيس مصعداً في الوادي، فذلك كله من المعلاة، ووجه الكعبة، والمقام، وزمزم، وأعلى المسجد، وحد المعلاة من الشق الأيسر من زقاق البقر الذي عند الطاحونة، ودار عبد الصمد بن علي، اللتان مقابلِ دار يزيد ابن منصور الحميري، خال المهدي، يقال لها: دار العروس مصعد إلى قعيقعان، ودار

(١) الفاكهي، **أخبار مكة**، ج٤، حاشية رقم (١)، ص٦٢.
(٢) الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٤٥٨-٤٥٩.
(٣) الأحلاف: هم بنو عبد الدار، وبنو مخزوم بن يقظة، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص، وبنو جمح، وبنو عدي بن كعب.
انظر: الفاكهي، **أخبار مكة**، ج٥، ص١٧٥-١٧٩.
(٤) المصدر السابق، ج٤، حاشية رقم (٢)، ص٦٠.
(٥) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص١٨٧.

جعفر بن محمد، ودار العجلة، وما حاز سيل قعيقعان إلى السويقة، وقعيقعان فذلك كله من المعلاة»[1].

ومقبرة المعلاة إحدى مقابر مكة المكرمة، وأشهرها، كثيرة الفضل لما حوته من سادات الصحابة، والتابعين، والعلماء، والصالحين، ويطلق عليها مقبرة أهل مكة[2]، وفي الحديث عن ابن جريج، قال: أخبرني إبراهيم بن أبي خداش، عن ابن عباس - ﷺ - قال: إن النبي ﷺ قال: «نعم المقبرة هذه»، قال ابن جريج: يعني: مقبرة أهل مكة[3].

ويطلق على شعبها شعب المقبرة، ويذكر الأزرقي: «لا نعلم بمكة شعبًا يستقبل القبلة ليس فيه انحراف، إلا شعب المقبرة، فإنه يستقبل وجه الكعبة كلها مستقيمًا»[4]، ويقال لها المعلاة، والمعلى[5]، كما أطلق عليها الفاكهي[6]: «مقبرة المطيِّبين»[7]. وكان الناس في الجاهلية، وفي صدر الإسلام يدفنون موتاهم في شعب

(١) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٢٦٦.
(٢) الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٤٥٣.
(٣) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٢٠٩.
ذكر محقق **أخبار مكة**، للفاكهي:
"إسناده صحيح: إبراهيم بن أبي خدّاش الهاشمي، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٤/ ١٠، وسكت عنه البخاري ١/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم ٢/ ٩٨...."، انظر: الفاكهي، **أخبار مكة**، ج٤، (حاشية الإسناد)، ص٥٠.
(٤) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٢٠٩.
(٥) الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٤٥٣.
(٦) الفاكهي، **أخبار مكة**، ج٤، ص٦٠.
(٧) المطيبون: هم بنو عبد مناف، وبنو أسعد، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم مرة بن كعب، وبنو الحارث بن فهر بن مالك.
انظر: الفاكهي: **أخبار مكة**، ج٥، ص١٧٥-١٧٩؛ الفاسي: **شفاء**، ج٢، ص١٢٦-١٢٩.

أبي دب[1]، وهو اليوم المسمى دحلة الجن، وبالحجون أيضًا. وهو الحجون القديم، والتي يطلق عليها اليوم برحة الرشيدي - إلى شعب الصُفي، صُفي السباب، وفي الشعب اللاصق بثنية المدنيين (ريع الحجون)؛ الذي هو اليوم مقبرة أهل مكة، وفيه قبر السيدة خديجة أم المؤمنين -ﷺ-[2]، ويذكر الأزرقي أن أهل مكة في الجاهلية، وفي صدر الإسلام، كانو يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي، يمنة، وشامة، ثم حولوا قبورهم إلى الشعب الأيسر، لما جاء من فضل الدفن فيه. ويقال إن قصي بن كلاب دفن في الحجون، وهي المقبرة الأولى[3]، وحد الحجون: الجبل الذي بحذاء المسجد مما يلي شعب الجزارين (شعب أبي دُب)، إلى ما بين الحوضين في حائط عوف، وبيوت ابن الصيقل على الحجون[4]، وحده الأعلى، هو: الضفة السفلى في دحلة الجن، والأسفل للمنطقة المسماة اليوم بالكمالية، وتهبط عليه الثنية الصغيرة من شعب عامر. وقد ترك الناس الدفن في الجانب الأيمن الذي يطلق عليه مقبرة الحجون، إلى الجانب الأيسر، والمعروف بمقبرة المعلاة، حيث مازال الدفن فيها إلى يومنا هذا[5].

أما ابن بطوطة، فقد أطلق عليها جبانة مكة، حيث وضع عنواناً: ذكر: «الجبانة المباركة»، وقال: «وجبانة مكة خارج باب المعلّى ويُعرفُ ذلك الموضع أيضًا بالحجون،

(١) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٢٠٩.
الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٤٥٣.

(٢) الفاكهي، **أخبار مكة**، ج٤، حواشي رقم (٣-٥)، ص٥٤.

(٣) وفي هذه المقبرة، يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي:

كم بذاك الحجون من حي صدق ... من كهول أعفة وشبابِ
سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو ... سى إلى النخل من صفي السبابِ
أهل دار تبايعوا للمنايا ... ما على الدهر بعدهم من عتابِ
فارقوني وقد علمت يقينًا ... ما لمن ذاق ميتة من إيابِ

انظر: الأزرقي: **أخبار مكة**، ج٢، ص ص٢١٠-٢١١.

(٤) الفاكهي، **أخبار مكة**، ج٤، ص٥٨، ٥٩.

(٥) المصدر السابق، ج٤، حاشية رقم (١)، ص٥٨، وحاشية رقم (٢) ٥٩.

وإياه عنى الحارث بن مُضاض الجرُهمي بقوله:

كأنْ لم يكُنْ بيْنَ الحجَون إلى الصَّفا أنيسٌ، ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامرُ
بَلى! نَحنُ كُنّا أهْلَهَا، فأبادَنا صُروفُ الليالي والجُدودُ العَواثرُ(١)

وذكر أن بعضهم قال: «إن ثنية المقبرة، هو اسمها، ويقال لها ثنية المقبرة، ويقال اسمها كداء. وهي ثنية المعلاة»، وبالتالي؛ فإن هذه الثنية لها من الأسماء ستة، وهي: ثنية المدنيين، وثنية كداء، وثنية المقبرة، والثنية العليا، وثنية العقبة، وثنية المعلاة(٢).

وأخيراً؛ فإن قاضي مكة محمد بن علي الشيبي (٨٣٧هـ)، أطلق عليها اسم مقبرة باب المعلا حين عنون لكتابه بـ: «الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا» (مخطوط)، الذي ضمنه مقدمة طويلة عن الموت، والقبور، وبعض الأحكام عن الجنائز، والدفن، وتراجم لبعض أصحاب تلك القبور، مستشهداً بما ورد على شواهد قبورهم من كتابات(٣).

(١) كما أن ابن بطوطة وصفها بقوله: «وبهذه الجبانة مدفن الجم الغفير من الصحابة، والتابعين، والعلماء، والصالحين، والأولياء، إلا أن مشاهدهم دثرت، وذهب عن أهل مكة علمها فلا يعرف فيها إلا القليل، فمن المعروف فيها قبر أم المؤمنين، ووزير سيد المرسلين خديجة بنت خويلد أم أولاد النبي ﷺ تسليمًا، ماعدا إبراهيم، وجدة السبطين الكريمين صلوات الله وسلامه على النبي ﷺ تسليمًا، وعليهم أجمعين، وبمقربة منه قبر الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ﷺ أجمعين، وفيها الموضع الذي صلب فيه عبدالله بن الزبير ﷺ، وكان به بنيّة هدمها أهل الطائف غيرةً منهم لما كان يلحق حَجاجهم [أراد الحجاج بن يوسف] . . ، وعن يمين مستقبل الجبانة مسجد خراب، يقال إنه المسجد الذي بايعت الجن فيه رسول الله، ﷺ تسليمًا، وعلى هذه الجبانة طريق الصاعد إلى عرفات، وطريق الذاهب إلى الطائف، وإلى العراق» أ. هـ.
انظر: ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، ص١٤٢.

(٢) الفاكهي، **أخبار مكة**، ج٤، حاشية رقم (٢)، ص١٧٩.

(٣) الشيبي، **الشرف الأعلى**، ورقة ٣٢.

وما من شك في أن الأهمية التاريخية لهذه المقبرة العريقة ، والمكانة المهمة للبقعة التي تقع فيها ؛ أدت إلى استمرار الدفن فيها حتى وقتنا الحاضر . وحيث إن طبيعة مكة المكرمة الجبلية ، التي لا تسمح بالانتشار الأفقي للمقابر ، فإنها كانت تحفر بطريقة الشق ، ويقوم القائمون على المقبرة بعد مدة من الزمن ، بفتح القبر - وهم أصحاب خبرة ودراية عن المدة الزمنية التي قد تستغرقها الجثة للتحلل - وتجمع الرفات في زاوية من القبر ، ويدفن آخر ، وهكذا .

وكان يدفن في القبر أكثر من واحد[١] ، وذلك فيه جواز . حيث جاء في **صحيح البخاري** باب دفن الرجلين ، والثلاثة في قبر واحد : "حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا الليث قال حدثنا ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب أنَّ جابر بن عبدالله ﷺ : أخبره أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد"[٢] .

هذه الاستمرارية أدت إلى استقرار صناعة الشواهد وازدهارها بمكة المكرمة ، التي أسهمت فيها بفاعلية أيضًا ، صناعة قطع الأحجار التي اشتهرت ، لأهميتها في البناء والتشييد .

ثالثًا - قطع الأحجار وصناعة الشواهد بمكة المكرمة :

إن طبيعة مكة المكرمة الجغرافية ، والجيولوجية ، بوصفها واديًا غير ذي زرع تحف الجبال به من كل جانب ، تخلو من المقومات الأساسية للحياة ؛ لمعجزة إلهية ، وأن الله سبحانه وتعالى ، أراد لهذه المدينة المشرفة ، أن تقوم في هذا المكان المنعزل ، ويهيئ لها أسباب الحياة بإخراج الماء من بئر زمزم ، وجعلها قبلة الناس جميعًا ، ومركزًا من مراكز الإشعاع الحضاري ، والثقافي ، والتجاري .

فمنذ الاستيطان الأول لهذا الوادي المبارك ، من قبل إبراهيم عليه الصلاة

(١) على سبيل المثال في وجود أكثر من متوفى في شواهد المجموعة في قبر واحد ، انظر : شاهد رقم(٥) ، حيث دفن فيه ثلاث متوفيات ، وفق ما أشير في شاهد قبرهن .

(٢) العيني ، **عمدة القاري** ، مج٤ ، ج٨ ، ص١٥٧ .

والسلام، وزوجته، وابنه إسماعيل عليه السلام، وأمر الله سبحانه إبراهيم ببناء البيت، كأول بناء في مكة المكرمة[١]، أخذت الناس تتوافد، وتقيم، وتتكاثر، وتتسع معها رقعة البناء، والتشييد، والتجديد المتواصل، سواء لبيت الله الحرام، أو ما تتطلبه المدينة من مرافق عامة، ومنازل، ومساجد، ومدارس، وأربطة، وقلاع، وسدود، وغيرها، على مر العصور.

وكما هو معلوم؛ فإن المادة الأساسية في البناء هي الحجارة، المتوافرة في الجبال المحيطة. هذا النوع من البناء يمتاز بالقوة، والصلابة، ومقاومته للعوامل الطبيعية، الأمر الذي أدى إلى ظهور صناعة قطع الأحجار. فالمكان الذي تجلب منه الحجارة، يطلق عليه: المحجر، أو المقطع، أو المقلع، والشخص الذي يعمل في قطعها هو: الحجّار.

ويذكر الأزرقي[٢]: أن ابن الزبير لما أراد هدم الكعبة، سأل أهل العلم من أهل مكة المكرمة عن قريش، ومن أين جُلبت حجارة الكعبة؟ فأخْبَرَ أنهم أخذوها من سبعة أجبل، وهي: حراء (جبل النور)، ومن ثبير (ربما كان الملاصق لجبل حراء)[٣]، ومن المقطع[٤]، ومن قافية الخندمة، وهو جبل في ظهر أبي قبيس الذي كان البناءون يقطعون منه الحجارة، وتمتد المقاطع فيه إلى شعب عامر في جهات المعابدة[٥]، ومن جبل عند الثنية البيضاء في طريق جدة، يقال له: حلحلة (ويقال له جبل المقطع، وهو قريب من جبل المغش، بين الممدرة، ويمتد في وادي الزاهر، وكان البناءون يقطعون منه

(١) كانت حجارة الأساس الأول للكعبة، من جبل حراء (جبل النور).
انظر: الكردي، **التاريخ القويم**، ج٢، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٢) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج١، ص٢٢١-٢٢٣.

(٣) المصدر السابق، ج١، حاشية (١)، ص٢٢٢.

(٤) سمي بذلك لقطع بعض أحجار الكعبة منه، وهو الجبل المشرف على ثنية خل، وهو أكمة صخرية صغيرة غير عالية. انظر: البلادي، **معالم مكة**، ص٢٨٧.

(٥) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج١، حاشية (٣)، ص٢٢٢.

الأحجار، وخاصة لبناء الأفران)، ومن جبل بأسفل مكة يقال له مقلع الكعبة (يقع على يسار الذاهب من الشبيكة إلى جرول)[١]، ومن مزدلفة من حجر يقال له: المفجري (والمعروف بالمفجر، وهو بين منى ومزدلفة، وفي تلك الضواحي، مكان تقطع منه الحجارة لعين زبيدة)[٢].

ومن الجبال التي كانت تقطع منها الأحجار، هو: الجبل البكّاء، ويشرف على ذي طوى[٣]، ويقال إنه بكى على النبي - ﷺ - حين هاجر من مكة إلى المدينة، ولذا سمي بالبكّاء، ويطلق عليه المقلع لأن به حجارة كثيرة[٤]. وجبل المغش: ومنه تقطع الحجارة البيض للبناء، ويقال إنها من مقلعات الكعبة[٥].

وربما كان لوجود بعض المعادن دور في استخراج القطع الحجرية المناسبة سواء للبناء، أو للكتابة، وذلك أثناء التعدين، ويذكر الهمداني: «يقول أبو محمد: يقول أصحاب أخبار مكة: إن بالعير، والعيرة، وهما جبلان بمعلاة مكة معدناً»[٦].

ويؤكد لنا الكردي بأن بناء المنازل، والقصور بمكة المكرمة، كان يتم بالأحجار المأخوذة من جبال مكة المشرفة، كما أن للعمال في هذه الصنعة من أهل مكة، مهارة فائقة في تكسير الجبال، والصخور منذ زمن بعيد، وأن هذه الأحجار كانت تباع بالمئات، وخاصة في أعمال البناء، وهي بذلك تكون تجارة رائجة، كما أنها كانت تنقل على ظهور الحمير من الجبال القريبة. ويشير أيضًا إلى مهارة أهل مكة في النحت، بقوله: «ولأهل مكة مهارة عجيبة في نحت الحجارة الصماء، وتكييفها بالشكل الذي يريدونه، فمنها الملساء، ومنها الخشن، ومنها المستدير، ومنها المربع، ومنها

(١) المصدر السابق، ج١، حاشية (٢)، ص٢٢٣.
(٢) المصدر السابق، ج١، حاشية (١)، ص٢٢٣.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٢١-٢٢٣.
(٤) الفاسي، **شفاء**، ج١، ص٤٥٨.
(٥) الأزرقي، **أخبار مكة**، ج٢، ص٣٠٠.
(٦) الهمداني، **كتاب الجوهرتين**، ص٨٦، ٣٩٤.

الأسطواني، ومنها المخروطي، ومنها الطويل، ومنها القصير، ومنها الغليظ، ومنها الرفيع، ومنها المنقوش المزخرف، ومنها السادة التي لا نقش فيها، ... ...، وما كان يوجد من يعرف ذلك في بلدة من البلدان، مثل معرفة أهل مكة، ومثلهم في ذلك أهل المدينة المنورة، وليت هذه الصناعة لم تندثر»[1].

وكان للذين يشتغلون في بناء البيوت بمكة المكرمة، ألقاب، وهي[2]:

الريس: وهو مهندس المنازل والعمائر، وتحت إمرته جميع العمال.

المعلم: وهو الذي يشتغل بيده في البناء وهو المسؤول عن قوة البناء وضعفه.

القراري: وهو الذي يصلح الأحجار المأخوذة من الجبال، بمعنى أنه يكسر من أطراف الحجر كل ناتئ منه، وكل ما ضعف من أجزائه المستدقة، حتى يبقى الحجر صلبًا من جميع أطرافه. وجاء في لسان العرب، "أن كل صانع عند العرب قراري"[3].

الفلاتي: وهو الذي يأتي بالأحجار عند القراري ليصلحها، والفلتان: السريع، وأفلت الشيء: أخذه في سرعة[4].

المُرَوج: وهو الذي يناول المعلم الأحجار الصغيرة، والخفيفة، والرقيقة.

الخلاط: وهو الذي يخلط التراب بالنورة، ثم يعجن ذلك بالماء، ويجعله طيناً صالحاً للبناء.

الطيّان: وهو الذي يناول الطين للمعلم ليبني به.

ما من شك أن صناعة الشواهد مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بقطع الأحجار، وكما سبقت الإشارة إليه، فإنها تستخرج بالآلاف، فمنها ما يشكل لغرض البناء، ومنها ما يستفاد منه في صناعة الشواهد.

(١) الكردي، **التاريخ القويم**، ج٢، ص٢٦٢-٢٦٥.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٢-٢٦٣.
(٣) ابن منظور، **اللسان**، مج٣، مادة، (ق ر ر)، ص٥١٥.
(٤) المصدر السابق، مادة (ف ل ت)، ص٣٢٥.

وصناعة الشواهد تمر بعدة مراحل، بدءًا من قطعها من الجبال، ونقلها، وتسليمها إلى الخطاطين، الذين ربما كان يتبعهم عمال متخصصون - أسوة بالذين يعملون في البناء - يقومون بتهيئة الشاهد للكتابة، بتسوية أطرافه، وتلميع وجه بلاطة الشاهد، ثم تأتي مرحلة تحديد المساحات المخصصة للكتابة، والمسافات في ما بين الأسطر عن طريق رسم خطوط دقيقة بطريقة الحز بآلة حادة، التي تساعد في التحكم في بدايات الأسطر ونهاياتها. كل ذلك يتم وفق نسب معينة، وقد تكون هناك زخارف مصاحبة أحيانًا يتم عملها في الشاهد، لإضفاء نوع من الطابع الجمالي.

وبتوافر المادة الخام، وأدوات الكتابة، والخطاط الماهر، وإلمامه التام بقواعد الخط، ونسبه الفاضلة، والتزامه بأدب الكتابة، والكتّاب، فإن ذلك يؤدي إلى الإبداع. وازدهار هذه الصناعة مرتبط بالحالة الاقتصادية، ودورها في تحديد القيمة الشرائية للشاهد، وكذلك بالاستقرار السياسي، والبعد عن الاضطرابات والحروب، إلى جانب الخلفية الثقافية للمجتمع، وذوقه الفني، الذي بالتالي يؤدي إلى تشجيع هذه الصناعة.

وعلى الرغم من أن المجتمع المكي، مجتمع خليط مفتوح تتمازج فيه مختلف الثقافات، لكثرة الوافدين - لحج، أو عمرة - والمجاورين، وخلافهم، إلا أن النقاش المكي مثل غيره من النقاشين في المدينة المنورة، وعشم، والطائف، وبقية أنحاء الحجاز، وغير ذلك من الأقاليم الإسلامية، مثل: مصر، والقيروان، والأندلس؛ استطاع التميز بهويته، وأسلوبه الفني، مما جعله ينفرد بمدرسته الفنية الخاصة؛ بل أصبحت مكة مركزًا لصناعة هذه الشواهد، وكتابتها، ومصدرةً لها إلى المناطق المجاورة كما سيرد لاحقاً.

وحيث إن معظم المهن، والحرف في المجتمع الإسلامي كان يحكمها ديوان الحسبة؛ الذي كان له الإشراف المباشر على الحرف، والصناعات (مثل: دور ضرب السكة، ودواوين الكتابة، وغيرها)، وتخضع للإشراف الرسمي من قبل الدولة، ولها

وظائف، ولعمالها ألقاب، فمن المرجح أن صناعة الشواهد، كان لها الأسلوب نفسه، من حيث الإشراف، والضبط، والمراحل التي يجب أن تمر بها للتصنيع، والكتابة، وألقاب للذين يمتهنون هذه الحرفة، ولعل الباحثين في التراث الإسلامي، أن يتمكنوا من العثور على مخطوط، يكشف دفين سر هذه الحرفة المهمة، ويسهم في إبراز أهميتها، ودورها في المجتمع الإسلامي.

رابعًا: أنواع الخطوط

أ - الخطوط:

تميزت مجموعة الشواهد، موضوع البحث، باستخدام الخط الكوفي والنسخي. أما الكوفي، فقد نفذ بأسلوب الخط الغائر، والبارز في (٨٩) شاهدًا، والنسخي بأسلوب الخط البارز المضبوط بالإعجام والشكل أحيانًا، وذلك في (١١) شاهدًا فقط، من شواهد المجموعة؛ ولذلك فإنني سوف أشير بإيجاز إلى أهمية هذين الخطين، وأنواعهما الواردة ضمن مجموعة الدراسة.

وقد استخدم الخط الكوفي بصفة رئيسة، على عدد كبير من شواهد المجموعة، تراوح أنواع خطها بين الكوفي البسيط (٢٢) شاهدًا خالية من التوريق، والشواهد التي نفذت بأسلوب الخط الغائر (٥٦) شاهدًا، وبأسلوب الخط البارز (٣٣) شاهدًا، وتفاوت سمك الخط من شاهد لآخر، كما ساعد احتفاظ شواهد المجموعة بألوانها الطبيعية قبل الحفر، وألوان المساحات المحفورة بعد ذلك[1]، على إبراز صفة هذا الخط، فضلاً عن مظاهر الدقة، والجودة، والإتقان الواضحة على معظم هذه الشواهد، التي تدل على نبوغ، وتميز الخطاط المكي، وقدرته على الإبداع، ومدى ما

(١) وهو ما يطلق عليه في علم الآثار، اختلاف درجة لون غشاء العتق (Patina)، فكلما اقترب لون المساحات المحفورة من اللون الأصلي للصخر؛ فإن ذلك يدل على تقادم الخط.

وصلت إليه هذه المهنة من مكانة في المجتمع المكي ، وهي تمثل مدرسة مستقلة بذاتها .

ولعلنا نتحدث بصورة موجزة عن تعدد النظريات ، والآراء حول الخط العربي ، حيث تشير إليها الكثير من المصادر العربية والمراجع التي نقلت عنها[١] .

فمن تلك النظريات نظرية انتقال الخط من الأنبار إلى الحيرة ، ومنها إلى الحجاز متأثرة بالسريانية ، وكذلك النظرية التي تعرف بخط الجزم ، وهو اشتقاق الخط العربي من خط المسند الحميري .

غير أن أهم النظريات ، هي التي تذهب إلى اشتقاقه من الخط النبطي المتأثر بالآرامي ، لاسيما وأن الأنباط عرب كما تدل عليه كتاباتهم لكون لغتها عربية[٢] .

وقد أخذت الكتابة العربية تتطور في الحجاز ، وذلك بفضل موقع مكة المكرمة

(١) تتفاوت الإشارات في المصادر العربية ، إلى الكتابة العربية ، وأصلها ، والنظريات المتعددة فيها ، وفي ما يأتي أهم هذه المصادر:
البلاذري ، **فتوح البلدان** ، ص٤٥٦-٤٦٠ ، والجهشياري ، **كتاب الوزراء** ، أورد فيه روايات عدة في فصل الخط ، وأشهر خطاطي بني أمية ، ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج١ ، ص٣ ، وابن عبدربه ، **العقد الفريد** ، ج٤ ، والداني ، **المقنع** ، وجمعة ، **دراسة في تطور الكتابات** ، ص١٧-١٨ ، وابن خلدون ، **المقدمة** ، ص٧٤٤-٧٥٤ ، وابن النديم ، **الفهرست** ، الذي أورد أموراً كثيرة حول أصل الخط ، وأنواعه ، وأشهر الخطاطين مع تراجم لبعضهم ، والقلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج٣ ، ص٦-١١ ، الكردي ، **تاريخ الخط العربي** ، ص٦٥-٦٩ ، المنجد ، **دراسات** ، ص١٢-٢٢ ، الفعر ، **تطور الكتابات** ص١١٥-١٤٢ ، الجبوري ، **أصل الخط العربي** ، ص١٩-٣١ ، داود ، **الكتابات العربية** ، ص٢٥-٣٠ ، وكذلك:

Abbot, **Rise**, p. 1-5.Grohmann, Adolf; “The Origin”, **Ars Orientalis**, II, 1957, pp. 183-213.

(٢) انظر: جون هيلي ، وركس سميث ، **أطلال١٢** ، «جوسين- سافنياك١٧ - أقدم وثيقة عربية مؤرخة» ، **حولية الآثار السعودية** ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ، ص١٠١-١١١ ، حيث يمكن إضافة هذا النقش المؤرخ عام ٢٦٧م ، إلى النقوش الخمسة المعروفة ؛ وهي نقش أم الجمال الأولى ٢٥٠م ، ونقش النمارة ٣٢٨م ، ونقش زبد ٥١٢م ، ونقش حران ٥٦٨م ، ونقش أم الجمال الثانية ق ٦م ؛ وجميعها تؤيد اشتقاق الخط العربي من الخط النبطي ، دون النظريات الأخرى .

الجغرافي، كملتقى للقوافل التجارية، ودورها الديني، حيث يفد إليها الحجيج لعبادة آلهتها، وكانت تقام أسواق أدبية تعرض فيها مختلف ضروب الأدب وفنونه. وعليه فقد أطلق على النقوش النبطية الأربعة - أم الجمال، والنمارة، وزبد، وحران- بالكتابة العربية الجاهلية، وذلك في القرن الخامس الميلادي(١)، والذي نلاحظ تأثيره على بعض الحروف العربية بوضوح(٢)، حيث بدأت تفقد صفتها النبطية نحو الكتابة العربية، سواء من حيث اللغة، أو الأسلوب، أو من ناحية شكل الحرف(٣).

ولا شك أن الحجاز أدى دوراً مهماً في تطور الكتابة، يماثل الأهمية التي أدتها الأنبار والحيرة، وهو خط شمالي الطراز، تطور من النبطية المتأخرة، واستخدم في زمن الرسول ﷺ(٤). وبدأ يبرز وينسجم مع متطلبات الدين الإسلامي، منذ طلب الرسول ﷺ كتابة الوحي، ويأخذ مكانته من الاهتمام، والرعاية، والتطوير. يُعد الخط الحجازي. من أقدم الخطوط العربية، حيث جاء في **الفهرست**: «قال محمد بن إسحق: فأول الخطوط العربية الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، فأما المكي والمدني، ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد، وأعلا الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير»(٥).

وينقسم الخط الحجازي إلى قسمين: خط محقق، وخط مطلق أو «مرسل»،

وقد فصّل فيهما القلقشندي، حيث ذكر أن الخط المحقق كان يستخدم في كتابة الأمور المهمة مثل: القرآن الكريم، والصكوك، والعهود، والحجج، والمكاتبات بين الملوك، ونحو ذلك من الأمور التي تتطلب الدقة، والعناية، وعرّفه بأنه: «الخط الذي

---

(١) الفعر، **تطور الكتابات**، ص٨٩-٩٠.
(٢) Abbot, **Rise**, p. 4.
(٣) الفعر، **تطور الكتابات**، ص١٣٨.
(٤) Beeston, A.F.L.; "The Arabic Script", p. 11.
(٥) ابن النديم، **الفهرست**، ص٩.

صحَّت أشكاله وحروفه على اعتبار أنها مفردة»، أما الخط المطلق، فكان يستخدم في الشئون اليومية العادية، والعاجلة: «وهو ذلك الخط الذي تداخلت حروفه واتصل بعضها ببعض»[(١)].

وقد أطلق على الخط اليابس، الذي عرف بالكوفي، اسم الخط المحقق، وكذلك فإن الخط اللين المعروف بالنسخي يعدّ خطّاً محققًا؛ وبذلك فإن الخط اللين (المحقق)، قد سار جنبًا إلى جنب مع الخط اليابس الذي هو في الأصل محققًا منذ خروجه من الحجاز، وأصبح مستخدمًا في الأمور المهمة، من عهود، وصكوك، ومراسلات، وخلافه[(٢)].

وحيث إن شواهد المجموعة، تضمنت نوعين من أنواع الخطوط العربية؛ الكوفي، والنسخي، فلعلنا نستعرض بإيجاز التعريف بهما، ومدى انتشارهما في شواهد القبور الإسلامية:

١- الخط الكوفي:

وهو نسبة إلى مدينة الكوفة المشهورة بالعراق، وقد اكتسب شهرة واسعة دون سائر أنواع الخطوط العربية الأخرى، وذلك من خلال شيوع استخدامه في النقوش الشاهدية، والنصوص التذكارية؛ جنباً إلى جنب مع كتابة المصاحف والنقش على السكة، حيث نال من الاهتمام والرعاية، ما جعله متعدد الأساليب، وضمن له الاستمرارية لمدة طويلة من الزمن، حوالي ستة قرون، كما استخدم على نطاق واسع في زخرفة واجهات العمائر، ومحاريب المساجد، وبعض العقود، وخلافه. والجدير بالملاحظة، أن هذه الخطوط قد تسمت بأسماء إقليمية، مثل: المكي والمدني، حيث انتقلا إلى البصرة والكوفة، وعُرفت في بداية الأمر بأسماء المدن التي جاءت منها، ثم

(١) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٣، ص٢٢.
(٢) الفعر، **تطور الكتابات**، ص٤٠.

أصبح بعد ذلك يطلق عليهما في العراق، باسم الخط الحجازي[١]، غير أن تجويده، وهندسة أشكاله، جعله متميزاً عن الخطوط الحجازية، وغلب عليه الجفاف، وعرف في ما بعد «بالخط الكوفي»، ومن الكوفة انتشر إلى سائر أقطار العالم الإسلامي[٢] وذلك لما عرف من التنافس الذي اشتد بين الكوفة والبصرة، والذي لابد أن يكون قد أخذ مظهراً فنياً على الرغم من عدم وجود نماذج لتلك الخطوط.

وفي شواهد المجموعة، يكثر استخدام الخط الكوفي بأسلوبيه الغائر، والبارز، حيث كتب بعض منها بالخط الغائر، وبدون إطارات، الشواهد ذات الأرقام: (٢)، و(٣)، و(٤)، و(٥)، و(٦)، و(٧)، و(١١)، و(١٣)، و(١٦)، و(١٧)، و(٢١)، و(٢٩)، و(٤٨)، و(٤٩)، و(٥٠)، و(٥١)،و(٥٣)، و(٥٤)، و(٥٦)، و(٥٧)، و(٦٢)، و(٦٣)، و(٦٨)، والشواهد التي تحف بها إطارات كتابية، بالخط الكوفي الغائر أيضًا، أرقامها: (٢٠)، و(٢٥)، و(٣٧)، و(٣٨)، و(٤٦)،و(٨٦)، إلى جانب شواهد نفذت بطريقة الخط الغائر، تزينها إطارات زخرفية تحمل الأرقام: (١)، و(٨)، و(٩)، و(١٠)، و(١٤)،و(١٩)،و(٢٢)،و(٢٣)،و(٢٤)و(٢٦)، و(٢٧)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٣١)، و(٣٢)، و(٣٣)، و(٣٩)، و(٤٠)، و(٤١)، و(٤٣)، و(٤٤)، و(٤٥)،و(٥٢)،و(٦١)، و(٧٠)، و(٧٢).

أما الشواهد التي نفذت بطريقة الخط الكوفي البارز، وبدون إطارات، فهي الشواهد ذات الأرقام: و(٦٤)، و(٦٦)، و(٨٠)، و(٨٢)، و(٨٤)، و(٨٧)، و(٨٨)، و(٨٩)، والشواهد المؤطرة بكتابات، ونفذت أيضًا بطريقة الخط البارز، أرقامها: (١٢)، و(٣٤)، و(٦٠)، و(٧٤)، وهناك أيضًا شواهد بخط بارز، مؤطرة بزخارف، تحمل الأرقام: (١٨)، و(٢٣)، و(٣٦)، و(٤٧)، و(٦٥)، و(٦٧)، و(٧٣)، و(٧٥)، و(٧٦)، و(٧٧)، و(٧٨)، و(٧٩)، و(٨١)، و(٨٣)، و(٨٥)، و(٨٦).

(١) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، ص١٩-٢٠.
(٢) المرجع السابق، ص٢٠.

وانفرد الشاهد رقم (٤٥)، بكتابة المتن بأسلوب الخط الغائر، والإطار الكتابي، بأسلوب الخط البارز، أما الشاهد رقم (٥٨)، فقد انفرد بخطه البارز في المتن، مؤطر من ثلاث جهات بإطار زخرفي، والشاهدان رقم (٥٩)، ورقم (٦٩)، كتبا بأسلوب الخط البارز في المتن، أما الإطار الكتابي لكل منهما، فقد نفذ بطريقة الخط الغائر.

وقد درج مؤرخو الفنون الإسلامية على تقسيم الكتابات الكوفية من الناحية الزخرفية، أو الشكلية إلى خمسة أنواع، هي: الكوفي البسيط، والكوفي المورق، والكوفي ذي الأرضية النباتية، والكوفي المضفر، والكوفي الهندسي[1]. وفي شواهد المجموعة، يظهر لنا نوعان هما: الكوفي البسيط، والكوفي المورق:

أ - الخط الكوفي البسيط:

وهو النوع الذي يخلو من التوريق، أو التخميل، أو التضفير، ويعد أكثر أنواع الخط الكوفي شيوعًا حتى وقت متأخر[2]، وفي شواهد المجموعة أمثلة لورود هذا النوع، وفق الأرقام: (٢)، و(٣)، و(٤)، و(٥)، و(٦)، و(٧)، و(١١)، و(١٣)، و(٢١)، و(٢٩)، و(٤٨)، و(٥٠)، و(٤٨)، و(٥١)، و(٥٣)، و(٥٤)، و(٥٦)، و(٥٧)، و(٦٢)، و(٦٣)، و(٦٦).

ب - الخط الكوفي المورق:

وهو النوع الذي تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار، متنوعة الأشكال، تنبعث من بعض حروفه القائمة، أو المستلقية، وأحيانًا من أحد حواف شريط الكتابة، أو الإطار الزخرفي، وقد بدأت ظاهرة التوريق في الظهور منذ القرن الثاني الهجري،

---

(١) وقد اهتم بعض الدارسين للفنون الإسلامية، والكتابات الشاهدية بهذه التقسيمات، وأفردوا لها أجزاءً مهمة في دراساتهم، منهم:

Flury, S.; "Ornamental", **SAP**, pp. 1743-67.
Grohmann, A.; "The Origin", pp. 183-189.

(٢) انظر: جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، ص٤٥، والفعر، **تطور الكتابات**، ص٤٦.

وأصبحت مكتملة في منتصف القرن الثالث الهجري تقريبًا[١].

وقد تضمنت شواهد المجموعة العديد من العناصر الزخرفية النباتية، متنوعة التوريق، أرقامها: (١٢)، و(١٥)، و(٢٠)، و(٢٢)، و(٢٤)، و(٢٥)، و(٢٦)، و(٢٧)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٣١)، و(٣٢)، و(٣٣)، و(٣٥)، و(٣٦)، و(٤٠)، و(٤٢)، و(٤٣)، و(٤٤)، و(٤٦)، و(٤٧)، و(٦٠)، و(٦٤)، و(٦٥)، و(٦٦)، و(٦٧)، و(٦٨)، و(٦٩)، و(٧١)، و(٧٣)، و(٧٧)، و(٧٨)، و(٨٢)، و(٨٤)، و(٨٦).

٢- الخط النسخي:

يعد من أصعب الخطوط، وضع قواعده ابن مقلة، وهو الذي اشتقها من الخطين الجليل، والطومار، وسماه البديع، ثم أطلق عليه النسخ، لكثرة استعماله في نسخ الكتب، ونقلها[٢]. وقد استخدم الخط النسخي في شواهد القبور الإسلامية مبكرًا - على الرغم أنه يعد خطًا لينًا - وأصبح منتشرًا في القرن السادس الهجري، بعد تقلص استخدام الخط الكوفي[٣]، وكان لهذا الخط السيادة المطلقة في العصر المملوكي، فاستخدم في كتابة المصاحف، وتزيين واجهات المساجد، وغيرها[٤].

وهذا الخط، هو صورة للخط الحجازي اللين، الذي هذبت صورته، وظهر منه نوع عرف بالمحقق، أي الذي يحقق التناسب، والدقة في رسم الحروف[٥].

وفي شواهد المجموعة عددٌ منها كتبت بالخط النسخي، أو مقارب له، أرقامها: (٩٠)، و(٩١)، و(٩٢)، و(٩٣)، و(٩٤)، و(٩٥)، و(٩٦)، و(٩٧)، و(٩٨)، و(٩٩)، و(١٠٠)، جميعها ضبطت بالشكل والإعجام، عدا الشواهد: (٩٠)،

(١) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، ص٤٥.
(٢) الكردي، **تاريخ الخط العربي**، ص ١١٠.
(٣) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، ص٧٦.
(٤) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، ص٧٨.
(٥) مرزوق، **الفنون الزخرفية**، ص١٧٥.

و(٩١)، و(٩٢)، بتوريق، و(٩٣)، ومن دون توريق.

ب - الشكل والإعجام:

أفردت الكثير من المؤلفات، والدراسات أجزاء مهمة في هذا الموضوع، لما له من أهمية، خاصة في رسم القرآن الكريم، حين بدأ اللحن يظهر في قراءة آياته، وذلك نظراً لدخول الكثير من الأمم غير العربية في الإسلام.

والشكل: هو ما يعرف بحركات الإعراب، من ضم، وفتح، وخلافهما. أما الإعجام: وهي النقط، أو الإعجام على الحروف لتمييز الحروف المتشابهة في الرسم، مثل: **الباء**، **والتاء**، ونحوهما[1].

خامساً: أنواع الزخارف:

حفلت شواهد المجموعة بأنواع متعددة من الزخارف، قوامها زخارف نباتية، وهندسية، إلى جانب تنوع أشكال الإطارات لبعض الشواهد، كما تنوع أسلوب تنفيذ هذه الزخارف؛ فمنها ما هو بأسلوب النحت الغائر، أو البارز، أو كليهما معًا. ومن المناسب، استعراض هذه الزخارف بإيجاز، وأهميتها، وأنواعها الواردة ضمن شواهد المجموعة:

١- الزخارف النباتية:

ما من شك أن الزخرفة النباتية تعد من أهم مميزات وخصائص الفن

---

(١) على سبيل المثال، انظر:
الداني، **المقنع**، ص١٢٥، والقلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٣، ص١٥٧-١٥٨، وابن النديم، **الفهرست**، ص١٢، وابن عبدربه، **العقد**، ج٤، ص٢١١-٢١٢، جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، ص٩٨، المنجد، **دراسات في تاريخ الخط**، ص١٢٥-١٢٨، والفعر، **تطور الكتابات**، ص٦٧-٧٣، الجبوري، **أصل الخط العربي**، حيث خصصت فصلاً كاملاً في الشكل والإعجام.

الإسلامي[1]، الذي أمكن توظيفه بشكل متقن في تجميل العمائر، ومواد الفنون الزخرفية المختلفة الأخرى، سواء الثابت منها، أم المنقول، كما أن الفنون العالمية القديمة تزخر بأنماط متعددة من الزخارف النباتية، إلا أن وجودها في الفنون الإسلامية، جعلها تتسم بميزات خاصة وفريدة، وذلك بسبب تحريم تقليد الكائنات الحية - كما هو معروف - مما حدا بالنقاش المسلم إلى التركيز والاشتغال بالزخارف

(١) إذا كان علماء الفنون ينسبون مختلف العناصر النباتية، التي ظهرت في الفن الإسلامي إلى تلك التأثيرات البيزنطية، أو الساسانية ذات الجذور الهلينستية، فإن ذلك كان أمراً طبيعياً، حيث لا نستطيع إغفال عامل التأثير والتأثر في مختلف الفنون، إذ يلاحظ تأثر الفن الإسلامي في بدايته بتلك العناصر المعروفة، ولكنه صاغها بأسلوبه المميز الجديد، استغرق ذلك منه قرنين من الزمان، حتى بداية ظهور طرز سامراء الثلاثة على الجص،والتي قسمت إلى عدة مراحل، يعنينا منها المرحلتان الأولى، والثانية. فالمرحلة الأولى: هي التي تبدأ بقيام الدولة الأموية، حينما أصبحت دمشق عاصمة الخلافة الإسلامية، حيث نجد كل البلاد التي تبعت الدولة الإسلامية، تقع تحت تأثير الأساليب الهلينستية، سواء بتأثير مباشر، أو غير مباشر، فيظهر الفن الإسلامي لنا في هذه الفترة، خليطًا من العناصر الهلنيستية، والمحلية، التي نقلها الصناع من بلد إلى آخر في الدول الإسلامية. وقد تميزت العناصر الزخرفية لهذه الفترة بالأوراق، والتفريعات النباتية، والثمار، وعناصر الأكنتوس، وكيزان الصنوبر، وبعض الوحدات المركبة، والمراوح النخيلية، وأنصافها. والمرحلة الثانية: وتبدأ من الربع الثاني من القرن الثالث الهجري تقريبًا، وحتى منتصف القرن السابع الهجري، حيث يلاحظ تغير طرز الزخرفة النباتية عن الأموي، وانتقاله إلى الطراز العباسي، والذي يميزه ظهور طرز سامراء الثلاثة الأول، امتاز بقرب عناصره من الطبيعة؛ بمعنى القرب من الأصول الهلينستية الأولى: كورقة العنب الخماسية التي تميل إلى التقعر، والثلاثية، وعناقيد العنب ذات المحيط
المكون من ثلاثة فصوص، والعناصر الكأسية ذات الفجوات المعينية الشكل، التي يميل قطاعها إلى التحدب. والثاني: يلاحظ فيه قلة القنوات الفاصلة بين العناصر الزخرفية، حيث يظهر اتجاه التحوير الشديد، الذي أصبح مميزًا للطراز الثالث. إذ فقدت العناصر النباتية روحها الهلينستية القديمة، بل انفصلت عنها نهائيًا، لتصبح من أهم خصائص الفن الإسلامي المتمثل في التحوير، والتجريد، والبعد عن التجسيم.
انظر: Shafi'i; **Simple Calyx**, pp. 7-20.
شافعي، «زخارف وطرز سامراء»، ص٢-٨.

النباتية، التي وظَّفها بأكثر من وجه: منها محاكاة الطبيعة، أو استمرار لإرث حضاري قديم، أو نقل عن حضارات أخرى، أو قد تكون عناصر زخرفية معبرة عن معنى حسي، أو نفسي لدى الصانع (النقاش). كما نجد الكثير من القطع الأثرية المحفوظة في متاحف العالم المختلفة من: خزف، ومعادن، ومنسوجات، وزجاج، وأحجار، وواجهات عمائر، وغيرها؛ جميعها زخرفت، وبأسلوب مميز اختلف عن مثيله في العصرين البيزنطي، والساساني، بحيث يمكن للمرء أن يتعرف مباشرة على أسلوب الزخرفة النباتية الأولى.

أما عن الزخارف النباتية على شواهد القبور الإسلامية عامة؛ فإنها قد ظهرت مبكرة، نظرًا لتفضيل هذا النوع من الزخرفة - بطبيعة الحال - على شواهد القبور تبعًا لما ورد في بعض آيات القرآن الكريم من وصف للنبات، والأشجار، والظل، والظلال، التي حاول الفنان المسلم تجسيدها، وتفضيلها، وتفضيل زخرفة بعض شواهد القبور الإسلامية.

٢- الزخارف الهندسية:

تعد الزخارف الهندسية أيضًا، من مميزات الفن الإسلامي، التي تظهر في شواهد المجموعة بأشكال متباينة، سواء بتحلية بعض نهايات الحروف بأسلوب هندسي، مثل: **الياء** الراجعة المفصصة، أو تزيين بعض نهايات الحروف، وعراقاتها بأشكال زخرفية هندسية، إلى جانب التقويس، أو التقعير، أو التشعير، أو ما تضمنته بعض الحروف من أشكال خطافية، وغيرها مما سبقت الإشارة إليه.

وكثيرًا ما يجمع الشاهد الواحد بين وحدات زخرفية مشتركة، هندسية، ونباتية، أو وحدات مركبة. وتتجلى زخارف المجموعة الهندسية، في الأشكال النجمية، والدوائر بأحجام وأشكال مختلفة، وعنصر المشكاة، إلى جانب ما تزخر به بعض شواهد المجموعة، من أشكال هندسية متنوعة للإطارات.

٣- تصميم الشواهد:

الواقع أن هذه المجموعة، تميزت بتنوع التصاميم والإطارات، وإن كان هناك عدد بسيط بدون إطارات. وقد اتخذ تصميم هذه الشواهد أشكالاً متباينة، منها الشواهد ذات الإطارات، بداخلها كتابات، سواء تحمل آيات قرآنية، أو اسم صاحب الشاهد، وأدعية. وأخرى زخرفت بعناصر هندسية، أو نباتية، أو إطارات بأشكال معينة، أو خطوط عريضة لإطارات، وخطوط مزدوجة، وخطوط مظفرة، أو عقود مفصصة؛ ثلاثية، أو خماسية، وشكل دائري التصميم، وعلى هيئة محاريب متنوعة، سواء بسيطة، أو معقودة.

كما أن هناك شواهد، وخاصة تلك التي نفذت بأسلوب الخط البارز، نجدها تشكل ما يشبه إطار بسيط في جهاتها الأربع، وأحيانًا يعلو الإطار العلوي ورقة ثلاثية، أو مثلث صغير.

والمتتبع لشواهد القبور الإسلامية المنشورة، يلحظ الكثير من الشواهد التي تخلو من الزخارف، وفي مقابل ذلك؛ فإن هناك العديد من الشواهد تحوي زخارف متنوعة، يختلف أسلوبها، وعناصرها من بلد إلى آخر، ومن نقاش إلى آخر؛ فالبعض كان يجيد الزخرفة إلى جانب إجادته الخط، والبعض الآخر كان يجيد الزخرفة، وآخرون يجيدون الخط فقط، كما أننا نعتقد أن العامل الاقتصادي كان له أهميته بالنسبة للشواهد، بحيث تختلف القيمة الشرائية تبعًا لاختيار الشاهد، من حيث المادة، وعدد الأسطر، والزخرفة، والخطاط من حيث جودة الخط وإتقان الزخرفة.

وفي شواهد المجموعة التي بين أيدينا - موضوع الدراسة - فإن عدد (٣٩) شاهداً حفلت بعناصر زخرفية نباتية، تارة في تصميم الشاهد نفسه، حيث ينتهي من أعلى بورقة ثلاثية، كما في الشواهد التي أرقامها: (٨)، و(٩)، و(١٠)، و(١٨)، و(١٩)، و(٢٤)، و(٢٧)، و(٣٥)، و(٣٦)، و(٣٩)، و(٤٣)، و(٥٢)، و(٧٥)،

و(٨٥)، وتارة أخرى بورقة خماسية، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٢)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٤٤)، و(٤٧)، و(٦٩)، إلى جانب وحدات نباتية مركبة مثل الشواهد التي تحمل الأرقام التالية: (١٤)، و(١٥)، و(٢٠)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٣٣)، و(٣٥)، و(٤٧)، و(٧٨)، وكثيرًا ما يلحق ببعض الحروف توريق. بأوراق ثنائية، مثل الشواهد أرقام: (٣٤)، و(٣٥)، و(٤٦)، و(٤٧)، و(٦٠)، و(٦٥)، و(٦٧)، و(٦٩)، و(٧١)، و(٧٧)، و(٨٦)، أو أوراق ثلاثية كما في الشواهد: (١٢)، و(١٥)، و(١٩)، و(٢٠)، و(٢٢)، و(٢٨)، و(٣١)، و(٣٤)، و(٣٦)، و(٤٣، و(٤٤)، و(٦٠)، و(٦٤)، و(٦٦)، و(٦٩)، و(٧١)، و(٧٤)، و(٧٧)، و(٨٦)، وأوراق خماسية، وفق الشواهد ذوات الأرقام: (١)، و(١٤)، و(١٥)، و(١٨)، و(٢٠)، و(٢٤)، و(٢٥)، و(٣٣)، و(٣٥)، و(٤١)، و(٤٥)، و(٤٧)، وأيضًا المراوح النخيلية، كما في الشواهد التي أرقامها: (٢٧)، و(٣٠)، و(٣٢)، و(٣٥)، و(٤٠)، و(٤٧)، و(٦٧)، و(٧٤)، إلى جانب المراوح أنصاف النخيلية، وفق الشواهد: (١٢)، و(١٥)، و(٣١)، و(٣٤)، و(٣٦)، و(٤٢)، و(٤٣)، و(٤٤)، و(٦٠)، وكذلك تظهر الوردة الرباعية التي تتخلل أحيانًا السطور الكتابية لبعض الشواهد، أو تلك التي تزين الإطارات، مثل الشواهد ذوات الأرقام: (١٨)، و(٢٢)، و(٢٦)، و(٢٨)، و(٣٥)، و(٤٦)، و(٦٥)، و(٦٧)، و(٦٩)، و(٨٤)، و(٨٦).

كما تميزت بعض العناصر النباتية على هذه الشواهد، بوجود وحدات نباتية مركبة كما في الشواهد التي تحمل الأرقام: (١٥)، و(٢٠)، و(٢٢)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٣١)، و(٤٤)، و(٤٧)، و(٥٣)، و(٦٠)، و(٦٩)، و(٩٠)، و(٩١)، وزخرفة الأرابيسك تظهر في الشاهدين رقمي: (٩٥)، و(٩٦)، وتظهر زخارف هندسية متنوعة مثل، الأشكال النجمية، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٤)، و(٢٧)، و(٥٢)، و(٦٩)، و(٩٠)، وزخرفة المشكاة في الشاهدين رقمي: (٩٧)، و(١٠٠)، وزخرفة الدوائر في الشواهد التي تحمل الأرقام: (٢٧)، و(٢٨)، و(٣٥)،

و(٩٨)، والزخرفة المجدولة في الشاهدين رقمي: (٤٠)، و(٩٧)، إلى جانب رسم بعض الحروف على هيئة أشعة الشمس، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (٢٠)، و(٤٠)، و(٤٦).

كما حفلت الكثير من الشواهد بمجموعة من الإطارات المتنوعة كما في الشواهد أرقام: (١)، و(٨)، و(٩)، و(١٠)، و(١٢)، و(١٤)، و(١٥)، و(١٨)، و(٢٠)، و(٢٢)، و(٢٣)، و(٢٤)، و(٢٥)، و(٢٦)، و(٢٧)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٣١)، و(٣٢)، و(٣٣)، و(٣٤)، و(٣٧)، و(٣٨)، و(٣٩)، و(٤٠)، و(٤١)، و(٤٢)، و(٤٣)، و(٤٤)، و(٤٥)، و(٤٦)، و(٤٧)، و(٥٢)، و(٥٥)، و(٥٨)، و(٦٠)، و(٦١)، و(٦٥)، و(٦٧)، و(٦٨)، و(٦٩)، و (٧٦)، و(٧٧)، و(٨١)، و(٨٣)، و(٨٤)، و(٨٥)، و(٨٦)، و(٩٣)، و(٩٤)، و(٩٥)، و(٩٦)، و(٩٧)، و(٩٨)، و(٩٩)، و(١٠٠).

٤- أسلوب الزخرفة وأنواعها:

وسوف نعرض فيما يأتي تحليلاً لأهم هذه العناصر الزخرفية الواردة في شواهد المجموعة، مع محاولة مقارنتها بأمثلة مشابهة لشواهد من داخل المملكة، وخارجها، وفق المستطاع، وما تمكنت من الاطلاع عليه من مصادر ومراجع:

أ- الورقة النباتية على شكل القلب:

وهي من العناصر الزخرفية التي وجدت في شواهد مجموعتنا، حيث وردت تارة مشكلة وحدة زخرفية كبيرة أعلى الشاهد، بداخلها زخرفة نباتية من تفريعات وأوراق صغيرة ( )، كما في الشاهدين رقمي: (٩١)، و(٩٢)، والشاهد رقم (٩٥) ( )، وأخرى على هيئة عنصر نباتي يتدلى منه ورقة نباتية، وتجويفها الداخلي المفرغ على هيئة قلب، كما في الشاهد رقم(٦٥) ( )، وأحيانًا تتخلل سطور الكتابة، كما في السطر الثاني من الشاهد رقم (١٢)، أعلى

كلمة: **اللهم**، حيث تبدو الورقة شبيهة تمامًا بشكل القلب، وهي في الأصل من فص واحد أبدع في تشكيلها الفنان[1]( ).

ب - الورقة الثلاثية:

تعد الورقة الثلاثية من أكثر العناصر الزخرفية الموجودة على مجموعات شواهد القبور الإسلامية عامة، وإن كانت هذه الورقة متفاوتة الشكل بين القرب من الطبيعة، والبعد عنها حسب أسلوب النقاش وذوقه. وقد تشكلت هذه الورقة في مجموعتنا. حيث ترد تارة متخذة أسلوب التوريق الذي يلحق الحروف مثل: ( )، كما في الشواهد التي أرقامها: (٢٨)، و(٣١)، و(٣٤)، و(٣٣)، و(٣٦)، و(٦٠)، و(٦٩)، وتارة كوحدة زخرفية مستقلة مثل: ( )، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٢)، و(٣٥)، و(٤٧)، وفي أحيان أخرى، صورها النقاش لتصبح على شكل الورقة الكأسية، وتخرج من شكل المثلث المقلوب خاصة في وسط بعض إطارات الشواهد من أعلى، مثل: ( )، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٠)، و(١٢)، و(٢٢)، و(٣٦)، و(٣٩)، و(٧٥)، وهي محاولة من النقاش في تبسيط هذا الشكل الزخرفي الذي يتفق ومجموعة من شواهد القبور داخل المملكة[2].

---

(١) وفي شواهد دهلك، يظهر الشاهد رقم: (No. 119 (430/1038-39، حيث يشكل وحدة قائمة بذاتها أعلى السطر الأول، وتبدو في الشاهد رقم: No. 220 (540/1146)، أكثر وضوحًا، وبداخلها ورقة صغيرة على هيئة قلب، انظر:

Schneider, M.; **Dahlak**, II, pl. LXX, pl. CXXVII-B.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 62, p. 455, p. 1.35.

(٢) على سبيل المثال، انظر:

Al-Salook, M.; "Some Early", No. 6, p. 37, No. 23, p. 107.
الزيلعي، **حمدانة**، لوحة ١٦أ، ب، ص١٠٨، لوحة ١٧ أ، ب، ص١٠٩.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", pl. 33, No. 52, p. 453.

ج- الورقة الخماسية:

الواقع أن هذا العنصر الزخرفي من العناصر المركبة، ويكثر وجوده أيضًا ليس فقط على شواهد القبور الإسلامية[١]، وإنما على معظم مواد الفن الإسلامي؛ وهو مشتق أصلاً من ورقة العنب الخماسية، حيث تظهر في شواهد المجموعة بعدة أشكال، أهمها تشكليها الجميل في أعلى وسط إطار الشاهد رقم (٦٩)، بحيث تبدو هذه الورقة ضمن العناصر الزخرفية في الإطار العلوي داخل نصف دائرة، كما تظهر كزخرفة لإطار الشاهد (٣١)، على هيئة محراب نفذ بأسلوب النحت البارز، كما تأتي متناثرة حول بعض الحروف، أو تدخل في تشكيل بعض التفريعات النباتية، سواء الإطارات، أو بين الأسطر، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٥)، و(١٨)، و(٢٠)، و(٢٤)، و(٢٥)، و(٣٤)، و(٣٦)، و(٤٧).

د - الوردة الرباعية:

يكثر وجود الورقة الرباعية على شكل الوردة في مجموعة شواهدنا؛ فكثيراً ماتنتشر بين سطور الكتابة[٢]، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (٦٤)، و(٦٥)، و(٦٦)، و(٦٧) حيث اتخذت شكلين، الأول: متساوية الأضلاع ( )، والثاني: متساوية الأضلاع أيضًا ولكن بداخلها ثقوب ( )، مما أكسب هذا الشاهد زخرفة واضحة. ويبدو استخدام الوردة الرباعية المثقوبة في أضلاعها

(١) على سبيل المثال، انظر:

AL- Salook, "Some Early", No. 24,p.112
Al-Zayla'i; A.; "The Southern Area", pl.23,No. 15,p.443.

وأيضًا: الزيلعي، حمدانة، لوحة ١٥أ، ب، ص١٠٧.

(٢) وفي أمثلة ورودها في شواهد القبور في المملكة، انظر:

AL- Salook, M.; "Some Early" No. 20, p.96, No.21,p. 100.

وأيضًا:

الزيلعي، حمدانة، لوحة ١٦أ، ب، ص١٠٨.

AL-Zayla 'i, A.;"The Southern Area", pl.35, No. 62, p. 455.

الأربعة بشكل موحد، وتظهر أحيانًا في شكل محور بسيط ( ) كما في الشاهد رقم (٢٠)، وفي أحيان أخرى، تبدو هذه الورقة مكونة من أربع نقط متماسة أعلى بعض الكلمات ( ) كما نشاهدها في الشاهد رقم (٢٦). وانفرد الشاهد رقم (٢٨)، بوجود الوردة الرباعية كعنصر زخرفي للإطار في ثلاث جهات، تعلوها ورقة مركبة، ويبدو انتشارها في أعلى أسطر الكتابة كما في الشواهد: (٧)، و(٢٤)، و(٣٥)، و(٣٩)، و(٤٦)، و(٦٠)، و(٦٥)، و(٦٦)، و(٦٧)، و(٦٩)، و(٨٦). أما الشاهد رقم (٧٦)، فقد اتخذت فيه شكلاً فريدًا آخر مستقلاً، وسط إطار الشاهد من أعلى داخل الورقة النباتية شبه الدائرية، وأحيانًا ما تكون هذه الوردة ضمن العناصر الزخرفية الأخرى، وخاصة الأوراق الخماسية ( ). كما في العقد الثلاثي، أعلى الشاهد رقم (٣٣).

هـ - العناصر الزخرفية المركبة:

تميزت بعض شواهد المجموعة بوجود وحدات زخرفية نباتية مركبة في عدد من الشواهد، التي تظهرلنا بأشكال وأساليب متنوعة، إلى جانب استخدام عناصر هندسية أيضًا[1]. ونعرض لأهمها فيما يأتي:

يظهر لنا الشاهد رقم (٦٠) في أعلى وسط الإطار العلوي، وحدة على شكل عقد نصف دائري تتوسطه ورقة خماسية محورة عن ورقة ثلاثية متماثلة على الجانبين ( ) مشابهة للوحدة نفسها الواردة في أعلى الشاهد رقم (٧٥)، الذي تتوسطه ورقة ثلاثية محورة ( )، أما الشاهد رقم (٦٩)، فيتوسط العقد النصف دائري العلوي ورقة خماسية محورة، يعلوها عقد نصف دائري أصغر،

(١) وفي أمثلتها الكثيرة، انظر:

Schneider, M.;**Dahlak**, II, pl. 111, No. 4.
Al-Zayla'i, A.;"The Southren Area", No. 34, p. 448.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 23, p. 107.
الزيلعي، **حمدانة**، لوحة ١٣أ، ب، ص١٠٥، ولوحة ١٧أ، ب، ص١٠٩.

ولم يتم زخرفة ما بين الإطارين، خلاف الشاهد رقم (٧٢)، الذي زخرف فيه ما بين الإطارين بخطوط صغيرة على هيئة مثلثات صغيرة متعاكسة (زقزاق) ( )، كما أن النقاش زخرف أعلى الشاهد رقم (٧١)، بزخرفة قوامها الورقة الخماسية في صفين داخل تفريعاته الداخلية، بما يتفق مع زخرفة الوردة الرباعية في السطر أسفلها ( )، وعلى الشاهد رقم (٣٥)، يبدو اتحاد الورقة الثلاثية الكأسية في الوسط مع نصفي مروحة نخيلية في الجانبين ( ).

كما تظهر الوحدة النباتية المركبة أيضًا ( )، وذلك على الشاهد رقم (٩١)، داخل عقد غير منتظم بداخلها ثلاث وريقات ثلاثية داخل تفريعات نباتية دائرية، غير أنها محورة جداً عن الطبيعة، وتتشابه هذه الوحدة الزخرفية نفسها أعلى الشاهد رقم (٩٢)، وإن كانت في الشاهد الأخير تتميز بالتحوير الشديد، وتبدو هذه الوحدة أكثر تعقيداً في الشاهد رقم (٩٥)، المؤرخ في ٥٨١هـ/ ١١٩٢م، فالزخرفة تقع داخل ورقة نباتية على شكل القلب تقريبًا، بداخلها تفريعات محورة جدًا عن الطبيعة، من طراز الأرابيسك[1]، ويكتنف هذه الزخرفة من الجانبين أوراق نباتية شديدة التحوير، وتعبر هذه الزخرفة عن وضوح طراز الأرابيسك على شواهد المجموعة في القرن السادس الهجري، وهي تشابه العناصر الزخرفية نفسها التي تزين المساحة المستطيلة أعلى الشاهد رقم (٩٦)، المؤرخ عام ٥٨٢هـ/ ١١٩٣م، ولكن بشكل أكثر وضوحًا، وأقل زخرفة، وأيضًا بأسلوب الأرابيسك سواء داخل الورقة النباتية الرئيسة على شكل القلب، أو خارجها، ويبدو وضوح هذا الطراز أكثر في المساحة المستطيلة الكبيرة التي احتلت حوالي (١/٣) ثلث مساحة الشاهد رقم (١٠٠)، من أعلى، عناصرها ورقة نباتية على شكل القلب تقريبًا ( )، ويتدلى

(١) انظر:

Schneider, M.; **Dahlak**, pl. CXXIX, No. 224 (556/1171), pl. CXXX-A, B, No. 226 (577/1181), No. 227 (577/1181).

من أعـلاها مـشكاة، وعلى الجـانبين تظهـر الكتـابة التي شكلت إطاراً لهـذه الورقـة، ويحيط بها من ناحيتين الأوراق الثلاثية، والثنائية الشديدة التحوير عن الطبيعة.

ويمـثل المثلث أعـلى إطار الشـاهد رقـم (٣٤) في حـد ذاته، وحـدة مـركبـة على شكـل مثلث تتوسطـه ورقة نباتيـة مـدرجة خـمـاسيـة، أشبه بشـكل الشـرفـة المتـدرجة ( )، بينما احتلت الورقة الخماسية الإطارين الجانبيين للمثلث بشكل رأسي متكرر ( ). وقد تنوعت أشكال الوحدات النباتية المركبة في هذه المجموعة، ومن أمثلتها تلك الوحدة الموجودة في الشاهد رقم (١٥). التي يضم الجزء الرئيس منها مستطيلاً كبيراً بداخله وحدة نباتية مركبة لورقة نباتية على شكل القلب، بداخلها ثلاث دوائر صغيرة، وعلى جانبيها نصفا مروحة نخيلية، أعلاهما من الجانبين ورقة ثلاثية، وتتوزع الورقة النباتية الثلاثية على جانبي الوحدة المركبة التي يضمها عقد مفصص، ويكتنف الوحدة المستطيلة الرئيسة، ورقتـان خماسيتان داخل دائـرة من فروع نباتيــة .

كـما يتضح الشكـل المركب الزخرفي، بأسلوب أكثر تعقيداً على الشـاهد رقم (٢٢)، داخل دائرة من أربعة إطارات غير منتظمـة الشكل تتـقـابل في أعـلاها بورقـة خماسية، ويبدو لنا أن العناصر الزخرفية النباتية داخل هذا الشكل الدائري، هي من الأوراق الثنائية، والثلاثية، والخماسية، بأسلوب محور جداً عن الطبيعة، ويحيط بالورقة الخماسية من أعلى ورقتان خماسيتان مائلتان عليها ترتكزان على سيقان ثنائية ( ).

وتبـدو الوحـدة النباتية المركبـة بأسلوب أكثـر بساطة في الشـاهد رقم (٤٤)، داخـل عـقـد ذي إطارات مـن نقط متـماسـة، أما الوحـدة الرئيسـة فلعلها ورقـة نباتية خماسية ( ). ويلاحظ اتحاد الزخرفة الهندسية مع النباتية في الشاهد رقم (٢٨)، حيث يعلو العقد المفصص الثلاثي أعلى وسط الإطار العلوي، ورقة خماسية تكتنفـهـا ورقتـان من شكل ثنائي تتمشى مع زخرفة إطار هذا الشـاهد بشكلين مميزين

للوردة الرباعية ( ). كما تبدو الزخرفة المركبة أعلى الشاهد رقم (٣٠)، من ورقة خماسية كأسية ( ). وقد حاول الفنان في الشاهد رقم (٣٣)، - فيما نعتقد - رسم شجرة وافرة الظلال داخل العقد الثلاثي أعلى الشاهد، وإن كانت بأسلوب محور جداً، ويتفرع من جذع الشجرة مباشرة فرعان على شكل ورقة نباتية ثلاثية ( )، وهو شكل فريد في هذه المجموعة.

أما الوحدة الزخرفية داخل تدبيب عقد الشاهد رقم (٨٥)، فقد زخرفها الفنان بشكل هندسي يتفق مع أسلوب زخرفة الإطار الهندسية، على هيئة مستطيل صغير، يحيط به أربعة إطارات من الجانبين بشكل محور (؟) ( ). وفي أعلى الشاهد رقم (١) داخل العقد المفصص، حفر ما يشبه الزخرفة التجريدية، لشكل المروحة النخيلية التي تتوسطها ورقة ثلاثية ( ).

وأخيراً؛ فإننا نعدّ الشاهد رقم (٤٧)[1]، من أبدع شواهد المجموعة زخرفة، فالوحدة المركبة داخل العقد الثلاثي من أعلى يتوسطها وردة من ثماني بتلات، يكتنفها ورقتان خماسيتان، ويعلو الدائرة التي تحيط بالوردة الثمانية، ورقة من فص واحد، بينما يزخرف إطار العقد الثلاثي نقط مطموسة، وعلى جانبي العقد الثلاثي ورقتان خماسيتان قريبتان من الطبيعة ( ).

ويبدو اسم الخطاط (ابن يحيى) الذي ربما تعمد كتابته على هذا الشاهد، لتمكنه من إتقان الخط والزخرفة، حيث زخرف العقد المفصص الخماسي الذي يحيط بسطور الشاهد الثمانية، بزخارف من دوائر مطموسة صغيرة وكبيرة، وعلى جانبي كوشة العقد، ورقة نباتية خماسية مكررة، تتفق وزخرفة وروعة هذا الشاهد الذي تخرج من حروفه وحدات نباتية مركبة، تؤدي الورقة الخماسية فيها الدور الرئيس ( ).

(١) وجد العقد الثلاثي الذي تزخرف كوشته زخارف نباتية في الشاهد رقم:
Wiet, G.; **Catalogue**, II, pl. XXIV, No. 10838. Marbre (245/860).
إلا أن العقد الثلاثي يمثل الإطار العلوي للعقد، أي إنه في نسيج الإطار نفسه، بينما في شاهدنا، يمثل حلية زخرفية تعلو إطار الشاهد، زخرفته بشكل بديع.

و - الشكل النجمي:

تعد الزخرفة النجمية من أبرز أنماط العناصر الزخرفية الهندسية، كما أنها وجدت في الفنون السابقة للعصر الإسلامي، إلا أنها انتشرت انتشاراً كبيراً على شواهد القبور الإسلامية في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي. وقد تنوعت الأشكال النجمية في شواهد المجموعة، حيث نجدها تارة تتخلل السطور الكتابية( )، كما في الشاهد رقم: (٢٧)، وذلك بشكل مرتب ومنسق يدل على قدرة الفنان في التحكم في المسافات بين الأسطر، ودقة التنفيذ، وتارة أخرى تنعقد الزخرفة النجمية، خاصة في بدايات الشاهد، بحيث تكون وحدة زخرفية مستقلة بذاتها، وبحجم أكبر أحياناً ( )، كما في الشواهد: (١٢)، و(١٤)، و(٣٤)، و(٥٢)، وتأتي أيضاً على شكل مثلثين متداخلين ( )، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٤)، و(٥٢)، و(٦٩)، حيث تظهر أيضاً دقة التنفيذ، وبزخرفة الشكل النجمي بدوائر مطموسة في زواياه الخارجية، وزين مركزه بدائرة صغيرة ( ).

ومن المعروف أن مثل هذه الأشكال النجمية، كانت هي في الأصل النواة التي ظهر منها الطبق النجمي المتعدد العناصر، مثل: الترس، والكندة، واللوزة، وغير ذلك من عناصر الطبق النجمي، التي أصبحت شائعة في أواخر القرن الخامس، وبداية القرن السادس الهجريين/ أواخر القرن العاشر، وبداية القرن الحادي عشر الميلاديين[1].

ولعل استخدام هذه العناصر النجمية في رأينا على شواهد القبور، يعود إلى أن النجوم تنير وتتلألأ في السماء، ويُهتدى بها، فقد ورد ذكر النجوم في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا

---

(١) حسن، **فنون الإسلام**، ص٤٦١-٤٦٤.

وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾[٢]، وقال جل جلاله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٣]، وغير ذلك من الآيات الكريمات.

لذا؛ فإننا نجد النقاش قد وظّف دلالات هذه الآيات الكريمات، وما شابهها من الآيات القرآنية، في رسمه للنجم بأشكال متعددة في شواهد القبور الإسلامية، لاسيما وأن بعض الأشكال النجمية ترد مصاحبة لعنصر المشكاة[٤]، هذان العنصران، يمثلان رمز الإضاءة والنور، وفيهما تعبير عن الدعاء للميت بأن ينور الله قبره، إلى جانب كون هذين العنصرين رمزًا جماليًا على الشواهد.

ز - زخرفة الدوائر:

انفرد الشاهد رقم (٩٨) بشكله الدائري، تحيط به زخارف على شكل دوائر صغيرة متماسة، يخرج من كل دائرتين خط يبدو مستقيماً أحيانًا، ومنحرفًا أحيانًا أخرى[٥] ( ). كما ترد في بعض الشواهد دوائر مطموسة بين الأسطر متفاوتة الأحجام (○○●●). كما في الشواهد: (٣٥)، و(٧١)، و(٧٣)، و(٧٨)، و(٩٢)، و(٩٣)، كما تظهر على هيئة دوائر صغيرة مطموسة «نقط»، تزين

(١) الآية ٦١ من سورة الفرقان.

(٢) الآية ٥ من سورة الملك.

(٣) الآية ٩٧ من سورة الأنعام.

(٤) انظر:

'Abd-Al-Tawab, **Stéles Islamiques** pl. CCXVIII, No. 218.
Schneider, M.;**Dahlak**, pl. CXXXVI, No. 239, pl. CXXXVII, No. 240.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", pl. 35, No. 59, No. 60, p.455.

(٥) انظر:

Al-Salook, M.; "Some Early", No. 23, p. 107.
Al-Zayla'i, A.;"The Southern Area", pl. 37, No. 67, p. 457.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 25, p. 115, No. 21, p. 100.

بعض الإطارات ( )، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (٢٧)، و(٢٨)، و(٤٣)، و(٤٧)، و(٥٨)، و(٧٢)، و(٩٨)، غير أن الشاهدين رقمي: (٢٢)، و(٤٢)، انفردا بوجود ثلاث نقط مطموسة على هيئة مثلث مكررة (♣) في بعض الأسطر أعلى بعض الحروف، أو الكلمات؛ هذا العنصر الزخرفي يظهر في بعض شواهد القبور الإسلامية، وفي نطاق محدود، وهو أسلوب نجده مستخدمًا في المصاحف، كإحدى علامات الوقف: هذه العلامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِفَ على أحد الموضعين، لا يصح الوقف على الآخر[1]، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2]. كما انفرد الشاهد رقم (٨٤)، باحتوائه على دوائر، واحدة كبيرة، وفي وسطها دائرة صغيرة أخرى، أحيانًا مطموسة.

ح - عنصر المشكاة:

المشكاة[3] في اللغة: هي الكوة التي توضع فيها وسيلة الإضاءة، من مسرجة، أو قنديل، أو شمعة، جسّم فيها النقاش قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ

(١) القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ صفحة ي.

(٢) الآية ٢ من سورة البقرة.

(٣) تتكون المشكاة من ثلاثة أجزاء رئيسة؛ الرقبة مخروطية الشكل ذات فوهة متسعة، وتستدق قليلاً عند التصاقها بالبدن من أسفل حيث تلتحم به. والبدن كروي، أو بيضاوي، أو منتفخ في الوسط، ومسحوب من أسفل، ومن أعلى حيث يلتحم بالرقبة من أسفل. أما الجزء الثالث، فهو القاعدة، وهي مخروطية الشكل على هيئة قمع مقلوب. وللمشكاة مقبض بارز، أو آذان، قد تكون ثلاثة، أو أكثر، وذلك لتعليق السلاسل الخاصة بها، وتجتمع كلها عند كرة بيضاوية الشكل تشبه بيض النعام، انظر: ماهر، **الفنون الإسلامية**، ص١٦٤.

لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(١).

وعنصر المشكاة من العناصر الزخرفية الهندسية المهمة، التي ظهرت على بعض شواهد القبور الإسلامية. وكما هو معروف، أن المشكاة وجدت في زخرفة الزجاج، في ما عرف بالمشكايات، أو المشكاوات، وكثيراً ما كانت تنتج في العصر المملوكي في مصر، والشام، خاصة المشكايات المموهة بالمينا(٢).

وقد انفرد الشاهدان رقما: (٩٧)، و(١٠٠)، من شواهد هذه المجموعة، بورود زخرفة المشكاة، تتدلى من زاوية عقد المحراب(٣).

ط - أنواع الإطارات(٤):

إن الإطارات المنحوتة على بلاطات الشواهد؛ تدل على تطور الفنون الزخرفية، وإتقانها في مكة والحجاز، وهي تجمع في عناصرها بين الهندسة المعمارية والهندسية والزخرفية.

وتتنوع الإطارات وتتعدد أشكالها، وزخارفها المصاحبة سواء النباتية، أو الهندسية، وفق المساحة المتاحة على الشاهد، ووفق أهمية صاحب الشاهد، وأيضًا مقدرة الخطاط الإبداعية في الرسم، والزخرفة. وحيث إن الإطارات تتطلب مجهودًا آخر في تنفيذ الشاهد، فإنه غالبًا ما يتم عمل الإطار أولاً، الذي يستخدم في تحديد المسافة الداخلية لأسطر الكتابة، التي تعد من الأمور الهندسية المهمة، التي اتبعها كثير

---

(١) الآية ٣٥ من سورة النور.

(٢) حسن، **فنون الإسلام**، ص٦٠٢-٦٠٩.

(٣) وفي أمثلة وروده في شواهد القبور الإسلامية؛ انظر:

Schneider, M., **Dahlak,** II, pl. CXXXI, No. 228, pl. CXXXII, No.229.

البقمي، **نقوش إسلامية**، لوحة (١٥)، الشاهد رقم (١٥)، ص٢٤٨.

(٤) انظر: الجزء الخاص باللوحات والأشكال لبعض الإطارات الواردة في شواهد المجموعة.

من الخطاطين، هذا الإطار يضطر الخطاط إلى اتباع أسلوب الفصل بين الكلمات في نهاية السطر، وأحيانًا يقوم بكتابة بعض الحروف داخل الإطار، أو خارجه، وفي حدود ضيقة جداً.

كما تنوعت أساليب تنفيذها سواء النحت البارز، أو الغائر، أو كليهما، وبلغ مجموع الشواهد ذات الإطارات (٦٣) شاهدًا، منها (٢١) شاهدًا، بإطارات داخلها كتابات، مضامينها آيات قرآنية مثل الشواهد ذوات الأرقام: (٢٠)، و(٢٥)، و(٣٤)، و(٣٧)، و(٣٨)، و(٤٥)، و(٦٠)، و(٦٩)، و(٧٤)، و(١٠٠)، أما الشاهد رقم (١٢)، فقد انفرد في كتابة إطاره بالبسملة، واسم صاحب الشاهد، وتاريخ وفاته، وختم بالدعاء له، والشاهد رقم (٤٦)، تضمن اسم صاحب الشاهد، والدعاء له، كما يحيط بالإطار الكتابي خط بسيط من ثلاث جهات.

وهناك شواهد تميل تصميماتها، وإطاراتها نحو الاستطالة - على هيئة مستطيل تقريبًا - مثل الشواهد ذوات الأرقام: (٦١)، و(٦٧)، و(٧٠)، أما الشاهدان رقما: (٧٥)، و(٧٦)، فيعلوهما زخرفة مركبة، والشاهد رقم (٨) يعلوه ورقة ثلاثية، أما الشاهد رقم (٧٣) فتعلوه قبة صغيرة، أما الشاهد رقم (٧٧)، فهو أشبه بالشكل المربع، يحيط به من ثلاث جهات خط عريض قليلاً يمثل الإطار، والشاهد رقم (٩٤) مستطيل الشكل؛ يحيط به إطار عبارة عن خط من أربع جهات، أما الشاهدان رقما: (٩٦)، و(٩٩)، فالجزء العلوي من الشاهد يمثل جزءاً من الإطار تزينه زخرفة الأرابيسك[1].

(١) ظهر الشكل البيضاوي في منتصف إطار الشاهد رقم (٩٦)، الذي يحصر بداخله زخرفة نباتية بسيطة كما في الشاهد الذي يحمل رقم: Wiet, G.; **Catalogue**, Tome 6, pl. XXI, No. 50 Basalte (429/1038) وتمثل الزخرفة هنا مرحلة متطورة من الأرابيسك.

أما العقد المدبب الذي يتوج الشاهد رقم (٩٩)، فقد وجد مثيل له في المرجع السابق، ويحمل الرقم: pl. XXVIII, No. 48 - Basalte (459/1067) ويتميز هنا بأن العقد يزدان في إطاره بزخرفة نباتية تمثل مرحلة متطورة، بينما في الشاهد رقم (48) جاء خاليًا من الزخرفة.

والشـــواهد ذوات الأرقـــام: (٢٦)، و(٣٥)، و(٦٥)، و(٨١)، و(٨٣)، و(٨٤)، و(٨٦)، إطاراتها على هيئة عقد بسيط متنوع الأشكال من ثلاث جهات. غير أن الشاهد رقم (٨١) تميز بوجود زخارف نباتية في تجويف العقد الخارجي[١]. أما الشـواهد: (١)، و(١٩)، و(٣٢)، و(٣٣)، و(٥٥)، فـهي عـبـارة عن خط بسـيط مستطيل الشكل يعلو كتفيه قبة مدببة الرأس، والشاهد رقم (٣١)، فهو على هيئة محراب غير أن الشواهد التي أرقامها: (١٤)، و(٢٣)، و(٣٠)، و(٤٢)، و(٥٢)، و(٥٥)، يحيط بها إطار عبارة عن خطين متوازيين لشكل محراب معقود بعقد مفصص. وانفرد الشاهد رقم (٩٨)، بتصميمه دائريًا، وهو الشاهد الوحيد في مجموعتنا بهذا الشكل[٢]، وقد تمت زخرفته بدوائر صغيرة متماسة، يخرج من كل دائرتين خط يبدو مستقيماً أحيانًا، ومنحرفًا أحيانًا أخرى.

انفرد الشاهدان رقما: (٥٨)، و(٧٢)، بزخرفتهما في الإطارات الثلاثة على شكل موج البحر[٣]، وإن وضع الفنان نقطة مطموسة على طول الموج بالتبادل، خلاف

---

(١) وجدت العقود النصف دائرية أيضًا في الشواهد، حيث نجد شاهداً يزدان بإطار على هيئة عقد نصف دائري حلي في كوشته بزخارف نباتية تمثل البدايات الأولى لزخرفة التوريق العربي (الأرابيسك)، وكتابات كوفية. لذا؛ فإن هذا الشاهد أقرب في التصميم والزخرفة من الشاهد رقم:
Wiet, G; **Catalogue**, Tome 2, pl. XXXV, No. 3380/5. (248/862), Marbre (246/1860) pl. XXVI, No. 2953..

(٢) وهو مشابه لنقش «دار السلامي والهمداني»، المؤرخ في ٦١٤هـ، وبالشكل نفسه والعناصر الزخرفية نفسها، وأيضًا للخطاط نفسه: عبد الرحمن بن أبي حرمي، انظر: الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٦٢)، ص٤١٢. وفي جزيرة دهلك، مثال آخر، لشاهد قبر مكسور، حيث يظهر نصفه فقط، وهو أيضًا بالعناصر الزخرفية نفسها، والتصميم، انظر: Schneider, M.;**Dahlak**, II, pl. CXXXIII, No. 2230-B.

(٣) وجدت هذه الزخرفة التي على الشاهد رقم (٥٨)، في الشاهد رقم:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, pl. XII, No. 1506/650-Marbre (202/818)
على جانبيه، مع اختلاف في تصميم الحبيبات المتماسة، وهي مشابهة للشاهد رقم:
Schneider, M., **Dahlak**, II, pl. IV, No. 5, No. 6.
ولكن بدون المثلث في أعلى الإطار، وكذلك ظهرت في الشاهد رقم (٢)، انظر: الزيلعي، **الحضارة الإسلامية**، شكل ٤، ص٢٢٤.

ما يظهر لنا في الشاهد رقم (٢٤)، الذي يتكون من إطارين، الأول على هيئة موج البحر، وعلى طول الموج دوائر صغيرة ليست مطموسة[1]، ويحيط به إطار آخر لأشكال هندسية معينية، وهو لإطار الشاهد رقم (٨٥)، وللإطار الخارجي للشاهد رقم (٢٧)، أما الداخلي فهو على هيئة شكل خطافي متكرر، أو ما يشبه الورقة الأحادية.

أما الشاهد رقم (٤٣)، فهو على هيئة مستطيل يعلو كتفيه العلويين قبة معقودة بزاوية، والإطار عبارة عن خطين متوازيين بينهما نقط صغيرة مطموسة من جهاته الثلاث[2]. ويلاحظ تأثر الشاهد رقم (٩٣) بعوامل التعرية. وخاصة في الجزء الأيمن من الإطار، غير أن زخرفة الإطار التي نفذت في جهاته الثلاثة، تبدو نباتية محورة جداً عن الطبيعة، شبيهة بالورقة الثنائية، كما تأخذ شكلاً خطافياً أيضًا (؟)[3].

ويتميز الشاهد رقم (٩٧)، بتصميمه الجميل على شكل محراب بديع

---

(١) الإطار الداخلي وجد في زخرفة الشاهد رقم:

Hawary, H.; **Catalogue**, I, pl. XXI, No. 1506/171-Marbre (210/826).

وكذلك في إطار الشاهد رقم: Schneider, M.;**Dahlak,** II, pl. IV, No. 5, 6.

وأيضًا:

Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", pl. 26, No. 25, p. 446.
Al-Salook', M.; "Some Early", No. II, p. 58.

(٢) ظهر العقد المدبب في الشاهد رقم:

Wiet, G.;**Catalogue**, II, pl. XXXV, No. 9129. Marbre (248/862).

بتصميم بديع أكثر تطوراً، وتزين كوشته زخارف نباتية. وكتابات كوفية، خلاف شاهدنا الذي تخلو كوشته من الزخارف والكتابة. وتظهر الزخرفة بالدوائر أكبر حجمًا من نقط شاهدنا في شواهد من منطقة الحجاز، رقم:

Al-Salook, M.; "Some Early", No. 23. p. 107, No. 25 . p. 115.

(٣) هذه الزخرفة تشابه في تصميمها الزخرفة الخاصة بالشاهد رقم:

Wiet, G.; **Catalogue**, Tome 6, pl. XX, No. 6741-Marbre (209/824).

غير أن الأوراق التي تخرج من الفرع النباتي في الشاهد رقم: 6741 تتنوع بين ثلاثية وخماسية.

الزخرفة، عقده البديع تتدلى منه مشكاة[1]، كما في الشاهد رقم (١٠٠)، ويزين العقد المدبب، فروع نباتية منثنية، وإن كان يظهر في بعضها شكل الورقة الثلاثية المحورة، أما زخرفة الإطارات الأربعة، فتبدو شبيهة بزخرفة جلود الكتب المظفرة، وتتداخل ضفائرها بزوايا هندسية، خلاف الشاهد رقم (٤٤)، التي تتداخل بشكل دائري، يشابه الخطافي (؟)[2].

كما يحيط بالشاهد رقم (٩٩)، خط بسيط من جميع جهاته، وفي أعلى الشاهد يتشكل محراب معقود بعقد مدبب، عبارة عن خطين متوازيين، بينما عناصره نباتية لورقة ثلاثية محورة، يتفرع منها تفريعات صغيرة لوريقات ثلاثية أخرى، وشبيهة إلى حد ما بزخرفة إطار الشاهد رقم (١٥)، في جهاته الثلاث المستطيلة الشكل[3].

أما إطار الشاهد رقم (٤٠)، فقد تميز بزخرفته من وحدة متكررة على الجانبين ومن أعلى، إلا أنها من أعلى تتميز بكبر حجمها، وقوامها ورقة نباتية كبيرة على شكل القلب، بداخلها أنصاف مراوح نخيلية متقابلة، ومحورة عن الطبيعة[4].

---

(١) وجدت الزخارف المجدولة، والمنفذة بشكل كامل متقن في الشاهد الذي يحمل رقم: Hawary, H.; **Catalogue**, I, pl. XVIII, No. 1196-Marbre (207/823). إلا أن هناك اختلافًا في التصميم حيث تظهر الزخرفة المجدولة في شاهدنا، بخطوط مستقيمة، بينما في الشاهد رقم: 1196، بخطوط منحنية، إضافة إلى خلوه من العقد المدبب ذي المركزين الذي تتدلى منه مشكاة بديعة، حيث يمثل شاهدنا مرحلة متطورة جدًا. أما زخرفة المشكاة فتظهر لنا في الشاهد رقم: pl. XL, No. 6739, No. 6738 الجزء السادس من المرجع السابق.

(٢) يتطابق الإطار من حيث الزخرفة الهندسية المجدولة، مع الشواهد: No. 1508/4 pl. VII, No. 1506. وغيرها. انظر: Hawary, H.; **Catalogue**, I.

(٣) تشبه زخرفة هذا الإطار، زخارف إطار الشاهد رقم: No. 1268-Marbre (229/844)، في ما عدا أن الأوراق التي تخرج من الفرع النباتي ثلاثية وخماسية، وهي خالية من الزخرفة. انظر: Hawary, H.; **Catalogue**, I, pl. XLV.

(٤) وجدت الأوراق النباتية داخل أشكال بيضاوية بشكل رأسي في إطار الشاهد رقم: pl. XV. No. 1270. Marbre (244/898)، المرجع السابق، والاختلاف أن هذه الأوراق خماسية، بينما تظهر في شاهدنا، أوراق ثلاثية متقابلة، ومتدابرة في تناسق بديع.

كما انفرد الشاهد رقم (١٨)، بإطاره الزخرفي البديع، الذي يتكون من عمودين يرتكزان على قاعدتين، وقد زخرف بدن العمود بأشكال معينات رأسية يكتنفها من الجانبين بتماثل تام، خط حلزوني من اليمين على شكل موج البحر، أما اليسار فعلى هيئة دوائر متماسة، ويعلو كل عمود تاج زخرفي وسطه دائرة مطموسة، أما تقويس العقد، فقد زخرف بالوردة الرباعية التي تنتهي من أعلى بورقة نباتية من فص واحد يعلوها ورقة ثلاثية دقيقة، ويلاحظ أن الفنان زخرف تقويس العقد من الخارج بزخرفة من أوراق خماسية وأوراق مثنية[1].

وفي الشاهد رقم (٢٢)، تظهر زخرفة الإطار بموج البحر في أعلى الشاهد، والجانبين على شكل تفريعات نباتية تعطي شكل موج البحر، وعلى جانبيه بالتبادل أنصاف مراوح نخيلية محورة[2]، أما الشاهد رقم (٧١)، فإن إطاره الذي يأخذ شكل عقد دائري[3]، يتخلله أشكال مثنية شبيهة بزخرفة الإطارين الأيمن، والأيسر للشاهد

---

(١) وجد العقد نصف الدائري محمولاً على عمودين، في عدة شواهد مثل:
pl. XXVI, No. 2953. Marbre (246/860), pl. XXXV, No. 3380/5. Marbre (248/862), pl. XLIII, No. 8093. Marbre (249/863), pl. LI, No. 6740. Marbre (250/1864). Tome II,
انظر: Wiet, G.; **Catalogue**, Tome 2,
غير أن هذه الشواهد تختلف وشاهدنا، في تفاصيل العناصر الزخرفية النباتية والهندسية.

(٢) فيما عدا الزخرفة التي تتوج شاهدنا، فإن زخرفة الإطار تتطابق، وإطار الشاهد رقم:
Hawary, H.; **Catalogue**, Tome I, pl. XIV. No. 3380/12 (204/819-20).
كما خلا أيضًا من زخرفة الإطار العلوي، والوردتين الرباعيتين في الأركان العلوية، حيث يمثل شاهدنا مرحلة أكثر تطوراً.

(٣) هناك زخرفة مشابهة في الشاهد رقم: Tom 3, pl. LXXVI, No. 9822 (271/885)، السابق، كما وجدت الأوراق الخماسية، تخرج من أفرع نباتية في الشاهد رقم: Tome 3, pl. XXXVII, No. 7138، السابق، إلا أن هناك اختلافًا في موضع هذه الزخارف، إذ إنها في هذا الشاهد رقم: 7138، تمثل الإطار الرئيس للشاهد.

رقم (٤٩)[١]، أما الإطار العلوي، فيوجد في منتصفه ورقة ثلاثية، يكتنفها من الناحيتين أشكال متدرجة أشبه بالشرفة.

وقد زخرف الخطاط إطار الشاهد رقم (١١) بشكل بديع من الوردة الرباعية، بينما حدد جزءًا من الإطار من الداخل بزخرفة دقيقة على شكل دوائر متماسة في الجانبين، وفي العلوي، خطوط بزوايا صغيرة على هيئة مثلثات (زقزاق)[٢].

كما زخرف الإطار الذي يشكل عقد محراب مقوس في أعلاه للشاهد رقم (٣١)، بورقة خماسية متكررة[٣]، والشاهد رقم (٦)، على هيئة ورقة أحادية كبيرة (شبيهة بشكل قطرة الماء) (؟)، تزين العقد المفصص الثنائي للإطار في جهاته الثلاث[٤]، أما الشاهد رقم (٩)، فقد زخرف في إطاره من ثلاث جهات بزخرفة نخيلية (شبيهة بسعف النخل).

---

(١) في زخرفة الإطار بالفرع النباتي الذي تخرج منه وريقات نباتية أحادية، فيما عدا زخرفة الشرفات، انظر:

Wiet, G.; **Catalogue**, II, pl. LVII, No. 9114 (249/863).

(٢) تظهر أشكال المثلثات المنفذة بالطرد والعكس، تتوجها زخارف هندسية مجدولة، وزخارف نباتية ورقية، وتمثل المثلثات العنصر الرئيس لزخرفة الإطار، بينما في شاهدنا نجد أن العنصر الرئيس للإطار يتكون من الوردة الرباعية، والحبيبات المتماسة، ثم عنصر المثلثات، انظر: الشاهد رقم:

Hawary, H.; **Catalogue**, I, pl. XXII, No. 8379 (211/827) .

(٣) وجد الفرع النباتي الذي تخرج منه أوراق نباتية خماسية في الشاهد رقم:

pl. XXV, No. 1506/175 (214/830).

المرجع السابق، ج١، مع اختلاف بسيط في استلقاء الأوراق على الجانبين.

(٤) يظهر شكل الإطار بدون زخرفة بداخله كما في شاهدنا، غير أنه يزدان في كوشته بزخارف نباتية خلا منها شاهدنا، الذي تميز بزخرفة الوريقات الأحادية بشكل بديع داخل الإطار، انظر: Wiet, G.; **Catalogue**, II, pl. XXIV, No. 10838 (245/860)، وأيضًا: وهي تزين الإطار العلوي للشاهد:

Al-Salook, M.; "Some Early", No. 19 p. 92

أما في الشاهد رقم: No. 21, p. 100، فتظهر في الإطارين الأيمن والأيسر للشاهد.

وأخيراً؛ فإن الشاهد رقم (٤١)، زخرف إطاراه الأيمن، والأيسر بثلاثة خطوط على هيئة موج البحر، وفي التقويس دائرتان صغيرتان متماستان، هذا التقويس المتموج، شبيه بتقويس الإطار العلوي للشاهد رقم (٢٢)، في شواهد المجموعة، أما الإطار الثالث العلوي فهو غير واضح بفعل عوامل التعرية، غير أنه يبدو كأنه يشكل ورقة خماسية مكررة.

الفصل الثاني

شواهد القرن الأول الهجري - القرن الثالث الهجري
(الوصف والقراءة والتحليل الفني والتصنيف)

- مدخل .
- أولاً : الشواهد المبكرة (شواهد القرن الأول - الثاني الهجريين) .
- ثانيًا : شواهد القرن الثالث الهجري .

مدخل:

يتناول هذا الفصل، والفصل الذي يليه وصفًا للشواهد التي تقوم عليها هذه الدراسة؛ وكذلك نوع حجر الشاهد، وطبيعته، وحالته، وعدد أسطر النص المكتوب عليه، ونوع خطه وأسلوبه، ومدى اشتمال بعض حروفه، أو إطاراته على عناصر زخرفية من عدمها، ومساحة الجزء المنقوش، وأخيرًا تاريخه.

وقد اشتملت جميع شواهد المجموعة، على أسماء، عدا الشاهد رقم (٥٥)، الذي احتوى على البسملة، وسورة الإخلاص فقط. ويبلغ عدد الشواهد المتضمنة أسماء رجال (٥٥) شاهدًا، منها الشاهد رقم (٨٧) لشخصين من الذكور، والشاهد رقم (٣٥) لشخصين ذكر وأنثى. ويبلغ إجمالي أسماء الرجال (٥٦) شخصية[١]، يمثلون مختلف طبقات المجتمع، وفيهم طفل واحد صاحب الشاهد رقم (٤٧).

أما الشواهد المتضمنة أسماء نساء، فيبلغ عددها (٤٤) شاهدًا، منها الشاهدان رقما (١٠)، (٤٢)، لطفلتين، والشاهد رقم (٥) لثلاث متوفيات، وأيضًا الشاهد رقم (٨٨)، لمتوفاتين، غير أنه تميز بورود تاريخين مختلفين للمتوفاتين. ويبلغ إجمالي أسماء النساء (٤٧) شخصية مختلفة[٢]. وإجمالي شخصيات المجموعة (١٠٣) شخصيات.

وسوف نقوم باستعراض كل شخصية من هذه الشخصيات وفق تسلسلها الوارد في مجموعة الدراسة، مع محاولة الحصول على ترجمة لكل شخصية، وذلك من خلال المصادر المتاحة التي تعنى بكتب التراجم، أو من خلال المصادر التاريخية

(١) انظر: الملاحق، ثبت بأسماء الشخصيات الواردة في شواهد المجموعة، أسماء الرجال، ص٤٥٧.

(٢) انظر: الملاحق، أسماء النساء الواردة في شواهد المجموعة، ص٤٦٠.
وقد تم عمل جداول توضح أنساب بعض الشخصيات المهمة، وثبت بالأسماء والكنى، وثبت بالنسب الدالة على مهن، أو إلى مواضع، أو إلى بعض القبائل، وكذلك، ثبت بأسماء العبيد والموالي والجواري، انظر: الملاحق ص٤٦٣-٤٦٤.

المتيسرة، وصولاً إلى محاولة التعرف على دور كل منهم في مجتمع الدراسة، سواء: الديني، أو السياسي، أو الاجتماعي، وخلافه.

وقد تم ترتيب هذه الشواهد، وفق تسلسلها الزمني، مجموعة كل قرن على حدة، بدءاً بالمؤرخ منها، ثم تلك التي تم تأريخها تقريبًا، وفقًا لخصائص كل شاهد من الناحيتين الفنية، والتاريخية.

وقد حُدد الإطار التاريخي للدراسة، ابتداءً من القرن الأول حتى القرن السابع للهجرة، وفق ما يأتي:

١- الشواهد المبكرة (شواهد القرن الأول- الثاني الهجريين):

يبلغ عدد هذه الشواهد المبكرة (١١) شاهدًا، منها شاهد واحد فقط من شواهد المجموعة تم العثور على ترجمة لصاحبه، يحمل الرقم (٣)، تم تأريخه بالقرن الثاني للهجرة، وذلك وفق خصائصه الفنية، والتأريخية؛ حيث وردت ترجمة لصاحب الشاهد، دون ذكر تاريخ الوفاة، وإنما أشارت المصادر إلى أن المتوفى صاحب الشاهد، تولى قضاء المدينة في عام ١٠٦هـ، وعزل في العام نفسه[١].

٢- شواهد القرن الثالث الهجري:

وعددها (٤٥) شاهدًا، منها الشاهدان رقم (١٢)، ورقم (١٣)، يحملان تاريخ الوفاة، بينما البقية، وعددها (٤٣) شاهدًا، بدون تواريخ، وهي وفق الأرقام التالية: (١٤ - ٥٦).

٣- شواهد القرن الرابع الهجري:

اشتملت على أكبر عدد من الشواهد المؤرخة في شواهد المجموعة، حيث بلغت (١١) شاهدًا، أرقامها: (٥٧-٦٥، و٦٧، و ٦٨)، و(٢٠) شاهدًا، بدون تاريخ

(١) انظر: صاحب الشاهد رقم (٣)، ص٨٢.

أرقامها: (٦٦، و٦٩ -٨٧)، ويبلغ العدد الإجمالي لمجموعة شواهد هذا القرن، (٣١) شاهدًا.

٤- شواهد القرن الخامس الهجري:

ويبلغ عدد الشواهد التي ترجع إلى هذا القرن خمسة شواهد، جميعها مؤرخة، وهي ذات الأرقام: (٨٨)، و(٨٩)، و(٩٠)، و(٩١)، و(٩٢).

٥- شواهد القرن السادس الهجري:

وعددها خمسة شواهد أيضًا، جميعها مؤرخة، وتحمل الأرقام: (٩٣)، و(٩٤)، و(٩٥)، و(٩٦)، و(٩٧).

٦- شواهد القرن السابع الهجري:

جميعها أيضًا اشتملت على تواريخ، وعددها ثلاثة شواهد، أرقامها: (٩٨)، و(٩٩)، و(١٠٠).

وقد تم تصنيف هذه المجموعات الست، وفق ما تحمله بعض نصوصها من تواريخ، وكذلك بناءً على مقارنة غير المؤرخ منها إلى المؤرخ في شواهد المجموعة، أو بأخرى مؤرخة ومنشورة من داخل المملكة، وخارجها، إلى جانب الدراسة التحليلية المقارنة لأشكال الحروف، ووفقًا لما تحمله هذه الشواهد من خصائص زخرفية، وفنية، ونحوها.

أولاً: الشواهد المبكرة

(شواهد القرن الأول - الثاني الهجريين)

الشاهد رقم (١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره ستة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر بخط بسيط في ثلاث جهات، وفي الجهة العليا على هيئة عقد مفصص مدبب. معدل الجزء المنقوش ١٩×٢١ سم تقريباً. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الأول - الثاني الهجري، السابع/ الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (١ أ، ١ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم اللهم صلي[كذا][١]

٣ - على محمد النبي وا

٤ - جعل عيشه[٢] بنت عطا

٥ - مولت [كذا][٣] عثمان بن عفا

٦ - ن من ورثة جنات النعيم.

---

(١) الصواب: صل، لأن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة.

(٢) وردت وفق الرسم العثماني للمصاحف بدون ألف المد للياء، وقد تقرأ أيضاً: عائشة، أو عبسه.

(٣) الصواب: مولاة. انظر: الألقاب، ص٤١٤.

صاحبة الشاهد :

الشاهد يخص المتوفاة، عائشة بنت عطا مولاة[١] عثمان بن عفان، وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها وعلى دورها الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

غير أن المتوفاة قد عُرِّفت في النص، أنها مولاة عثمان بن عفان، فهل هو ثالث الخلفاء الراشدين–رضي الله عنه–(؟).

للإجابة عن هذا التساؤل، ربما أمكن مقارنته بالنص الوارد فى أحد شواهد المجموعة، الذي يحمل اسم المتوفى[٢] محمد بن سليمان بن ربيع بن سابق بن زياد بن نافع، ثم عبارة: **مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه**. فالعبارة: **رضي الله عنه**، لم ترد في هذا النص، غير أن ذلك لاينفي أن يكون المقصود عثمان بن عفان، الخليفه الراشد، المذكور.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يليها دعاء لصاحبة الشاهد: عائشة بنت عطا، أن يجعلها الله من ورثة جنة النعيم.

ويلاحظ قلة عدد كلمات الشاهد، حيث استطاع الخطاط أن يتحكم في إتقان وتوازن الأصابع القائمة، والطالعة، غير أنه لم يتمكن من المحافظة على نهايات، وبدايات بعض الأسطر كما في السطر الثاني، والأخير، ضمن حدود الإطار، وذلك بسبب إطالة البسط بين **اللامين** في كلمة **اللهم** (السطر الثاني)، وكثرة كلمات السطر الأخير.

وقد استخدم أسلوب التفطيح في رءوس بعض الحروف، مثل: **الألف**،

(١) انظر: الألقاب، ص٤١٤.

(٢) يعود للمتوفى: "مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه"، وهو صاحب الشاهد رقم (١٦)، ص١٢٠.

واللام في لفظ **الجلالة**، وكلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، **والباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، كما استخدم أيضًا أسلوب الزخرفة بأنصاف المراوح التخيلية[1]، كما في حرف **اللام** المتوسطة المركبة، في كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، وشكلة الطاء في كلمة: **عطا** (السطر الرابع)، وتظهر **الياء** الراجعة في كلمة: **صلى** (السطر الثاني)، والتي تمتد حتى بداية حرف **الحاء** في كلمة: **الرحيم** (السطر نفسه)، هذا الأسلوب نجده في أحد شواهد الأحسبة الشمالية[2]، يحمل رقم (١)، كما في كلمة: المكي، (السطر الخامس)، وكذلك في شاهد من عشم[3]، يحمل رقم (٢)، في كلمة: صلى (السطر الثالث)، جميعها مؤرخة بالقرن الأول الهجري.

وكتبت كلمة: **عثمان** (السطر الخامس)، ب**الألف** الممدودة المختتمة، خلاف الرسم العثماني في المصاحف حيث تكتب بدون ألف، كما أننا نجد في السطر نفسه كلمة: **مولت**، كتبت بدون ألف المد -لام ألف-، وهي مطابقة للرسم العثماني، وأيضًا كلمة: **عيشه** (السطر الرابع)، بدون ألف المد للعين. كما تظهر **الواو** الحلزونية، في السطر الثالث، والأخير. هذا الشاهد يعد على درجة كبيرة من الإتقان قياسًا بأشكال الحروف المشابهة في الشواهد المشار إليها آنفًا، وربما أن هذا الإتقان يعود إلى ورود اسم الخليفة الراشد عثمان بن عفان(؟) ﷺ، في هذا النص.

وربما أمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد إلى النصف الثاني من القرن الأول- وبداية القرن الثاني الهجري/ القرن السابع- الثامن الميلادي.

---

(١) أطلق عليها جمعة: التشظية، والفعر: الشقوق السهمية، حيث ظهر هذا الأسلوب في الشواهد الحجازية، منذ النصف الأول من القرن الثاني الهجري. انظر: جمعة، **دراسات في تطور الكتابات**، ص١٠٤، والفعر، **تطور الكتابات**، ص١٩٥.

(٢) انظر: Al - Zayla'i, "The Southern Area", No.1, p. 440, pl. 20.

(٣) الفقيه، **عشم**، النقش رقم (٣)، ص٢٠٤.

الشاهد رقم (٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش١٦×٢٦سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ، وربما يعود تاريخه إلى القرن الأول- الثاني الهجري/ السابع-الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢ أ، ٢ ب).

النص:

١ - بسم الله الر

٢ - حمن الرحيم

٣ - هذا قبر أبو [كذا][1] نصر

٤ - محمد بن محمد

٥ - بن عبد العزيز

٦ - الدهان ا

٧ - لنيسابوري

٨ - رحمه الله.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، أبا نصر محمد بن محمد بن عبد العزيز الدهان النيسابوري، كنيته أبو نصر، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته الأولى، الدهّان: ربما تدل على مهنته، أو مهنة أحد أجداده،

(١) الصواب: أبي.

حيث تطلق على من يبيع الدهن[١]. فربما كان المتوفى يزاول هذه المهنة في حياته، أو يصنعه، أو يعالج به. أما نسبته الثانية، النيسابوري[٢]: نسبة إلى «نيسابور» بخراسان[٣]، وينتسب إليها جماعة لايحصون في مختلف فنون العلم، والمعرفة[٤]. وربما تكون بلده الأصلي الذي قدم منه.

وهناك احتمال أن يكون صاحب الشاهد ممن يتعامل في هذه المهنة مع الحاج النيسابوري، أي يشتري منهم خلال قدومهم إلى الحج، ويظل بائعًا طوال العام في مكة، أي إنه مقيم.

وربما كان المتوفى يرجع أصله إلى نيسابور، ويزاول هذه المهنة في مواسم الحج.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها اسم صاحب الشاهد المتوفى: أبو نصر محمد بن محمد، وختم بالدعاء له، والمعتقد أن هذا النص كتب من قبل خطاط مبتدئ، نظرًا لعدم المحافظة على النسب بين الكلمات، والمسافات في ما بين الأسطر، وأيضًا لعدم المحافظة على استقامة السطر أحيانًا، كما في السطر الأخير، إلى جانب عدم تساوي غلاظة حروفه، إلا أن الخطاط حافظ على توازن الأصابع في الحروف القائمة مثل: **الألف**، و**اللام**، إلى جانب استخدام أسلوب التفطيح لرءوس الحروف الطالعة، أو القائمة.

كما يلاحظ إطالة قائم **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وقائم **الياء** في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني)، وقائم **النون** في كلمة: **نصر** (السطر الثالث)، حيث

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٢، ص٥١٤.
(٢) ظهرت هذه النسبة في أحد شواهد المجموعة أيضًا، انظر: الشاهد رقم (٨٩) ص٣٣٥.
(٣) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص٣٣١-٣٣٣.
(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٣٨٨.

تصل إلى مستوى ارتفاع حرف **الألف** تقريبًا.

ويبدو حرف **الهاء** المختتمة في لفظ **الجلالة** (السطران الأول، والأخير)، عبارة عن مثلث صغير، قاعدته على مستوى التسطيح، وزاويته اليمنى تلتصق ب**اللام** المتوسطة حيث يظهر هذا الأسلوب لبعض شواهد الحجاز، وجنوبه، المؤرخة بالقرن الأول-الثاني الهجري، وللكلمة نفسها، كما في الشاهد رقم (١)[١]، وكذلك شاهد رقم(٤)[٢]، وشاهد رقم(٢)[٣]. ويظهر أسلوب الزخرفة بنصف المروحة النخيلية واضحًا في بعض رءوس حرف **الألف**، وفي قائم **الراء** في كلمة: **الرحمن** (السطران الأول والثاني)، وكلمة: **الرحيم** (السطر الثاني)، ونجد **الهاء** المشقوقة المثلثة الشكل، المبتدئة المركبة، في كلمة: **هذا** (السطر الثالث)، وكلمة: **الدهان** (السطر السادس)، هذا الشكل للحرف يظهر لنا في بعض شواهد الحجاز، المؤرخة بالقرن الأول- الثاني الهجري، مثل الشاهد رقم(٢)، في كلمة: اللهم (السطر الثاني)، والشاهد رقم(٣)، في كلمة: فيها (السطر الأخير)[٤]

وبمقارنة حروف هذا الشاهد، وحروف الشواهد ذوات الأرقام: (١)، و(٢)، و(٣)، التي قام بدراستها السلوك كما أشرنا؛ فإننا نجد تشابهًا كبيرًا، وخاصة أشكال حروف: **الألف**، و**اللام**، و**الميم**، و**النون**، و**الدال**، و**الحاء**، و**الراء** المقوسة، وغيرها، الأمر الذي يجعلنا نرجع فترة عمل هذا الشاهد إلى الربع الأخير من القرن الأول، وبداية القرن الثاني الهجري/ السابع-الثامن الميلادي.

(١) انظر: AL- Solook, M.' "Some Early" No. 1, p.15.

(٢) انظر:
Al- Zayla'i, A., "The Southern Area":, No, 2, No.4, p. 440, pl. 20.

(٣) البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (٢)، ص٢٣٤.

(٤) هذه الشواهد قام بدراستها السلوك، انظر:
AL- Salook, M.; "Some Early" , No. 2. p. 19. No.3, p. 22.

الشاهد رقم (٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في مختلف أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على عناصر زخرفية لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٢×٣٧سم تقريبًا. وهوغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الأول-الثاني الهجري/ ، السابع-الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣أ، ٣ب).

النص:

١ - بسم الله ا
٢ - لرحمن الرحيم
٣ - اللهم صلي [كذا][1] على محمد
٤ - النبي واغفر لمحمد
٥ - بن صفوان بن عبيد الله
٦ - بن صفوان بن صفوان
٧ - بن أمية بن خلف
٨ - بن حذافة الجمحي و
٩ - اجعله من رفقاء محمد
١٠ - في الجنة آمين رب ا
١١ - لعالمين.

---

(١) الصواب: صل.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، محمد بن صفوان بن عبيد الله بن صفوان بن صفوان ابن أمية بن خلف بن حذافة الجمحي[(١)]. وهو معروف، ومن أهل القضاء، حيث تولى قضاء المدينة للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك[(٢)] (١٠٥-١٢٥هـ)، وذلك في عام ١٠٦هـ، وعُزل في العام نفسه[(٣)].

أما نسبته، الجمحي: فهي إلى جمح بن عمرو، وهم بطن من قريش[(٤)]. ولا شك أن المتوفى من الشخصيات الدينية المهمة، وربما أنه بعد عزله عن قضاء المدينة، أقام في مكة المكرمة حتى توفاه الله ودفن بالمعلاة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ هذا الشاهد بالبسملة، كما هو معتاد على معظم شواهد القبور الإسلامية، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يليهما اسم المتوفى: محمد بن صفوان، وختم بالدعاء للمتوفى.

وتتميز حروف الكلمات المكونة لأسطر الشاهد بسمة خاصة واضحة، تتمثل في إتقان الأصابع وتوازنها وفق مصطلح الكتابة[(٥)] في الحروف القائمة، أو الطالعة،

---

(١) في ظهور هذه النسبة على شواهد القبور، انظر:
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 12, p. 312,
واسمه، أحمد بن محمد بن عمرو الجمحي.
كما ظهرت هذه النسبة «الجمحي»، في نقش من محلة النصايب الأثرية صاحبه: عبدالحميد بن صفوان بن عبد الحميد الجمحي، انظر: الفقيه، **عشم**، نقش (٢) ص٣٨٨.

(٢) ابن حزم، **الجمهرة**، ص١٦٠-١٦١.

(٣) ابن الأثير، **الكامل**، ج٥، ص١٣٣-١٣٤.

(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج٢، ص٨٥.

(٥) سوف نقوم بوصف الحروف، وصورها، وفق المصطلحات التي أوردها إبراهيم جمعة، في الفصل التاسع، من كتاب **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة**، ومن قبله القلقشندي في كتابه **صبح الأعشى**، ومن تابعهما من الباحثين والدارسين المحدثين.

حيث يظهر على حرفي **الألف**، **واللام**، التفطيح في رءوس الحروف، وكذلك **الباء**، **والنون**. كما يبدو التزام الخطاط بالتوازن في كتابته للكلمات، حيث أضفى عليها طابعًا زخرفيًا، مثل حرفي **اللام**، **والهاء**، في كلمة: **الله** (السطر الأول)، وكلمة: **اللهم** (السطر الثالث)، وتظهر، **الياء** الراجعة في كلمتي: **صلى**، و **على** (السطر نفسه)، وأيضًا في كلمة: **في** (السطر العاشر) هذا الشكل للحرف نجده في أحد الشواهد العشمية، المؤرخة بالقرن الأول الهجري للكلمات نفسها[1].

وقد اتخذ الخطاط أشكالاً متنوعة، وثابتًا للحروف أحيانًا؛ فحرف **الميم** النهائية على سبيل المثال، أخذت شكلاً واحدًا في (الأسطر الثلاثة الأولى)، كما في الكلمات: **بسم**، و **الرحيم**، و **اللهم**. هذا في حين أن **الميم** المبتدئة، والمتوسطة، تأخذ شكل الاستدارة الكاملة، ومنتظمة، كما في كلمة: **محمد** (السطر الثالث)، وغيرها.

ومن الحروف المميزة في الشاهد: حرف **الراء**، في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني)، حيث قام الخطاط بتفطيح قائم **الراء** من أعلى وأسفل، مع استخدام أسلوب الزخرفة بنصف المراوح النخيلية في طرفي رأس الحرف من أعلى، وأسفل، في حين أن **الراء** المبتدئة أكثر تقويسًا، كما في الكلمات: **رفقا** (السطر التاسع)، و **رب** (السطر العاشر). كما اتخذ حرف **النون**، شكلاً مميزًا في كلمات الشاهد: **الرحمن** (السطر الثاني)، و **بن** (الأسطر الخامس، والسادس، والسابع)، وهي **النون** المركبة المختتمة التي تشبه **النون** المفردة في رسم المصاحف، بحيث تهبط بشكل لافت للنظر، وتشبه حرف **الراء** في الكلمات: **الرحيم**، و **اغفر**، أما **النون** المفردة المختتمة في الكلمات: **صفوان** (السطران الخامس، والسادس)، فإنها تبدو أكثر تقويسًا، ومشابهة للراء المبتدئة المفردة، في الكلمات: **رفقا** (السطر التاسع)، و **رب** (السطر العاشر)، أما حرف **الدال**، فقد ظهر بهيئة واحدة تقريبًا، باستثناء مد طرفي الحرف من أعلى، كما في حرفي **الباء**، **والنون** المتوسطين.

(١) انظر: الفقيه، **عشم**، نقش رقم(١)، (السطران الخامس، والسادس)، ص٢٠٢.

وحيث إن ترجمة صاحب الشاهد تفيد أنه ربما توفي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، فإننا في ضوء ذلك، وفق المقارنة السابقة، يمكننا إرجاع فترة عمل شاهدنا إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في ناحيتيه العليا واليسرى، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٢٢×٢٦سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الأول -الثاني الهجري/ السابع- الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم(٤ أ، ٤ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن ا
٢ - لرحيم اللهم اغفر
٣ - لحمادة بنت عبد
٤ - الملك ابنت عياض
٥ - السهمية واجعلها
٦ - من رفقاء محمد في
٧ - الجنة آمين رب ا
٨ - لعالمين.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، حمادة بنت عبد الملك بنت عياض السهمية، وهي غير

معروفة. ولم يتم التعرف عليها، وعلى الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبتها، السهمية: ربما تكون إلى سهم أحد عشائر قريش، أو سهم باهلة، أو وائل بن سهم[١].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها طلب المغفرة لصاحبة الشاهد المتوفاة: حمادة بنت عبد الملك، ثم الدعاء لها.

يلاحظ في هذا الشاهد إتقان توازن الأصابع، في الحروف القائمة، أو الطالعة، كحروف: **الألف، والباء، واللام**، مع استخدام أسلوب التفطيح، والزخرفة بأنصاف المراوح النخيلية أحيانًا. ويلاحظ قلة عدد كلمات الشاهد، وضغط المسافة بين الأسطر خاصة الأربعة الأخيرة.

انفرد الشاهد بشكل حرف **الراء** المتوسطة المركبة، في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، و **الرحيم** (السطر الثاني)، التي يزيد تقويرها اطرادًا مع صغر حجمها، وعلى مستوى التسطيح دون هبوط، حيث تبدو قريبة من شكل حرف **الدال**، ويكاد طرفاها يلتقيان، أما **الراء** المفردة، فتأخذ شكلاً دائريًا، في كلمة: **رفقاء** (السطر السادس)، والمختتمة المركبة في كلمة: **اغفر** (السطر الثاني)، فتشابه **الراء**، حرف **النون** في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، التي تهبط باستقامة عن مستوى التسطيح، ثم تتجه بزاوية نحو اليمين، هذان الأسلوبان للراء المفردة، **والراء** المختتمة، نجدهما في الشاهد رقم (٣) في شواهد المجموعة، الكلمات نفسها.

كما يلاحظ كتابة حرف الكاف المختتمة المركبة في كلمة: **عبد الملك** (السطران الثالث، والرابع)، شبيهة بحرف **الدال**، وبشكلة قائمة.

---

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٣١٣.

أما **العين** المتوسطة الكاسية، فهي تظهر في كلمة: العلمين (السطر الأخير)، بدون قنطرة، مشابهة تقريبًا للحرف نفسه، والكلمة في الشاهد رقم (٣)، في شواهد المجموعة، المؤرخ بالقرن الأول- الثاني الهجري.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تحملنا على إرجاع فترة عمل هذا الشاهد إلى القرن الأول- الثاني الهجري/ السابع- الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم تقريبًا، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٤٢×٢٧سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ، وربما يعود تاريخه إلى القرن الأول – الثاني الهجري/ السابع–الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥ أ، ٥ ب).

النص:

١ – بسم الله الرحمن الرحيم
٢ – اللهم نور السموات ا
٣ – لسبع ورب العرش العظيم
٤ – صلي [كذا][1] على نبيك محمد صلى
٥ – الله عليه وعليه السلم
٦ – واجعل أم سعيد وأم
٧ – نافع ابنتي سكين وام كلثو
٨ – لم [كذا][2] ابنت عثمان بن التمار من ا

---
(١) الصواب: صل.
(٢) الصواب: كلثوم.

٩ - لامنين ورافق بينهم [كذا][١] في
١٠ - الجنة برحمتك يارب
١١ - العالمين.

صاحبات الشاهد:

الشاهد يخص ثلاث متوفيات؛ أم سعيد وأم نافع ابنتيْ سكين، وأم كلثوم ابنت عثمان التّمار، وهن غير معروفات، وقد ذكرت كناهن دون الأسماء. فالأختان، أم سعيد وأم نافع ابنتا سكين، فإنه نظرًا لعدم ورود ألقاب، أو نسبة، يجعل من الصعوبة التعرف عليهن، أو على والدهن، ودور كل منهن في مجتمعها.

أما اسم والدهن، **سكين**: فهو مشتق من سكَن: أي سكن الشيء، يسكن سكونًا، إذا ذهبت حركته.

وسكْنُ، وسكَن، وسُكينٌ: أسماء[٢]. وهو من الأسماء المعروفة غير الشائعة.

أما المتوفاة الثالثة، أم كلثوم ابنة عثمان بن التمار، فهي أيضًا غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، أو على والدها، والدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبتها التمّار: تطلق على من يعمل في بيع التمر[٣]، وهي مهنة والدها على الأرجح، لا سيما وأنها تجارة رائجة، ومهمة في مجتمع الدراسة.

وأيا كانت نسبة المتوفاة الثالثة، أو مهنة والدها، فإن المتوفيات الثلاث، ربما كُنَّ من المقيمات معًا، أو الحاجّات، وانتهى أجلهن في مكة المكرمة، وقد يكون سبب الوفاة، إما وباء، أو كارثة أودت بحياتهن معًا، وتم عمل شاهد واحد لهن، وَدُفِنّ في قبر واحد.

---

(١) الصواب: بينهن.
(٢) ابن منظور، **اللسان**، ج١٣، ص٢١٨.
(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٤٧٧.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء قوامه: الصلاة على النبي، يليهما أسماء صاحبات الشاهد: أم سعيد، وأم نافع ابنتيْ سكين، وأم كلثوم ابنت عثمان، وختم بدعاء لهن.

ويلاحظ في هذا الشاهد دقة كتابته، وجمال خطه، وقد استخدم فيه الخطاط أسلوب الفصل بين الحروف في بعض كلمات الشاهد، خاصة في نهاية السطور، حيث قام بتقسيم الكلمات وفق خطته في كتابة النص، كما في **الأسطر الثاني**، والسابع، والثامن. كما أنه التزم بالتوازن في ما بين الكلمات، والأسطر.

كما تميز الشاهد بشكل حرف **الميم** المتوسطة، التي رسمت على هيئة نصف دائرة على مستوى التسطيح، في جميع الأسطر التي وردت فيها، عدا كلمة: **العلمين** (السطر الأخير)، حيث وردت بتدوير تام، يهبط جزء منه دون مستوى التسطيح، هذا الأسلوب **للميم** نصف الدائرية، ظهر في أحد شواهد المجموعة، رقمه (٤)، في كلمة: **عبدالملك** (السطران الثالث والرابع)، وكلمة: **السهمية** (السطر الخامس)، ويظهر أيضًا في بعض الشواهد المنشورة من جنوب الحجاز، المؤرخة بالقرن الأول/ الثاني الهجري، مثل: الشاهد رقم (٢)، في الكلمات: **بسم** (السطر الأول)، **والرحمن** (السطر الثاني)، وأيضًا الشاهد رقم (٤)، للكلمات نفسها[1].

والملاحظ استخدام أسلوب الزخرفة بنصف المراوح النخيلية لرءوس حرفيْ: **الألف، واللام** في الكلمات: **الرحمن**، و **الرحيم** (السطر الأول)، و **اللهم** (السطر الثاني)، وأيضًا استخدام أسلوب التفطيح لرءوس بعض الحروف الطالعة، مثل: **الألف، واللام**، في الكلمات: **السموات** (السطر الثاني)، **والعرش، والعظيم**، (السطر الثالث)، كما وردت **العين** المتوسطة على هيئة مثلث صغير بدون قنطرة،

(١) انظر: AL- Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 4, pl. 20, p. 440.

المشابهة للحرف نفسه في كلمة: **اجعلها** (السطر الخامس)، شاهد رقم (٤) في شواهد المجموعة، والمؤرخ بالقرن الأول/ الثاني الهجري[1]. وتظهر أيضًا **العين** المختتمة على هيئة مثلث في كلمة: **السبع** (السطر الثالث). نجد شكل **الجيم** المتوسطة في صورة الانكباب مع الميل دون مستوى التسطيح، كما في كلمة: **الجنة** (السطر العاشر)، ويظهر لنا هذا الأسلوب في شواهد المجموعة كما في الشاهد رقم (٣)، (السطر الثامن)، في كلمة: **الجمحي**.

كما ترد هنا **الميم** المبتدئة المركبة، منفصلة في كلمة: **محمد** (السطر الرابع)، على هيئة دائرة، غير متصلة بطالع **الحاء**.

وبمقارنة أشكال حروف هذا الشاهد، ومايماثلها من الشواهد المنشورة، أو في شواهد المجموعة، والمشار إليها آنفًا، والتي تتفق في أسلوبها، وخصائصها الخطية.

فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد بالقرن الأول- الثاني الهجري/ السابع- الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسران صغيران في أعلى من طرفه الأيمن، وفي أسفله، حالته جيدة. عدد أسطره سبعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٢٧×٢٩سم تقريبًا. وهو خالٍ من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٦ أ، ٦ ب).

(١) وتظهر العين نفسها في أحد شواهد جنوب الحجاز المؤرخة بالقرن الأول/ الثاني الهجري، كما في الشاهد رقم (١)، مثل: كلمة: نعام (السطر الثاني)، انظر:
AL-Zayla'i, A., "The Southern Area", No. 1, Pl. 20, P. 440.

النص:

١ - بسم الله الرحمن ا

٢ - للهم إن فاطمة ابنت

٣ - المغيرة بن عبدالله

٤ - بن عبد الملك المخز

٥ - ومية فقيرة إلى رحمتك

٦ - اللهم فارحمها رحمة

٧ - تغنيها بها عن رحمة من سواك.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، فاطمة بنت المغيرة بن عبدالله بن عبدالملك المخزومية[١]، وهي غير معروفة. ورغم سلسلة نسبها الواضحة، إلا أنه لم يتم التعرف عليها، وعلى الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

وقد اشتهر بهذه النسبة عدد من مشاهير النساء[٢].

وأيًا كانت نسبتها، فإن المتوفاة ربما كانت من المقيمين في مجتمع الدراسة، حيث أتاها أجلها المكتوب.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم اسم صاحبة الشاهد: فاطمة بنت المغيرة، وختم بالدعاء لها.

---

(١) انظر: شاهد رقم (٢٢) صاحبه: أبو عبدالله محمد بن خطلة المخزومي، والشاهد رقم (١٠) صاحبته: فاطمة ابنة عبدالله بن محمد المخزومية.

(٢) ممن اشتهر بهذه النسبة، المخزومية أم هشام بن إسماعيل المخزومية، والدة الخليفة الأموي: هشام بن عبدالملك (ت ١٢٥هـ). انظر: الترمانيني، **أحداث التاريخ**، ج١، مج٢، ص١٥٥٩.

تميز الشاهد بالوضوح، واستقامة لاماته، وتوازن عدد الكلمات، والحروف في السطر الواحد، إلى جانب جودة الخط وإتقانه، كما يلاحظ مد الحروف الطالعة مثل **الألف، واللام**، كما في الكلمات: **الله**، و **الرحمن**، و **الرحيم** (السطر الأول)، حيث اتخذت شكلاً ثابتًا في جميع الأسطر، وأيضًا يلاحظ استمداد الحروف المستلقية مثل: **الدال**، والطاء، **والكاف**، وذلك للمحافظة على المسافات في ما بين الكلمات، والأسطر، كما أنه استخدم أسلوب الزخرفة بنصف المراوح النخيلية الدقيقة، لهامات، ونهايات، وبدايات بعض الحروف الطالعة، والقائمة، بحيث تشكل ما يشبه ورقة ثنائية، أو ثلاثية محورة، وهو مشابه تقريبًا للأسلوب نفسه في الشاهد رقم (٥) في شواهد المجموعة، (السطر الأول).

وتظهر **الهاء** الراجعة المشقوقة بزاوية التي يرتفع قائمها موازيًا لحرف **اللام**، وموازية لمستوى التسطيح في مد بسطها، وذلك في كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، هذا الأسلوب يظهر باختلاف بسيط للكلمة نفسها، في الشواهد العشمية ذات الأرقام: (٢٣)، (السطر الأول)، و(٢٤)، (السطر الأول)، و(٢٧)، (السطر الثاني)، المؤرخة بالقرن الثاني الهجري[1].

كما تميز الشاهد، بشكل حرف **النون** المفردة، في كلمة: **إن** (السطر الثاني)، التي تهبط دون مستوى التسطيح بتقويس موسع، مقارب جداً من شكل الاستدارة الكاملة هذا الشكل للحرف يظهر أيضًا على بعض الشواهد العشمية، المؤرخة بالقرن الثاني الهجري، مثل الشاهدين رقم (١)، ورقم (٣)، في كلمة: الرحمن، (السطر الثاني)[2]. كما يلاحظ مد البسط بين **اللامين** في لفظ الجلالة في كلمة: **عبدالله** (السطر الثالث)، بحيث يرتفع على هيئة عقد مفصص ثنائي، وعادة ما يتم هذا الأسلوب في البسملة، وليس في الأسماء كما هو في هذا النص.

(١) الفقيه، **عشم**، ص٢٢، ص٢٢٤.

(٢) الفقيه، **عشم**، نقش رقم (١)، ص٢٠٢، ونقش رقم (٣)، ص٢٠٤.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف الشواهد المشار إليها آنفًا، والمؤرخة بالقرن الثاني الهجري.

عليه فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد بالقرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه معيني، به كسور في طرفه الأيسر، سطحه غير مستوٍ، حالته جيدة. عدد أسطره أربعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٢٨×٤٦سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧أ، ٧ب).

النص:

١ - بسم الله ا
٢ - لرحمن الرحيم
٣ - إن الذين سبقت لهم منا
٤ - الحسنا [كذا][1] أولئك عنها مبعد
٥ - ون لا يسمعون حسيسها و
٦ - [هم في ما][2] ا[شتـ]ـهت[3] أنفسهم
٧ - خالدون لا يحزنهم الفزع
٨ - الأكبر وتتلقاهم الملائكة

(١) رسمها في القرآن الكريم، هكذا: الحسنى.
(٢) وردت في الأصل هكذا: هو بفيما.
(٣) مكسور.

٩ - هذا يومكم الذي كنتم تو
١٠ - عدون[١] هذا قبر [أم][٢] محمد
١١ - أم ولد[٣] العباس [بن][٤] ا
١٢ - لحسن بن العباس ا
١٣ - ليزيد رضي الله
١٤ - عنها.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة أم محمد أم ولد العباس بن الحسن بن العباس اليزيد، وهي غير معروفة. وكنيتها أم محمد، دون ذكر اسمها، وهي جارية متسرى بها نظراً لورود كلمة: **أم ولد**[٥] (في سطره الحادي عشر). ولم يتم التعرف عليها في مجتمعها، ولا على زوجها العباس بن الحسن بن العباس اليزيد، والدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة.

أما نسبة زوجها: اليزيد، فيتكرر ظهورها في شواهد المجموعة، ويعد هو نفسه والد المتوفاة، فاطمة بنت العباس بن الحسن اليزيد[٦]، حيث لم يكتب جد والد المتوفاة، فاطمة في شاهدها. ويحتمل أن تكون صاحبة هذا الشاهد، أم محمد أم ولد، هي والدة المتوفاة، فاطمة، المذكورة.

(١) الآيات ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ من سورة الأنبياء.
(٢) مكسور.
(٣) انظر: الألقاب، ص٤١٣.
(٤) ساقطة.
(٥) ظهرت كلمة: «أم ولد» في شواهد المجموعة ذوات الأرقام: (١٣)، ص١١٢، و(٣٩)، ص١٩٠، و(٥٨)، ص٢٤٥.
(٦) انظر: صاحبة الشاهد رقم (٤٢)، ص١٩٩، للنسبة، وصلة القرابة.

ولاشك أن اختتام شاهد قبرها بالترضي عنها، فيه دلالة على أن المتوفاة ذات مكانة، وربما تنتسب إلى آل العباس.

وأياً كانت المتوفاة، أو نسبة زوجها، أو صلة قرابتها، أو مجتمعها الذي قدمت منه، أو عايشته، إلا أنها توفيت، ودفنت بمقبرة المعلاة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحبة الشاهد: أم محمد أم ولد العباس، وختم بالدعاء لها.

وتأخذ بلاطة الشاهد، شكل شبه معيني؛ لذا فإننا نجد التدرج في عدد كلمات السطر، حيث تبدأ في السطر الأول بكلمتين، وتأخذ في الزيادة التدريجية، ثم التناقص التدريجي حتى السطر الأخير المكون من كلمة واحدة فقط. ويوجد كسر مائل أدى إلى فقدان أجزاء بعض الكلمات، يمتد من بداية السطر الرابع تقريبًا، حتى السطر الحادي عشر، أدى إلى فصل بعض الكلمات، مثل كلمة: **حسيسها** (السطر الخامس)، وكلمة: **تتلقاهم** (السطر الثامن)، غير أن النسب بين الكلمات، والأسطر تبدو متناسقة.

وقد تميز الشاهد، بكتابة **العين** المتوسطة بشكل كأسي، في جميع الكلمات الواردة فيها، مثل: **لايسمعون** (السطر الخامس)، و **العباس** (السطران الحادي عشر، والثاني عشر)، وكذلك **اللام** ألف التي يرتكز ساقاها الكأسي على مثلث صغير، كما في كلمة: **لايسمعون** (السطر الخامس)، وكلمة: **الملائكة** (السطر الثامن)، وغيرها، هذا الأسلوب نجده في بعض شواهد المجموعة، وخاصة الشاهد رقم (٣)، والشاهد رقم (٤)، للحروف نفسها والمؤرخة بالقرن الثاني الهجري.

كما يلاحظ إطالة قائم **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، والتناقص التدريجي بتناسب لأطوال الحروف الطالعة، والقائمة في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، مع انحناء بسيط نحو اليسار.

وينفرد الشاهد بورود حرف الكاف المختتمة في كلمة : **أولئك** (السطر الرابع)، شبيهة بحرف **اللام** ، دون الهبوط عن مستوى التسطيح، هذه الكاف عادة ما ترد في الخطوط التذكارية، شبيهة بحرف **الدال**، مع بسطة في الطول، ومشكولة من أعلى، إما على هيئة تقويس منكب فوق الحرف، أو على هيئة نصف مروحة نخيلية تنكسر إلى يسرة، تكوّن زاوية منفرجة، أو قائمة، هذا الأسلوب يظهر لأول مرة هنا في شواهد المجموعة، وهو من خصائص الخط النسخي.

كما يلاحظ أيضًا في كلمة : **الحسنا** (السطر الرابع)، أنها كتبت بألف المد المختتمة، وليس **بالألف** المقصورة، وفق الرسم العثماني في كتابة المصاحف الشريفة.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثاني الهجري، وخاصة الشواهد ذات الأرقام : (٣)، و(٤)، و(٥)، وهو ما نؤرخ به فترة عمل هذا الشاهد، وهي القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في حافتيه اليسرى والسفلية، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخط رفيع على هيئة مستطيل. معدل الجزء المنقوش ١٨×٣٥سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الهجري.

انظر : لوحة رقم (٨ أ،٨ ب).

النص :

١ - بسم الله الر

٢ - حمن الرحيم قل

٣ - هو الله أحد ا
٤ - لله الصمد لم
٥ - يلد ولم يولد و
٦ - لم يكن له كفواً ا
٧ - حد[1] هذا قبر
٨ - [أم كلثوم][2] امرأت [كذا][3].
٩ - محمد بن نوح الز
١٠ - يدي رحمت الله
١١ - عليها.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، أم كلثوم امرأة محمد بن نوح الزيدي، وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، أو على زوجها، وعلى الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبة زوجها، الزيدي: ربما تكون إلى المذهب الزيدي الذي انتسب إليه الكثير من الناس.

إن الأهمية لهذا النص، تكمن في الكلمة الفريدة التي تظهر لأول مرة في شواهد المجموعة خاصة، وشواهد الحجاز عامة وهي، كلمة: **امرأة**. وقد وردت في شاهد مؤرخ عام ٢١٨هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[4].

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.
(٢) في الأصل، هكذا: لمكلثوم.
(٣) الصواب: امرأة.
(٤) Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 151. p. 104.

وفي سبب عدم ورود نسبة للمتوفاة، فربما أن الذي طلب عمل الشاهد هو زوجها لمكانتها في نفسه، فنسبها إليه لا إلى أبيها، أو قد يكون أحد أبنائها فخراً بنسب أبيهم، ومكانته في مجتمعه الذي عايشه.

وربما أيضًا كانت تلك هي شهرتها التي اشتهرت بها في حياتها، أو تكون في الأصل عتيقة ثم تزوجها محمد بن نوح الزيدي.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسم صاحبة الشاهد: أم كلثوم امرأة محمد بن نوح، وختم بالدعاء لها بالرحمة.

ويلاحظ غلاظة الخط، وخاصة في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، إلى جانب ارتفاع التسنين، كما استخدم أسلوب التفطيح للأصابع الطالعة، أو القائمة، مثل: **الألف**، **واللام**، و**الباء**، وقائم **النون**، **والياء**، وغيرها. وقد تميز النص بوضوح حروفه، ودقتها. وقد استخدم أسلوب الزخرفة بالتشظية، لبعض الحروف، مثل: شكلة **الكاف**، في كلمة: **يكن**، وكلمة: **كفوا** (السطر السادس). ورأس، وعقفة **الألف** المبتدئة في لفظ **الجلالة** (السطر العاشر)، وفي عراقة **الواو** في كلمة: **كفوا** (السطر السادس)، وعراقة **الزاي** في كلمة: **الزيدي** (السطر الثامن)، وغيرها، هذا الأسلوب للزخرفة يظهر في أحد شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الأول- الثاني الهجري، كما في الشاهد رقم(٦).

وتظهر أيضاً **اللام** الهابطة دون مستوى التسطيح، التي ترجع بتقويس ضيق نحو الأعلى في لفظ **الجلالة** (السطران، الأول والثالث)، كما في الشواهد رقم (١) في شواهد المجموعة، للكلمة نفسها، (السطر الأول)، ويلاحظ كذلك، أسلوب كتابة: **أم كلثوم** (السطر الثامن)، حيث أخطأ برسم **الألف**، واتصلت **الميم** مع **الألف**،

والكاف، كما يلاحظ قصر قائم **اللام** المتوسطة، حيث تبدو شكلة الكاف أعلى منه. وقد تميز الشاهد بشكل **الهاء** المبتدئة المركبة المشقوقة مع زاوية، في كلمة: **هذا** (السطر السابع) والمشابهة للحرف نفسه، في كلمتيْ: هو، و هذا، في الشاهد رقم (٧)، في شواهد المجموعة، المؤرخ بالقرن الثاني الهجري. وأيضًا المتوسطة في كلمة: **عليها** (السطر الأخير)، رسمتا بالأسلوب والطريقة نفسيهما، وهي مشابهة تقريبًا للحرف نفسه في الشاهد رقم (٢) في شواهد المجموعة، غير أنها هنا أكثر تطوراً، والضلع الأيسر يأخذ شكلاً مقوسًا قليلاً. وبمقارنة بعض حروف هذا النص، والحروف المشابهة في الشواهد ذوات الأرقام: (١)، و (٢)، و (٣)، و (٥)، كما أشرنا؛ فإننا نجد اتفاقًا في الرسم، والأسلوب، والشكل، بحيث يمكننا تأريخ فترة عمل هذا الشاهد للفترة التاريخية نفسها، القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مستطيل الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه، تحيط به إطار زخرفي من ثلاث جهات نقش بطريقة النحت البارز يعلوه هامش كتابي. معدل الجزء المنقوش ٢٧×٤٩سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ، وربما يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٩ أ، ٩ ب).

النص:

يعلو إطار النص عبارة: نقش أحمد بن قرة[1]

١ – بسم الله الرحمن

---

(١) انظر: الخطاطون، ص٤٣٢.

٢ - الرحيم شهد الله
٣ - أنه لا إله إلا هو والملا
٤ - ئكة وأولوا العلم
٥ - قائماً بالقسط لا إله ا
٦ - لا هو العزيز الحكيم[١]
٧ - اللهم اغفر للقاسم
٨ - بن الأزهر بن القاسم
٩ - ذنبه وألحقه بنبيه
١٠ - محمد صلى الله عليه
١١ - وسلم.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى القاسم بن الأزهر بن القاسم، ووالده أزهر بن قاسم الراسبي، نزيل مكة المكرمة، من الرواة[٢].

أما اسم والده: **الأزهر**، مشتق من الزهر: زَهَرَ الروض واشبهه. جاء في التنزيل الكريم: "زهرة الحياة الدنيا"، أي ما يروق منها ويُعجب. وقد سمت العرب زهيراً، وأزهر[٣].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم الدعاء بالمغفرة لصاحب الشاهد: القاسم بن الأزهر، وختم بطلب إلحاقه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.
(٢) المزي، **تهذيب الكمال**، ج٢، ص٣٢٩.
(٣) ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٣٣.

جاء تصميم الشاهد متناسقًا من حيث قلة عدد كلماته، والمسافات بين الكلمات، والأسطر، ولم يضطر الخطاط إلى اتباع أسلوب الفصل بين الكلمات في نهاية السطر، إلا في حالتين فقط (السطر الثالث، والخامس). وقد اتخذ الخطاط شكلاً ثابتًا للحروف، مثل: **الألف**، **واللام**، **والميم**، والفاء، والقاف، ويظهر التغليظ في بعض حروف **اللام ألف** (الأسطر الثالث، والسادس، والثامن)، كما تتفاوت أشكال الساقين في ما بينها، وتشترك في ارتكازهما على مثلث صغير قاعدته على مستوى التسطيح.

انفرد الشاهد برسم حرف: **السين** في البسملة (السطر الأول)، وفي كلمة: **القسط** (السطر الخامس)، **بالسين** المسننة على هيئة مثلثات صغيرة، تعلوها زخرفة على هيئة مشاعل يظهر منها اللهب، وهو شكل جديد لم يظهر من قبل في شواهد القبور الإسلامية.

وقد تميز النص برسم شكل جديد لحرف **النون** المختتمة المركبة، حيث تأخذ شكل تقويس هابط دون مستوى التسطيح، وقبل التقاء طرفي **النون** يظهر خط دقيق قائم اتجاهه من أسفل إلى أعلى في كل طرف، يشكلان تشعير لبداية **النون**، ونهاية عراقتها[1]، كما في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وكلمة: **بن** (السطر الثامن)، ويوجد كذلك شكلان لحرف **الكاف** المتوسطة، الأولى في كلمة: **الملائكة** (السطران الثالث والرابع)، رسمت شبيهة بحرف **الدال**، وترتفع شكلتها قليلاً، حيث تأخذ شكلاً مقوساً نحو اليمين، ثم ترجع نحو اليسار، وفي كلمة: **الحكيم** (السطر السادس)، فترجع الشكلة قليلاً نحو الخلف بتقويس ضيق، وتمتد باستقامة نحو

---

(١) اشتمل الشاهد رقم (٦) في شواهد المجموعة، على "نون" مفردة تكاد تكون مطابقة في رسمها، وتقويسها، "بالنون" الواردة في هذا النص، غير أنها تختلف عنها فقط بأسلوب الزخرفة بنصف المروحة النخيلية في بدايتها، ونهاية عراقتها، كما في كلمة: **ان** (السطر الثاني).

الأعلى، بحيث يصل طولها، طول حرف **الألف**، **واللام** في الكلمة نفسها. أما **الهاء** المتوسطة المشقوقة بزاوية في كلمة: **اللهم** (السطر السابع)، فهي تشابه الحرف نفسه، الكلمة نفسها في بعض شواهد المجموعة، المؤرخة بالقرن الثاني الهجري، مع اختلاف بسيط في رسم تقويس **الهاء** وشقها. و**الهاء** المبتدئة المركبة المشقوقة في الكلمات: **هو** (السطر الثالث)، و **الأزهر** (السطر الثامن)، وأيضًا **الهاء** المشقوقة المتوسطة المركبة في كلمة: **شهد** (السطر الثاني)، رسمت بالأسلوب نفسه، حيث يأخذ الشق شكلاً مقوسًا، كما في الشاهد رقم (٨)، في شواهد المجموعة، (السطر الثاني) كلمة: **هو**، وغير ذلك من الأشكال الجميلة للحروف الأخرى.

كما ظهرت **الياء** المفصصة الراجعة، التي تمتد حتى بداية السطر، كما في كلمة: **صلي** (السطر العاشر)، هذا الأسلوب، يظهر في الشاهد رقم (١) في شواهد المجموعة، المؤرخة بالقرن الثاني الهجري بدون تفصيص، هذا الشكل للحرف ظهر على بعض النقوش الشاهدية، المكتشفة من جنوب الحجاز، والمؤرخة بالقرن الثاني الهجري، كما في الشاهد رقم (٨)، في كلمة: في (السطر الرابع)، وكلمة: صلى (السطر الأخير)[١]، وكذلك في نصي مسجد البيعة المؤرخ أحدهما بسنة ١٤٤هـ[٢].

انفرد الشاهد بحرف **الميم** المختتمة المركبة في كلمة: **وسلم** (السطر الأخير)، على هيئة وردة رباعية جميلة، تدل على مهارة الخطاط **أحمد بن قرة** - الذي يرد اسمه أعلى الشاهد خارج الإطار - في إتقان الخط والزخرفة، كما انفرد أيضًا بوجود محاولة تنقيط لحرف القاف، بحيث ترد نقطتان عليها، كما في الكلمات: **قائما بالقسط** (السطر الخامس)، و **القاسم** (السطران السابع، والثامن)، و **ألحقه** (السطر التاسع).

مما سبق، يتضح أن هذا الشاهد يطابق في خصائص حروفه الخطية، والزخرفية

(١) انظر: AL- Zayla'i, A., "The Southern Area", No. 8, Pl. 20, P. 441.

(٢) الفعر، **تطور الكتابات**، شكل (٢)، ص٤١٧، وشكل (٣)، ص٤١٨.

لبعض النصوص التأسيسية، والشاهدية تلك الشواهد التي تعود للقرن الثاني الهجري، الأمر الذي يحملنا على نسبة فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إلى الفترة التاريخية نفسها، القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (١٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في جميع أطرافه أدت إلى فقد جزء من الإطار، والسطر الأول في جهته اليمنى، وجزء من الإطار في جهتيه اليسرى العليا، والسفلية، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، كما يلاحظ أن الثلاث كلمات الأخيرة من السطر التاسع منقوطة. ويحيط به إطار زخرفي هندسي من ثلاث جهات. معدل الجزء المنقوش ٢٨×٣٩سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

انظر: لوحة رقم (١٠ أ، ١٠ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - قل هو الله أحد الله ا

٣ - لصمد لم يلد ولم يو

٤ - لد ولم يكن له كفواً

٥ - أحد[١] اللهم فاجعل فا

٦ - طمة ابنت [كذا][٢] عبدالله بن

٧ - محمد المخزومية لوالد

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.

(٢) الصواب: بنت.

٨ - يها نوراً وحجابًا من النار آمين

٩ - رب العالمين نقش بن قرة[١] .

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، فاطمة بنت عبدالله بن محمد المخزومية[٢]، غير معروفة، ولا والدها. ولم يتم التعرف عليهما، ولا على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. والمتوفاة طفلة صغيرة، لورود عبارة: **لوالديها حجاباً من النار**[٣] .

والمتوفاة من المقيمين في مكة المكرمة، حيث وافتها منيتها في حياة والديها، ودفنت.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم دعاء لصاحبة الشاهد المتوفاة: فاطمة بنت عبدالله، أن يجعلها الله لوالديها نوراً وحجابًا من النار، ويرد اسم الخطاط في السطر الأخير: **بن قرة**.

ورغم وجود كسر في زاويته العليا اليمنى، أدى إلى فقد جزء من الإطار، وجزء من السطر الأول، في كلمة: **بسم**، إلا أنه يعد من الشواهد المتوازنة في كتابة كلماته، وقد تمكن الخطاط من إجادة إتقان المسافات بين الكلمات، وما بين الأسطر أيضًا، وقد اتبع شكلاً ثابتًا لكتابته بعض الحروف مثل: **الألف**، و**اللام** المبتدئة المركبة، و**الدال**، و**الميم** الدائرية، وغيرها.

(١) انظر: الخطاطون، ص٤٣٢.

(٢) تكرر ورود النسبة بالمخزومية في شواهد المجموعة، انظر: الشاهد رقم (٦) ص٩٠، ومثال آخر بالمخزومي، انظر: الشاهد رقم (٢٢) ص١٤١.

(٣) وفي ورود شواهد لصغار السن، توفوا في حياة والديهم، انظر: الشاهد رقم (٤٢) ص١٩٩، والشاهد رقم (٤٧) ص٢١٤.

وبمقارنة أشكال حروف هذا الشاهد، وما يماثلها في الشاهد رقم (٩) في شواهد المجموعة، نجد تطابقًا كبيرًا- غير أن هذا الشاهد، يعد أقل إتقانًا - ، كما في حرف **الهاء** المتوسطة المشقوقة، في كلمة : **اللهم** (السطر الخامس)، وشكلة الكاف القائمة في نهاية تقويس ضيق في كلمة : **يكن** (السطر الرابع)، وحرف الشين في كلمة : **نقش** (السطر الأخير)، و**العين** الكأسية، في كلمة : **فاجعل** (السطر الخامس)، و **العلمين** (السطر الأخير)، كما أن كلمة : **ابنت** (السطر السادس)، تبدو قوائم **الباء**، و**النون**، والتاء مدببة، خلاف الحروف نفسها في الشاهد رقم(٩) المشار إليه.

وحيث إن هذا الشاهد يتفق في خصائصه الفنية، مع الشاهد رقم (٩)، في شواهد المجموعة، وورود اسم الخطاط نفسه في الشاهدين، فإنه يمكن تأريخه لفترة عمل الشاهد السابق، القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

الشاهد رقم (١١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل. به آثار طمس في الجهة اليسرى أدت إلى عدم وضوح جزء من السطر الثاني، حالته جيدة. عدد أسطره سبعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٧×٢٩سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ، وربما يعود في تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

انظر : لوحة رقم (١١ أ، ١١ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم اللهم [اغفر][١]

٣ - لعمر بن إبراهيم بن واقد

---

(١) ممسوحة.

٤ - بن محمد بن زيد بن عبد

٥ - الله بن عمر بن الخطا

٦ - ب ذنبه ونور له في

٧ - قبره آمين آمين رب العلمين[كذا][١].

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفى عمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب[٢].

وتكمن أهمية الشاهد التاريخية في أن المتوفى ولي اليمن حين الفتنة بين الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد، وأخيه المأمون (١٩٨-٢٠٨هـ)[٣]. وتولى ابنه محمد صنعاء، وابن ابنه أحمد ولي أيضًا بعض أعمال اليمن[٤]. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن، عن سبب وجود قبر المتوفى في مكة المكرمة، على الرغم أنه هو وأبناؤه المذكورون، استمروا في الإقامة في اليمن. غير أن المتوفى ربما بعد عزله انتقل إلى مكة المكرمة حيث أقام بقية حياته. ولم تحدثنا المصادر التاريخية- في حدود اطلاعي- عن مكان وفاته، أو عزله، ومتى كان ذلك.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم اسم صاحب الشاهد: عمربن إبراهيم، وختم بالدعاء له.

---

(١) كتبت وفق الرسم العثماني للمصاحف، دون مد العين.

(٢) يشترك صاحب الشاهد، مع أصحاب الشاهدين رقمي: (١٥)، (٧٠)، في النسبة إلى: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويلتقي الثلاثة في جدهم الخامس عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. انظر: الملاحق، جدول رقم (٥).

(٣) ابن حزم، **الجمهرة**، ص٣٦٠.

(٤) المصدر السابق، ص١٥٤.

ويلاحظ التزام الخطاط بالتوازن بين مسافات الكلمات، والأسطر، كما نجده أحيانًا يلجأ إلى أسلوب الفصل بين الكلمات، كما في السطرين الرابع، والخامس، وهو خال من الزخرفة. أما **الياء** الراجعة المفصصة في كلمة: **في** (السطر السادس)، فيظهر مثيل لها في الشاهد رقم (٩)، في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثاني الهجري، في كلمة: صلى (السطر العاشر). أما **العين** الكأسية المستخدم في قائمها الأيسر التشعير في كلمة: **العلمين** (السطر الأخير)، أضفى على الشاهد لمسه زخرفية بسيطة.

وتظهر **النون** المختتمة المركبة، التي تهبط باستقامة دون مستوى التسطيح، ثم ترجع إلى اليسار بزاوية، كما في كلمة: **بن** (الأسطر الثالث، والرابع، والأخير)، مع تفطيح قائم **النون**، وعراقتها، غير أنه يظهر بأسلوب الزخرفة بالتشظية لكثير من الحروف القائمة، والمستلقية في الشاهد رقم (٣)، والشاهد رقم (٤)، في شواهد المجموعة، وبرسم الحرف نفسه، إضافة إلى أن حرف **الراء** المفردة، تأخذ الشكل المقوس على مستوى التسطيح، مشابهة أيضًا للحرف نفسه في الشاهد رقم (٣)، غير أنها في شاهدنا مفطحة الجبهة، والعراقة، كما في كلمة: **ابراهيم** (السطر الثالث)، وكلمة: **عمر** (السطر الخامس)، و **نور** (السطر السادس).

أما حرف الخاء في كلمة: **الخطاب** (السطران الخامس والسادس)، فقد استخدم فيها أسلوب الانكباب، بالهبوط عن مستوى التسطيح مع الميل، والتفطيح الغليظ، للجبهة، والعراقة. هذه الأشكال للحروف، وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها لبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثاني الهجري، ذات الأرقام: (٣)، و (٤)، و (٩). وحيث إن سيرة المتوفى، تفيد أنه ولي اليمن في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري؛ فإن ذلك يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، ترجع إلى الربع الأخير من القرن الثاني الهجري، وبداية الربع الأول من القرن الثالث الهجري/ الثامن - التاسع الميلادي.

ثانيًا: شواهد القرن الثالث الهجري

الشاهد رقم (١٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مستطيل الشكل، به كسور بسيطة في جميع أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بهامش كتب أيضًا بطريقة الخط الكوفي البارز يحمل التاريخ. مساحة الجزء المنقوش ٣١×٧٢سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر ربيع الآخر عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م.

انظر: لوحة رقم (١٢ أ، ١٢ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم اللهم صلي [كذا][١]

٣ - على محمد عبدك

٤ - ورسولك المنتخب

٥ - لوحيك والداعي

٦ - إلى توحيدك صلى

٧ - الله عليه وسلم اللهم

٨ - صبر[اً][٢] على قضائك و

---

(١) الصواب: صل.

(٢) ساقطة.

٩ - تسليم[اً][1] لأمرك [و][2] رجاء
١٠ - لرحمتك فارحم علي
١١ - بن محمد بن أحمد
١٢ - بن الضحاك واجعله
١٣ - من الآمنين آمين لله عبد
١٤ - رأ [كذا][3] قبري فأحزنه وخا
١٥ - ف من دهره ريب التصا
١٦ - ريف هذا مصير بني الد
١٧ - نيا وإن عمروا فيها و
١٨ - غرهم طول التساويف[4].

ب - (في الهامش):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم توفي علي بن محمد بن أحمد بن
٢ - الضحاك رضي الله عنه يو
٣ - م الإثنين لأربع عشرة خلت[5] من ربيع الآخر سنة ثمانيين[كذا][6] ومائتين.

---

(١) ساقطة.
(٢) ساقطة.
(٣) الصواب: رأى.
(٤) هذه الأبيات من بحر البسيط، انظر: الشعر، ص٤٢٧.
(٥) خلت، دلالة على الأيام.
(٦) الصواب: ثمانين، حيث توجد ياء زائدة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى علي بن محمد بن أحمد بن الضحاك[١]، وهو غير معروف. غير أن نسبته، **الضحاك**: نسبة إلى أحد البطون الكثيرة التي تتخذ هذه النسبة من بني هلال بن عامر، من العدنانية، نزلوا بلاد الزاب، واتخذوا منها المدن، فهم على ذلك الحال حتى القرن الثامن الهجري[٢]، وليس بين أيدينا مايدل على انتسابه إلى أولئك القوم.

ولم نتمكن من التعرف عليه، وعلى الدور الذي أدّاه في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

وأياً كان المتوفى، أو دوره في مجتمع الدراسة، أو مجتمعه الذي عايشه، إلا أنه ربما كان ذا مكانة، يتجلى ذلك في العناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد عند وفاته، إلى جانب بعض أبيات الشعر الجميلة التي خطت على شاهده.

التحليل الفني للنص:

يبدأ هذا الشاهد بالبسملة في المتن، ثم الصلاة على النبي، والدعاء لصاحب الشاهد، يليه اسمه: علي بن محمد الضحاك، ثم الدعاء له، وخاتمة ببيتين من الشعر، ويحيط به هامش كتابي، يبدأ أيضًا بالبسملة، ثم اسم المتوفى، يليه الدعاء له بالترضي.

والواقع أن هذا الشاهد المؤرخ، الذي يرجع إلى العقد الثامن من القرن الثالث

(١) الضحاك، من (ض ح ك) وزن الفعّال: وهو الكثير الضحك، والمستبين من الطريق، اشتهر بهذه النسبة كثيرون. انظر: موسوعة السلطان قابوس، **المعجم**، ج٢، ص١٠٣٧.
كما اشتهر بهذه النسبة؛ عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري، كان عامل المدينة ليزيد بن عبد الملك، وحج بالناس عام ١٠١هـ. انظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج٥، ص٧١، ٧٧.

(٢) كحالة، **المعجم**، ج٢، ص٦٦٥-٦٦٦.

الهجري، يتميز بقدرة الخطاط المكي على المحافظة على وضوح نسب الكلمات على السطور، واستغلال الفراغات التي بين السطور لملئها بزخارف هندسية، ونباتية، مما يدل على مهارته، وإتقانه للخط والزخرفة معًا.

ويبدو جليًا استخدام الورقة الثلاثية للزخرفة في بعض حروف الشاهد، كما في حرف **الباء** في كلمة : **بسم** (السطر الأول)، وحرف **النون** الخطافية المختتمة في كلمة : **الرحمن** (السطر الأول)، وفي كرسي الهمزة في كلمة : **قضائك** (السطر الثامن).

كما تميز (السطر الثاني)، بشكل العقد المفصص لحرف **الياء** في كلمة : **صلي**، على الرغم من ورود الكلمة نفسها في آخر السطر السادس، بدون ياء. وتتنوع أشكال حرف **الياء** في هذا الشاهد، حيث نجدها أحيانًا تأخذ شكلاً خطافيًا إلى أعلى شبيهة بحرف **النون**، كما في الكلمات : **على**(السطران الثالث، والثامن)، و **الداعي** (السطر الخامس)، و **على** (في الإطار الأيمن)، وأيضًا على شكل ياء راجعة إلى اليمين ثم إلى اليسار مشابهة لحرف **الدال** كما في كلمه : **على** (السطر العاشر)، أما حرف **السين**، فهو على هيئة مثلثات صغيرة (تشبه المنشار)، في الكلمات : **بسم** (السطر الأول)، و **رسولك** (السطر الرابع)، و **سلم** (السطر السابع)، و **تسليم** (بداية السطر التاسع)، و **عشرة** (في الهامش الأيسر).

وانفرد حرف الخاء المتوسط في كلمة : **المنتخب** (السطر السابع) بهبوط نهاية الحرف دون مستوى التسطيح، مشكلاً زخرفة لشكل الحرف، وأيضًا للحاء المتوسطة، في كلمة : **الضحاك** (السطر الثاني عشر، والهامش العلوي). وكما يلاحظ اتخاذ الخطاط لأشكال متنوعة للحروف أيضًا، في حرف **الميم**، حيث تأخذ شكل الاستدارة الكاملة، سواء في **الميم** المبتدئة، أو المتوسطة، أو المختتمة، وقد أرخ لهذا الشاهد في ٢٨٠هـ/ ٨٩٤م.

الشاهد رقم (١٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مثلث الشكل تقريبًا، به كسور بسيطة في حافته العلوية، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٣٣×٤٠سم تقريبًا. وهو مؤرخ في عام ٢٩١هـ/ ٩٠٤م.

انظر: لوحة رقم (١٣ أ، ١٣ ب).

النص:

١ – بسم الله الرحمن الرحيم
٢ – لقد كان لكم[١] في رسول الله [ا][٢]
٣ – سوة حسنة لمن كان يرجوا الله و
٤ – اليوم الآخر وذكر الله كثير
٥ – ا[٣] اللهم إذا جمعت الأولين والآ
٦ – خرين لميقات يوم معلوم فاجعل
٧ – منتظر[٤] من الآمنين هذا قبر منتظر
٨ – أم ولد سلمه بن عمرو الجما
٩ – ل توفيت سنة أحد [كذا][٥] وتسعين و
١٠ – مائتين سنة[٦] رحمها الله ورحم

(١) وردت الميم شبه «هاء» في الأصل، ومشكولة نحو الأعلى، ربما خطأ، أو أسلوب جديد لكتابة «الميم» المختتمة.
(٢) كتبت «الألف»، «راء» في أصل الشاهد.
(٣) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.
(٤) وقد تقرأ: منتصر.
(٥) الصواب: إحدى.
(٦) يبدو أنها كلمة زائدة.

١١ - من ترحم عليها.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، منتظر[1] أم ولد[2] سلمة بن عمرو الجمّال، وهي غير معروفة، ولا زوجها سلمة بن عمرو الجمّال. واسم منتظر، مشتق من نظر، والنَّظَرَ: حِسُّ العين، نظره، ينظره، نظراً، المنظر مصدر. ولم يتم التعرف عليهما، أو على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته، **الجمّال**: ربما إلى مهنته، وهي: حفظ الجمال وإكرائها في الطرق[3].

ويلاحظ تكرار ورود اسم منتظر في سطره السابع، مما يحتمل أن الشاهد تم عمله في سبعة أسطر، ونظراً لعدم إيراد الاسم كاملاً – ربما سهواً – فقد تم استدراك ذلك بإكمال السطر، وسلسلة النسب، وتاريخ الوفاة.

وأياً كانت المتوفاة، أو نسبة زوجها، إلا أنها توفيت في مكة المكرمة حيث كانت تقيم وزوجها سلمة بن عمرو الجمّال.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم آية قرآنية كريمة، يليها الدعاء لصاحبته: منتظر أم ولد سلمة، وبعد الاسم تاريخ الوفاة، وختم بالدعاء لها بالرحمة.

تتميز حروف الكلمات على أسطر الشاهد بسمة خاصة واضحة، تتمثل في إتقان الأصابع وتوازنها، وفق مصطلح الكتابة في الحروف القائمة، أو الطالعة، كحروف: **الألف**، و**الباء**، و**اللام**، وهو ما يظهر عليها خاصة (في السطرين الأول، والثاني)، من الشاهد، إلى جانب وضوح التفطيح في رءوس الحروف الطالعة.

(١) انظر: ابن منظور: **اللسان**، مج ٣، ص٦٦٤. ويمكن أن يقرأ أيضًا، منتصر، وكلاهما ليسا من الأسماء الشائعة.

(٢) انظر: الألقاب، ص٤١٣.

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٢، ص٨١-٨٢.

ومن الحروف المميزة أيضًا في هذا الشاهد، حرف **العين** الكأسية (على هيئة كأس)، في الكلمات: **جمعت** (السطر الخامس)، و **معلوم**، و **فاجعل** (السطر السادس)، و **تسعين** (السطر التاسع)، كما تأخذ **اللام ألف**، الشكل نفسه الكأسي لساقيها، في كلمة: **الأولين**، و **الآخرين** (السطر الرابع)، و **الآمنين** (السطر السابع).

كما استخدم الخطاط أسلوب الفصل بين الكلمات، للمحافظة على تناسق الأسطر (في البداية، والنهاية)، كما في نهاية سطره الثاني، علمًا بأنه أخطأ في كتابته لحرف **الألف**، حيث كتبها «راء»، وكذلك أسطره الثالث، والرابع، والخامس، والثامن، والتاسع، وقد أرخ لهذا الشاهد في ٢٩١هـ/ ٩٠٤م.

الشاهد رقم (١٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور بسيطة في جميع أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر بخطين متوازيين بسيطين يشكلان عقدًا مفصصًا ثلاثيًا مدبب الرأس، ومزين كتفي العقد الأوسط من الخارج بعناصر نباتية، كما يزين السطر الثاني نجمتان سداسيتان. معدل الجزء المنقوش ٣٢×٤٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (١٤ أ، ١٤ ب).

النص:

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - اللهم نور السموا

٤ - ت والأرض نور لإ
٥ - براهيم بن عيسى بن العوا
٦ - م بن عون بن العوام بن أبي
٧ - العوام المدني في قبر
٨ - ه وألحقه بنبيه محمد
٩ - النبي [صلى][١] الله عليه وسلم
١٠ - آمين رب العالمين.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، إبراهيم بن عيسى بن العوام بن عوف بن العوام بن أبي العوام المدني[٢]، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

والملاحظ تكرار اسم العوام في النص، وليس هناك ما يشير إلى وجود صلة بالعوام بن خويلد؛ والد الزبير إلا أن يكون تيمنًا به. وكنية جده الخامس، أبوالعوام.

أما نسبته، المدني: فهي نسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال للمنتسب إليها، المدني، أو المديني[٣]

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها دعاء في طلب النور للمتوفى، ثم اسم صاحبه: إبراهيم بن عيسى، وختم بالدعاء، وطلب إلحاقه بنبيه النبي محمد صلى الله عليه

(١) ساقطة سهوًا.
(٢) ترد هذه النسبة أيضًا في شواهد المجموعة رقم (٣٨) ص١٨٧، (٩٥) ص٣٥٤.
وقد وردت هذه النسبة على بعض شواهد القبور الإسلامية، انظر:
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 245, p. 415-416; No. 249, p. 422.
(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٢٣٥.

وسلم. كما يحيط بالشاهد عقد مفصص عبارة عن خطين متوازيين، يحلي الإطارين من الخارج في جهتيه اليمنى واليسرى عناصر نباتية مركبة، ويعلو السطر الثاني داخل العقد، نجمتان سداسيتان، عند بدايته، ونهايته.

وهناك محاولة للتوريق في سطره الأول، في كلمة: **بسم**، والشاهد ليس في حالة جيدة، حيث توجد بعض الكسور في أجزائه. ويبدو أن الخطين المتوازيين للعقد، يبدآن من السطر الثامن إلى أعلى، حيث إن الإطار تم عمله قبل الكتابة، كما أن النص الكتابي، تجاوز حدود الإطار نحو الأسفل، مما حدا بالفنان أن يضغط الأسطر، ويقلص المسافات في ما بينها.

ويلاحظ استخدام الشكل المثلث الدقيق، كقاعدة لحرف **اللام** ألف في كلمة: **الأرض**، و **لإبراهيم** (السطر الرابع) هذا الشكل للحرف ظهر على بعض الكتابات الكوفية الشاهدية من مكة المكرمة، والتي تعود للقرن الثالث الهجري، كما في كلمة: **الأرض**، وكلمة: **الأمين** (السطر الثالث)(١). كما انفردت **اللام** المتوسطة في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر التاسع)، بهبوطها دون مستوى التسطيح، وترجع بتزوية ضيقة نحو الأعلى، مقارنة بالكلمة نفسها (السطر الأول) حيث تظهر اللفظة نفسها بالأسلوب نفسه في الشاهد رقم (٨)، الذي نشره السلوك(٢). كما تميز حرف **الياء** في كلمة: **النبي** (السطر التاسع)، بتنفيذه بأسلوب هندسي على هيئة عقد مفصص ثلاثي مزوٍّ، راجعة قليلاً ثم تهبط دون مستوى التسطيح، وترجع نحو اليسار بزاوية، ويظهر هذا الأسلوب في أحد شواهد مكة المكرمة المنشورة، كما في الشاهد رقم (١٧)، في الكلمة: على (السطر الثالث)(٣).

---

(١) Al-Salook, M.;"Some Early", No. 7, p.42, No. 10, p. 14, No. 14, p.70.

(٢) Al-Salook, M.; "Some Early", No. 8, p. 48.

(٣) Al-Salook, M.; "Some Early", No. 17, p. 83 .
الفقيه، **عشم**، نقش رقم (٣٤)، ص٢٣١.

وتنوعت أيضًا أشكال **الياء** الراجعة، بارتفاع قليل عن مستوى التسطيح، ثم ترجع هابطة بشكل مقوس دون مستوى التسطيح، كما في كلمة: **عيسى** (السطر الخامس)، وكلمة: **المدني** (السطر السابع) التي تظهر لنا في بعض الشواهد العشمية المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل الشاهد رقم (٣٤)، في كلمة: صلى (السطر الثامن)[١].

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض الشواهد المنشورة المؤرخة بالقرن الثالث، والمشار إليها بعاليه، الأمر الذي يمكننا إرجاع فترة عمل هذا الشاهد إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (١٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور في طرفيه الأيمن، والعلوي أدت إلى فقد أجزاء من الإطار الزخرفي، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، يحيط به إطار زخرفي من ثلاث جهات، ويحيط بالإطار العلوي زخارف نباتية جميلة. معدل الجزء المنقوش ٢٢× ٤٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (١٥ أ، ١٥ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم قل هو الله

٣ - أحد الله الصمد لم يلد

---

(١) الفقيه، **عشم**، نقش رقم (٣٤)، ص٢٣١.

٤ - ولم يولد ولم يكن له

٥ - كفواً أحد[١] اللهم

٦ - اجعل عبيدة ابنت

٧ - أبي بكر بن عبد الرحمن بن

٨ - أبي سلمة بن عبيد الله

٩ - بن عبدالله بن عمر بن

١٠ - الخطاب من الفائزين

١١ - برحمتك

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، عبيدة بنت أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهي غير معروفة. وقد بذلت عناية غير قليلة في خط الشاهد وزخرفته، التي تدل ربما على مكانة المتوفاة، وأنها في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهدها عند وفاتها.

ولم يتم التعرف عليها، وعلى الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة. غير أن ورود اسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في النص[٢]، يعطي الشاهد أهمية تاريخية. أما صاحبته عبيدة، التي تنحدر من سلالته، فإن جدها عبد الرحمن بن أبي سلمة تولى شرطة المدينة[٣]، ولم يتم التعرف على زمن توليه الشرطة.

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.

(٢) انظر أيضًا: الشاهد رقم (١١) ص١٠٥، والشاهد رقم (٧٠) ص٢٧٨.

(٣) الزبير، **نسب قريش**، ص٣٦٠.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم الدعاء لصاحبة الشاهد: عبيدة بنت أبي بكر. كتاباته جيدة، وسطوره منتظمة، وتصميمه مميز، على هيئة إطار زخرفي في ثلاث جهات، ويعلو الإطار العلوي عناصر زخرفية نباتية مركبة.

تميز الشاهد بزخرفة بعض حروف كلماته، وخاصة البسملة، وماتلاها من آيات؛ مما يدل على تعظيم الخطاط للقرآن الكريم، كما في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني)، أيضًا يوجد فروع نباتية لأوراق خماسية، كما في بسط **السين** في كلمة: **بسم** وكلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وكلمة: **الرحيم**، وكلمة: **هو** (السطر الثاني).

كما تميزت كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول)، بوجود عنصر زخرفي هندسي، حيث يرتفع البسط بين **اللامين** نحو الأعلى مشكلاً عقدًا مفصصًا ثلاثيًا. أما **النون** المختتمة، وكذلك **الياء**، فقد نفذتا على هيئة خطافية بتقويس نحو الأعلى. **واللام** المتوسطة في كلمة: **الله** (السطر الثاني)، تهبط عن مستوى التسطيح قليلاً ثم ترجع بتقويس ضيق نحو الأعلى هذا الشكل للحرف، ظهر على بعض الشواهد المكية المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل: الشاهد رقم(٨)، للكلمة نفسها(١)، وكذلك بعض الشواهد العشمية، مثل شاهد رقم (١٥)، ورقم (١٦)، للفظه نفسها(٢). أما حرف **الكاف**؛ فإنه يشبه حرف **الدال** مع بسطة في الطول، ومشكولة من أعلى، كما في كلمة: **يكن** (السطر الرابع)، وكلمة: **كفوًا** (السطر الخامس)، مع محاولة توريق نهاية الشكلة من أعلى، ونجد أحد الأمثلة من عشم، المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، حيث يظهر الأسلوب نفسه للحرف نفسه في كلمتين: **الملائكة** (السطر الرابع)،

(١) Al-Salook, M.; "Some Early", No. 8, p. 48.

(٢) AL-Zayla'i, A., "The Southern Area", No. 15, 16, Pl. 231, P. 443.

والحكيم (السطر السادس)[١].

أما حرف **الميم**؛ فإنه يأخذ الشكل الدائري في جميع المواضع، غير أن **الميم** المختتمة المركبة، وردت مستلقية، عدا **الميم** الواردة في كلمة: **لم** (السطر الثالث)، فإن قائمها يهبط دون مستوى التسطيح، ربما لضيق المساحة المتبقية، أو لخطأ استدرك وضعه.

وبمقارنة بعض أشكال حروف هذا الشاهد، بتلك الشواهد التي ذكرناها للتوٍّ؛ فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد، إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (١٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور في طرفه الأيسر في منتصفه تقريبًا، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٢٧×٤٤سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالثً الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (١٦ أ، ١٦ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الر

٢ - حيم شهد الله أنه

٣ - لا إله إلا هو والملائكة

٤ - وأولوا العلم قائمًا

٥ - بالقسط لا إله إلا

(١) AL- Zayla'i, A., "The Southern Area", No. 15, Pl. 23, P. 443.

٦ – هو العزيز الحكيم[1]
٧ – هذا قبر محمد
٨ – بن سليمان بن ربيع
٩ – بن سابق بن زياد
١٠ – بن نافع مولى عثمان
١١ – بن عفان رضي
١٢ – الله عنه.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، محمد بن سليمان بن ربيع بن سابق بن زياد بن نافع مولى عثمان بن عفان، وهو غير معروف. ورغم سلسلة نسبه الطويلة، إلا أنه لم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. وتكمن أهمية الشاهد في ورود اسم الخليفة عثمان بن عفان، ثالث الخلفاء الراشدين[2]، ﷺ أجمعين.

وليس معروفًا إن كان المتوفى نفسه، أو أحد آبائه في سلسلة نسبه الطويلة الواردة في النص، كان مولى أمير المؤمنين عثمان، حيث لم نتمكن من الحصول على معلومات تاريخية من خلال المصادر المتاحة تؤيد ذلك.

وأياً كان المتوفى، إلا أن عثمان بن عفان[3] الوارد في النص، هو ثالث الخلفاء الراشدين، لشهرته، وورود عبارة: **رضي الله عنه** بعد الاسم.

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.
(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٣، ص٥٢ وما بعدها.
(٣) ورد أيضًا اسم: عثمان بن عفان، في الشاهد رقم (١) ص٧٦.

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، ثم آية قرآنية كريمة، يليها التعريف بصاحب الشاهد: محمد بن سليمان، وختم بدعاء. والملاحظ عدم التزام الكاتب بالمسافات بين الأسطر، مما أدى إلى عدم إتقان الأصابع وتوازنها، وهو ما يظهر كذلك في تفاوت درجات عرض الحروف في أسطرها الأولى عن الأخيرة.

كما أن الخطاط اتخذ شكلاً ثابتًا للحروف، مثل: **الألف**، **واللام**، **والميم**، **والسين**، **والهاء**، وغيرها، ويلاحظ إطالة قائم **الهاء** إلى أعلى بحيث يكاد يساوي طول قائمي **اللام** في كلمة: **الله** (السطر الأول)، وكلمة: **إله** (السطر الثالث).

وقد تميز الشاهد باستخدام شكلين لحرف **العين** المتوسطة، والمختتمة، حيث وردت على شكل مثلث صغير مقلوب قاعدته نحو الأعلى بدون قنطرة، في كلمة: **العزيز** (السطر السادس)، وكلمة: **نافع** (السطر العاشر)، كما أخذت الشكل الكأسي **للعين** المتوسطة في كلمة: **العليم** (السطر الرابع)، والمختتمة في كلمة: **ربيع** (السطر الثامن). وهذا الشكل للعين، ظهر على بعض الكتابات الكوفية المكتشفة في مكة المكرمة، مثل، كلمة: **يشفع**، (السطر التاسع)، الشاهد رقم (٨)، والمؤرخ بالقرن الثالث الهجري[١]، أو من السرين، شاهد رقم (٣)، في كلمة: **المعروف**، (السطر السابع)[٢]، أو التي تعود إلى عشم، كما في الشاهد رقم (١٨)، مثل كلمة: **معلوم**، وكلمة: **اجعل** (السطر الخامس)، وجميعها مؤرخة بالقرن الثالث الهجري.

وقد التزم الخطاط بالرسم العثماني في كتابته بعض الأسماء بدون مد **الميم** بألف، كما في كلمة: **سليمن** (السطر الثامن)، وكلمة: **عثمن** (السطر العاشر).

ويلاحظ ورود حرف **الياء** المختتمة بصورتين؛ الأولى: على شكل **ياء** مختتمة مركبة، بحيث ترتفع قليلاً عن مستوى التسطيح بتقويس، ثم تهبط دون مستوى

(١) Al-Salook, M.; "Some Early", No. 8, p. 48.

(٢) الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٣)، ص ١٤٠.

التسطيح بتقويس بسيط نحو اليمين، ثم اليسار، كما في كلمة: **مولى** (السطر العاشر)، والثانية: **الياء** المختتمة الراجعة بتقويس نحو اليمين، كما في كلمة: **رضي** (السطر الحادي عشر)، وهي ظاهرة مألوفة في كثير من شواهد القبور الإسلامية، ومتنوعة الأشكال، والأساليب. وربما كان السبب في ذلك هو ضيق المساحة المخصصة لكتابة الكلمة؛ مما يجعله ينوع في أسلوب كتابتها.

وبمقارنة بعض حروف هذا الشاهد، مثل: **الباء**، **والسين**، **والميم**، **والواو**، **والعين** المثلثة، **والياء** الراجعة، وغيرها، بالشاهد رقم (١٢)، والشاهد رقم (١٣)، في شواهد المجموعة، التي تعود إلى القرن الثالث الهجري، فإننا نجد تشابهًا كبيرًا، وهو ما يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا إنما تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (١٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور بسيطة في معظم أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره سبعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٠×٢٦سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (١٧ أ، ١٧ ب).

النص:

١ - بسم الله

٢ - الرحمن الرحيم

٣ - اللهم صل عل [كذا][1] محمد

(١) الصواب: على.

٤ - النبي واجعل عبد

٥ - الله بن محمد بن عبد

٦ - الملك الهمدا

٧ - ني من الآمنين.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، عبدالله بن محمد بن عبد الملك الهمداني، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته، الهَمْداني: إلى همدان[١]، إحدى القبائل اليمنية التي نزلت الكوفة[٢]، المعروفة النسبة حتى اليوم. أو ربما كانت نسبته: الهَمَداني (بفتح الميم ودال مهملة): من بلاد فارس، فتحت سنة ٢٤هـ[٣]، خرج منها وفيها جماعة من العلماء، والمحدثين، والأئمة، اشتهروا بهذه النسبة[٤]. وهناك شاهد آخر يحمل النسبة نفسها في شواهد المجموعة[٥].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الصلاة على النبي، والدعاء لصاحب الشاهد: عبدالله بن محمد، أن يجعله الله من الآمنين.

ويلاحظ قلة عدد الكلمات في السطور مع إتقانها، وتعدّ من أغلظ حروف المجموعة من ناحية أسلوب الخط، كما أن الخطاط راعى الالتزام في توافق السطور،

---

(١) الهمداني، **الصفة**، ص٧.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٦٤٧.

(٣) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص٤١٠.

(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٦٤٩.

(٥) انظر الشاهد رقم (٤٣)، ص٢٠٢.

واتزانها. ويظهر أسلوب التفطيح في رءوس الحروف الطالعة، والقائمة، مثل: **الألف، والياء، واللام.**

وقد تمت إطالة قائم **الباء** المبتدئة في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، بحيث تبدو مساوية لطول قائمي **الألف، واللام**، في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني). كما تبدو كلمة: **صل** (السطر الثالث)، بدون ياء لأنها مجزومة بحذف حرف العلة، وهو أسلوب يظهر في بعض شواهد القبور الإسلامية. هذا الشكل للحرف يظهر في أحد الشواهد العشمية للكلمة نفسها، (السطر الأخير) من الشاهد رقم (١٦)[١]، أو تلك المكتشفة من مكة المكرمة، كما في الشاهد رقم (٥)، مثل كلمة: **صل** (السطر الأخير)[٢]، أما **العين** المتوسطة في كلمة: **اجعل** (السطر الرابع)، فقد وردت على هيئة مثلث مطموس، وتأخذ **اللام ألف** في كلمة: **الآمنين** (السطر الأخير)، الشكل الكأسي للساقين اللذين يرتكزان على مثلث صغير مطموس قاعدته على مستوى التسطيح.

وهناك محاولة للتوريق، في قائم **الهاء** في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الخامس)، ربما على هيئة ورقة ثلاثية.

كما أن هناك تشابهًا بين بعض حروف هذا الشاهد، والشاهد رقم (٣) في شواهد المجموعة، خاصة حرف **الواو** المفردة، **والعين** المبتدئة المركبة، وأيضًا مع بعض حروف الشاهد رقم (١٣)، المؤرخ في ٢٩١هـ، وخاصة حرف **اللام ألف**، الكأسية في كلمة: **الآمنين**، وحرف **الباء** في كلمة: **بسم**، وغيرها.

وكذلك التشابه مع بعض حروف الشاهد رقم (١٦)، مثل **الياء** الراجعة في كلمة: **مولى**، **والعين** المتوسطة المثلثة، وأيضًا في أسلوب الزوايا القائمة للحروف الهابطة دون مستوى التسطيح.

---

(١) انظر: Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 16, pl. 23, p. 443.

(٢) انظر: Al-Salook, M.; "Some Early", No. 5, p. 32.

هذا التشابه في أشكال الحروف، والأسلوب المتبع في كتابتها تتفق وما يماثلها من شواهد القرن الثالث الهجري، كما أسلفنا، مما يجعلنا نؤرخ فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (١٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف جميلة لبعض حروفه. مؤطر من ثلاث جهات بعقد على شكل نصف دائرة عناصره الزخرفية قوامها أشكال هندسية، ونباتية جميلة نفذت أيضاً بطريقة النحت البارز. معدل الجزء المنقوش ١٨×٣٩سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (١٨ أ، ١٨ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم اللهم إذا
٣ - جمعت الأولين والآخرين
٤ - لميقات يوم معلوم فا
٥ - جعل الغالية ابنت عبد
٦ - الجبار بن العلا من رفقا
٧ - محمد في جنات النعيم
٨ - آمين آمين رب
٩ - العالمين.

صاحبة الشاهد:

إن هذا الشاهد يخص المتوفاة، الغالية ابنة عبد الجبار بن العلاء، وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، وعلى الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة. فالشاهد يتميز بالعناية الفائقة في خطه، وفي زخارفه الجميلة على شواهد المجموعة الأخرى، فهو بذلك يدل على أن صاحبته من الشخصيات المهمة في مجتمعها، حيث كان في مستوى العناية التي بذلت في شاهد قبرها عند وفاتها.

غير أن جدها **العلاء**: هو العلاء بن عبد الجبار العطَّار البصري، من أهل البصرة، سكن مكة المكرمة[١]، وهو من العلماء المحدثين، روى عن حماد بن سلمة، وروى عنه الحميدي، وابنه عبد الجبار[٢].

أما والد المتوفاة، عبد الجبار بن العلاء بن عبدالجبار العطار، فقد ولد بمكة، وكنيته أبو بكر البصري، وتوفي أيضًا في مكة المكرمة عام ٢٤٨هـ[٣]، وهو من المحدثين، وله ترجمة في كثير من كتب الرجال[٤].

فالمتوفاة من المقيمين بمكة المكرمة، وهي من بيت علم وصلاح، وتجارة، وربما كان لها دور بارز في مجتمع الدراسة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يليها الدعاء للمتوفاة صاحبة الشاهد: الغالية بنت العلاء، وختم بدعاء. وقد تميزت حروف هذا الشاهد بوضوحها واستمدادها، واستلقائها، وجودة الخط، وجماله، وإتقانه، تحيط بالكثير من كلماته عناصر زخرفية نباتية قوامها أوراق خماسية، ومراوح أنصاف

---

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٢٠٧.
(٢) الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٦، ص٢٥٨.
(٣) الفاسي، **العقد**، ج٥، ص٣٢٥.
(٤) المزي، **تهذيب الكمال**، ج١٦، ص ٣٩٠.

نخيلية. كما يحلي النص عقد جميل نصف دائري، عبارة عن عمودين محمولين على قاعدتين، يعلو كل عمود تاج، يحملان العقد النصف دائري، يزين العمودين زخارف هندسية معينية. أما العقد، فتبدو زخارفه على هيئة ورقة رباعية مكررة.

وفيما يلي بعض الخصائص الفنية الواضحة في أسلوب كتابة بعض حروف هذا الشاهد:

حرف **الألف**: يظهر في السطر الأول مختلفًا عن شكله في بقية الأسطر، وذلك بزيادة التفطيح. ثم أسلوب الزخرفة بنصف المروحة النخيلية على هيئة ورقة ثلاثية تقريبًا، أما بقية الأسطر فتظهر **الألف** بتفطيح في رءوسها مع تشعير أحيانًا، كما تتفاوت عقفة **الألف** نحو اليمين في الطول من سطر لآخر.

حرف **الباء**: يلاحظ إطالة قائم **الباء** إلى أعلى في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، ينتهي رأس القائم بتوريق مشابه لحرف **الألف** في السطر نفسه، أما أسلوب الإطالة، **للباء**، مع شكل حرف **السين**، فهو يطابق الكلمة نفسها في شاهد رقم (١٢) ورقم (١٣)، ورقم (١٧)، في شواهد المجموعة، التي تعود للقرن الثالث الهجري، أما بقية أشكال **الباء**، وأخواتها في هذا الشاهد فهي قصيرة القائم، ومتناسقة مع حجم بقية الحروف، سواء المبتدئة، أو المتوسطة، أو المختتمة.

حرف **الدال**: يلاحظ استمداد هذا الحرف على مستوى التسطيح، وخاصة في كلمة: **عبد** (السطر الخامس) وكلمة: **محمد** (السطر السابع)، بحيث يكاد يشبه حرف **الكاف**. وقد تميز حرف **الدال** في كلمة: **محمد**، بالاستمداد القوسي في الخط العلوي الموازي لمستوى التسطيح على هيئة قبة صغيرة، وفي وسطها نقطة صغيرة مطموسة. هذا الشكل للحرف يظهر على بعض النقوش الشاهدية من مكة المكرمة، ولكن بدون نقطة، مثل حرف **الدال** في كلمة: **سعيد** (السطر الثالث)، المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، إلى جانب تشابه الزخرفة النباتية في كلا الشاهدين[1].

(١) انظر: Al-Salook, M; "Some Early", No. 8, p. 48.

أما حرف **الذال**: في كلمة: **إذا** (السطر الثاني)، فيلاحظ شكلها المميز، حيث ترتفع شكلتها نحو الأعلى بشكل خطافي.

حرف **العين** وأختها: يظهر هذا الحرف في صورة المبتدئة، في كلمة: **عبد** (السطر الخامس)، تأخذ شكل استدارة مفتوحة، أما **العين** المتوسطة، فقد وردت على شكل كأس صغير، يرتكز على قائم صغير (قنطرة)، كما في كلمة: **الغالية** (السطر الخامس)، ونجدها في حرف **العين** في كلمة: **العلاء** (السطر السادس)، أكثر تقويسًا من الداخل، عنها في كلمة: **معلوم** (السطر الرابع)، ونجدها أيضًا بشكل مثلث صغير (بدون قنطرة) في كلمة: **العالمين** (السطر الأخير).

حرف **القاف**: يظهر هذا الحرف بشكل زخرفي نباتي جميل، على هيئة ورقة أحادية، قريبة من شكل القلب، في وسطها نقطة بياض دائرية صغيرة، وترتكز على قائم صغير، يحيط به خط بسيط مواز ينتهي في أعلاه بتوريق، كما في كلمة: **لميقات** (السطر الرابع)، وكلمة: **رفقاء** (السطر السادس).

حرف **النون**: **النون** المفردة المختتمة، تأخذ شكل تقويس نحو الأعلى بشكل خطافي مستدير، كما في الكلمات: **الرحمن** (السطر الأول)، و **الأولين** (السطر الثالث)، و **بن** (السطر السادس)، و **آمين** (السطر الثامن)، و **العالمين** (السطر الأخير) وهي مشابهة تقريبًا، للحرف نفسه في الشاهد رقم (١٢)، والشاهد رقم (١٥)، في شواهد المجموعة، كما انفردت **النون** المختتمة في كلمة: **الآخرين**، بهبوطها دون مستوى التسطيح بشكل رأسي، مشابهة لحرف **اللام**، راجعة نحو اليسار بزاوية، حيث اتخذت الصورة الخالصة للكتابة الكوفية، **الزاوية** في هذا القرن الثالث الهجري.

حرف **الهاء**: انفردت **الهاء** المتوسطة في كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، حيث تبدو كحرف مركب شبيهة بحرف **الكاف** معكوسة الاتجاه، مشقوقة بخط مستقيم موازٍ لمستوى التسطيح، نهايته على هيئة نصف مروحة نخيلية مفرعة.

حرف **اللام ألف** : تميز هذا الحرف بشكله الفريد المضفور في شواهد المجموعة، في كلمتي: **الأولين**، و**الآخرين** (السطر الثالث)، حيث يبدو أن الساقين ترتكزان على مثلث صغير يحمله مثلث صغير آخر يرتكز على مستوى التسطيح، ويوجد مثال مشابه لهذا الحرف في أحد نقوش أحمد الحفار، من عشم، المؤرخ في ٢٦٢هـ، كما في كلمة: **الاهو** (السطر الرابع)، غير أنه يتخذ أسلوبًا يميل إلى الليونة (متموج)(١).

حرف **الياء**: أهم صورها **الياء** المركبة المختتمة في كلمة: **في** (السطر السابع)، حيث تبدو على هيئة عقد مفصص ثلاثي راجع، ويمتد الخط الراجع، حتى بداية الكلمة السابقة لها في السطر نفسه: **محمد**، ويأخذ شكل تقويس نحو الأسفل أمام حرف **الميم**، هذا الشكل للحرف يظهر في أحد شواهد مبارك المكي المؤرخة بشهر جمادى الآخرة عام ٢٤٣هـ، حيث يتكرر هذا الأسلوب ست مرات في هذا النص(٢).

وهذا الشاهد يحمل أجمل الزخارف الخطية، والهندسية، والنباتية في المجموعة، وبمقارنته خاصة بالشاهد رقم (١٥)، والشاهد رقم (١٢) المؤرخ عام ٢٨٠هـ، في شواهد المجموعة، فإننا نجد تشابهًا كثيرًا، خاصة أسلوب التوريق لقائم **الباء** مع الإطالة في كلمة: **بسم** (السطر الاول)، في كلا الشاهدين، وغير ذلك من تشابه في أشكال الحروف، أو العناصر الزخرفية.

كما أن بعض حروف هذا الشاهد تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذات الأرقام: (١٣)، (١٧).

وبناء على ماتقدم؛ فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

---

(١) Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 15, pl. 23, p. 443.

(٢) الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة (٣٧)، ص٣٩٢.

الشاهد رقم (١٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور بسيطة في حافتيه اليمنى واليسرى، حالته جيدة. عدد أسطره سبعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر بخط بسيط يشكل في أعلى النص عقداً مدبباً على شكل قبة. معدل الجزء المنقوش ٢٣×٥٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

وهو الوجه الأول، ووجهه الثاني الشاهد رقم (٢٥).

انظر: لوحة رقم (١٩ أ، ١٩ ب).

النص:

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - اللهم اجعل عبدالله
٤ - بن أحمد بن محمد
٥ - السياري من الآمنين آمين
٦ - الله لا إله إلا هو الحي
٧ - القيوم لا تأخذه سنة
٨ - ولا نوم له ما في السموا
٩ - ت وما في الأرض من ذ
١٠ - ا الذي يشفع عنده إلا
١١ - بإذنه يعلم ما بين أيد
١٢ - يهم وما خلفهم ولا

١٣ - يحيطون بشيء من علمه إلا
١٤ - بما شاء وسع كرسيه السما
١٥ - وات والأرض ولا يؤ
١٦ - ده حفظهما وهو
١٧ - العلي العظيم[١].

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، عبدالله بن أحمد بن محمد السياري، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته، **السيّاري**: تنسب إلى من جده سيّار[٢]، ومنهم نصر بن سيار الأمير الخراساني من قبل المروانية، هزمه أبو مسلم الخراساني قائد جيوش الدعوة العباسية، كما انتسب بهذه النسبة كثير من العلماء[٣].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها دعاء لصاحب الشاهد المتوفى: عبدالله بن أحمد، بأن يجعله الله من الآمنين، ثم آية الكرسي كاملة.

والملاحظ أن الخطاط استطاع أن يتحكم في إتقان الأصابع وتوازنها، حيث اضطر إلى التدرج في تصغير حجم الحروف، والكلمات، دون الإخلال بالمسافات، أو الكتابة تحت مستوى الإطار. كما أنه استخدم أسلوب التفطيح في رءوس الحروف

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي).
(٢) سيّار: من (س ي ر) وزن فعّال: وهو الكثير السير، وأحد الكواكب السيّارة.
وسيّار: قبيلة من صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من العدنانية، وبعض من بني مهدي من القحطانية. انظر: موسوعة السلطان قابوس، **المعجم**، مج١، ص٨٦٨.
(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٣٥٢.

الطالعة، مثل: **الألف**، و**اللام**، والقائمة، مثل: **الباء**، و**النون**، و**الياء**. وأهم ما يميز هذا الشاهد حرف **اللام** المتوسطة في لفظ: **الجلالة** (السطر الأول). حيث تهبط عن مستوى التسيطح، وترجع بتقويس ضيق نحو الأعلى، أما في كلمة: **اللهم** (السطر الثالث)، فنجدها تنثني جهة اليسار، وكذلك قائم **الهاء** في الكلمة نفسها.

وتأخذ **العين** المتوسطة، والمختتمة، شكلاً كأسيًا يرتكز مباشرة على سطر التسطيح، كما في الكلمات: **اجعل** (السطر الثامن)، و **يشفع** (السطر العاشر)، **ويعلم** (السطر الحادي عشر)، هذا الأسلوب نجده في شواهد المجموعة، كما في الشاهد رقم (١٣)، ورقم (١٦)، المؤرخة بالقرن الثالث الهجري.

كما يسترعي الانتباه **الواو** المفردة الدائرية، حيث وردت بشكل موحد على هيئة مستديرة، ذات عراقة، كعراقة حرف **الراء**، ودون إغلاق الاستدارة من نقطة ابتداء الدوران، مما يجعلها تأخذ شكلاً حلزونيّاً، هذا الشكل للحرف ظهر على بعض الكتابات الكوفية المكتشفة من مكة المكرمة، كما في الشاهد رقم (٧)، ورقم (٨)، ورقم (٢٣)، ورقم (٢٤)[١]، وأيضًا تلك التي تعود إلى دهلك[٢]، وكذلك جنوب الحجاز[٣].

أما حرف **الياء**: فقد اتفقت جميع أشكاله في المختتمة في هذا الشاهد، وذلك على هيئة ياء راجعة، ما عدا في كلمة: **العلي** (السطر الأخير)، التي ترجع قليلاً دون مستوى التسطيح، ثم تتدلى هابطة نحو اليسار. وتميز حرف **الياء** في كلمة: **الحي** (السطر السادس)، برسمها على هيئة عقد مفصص ثلاثي راجع، أما البقية فترجع بتقويس ضيق في مستوى التسطيح، كما في كلمة: **السيارى** (السطر الخامس)، وكلمة، **مافي** (السطر الثامن).

---

(١) Al-Salook, M; "Some Early", No. 7, p. 42, No. 8, No. 23, p. 107, No. 24, p. 112.

(٢) Schneider, M.; "Dahlak", II, pl lll, No, pl. VI, No 8.

(٣) الزيلعي، **حمدانة**، لوحة ١٤ أ، ب، ص١٠٦.

إن كثيراً من أشكال حروف هذا الشاهد، تتفق في الرسم مع الشاهد رقم (١٥) في شواهد هذه المجموعة، الذي أرخ له بالقرن الثالث الهجري، وخاصة حروف: **الألف**، **واللام**، وأسلوب تفطيح رءوسها، **واللام** المتوسطة الهابطة، **والنون**، وغيرها، أما **الياء** الراجعة المفصصة، فنجدها أيضًا على كثير من شواهد القبور الإسلامية، وفي شواهد المجموعة أيضًا، كما في الشواهد التي تحمل الأرقام: (١٢)، و(١٤)، و(١٨) الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد هي الفترة التاريخية نفسها، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٢٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في جميع جهاته، أدت إلى فقد بعض حروفه في جهتيه اليمنى والعليا من الهامش، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على عناصر زخرفية لبعض حروفه، وفي جميع أسطره، مؤطر بهامش كتابي في ثلاث جهات كتب بطريقة الخط الكوفي الغائر، وفي أعلى الشاهد خطوط زخرفية هندسية يعلوها اسم النقّاش. معدل الجزء المنقوش ٢١×٣٥سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٠أ، ٢٠ب).

النص:

أ- (في المتن):

يعلو الهامش: عمل أحمد بن إسحق.

١ - بسم الله الر

٢ - حمن الرحيم اللهم

٣ - إذا جمعت الأولين

٤ - والآخرين لميقات

٥ - يوم معلوم فاجعل
٦ - يعقوب بن إسحاق بن إ
٧ - سماعيل البصري
٨ - من رفقاء محمد
٩ - النبي في الجنة.

ب - (في الهامش):

١ - بسم [الله][1] الرحمن الرحيم قل هو [الله][2] أحد
٢ - الله الصمد لم يلد و [لم][3]
٣ - يولد ولم يكن له كفواً أحد[4].

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل البصري، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته، **البصري**: نسبة إلى مدينة البصرة المشهورة بالعراق[5]، وإليها ينتسب أهلها[6]، خرج منها خلق كثير من العلماء في مختلف الفنون.

(١) ممسوح.
(٢) ساقطة سهواً.
(٣) مكسور.
(٤) سورة الإخلاص كاملة.
(٥) الحموي، **المعجم**، ج٢، ص٤٣٠.
(٦) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٣٦٣.
وقد ظهرت هذه النسبة على الشاهد رقم (٤٤) في شواهد المجموعة، ص٢٠٤، وانظر، أيضًا:
Schneider, M.; **Dahlak**, I, Nos. 39, p. 160; 40, p. 161; 96, p. 118; 118, p.260.
ومؤرخ في عام ٤١٦هـ. وأيضًا في عام ٤٣٠هـ.

ولا شك أن العناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد عند وفاته، تدل على مكانته في مجتمعه أثناء حياته، وأنها كانت في مستوى تلك العناية التي بذلت، وربما هناك علاقة بين المتوفي والخطاط، فكلاهما (ابن إسحاق)، قد يكون الخطاط نقش شاهد قبر أخيه يعقوب.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الدعاء لصاحب الشاهد المتوفى: يعقوب بن إسحق، أن يجعله الله من رفقاء محمد النبي في الجنة. كما يحيط به إطار كتابي من ثلاث جهات قوامه سورة الإخلاص كاملة.

جاء تصميم الشاهد متناسقًا، حيث زُين ببعض العناصر النباتية، إلى جانب توريق بعض الحروف، مثل: حرف **الجيم** في كلمة: **الجنة** (السطر الأخير)، وقائم **الهاء** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، على هيئة ورقة ثلاثية محورة، ونهاية عراقة **النون** في كلمة: **بن** (السطر السادس).

وهناك ثلاث صور لزخرفة الحروف بالتفصيص، في المد بين **اللامين** في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول)، حيث يرتفع عقد مفصص ثلاثي نحو الأعلى، وأيضًا في **الياء** الراجعة في كلمة: **البصري** (السطر السابع)، وكذلك لحرف **الصاد** في كلمة: **الصمد** (في الهامش العلوي للإطار)، والصورة الأخرى للزخرفه الهندسية، في شكل الشمس لحرف **الميم** في معظم حروف **الميم** في الشاهد. كما ورد حرف **السين** في صورتين كلاهما مسننة على هيئة منشار، غير أنها في كلمتيْ: **بسم** (السطر الأول)، **واسماعيل** (السطر السابع)، تأتي بفتحات بيضاء في التسنين، هذا الأسلوب يعد أحد المميزات الخاصة بكتابات الحجاز، التي ظهرت في النصف الأول من القرن الثاني الهجري[١]، ومن أمثلة ظهوره على بعض الشواهد المكية، الشاهد رقم (٨)، كما في

(١) الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة (٣٧)، ص٣٢١.

كلمة: **بسم** (السطر الأول)[١]. أما في كلمة: **اسحق** (السطر السادس)، **فالسين** مطموسة. وأما الظاهرة المميزة لهذا الشاهد، فهي الطريقة التي كتبت بها كلمة: **محمد** (السطر الثامن)، حيث تم توصيل طرف قائم **الحاء**، مع طرف مد **الحاء** على الجهة اليمنى، الذي يشكل حول **الميم** شبه دائرة دقيقة، وجميلة التصميم، هذا الأسلوب نجد له مشابهًا في أحد الشواهد المنشورة من مكة المكرمة، المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، كما في الشاهد رقم (٤)، للكلمة نفسها (السطر السادس)[٢]. وترد هنا لأول مرة في شواهد المجموعة، حرف: **الميم**، على هيئة أشعة الشمس في معظم الكلمات[٣].

أما حرف **الهاء** في كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، فهو مشابه تقريبًا، وحرف **الهاء** للكلمة نفسها في الشاهد رقم (١٨)، في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري. كما أن هناك تشابهًا لبعض حروف هذا الشاهد، وحروف الشاهد رقم (١٩) خاصة، **العين** الكأسية، و **النون** المركبة المختتمة، و **الياء** الراجعة، وغيرها، أما حرف **الجيم** في كلمة: **الجنة** (السطر الأخير) التي تهبط دون مستوى التسطيح مع الميل، فنجد أسلوبًا مشابهًا له في الشاهد رقم (١٢)، المؤرخ في ٢٨٠هـ، وذلك في كلمة: **المنتخب** (السطر الرابع)، وكلمة: **الضحاك** (السطر الثاني عشر)، وغيرها من الحروف المتشابهة.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد تتفق في أسلوبها مع بعض حروف الشواهد المنشورة، التي ترجع إلى القرن الثالث الهجري، وكذلك بعض حروف شواهد المجموعة ذوات الأرقام: (١٢)، و (١٨)، و(١٩).

وبذلك؛ فإن هذا الشاهد يمكن إرجاع فترة صنعه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. ولا شك أن الجهد الذي بذل في كتابة هذا الشاهد، وعناصره

---

(١) Al-Salook, M; "Some Early", No. 8, p. 48.

(٢) Al-Salook, M; "Some Early", No. 4, p. 28.

(٣) انظر، كذلك: الشاهد رقم (٢٧)، ص١٥٤.

الزخرفية المصاحبة، جعلت الخطاط يفخر بحق، بهذا الإنجاز، وأن يدون اسمه: أحمد ابن إسحق، في أعلى الشاهد.

الشاهد رقم (٢١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر/ كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على عناصر زخرفية لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٣٢×٣٧سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢١أ، ٢١ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد

٣ - ولم يولد ولم يكن له كفوًا

٤ - أحد[1]. هذا قبر رقية ابنت

٥ - الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن

٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن

٧ - بن الحسن بن علي بن أبي طالب

٨ - رحمة الله عليها ور[ضوانه][2].

(١) سورة الإخلاص كاملة.

(٢) مكسور.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، رقية بنت الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهي غير معروفة. غير أن أهمية النص تكمن في سلسلة النسب الواضحة التي تنتهي بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهي ابنة أخي المتوفاة: رقية بنت القاسم[1].

أما جدها القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل، فقد دعا إلى الرضى من آل محمد، وكان عفيفًا زاهدًا، وله تصانيف عدة، توفي عام ٢٤٦هـ، ووالد المتوفاة كان سيدًا بالمدينة[2].

وربما أن المتوفاة[3] وافاها أجلها في مكة المكرمة، حيث كانت تقيم.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم التعريف بصاحبة الشاهد: رقيه بنت الحسن، وختم بالدعاء لها. وهو خال من الزخرفة، أو التوريق.

ويلاحظ أن عدد الكلمات في أسطر الشاهد تقل تدريجيًا، بدءًا من سطره الرابع حتى الأخير، إلى جانب ضغط الأسطر، وتضييق المسافات في ما بينها، وذلك يعود إلى شكل الشاهد غير المنتظم، الذي يضيق في أسفله.

وتتميز حروف هذا الشاهد، بوضوحها، واستمدادها، وجودة الخط وإتقانه، ومد بعض الحروف القائمة، أو الطالعة، كحرف: **الألف**، و**الباء**، و**اللام**، إلى جانب

---

(١) انظر الشاهد رقم (٢٣) ص١٤٤.

(٢) ابن عنبة، **العمدة**، ص١٤٣.

(٣) هذه المتوفاة صاحبة الشاهد، تتصل بالنسب مع صاحبة الشاهد رقم (٢٣) المتوفاة: رقية بنت القاسم، بكونها عمتها، ووردت سلسلة النسب نفسها في شاهد يحمل رقم (٧)، نشره السلوك؛ فصاحبة الشاهد (٢٣) في شواهد المجموعة، عمتها؛ والمتوفاة صاحبة هذا الشاهد تكون ابنة عمها، انظر:

Al-Salook, M.; "Some Early" No. 7, p. 38.

استخدام أسلوب التفطيح لرءوسها.

كما استخدم أسلوب الزخرفة بأنصاف المراوح النخيلية، لقائم **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، حيث يمتد جزء بامتداد قائم **الباء** نحو الأعلى، والآخر، ينعقف بشكل خطافي نحو الأسفل، ونجد أسلوب إطالة البسط لبعض الحروف في **اللام** المبتدئة في كلمة لفظة **الجلالة**، وبسط **الحاء** في كلمة: **الرحيم** (السطر الأول)، وأيضًا بسط التاء في كلمة: **ابنت** (السطر الرابع)، وذلك للمحافظة على مستوى نهايات الأسطر. أما **اللام** في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الثاني)، فإننا نجد في الأولى هبوط **اللام** المتوسطة دون مستوى التسطيح، والارتفاع بتقويس ضيق نحو الأعلى، والثانية تميل فيها **اللام** المتوسطة من الأعلى نحو اليسار، وكذلك قائم **الهاء** في الكلمة نفسها، هذان الأسلوبان نجدهما في شواهد المجموعة، كما في الشواهد التي تحمل الأرقام: (٣)، (١٢)، (١٣)، (١٩)، والمؤرخة بالقرن الثالث الهجري. ويلاحظ في حرف **الياء** في كلمة: **رقية** (السطر الرابع)، أن تفطيح القائم يميل نحو اليمين، مشابه لاتجاه تفطيح حرف **الألف** في الشاهد نفسه، ومعاكس لاتجاه تفطيح **الياء** في كلمة: **اسماعيل** (السطر السادس)، إضافة إلى أن **العين** الكأسية في هذه الكلمة، مشابهة للحرف نفسه، والكلمة في الشاهد رقم (١٩)، في شواهد المجموعة، إلى جانب تشابه حروف **الياء** المركبة المختتمة، و**الهاء** المبتدئة المركبة، و**الميم**، وغيرها. أما **الهاء** المشقوقة المبتدئة، كما في الكلمات: **هو** (السطران الثاني، والثالث)، و**إبراهيم** (السطران الرابع، والخامس)، والتي تشابه في أسلوبها الحرف نفسه في أحد الشواهد المكتشفة من مكة المكرمة، المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل الشاهد رقم (٧)، كما في كلمة: **ابراهيم** (السطران الخامس، والسادس)[1].

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، خاصة الشواهد التي أرقامها: (٣)،

(١) انظر: .Al-Salook, M; "Some Early", No. 7, p. 42

و(١٢)، و(١٣)، و(١٩)، و(٢٠)، وهو ما ننسب إليه فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، وهي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٢٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في جميع أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على عناصر زخرفية لبعض حروفه، مؤطر بخطين بسيطين يشكلان في الجزء العلوي من الشاهد ما يشبه عقداً مفصصاً ثلاثياً، في ثلاث جهات، حولهما إطار زخرفي نباتي جميل مستطيل، ويعلوه زخارف هندسية ونباتية. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٤٥سم تقريباً. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٢ أ، ٢٢ ب).

النص:

١ – بسم الله الرحمن
٢ – الرحيم لقد كان لكم
٣ – في رسول الله أسوة
٤ – حسنة لمن كان يرجوا
٥ – الله واليوم الآخر وذ
٦ – كر الله كثيراً[1] اللهم اغفر
٧ – لأبي عبدالله محمد بن خطلة
٨ – بن أحمد بن محمد بن خطلة

(١) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

٩ - المخزومي في قبره وأ
١٠ - لحقه بنبيه محمد صلى
١١ - الله عليه وسلم آمين.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، أبا عبدالله محمد بن خطلة بن أحمد بن محمد بن خطلة المخزومي. وكنيته، أبو عبدالله، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته **المخزومي**[١]: إما إلى مخزوم قريش، وهو مخزوم بني يقظة بن مرة بن كعب، أو إلى بني مخزوم بن عمرو[٢]. أما اسم جده، خطلة: فهو مشتق من خَطِل، اضطراب الكلام، وبه لقب الأخطل الشاعر، لخطله. وشاة خطلاء طويلة الأذنين[٣]. وهو من الأسماء المعروفة غير الشائعة. فالعناية غير القليلة التي بذلت في خط شاهده وزخرفته، تدل على أن المتوفى كان في مستوى الجهد الذي بذل في خط شاهده عند وفاته.

التحليل الفني للنص:

تبدأ أسطر هذا الشاهد بالبسملة، ثم آية قرآنية كريمة، يليهما الدعاء بالمغفرة لصاحبه: أبي عبد الله محمد بن خطلة، مؤطر بزخارف نباتية، وهندسية في ثلاث جهات، يعلو الإطار العلوي، عناصر زخرفية مركبة، كما اشتملت بعض حروفه على زخارف بسيطة، قوامها نقط دائرية مطموسة على هيئة مثلث.

(١) وردت النسبة: بالمخزومية، في الشاهد رقم (٦) ص٩٠، والشاهد رقم (١٠) ص١٠٣.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٢٢٥.
وفي ورود نسبة المخزومي على شواهد القبور، انظر: بالجناح، **شواهد قبور إسلامية من برقة**، شاهد (١١)، ص١٠١، حيث جاءت النسبة المخزومي القرشي في سطره الثاني.

(٣) ابن دريد. **الاشتقاق**، ص١٠٦.

وتتميز كتاباته بالوضوح، وقلة عدد حروف أسطره، كما تظهر الزخرفة بأنصاف المراوح النخيلية في حرف **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وفي شكلة **الدال**، في كلمة: **لقد** (السطر الثاني)، وجبهة **الحاء** في كلمة: **محمد** (السطران السابع، والثامن). وفي لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، حيث قام الخطاط بمد البسط بين **اللامين**، وفصلهما، ورسم فوق التجويف عقداً مدبباً صغيراً يعلوه آخر مواز له ينتهي بتوريق، مما أضفى على الكتابة لمسة جمالية.

وتظهر **السين** على هيئة مثلثات صغيرة (منشارية)، مطموسة، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **وسلم** (السطر الأخير)، وواضحة البياض داخل المثلث، تعلو كل سنة ثلاث نقط دائرية مطموسة على هيئة مثلث، كما في كلمة: **رسول**، و **أسوة** (السطر الثالث)، وكلمة: **حسنه** (السطر الرابع)، هذا التجويف (البياض) داخل التسنين، يظهر لنا في الشاهد رقم (٢٠)، في شواهد هذه المجموعة، والمؤرخ بالقرن الثالث الهجري، وكذلك في أحد الشواهد العشمية، من نقش أحمد الحفار؛ المؤرخ عام ٢٦٢هـ[(١)]، وأيضاً من مكة المكرمة، كما في الشاهد رقم (٨)[(٢)].

أما أسلوب رسم نهايه **الميم** في الكلمات: **لكم** (السطر الثاني)، و **اللهم** (السطر السادس)، فهي مشابهة **أيضاً** للحرف نفسه في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني)، وكلمة: **معلوم** (السطر الخامس)، في الشاهد رقم (٢٠)، إلى جانب **الميم** المبتدئة الدائرية في كلمة: **محمد** (في الشاهدين)، المتشابهة.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، خاصة التي تحمل رقميْ: (١٩)، و(٢٠).

عليه؛ فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إلى الفترة التاريخية نفسها، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

---

(١) Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 15, pl. 23, p.443.

(٢) Al-Salook, M; "Some Early", No. 8, p. 48.

الشاهد رقم (٢٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في بعض أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على عناصر زخرفية بسيطة لبعض أحرفه، مؤطر بخطين متوازيين يشكلان عقداً مفصصًا ثلاثيًا، في ثلاث جهات، ويلتقيان في أعلى البسملة. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٤٦سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٣ أ، ٢٣ ب).

النص:

١ - بسم
٢ - الله الرحمن الرحيم
٣ - لقد كان لكم في رسو
٤ - ل الله أسوة حسنة لمن
٥ - كان يرجوا الله واليوم
٦ - الآخر وذكر الله كثيراً[١]
٧ - هذا قبر رقية بنت القاسم
٨ - بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
٩ - بن الحسن بن الحسن بن علي بن
١٠ - أبي طالب رحمة الله عليها
١١ - ورضوانه وألحقها الله
١٢ - بجدها محمد وسلفها آمين.

---

(١) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، رقية بنت القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، وعلى الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

وأهمية النص تكمن في انتساب المتوفاة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهي عمة المتوفاة: رقية ابنة الحسن بن القاسم[١].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة ثم آية قرآنية كريمة، يليهما التعريف بصاحبة الشاهد المتوفاة: رقية بنت القاسم، وختم بالدعاء لها.

والملاحظ عدم انتظام كلمات الشاهد، أو انتظام أسطره، وعدم تساوي غلاظة حروفه، حيث تبدأ بالصغر التدريجي، ابتداءً من سطره السادس، وذلك بسبب إعداد العقد أولاً، مما جعل الخطاط غير قادر على التحكم في نسب الحروف، وفواصل الكلمات، وطول الأسطر، إلى جانب العبارات المطلوب كتابتها تتجاوز حجم المساحة المتاحة للكتابة.

كما يلاحظ توازن الأصابع، وفق مصطلح الكتابة في الحروف القائمة، والطالعة، التي يظهر عليها بوضوح أسلوب التفطيح في رءوسها، كما في: **الألف**، **واللام**، و**الباء**، وغيرها. ونجد **اللام** المتوسطة في كلمة لفظة **الجلالة** (الأسطر الأول، والخامس، والسادس)، مستلقية نحو اليسار من أعلاها، وكذلك استلقاء قائم **الهاء** في الكلمة نفسها، ثم ترتفع بتقويس ضيق نحو الأعلى. هذا الأسلوب يظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، كما في الشواهد التي أرقامها:

---

(١) صاحبة هذا الشاهد، وصاحبة الشاهد رقم (٢١)، تشتركان في انتسابهما إلى آل البيت، ابتداءً بالقاسم الرسي، وانتهاءً بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١٣)، و(١٧)، و(١٩)، و(٢١) أما **اللام ألف** في كلمة: **الآخر** (السطر السادس)، فتأخذ ساقاها المرتكزتان على مثلث صغير، شكلاً كأسياً، مشابهة للكلمة نفسها في الشاهد رقم (٢٠).

ونجد **النون** المركبة المختتمة المقوسة التي تنتهي عراقتها بتدبيب في كلمة: **بن** (السطران الثامن، والتاسع)، مشابهة للحرف نفسه في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول) في الشاهد رقم (٢١)، ويظهر لنا أسلوب انكباب حرف **الحاء** في كلمة: **الحسن** (السطر التاسع)، حيث تهبط دون مستوى التسطيح، وتميل باتجاه اليمين، هذا الأسلوب نجده أيضًا في الشاهد رقم (٢٠)، في كلمة: **اسحق** (السطر السادس)، وكلمة: **الجنة** (السطر الأخير)، وأيضًا في الشاهد رقم (١٢)، المؤرخ بعام ٢٨٠هـ، في كلمة: **الضحاك** (السطر الثاني عشر، وهامش الإطار العلوي).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، المشار إليها آنفًا، وهو ما ننسب إليه فترة عمل هذا الشاهد.

الشاهد رقم (٢٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في جهته اليسرى أدت إلى فقد جزء من إطاره، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف جميلة لبعض حروفه، مؤطر بإطارين زخرفيين هندسيِّي العناصر، ومتوازيين في ثلاث جهات. معدل الجزء المنقوش ١٧×٤٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٤أ، ٢٤ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم اللهم
٣ - إذا جمعت الأو
٤ - لين والآخرين لميقا
٥ - ت يوم معلوم فا
٦ - جعل رقية
٧ - ابنت
٨ - محمد بن أبي
٩ - ياسر
١٠ - من ورثة جنة
١١ - النعيم آمين.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة رقية بنت محمد بن أبي ياسر، وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، أو على والدها، والدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. ويكنى جدها بأبي ياسر.

ويلاحظ العناية الفائقة التي بذلت في خط الشاهد، وزخرفته، التي يحتمل أن تكون المتوفاة في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهد قبرها عند وفاتها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء للمتوفاة صاحبة الشاهد: رقية بنت محمد، أن يجعلها الله من ورثة جنة النعيم.

كما يحيط بالشاهد إطاران زخرفيان جميلان، قوامهما عناصر زخرفية هندسية، وتتناثر بين أسطره، وحول بعض كلماته عناصر زخرفية نباتية، قوامها ورقة خماسية، ورباعية، وغيرها.

وتتميز حروف الكلمات على أسطر هذا الشاهد بسمة خاصة، تتمثل في إتقان، وتوازن الأصابع في الحروف، الطالعة، أو القائمة، مثل: **الألف**، **والباء**، **والنون**، وغيرها، والتي يظهر في رءوسها التفطيح أيضًا. ويلاحظ قلة عدد كلمات الشاهد، حيث إننا نجد السطر عبارة عن كلمة واحدة فقط، كما في السطرين السابع، والتاسع؛ واستخدم أسلوب مد استطالة الحروف فيهما، وذلك في كلمة: **ابنت** -لحرف التاء-، ومد **السين** في كلمة: **ياسر**، إلى جانب التناقص التدريجي لسماكة الحروف، والكلمات ابتداءً من السطر السابع.

ومن الواضح التزام الخطاط بخطة ثابتة متوازنة في كتابته للكلمات على هذا الشاهد المتقن؛ كتابة غلب عليها الطابع الزخرفي في محاولته عمل توازن بين الحروف كلها، فكلمة: **محمد بن أبي** (السطر الثامن)، نجد **الياء** الراجعة المفصصة في كلمة: **أبي**، تمتد حتى بداية كلمة: **محمد**، السابقة لها في السطر نفسه، وهو الأسلوب نفسه المستخدم في الشاهد رقم (١٨)، في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، ومشابه له تمامًا، إلى جانب تشابه بعض الحروف في الشاهدين مثل **العين** الكأسية في الكلمات: **جمعت** (السطر الثالث)، و **معلوم** (السطر الخامس)، و **فاجعل** (السطر السادس)، و **النعيم** (السطر الأخير)، وكذلك **النون** المركبة المختتمة، في كلمة: **من** (السطر العاشر)، وكلمة: **آمين** (السطر الأخير).

كما انفرد هذا الشاهد بشكل **اللام** ألف الكأسية الساقين المحورة، حيث رسمت على هيئة مثلث صغير قاعدته على مستوى التسطيح، يعلو رأسه خط أفقي صغير يرتكز عليه الساقان الصاعدة إلى أعلى، كما في كلمة: **الآخرين** (السطر الرابع).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف

شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٨) إلى جانب التشابه في الزخرفة، و(١٩)، و(٢١)، و (٢٢).

الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد، هي تلك الفترة التاريخية نفسها، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٢٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في جانبه الأيسر أدت إلى فقد جزء من الإطار، حالته جيدة. عدد أسطره خمسة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، يحيط به هامش كتابي، ومؤطر في ثلاث جهات بخط بسيط يشكل عقداً مدبباً. معدل الجزء المنقوش ٣٢×٦٢سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٥ أ، ٢٥ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١- بسم الله

٢- الرحمن الرحيم

٣- كل نفس ذائقة

٤- الموت وإنما توفون

٥- أجوركم يوم القيامة

٦- فمن زحزح عن النار

٧- وأدخل الجنة فقد

٨ - فاز وما الحياة الدنيا

٩ - إلا متاع الغرور[١] اللهم

١٠ - إذا جمعت الأولين

١١ - والآخرين لميقات

١٢ - يوم معلوم فاجعل

١٣ - أم العباس ابنت الحسين

١٤ - بن سهل التستري

١٥ - من الفائزين الآمنين.

ب - (في الهامش):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله

٢ - الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[٢].

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، أم العباس بنت الحسين بن سهل التستري[٣]، وهي غير معروفة. كنيتها أم العباس، ولم يرد اسمها. ولم يتم التعرف عليها، وعلى الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبة والدها: التستري، إلى تستر: من مدن خوزستان العظيمة[٤]. خرج منها الكثير من العلماء، والمحدثين، والمشايخ، واشتهر بهذه النسبة: «أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع التستري، الساكن بالبصرة،

(١) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.

(٢) سورة الإخلاص كاملة.

(٣) وردت هذه النسبة في شواهد القبور الإسلامية، على سبيل المثال، انظر: الفقيه، **السرين**، نقش رقم (١٠)، ص١٤٧.

(٤) الحموي، **المعجم**، ج٢، ص٢٩.

المتوفى عام ٢٣٣هـ، وقيل ٢٧٣هـ»[1].

وربما أن أبا محمد سهل، هو جد المتوفاة، وحيث إنه لم يرد في النص كلمة: **أبي** قبل اسم جد المتوفاة - **سهل** - فإنه لا يمكننا الجزم بأنه جدها.

وقد بذلت عناية في خط الشاهد، الذي ربما يتناسب مع مكانة المتوفاة، أثناء حياتها في مجتمعها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم دعاء للمتوفاة صاحبة الشاهد: أم العباس بنت الحسين، وخُتم بالدعاء لها. كما يتضمن إطاره سورة الإخلاص كاملة، ويحيط به خط بسيط يشكل الإطار الخارجي للشاهد على هيئة عقد مدبب.

ويلاحظ قلة عدد الكلمات في السطر الأول (كلمتين فقط)، تأخذ في الزيادة التدريجية حتى سطره الخامس، متناسقة وتصميم الشاهد.

كما يتميز النص بشكل **العين** وأختها المتوسطة الكأسية، كما في الكلمات: **الغرور** (السطر التاسع)، و **جمعت** (السطر العاشر)، و **معلوم**، و **اجعل** (السطر الثاني عشر)، و **العباس** (السطر الثالث عشر). ونجد **اللام ألف** الكأسية في كلمة: **الأولين** (السطر العاشر)، و **الياء** الراجعة المفصصة في كلمة: **التستري** (السطر الرابع عشر)، هذا الأسلوب للحرف نجده، في الشاهد رقم (٢٠)، أحد شواهد المجموعة، المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل كلمة: **الأولين** (السطر الثالث)، وكلمة: **البصري** (السطر السابع). أما **الواو** الدائرية الحلزونية الشكل غير المقفلة، فتظهر لنا في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، خاصة الشاهد رقم (١٩). وكذلك أسلوب الاستلقاء نحو اليسار في حرف **اللام** المتوسطة، وقائم **الهاء** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وكلمة: **اللهم** (السطر العاشر)، هذه الحروف، وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة التي ترجع للقرن الثالث

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٤٦٥.

الهجري، وعلى وجه الخصوص، الشاهد رقم (١٩)، وكذلك الشواهد التي أرقامها: (١٥)، و(٢٠)، و(٢١)، و(٢٢)، وهو ما تنسب إليه فترة عمل هذا الشاهد بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٢٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في أطرافه، الأيمن، والعلوي، والأيسر، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، مؤطر بخط دقيق من ثلاث جهات على هيئة عقد مدبب. معدل الجزء المنقوش ٣٢×٤٩سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٦ أ، ٢٦ ب).

النص:

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - الله لا إله إلا هو الحي القيوم
٤ - لا تأخذه سنة ولا نوم له ما
٥ - في السموات وما في الأرض
٦ - من ذا الذي يشفع عنده
٧ - إلا بإذنه يعلم ما بين أيد
٨ - يهم وما خلفهم ولا يحيطو
٩ - ن بشيء من علمه إلا بما شاء وسع
١٠ - كرسيه السموات والأرض
١١ - ولا يؤده حفظهما وهو

١٢ - العلي العظيم[١] هذا قبر أم
١٣ - كلثوم ابنت محمد بن
١٤ - محمد بن الوليد بن عمرو بن
١٥ - الزبير بن عمرو بن عمرو بن
١٦ - الزبير بن العوام رضي الله عنه.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة أم كلثوم بنت محمد بن محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام، وهي غير معروفة. ويعد الشاهد على جانب كبير من الأهمية التاريخية، حيث إن المتوفاة تنتسب إلى الزبير بن العوام بن خويلد، أول من سل سيفًا في سبيل الله[٢].

والمتوفاة من بيت علم، ودين، وصلاح، فجد أبيها الوليد بن عمرو بن الزبير، كان من جلساء مالك بن أنس[٣] (ت ١٧٩هـ)، وقد استُخلفَ على المدينة[٤]. أما جدها محمد بن الوليد، فقد تولى شرطة مكة لصالح بن العباس بن محمد، وكان ممن يستشار بالمدينة[٥]. وأما والد المتوفاة فلم نتمكن من التعرف على دوره في مجتمع الدراسة من خلال المصادر المتاحة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية الكرسي، ثم اسم صاحبة الشاهد: أم كلثوم بنت محمد، على هيئة عقد مدبب، ويلاحظ المحافظة على النسب بين الكلمات،

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي).
(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٣، ص١٠٠.
(٣) ابن حزم، **الجمهرة**، ص١٢٥.
(٤) الزبيري، **نسب قريش**، ص٣٤٤.
(٥) المصدر السابق، ص٣٤٨.

والأسطر، وفي حدود الإطار المحدد، وهو خالٍ من العناصر الزخرفية، عدا خمس دوائر صغيرة مطموسة، أعلى البسملة تشكل وردةً رباعية.

وبمقارنة حروف هذا الشاهد، وحروف الشاهدين رقم (١٩)، ورقم (٢٥)، في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، فإننا نجد تطابقًا كبيرًا، خاصة **الواو** المفردة الدائرية غير المقفلة، **والعين** الكأسية، و**الياء** المفصصة الراجعة، و**الياء** المقوسة الراجعة، وغيرها.

كما يلاحظ أيضًا تشابه تصميم شاهدنا، والشاهد رقم (٢٥)، حيث يتفقان في كتابة البسملة في سطرين، ويحيط بالنص إطار عبارة عن خط بسيط.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، التي تحمل رقميْ: (١٩)، (٢٥). الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إنما تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٢٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مستطيل الشكل تقريبًا، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف جميلة لبعض حروفه، مؤطر بإطارين زخرفيين متوازيين في ثلاث جهات قوامها عناصر هندسية، يحيط بهما خط بسيط من ثلاث جهات. معدل الجزء المنقوش ٢٠×٣٨سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٧ أ، ٢٧ ب).

النص:

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - اللهم صلى [كذا][١]
٤ - على محمد النبي
٥ - واغفر لمحمد
٦ - بن سعد بن عبا
٧ - د الكاتب ذنبه
٨ - وألحقه بنبيه محمد
٩ - صلى الله عليه وسلم
١٠ - آمين.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، محمد بن سعد بن عباد الكاتب، وهو غير معروف. والملاحظ العناية الفائقة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، التي ربما تدل على مكانة المتوفى في مجتمعه، وأنها كانت في مستوى الجهد الذي بذل في خط شاهده عند وفاته.

ولم يتم التعرف عليه، ولا على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته، الكاتب: ربما تدل على مهنته التي يزاولها، وهي الكتابة، حيث

(١) الصواب: صل.

اشتهر بها جماعة من المحدثين[1].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الصلاة على النبي ﷺ، يليهما دعاء بطلب المغفرة لصاحب الشاهد: محمد بن سعد، وختم بالدعاء له، ويحيط بالنص إطاران زخرفيان جميلان، قوامهما عناصر هندسية نفذا بأسلوب الإطارين نفسيهما للشاهد رقم (٢٤)، في شواهد المجموعة، بل إن الإطار الخارجي متطابق في كليهما، وهي دلالة على أنهما نفذا بيد خطاط واحد.

وتميز الشاهد بقلة حروف كلماته، وعدد كلمات أسطره، كما استخدم أسلوب البسط، خاصة في السطر الثالث، غير أن الخطاط لجأ إلى ضغط الكلمات، خاصة في الأسطر الأربعة الأخيرة، حتى يتمكن من إتمام النص في حدود التصميم، والإطار المحدد؛ إلا أنه اضطر إلى كتابة كلمة: **آمين** (السطر الأخير)، لوحدها دون مستوى الإطار.

كما تميز الشاهد بشكل **الميم** المتوسطة المركبة، على هيئة أشعة الشمس، وداخل بياض **الميم** نقطة صغيرة، كما في الكلمات: **بسم** (السطر الأول)، و **الرحمن** (السطر الثاني)، و **اللهم** (السطر الثالث)، و **محمد** (السطر الرابع)، هذا الأسلوب يظهر لنا في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، كما في الشاهد رقم (٢٠)، إلى جانب شكل **الميم** المبتدئة المركبة في كلمة: **محمد** (السطر الرابع) التي تأخذ الشكل نفسه تقريبًا في الشاهد رقم (٢٠)، أما **الياء** الراجعة المفصصة التي تمتد حتى بداية السطر، في كلمة: **صلى** (السطر الثالث)، وكلمة: **النبي** (السطر الرابع)، فإن هذا

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٦.
وفي أمثلة ورود هذه النسبة على شواهد القبور، انظر:
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. XXXII, p. 38-39, pl. XXXIV, p.41-42.
مؤرخ في ٦٥٣هـ، ومؤرخ في ٦١٠هـ.
وكذلك: Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 243, p. 413. مؤرخ في ٦٣٢هـ.

الأسلوب نجده جليًا في الشاهد رقم (٢٤)، في شواهد المجموعة، والمؤرخ بالقرن الثالث الهجري.

نجد انكباب **الحاء** في كلمة: **لمحمد** (السطر الخامس)، الذي نلاحظه أيضًا في الشاهد رقم (٢٠) في كلمة: **اسحق** (السطر السادس).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، خاصة الشاهد رقم (٢٠)، والشاهد رقم(٢٤).

وهو ما يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا إنما تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٢٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف جميلة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بإطار زخرفي عناصره هندسية ونباتية، حيث ظهرت أوراق نباتية من أربع بتلات، وغيرها. نفذت بطريقة النحت البارز، تعلوه ثلاثة عقود صغيرة مفصصة ثلاثية يعلو بعضها بعضًا، وتعلو العقد الثالث عناصر زخرفية نباتية تتكون من بتلتين، وثلاث بتلات، وغيرها. معدل الجزء المنقوش ١٨×٢٧ سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٨ أ، ٢٨ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم اللهم صلى[كذا][١]

---

(١) الصواب: صل.

٣ - على محمد النبي

٤ - وعلى أهل بيته واغفر

٥ - لخداجة ابنت

٦ - عبدالله ذنبها وأ

٧ - لحقها بنبيها محمد

٨ - صلى الله عليه وسلم

٩ - آمين رب العالمين.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، خداَّجة بنت عبدالله، وهي غير معروفة. أما اسم خداجة، من (خدج): وهي التي ولدت ولدها قبل أوانه، وإن كان تام الخلق، والولد: **خديج**[1]. وهو من الأسماء المعروفة غير الشائعة، والشائع اسم: خديجة. العناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، تدل على أهمية المتوفاة، ومكانتها أثناء حياتها، وأنها كانت في مستوى إتقان الشاهد عند وفاتها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الصلاة على النبي، يليهما طلب المغفرة للمتوفاة صاحبة الشاهد: خداَّجة بنت عبدالله، وختم بالدعاء لها.

تميزت حروف هذا الشاهد بوضوحها، وجودة الخط، وإتقانه، كما تتخذ بعض الحروف أشكالاً معينة، وهناك محاولة توريق تظهر في نهاية عراقة **النون** التي ترتفع بتقويس نحو الأعلى، ثم اليسار، في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وأيضاً في عراقة **النون** في كلمة: **العالمين** في نهاية النص. واستخدام أسلوب زخرفة الحروف

(١) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج١، ص٧٩٥ - ٧٩٦.

بأشكال هندسية، مثل **الياء** الراجعة المفصصة في كلمتي: **صلي** (السطر الثاني)، **وعلى**، و**النبي** (السطر الثالث)، هذا الأسلوب نجده بوضوح وتطابق تام في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، منها على سبيل المثال: الشاهد رقم (٢٧)، خاصة في كلمتيْ: **اللهم صلي**، التي تتطابق تمامًا في رسمها، مع مثيلتها في هذا الشاهد، وكذلك كلمة: **محمد** (السطر الثالث).

يظهر في هذا الشاهد، شكل **العين** المبتدئة المركبة، التي تأخذ شكلاً حلزونيًا، وذلك في كلمة: **على** (السطر الثالث)، وربما أراد الخطاط اتباع الأسلوب نفسه للحرف نفسه في كلمة: **عبدالله** (السطر السادس)، حيث أخذت شكل شبه الاستدارة التامة.

ورغم إتقان الخطاط المسافات بين الأسطر، وأيضًا في ما بين الكلمات، إلا أنه لم يتمكن من المحافظة على النص ضمن المساحة المخطط لها، حيث يفترض عدم هبوطها عن مستوى أسفل الإطار، إلى جانب ارتكابه خطأ، حين سقطت كلمة: **أهل** (السطر الرابع)، وأضافها أعلى كلمة: **بيته** (السطر نفسه).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٨)، و(٢٠)، و(٢٤)، و (٢٧).

الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا إنما تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٢٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في ناحيتيه العلوية، واليمنى، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢١×٤٠سم تقريبًا،

وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٢٩ أ،٢٩ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم قل هو الله
٣ - أحد الله الصمد
٤ - لم يلد ولم يولد
٥ - ولم يكن له كفوًا ا
٦ - حد[١] هذا قبر جبر
٧ - الخادم [مو][٢] لا[٣] القاسم
٨ - بن عبيد الله بن سليمان
٩ - بن وهب رحمة
١٠ - الله عليه.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، جبر الخادم مولى القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب، وهو غير معروف. غير أن سيده، هو: القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب الحارثي (٢٥٨-٢٩١هـ)، كان وزيرًا للخليفة العباسي المعتضد عام ٢٨٨هـ، بعد وفاة أبيه، عبيدالله بن سليمان[٤]، وسمي ولي الدولة[٥].

(١) سورة الإخلاص كاملة.
(٢) ساقطة.
(٣) الصواب: مولى.
(٤) الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص١١.
(٥) زامباور، **معجم الأنساب**، ج١، ص٧.

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة ، يليها سورة الإخلاص كاملة ، ثم اسم صاحب الشاهد : جبر الخادم ، وختم بالدعاء له .

يتميز الشاهد بقلة عدد كلماته ، ولم تتم تسوية جوانب بلاطة الشاهد ، وقد تجاوز الخطاط الإطار المحدد لنهاية السطر وفق خطته[١] ، غير أنه حافظ على نسب الخط المستخدم في الكتابة ، وتوازن أسطره المستقيمة .

هذا الشاهد يظهر فيه إتقان رسم **الهاء** المبتدئة المشقوقة بزاوية ، حيث استخدم أسلوب التشعير الذي ينطلق من قائم **الهاء** ، حيث يرجع بتقويس نحو اليمين قريبًا من الزاوية السفلى على مستوى التسطيح ، كما في كلمة : **هذا** (السطر السادس) ، وكلمة : **وهب** (السطر التاسع) ، وبمستوى درجة الإتقان ، والجمال ، والدقة للأولى .

كما تنوعت أشكال الحروف الطالعة مثل : **الألف** ، و**اللام** ، التي تنتهي بتفطيح في رءوسها ، كما في كلمة : **الرحمن** (السطر الأول) ، و **الرحيم** (السطر الثاني) ، وغيرها ، إلى جانب **اللام** المتوسطة في لفظ **الجلالة** (الأسطر الأول ، والثالث ، والثامن) ، التي تميل من أعلى نحو اليسار ، وحرف **الواو** المفردة ، التي يرتفع في بدايتها قائم صغير مدبب ، وعراقتها قصيرة تنتهي بتفطيح ، كما في كلمة : **ولم** (السطران الرابع ، والخامس) ، وكلمة : **وهب** (السطر التاسع) ، هذه الحروف ، وغيرها في هذا الشاهد ، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري ، ذوات الأرقام : (١٢) ، و(١٦) ، و(١٧) ، وخاصة الشاهد رقم (٢١) ، وهو

---

(١) يظهر حز بآلة حادة في الجهة اليسرى من الشاهد بطول الشاهد ، الذي يحدد نهاية الأسطر ، حيث إن الخطاط تجاوز هذا الحد في السطرين الأولين ، كما لوحظ تسطير بالحز ، يوضح المسافات بين الأسطر ، كما في الأسطر : الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، والسابع ؛ التي تساعد في المحافظة على استقامة الأسطر .

ما ننسب إليه أيضًا فترة عمل هذا الشاهد، وهي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، التي يؤيدها أيضًا ترجمة سيد صاحب شاهدنا هذا كما سيأتي.

الشاهد رقم (٣٠) :

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في ناحيته اليسرى، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر بخط بسيط في جهتيه اليمنى، واليسرى، ويشكل في علوه عقداً مفصصاً رباعياً ينتهي بقبة مدببة فوق البسملة، يتدلى من زاوية عقده العليا عنصر زخرفي نباتي مركب. ومعدل الجزء المنقوش ٢٨×٦٢سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٠ أ، ٣٠ ب).

النص:

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - الله لا إله إلا هو الحي
٤ - القيوم لا تأخذه سنة
٥ - ولا نوم له ما في السموات
٦ - وما في الأرض من ذ
٧ - ا الذي يشفع عنده
٨ - إلا بإذنه يعلم ما بين أيد
٩ - يهم وما خلفهم ولا
١٠ - يحيطون بشيء من علمه إلا

١١ - بما شاء وسع كرسيه السمو
١٢ - ات والأرض ولا يؤده
١٣ - حفظهما وهو العلي العظ[يم][١]
١٤ - هذا قبر إبراهيم بن شا
١٥ - دويه بن داود السعد
١٦ - ي السمر قندي رحمه الله.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، إبراهيم بن شادويه[٢] بن داود السَّعدي السمرقندي، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. أما اسم شادويه، أو شاذوية: يعني السعيد؛ لأن (شاد، شادي) بالفارسية تعني السعيد، ثم تلحقه اللاحقة (ويه) مثل: سيبويه، شيرويه، ونفطويه. غير أنه ليس بالضرورة أن يكون صاحب الشاهد أعجميًا، فقد تسمى كثير من العرب الذين أقاموا في بلاد فارس بأسماء أعجمية، كما تسمى كثيرٌ من الفرس بأسماء عربية. غير أن نسبته الأولى، **السعدي**: وتطلق على من جده سعد، وينتسب إليها عدة قبائل، منها: سعد بكر بن هوازن، وسعد تميم، وسعد الأنصار، ... وغيرهم[٣]. أما نسبته الثانية، **السمرقندي**: فهي نسبة إلى سمرقند، إحدى بلدان ما وراء النهر، وهي معروفة ومشهورة[٤]، تقع اليوم في أوزبكستان، شرقي بخارى،

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي).
(٢) يتقدم الباحث بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور/ أحمد بن خالد البدلي، أستاذ الأدب الفارسي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الذي تفضل مشكورًا بإجابة الباحث خطيًا، حول أصل اسم: شادويه، كما هو موضح بعاليه.
(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٢٥٥.
(٤) الحموي، **المعجم**، ج٣، ص٢٤٦.

انتسب إليها كثير من العلماء، والأئمة، وحفاظ الحديث[1].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية الكرسي، ثم اسم صاحب الشاهد: إبراهيم بن شادويه، وختم بالدعاء له.

والملاحظ أن أسلوب تنفيذ الإطار (العقد المفصص) غير متقن، حيث حاول الفنان رسمه محاولاً استغلال أكبر مساحة ممكنة في شكل بلاطة الشاهد غير المنتظمة، ويبدو أن النص المطلوب كتابته أكبر من أن تتسع له المساحة المتاحة في بلاطة الشاهد، مما اضطر الخطاط إلى أن يبدأ الكتابة من أعلى الشاهد مباشرة تحت الزخرفة المركبة، وإلى ضغط أسطر كتابته خاصة الأربعة الأولى.

وما يميز هذا الشاهد هو تنوع شكل حرف **اللام ألف**، ففي السطر الثالث نلاحظ هذا الحرف بساقين غليظتين تأخذان شكلاً قريبًا من هيئة كأس مع تفطيح مستوٍ، ترتكزان على مثلث صغير، ويحيط بنقطة الارتكاز دائرتان صغيرتان، ويتكرر ذلك في الشاهد نفسه، في الكلمات: **ولا يؤده** (السطر الخامس)، و **الأرض** (السطر السادس)، أما الكلمتان نفساهما (في السطر الثاني عشر)، فيرد حرف **اللام ألف** فيهما بدون الدائرتين الصغيرتين، ويلاحظ انفراد كلمة: **إلا** (السطر الثالث)، بارتكاز الساقين التي تأخذ هيئة الكأس، على عنصر زخرفي نباتي مركب (شبه ورقة خماسية). وتنتهي جبهتا الساقين من أعلى بتفطيح، وتشعير بسيط. كما يتكرر ظهور **الياء** الراجعة المفصصة كما في الكلمات: **الحي** (السطر الثالث)، التي تمتد فيها **الياء** الراجعة حتى بداية السطر، وكذلك الكلمات: **ما في** (السطر الخامس)، و **الذي** (السطر السادس)، و **بشيء** (السطر التاسع)، هذا الأسلوب للياء الراجعة المفصصة، يظهر لنا في شواهد المجموعة، في الأرقام: (١٨)، و(٢٧)، و(٢٨).

---

(١) الترمانيني، **أحداث التاريخ**، ج١، مج٢، ص١٤٧٠.

كما انفرد النص بشكل **الميم** المتوسطة المركبة الهابطة دون مستوى التسطيح قليلاً، ثم ترتفع بتقويس ضيق نحو الأعلى، كما في كلمة: **سنة** (السطر الرابع)، وقد تساوى في الطول قائم **النون**، **والهاء**، هذا الأسلوب للنون الهابطة نجده مستخدمًا للام المتوسطة، في الشاهد رقم (١٨)، ورقم (١٩)، ورقم (٢١)، في شواهد المجموعة.

أما شكل **الواو** الدائرية الحلزونية المفردة، فهي تأخذ الرسم نفسه للواو المفردة في الشواهد ذوات الأرقام: (١٩)، و(٢٥)، و(٢٦) في شواهد المجموعة، إلى جانب تشابه الشاهدين في حروف: **العين** الكأسية، و**الراء** المفردة المقوسة، وغيرها.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوب خطها، وأشكال حروفها، وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٨)، و(١٩)، و(٢١)، و(٢٥)، و(٢٦)، و(٢٧)، و(٢٨).

وهو ما ننسب إليه فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، وهي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في طرفيه الأيمن، والعلوي، أدى إلى فقد جزء بسيط من الإطار الخارجي، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه، يحيط به من ثلاث جهات إطار زخرفي نباتي جميل على هيئة عقد قوامه ورقة العنب الخماسية مكررة، إلى جانب تناثر المراوح النخلية حول بعض الأسطر، نفذ بطريقة النحت البارز. معدل الجزء المنقوش ١٨×٤٥سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣١أ، ٣١ب).

النص:

يعلو إطار النص عبارة: وكتب إبراهيم[١]

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - قل هو الله أحد
٤ - الله الصمد لم يلد
٥ - ولم يولد ولم يكن
٦ - له كفوًا أحد[٢] اللهم
٧ - إذا جمعت الأو
٨ - لين والآخرين لميقا
٩ - ت يوم معلوم فا
١٠ - جعل محمد بن العبا
١١ - س بن محمد بن
١٢ - عتبة بن الحسن
١٣ - من رفقا محمد في
١٤ - جنان النعيم يا
١٥ - [أ][٣] رحم الراحمين آمين
١٦ - رب العالمين.

---

(١) انظر: الخطاطون، ص٤٣١.
(٢) سورة الإخلاص كاملة.
(٣) ساقطة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى محمد بن العباس بن محمد بن عتبة بن الحسن، وهو غير معروف. والملاحظ أن هذا النقش قد بذل فيه عناية غير قليلة من حيث الخط والزخرفة، التي يمكن أن تدل على مكانة المتوفى في مجتمع الدراسة، أو مجتمعه الذي عايشه، وأنه كان في مستوى تلك العناية التي بذلت في شاهد قبره عند وفاته.

ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم طلب الدعاء لصاحب الشاهد: محمد بن العباس، وختم بدعاء.

تميز النص بزخرفة الحروف الدائرية بنقطة صغيرة وسط بياض الحرف، مثل حروف: **الفاء**، و**القاف**، و**الميم**، و**الواو** المختتمة المركبة، و **الهاء** المختتمة، كما في الكلمات: **فاجعل** (السطران التاسع والعاشر)، و **قل** (السطر الثالث)، و**الرحمن الرحيم** (السطر الثاني)، و **يولد** (السطر الخامس)، وكلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول) وغيرها، وقد ظهر لنا هذا الأسلوب في الشواهد ذوات الأرقام: (١٨)، و(٢٠)، و(٢٧)، من شواهد المجموعة التي تعود للقرن الثالث الهجري. أما **العين** الحلزونية المبتدئة المركبة في كلمة: **عتبة** (السطر الثاني عشر)، نجدها في الشاهد رقم (٢٨) (السطر الثالث)، وفي كلمة: **على**. وكذا **الواو** الحلزونية المفردة، فقد ظهرت في الشاهد بصورة واحدة تقريبًا، مشابهة للحرف نفسه في الشواهد ذوات الأرقام: (١٩)، و(٢١)، و(٣٠).

وتبدو **العين** المتوسطة الكأسية في صورتين، الأولى، على هيئة قائمين متقابلين، بقاعدة دائرية على مستوى التسطيح، وجبهتي القائمين نحو الداخل

متقابلين مع نقطة بياض صغيرة تفصل بينهما كما في كلمة: **جمعت** (السطر السابع)، وكلمة: **معلوم** (السطر التاسع)، مشابهة للحرف نفسه في الشاهدين رقمي: (١٩)، و(٣٠)، والثانية، على هيئة ساقين متظاهرتين، تنتهي رءوسهما بتفطيح نحو اليمين، واليسار، يفصل بينهما خط دقيق، يلتقيان من الأسفل بتقويس، بارتكاز على مستوى التسطيح مباشرة، كما في كلمة: **النعيم** (السطر الرابع عشر)، و **العالمين** (السطر الأخير)، وهي شبيه بحرف **اللام** ألف، في كلمة: **الأولين** (السطر الثالث)، شاهد رقم (٢٠)، وكلمة: **إلا هو** (السطر الثالث)، شاهد رقم (٣٠).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة، التي تعود للقرن الثالث الهجري، مثل الشواهد ذوات الأرقام: (١٩)، و (٢٠)، و (٢٧)، و (٣٠).

وهو ما يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد، إنما هي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل به كسور في مختلف أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، مؤطر من ثلاث جهات بخط بسيط، والجزء العلوي على شكل قبة عقد يتدلى من زاويتها العليا عنصر زخرفي مركب، كما تزين كوشة العقد مراوح نصف نخيلية. معدل الجزء المنقوش ٢٩×٣١سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٢أ، ٣٢ب).

النص :

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - قل هو الله أحد الله الصمد
٤ - لم يلد ولم يولد ولم يكن
٥ - له كفواً أحد[١] اللهم
٦ - اجعل خديجة ابنت الحسين
٧ - بن علي بن عبيدالله بن الحسن
٨ - بن عبيد الله بن العباس بن
٩ - علي بن أبي طالب من رفقا
١٠ - جدها محمد عليه [السلام][٢]

صاحبة الشاهد :

الشاهد يخص المتوفاة خديجة بنت الحسين بن علي بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب، وهي غير معروفة. غير أن الأهمية التاريخية لهذا النص، هي نسبة المتوفاة إلى العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ويعد الشاهد من أهم شواهد المجموعة، لورود اسم العباس بن علي بن أبي طالب، لأول مرة في شواهد القبور الإسلامية المنشورة، في حدود ما وصل إلى علمي، حيث إن معظم الشواهدالحجازية التي تنتسب إلى الهواشم، هي تلك التي تحمل اسماء متوفين من سلالة الحسنين. أما جد أبي المتوفاة، عبيدالله بن الحسن بن

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.
(٢) وردت في الأصل هكذا: السلم، وفق الرسم العثماني في كتابة المصاحف.

عبيدالله، فقد ولاه الخليفة العباسي المأمون إمارة الحرمين عام ٢٠٤هـ، وحج بالناس في العامين التاليين[١].

ويذكر ابن عنبة أنه كان قاضيًا بمكة المكرمة، والمدينة، وأميراً عليهما[٢]، ومن ولده الحسين بن علي بن عبيدالله[٣]، والد صاحبة الشاهد.

وربما كانت المتوفاة مقيمة في مكة المكرمة، حيث توفاها الله فيها، ودفنت بها. وعلى الرغم من عدم تمكننا من الحصول على معلومات حول دور المتوفاة في المصادر المتاحة، إلا أنه ربما كان لها دور في مجتمع الدراسة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم الدعاء لصاحبة الشاهد: خديجة بنت الحسين، بأن يجعلها الله من رفقاء جدها محمد عليه السلام.

وقد استخدم الخطاط أسلوب التفطيح لرءوس الحروف الطالعة، مثل: **الألف واللام**، في الكلمات: **الله** (السطر الأول)، و **الرحمن**، و **الرحيم** (السطر الثاني)، وغيرها، كما تظهر **اللام** المتوسطة الهابطة في لفظ **الجلالة** (السطر الثالث)، وفي كلمة: **اللهم** (السطر الخامس) هذا الشكل للحرف يظهر لنا على بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل: شاهد رقم(١٩)، في كلمة لفظة الجلالة (السطران الأول، والسادس)، وفي كلمة: اللهم (السطر الثالث). وتظهر **الواو** المفردة الحلزونية، و**الياء** الراجعة بتقويس يرتفع عن مستوى التسطيح، كما في كلمة: **على** (السطر السابع)، و**العين** الكأسية المتوسطة، كالتي في كلمة: **اجعل** (السطر السادس). كما تميز النص **بالعين** المتوسطة، في كلمة: العباس، التي تأخذ شكل زهرة اللوتس، هذا الأسلوب نجده في أحد شواهد مبارك المكي المؤرخ ٢٤٦هـ، في كلمة:

(١) الفاسي، **العقد**، ج٥، ص٣٠٥.
(٢) ابن عنبة، **العمدة**، ص٣٨٦.
(٣) المرجع السابق، ص٢٨٨.

العقيلي (السطر الثامن)[1]، وقد أطلق عليها الفعر[2]، **العين** ذات الرءوس الثلاث وهو من خصائص الخط الحجازي.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، كما أسلفنا.

الأمر الذي يجعلنا ننسب فترة عمل هذا الشاهد إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، واجهته ليست مستوية، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، مؤطر من ثلاث جهات بخط بسيط، وجهته العلوية على هيئة عقد مفصص مدبب. معدل الجزء المنقوش ٢٢×٣٧سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٣أ، ٣٣ب).

النص:

١ - بسم الله

٢ - الرحمن الرحيم

٣ - شهد الله أنه لا إله إلا

٤ - هو والملائكة وأولو [ا][3]

٥ - العلم قائمًا بالقسط

(١) الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٤٠)، ص٣٩٤.

(٢) المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٣) ساقطة.

٦ - لا إله إلا هو العزيز
٧ - الحكيم[1] اللهم اجعل
٨ - محمد بن عبدالله
٩ - بن حمزة بن عتبة بن
١٠ - إبراهيم الهاشمي
١١ - من رفقاء النبي في
١٢ - الجنة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى محمد بن عبدالله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم الهاشمي، وهو غير معروف. غير أن أهمية النص تكمن في نسبته، **بالهاشمي**[2]: نسبة إلى هاشم بن عبد مناف، حيث تطلق أيضًا على كل طالبي، وعباسي[3].

ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. غير أن جد المتوفى، حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خداش بن عتبة ابن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم[4]، كان من أصحاب الخليفة العباسي هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ).

وقد أورد الفاسي ترجمة لابن أخيه، عبدالله بن علي بن عبدالله بن حمزة

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.
(٢) انظر: شاهد رقم (٤٥) ص٢٠٧.
وفي أمثلة ظهور هذه النسبة في شواهد القبور؛ وردت هذه النسبة في شاهد: سليمان ابن نافع بن عبيدالله الهاشمي، انظر:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 132, p. 93.
(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٦٢٤.
(٤) ابن حزم، **الجمهرة**، ص٧٢.

الهاشمي، كأحد كبار المقرئين بمكة[١].

ويغلب على الظن أن المتوفى كان له دور ديني في مجتمع الدراسة، أو أنه كان من الشخصيات المرموقة لنسبته إلى البيت الهاشمي المعروف، ولأول مرة في شواهد القبور الإسلامية في حدود ما وصل إلى علمي ترد شخصية من سلالة (أبو لهب) عبدالعزى بن عبدالمطلب بن هاشم.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم طلب لصاحب الشاهد: محمد ابن عبدالله، أن يجعله الله من رفقاء النبي ﷺ.

والملاحظ أن الحروف، والكلمات مضغوطة، والمسافات بين الأسطر متقاربة، وأحيانًا تتلامس، ورغم ذلك، فقد تمكن الخطاط من التحكم في نسب الأسطر، وعدم الفصل بين الكلمات. كما تبدو غلاظة بعض الحروف المتمثلة في تفطيح رءوس الحروف الطالعة، أو القائمة مثل: **الألف، واللام**، في كلمة لفظة الجلالة: **الله** (السطر الأول)، وكلمتيْ: **الرحمن**، و **الرحيم** (السطر الثاني)، وقائم **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، والقاف في كلمة: **القسط** (السطر الخامس)، و**العين** الكأسية في كلمة: **العزيز** (السطر السابع)، وجبهة قائم **الهاء** المبتدئة المركبة، كما في كلمة: **إلا هو** (السطر السابع)، وغيرها.

كما تميز الشاهد بتنوع شكل **الياء** المختتمة المركبة، كما في كلمة: **الهاشمي** (السطر العاشر)، حيث ترتفع قليلاً أعلى مستوى التسطيح، وتهبط بتقويس ضيق دونه إلى اليمين قليلاً، ثم تنحرف عراقتها بتقويس خطافي نحو الأعلى، أما في كلمة: **النبي** (السطر الحادي عشر)، فهي تهبط دون مستوى التسطيح بتقويس نحو اليمين، ثم ترجع بتقويس ضيق آخر نحو اليسار ينتهي بعراقة صغيرة مدببة هابطة،

(١) الفاسي، **العقد**، ج٥، ص٢١١.

وفي كلمة: **في** (السطر العاشر)، فهي تأخذ شكل **الياء** الراجعة، تمتد باستطالة نحو اليمين، هذه الخصائص السابقة نجدها، وغيرها في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، وخاصة الشاهد رقم (١٦) كما في كلمة: رضي (السطر الحادي عشر).

أما **اللام** الهابطة المتوسطة، في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الثالث)، و**اللام** ألف، ذات القاعدة المثلثة، والساقين الغليظتين، فإننا نجدها أيضًا في الشاهد رقم (١٩)، في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، كما في كلمة: الآمنين (السطر الخامس)، إلى جانب التطابق في حرف **الدال**، وجبهة **الحاء** في كلمة: **محمد**، وغيرها.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، وخاصة الشاهدين اللذين يحملان رقمي: (١٦)، و(١٩).

الأمر الذي يجعلنا نرجع فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا إلى الفترة التاريخية نفسها، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور في بعض جهاته، حالته جيدة. عدد أسطره ثلاثة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي المورق البارز المشتمل على زخارف لبعض حروفه مع وجود بعض العناصر الزخرفية النباتية المنتشرة في جميع أسطره، مؤطر بخطين زخرفيين بسيطين ومتوازيين، ويشكلان إطاراً حول الشاهد على هيئة عقد نصف دائري، يتضمن هامشًا كتب أيضًا بطريقة الخط الكوفي البارز البسيط، يعلوه عقد مدبب على هيئة مثلثات متداخلة، تحتوي على عناصر زخرفية هندسية ونباتية. معدل الجزء المنقوش ٢٥×٦٥سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٤ أ، ٣٤ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الر

٢ - حمن الرحيم

٣ - اللهم صلي [كذا][١] على

٤ - محمد وعلى آل محمد

٥ - واذا جمعت الأولين

٦ - والآخرين لميقات

٧ - يوم معلوم فاجعل أبا

٨ - القاسم نوفل بن محمد

٩ - بن نوفل الهاشمي من الفا

١٠ - ئزين الآمنين الذين لا خو

١١ - ف عليهم ولا هم يحزنو

١٢ - ن وتفضل عليه برحمة منك

١٣ - ومغفرة يارحم[كذا][٢] الراحمين.

ب- (في الهامش):

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[٣] كذلك الله.

---

(١) الصواب: صل.

(٢) الصواب: ياأرحم.

(٣) سورة الإخلاص كاملة.

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى أبا القاسم نوفل بن محمد بن نوفل الهاشمي ، وهو غير معروف ، يكنى بأبي القاسم . فالعناية الفائقة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته ، تدل على أهمية المتوفى ، ودوره في مجتمعه ، ومكانته ، لا سيما ولقبه : **الهاشمي**(١) . ولم يتم التعرف عليه ، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة .

كما أن قصر سلسلة نسب المتوفى يجعل من الصعوبة التعرف عليه ، وموقعه بين آل هاشم بن عبد مناف ، وبالتالي تتبع دوره التاريخي .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة ، يليها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم طلب أن يجعل الله صاحب الشاهد المتوفى : أبا القاسم نوفل بن محمد ، من الفائزين ، وختم بالدعاء له بالرحمة . أما إطاره الهامشي ، فيتضمن البسملة وسورة الإخلاص كاملة . وتتميز حروف الكلمات على أسطر الشاهد ، بسمة خاصة واضحة ، تتمثل في إتقان وتوازن الأصابع للحروف الطالعة ، والقائمة ، حيث يظهر التفطيح في رءوسها مثل : **الألف ، واللام ، والباء ، والياء ،** وغيرها .

(١) ظهر اللقب نفسه في شواهد المجموعة في الشاهد رقم (٣٣) ص١٧١ ، والشاهد رقم (٤٥) ص٢٠٧ . كما ظهر أيضًا في نصين نشرهما السلوك ، غير مؤرخين ، يحملان الأرقام (٨) ، ص٤٣ ، (٢٣) ص١٠٤ . غير أن الأول يعود لصاحبه المتوفى : أبي عبدالله بن محمد بن نوفل بن سعيد الهاشمي ، يعود للقرن الثالث الهجري تقريبًا . ويلاحظ أنه يشترك مع صاحب الشاهد أعلاه في شواهد المجموعة في النسبة ، الهاشمي ، والجد نوفل ، مما يرجح أنه عم المتوفى ، صاحب الشاهد ، أبي القاسم نوفل بن محمد . وبذلك يمكن إضافة اسم إلى سلسلة نسب المتوفى أبي القاسم ، لكي تصبح : أبو القاسم نوفل بن محمد بن نوفل بن سعيد الهاشمي .
انظر : Al-Salook, M.; "Some Early", No. 8, p. 43.
وأيضًا : انظر في لقب الهاشمي ، نص مؤرخ في ٢٧٢هـ :
Al-Zaidan, A.; "The people of Qayrawan" Vol. 1, pl. VI, Fig. 9a,b.

وقد بذل الخطاط جهداً واضحًا في كتابة هذا الشاهد، كما أنه جعل من هذا النص تحفة فنية من خلال العناصر الزخرفية التي رسمها لتحلية الشاهد، واستغلاله للفراغات بين الأسطر، برسم أوراق نباتية من ست بتلات، وأوراق ثلاثية، وعناصر نباتية مركبة، ومراوح نخيلية، وأنصاف نخيلية، وأوراق أحادية متناثرة بين الأسطر، وحول الكلمات، إلى جانب إبداع الخطاط في التوريق لبعض نهايات الحروف، مثل الورقة الثلاثية التي ترتفع من نهاية حرف **الميم** في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني)، بتقويس نحو اليمين، وكذلك بثني عراقة **النون** بتقويس نحو الأعلى، وثني مضاد نحو اليسار ينتهي بتوريق ثلاثي، كما في كلمة: **الرحمن** (السطران: الأول، والثاني)، وهي مشابهة للحرف نفسه والتوريق في كلمة: **بن** (السطر السادس) في الشاهد رقم (١٠)، في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري.

كما استخدم أسلوب البسط بزيادة المد، كما في البسط بين **اللامين** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وفي كلمة: **اللهم** (السطر الثالث)، حيث ترتفع دائرتان في بسط الكلمتين، ويرتكز على الدائرتين ورقة خماسية. وتظهر **الياء** الراجعة المفصصة في كلمتيْ: **صلى**، و**على** (السطر الثالث)، هذا الأسلوب نجده مستخدمًا في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٢/ ٢٨٠هـ)، و(١٨)، و(٢٤)، و(٢٧)، و(٢٨)، و (٣١).

وقد أخذت **العين**، وأختها المتوسطة، شكلاً واحداً في النص؛ عبارة عن مثلث صغير مقلوب قاعدته نحو الأعلى، وترتكز زاويته على مستوى التسطيح، بداخلها بياض عبارة عن نقطة صغيرة، كما في الكلمات: **جمعت** (السطر الخامس)، و **معلوم** (السطر السابع)، **و مغفرة** (السطر الأخير).

كما انفرد الشاهد بورود **الياء** المتوسطة المركبة الهابطة عن مستوى التسطيح، التي ترتفع بتقويس ضيق نحو الأعلى، كما في كلمة: **عليه** (السطر الثاني

عشر)، هذا الأسلوب يظهر عادة في **اللام** المتوسطة، غير أنه في شواهد المجموعة مثال آخر مشابه، ولكن لحرف **النون** في كلمة: **سنة** (السطر الرابع)، كما في الشاهد رقم (٢٣) المؤرخ بالقرن الثالث الهجري.

هذا الشاهد يتفق في خصائص حروفه، وزخارفه مع بعض شواهد المجموعة ذوات الأرقام: (١٢)، و(١٨)، و(٢٤)، و(٢٧)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٣١)، التي تعود للقرن الثالث الهجري.

وهو ما يحمل على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إنما تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في طرفيه العلوي، والأيسر السفلي، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المورق المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر بخط على هيئة عقد شبه دائري مدبب، ويعلو البسملة زخارف نباتية. معدل الجزء المنقوش ٢٧×٣٦سم تقريبًا. والملاحظ أن النص كتب على بلاطة الشاهد بطريقة مائلة؛ حتى تتوفر أكبر مساحة ممكنة للكتابة، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٥أ، ٣٥ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم اللهم إذا

٣ - جمعت الأولين والآ

٤ - خرين لميقات يوم

٥ - معلوم فاجعل أبو [كذا][١]

٦ - إسماعيل وأم العبا

٧ - س ولد يحيى بن

٨ - محمد السواق من

٩ - الآمنين آمين.

صاحبا الشاهد:

الشاهد يخص المتوفيين، أبا إسماعيل وأم العباس ولدي يحيى بن محمد السّواق، وهما غير معروفين، ولم يتم التعرف عليهما، وعلى الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبتهما، **السّواق**: تطلق على من يعمل في بيع السّويق[٢]، وهو دقيق الشعير[٣]. وحيث إن والد المتوفيين يعمل في التجارة ببيع السّويق في مجتمع الدراسة، فمن الطبيعي أن يكون خط الشاهد في مستوى مكانة المتوفيين الاجتماعية.

وربما كانت سبب وفاتهما، وباءً، فدفنا سويًا في مقبرة المعلاة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء أن يجعل الله صاحبي الشاهد: أبا إسماعيل، وأم العباس ولد يحيى، من الآمنين. كما تتناثر حول أسطر الشاهد عناصر زخرفية لأوراق ثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية، إلى جانب مروحة نخيلية تعلو البسملة، ودوائر مطموسة.

---

(١) الصواب: أبا.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٣٢٩.

(٣) المصدر السابق، ص٣٣٩.

تميزت حروف هذا الشاهد بغلاظتها، ودقتها، ووضوحها، مع إتقان توازن الأصابع الطالعة، والقائمة، والتزام الخطاط بالتوازن في كتابته للكلمات، والمسافات بين الأسطر، كما يظهر جليًا التفطيح لرءوس الحروف الطالعة، والقائمة كما في حرفي: **الألف**، **واللام** في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول)، وحرف **الباء** المبتدئة في كلمة: **بسم** (السطر نفسه)، كما تظهر **اللام** المتوسطة المائلة نحو اليسار من الأعلى، في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول)، وكلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، هذه الأساليب تظهر لنا في الشاهد رقم (١٢)، المؤرخ ٢٨٠هـ، للكلمات نفسها (السطران الثاني، والسابع). كما نجد التشابه أيضًا في شكل **العين** المتوسطة المثلثة، مثل الكلمات: جمعت (السطر الثالث)، و **معلوم** (السطر الخامس)، وغيرها، هذا الشكل للحرف يظهر على بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث، مثل الشاهد رقم (٣٤)، للكلمات نفسها (السطران الخامس، والسابع)، وكذلك **الياء** الراجعة في كلمة: **يحيى** (السطر الثامن) هذا الأسلوب نجده في الشاهد رقم (٢٠) في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، كما في كلمة: في (السطر الأخير).

ومن الملاحظ تشابه العناصر الزخرفية المنتشرة حول كلمات الشاهد وحروفه، والشاهدين رقميْ: (١٢)، و(٣٤) المشار إليهما آنفًا، والمتمثلة في المراوح النخيلية، وأنصافها، وغيرها، بالأسلوب نفسه خاصة الشاهد رقم (٣٤)، الذي تشابه فيه عراقات **النون**، مثيلاتها في شاهدنا، عوضًا عن وجود دائرة صغيرة تزين السطر الأول قبل البسملة في كلا الشاهدين.

هذه الحروف وغيرها، والعناصر الزخرفية في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث، مثل الشاهدين رقميْ: (١٢)، و (٣٤).

الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إنما تعود للقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مستطيل الشكل، جزء من طرفه الأيمن السفلي مكسور، أدى إلى فقد أجزاء من حروفه في بعض أسطره، وتمت إعادة الجزء المكسور إلى مكانه، وفق الهيئة التي توضحها الصورة، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المورق المشتمل على زخارف لبعض حروفه، ويزين جميع أسطره عناصر زخرفية نباتية. معدل الجزء المنقوش ٢٠×٦٠ سم تقريباً، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٦أ، ٣٦ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم شهد
٣ - الله أنه لا إله إلا هو
٤ - والملائكة وأولو [ا][١]
٥ - العلم قائما با
٦ - لقسط لا إله إلا
٧ - هو العز[يز][٢] الحكيم[٣]
٨ - اللهم إذا جمعت
٩ - الأولين والآخر

---

(١) ممسوح.
(٢) سقطت سهواً، وأضيفت بخط صغير فوق حرف **العين**، في كلمة: **العز** (السطر نفسه).
(٣) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

١٠ - ين لميقات يوم

١١ - معلوم فاجعل

١٢ - أبي [كذا][1] يعلى محمد

١٣ - بن حمدان

١٤ - المروزي

١٥ - من الآمنين

١٦ - برحمتك آمين.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، أبا يعلى محمد بن حمدان المروزي، كنيته أبو يعلى، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته، **المروزي**: نسبة إلى مرو[2]، انتسب إليها الكثير من العلماء قديمًا وحديثًا[3]. وأيا كانت نسبة المتوفى، إلا أنه ربما قدم إلى مكة المكرمة، حاجًا، أو مجاورًا، أو تاجرًا، أو مقيمًا.

والملاحظ أن العناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد، تدل على مكانة المتوفى، سواء في مجتمعه الذي عايشه، أو مجتمع الدراسة، وأنه كان في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهده عند وفاته.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم دعاء لصاحب الشاهد: أبي

---

(١) الصواب: أبا.

(٢) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص١١٢-١١٣.

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٢٦٥.

يعلى محمد بن حمدان، أن يجعله الله من الآمنين. وتتناثر حول كلماته، وأسطره زخارف نباتية، لأوراق ثنائية، وثلاثية، وأحادية، وخماسية، ومراوح نخيلية، وأنصافها.

يلاحظ على هذا الشاهد قلة عدد كلماته، حيث نجد السطر عبارة عن كلمة واحدة أحيانًا، كما في السطر الرابع عشر، إلى جانب إتقان، وتوازن الأصابع الطالعة، أو القائمة، ويظهر في رءوسها التفطيح، والتشعير أحيانًا، كما في كلمة: **بسم**، وكلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وغيرها. وقد التزم الخطاط، بخطة ثابتة متوازنة في كتابته لهذا الشاهد المتقن، كتابة غلب عليها الطابع الزخرفي في محاولته عمل توازن بين الحروف كلها، فنجد **السين**، وأختها على هيئة منشار، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **شهد** (السطر الثاني)، وفي الكلمة نفسها نجد **الهاء** المتوسطة المشقوقة مع زاوية، حيث قام الخطاط بزيادة تفطيح قائم **الهاء** حتى أصبحت **الهاء** كاملة على هيئة مثلث قاعدته مستوى التسطيح، وتظهر **العين** المتوسطة المثلثة، بإضافة تقويس بسيط في بسط **العين** من أعلى، حيث أصبحت على هيئة ورقة ثلاثية بسيطة محورة، كما في كلمة: **جمعت** (السطر الثامن)[1]، هذا الشكل للحرف يظهر في أحد شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، وبإتقان أقل، كما في الشاهد رقم (٣٢)، في كلمة: **العباس** (السطر الثامن). وكذلك حرف **الدال** في كلمة: **حمدان** (السطر الثالث عشر)، حيث يلاحظ وجود تقويس بسيط في طرفها العلوي الموازي لمستوى التسطيح، هذا الأسلوب ظهر لنا في الحرف نفسه، وبدون نقطة في وسطه في كلمة: **محمد** (السطر السابع)، في الشاهد رقم (١٨)، في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري.

---

(١) ظهر هذا الأسلوب لشكل "العين" أيضًا، في أحد شواهد مبارك المكي مؤرخ في ٢٤٣هـ، ويحمل رقم ٩٨٢٠، في سجلات المتحف الإسلامي، انظر:
جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، لوحة (١٣٢)، ص١٧٢، وشكل (٢٠)، ص١٧٣.

غير أن أسلوب رسم **النون** المختتمة، بشكل مقوس ترتفع عراقتها نحو الأعلى جهة اليمين، ثم ترجع نحو اليسار أحيانًا بتقويس، كما في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وكلمة: **من** (السطر الخامس عشر)، وأحيانًا أخرى ترجع نحو اليسار بزاوية، كما في كلمة: **بن** (السطر العاشر)، نجد هذا الميل بزاوية من أعلى أيضًا في **اللام** المتوسطة في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، كما نجد **الياء** الراجعة في كلمة: **المروزي** (السطر الرابع عشر)، التي تشبه في رسمها الحرف نفسه في كلمة: **يحيى** (السطر السابع)؛ شاهد رقم (٣٥) من شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، وعناصرها الزخرفية المصاحبة، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري. وهو ما ننسب إليه فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في جميع أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره ثلاثة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخطين بسيطين متوازيين بينهما هامش كتابي، ويعلو الخط العلوي سطر كتابي. معدل الجزء المنقوش ٣٥× ٤٧سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٧أ، ٣٧ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم يامن لا

٢ - يواري منه ليل داج ولا سماء ذات ا

٣ - براج ولا بحر لجاج ولا حجب ذا

٤ - ت أرتاج اللهم إني أسألك يا

٥ - دافع السطوات ويا كاشف الكر

٦ - بات ويامنزل البركات ويا مقيل ا

٧ - لعثرات ويا مقدر الأقوات ويا

٨ - خالق الأرض والسموات ويا معد

٩ - ن الخيرات ويا حي لا إله إلا أنت[1]

١٠ - صلي[كذا][2] على محمد وعلى أهل بيته

١١ - واغفر لمد ابنت يزيد وارحم

١٢ - صرعتها واغفر ذنبها وألحقها

١٣ - بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم.

ب - (في الهامش):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسو

٢ - ل من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص

٣ - عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فإن تولوا

(١) انظر: الصيغ الدعائية، ص٤٠٨.

(٢) الصواب: صل.

جـ - (خارج الهامش):

٤ - فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظ[يم][1].

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، مد بنت يزيد، وهي ليست معروفة. واسم، مد: مشتق من المد: الإمهال، وجاء في اللسان، في لفظة مدد: "مد رجل مديد الجسم: طويل الجسم، والأنثى مديدة، والمد كثرة الماء"[2]، وهو ليس من الأسماء المألوفة.

ولم يتم التعرف عليها، وعلى الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

وأياً كانت شخصية المتوفاة، أو دورها في مجتمعها إلا إنها ربما كانت ذات مكانة تتناسب مع العناية التي بذلت في خط الشاهد عند وفاتها.

يتميز الشاهد بعبارات دعائية مأثورة، انفرد بها عن شواهد المجموعة الأخرى.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء مأثور طويل، وطلب المغفرة لصاحبة الشاهد: مد بنت يزيد، وختم بالدعاء لها. أما إطاره الكتابي فإنه يتضمن البسملة، وآيتين قرآنيتين كريمتين، ونظراً لعدم كفاية المساحة المخصصة للإطار في جهاته الثلاث، فقد أكملت الآية خارج الإطار العلوي.

يتميز الشاهد بوضوح وإتقان توازن الإصابع في الحروف الطالعة، أو القائمة التي تنتهي رءوسها بتفطيح مثل: **الألف**، و**الباء**، و**اللام**، و**الياء** وغيرها، كما استطاع الخطاط أن يحافظ على التوازن بين مسافات الكلمات، والأسطر.

وتظهر **اللام** المتوسطة المائلة نحو اليسار من أعلاها، وكذلك قائم **الهاء**، في

(١) الآيتان ١٢٨، ١٢٩ من سورة التوبة.

(٢) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ٣، ص٤٥٣.

لفظ **الجلالة** (السطر الأول، والأخير)، أما **اللام** الهابطة التي ترجع بتقويس ضيق نحو الأعلى فنجدها في كلمة: **اللهم** (السطر الرابع) هذا الشكل للحرف يظهر لنا في الشاهد رقم (١٩) من شواهد المجموعة، المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، باختلاف بسيط، وللكلمة نفسها، (السطر الثالث).

أما محاولة زخرفة الحروف فتبدو في **الياء** الراجعة المفصصة، في الكلمات: **أبي** (السطر الرابع)، و **ياحي** (السطر العاشر)، و **صلى** و **على** (السطر الحادي عشر)، و **حسبي** (خارج الإطار العلوي)، وكذلك في شكل **العين** الكأسية في كلمة: **يامعدن** (السطران الثامن والتاسع)، و**اللام ألف** الكأسية، كما في كلمة: **الأرض** (السطر الثامن)، كما نجد **الواو** الحلزونية المفردة، (في السطرين العاشر، والحادي عشر). خصائص هذه الحروف تتفق تمامًا، ومثيلاتها في كثير من شواهد المجموعة، وعلى وجه الخصوص، الشاهد رقم (١٩)، كما نلاحظ انكباب حرف الخاء، حيث تهبط دون مستوى التسطيح بميل نحو اليمين، كما في كلمة: **الخيرات** (السطر التاسع)، ونجد كلمة: **صل** (السطر الأخير) كتبت بدون ياء؛ هذا الأسلوب يظهر لنا في الشاهد رقم (١٢/ ٢٨٠هـ) (السطر السادس)، وغير ذلك من الحروف المتشابهة في الشاهدين.

وبالمقارنة أيضًا ببعض أشكال الحروف التي ترجع إلى القرن الثالث، وخاصة في الشواهد ذوات الأرقام: (٢٣)، و(٢٧)، و(٣٠)، و(٣١)، وبالإضافة إلى ما تقدم؛ فإننا يمكن أن نؤرخ لفترة عمل هذا الشاهد، بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، وهناك بعض الحروف المشوهة بفعل عوامل التعرية، مؤطر من ثلاث جهات بهامش كتابي خطه غائر أيضًا، والجهة اليمنى

فيه ليست واضحة تقريبًا. معدل الجزء المنقوش ٣٩×٤١سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٨ أ، ٣٨ ب).

النص:

أ - (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - شهد الله أنه لا إله إلا هو وا
٣ - لملائكة وأولوا العلم
٤ - قائماً بالقسط لا إله إلا هو
٥ - العزيز الحكيم[1] اللهم ا
٦ - غفر لحجالة ابنت علي بن عبد الر
٧ - حمن بن عثمان بن زياد المد
٨ - ني ذنبها وألحقها بنبيها
٩ - محمد صلى الله عليه
١٠ - وسلم تسليمًا.

ب - (في الهامش):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد
٢ - الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
٣ - يكن له كفوًا أحد[2].

---

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(٢) سورة الإخلاص كاملة.

صاحبة الشاهد:

هذا النص يرجع لصاحبته المتوفاة، حجالة بنت علي بن عبد الرحمن بن عثمان ابن زياد المدني، وهي ليست معروفة، ولا والدها[١]. وحجالة: من الحجل، وهو البياض نفسه، والمحجل من الخيل أن تكون قوائمه الأربع بيضاء، وهو من الأسماء غير الشائعة[٢]. ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبة والدها **المدني**: نسبة إلى المدينة المنورة، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال أيضًا: المديني[٣].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم الدعاء بالمغفرة لصاحبة الشاهد: حجالة بنت علي، وختم بدعاء. وهامشه الكتابي قوامه البسملة، وسورة الإخلاص كاملة.

والملاحظ أن الخطاط اتبع الأسلوب نفسه في تصميم الشاهد رقم (٣٧) في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، وكذلك الإطار، وطريقة الكتابة، خاصة في الهامش، حيث تلامس رءوس الحروف القائمة، والطالعة، الخط العلوي للإطار في كلا الشاهدين، كما تبدأ الكتابة في الإطار العلوي بموازات السطر الأول في النص.

وبمقارنة أشكال حروف هذا الشاهد، والشاهد رقم (٣٧)، فإننا نجد تطابقًا، خاصة: **اللام** المتوسطة المائلة من الأعلى، في كلمة لفظة الجلالة (السطران الأول،

(١) ربما هو: علي بن عبدالرحمن بن عثمان حجازي، أحد الرواة، أنظر: البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٦، ص٢٨٥.

(٢) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ١، ص٥٧٦.

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٢٣٥.

والثاني)، وأسلوب التفطيح نفسه لرءوس الحروف القائمة، أو الطالعة، مثل **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، و**العين** الكأسية في كلمة: **بالعلم** (السطر الثالث)، وكلمة: **العزيز** (السطر الخامس)، إلى جانب **الياء** الراجعة المفصصة، في كلمة: **المدني** (السطران السابع والثامن)، وطريقة كتابة كلمة: **صل** (السطر التاسع)، من دون ياء، بحيث تهبط **اللام** ساقطة باستقامة دون مستوى التسطيح راجعة بزاوية نحو اليسار.

والمرجح أن هذا الشاهد، والشاهد رقم (٣٧)، في شواهد المجموعة نفذا بالأسلوب نفسه، وخطا بيد نقاش واحد، ويعودان كذلك للفترة التاريخية نفسها؛ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٣٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، مؤطر من ثلاث جهات بزخارف نباتية جميلة قوامها ورقة أحادية نفذت بطريقة النحت البارز، والجزء العلوي على شكل عقد مفصص ثنائي مدبب. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٣٢سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٣٩أ، ٣٩ب).

النص:

١ - بسم الله

٢ - الرحمن الرحيم

٣ - اللهم إذ

٤ - اجمعت الأولين و
٥ - الآخرين لميقات يوم
٦ - معلوم فاجعل علم بنت
٧ - مسلمة أم ولد[١] محمد بن
٨ - مسعود القافلاني من الفائزين.

صاحبة الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفاة، علم بنت مسلمة أم ولد محمد بن مسعود القافلاني، وهي غير معروفة. واسم، علم: من العلم، المنار، والجبل الطويل، والراية، ومنها اشتقاق اسم: علم[٢]، وهو من الأسماء المعروفة. ولأول مرة في هذا النص يرد اسم والد من تكنى: بأم ولد، في شواهد المجموعة. ولم يتم التعرف عليها، أو على زوجها، وعلى الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة.

أما نسبة زوجها، **القافلاني**: فهي غريبة، تُنسب إلى حرفة شراء السفن الكبيرة وبيع خشبها وقيرها، والقفل الحديد هو الذي ينسب إليه صاحب هذه المهنة[٣].

كما ترد هذه النسبة هنا لأول مرة في شواهد القبور الإسلامية في حدود المصادر التي تيسر الاطلاع عليها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها دعاء أن يجعل الله صاحبة الشاهد: علم بنت مسلمة، من الفائزين.

---

(١) انظر: الألقاب، ص٤١٣.
(٢) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ٢، ص٨٧١.
(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٤٣٣.

يتميز الشاهد بإطاره الزخرفي الجميل، وهو عبارة عن إطارين ينطلق من أكتافهما عقد مفصص على هيئة عقد محراب مفصص، قوامه زخرفة نباتية لورقة أحادية مكررة، نفذت بأسلوب النحت البارز، هذا الأسلوب للزخرفة نجده في أحد الشواهد المؤرخة بالقرن الثالث الهجري من مكة المكرمة[1]. كما يلاحظ قصر طول الإطار الأيمن عن الأيسر.

وقد بدأ الخطاط من داخل التجويف العلوي الداخلي للعقد، وقد اتبع أسلوب إطالة مد الحروف، مثل: **السين** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وإطالة الحروف القائمة، كما في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، أو الطالعة، كما في حرف **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول).

وتظهر **اللام** المتوسطة المركبة المائلة من الأعلى نحو اليسار في كلمة: **اللهم** (السطر الثالث)، وكذلك قائم **الهاء** المائل في الكلمة نفسها، كما نجد **العين** الكأسية المتوسطة في كلمة: **جمعت** (السطر الرابع)، و **معلوم** (السطر السادس)، و**العين** المتوسطة المثلثة في كلمة: **مسعود** (السطر الأخير)، ونجد أيضًا **اللام ألف** الكأسية في كلمة: **الآخرين** (السطر الخامس)، وكذلك **الواو** المفردة الحلزونية في كلمة: **الأولين** (السطر الرابع)، هذا الشكل للحرف يظهر على بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل الشاهد رقم (٣٧)، في كلمة: واغفر (السطر الحادي عشر)، وكذلك في الشواهد ذوات الأرقام: (١٩)، و(٢٥)، و(٢٦)، و(٣٠)، وغيرها.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، خاصة رقمي: (٣٧)، و(٣٨). وهو ما ننسب إليه فترة عمل هذا الشاهد، بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

(١) AL- Salook, M., "Some Early", No. 14, p. 70.

الشاهد رقم (٤٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله مستطيل، مكسور جزء من طرفه السفلي الأيسر، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر بإطار زخرفي عريض من ثلاث جهات نفذت بطريقة النحت البارز قوامه ورقة نباتية كبيرة على شكل القلب، بداخلها أنصاف مراوح نخيلية متقابلة. معدل الجزء المنقوش ٢٧×٥٠سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٠ أ، ٤٠ ب).

النص:

١ - بسم الله
٢ - الرحمن الرحيم
٣ - قل هو الله أحد الله
٤ - الصمد لم يلد ولم
٥ - يولد ولم يكن له كفو
٦ - ا أحد[1] اللهم إذا
٧ - جمعت الأولين والآخر
٨ - ين لميقات يوم معلوم فا
٩ - جعل أم عبد الرحمن
١٠ - ابنت عيسى بن عمرو ا
١١ - لفارسي من رفقاء محمد
١٢ - في جنات النعيم آمين.

(١) سورة الإخلاص كاملة.

صاحبة الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفاة، أم عبد الرحمن بنت عيسى بن عمرو الفارسي[١]، وهي غير معروفة. غير أن العناية الكبيرة التي بذلت في خط شاهد قبرها وزخرفته عند وفاتها، يدل على مكانة المتوفاة سواء في مجتمع الدراسة، أو مجتمعها الذي قدمت منه، أو لدى عائلتها. وقد ذكرت كنيتها فقط، دون ذكر اسمها، ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبة والد المتوفاة، **الفارسي**: نسبة إلى بلاد فارس المشهورة[٢]، وهي إقليم واسع يتكون من عدة مدن كبيرة، خرج منها، وفيها جماعة كبيرة، ومشهورة من العلماء، واشتهروا بالنسبة إليها[٣].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم الدعاء لصاحبة الشاهد: أم عبدالرحمن ابنة عيسى، بمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم.

يتميز الشاهد بإتقان توازن الأصابع في الحروف الطالعة، والقائمة التي تنتهي رءوسها بتفطيح مثل: **الألف**، و**الباء**، و**اللام**، و **التاء**، وغيرها. كما يلاحظ اتباع أسلوب إطالة بسط **السين** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، حيث ترتكز عليه مروحة

(١) لورود هذا النسب على شواهد القبور، انظر على سبيل المثال: الزيلعي، **شواهد قبور**، لوحة رقم (١) ص٤، محفوظ بدار الآثار الإسلامية بالكويت، وهو مؤرخ في ٢٤٧هـ.
كما ظهرت هذه النسبة في شاهد قبر، ضمن مجموعة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، انظر: البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (٨)، ص٥٧-٥٨، يعود للقرن الثالث الهجري.
الفقيه، **السرين**، نقش (٢٧)، ص١٦٥، مؤرخ في ٤٨٥هـ.
وكذلك: Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 47, p. 169.

(٢) الحموي، **المعجم**، ج٤، ص٢٢٦.

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٣٣٢.

نخيلية، وكذلك البسط بين **اللامين** في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول)، حيث يرتفع منه عقد مفصص. كما تظهر **السين** المسننة على هيئة مثلثات صغيرة مفرغة الداخل - ووجود بياض داخل التسنين - كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، إلى جانب حرف **الميم** المتوسطة الدائرية، على هيئة أشعة الشمس، ويتكرر أيضًا في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني).

هذا الأسلوب نجده في بعض شواهد المجموعة التي تعود للقرن الثالث الهجري مثل: الشاهد رقم (٢٠) كما في الكلمات: **الرحمن**، **الرحيم**، **اللهم** (السطر الثالث)، وغيرها. والشاهد رقم (١٨) كما في الكلمات: **بسم** (السطر الأول)، و**الرحمن** (السطر الثاني)، و **اللهم** (السطر الثالث). ويلاحظ أسلوب الزخرفة بالتنقيط لبعض الحروف ذات الشكل الدائري، بوضع نقطة صغيرة في وسطها، مثل حرف **الميم**، و**الهاء** المختتمة المركبة، كما في الكلمات: **بسم**، ولفظ **الجلالة** (السطر الأول)، و**الرحمن**، و **الرحيم** (السطر الثاني)، و **الصمد**، و **لم** (السطر الرابع)، هذا الأسلوب ظهر لنا في الشاهدين رقميْ: (٢٧)، و(٣١) من شواهد المجموعة.

وتنفرد كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول)، **باللام** المتوسطة الهابطة دون مستوى التسطيح التي ترتفع بتقويس ضيق نحو الأعلى، كما نجد **العين** المتوسطة بشكل كأسي فقط، كما في الكلمات، **جمعت** (السطر السابع)، و **معلوم** (السطر الثامن)، و **فاجعل** (السطران: الثامن، والتاسع)، هذا الشكل يظهر في عدد من شواهد المجموعة، المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل الشاهد رقم (٢٠) في كلمة: جمعت (السطر الثالث)، وكلمة: معلوم (السطر الرابع)، وكذلك الشاهد رقم (٢١)، كما في كلمة: **اسماعيل** (السطر السادس)، وأيضًا الشاهد رقم (٢٣)، في كلمة: **اسماعيل** (السطر الثامن)، وأخيرًا، الشاهد رقم (٣١)، كما في كلمة: **جمعت** (السطر السابع).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد

المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (٢٠)، و (٢١)، و(٢٣)، و(٢٧)، و(٣١).

وهو ما نرجع إليه فترة عمل هذا الشاهد، وهو القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٤١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسر في طرفه الأيمن السفلي، أدى إلى فقد أجزاء من أسطره الأخيرة، وجزء من إطاره كما أثرت عوامل التعرية في جزئه العلوي الأيمن أدت إلى عدم وضوح بعض الكلمات. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بإطار مزخرف بعناصر هندسية جميلة. معدل الجزء المنقوش ٣٤×٣٧سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤١ أ، ٤١ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم

٢ - إذا جمعت الأولين والآخرين

٣ - لفصل القضا فاغفر لعبدك المد

٤ - ين الباكي أبي العباس محمد بن

٥ - أحمد بن عبد العزيز بن بشر بن

٦ - عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ر

٧ - ضي الله عنه وألحقه بنبيه محمد

٨ - [صلى][١] الله عليه وسلم آمين رب

٩ - العالمين.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، أبا العباس محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن بشر بن عبدالله بن عمر بن عبد العزيز، وكنيته: أبو العباس، وهو غير معروف. وتوحي العناية التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، بالمكانة التي كان عليها المتوفى في مجتمعه في حياته، ولم يتم التعرف عليه، ولا على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. غير أن جده الثاني بشر بن عبدالله بن عمر، وكنيته أبو مسلمة، كان من الرواة[٢]. وتولى جده الثالث عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز العراق في عهد يزيد ابن الوليد، سنة ١٢٦هـ[٣].

كما أن أهمية النص أيضًا تكمن في ورود اسم الخليفة الأموي الزاهد عمر بن عبد العزيز، الذي عُدّ خامس الخلفاء الراشدين[٤]، والذي ينحدر منه نسب المتوفى[٥].

وعن وفاة صاحب الشاهد في مكة المكرمة، ربما كان من المقيمين، وذا دور بارز في مجتمع الدراسة، حيث توفاه الله.

---

(١) مكسور.

(٢) الرازي، **الجرح والتعديل**، ج١، قسم ١، ص٣٦١.

(٣) ابن الأثير، **الكامل**، ج٥، ص٣٠٢.

(٤) ابن فهد، **غاية المرام**، ج١، ص٢٣١-٢٣٢.

(٥) نشر السلوك نصًا، يحمل الرقم (٢٤): وردت فيه نسبة: «المرواني» إلى عمر بن عبدالعزيز، وقد أخطأ في قراءته لاسم: «بشر»، في سطره التاسع، حيث قرأها، «يسر»، وصاحبة النص، هي المتوفاة: «أم عبدالله بن عبد العزيز بن بشر بن عبدالله بن عمر بن عبد العزيز المرواني»، وهي عمة أبي المتوفي. أبي العباس محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن بشر، صاحب الشاهد، وبذلك يكون ثاني نص يرد فيه نسب ينتهي بعمر ابن عبدالعزيز في الحجاز، انظر:

Al-Salook, M.; "Some Early", p. 108.

التحليل الفني للنص :

يبدأ الشاهد بالبسملة، ثم دعاء بطلب المغفرة لصاحب الشاهد : أبي العباس محمد بن أحمد، وختم بالترضي عنه، وطلب إلحاقه بالنبي ﷺ .

وعلى الرغم من تأثر الشاهد بعوامل التعرية، التي أدت إلى عدم وضوح بعض كلماته، خاصة السطرين الأول، والثاني، إلا أنه يبدو أن الخطاط تمكن من المحافظة على توازن الأسطر، واتباع الفصل بين الكلمات في آخر السطر، للمحافظة على ذلك التوازن، كما في السطرين الثالث، والسادس .

وقد استخدم أسلوب التفطيح، لبعض رءوس الحروف الطالعة، أو القائمة، مثل حروف : **الألف**، و **اللام**، و **الباء**، و **النون**، وغيرها .

كما تميز الشاهد بشكل الياء المفصصة الراجعة، التي تمتد حتى بداية السطر، كما في كلمة : **الباكي** (السطر الثالث)، وهو من الأساليب الزخرفية التي تظهر في شواهد المجموعة، التي ترجع للقرن الثالث، كما في الشواهد ذوات الأرقام : (١٨) في كلمة : **في** (السطر السابع)، و(٢٤) **في** كلمة : **أبي** (السطر الثامن)، و(٢٧) مثل كلمة : **صلى** (السطر الثالث)، و(٢٨) كما في كلمة : **صلى** (السطر الثاني) .

أما **العين** المتوسطة، فتظهر في الشاهد بشكل موحد، وهو الشكل الكأسي، كما في الكلمات : **لعبدك** (السطر الثالث)، و **العباس** (السطر الرابع)، و **عبد العزيز** (السطر الخامس)، و **العالمين** (السطر الأخير)، هذا الأسلوب يظهر في الكثير من شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري مثل الشواهد : رقم (١٩) في كلمة : **اجعل** (السطر الثالث)، ورقم (٢٠) في كلمة : **معلوم** (السطر الخامس)، ورقم (٣٩) مثل كلمة : **جمعت** (السطر الرابع)، وغيرها .

هذه الحروف وغيرها، تتفق في أسلوبها ومثيلاتها في كثير من شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري المشار إليها آنفًا، التي في ضوئها، تم تأريخ فترة عمل هذا الشاهد بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي .

الشاهد رقم (٤٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، جزء من طرفه الأيسر العلوي مكسور، أدى إلى فقد جزء من الإطار الخارجي، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر بخطين متوازيين يشكلان عقداً مفصصًا ثلاثيًا، نهايته العلوية مستقيمة. معدل الجزء المنقوش ١٧×٣٠سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٢ أ، ٤٢ ب).

النص:

١ – بسم الله الر

٢ – حمن الرحيم اللهم

٣ – إذا جمعت الأولين

٤ – [و][١] الآخرين لميقات يوم

٥ – معلوم فاجعل فا

٦ – طمه بنت العباس بن

٧ – الحسن بن اليزيد

٨ – لوالديها ستر [اً][٢]

٩ – من النار.

(١) سقطت سهواً، وأضيفت خارج الإطار الأيمن من السطر الرابع.

(٢) ربما ساقطة سهواً.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة فاطمة بنت العباس بن الحسن اليزيد، وهي غير معروفة. ويبدو أنها صغيرة السن، وتوفيت في حياة والديها. يدلنا على ذلك العبارة الواردة، في سطريه الثامن، والتاسع: **لوالديها ستراً من النار**. ولم يتم التعرف على والدها، والدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبتها، اليزيد[1]، ربما: إلى من اسمه «يزيد» من أجدادها، وربما كانت المتوفاة من آل العباس، حيث تنتشر أسماء: العباس، والحسن، ويزيد بينهم. ونظراً لقصر سلسلة النسب الواردة، فإننا لا نجزم بذلك، حيث لم يرد من الدلالات، والألقاب ما يساعد في التعرف على شخصية المتوفاة، أو والدها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء للمتوفاة صاحبة الشاهد: فاطمة بنت العباس، أن يجعلها الله لوالديها ستراً من النار. ويتفق هذا الشاهد في أسلوب تصميم الإطار، وإطار الشاهد رقم (٢٣) من شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، غير أنه هنا بخطوط أكثر غلاظة، وتوجد ثلاث مراوح أنصاف نخلية حول حرف **الميم** في كلمة: **بسم**، وآخر السطر أيضًا (السطر الأول)، وفي نهاية (السطر الثاني).

وقد تميز حروف هذا الشاهد بكبر حجمها، ودقتها، ووضوحها، إلى جانب إتقان توازن الأصابع الطالعة، أو القائمة، مع المحافظة على توازن المسافات بين الكلمات، والأسطر. كما يظهر أسلوب التفطيح، وأحيانًا مع استخدام أسلوب

(١) تكرر ظهور هذه النسبة: «اليزيد»، في شواهد المجموعة في الشاهد رقم (٧) ص٩٣، وتتطابق الأسماء الواردة: العباس، والحسن، مما يؤكد وجود صلة قرابة بينهما. عليه ربما أمكن إضافة اسم آخر إلى نسبتها ليصبح: فاطمة بنت العباس بن الحسن بن العباس اليزيد.

الزخرفة بنصف المروحة النخيلية لرءوس بعض الحروف الطالعة، أو القائمة، مثل: **الألف**، و **اللام**، وجبهة **الحاء** في كلمة: **الحسين** (السطر السابع)، وقائم **الياء**، و **الهاء** في كلمة: **لوالديها** (السطر الثامن)، وغيرها. ويلاحظ أن حرف **السين** ظهرت في ثلاث صور: الأولى المتوسطة على هيئة منشار، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، والثانية، المختتمة المفردة، كما في كلمة: **العباس**(السطر السادس)، غير منتظمة الشكل، وأخيراً في كلمة: **ستراً** (السطر الثامن) مستوية الرءوس. كما نلحظ **العين** المتوسطة الكأسية محمولة على قائم صغير، كما في كلمة: **جمعت** (السطر الثالث)، وكلمة: **معلوم**، وكلمة: **فاجعل** (السطر الخامس)، وكلمة: **العباس** (السطر السادس)، هذا الأسلوب ظهر لنا في عدد من شواهد القرن الثالث، في شواهد المجموعة، منها: رقم (١٨)، ورقم (٢٠)، ورقم (٢٤).

ويتميز الشاهد بالزخرفة بالتنقيط سواء بنقطة واحدة على تسنين حرف **السين** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، أو بثلاث نقط صغيرة على هيئة مثلث، كتلك التي تأتي حول بعض الحروف، كما في الأسطر: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، أو بنقطتين حول نقطة التقاء الساقين، مع المثلث في حرف **اللام ألف**، كما في كلمة: **الأولين** (السطر الثالث)، هذا الأسلوب نجده على الشاهد رقم (٢٢)، في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري.

مما سبق نلاحظ تتطابق كثير من حروف هذا الشاهد، وخصائصه الفنية والزخرفية، وبعض حروف شواهد المجموعة المشار إليها بعاليه المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، وهو ما نرجع إليها أيضًا تأريخ فترة عمل هذا الشاهد بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٤٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في طرفه الأيمن، والجزء السفلي من الأيسر، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بعناصر زخرفية هندسية بسيطة، والجزء العلوي على هيئة عقد مدبب. معدل الجزء المنقوش ٢٥×٤٤سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٣ أ، ٤٣ ب).

النص:

١ - بسم الله الر
٢ - حمن الرحيم
٣ - لقد كان لكم في
٤ - رسول الله اسو[ة][1]
٥ - حسنة لمن كان ير
٦ - جوا الله واليوم ا
٧ - لآخر وذكر الله
٨ - كثير[ا][2] هذا قبر
٩ - إبراهيم بن أحمد
١٠ - بن عمر بن ربيعة
١١ - الهمداني رحمه الله.

(١) ساقطة، وكذلك الألف في كلمة: كثيراً (السطر التاسع).
(٢) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى إبراهيم بن أحمد بن عمر بن ربيعة الهمداني[١]، وهو غير معروف، وربما تدلنا العناية التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته على أن للمتوفى مكانة في مجتمع الدراسة، أو في مجتمعه الذي قدم منه إلى مكة المكرمة.

ولم يتم التعرف عليه، وعلى الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

أما نسبته، الهمداني : فتدل على أصوله التي ينتمي إليها.

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم التعريف بصاحب الشاهد : إبراهيم بن أحمد، ، وختم بالدعاء له.

والملاحظ تفاوت أطوال الحروف الطالعة، أو القائمة في النص، التي تنتهي بعض رءوسها بتفطيح، مثل : **الألف**، و **اللام** في لفظ **الجلالة**، وكلمة : **بسم** (السطر الأول)، وجبهة **الحاء**، وعراقة **النون**، في كلمة : **الرحمن** (السطران الأول، والثاني)، و **الياء** المتوسطة في كلمة : **الرحيم** (السطر الثاني)، وغيرها، كما يلاحظ أيضًا، تفاوت حجم حروف الأسطر، التي تأخذ التناقص التدريجي ابتداءً من السطر السادس، حتى الأخير.

ويتميز النص بشكلي **الألف**، ثم **اللام** المبتدئة في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، واللذان يتفرع من نهاية تفطيح رأسيهما من أسفل ورقتين ثلاثيتين مقوستين تشكلان ما يشبه عقدًا مدببًا عند التقاء طرفيهما نحو الأعلى، كما نلاحظ ورود حرف **السين** المفرغة من الداخل التي تشبه المنشار، حيث تبدو في كلمة : **بسم** (السطر الأول)، على

(١) تكرر ورود هذه النسبة في شواهد المجموعة، انظر : نقش رقم (١٧) ص١٢٣، ونقش رقم(٨٥) ص٣٢١.

هيئة ثلاثة مثلثات صغيرة داخل بعضها بعضًا، ويعلو كل سنة ثلاث نقط صغيرة على هيئة مثلث، أما كلمة: **رسول** (السطر الرابع)، فتخلو من النقط الزخرفية، ويلاحظ كذلك بياض التسنين من الداخل. هذا الأسلوب يظهر في بعض شواهد هذه المجموعة التي تعود للقرن الثالث الهجري، وأرقامها هي: (٢٠)، و(٢٢)، و(٤٠). أما **اللام** الهابطة وزخرفة البسط بين **اللامين** بعقد مفصص مرتفع كما في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وفي الكلمة نفسها (السطر الرابع)، على هيئة قبة صغيرة. هذان الأسلوبان، نجدهما في شواهد المجموعة ذوات الأرقام: (١٢/ ٢٨٠هـ)، و(١٥)، و(٢٤)، و(٢٧)، و(٣٤)، وغيرها.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري ذوات الأرقام الموضحة بعالية.

وبناءً على ما تقدم؛ فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٤٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في حافته العلوية، كما يوجد بعض النتوءات مما جعل سطحه المنقوش غير مستو، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتملِ على عناصر زخرفية لبعض حروفه، مؤطر بخط بسيط من ثلاث جهات يحيط به إطار زخرفي نفذ بطريقة النحت البارز قوامه زخرفة على هيئة ضفائر متداخلة، يشكل عقداً مدبباً مزخرفاً في داخل تجويفه الداخلي، وفي خارجه. معدل الجزء المنقوش ٣٥×٤٥سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٤ أ، ٤٤ ب).

النص:

١ - هذا قبر

٢ - محمد

٣ - بن عبيد

٤ - الله

٥ - البصري

٦ - الصراف

٧ - رحمه

٨ - الله.

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يعود للمتوفى، محمد بن عبيدالله البصري الصراف، وهو غير معروف. ولعل من الملاحظ جمال خط، وزخرفة الشاهد المتميز، الذي يدل على أن صاحبه كان في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهد قبره عند وفاته.

ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته الأولى، **البصري**[١]: تدل على مجتمعه الذي قدم منه، وهي البصرة في العراق[٢]، وإليها نُسب[٣]. أما نسبته الثانية، الصرّاف: فهي تدلنا على

(١) ومن أمثلة ورود نسبة، «البصري» في شواهد القبور، انظر:
Oman, G. **Dahlak Kebir**, pl. IX, p. 13.
Al-Zaidan, A.; "The people of Qayrawan", Vol. 1, pl. XI, Fig. 16a, b.

(٢) الحموي، **المعجم**، ج١، ص٤٣٠.

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٣٦٣. وقد ظهرت هذه النسبة على الشاهد رقم (٢٠) من شواهد المجموعة، ص١٣٤.

مهنته أو مهنة أجداده، وجمعها «صيارفة»، تطلق على الجماعة الذين يزاولون هذه الحرفة؛ وهي بيع الذهب بالفضة، أو الذهب بالذهب متفاضلا(١).

وسوق مجتمع الدراسة رائج لمزاولة هذه الحرفة، خاصة في موسم الحج. ويبدو أن المتوفى كان من أصحاب الثراء، وأنه كان يزاول مهنته في مكة المكرمة مقيمًا؛ فذلك يبين لنا أيضًا سبب وجود قبره في مكة المكرمة.

التحليل الفني للنص:

انفرد هذا الشاهد عن شواهد المجموعة، باختلاف مضمون صيغته، حيث يخلو من البسملة، أو آية قرآنية، أو عبارات دعائية، كبقية شواهد المجموعة، حيث يبدأ النص بالتعريف بصاحب القبر، وختم بدعاء له، حيث يتكون النص من العبارة التالية: **«هذا قبر محمد بن عبيدالله البصري الصراف رحمه الله»**. وقوام إطاره زخارف مجدولة جميلة، ويعلوه عنصر زخرفي مركب على هيئة نصف دائرة.

وقد تميز هذا الشاهد بجمال خطه، وغلاظته، ودقته، وإتقانه، وقلة عدد كلماته، حيث تتكون الأسطر: الثاني، والرابع حتى الأخير، من كلمة واحدة، والسطرين الأول، والثالث، من كلمتين فقط.

كما يلاحظ محاولة التوريق، لشكلة الذال، في كلمة: **هذا** (السطر الأول)، التي تنتهي بتفريع ورقة ثلاثية تتجه نحو اليمين، وأيضًا مد البسط بين **اللامين** في لفظ **الجلالة** (السطر الرابع)، حيث يرتفع مشكلاً عقدًا مفصصًا جميلاً، يحيط به من الخارج زخارف محورة لمروحة نصف نخيلية، في البسط الأيمن، والأيسر المتبقي من الكلمة. وأيضًا نجد الزخرفة بالتنقيط داخل بياض الحرف الدائري، كما في **الهاء** المشقوقة المبتدئة في كلمة: **هذا**، وداخل تدوير القاف في كلمة: **قبر** (السطر الأول)، وأيضًا **اللام** الهابطة المتوسطة في لفظة **الجلالة** (السطران الثالث، والأخير)، وما

(١) المصدر السابق، ج٣، ص٥٣٣.

صاحب رءوس الحروف الطالعة، أو القائمة من تفطيح . هذه الخصائص نلمسها بوضوح في شواهد المجموعة، مثل الشاهدين رقمي : (٢٢)، و(٤٠)، التي تعود للقرن الثالث الهجري .

كما نجد **الميم** المبتدئة المركبة في كلمة : **محمد**(السطر الثاني)، التي ينكب عليها بتقويس جبهة **الحاء**، هذا الأسلوب مشابه تمامًا للكلمة نفسها في الشاهد رقم (٢٠) (السطر الثامن) من شواهد المجموعة .

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام : (٢٠)، و (٢٢)، و(٤٠) .

وهو ما يحملنا على الاعتقاد بأن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إنما تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي .

الشاهد رقم (٤٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة . عدد أسطره أربعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة تلحق بعض حروفه زخارف نباتية بعضها منفصل عن الحروف . مؤطر بخط دقيق يعلوه إطار كتابي في ثلاث جهات كتب بطريقة الخط الكوفي البارز . معدل الجزء المنقوش ٢٤×٤٦سم تقريبًا . وهو غير مؤرخ . وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي .

انظر : لوحة رقم (٤٥ أ، ٤٥ ب) .

النص :

أ- (في المتن) :

١ - بسم الله

٢ - الرحمن الرحيم

٣ - اللهم صلي[كذا][١]
٤ - على محمد وعلى
٥ - آل محمد واذ
٦ - اجمعت الأو
٧ - لين والآخرين
٨ - ليقات يوم معلو
٩ - م فاجعل أبا القا
١٠ - سم عبدالله بن
١١ - محمد بن عبدالله
١٢ - بن أبي الحسن الهاشمي
١٣ - من الآمنين الفائزين
١٤ - برحمتك آمين.

ب - (في الهامش):

١ - قل هو الله أحد الله الصمد
٢ - لم يلد ولم يو
٣ - لد ولم يكن له كفواً أحد[٢]

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفى، أبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي الحسن الهاشمي. كنيته، أبو القاسم، ولعل العناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد، تدل على أهمية المتوفى ودوره في مجتمع الدراسة، لاسيما ونسبته

(١) الصواب: صل.
(٢) سورة الإخلاص كاملة.

الهاشمي[١]، على الرغم من عدم التعرف على دوره في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. وبافتراض أن جده هو : عبد الله بن أبي الحسن علي؛ فإن ذلك يضفي قيمة تاريخية على النص وصاحبه، وذلك بكونه ينتمي إلى الأسرة الموسوية التي حكمت السّرين، وتولى إمرتها أخواه يحيى بن على بن أبي الحسن، والحسين بن علي بن أبي الحسن[٢]، دون وجود دور تاريخي لجد المتوفى المذكور[٣].

ويحتمل أن يكون المتوفى قد أدى دوراً في مجتمع الدراسة، حيث حصلت وفاته، وربما كان مقيماً في مكة المكرمة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الصلاة على النبي ﷺ، يليهما دعاء للمتوفى صاحب الشاهد: أبي القاسم عبدالله بن محمد، أن يجعله الله من الآمنين. وإطاره الكتابي قوامة سوره الإخلاص كاملة.

والملاحظ قلة عدد كلمات السطر الواحد، غير أن النص المطلوب كتابته أطول من المساحة المتاحة على الشاهد، مما اضطر الخطاط إلى ضغط المسافات بين الكلمات والأسطر، خاصة السبعة الأسطر الأخيرة، إلى جانب اتباعه أسلوب الفصل بين الحروف، للمحافظة على مستوى نهايات الأسطر في حدود الإطار المحدد.

---

(١) يرد لقب «الهاشمي» في نصوص المجموعة في هذا النص للمرة الثالثة، حيث ورد في الشاهد رقم (٣٣)، ص١٧١، وشاهد رقم (٣٤)، ص١٧٤. انظر: الملاحق، جدول رقم (٣).

(٢) الزيلعي، «أضواء» **العصور**، مج٦، ج١، ص١٧٤، ١٧٥.

(٣) إذا صح افتراضنا حول التعرف على صاحب الشاهد؛ فإنه بذلك يكون:
«أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد الأمير بن الحسين بن محمد الثاير بن موسى الثاني بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب». انظر: ابن عنبة، **العمدة**، ص١٠٨.

وقد استخدم أيضًا أسلوب التنويع في أشكال الحروف، مثل حرف **النون** المختتمة في كلمة: **الرحمن** (السطر الثاني)، التي نجدها تختلف عن مثيلتها في كلمة: **الآخرين** (السطر السابع)، حيث تبدو الأولى هابطة عن مستوى التسطيح باستقامة، ثم ترجع بزاوية نحو اليسار، خلاف الثانية التي تأخذ أسلوب التقويس، وترتفع عراقتها نحو الأعلى، وهذا يحتاج إلى مساحة أكبر لتنفيذه. كما نلاحظ وجود **الواو** المفردة الحلزونية، في الأسطر: الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، وكذلك **العين** المتوسطة الكأسية كما في الكلمات: **جمعت** (السطر السادس)، وكلمة: **اجعل** (السطر التاسع) هذه الأشكال للحروف تظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٢)، و(١٩)، و(٢٦)، و(٣٠)، و(٣١)، و(٣٢)، إلى جانب التطابق أيضًا لبعض أشكال الحروف الأخرى مثل: **اللام** المتوسطة الهابطة، في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وما صاحبها من زخرفة فصية للبسط بين **اللامين**، أو تفطيح لرءوس حروفها الطالعة، مثل: **الألف**، **واللام**. هذا الأسلوب يظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري مثل الشاهدين رقمي: (١٨)، و(٢٧). إضافة إلى **الياء** الراجعة بتقويس في كلمة: **صلي** (السطر الثالث)، مثل الشاهد رقم (١٩)، في كلمة: **في** (السطر التاسع)، والمؤرخ بالقرن الثالث الهجري من شواهد المجموعة.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٢)، و (١٨)، و(١٩)، و(٢٦)، و(٢٧)، و(٣٠)، و(٣١).

وهو ما نرجع إليه فترة عمل هذا الشاهد أيضًا، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٤٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يأخذ شكلاً شبه مستطيل، به كسور في ناحيته اليمنى العلوية أدت إلى فقد جزء من كتابة الهامش، وكذلك في ناحيتيه العلوية، واليسرى، حالته جيدة. عدد أسطره سبعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، يحيط به من ثلاث جهات هامش كتابي، مؤطر بخط دقيق يحيط بالهامش. معدل الجزء المنقوش ٢٤× ٦١سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٦ أ، ٤٦ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن الر
٢ - حيم لقد كان لكم
٣ - في رسول الله أسو
٤ - ة حسنة لمن كان ير
٥ - جو الله واليوم الآ
٦ - خر وذكر الله
٧ - كثيراً ولما رءا المو
٨ - منون الأحزاب قالو
٩ - ا هذا ما وعدنا
١٠ - الله ورسوله وصدق
١١ - الله ورسوله وما زاد

١٢ - هم إلا إيمانًا وتسليما

١٣ - من المؤمنين رجال صد

١٤ - قوا ماعاهدو [ا][1] الله

١٥ - عليه فمنهم من [قضى][2]

١٦ - نحبه ومنهم من ينتظر

١٧ - وما بدلوا تبديلا[3].

ب - (في الهامش):

١ - هذا قبر الحسن بن محمد بن [إ][4] سحاق بن

٢ - إبراهيم النوا

٣ - رحمه الله ورضي عنه ونور قبره.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم النّوا، كما ورد في هامش الشاهد، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، ولا على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته، النّوا: وهي نسبة إلى بيع النوى - نوى التمر - حيث جرت هذه العادة عند أهل المدينه، ويباع النوى لتعلف به الجمال[5].

وأيًا كانت نسبة المتوفى إلا أنه، أو أحد أجداده، ربما كان ممن يعملون في هذه التجارة - بيع النوى - في مجتمع الدراسة، وينعكس مستوى المتوفى المعيشي فى

---

(١) ساقطة.

(٢) وردت في الأصل، هكذا: قضا.

(٣) الآيات ٢١، ٢٢، ٢٣ من سورة الأحزاب.

(٤) مكسور.

(٥) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٥٢٩.

حياته، من خلال العناية الجيدة التي بذلت في خط شاهده قبره.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آيات قرآنية كريمات حتى آخر الشاهد. أما الإطار الكتابي؛ فإنه يحيط بالنص من ثلاث جهات، ويحيط بالهامش خط دقيق، يشتمل على اسم صاحب الشاهد: الحسن بن محمد، ثم الدعاء له.

والملاحظ اعتناء الخطاط بالجودة، والإتقان في توازن الأصابع في الحروف القائمة، أو الطالعة التي تنتهي بتفطيح في رءوسها مثل: **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، **والألف**، **واللام** في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وجبهة **الحاء**، وقائم **الهاء**، وغيرها. كما نجد **الواو** المفردة الحلزونية، في شواهد المجموعة التي تحمل الأرقام: (٢٦)، و(٢٧)، و(٣٠)، و(٣١)، والمؤرخة بالقرن الثالث الهجري. وتظهر هنا أيضًا، **الميم** الدائرية على هيئة أشعة الشمس في كلمة: **بسم** (السطر الأول) بداخلها نقطة صغيرة، كما في الشواهد: (٢٠)، و(٢٧)، و(٢٨)، و(٣٠)، و(٣٧)، وغيرها، من شواهد القرن الثالث في هذه المجموعة.

وفي لفظ **الجلالة** (الأسطر: الأول، والثالث، والخامس، والحادي عشر)، نجد **اللام** المتوسطة الهابطة دون مستوى التسطيح المائلة من أعلى نحو اليسار، ويماثلها في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، الشاهدين رقمي: (١٩)، و(٤٠).

وقد تميز النص بالتشعير الذي ينطلق من قائم **الهاء** المختتمة في كلمة: **عنه** (الإطار الهامشي الأيسر)، مواز لتدوير **الهاء**. هذا الأسلوب نجده في الشاهد رقم (٢٠)، في كلمة: **محمد** (السطر الثامن).

وبمقارنة حروف هذا الشاهد، مع مايماثلها من شواهد المجموعة المشار إليها سابقًا؛ فإنها تتفق في خصائصها الفنية مع نقشنا هذا، وبالتالي فهو يعود في فترة عمله للقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٤٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف جميلة لبعض حروفه. مؤطر بخطوط متوازنة تشكل عقداً مفصصاً ثلاثياً، ويحيط به زخارف نباتية جميلة. معدل الجزء المنقوش ١٨×٣٤سم تقريباً. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٧ أ، ٤٧ ب).

النص:

بين خطي الإطار العلوي كتب بخط غائر دقيق عبارة: **وكتب ابن يحيى**[١].

١ - بسم الله الر

٢ - حمن الرحيم

٣ - اللهم صلى [كذا][٢]

٤ - على محمد النبي وا

٥ - جعل عباس بن عبد

٦ - الله بن محمد بن ناصح

٧ - لو الديه ذخراً وحجاب [كذا][٣]

٨ - من النار.

(١) انظر: الخطاطون، ص٤٣١.

(٢) الصواب: صل.

(٣) الصواب: حجاباً.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، عباس بن عبد الله بن محمد بن ناصح، وهو غير معروف، ولا والده. ولم يتم التعرف عليهما، أو على الدور الذي قام به والد المتوفى في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

ويبدو أنه صغير السن، وتوفي في حياة والديه، حيث وردت عبارة: **لوالديه ذخراً وحجاباً من النار**[(١)]. الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأن صاحب الشاهد كان ذا دالة على والديه، نظرًا لما لوحظ من عناية فائقة، بذلت في خط الشاهد وزخرفته، وأن والده كان على قدر من اليسار، والمكانة في مجتمع الدراسة، تتفق ومستوى إتقان كتابة النقش وزخرفته، بحيث يعد من أفضل نماذج هذه المجموعة من الناحية الفنية، وهو يحمل اسم كاتبه.

أما اسم جده، ناصح: من نصح: نصح الشيء خَلَصَ والناصحُ: الخالص من العسل، وغيره، وكل شيء خَلَصَ فقد نَصَحَ، ويقال أيضًا نصح الثوب والقميص ينصحه نصحًا وتنصحه: خاطه. ورجل ناصح، وناصحي، ونصّاح: خائط. وهي ربما مهنة أحد آبائه، وهي خياطة الملابس[(٢)].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الصلاة على النبي، يليهما دعاء لصاحب الشاهد: عباس بن عبدالله، بأن يجعله الله لوالديه ذخرًا وحجابًا من النار.

تميز الشاهد بإطاره الزخرفي الجميل، الذي هو عبارة عن عقد مفصص تزينه دوائر مطموسة، ويحيط بكوشة العقد تفريعات نباتية لوريقات ثلاثية، وخماسية، يعلوه عنصر زخرفي مركب، على هيئة عقد مفصص أيضًا، نفذت بأسلوب النحت

(١) انظر أيضًا: الطفلة: صاحبة الشاهد رقم (١٠) ص١٠٣، والطفلة صاحبة الشاهد رقم (٤٢) ص١٩٩.

(٢) ابن منظور، **اللسان**، ج٢، ص٦١٥، ٦١٧.

البارز، إلى جانب الزخارف النباتية التي تتناثر حول بعض أسطره، أو تنطلق من عراقات، أو رءوس بعض أحرفه، الأمر الذي جعل من هذا الشاهد تحفة فنية جعلته من أجمل شواهد المجموعة.

كما يلاحظ قلة عدد كلمات الشاهد، التي تتميز بسمة خاصة واضحة، تتمثل في إتقان، وتوازن الأصابع الطالعة، والقائمة، كما يظهر على حرفي: **الألف**، و**اللام** التفطيح في رءوسهما، وكذلك قائم **الباء**، و**الياء**، و**النون**، وعراقتها التي تنتهي أحيانًا بتشعير كما في كلمة: **الرحمن** (السطران: الأول، والثاني).

وقد التزم الخطاط بالتوازن في كتابته للكلمات، كما يتجلى الطابع الزخرفي الهندسي في بعض كلماته، كما في التقويس المفصص الجميل الذي يرتفع في البسط بين **اللامين** في لفظ **الجلالة** (السطران الأول، والسادس) إلى جانب **الهاء** المتوسطة المشقوقة في كلمة: **اللهم** (السطر الثالث)، التي تظهر في نهايتها شكل تشظية سهمية مفرعة، تمتد بمحاذاة بسط **اللام**، وتلتقي معه بتقويس عند بداية حرف **الميم**. هذا الأسلوب نجده تمامًا في الكلمة نفسها (السطر الثاني)، في الشاهد رقم (١٨) المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، إلى جانب أسلوب إطالة الأصابع مثل: **الألف**، و**اللام**، وحرف **الراء** المختتمة، وعراقات **النون**، و**الياء** الخطافية، وأيضًا **الياء** المفصصة الراجعة حتى بداية السطر، في كلمة: **صلى** (السطر الثالث)، وكلمة: **النبي** (السطر الرابع)، و **العين** الكأسية في كلمة: **اجعل** (السطر الخامس) عوضًا عن تشابه أسلوب تنفيذ الورقة الخماسية، والتفريعات الحلزونية القصيرة في عمود الإطار الداخلي لشاهدنا، المشابه للشكل نفسه في إطار العقد من الداخل، والخارج في الشاهد رقم (١٨) من شواهد المجموعة.

ويبدو أن كلا الشاهدين نفذا من قبل الخطاط نفسه، الذي نجد اسمه في أعلى إطار شاهدنا هذا بخط دقيق جدًا، ربما: ابن يحيى.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها أيضًا وبعض شواهد

المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام، (٢٠)، و(٢٧)، و(٤٣)، و(٤٤)، وغيرها، وهو ما نرجع إليه فترة عمل هذا الشاهد، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٤٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور بسيطة في طرفيه العلوي، والأيمن، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٠× ٢٣سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٨ أ،٤٨ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - اللهم إذا جمعت الأولين
٣ - والآخرين لميقات يوم
٤ - معلوم فاجعل نزيهة ابنت
٥ - فرج مولات [كذا][1] عبد الملك
٦ - بن أبي سعد بن زرارة
٧ - بن عبد الملك بن زرارة
٨ - الشيبي من الآمنين.

(١) الصواب: مولاة.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة نزيهة[1] بنت فرج مولاة عبد الملك بن أبي سعد بن زرارة بن عبد الملك الشيبي، وهي غير معروفة. ونزيهة، اسم تصغير لنزهة[2]، وتأتي أيضًا بمعنى كريمة الخلق، وهو ليس من الأسماء الشائعة. غير أن أهمية النص تكمن في ورود اسم سيدها، عبد الملك بن أبي سعد، الذي ينتسب إلى آل الشيبي[3]، سدنة الكعبة. وهو غير معروف أيضًا، على الرغم من سلسلة نسبه الطويلة، إلا أننا لم نتمكن من التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

أما اسم زُرَارة، فهو على وزن فُعَالة، من الزّر، وهو الفصّ، وزرُّ القميص مشتق من الضّيق، كأنه يُزر على العُنق، أي يضيّق عليها، ويعضها[4]، وهو من الأسماء المعروفة، غير الشائعة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء أن يجعل الله صاحبة الشاهد: نزيهه بنت فرج، من الآمنين.

ويلاحظ وضوح الكتابة، ودقتها، وكثرة كلمات السطر الواحد، دون فراغات في جانبي بلاطة الشاهد، إلى جانب ضغط المسافات بين الأسطر، حيث نجد أحيانًا تلامساً للحروف الطالعة، أو القائمة، مع السطر الذي يعلوها.

كما يلاحظ التفطيح لرءوس الحروف الطالعة، مثل: **الألف، واللام**، في

(١) نزيهة: من (ن ز هـ) مؤنث نزيه، وأرض نزيهة، متزينة بالنبات، انظر: موسوعة السلطان قابوس، **المعجم**، المجلد الرابع، ص٢١٥٢.

(٢) انظر: شاهد رقم: (٥٨) ص٢٤٣.

(٣) كما تكرر ورود هذه النسبة أيضًا، انظر: صاحب الشاهد رقم (٩٠) ص٣٣٩.

(٤) ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٢١٨.

الكلمات: **الله**، و**الرحمن**، و **الرحيم** (السطر الأول)، والقائمة، مثل: **الباء** المبتدئة المركبة في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، و**الياء** المبتدئة المركبة، في كلمة: **يوم** (السطر الثالث)، ويظهر مثال واحد للام المتوسطة المائلة من أعلى نحو اليسار في لفظ **الجلالة** (السطر الأول). هذه الخصائص نجدها بالأسلوب نفسه تقريبًا في الشاهد رقم (١٧)، من شواهد المجموعة، والمؤرخ بالقرن الثالث الهجري، إلى جانب تطابق الشاهدين في رسم كلمة: **عبد الملك** (السطر الخامس).

وتظهر **العين** المتوسطة بشكل مثلث، وبنقطة بياض في وسطها، كما في كلمة: **جمعت** (السطر الثاني)، وكلمتي: **معلوم**، و **فاجعل** (السطر الرابع)، أما في كلمة: **سعد** (السطر السادس)، فنجدها مطموسة.

وتبدو **اللام ألف**، عبارة عن مثلث صغير مطموس، ينطلق ساقاه نحو الأعلى، قريبة من الشكل الكأسي، كما في الكلمات: **الأولين** (السطر الثاني)، و**الآخرين** (السطر الثالث)، و **مولات** (السطر الخامس)، والملاحظ أنها كتبت بلام ألف، خلاف الرسم العثماني للمصاحف، والكلمة نفسها وردت في الشاهد رقم (١) في شواهد المجموعة، هكذا: **مولت** (السطر الخامس)، وأخيرًا **الآمنين** (السطر الأخير). هذه الأشكال تتفق مع مثيلاتها في الشاهد رقم (٣/ ٢٩١هـ)، من شواهد المجموعة، إلى جانب كثير من أشكال حروف الشاهد الأخرى، التي تتفق مع الشاهد رقم (٢٩).

والملاحظ أيضًا اختلاف شكلي **الراء**، و**الزاي**، حيث يتفقان في شكل القائم المفطح قليلاً، الذي يستقر في مستوى التسطيح، ويتجه بزاوية قائمة نحو اليسار، غير أن **الزاي** المفردة المبتدئة، تأخذ شكل **الراء** نفسه، ثم تهبط بتقويس بسيط قليلاً دون مستوى التسطيح، كما في كلمة: **زرارة** (السطران السادس، والسابع).

أما **الياء** الراجعة، التي ترتفع قليلاً عن مستوى التسطيح، وتهبط راجعة دون مستوى التسطيح بتقويس ضيق، فتظهر في كلمة: **الشيبي** (السطر الأخير)، وفي شواهد المجموعة التي تعود للقرن الثالث الهجري، بعض أمثلة لهذا الشكل، كما في

الشاهدين: رقم (٤٥)، (السطر الثالث) في كلمة: **صلى**، ورقم (١)، في كلمة: **صلى** (السطر الثاني).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٣)، و(١٧)، و(٢٩)، و(٤٥)، وغيرها مما يحملنا على الاعتقاد أن هذا الشاهد تعود فترة عمله إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٤٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في طرفه الأيمن، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٦×٣٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٤٩ أ، ٤٩ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الر
٢ - حيم قل هو الله أحد
٣ - الله الصمد لم يلد
٤ - ولم يولد ولم يكن
٥ - له كفواً أحد[١] هذا
٦ - قبر فاطمة ابنت موسى

(١) سورة الإخلاص كاملة.

٧ - بن عبدالله بن حنين[١]

٨ - رحمها الله.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، فاطمة بنت موسى بن عبدالله بن حنين، وهي ليست معروفة، ولا والدها. ولم يتم التعرف عليهما، أو على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. غير أن اسم جدها، حنين: إلى من جَدُّه حنين، أو أبو الحنين، اشتهر بها جماعة من أهل العلم[٢]، وهو لا يضيف شيئًا إلى التعرف على المتوفاة، أو والدها، ومجتمعهما الذي قدما منه، أو عايشاه.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسم صاحبة الشاهد: فاطمة بنت موسى، وختم بالدعاء لها.

ويلاحظ ضيق المسافات بين الأسطر، حيث تلامس كثير من رءوس الحروف الطالعة، أو القائمة السطر الذي يعلوها، إلى جانب قيام الخطاط بإمالة قائم الطاء في كلمة: **فاطمة** (السطر السادس)، نحو اليمين لعدم وجود مساحة كافية لرسمه قائمًا، مما أدى أيضًا إلى تفاوت أطوال الحروف الطالعة، مثل: **الألف**، و**اللام**، في مختلف أسطر الشاهد.

كما يلاحظ طول قائم **النون** في كلمة: **ابنت** (السطر السادس)، حيث يعلو قائمي **الباء**، والتاء، في الكلمة نفسها، مشابهة للكلمة نفسها في الشاهد رقم (٤٨) من شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري (السطر الرابع).

ويتميز الشاهد بشكل **الهاء** المشقوقة المبتدئة، والمتوسطة، كما في الكلمات:

---

(١) وقد تقرأ: جبير.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٢، ص٢٨٢.

هو (السطر الثاني)، و **هذا** (السطر الخامس)، و **رحمها** (السطر الأخير)، بحيث تأخذ شكل مستطيل صغير يشقها إلى نصفين قائم صغير في وسطها، وقائم **الهاء** في الجهة اليمنى ينتهي بتفطيح مائل نحو اليسار. أما **الهاء** المختتمة، في لفظ **الجلالة**: (الأسطر: الأول، والثاني، والسابع، والثامن)، فهي تأخذ شكل استدارة كاملة مع استدقاقها وميل قائم **الهاء** نحو اليسار. هذا الشكل للحرف نجده في الشاهد رقم (٤٨) من شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري في كلمة: نزيهه (السطر الرابع).

يكاد هذا الشاهد يتفق في أسلوب خطه، وشكل حروفه مع الشاهد رقم (٢٢) في شواهد المجموعة، وخاصة كتابة البسملة، وغيرها من الحروف مثل: الفاء المتوسطة في كلمة: **كفوًا** (السطر الخامس)، التي تأخذ شكلاً دائريًا ينتهي بتدبيب نحو الأعلى، وترتكز على قائم صغير في مستوى التسطيح، وحرف **السين** على هيئة منشار، وغليظة كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، التي تشابه الحرف نفسه في كلمة: **سليمن** (السطر الثامن)، شاهد رقم (٢٩).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، خاصة التي تحمل رقميْ: (٢٩)، و(٤٨).

الأمر الذي يحملنا على إرجاع فترة عمل هذا الشاهد إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٥٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في ناحيتيه اليسرى، والسفلية، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٥× ٣٠سم تقريبًا. وهو خالٍ من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥٠ أ، ٥٠ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم قل هو الله ا
٣ - حد الله الصمد
٤ - لم يلد ولم يولد
٥ - ولم يكن له كفواً
٦ - أحد[1] هذا قبر
٧ - حسن بن مبارك
٨ - رحمه الله.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، حسن بن مبارك، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسم المتوفى صاحب الشاهد: حسن بن مبارك، وختم بالدعاء له.

هذا الشاهد يتشابه تمامًا مع الشاهد رقم (٤٩) من شواهد المجموعة، الذي أرخ له بالقرن الثالث الهجري، في مادة صخره، وشكل بلاطته تقريبًا، وعدد أسطره - مع تغليظ بسيط للحروف وزيادة التفطيح - وعباراته، وكذلك أسلوب خطه، خاصة في

(١) سورة الإخلاص كاملة.

حرف **السين** الغليظة التي يصل ارتفاعها إلى مستوى ارتفاع قائم **الباء** في الكلمة نفسها تقريبًا، وذلك في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وشكل **الهاء** المشقوقة المستطيلة في كلمة: **هو** (السطر الثاني)، وكلمة: **هذا** (السطر السادس)، وكذلك شكلة الكاف في كلمة: **يكن** (السطر الخامس).

غير أن هذا الشاهد انفرد عن الشاهد رقم (٤٩) بشكل حرف **النون** المختتمة المركبة في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، التي تهبط دون مستوى التسطيح، وترتفع بتقويس نحو الأعلى، وتميل شكلتها نحو اليمين، ثم ترجع بتقويس نحو اليسار، ورأسها مدبب. هذا الشكل للحرف يظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري أيضًا، مثل الشواهد ذوات الأرقام: (٢١) كما في كلمة: الرحمن، (السطر الأول)، و (٢٥) مثل الكلمة: عن، (السطر السادس)، و (٤٨) في كلمة: الرحمن (السطر الأول)، وكلمة: بن (السطران السادس، والسابع).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري كما أسلفنا.

الأمر الذي يجعلنا نَعُدُّ هذا الشاهد أحد شواهد القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٥١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في زاويته اليمنى العلوية، وبعد منتصف ناحيته اليسرى، حالته جيدة. عدد أسطره سبعة أسطر كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٨×٢٩سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥١ أ، ٥١ ب).

النص:

١ - [بـ][١]سم الله الرحمن الر

٢ - حيم اللهم صلي[كذا][٢] على

٣ - محمد النبي الأمي

٤ - واجعل فاطمه بنت

٥ - عبيد الحربي من [و]

٦ - رثة لجنات[٣] النعيم

٧ - آمين رب العالمين.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، فاطمة بنت عبيد الحربي، وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، أو على والدها، ولا على دورهما في مجتمعهما الذي عايشاه من خلال المصادر المعنية التي تيسر الاطلاع عليها.

وقد بذلت عناية في خط الشاهد، ربما للدلالة على أهمية المتوفاة في مجتمعها.

غير أن نسبتها، **الحربي**: إلى قبيلة حرب، أو حُرَب[٤]، فحرب نسبة إلى رجل، ونسبة إلى محلة معروفة بالحربية غربي بغداد[٥]. وربما كانت صاحبة الشاهد ذات صلة قرابة بالمتوفى المغيرة بن طاهر بن محمد بن عبيد الحربي[٦]، وذلك

(١) مكسور.

(٢) الصواب: صل.

(٣) حرف اللام، في كلمة: لجنات زائدة، والصواب: جنات.

(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج٢، ص١٩٩.

(٥) المصدر السابق، ج٢، ص١٩٧.

(٦) هو صاحب الشاهد رقم (٨١) ص٣١٠ في شواهد المجموعة.

لاشتراكهما في اسم : **عُبيد**، وفي النسبة : **الحربي**، أيضًا.

وبافتراض صحة القرابة بينهما؛ فإن صاحبة الشاهد، تكون عمة أبي المغيرة بن طاهر، المذكور.

وأيا كانت المتوفاة، أو نسبتها، أو صلة قرابتها بالمتوفى : المغيرة بن طاهر، فهي ربما كانت مقيمة في مكة المكرمة، حين وافاها الأجل المكتوب.

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، يليها دعاء في الصلاة على النبي، وأن يجعل الله صاحبة الشاهد : فاطمة بنت عبيد، من ورثة جنات النعيم.

يوجد كسر في جزئه الأيمن العلوي أدى إلى فقد حرف **الباء**، والسّنة الأولى من حرف **السين** في كلمة : **بسم** (السطر الأول)، عدا ذلك؛ فإن كتابات الشاهد واضحة يظهر فيها الدقة، والإتقان، وقلة عدد حروف سطره الواحد، وتناسب المسافات بين الأسطر، غير أن كلمة : **عبيد** (السطر الخامس) ترتفع قليلاً في كتابتها عن مستوى التسطيح، إلى جانب ملاحظة بسط **الدال**، هذا المد للبسط نلاحظه أيضًا في البسط بين **الباء**، و**النون**، في كلمة : **النبي** (السطر الثالث)، وكذلك مد بسط **العين** في كلمة : **العالمين** (السطر الأخير).

وتميز النص **بالياء** الراجعة المقوسة بارتفاع قليل فوق مستوى التسطيح، ثم الهبوط بزاوية ضيقة دون مستوى التسطيح، والرجوع بحيث تمتد حتى بداية السطر، كما في كلمة : **النبي** (السطر الثالث)، وفي كلمة : **الأمي** (السطر نفسه)، فإن **الياء** ترجع حتى بداية الكلمة، أما في كلمة : **الحربي** (السطر الخامس)، فإن **الياء** ترجع حتى بداية السطر. هذا الشكل للحرف يظهر لنا في الشاهد رقم (٤٥) من شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، كما في كلمة : **صلى** (السطر الثاني)، وكذلك الشاهد رقم (٤٨)، في كلمة : **الشيبي** (السطر الأخير). وغيرها من الحروف المتشابهة.

وتأخذ **العين** المتوسطة شكلاً ثابتًا في الشاهد، حيث نفذت على هيئة **العين** الكأسية، كما في الكلمات: **اجعل** (السطر الرابع)، و **النعيم** (السطر السادس)، و **العلمين** (السطر الأخير)، بحيث نجدها محمولة على قنطرة؛ كما في الأولى، والأخيرة، أما في الثانية فتبدو مرتكزة على بسط **النون** مباشرة بدون قنطرة.

هذه **العين** تبدو مشابهة للعين الواردة في الشاهد رقم (٤٢) من شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، كما في كلمة: **العباس** (السطر السادس).

وتبدو **الواو** المفردة في كلمة: **واجعل** (السطر الرابع)، مشابهة للحرف نفسه في كلمة: **والآخرين** (السطر الثالث) في الشاهد رقم (٤٨) من شواهد المجموعة.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل ذوات الأرقام: (١٩)، و(٤٢)، و (٤٥)، و(٤٨).

وهو ما يحملنا على الاعتقاد بأن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إنما تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٥٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره ثلاثة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخط بسيط على هيئة عقد مفصص سداسي مدبب الرأس ينتهي في أعلاه بفرع نباتي من خمس بتلات، كما يعلو النص نجمة سداسية محاطة بست دوائر صغيرة غير مطموسة. معدل الجزء المنقوش ١٦×٤٥سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥٢أ،٥٢ ب).

النص:

١ - بسم الله

٢ - الرحمن ا

٣ - لرحيم

٤ - قل هو الله ا

٥ - حد الله ا

٦ - لصمد لم

٧ - يلد ولم يو

٨ - لد ولم يكن

٩ - له كفوًا أحد(١)

١٠ - هذا قبر حبيب

١١ - الخادم(٢) ا

١٢ - الأندلسي رحمه

١٣ - الله وغفر له.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، حبيب الخادم الأندلسي(٣)، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.

(٢) انظر: الألقاب، ص٤١٦.

(٣) ظهرت أيضًا هذه النسبة: الأندلسي، في شاهد مؤرخ في ٢٣٥هـ، لصاحبه المتوفى، موسى بن عبدالجبار بن سليمان الأندلسي، والمحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، انظر:

Hawary, H.; **Catalogue**, I, pl. LV, No. 150, 169.

Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 191, p. 345-346. مؤرخ في عام ٤٧٩هـ.

وكما تدل نسبته، الأندلسي: فإننا لا نعرف عنه إلا أنه قدم من الأندلس[١]، التي خرج منها الكثير من العلماء في مختلف الفنون[٢].

وأيًا كانت نسبة المتوفى، إلا أنه ربما كان خادمًا لإحدى الأسر، أو في بلاطات بعض الحكام. وعدم الإشارة إلى اسم سيده، ربما لأنه أصبح عتيقًا، وظل يحمل هذا اللقب حتى توفاه الله.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسم صاحب الشاهد: حبيب الخادم الأندلسي، وختم بالدعاء له.

والملاحظ قلة عدد كلمات الشاهد، ويبدو عدد كلمات السطر الواحد، وطول السطر في آخره أقل من أعلاه، وذلك بسبب شكل بلاطة الشاهد شبه المثلثة، كما إن اتجاه الأسطر يبدو مائلاً جهة اليمين.

وتظهر في الشاهد **الواو** المفردة الحلزونية، كما في كلمة: **و لم** (السطران السابع، والثامن)، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٩)، و(٣٠)، و(٤٥) من شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري. وأيضًا تظهر **الياء** الراجعة بتقويس ضيق دون مستوى التسطيح في كلمة: **الأندلسي** (السطر الثاني عشر)، التي تمتد حتى بداية السطر. هذا الشكل للحرف يظهر مطابقًا تقريبًا للحرف نفسه كما في الكلمات: النبي، والأمي (السطر الثالث)، وكلمة: الحربي (السطر الخامس) في الشاهد رقم (١٩) من شواهد المجموعة. هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٩)، و (٣٠)، و(٤٥)، و (٥١)، وهو ما ننسب إليه فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

(١) الحموي، **المعجم**، ج١، ص٢٦٤.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٢١٨.

الشاهد رقم (٥٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ١٨×٢٩سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥٣ أ، ٥٣ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم قل هو الله
٣ - أحد الله الصمد لم
٤ - يلد ولم يولد و
٥ - لم يكن له كفوًا أ
٦ - حد[١] هذا قبر
٧ - عبد الكريم بن
٨ - نصر رحمه
٩ - الله

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، عبد الكريم بن نصر، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسم صاحب الشاهد: عبد الكريم بن نصر، وختم بالدعاء له بالرحمة.

تميزت حروف هذا الشاهد بوضوحها، واستمداد بعضها، واستلقائها، وقلة عددها في السطر الواحد، وكذلك غلاظة حرف **الراء** المقورة، إلى جانب التغليظ لحرف **السين** المتوسطة في كلمة: **بسم** (السطر الأول) التي تبدو على هيئة مثلثات متجاورة حادة الزوايا، يتجاوز ارتفاع تسنينها مستوى تفطيح حرف **الباء** في الكلمة نفسها.

كما يلاحظ اتباع أسلوب التفطيح لرءوس بعض الحروف الطالعة، أو القائمة، مثل: **الألف**، **واللام**، و**الباء**، وجبهة **الحاء**، **والياء**، وغيرها، كما تظهر الزخرفة بأسلوب أنصاف المراوح النخيلية لبعض الحروف، مثل: **اللام** المتوسطة المائلة من أعلى في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وكذلك قائم **الهاء** في الكلمة نفسها، ويظهر التشعير في نهاية حرف **النون** المختتمة المركبة في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول). هذه الخصائص السابقة نجدها بوضوح في الشواهد ذوات الأرقام: (١٧)، و(٤٤)، و(٥١)، في شواهد المجموعة، والمؤرخة بالقرن الثالث الهجري.

أما شكل حرف **الراء** المقور في الكلمات: **عبد الكريم** (السطر السابع)، و**نصر**، و**رحمة** (السطر الثامن)، فهي تتفق مع شكلها في كلمة: **رفقاء** (السطر التاسع)، وكلمة: **رب** (السطر العاشر)، الواردة في الشاهد رقم (١٧)، في شواهد المجموعة، غير أنها تختلف عن شاهدنا بالزخرفة بنصف المروحة النخيلية. كما تظهر **الراء** نفسها في الشاهدين رقم (٢١)، في كلمة: قبر (السطر الرابع)، ورقم (٥١)، الكلمات: ورثة، و رب (السطران الأخيران).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد

المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، خاصة التي تحمل الأرقام: (١٧)، و(٢١)، و(٤٤)، و (٥١).

الأمر الذي يجعلنا نرجع فترة عمل هذا الشاهد إلى الفترة التاريخية نفسها، وهي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٥٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في حافته اليمنى، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢١×٢٨سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥٤ أ، ٥٤ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن ا
٢ - لرحيم اللهم نور
٣ - السموات والأر
٤ - ض نور لأحمد بن حر
٥ - ب الخراساني في
٦ - قبره وألحقه بنبيه[1]
٧ - محمد صلى الله
٨ - عليه وسلم.

(١) وهي تشابه تقريبًا في رسمها كلمة: سنة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، أحمد بن حرب الخراساني، وهو غير معروف. ويلاحظ اعتناء الخطاط بكتابة الشاهد، وربما ذلك يعود إلى مكانة المتوفى في مجتمعه. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبته، الخراساني: هذه النسبة إلى بلاد خراسان المشهورة[١]، انتسب إليها جماعة من العلماء في مختلف فنون العلم والمعرفة[٢].

وأيًا كانت نسبة المتوفى، أو مجتمعه الذي قدم منه، فهو ربما قدم إلى مكة المكرمة حيث توفاه الله، إما في تجارة، أو طالبًا للعلم، أو مقيمًا ومجاورًا.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء في طلب النور لصاحب الشاهد: أحمد بن حرب، وختم بالدعاء له.

وتبدو جميع حروف الشاهد واضحة، ودقيقة، استطاع الخطاط فيها التحكم في نسب الكلمات على الأسطر، وقد استخدم أسلوب التفطيح لبعض رءوس الحروف الطالعة، أو القائمة، كما في حروف: **الألف**، **واللام**، في لفظة: **الله** (السطر الأول)، وحرف **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وغيرها، وأيضًا استخدم أسلوب الزخرفة بالتشظية، كما في نهاية قائم **الهاء** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، ونهاية عراقة **النون** المقوسة في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وقائم **الهاء** في كلمة: **ألحقة** (السطر السادس).

وتظهر **الياء** الراجعة المزوية في كلمة: الخراساني (السطر الخامس)، وفي

(١) الحموي، **المعجم**، ج٢، ص٣٥٠.
(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٢، ص٣٧٧.

مستوى التسطيح، ومشابهة في الأسلوب بكلمة: في (نفس السطر).

إلى جانب تميز هذا الشاهد **بالياء** المفصصة الراجعة، التي تأخذ شكلاً مزويًا، مثل كلمة: صلى (السطر السابع)، حيث تمتد حتى بداية السطر.

هذا الشكل للحرف يظهر على بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل الشاهد رقم (١٤)، في كلمة: النبي (السطر التاسع)، غير أن أسلوب تزوية التفصيص تختلف قليلاً عن شاهدنا برجوعها مرة أخرى نحو اليسار. أما **الهاء** المشقوقة في كلمة: اللهم (السطر الثاني)، فهي مشابهة للحرف نفسه، والكلمة نفسها في (السطر الثالث) من الشاهد رقم (١٤).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٤)، و (١٨)، و(٢٧)، و(٢٨)، و (٤٧).

الأمر الذي يجعلنا ننسب فترة عمل هذا الشاهد إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، أيضًا.

الشاهد رقم (٥٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في زاويته اليسرى العلوية، حالته جيدة. عدد أسطره ستة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. مؤطر من ثلاث جهات بخط بسيط على هيئة عقد مدبب مفصص. معدل الجزء المنقوش ١٦×٢٠سم تقريبًا. وهو خالٍ من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ، ولا يحمل اسم متوفى. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥٥ أ، ٥٥ ب).

النص:

١ - بسم الله

٢ - الرحمن الرحيم

٣ - قل هو الله أحد الله ا

٤ - لصمد لم يلد ولم

٥ - يولد ولم يكن له

٦ - كفواً أحد[1].

محتوى الشاهد:

نص قرآني يتضمن البسملة، و سورة الإخلاص كاملة فقط.

التحليل الفني للنص:

انفرد هذا الشاهد عن شواهد المجموعة باحتوائه على البسملة، وسورة الإخلاص كاملة فقط، ولا يحمل اسم متوفى.

والملاحظ ورود بقية لفظ **الجلالة**، وحرف **الألف** لكلمة: **الصمد**، في (السطر الثالث)، خارج الإطار، ربما لخطأ من الخطاط، حيث استدرك كتابتها خارج الإطار؛ وفي ماعدا ذلك؛ فإنه حافظ على نسب الكلمات، والمسافات في ما بين الأسطر.

ويظهر في النص إطالة الحروف القائمة، والطالعة، مع التفطيح أحيانًا. وبمقارنة أشكال حروف هذا الشاهد، وما يماثلها في الشاهد رقم (٥٣)، في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، فإننا نجد تشابهًا كبيرًا، وخاصة في شكل **الواو** المفردة، و**الهاء** المركبة المشقوقة، في كلمة: **هو** (السطر الثالث)، حيث تبدو بشق مائل نحو اليسار، مشابهة **للهاء** في كلمة: **هذا** (السطر السادس)، شاهد رقم (٥٣).

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.

هذه البلاطة لايبدو أنها أعدت لكي تكون شاهداً، يحمل اسم صاحبه المتوفى، لعدم كفاية المساحة المتاحة لإضافة العبارات المعتادة من اسم، ودعاء، إلا أن يكون صاحبه رغب في وصيته أن توضع هذه السورة الكريمة على شاهد قبرة، دون الإشارة إلى اسمه.

إن تشابه حروف هذا الشاهد، واتفاقها في الأسلوب، والشاهد رقم (٥٣) من شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الثالث الهجري، يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إنما هي الفترة التاريخية نفسها، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الشاهد رقم (٥٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه مستطيل، حالته جيدة. عدد أسطره سبعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٢٣×٣٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٥٦ أ، ٥٦ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم اللهم
٣ - إذا جمعت الأو
٤ - لين والآخرين لميقا
٥ - ت يوم معلوم فاجعل
٦ - أم أبيها ابنت عبد ا

٧ - لله من الفائزين برحمتك.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، أم أبيها بنت عبدالله، وهي غير معروفة.

ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

وكنيتها أم أبيها، أي إن اسمها على اسم أم أبيها، وهو من الأسماء الشائعة، حتى وقتنا الحاضر، خاصة في المنطقة الجنوبية، بل وفي الحجاز. ويتكرر ظهور هذه الكنية في بعض شواهد القبور الإسلامية(١). وأول من تكنى بأم أبيها هي: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢). وربما تكنى بهذا الاسم، كل من اسمها: فاطمة، وعليه فقد يكون اسم المتوفاة صاحبة الشاهد: فاطمة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء لصاحبة الشاهد: أم أبيها بنت عبد الله، أن يجعلها الله من الفائزين.

والملاحظ تفاوت غلاظة الحروف، ورغم قلة حروف، وكلمات السطر الواحد، والتزام الخطاط بنسب الحروف الطالعة، والقائمة وفق مصطلح الكتابة، إلا أنه اضطر إلى استخدام أسلوب الفصل بين الكلمات، كما في الأسطر: الثالث،

---

(١) وفي أمثلة ظهوره على شواهد القبور، انظر:

Al-Zayla'i, A.; "The Southern", No. 19. p. 328-329.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. 38, p. 46.

حيث ورد في السطر السادس الاسم بدون حرف «الألف»، وقرأها «أم بنهاء»، وربما كانت «الألف»، ساقطة، مما دعا أومان يقرأها كما أوردها.

Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 115, p. 224-225; No. 119, p. 261-262.

وقد وردت في كلا النصين بصيغة «أم أبوها».

(٢) الجزري، **أسد الغابة**، ص٢٢٠.

والرابع، والسادس، وذلك للمحافظة على طول الأسطر في مستوى واحد.

ويظهر أسلوب التفطيح في **الباء** المبتدئة المركبة، في كلمة: **بسم**، وفي حروف **الألف، واللام** في كلمتيْ: **الله الرحمن** (السطر الأول)، وغيرها. كما نجد **العين** الكأسية المتوسطة، التي ترتكز على قائم صغير على مستوى التسطيح في الكلمات: **جمعت** (السطر الثالث)، **و معلوم**، و **اجعل** (السطر الخامس) هذا الشكل للحرف يظهر على بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، مثل: الشاهد رقم (١٣)، كما في كلمة: **معلوم**، وكلمة: **فاجعل** (السطر السادس)، وكذلك الشاهد رقم (٣٩)، في كلمة: جمعت (السطر الرابع)، وأيضًا الشاهد رقم (٤٢)، كما في الكلمات: **جمعت** (السطر الثالث)، **ومعلوم، واجعل** (السطر الخامس)، وأيضًا **اللام ألف** الكأسية، في كلمة: **الأولين** (السطران: الثالث، والرابع)، و **الآخرين** (السطر الرابع).

كما تميز الشاهد بشكل حرف **الباء** المبتدئة في كلمة: **أبيها**، وكلمة: **ابنت** (السطر السادس)، حيث تأخذ شكلاً مدببًا شبيهًا بتسنين حرف **السين** المنشارية، والتي نجد مثيلاً لها في كلمة: **بنت** (السطر السادس)، شاهد رقم (٤٢) من شواهد المجموعة، على الرغم من ورود الحرف نفسه مفطحة القائم في الشاهدين، وليست مدببة.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها وبعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، ذوات الأرقام: (١٣)، و (٣٩)، و (٤٢).

الأمر الذي يجعلنا نعدّ فترة عمل هذا الشاهد، هي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

الفصل الثالث

شواهد القرن الرابع - القرن السابع الهجري

(الوصف والقراءة والتحليل الفني والتصنيف)

أولاً : شواهد القرن الرابع الهجري .

ثانيًا : شواهد القرن الخامس الهجري .

ثالثًا : شواهد القرن السادس الهجري .

رابعًا : شواهد القرن السابع الهجري .

١- شواهد القرن الرابع الهجري:

اشتملت على أكبر عدد من الشواهد المؤرخة في شواهد المجموعة، حيث بلغت (١١) شاهداً، أرقامها: (٥٧-٦٥، و٦٧، و ٦٨)، و(٢٠) شاهداً، من دون تاريخ أرقامها: (٦٦، و٦٩ -٨٧)، ويبلغ العدد الإجمالي لمجموعة شواهد هذا القرن، (٣١) شاهداً.

٢- شواهد القرن الخامس الهجري:

ويبلغ عدد الشواهد التي ترجع إلى هذا القرن خمسة شواهد، جميعها مؤرخة، وهي ذات الأرقام: (٨٨)، و(٨٩)، و(٩٠)، و(٩١)، و(٩٢).

٣- شواهد القرن السادس الهجري:

وعددها خمسة شواهد أيضًا، جميعها مؤرخة، وتحمل الأرقام: (٩٣)، و(٩٤)، و(٩٥)، و(٩٦)، و(٩٧).

٤- شواهد القرن السابع الهجري:

جميعها أيضًا اشتملت على تواريخ، وعددها ثلاثة شواهد، أرقامها: (٩٨)، و(٩٩)، و(١٠٠).

وقد تم تصنيف هذه المجموعات الست، لهذا الفصل والفصل السابق وفق ما تحمله بعض نصوصها من تواريخ، وكذلك بناءً على مقارنة غير المؤرخ منها إلى المؤرخ في شواهد المجموعة، أو بأخرى مؤرخة ومنشورة من داخل المملكة، وخارجها، إلى جانب الدراسة التحليلية المقارنة لأشكال الحروف، ووفقًا لما تحمله هذه الشواهد من خصائص زخرفية، وفنية، ونحوها.

أولاً: شواهد القرن الرابع الهجري

الشاهد رقم (٥٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، مفقود جزء من طرفه العلوي الأيمن، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٣٣×٤٣سم تقريبًا، وهو مؤرخ في شهر المحرم عام ٣٠٧هـ/ ٩١٩م.

انظر: لوحة رقم (٥٧ أ، ٥٧ ب).

النص:

١ - [بسم] الله الرحمن

٢ - الرحيم اللهم إذا

٣ - جمعت الأولين والآخر

٤ - ين لميقات يوم معلوم فا

٥ - جعل خلافة مولاة[١] حبيب

٦ - بن بحير[٢] من الآمنين آمين

٧ - وكان[٣] وفاتها يوم الثلث [كذا][٤]

٨ - لثلث عشرة خلت[٥] من ا

---

(١) انظر: الألقاب، ص٤١٤.

(٢) ويمكن أن تقرأ: بجير.

(٣) الصواب: وكانت.

(٤) الصواب: الثلثاء.

(٥) دلالة على الأيام.

٩ - لمحرم سنة سبع وثلثما

١٠ - ئه وصل الله على محمد ا

١١ - لنبي وآله وسلم.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، خلافة مولاة[١] حبيب بن بحير. واسم خِلافة مصدر يدل على معنى الكثرة، والخالفة: القاعدة من النساء في الدار[٢]، وهو ليس من الأسماء الشائعة.

وهي غير معروفة، ولامولاها حبيب بين بحير، ولم يتم التعرف عليهما، أو على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم الدعاء بأن يجعل الله صاحبة الشاهد: خلافة مولاة حبيب، من الآمنين، وختم بتاريخ الوفاة.

والملاحظ استمرار استخدام أسلوب الميل لحرف اللام، وقائم الهاء، من الأعلى نحو اليسار، كما في لفظ الجلالة (السطر الأول)، وفي كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، وكذلك كتابة كلمة: **صل** (السطر العاشر)، بدون ياء مختتمة مركبة، وأيضًا العين المثلثة في كلمة: **جمعت** (السطر الثالث)، وكلمة: **معلوم** (السطر الرابع). هذه الخصائص، وغيرها، نجدها شائعة الاستخدام في كثير من شواهد القرن الثالث

(١) انظر: الألقاب ص٤١٤. وقد وردت الكلمة نفسها، بالتاء المفتوحة: مولات، وذلك في الشاهد رقم (١) من شواهد المجموعة.

(٢) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج١، ص٨٨٨.

الهجري[1]. الأمر الذي ربما يسوِّغ عدم ضرورة ربط استمرارية خصائص فنية خطية، وزخرفية وفق القرون، وإنما بفترة حياة الخطاط نفسه، التي ربما تكون متداخلة بين نهاية قرن، وبداية آخر، الأمر الذي يفسر اشتراك الخصائص الفنية لفترتين تاريخيتين متعاقبتين.

وفي هذا الشاهد يلاحظ اتخاذ الخطاط شكلاً ثابتًا للحروف الطالعة، مثل: **الألف، واللام، والميم، والجيم** وأخواتها، والواو، والهاء المختتمة المركبة، كما حافظ على المسافات في ما بين الكلمات، والأسطر، غير أنه لم يتمكن من التحكم في نهايات الأسطر، إما لكثرة كلمات السطر، كما في السطر الخامس، أو بسبب إطالة البسط لبعض الحروف، كما في كلمة: **الآمنين**، و**آمين** (السطر السادس).

ويظهر كذلك أسلوب التفطيح لرءوس الحروف الطالعة، مثل: **الألف، واللام**، كما في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وأسلوب الزخرفة بنصف المروحة النخيلية لرءوس بعض الحروف الطالعة، أو القائمة، كما في حرف **الألف** المفردة في كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، **واللام** المتوسطة، في كلمة: **على** (السطر العاشر)، والتاء المفردة في كلمة: **لميقات** (السطر الرابع)، وجبهة الحاء في كلمة: **حبيب** (السطر الخامس)، وقائم الهاء المختتمة المركبة في لفظ الجلالة (السطر العاشر)، وغيرها.

كما تظهر اللام ألف الكأسية، المرتكزة على مثلث صغير، في كلمة: **الأولين** (السطر الثالث)، وكلمة: **خلافه**، وكلمة: **مولاة** (السطر الخامس)، حيث يلاحظ

(١) حفلت شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الثالث الهجري، بالعديد من أشكال هذه الحروف، والكلمات نفسها، وفق ترتيب ورودها أعلاه، مثل: الشواهد التي تحمل الأرقام: (٢٣)، و(٢٩)، لكلمة لفظة الجلالة (السطر الأول)، وكذلك الشاهد رقم (١٧)، كلمة: اللهم (السطر الثاني)، وأيضًا الشاهد رقم (١٧)، في كلمة: صل (السطر الثالث)، وأخيرًا حرف العين، في كلمة: معلوم (السطر الحادي عشر) في الشاهد رقم (١١)، وكلمة: جمعت (السطر الثالث)، في الشاهد رقم (٣٥).

أيضًا كتابة كلمة : **مولاة**، بلام ألف مفردة متوسطة، وتاء مربوطة مفردة .

وقد أُرخ هذا الشاهد بعام ٣٠٧هـ/ ٩١٩م .

الشاهد رقم (٥٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مستطيل الشكل تقريبًا، به كسور في طرفه الأيمن الأعلى، والأسفل، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز، وأسطره الثلاثة الأخيرة كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر . مؤطر من ثلاث جهات بخطين متوازيين بسيطين، يحصران بينهما إطاراً زخرفياً هندسياً قوامه خطوط متموجة على شكل موج البحر، يعلوه مثلث صغير قاعدته نحو الأعلى . معدل الجزء المنقوش ٣٥×٦٣سم تقريبًا . وهو مؤرخ في جمادى الأولى عام ٣١٢هـ/ ٩٢٤م .

انظر : لوحة رقم (٥٨ أ، ٥٨ ب) .

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - والحمد لله رب العالمين

٣ - وصلى الله على محمد خاتم

٤ - النبين [كذا][1] اللهم إذا جمعت

٥ - الأولين والآخرين لميقا

٦ - ت يوم معلوم وتوحد

٧ - ت بفصل القضا بين الظالم

---

(١) ساقط حرف "**الياء**" في كلمة : النبيين.

٨ - والمظلوم فاجعل
٩ - نزهة أم ولد[١] العباس بن
١٠ - علي بن أحمد بن محمد بن سليمن
١١ - العباسي الرسي من الآمنين
١٢ - وارزقها مرافقة النبين [كذا] وا
١٣ - لصديقين والشهداء و
١٤ - الصالحين واجعلها من و
١٥ - رثة جنة النعيم برحمتك
١٦ - فأنت السميع العليم
١٧ - وذلك في يوم الجمعة لأربع خلون
١٨ - من جمادى الأولى سنة اثنتا[٢] عشر [ة][٣] و
١٩ - ثلثمائة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، نزهة أم ولد العباس بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان العباسي الرسي، وهي غير معروفة. واسم نزهة من التنزه: التباعد، والاسم النزهة[٤]، كنيتها: أم ولد، ظهر في عدد من شواهد المجموعة، وتعني: الجارية، أو الأمة.

أما زوجها العباس بن علي، فهو أيضًا غير معروف بدور تاريخي في مجتمع الدراسة من خلال المصادر التاريخية المتاحة.

(١) انظر: الألقاب، ص٤١٣.
(٢) الصواب: اثنتي.
(٣) ساقطة.
(٤) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ٣، ص ٦٢٠.

وتكمن أهمية النص في سلسلة النسب الواردة، إلى جانب الدور التاريخي لجد أبي زوج المتوفاة في المجتمع المكي، وهو: محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد ابن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، المعروف بالزينبي، أمير مكة (٢٤٦هـ - ٢٤٩هـ)[١].

غير أن النسبة الأولى، العباسي: إلى العباس بن عبدالمطلب، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثانية: الرسي: نسبة إلى الرس، وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة[٢]، وأول من دعي بالرسي، هو: إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وفي هذا النص أول ظهور لهذه النسبة في شواهد القبور الإسلامية.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دعاء لصاحبة الشاهد: نزهه أم ولد العباس، وختم بالدعاء لها، وقد تضمنت الإضافة ربما بعد وفاتها أسفل الشاهد تاريخ الوفاة.

وقد اتخذ الخطاط شكلاً ثابتًا للحروف، مثل: **الألف**، و**اللام**، و**العين**، و**الميم**، وغيرها، كما حافظ على استقامة الأسطر، والمسافات في ما بينها وبين كلمات السطر، إلى جانب اتباع أسلوب الفصل بين الكلمات للمحافظة على مستوى الأسطر دون تجاوز حد الإطار، كما في الأسطر: الخامس، والسادس، والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر.

ويلاحظ تساوي أطوال قوائم الحروف القائمة، أو الطالعة، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، حيث يرتفع التسنين، إلى مستوى ارتفاع طول حرف الباء المبتدئة

(١) الفاسي، **العقد**، ج٢، ص٢٢-٢٣.
(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٦٦.

المركبة، في الكلمة نفسها، وكذلك حرف **الألف**، **واللام** في لفظ الجلالة، وفي كلمة: **الرحمن** (السطر الأول).

ويتميز النص باستخدام أسلوب التشعير بشكل متقن في بعض رءوس الحروف القائمة، أو الطالعة، أو المستلقية، حيث يختفي أسلوب التفطيح المائل لرءوس الحروف، وتظهر هنا بشكل مستوٍ ينطلق منها تشعير باتجاه اليسار، كما في حرف **الباء** في كلمة: بسم، **واللام** المبتدئة في لفظ الجلالة، وكلمة: **الرحمن**، وكلمة: **الرحيم** (السطر الأول)، وفي **الألف** المختتمة المركبة في كلمة: **لميقات**. (السطران: الخامس، والسادس)، هذا الأسلوب أضفى على الشاهد طابعًا زخرفيًا بسيطًا.

وقد وردت جميع أشكال حرف **العين** المتوسطة، أو المختتمة المركبة، بأسلوب موحد، على هيئة مثلث صغير مقلوب، قاعدته نحو الأعلى، وزاويته ترتكز مباشرة على بسط الحرف السابق، وفي مستوى التسطيح يتوسطها نقطة بياض صغيرة، كما في الكلمات: **العلمين** (السطر الثاني)، و **جمعت** (السطر الرابع)، **والسميع** (السطر السادس عشر)، وغيرها.

كما يلاحظ أيضًا ورود الكلمات: **صل**، و **عل** (السطر الثالث)، بدون **ياء** مختتمة مركبة، وكذلك في كلمة: **على** (السطر العاشر)، وربما بسبب كثرة كلمات السطر، وضيق المسافات بين الأسطر، حيث إن رسم **الياء** يأخذ مساحة أكبر، وذلك بمقارنتها بحرف **الياء** الوارد في النص في كلمة: **العباسي**، وكلمة: **الرسي** (السطر الحادي عشر).

أما الإضافة التي تمت أسفل الشاهد بأسلوب الخط الغائر، فهي بالتأكيد للخطاط نفسه، حيث تتشابه مع حروف النص الرئيس من حيث طول الحرف القائم، أو الطالع، وشكل **العين** المتوسطة، وغيرها، ولكنها تخلو من أسلوب التشعير، الذي ميز النص الرئيس.

وقد أرخ لهذا الشاهد بعام ٣١٢هـ/ ٩٢٤م.

الشاهد رقم (٥٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يميل إلى الاستطالة، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز، يعلوها أربعة أسطر في الهامش كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر في أعلاه نظرًا لعدم كفاية المساحة المتاحة أسفل الشاهد، وفيها دلالة أن الشاهد ربما عمل في حياة المتوفاة، والإضافة بعد وفاتها. حيث ينفرد هذا الشاهد ضمن شواهد المجموعة، بهذه الإضافة. معدل الجزء المنقوش ٢٤×٦٦سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر المحرم عام ٣١٩هـ/ ٩٣١م.

انظر: لوحة رقم (٥٩ أ، ٥٩ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن الر
٢ - حيم كل نفس ذائقـ[١]
٣ - ثقة الموت وإنما
٤ - توفون أجوركم يو
٥ - م القيامة فمن زحز
٦ - ح عن النار وأدخل
٧ - الجنة فقد فاز وما ا
٨ - لحيوة الدنيا إلا متاع
٩ - الغرور[٢] اللهم إذا

(١) نظرًا لعدم كفاية المساحة المتاحة آخر السطر، لم يتمكن الخطاط من كتابة حرف "الهاء"، ثم أعاد كتابة كلمة: **ثقة** بداية السطر الثالث.

(٢) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.

١٠ - جمعت الأولين والآخر
١١ - ين لميقات يوم معلوم
١٢ - فاجعل فاطمة بنت بشير
١٣ - بن محمد بن عميرا
١٤ - [الحسنية][١] من الآمنين الذ
١٥ - ين لا خوف عليهم ولا
١٦ - هم يحزنون.

ب - (في الهامش):

١ - وتوفيت رضي الله
٢ - عنها يوم الأحد ليوم
٣ - بقي من المحرم من سنة تسع
٤ - عشرة وثلثمائة.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، فاطمة بنت بشير بن محمد بن عميرا، وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة، ولا والدها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص الرئيس بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم الدعاء لصاحبة الشاهد: فاطمة بنت بشير، بأن يجعلها الله من الآمنين. خال من الزخرفة عدا وردة رباعية في سطريه التاسع، والثالث عشر، وقد أضيف تاريخ الوفاة أعلى الشاهد.

(١) احتمال قرائها: "الحسنية"، أي تعود إلى آل البيت.

ويلاحظ التغليظ لحروف البسملة عن بقية الحروف، وفي حرف **الباء** المبتدئة المركبة في كلمة : **بسم** (السطر الأول)، كما يلاحظ ارتفاع قائمها إلى مستوى حرفيْ : **الألف، واللام** في السطر نفسه، وكذلك تسنين حرف **السين** في الكلمة نفسها الذي يرتفع إلى مستوى ارتفاع حرف **الباء**، ويلاحظ أيضًا التشعير لرءوس الحروف الطالعة، أو القائمة في السطر الأول، سواء جهة اليمين، أو اليسار. هذا الأسلوب نجده بوضوح أكثر في الشاهد رقم (٥٨) المؤرخ عام ٣١٢هـ في شواهد المجموعة.

ويتميز النص بشكل حرف **الميم** المختتمة، والمتوسطة المركبة، حيث تبدو دائرية الشكل كبيرة الحجم قليلاً، وذلك في الكلمات : **بسم**، و **الرحمن** (السطر الأول). و **الرحيم** (السطران : الأول، والثاني)، و **الموت** (السطر الرابع)، التي تبدو أكبر من مثيلاتها في النص، وأيضًا نجد **الهاء** المشقوقة بزاوية في كلمة : **اللهم** (السطر التاسع)، **واللام ألف** الكأسية، كما في كلمة : **إلا** (السطر الثامن)، وكلمة : **الأولين** (السطر العاشر)، وغيرها.

ويلاحظ تشابه كبير في رسم كثير من حروف هذا الشاهد، والشاهد رقم (٥٨)، الذي يعود لفترة عمل هذا الشاهد نفسها، وهي الربع الأول من القرن الرابع الهجري وقد أرخ لشاهدنا هذا بعام ٣١٩هـ/ ٩٣١م.

الشاهد رقم (٦٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله غير منتظم الشكل، ويميل إلى شكل المستطيل تقريبًا، حالته جيدة. عدد أسطره أربعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز. مؤطر من ثلاث جهات بخطين متوازيين بسيطين، بالإضافة إلى هامش يحيط بالشاهد من ثلاث جهات، ويتضمن آية الكرسي. يعلوه زخرفة هندسية على شكل عقد مدبب تعلوه، وتتوسطه زخارف نباتية على هيئة مراوح نخيلية. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٧٠سم تقريبًا. وهو مؤرخ في ربيع الأول عام ٣٢١هـ/ ٩٣٣م.

انظر: لوحة رقم (٦٠ أ، ٦٠ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - الحمد لله رب العالمين و
٣ - صلى الله على محمد خاتم
٤ - النبيين وعلى آله وسلم
٥ - اللهم اجعل أمتك
٦ - الغالية ابنت إبراهيم بن
٧ - محمد بن سليمن بن عبد
٨ - الله بن محمد بن إبراهيم
٩ - الإمام[1] العباسي الرسي
١٠ - من الذين سبقت لهم منك [الحسنى][2]
١١ - وهم عن النار مبعدون توفيت
١٢ - رضي الله عنها لثلث خلون
١٣ - من ربيع الأول سنة احد [ى][3]
١٤ - وعشرين وثلثمائة.

ب - (في الهامش):

١ - الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي

(١) انظر: الألقاب، ص٤١٢.
(٢) وردت في الأصل هكذا: الحسنا.
(٣) ساقطة.

٢ - يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم

٣ - ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم[١].

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، الغالية بنت إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام[٢] العباسي الرسي[٣]. فمن حيث الأهمية التاريخية، فإن صاحبته ليست معروفة بدور تاريخي في مجتمعها، ولا والدها، وذلك من خلال المصادر المتاحة.

وتكمن أهمية النص خلاف سلسلة نسب المتوفاة، في ورود لقب إبراهيم :الإمام، لأول مرة في شواهد القبور الإسلامية المنشورة في الحجاز وجنوبه. وترتبط المتوفاة صاحبة الشاهد، بزوج المتوفاة، الوارد في الشاهد رقم(٥٨)، بصلة قرابة، حيث يلتقيان في جدهما، محمد بن سليمان، ويعدّ بذلك ابن ابن عمها[٤].

ولا شك أن العناية التي بذلت في خط الشاهد تتناسب ومكانة المتوفاة، ومكانة أسرتها الاجتماعية، والدينية في مجتمع الدراسة، وأنها كانت في مستوى العناية التي بذلت في خط الشاهد عند وفاتها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دعاء لصاحبة الشاهد: الغالية بنت إبراهيم، وختم بتاريخ وفاتها، كما تنتشر بين أسطره، وحول كثير من حروفه عناصر زخرفية نباتية، قوامها، مراوح نخيلية،

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي).
(٢) انظر: الألقاب، ص٤١٢.
(٣) وردت هذه النسبة في الشاهد رقم (٥٨) ص٢٤٥.
(٤) انظر: الملاحق، جدول رقم(١).

وأنصاف نخيلية، وأوراق ثلاثية، ورباعية.

يتميز النص بجمال خطه، ووضوح حروفه وجودتها، وإتقانها، ومد بعض الحروف القائمة، مثل: حرف **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وفي حرف **التاء** المتوسطة في كلمة: **أمتك** (السطر الخامس)، وحرف **الياء** المتوسطة في كلمة: **إبراهيم** (السطر الثامن)، وغيرها، بحيث تصل إلى مستوى الحروف الطالعة، مثل حرفي: **الألف، واللام**، كما أن الحروف تبدو أكبر حجمًا، وغلاظة في الأسطر: الخامس حتى التاسع، ويتفاوت حجمها في نهاية الشاهد عن بدايته.

أما حرف **السين**، فينتهي تسنينها بتفطيح مائل، حيث تبدو شبيهة بحرف **الباء**، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، غير أنها في السطرين الأخيرين في كلمة: **سنة**، وكلمة: **عشرين**، تبدو مائلة إلى التدبيب، وربما كان ذلك بسبب تصغير كتابة الحروف التي اضطر إليها الخطاط.

كما نلاحظ أسلوب التشعير في بعض الحروف القائمة، مثل حرف **اللام**: في لفظ الجلالة (الأسطر: الأول، والثاني، والثالث)، وأيضًا في بداية حرف **الجيم** في كلمة: **اجعل** (السطر الخامس)، بحيث يتجه نحو اليمين. كما أننا نجد اللام المتوسطة، وقائم **الهاء** في كلمة لفظة الجلالة (الأسطر: الأول، والثاني، والثالث، والثامن)، يميل من أعلى اليسار بزاوية صغيرة.

ومما يميز الشاهد أيضًا حرف **الحاء** المتوسطة، في كلمة: **الحمد** (السطر الثاني)، حيث يظهر عليها أسلوب الانكباب، وذلك بهبوطها دون مستوى التسطيح راجعة إلى اليمين، وكذلك فإن **العين** المتوسطة، والمختتمة، تأخذ شكل مثلث مقلوب يتوسطها نقطة بياض صغيرة. **والهاء** المشقوقة المتوسطة، في كلمة: **إبراهيم** (السطر الثامن)، وكلمة: **لهم** (السطر العاشر)، كما أن الخط الذي يشق الحرف مواز لمستوى التسطيح، مشابهة للحرف نفسه في الشاهد رقم (٥٩) من شواهد المجموعة، والمؤرخ بالقرن الرابع الهجري.

وغير ذلك من الخصائص الفنية الأخرى، التي تظهر أسلوب الخطاط المكي، وبراعته في القرن الرابع الهجري. وترجع فترة عمل هذا الشاهد لعام ٣٢١هـ/ ٩٣٣م.

الشاهد رقم (٦١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يميل إلى الاستطالة، به كسور بسيطة في بعض أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر، مؤطر من ثلاث جهات بخط بسيط، يتوسط الإطار العلوي مثلث صغير قاعدته نحو الأعلى. معدل الجزء المنقوش ١٣×٢٨سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر ذي القعدة عام ٣٢٩هـ/ ٩٤١م.

انظر: لوحة رقم (٦١ أ، ٦١ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - اللهم صلى[كذا][1] على محمد النبي
٣ - واجعل أحمد بن
٤ - محمد بن جعفر بن
٥ - مسيب السبرني [من الآمنين][2] توفي
٦ - رحمه الله يوم الجمعة
٧ - لتسع خلت من ذو [كذا][3] ا
٨ - لقعدة سنة تسع وعشر

(١) الصواب: صل.
(٢) ساقطة.
(٣) الصواب: ذي.

٩ - ين وثلثمائة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى أحمد بن محمد بن جعفر بن مسيب السبرني، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر التاريخية المتاحة. غير أن نسبته، السبرني: ربما إلى بلدة سبرنى ناحية خوارزم(١).

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاء لصاحب الشاهد المتوفى: أحمد بن محمد بن جعفر، بالرحمة، وختم بتاريخ الوفاة.

يتميز النص بشكل حرف **العين** المتوسطة المركبة، على هيئة مثلث مقلوب، ويأخذ ضلعاه الجانبيان شكل تقويس بسيط نحو الداخل، ويتوسطهما نقطة بياض صغيرة غير أنها كبيرة الحجم، كما في كلمة: **اجعل** (السطر الثالث)، وكلمة **جعفر** (السطر الرابع)، أما حرف **النون** المختتمة المركبة في كلمة: **بن** (السطران الثالث، والرابع)، فإنها تهبط عن مستوى التسطيح، وترتفع عراقتها بتقويس نحو الأعلى ثم اليمين، نهايتها مدببة، مشابهة للحرف نفسه في كلمة: **فمن** (السطر الخامس)، وكلمة: **عن** (السطر السادس) في الشاهد رقم (٥٩)، وأيضًا تظهر لنا **الجيم** المنكبة دون مستوى التسطيح في كلمة: **الجمعة** (السطر السادس)، بأسلوب كلمة: **الحسنى** (السطر العاشر)، في الشاهد رقم (٦٠)، في شواهد المجموعة.

غير أننا نجد **الياء** المختتمة المركبة، في كلمتيْ: **صلى**، و**على** (السطر الثاني)، ترجع قليلاً بتقويس نحو اليمين، ثم بتقويس أضيق نحو السيار، خلاف شكل الكلمتين نفسيهما في الشاهد رقم (٥٨)، اللتين وردتا بدون ياء.

---

(١) الحموي، **المعجم**، ج٣، ص١٨٤.

هذا التنويع في رسم أشكال الحروف، وزخرفة نهاياتها من العوامل المهمة التي تساعد الخطاط على التحكم في أشكال الحروف ورسمها وفق المساحات المتاحة، ودون الإخلال بالقواعد الخطية، والإملائية.

هذا الشاهد مؤرخ في عام ٣٢٩هـ/ ٩٤١م.

الشاهد رقم (٦٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه مستطيل، جزء من قاعدته مكسور مما أدى إلى إحداث شرخ على شكل خط يمتد من القاعدة إلى السطرين الأخيرين من النقش، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المزخرفة بعض حروفه جزئيًا. معدل الجزء المنقوش ٢٨×٣٠سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر المحرم عام ٣٣٦هـ/ ٩٤٨م.

انظر: لوحة رقم (٦٢ أ، ٦٢ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - قل هو الله أحد الله الصمد

٣ - لم يلد ولم يولد ولم

٤ - يكن له كفواً أحد[1]

٥ - هذا قبر أبي عبدالله

٦ - محمد بن حارث المغربي

٧ - التونسي توفي رحمه الله

٨ - ليلة السبت[2] في شهر المحرم

(١) سورة الإخلاص بكاملها.

(٢) يبدو أن تاريخ ليلة السبت، سقط سهواً.

٩ - سنة ست وثلاثين وثلثمائة.

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفى أبا عبدالله محمد بن حارث المغربي التونسي، وهو غير معروف. كنيته **أبو عبدالله**، ولم نستطع التعرف عليه، أو على دوره في مجتمع الدراسة، أو مجتمعه الذي قدم منه، من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته الأولى، **المغربي**: نسبة إلى موطنه الأصلي الذي قدم منه، وهو بلاد المغرب[١]، الذي اشتهر بالنسبة إليه كثير من العلماء في فنون العلم المختلفة[٢]، أما نسبته الثانية، **التونسي**: فهي نسبة إلى تونس[٣] إحدى مدن المغرب من بلاد إفريقية، وإليها انتسب أهلها[٤].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم التعريف بصاحب الشاهد: أبي عبد الله محمد بن حارث، وختم بالدعاء له، ثم تاريخ الوفاة.

تميز الشاهد بدقة حروفه، ووضوحها، وجودة الخط، وإتقانه، واستمداد بعض حروفه مثل الكاف في كلمة: **يكن**، وكلمة: **كفوا**، **والدال** في كلمة: **أحد** (السطر الرابع)، وكذلك إطالة بعض الحروف القائمة، أو الطالعة، مثل: **الألف**، **واللام**، والباء، وغيرها، كما تميل رءوس حروفه الطالعة، والقائمة إلى تفطيح بسيط. أما حرف **النون** المختتمة المفردة، فتنفرد في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، بهبوطها دون مستوى التسطيح، ثم ترتفع عراقتها بتقويس باتجاه الأعلى نحو اليمين، شبيهة بالحرف نفسه، في الشاهدين رقمي: (٥٩)، و(٦١)، في شواهد المجموعة، التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري. وحرف **الهاء** المشقوقة المركبة، فيشقها خط صغير متعامد مع

(١) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص١٦١.
(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٣٥٢.
(٣) الحموي، **المعجم**، ج١، ص٦٠-٦٢.
(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٤٩٣.

مستوى التسطيح، حيث تبدو على هيئة مربعين صغيرين متلاصقين، كما في كلمة: **هو** (السطر الثاني)، وشهر (السطر الثامن). أما حرف **السين**، وأختها فيأخذ تسنينها شكل تفطيح مائل إلى اليسار، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **شهر** (السطر الثامن).

ويظهر لنا أسلوب الانكباب للحرف دون مستوى التسطيح الذي يتجه نحو اليمين، في حرف الحاء، في كلمة: المحرم (السطر الثامن).

هذه الخصائص وغيرها، نجدها أيضًا في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري.

وهذا الشاهد يحمل تاريخ الوفاة في ٣٣٦هـ/ ٩٤٨م.

الشاهد رقم (٦٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور أثرت في جانبه الأيسر، ترتب عليها عدم وضوح بعض الحروف، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٣٥×٤٠ سم تقريبًا.

وهو مؤرخ في شهر المحرم سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م.

انظر: لوحة رقم (٦٣ أ، ٦٣ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم لقد
٢ - كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
٣ - لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر
٤ - وذكر الله كثيراً[1] هذا قبر أحمد بن
٥ - أيوب بن سليمان الإسكندراني توفي

(١) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

٦ - في النصف من شهر المحرم سنة أربعيـ[ـن] [١]

٧ - وثلثمائة وهم [كذا] [٢] يشهد أن لا إله

٨ - إلا الله وحده لا شر[يـ] [٣] ـك له و

٩ - أن محمد [كذا] [٤] عبده ورسوله

١٠ - رحمه الله.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى أحمد بن أيوب بن سليمان الإسكندراني، وهو غير معروف. ولا توجد له ترجمة في المصادر التي بين يدي، ولم أتمكن من التعرف على دوره في مجتمع الدراسة، أو مجتمعه الذي قدم منه، من خلال المصادر التي اطلعت عليها. غير أن نسبته **الإسكندراني**: إلى مدينة الإسكندرية [٥] المشهورة بمصر، خرج منها كثير من العلماء، وسكنها كثير أيضًا، وإليها انتسبوا [٦].

وربما كان المتوفى من ركب الحاج المصري، أو كان مجاورًا، حين توفي أثناء ذلك في مكة المكرمة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحب الشاهد المتوفى: أحمد بن أيوب، وختم بتاريخ وفاته.

ورغم ضغط المسافات في ما بين الأسطر، وكثرة عدد كلمات السطر الواحد،

---

(١) ساقطة.

(٢) الصواب: وهو.

(٣) "الياء"، ساقطة.

(٤) الصواب: محمدًا.

(٥) الحموي، **المعجم**، ج١، ص١٨٣.

(٦) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص١٥٠-١٥١.

والتـزام الخطاط بإتقـان المسـافـات بين الأسطر ، إلا أنه لم يلتـزم ببـدايات الأسطر ، ونهاياتها ، وذلك بسبب عدم انتظام شكل بلاطة الشاهد .

وقد تميز الشاهد بجودة الخط ، وإتقان مد بعض الحروف الطالعة ، أو القائمة ، مـثل : **الألف** ، **واللام** ، **والنون** المتـوسطة ، إلى جـانـب تفطيح بعض رءوس الحـروف القائمة مع قليل من التشعير ، مثل : **الألف** ، **واللام** في الكلمات : **الله** ، و **الرحمن** ، **والرحيم** (السطر الأول) ، إلى جـانب محاولة تفطيح لحرف **السين** ، التي تبدو وكأنها مدببة كما في كلمة : **بسم** (السطر الأول) ، وكلمة : **رسول** (السطر التاسع) . وتظهر الهاء المشقـوقة المتوسطة ، في الكلمات : **شهر** (السطر السادس) ، و **هم**[1] ، و**يشهد** (السطر السابع) ، على هيئة مربعين متلاصقين ، بحيث يشقها خط صغير متعامد مع مـستوى التسطيح ، وهي شـبيهـة بالحرف نفسه في الشاهد رقم (٦٢) من شـواهد المجموعة ، الذي يرجع إلى القرن الرابع الهجري .

كما إن حرفي : **الدال** ، **والكاف** يأخذان شكلاً واحدًا ، وأيضًا ارتفاع الشكلة القائم ، كما في كلمتيْ : **وحده** ، و **لاشريك** (السطر الثامن) .

هذا الشاهد يتفق مع الشاهد رقم (٦٢) في كثير من أشكال حروفه ، وأسلوب تنفيذها .

وقد أرخ لهذا الشاهد في عام ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م .

الشاهد رقم (٦٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت ، شكله شبه مستطيل غير منتظم ، به كسر من طرفه العلوي الأيسر أدى إلى فقد جزء من السطر الأول ، والسطر الثاني ، حـالته جـيدة . عـدد أسطره أربعـة عشـر سطراً ، كـتبت بطريقـة الخط الكوفي البـارز المشـتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه ، إلى جانب بعض العناصر الهندسية ، والنباتية البسيطة

(١) الصواب : وهو ، حيث أخطأ الخطاط في كتابة "الواو" "ميمًا" .

حول بعض أسطره. معدل الجزء المنقوش ٢١×٤٤سم تقريبًا. وهو مؤرخ في ربيع الثاني عام٣٤٣هـ/ ٩٥٥م.

انظر: لوحة رقم (٦٤ أ، ٦٤ ب).

النص:

١ - بسم الله [الرحمن الر][١]

٢ - حيم لمثل هذا [فليعمل][٢]

٣ - العاملون[٣] اللهم إذا

٤ - جمعت الأولين والآخر

٥ - ين لميقات يوم معلوم

٦ - فاجعل أبا العلاء محمد بن

٧ - أحمد بن محمد الرقي من ا

٨ - لآمنين الفائزين الذين لا

٩ - خوف عليهم ولا هم يحز

١٠ - نون وصلى الله على محمد ا

١١ - لنبي وآله وسلم تسليمًا تو

١٢ - في رحمه الله في شهر ربيع

١٣ - الآخر من سنة ثلث وأربعين

١٤ - وثلثمائة.

---

(١) مكسور.

(٢) مكسور.

(٣) الآية ٦١ من سورة الصافات.

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى أبا العلاء محمد بن أحمد بن محمد الرقي، وهو غير معروف. كنيته: أبو العلاء، ورغم نسبه الواضح إلا أنه لم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته الرقي: إلى مدينة الرقة المشهورة بالعراق[١]، وإليها ينسب أهلها[٢]، وتقع الآن في الشمال الشرقي من سورية.

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، ثم الدعاء لصاحب الشاهد: أبي العلاء محمد بن أحمد، يليهما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وختم بتاريخ الوفاة. ويوجد حول بعض أسطره أنصاف مراوح نخيلية، وأوراق رباعية محورة.

ويلاحظ تفاوت حجم الحروف التي تغلظ في أسطره الأولى، وتقل غلاظتها في أسطره الستة الأخيرة. كما اتبع الخطاط أسلوب فصل الكلمات في نهاية الأسطر للمحافظة على مستوى الكتابة وفق الإطار الذي حدده، ووفق خطته في تنفيذ الشاهد.

كما يظهر اختلاف درجات سمك الحروف وارتفاعها، مما أدى إلى عدم إتقان، وتوازن الأصابع الطالعة، أو القائمة، حيث نجد **اللام ألف** في كلمتي: **الأولين**، و **الآخرين** (السطران: الرابع، والخامس)، تختلف في الحجم، والرسم عن الواردة في كلمة: و **لا هم** (السطر التاسع)، كما أن عدم الالتزام أحيانًا بقواعد الخط ونسبه، أدى إلى تغير بعض أشكال الحروف، مثل حرف **الخاء** في كلمة: **الآخرين** (السطران: الرابع، والخامس)، حيث تنفرج زاوية الجيم، بحيث أصبحت مشابهة لحرف **اللام** المبتدئة تقريبًا.

---

(١) الحموي، **المعجم**، ج٣، ص٥٩.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٨٤.

وتبدو **الهاء** المشقوقة المبتدئة، والمتوسطة بشكل استطالة نحو الأعلى، ويشقها خط بسيط من اليمين إلى اليسار، كما في الكلمات: **هذا** (السطر الثاني)، و **اللهم** (السطر الثالث)، وتتنوع أشكال **الياء** الراجعة في هذا الشاهد، حيث نجدها في كلمة: **صلى** (السطر الثامن) ترتفع باستقامة فوق مستوى التسطيح، ثم تهبط قليلاً راجعة إلى اليسار بزاوية، تختلف عنها في كلمة: **على** (السطر نفسه)، التي تأخذ شكلاً مقوساً قليلاً ثم ترجع نحو اليسار بميل، وفي كلمة: **في** (السطر الحادي عشر)، نجدها عبارة عن خط راجع، دون وصله بحرف **الفاء**، ومواز لمستوى التسطيح.

يكاد يتفق هذا الشاهد في رسم كثير من حروفه مع الشواهد السابقة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري وهو مؤرخ في عام ٣٤٣هـ/ ٩٥٥م.

الشاهد رقم (٦٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه بيضاوي غير منتظم، به كسور في طرفه الأيسر أدى إلى فقد جزء من خط الإطار المحيط بالنقش، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، ويوجد عناصر زخرفية هندسية، ونباتية في معظم أسطره. معدل الجزء المنقوش ٣٦×٥٠سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر رمضان عام ٣٦١هـ/ ٩٧٣م.

انظر: لوحة رقم (٦٥ أ، ٦٥ ب).

النص:

١ - بسم الله الر

٢ - حمن الرحيم اللهم

٣ - ياسامع الأصوات ويامحي

٤ - الأموات وياجامع العظام [و][١] هي
٥ - رفات اغفر لعبدك الفقير إليك[٢]
٦ - أبو [كذا][٣] جعفر محمد بن أحمد بن
٧ - حبيش السجستاني ذنوبه برحمـ[ت][٤] ـك يا
٨ - أرحم الراحمين توفي رحمه
٩ - الله لثلث بقين من شهر [رمضان][٥]
١٠ - سنة إحدى [و][٦] ستين وثلثما
١١ - ئة .

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى أبا جعفر محمد بن أحمد بن حبيش السجستاني، وهو غير معروف . وكنيته : أبو جعفر . ويبدو أن صاحب الشاهد ذو مكانة في مجتمعه نظراً للعناية التي بذلت في خط شاهده عند وفاته، التي ربما كانت في مستوى أهميته ومكانته . غير أنه لم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة . أما نسبته، السجستاني : فهي إلى سجستان[٧]، التي هي اليوم المنطقة التي تشمل الجزء الغربي من أفغانستان، وجزءاً من إيران، خرج منها الكثير من العلماء في مختلف الفنون[٨] .

(١) ساقط .
(٢) انظر : الصيغ الدعائية، ص٤٠٠ .
(٣) الصواب : أبي .
(٤) ساقط .
(٥) وردت في الأصل هكذا : رمضن .
(٦) ساقط .
(٧) الحموي، **المعجم**، ج٣، ص١٨٩ .
(٨) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٢٢٥ .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة ، ثم دعاء مأثور بطلب المغفرة لصاحب الشاهد المتوفى : أبي جعفر محمد بن أحمد ، وختم بدعاء ، وتاريخ الوفاة . ويحيط بالشاهد إطار عبارة عن خط بسيط بشكل بيضاوي من أعلاه ، كما تتناثر حول أسطره عناصر زخرفية نباتية قوامها مراوح أنصاف نخيلية ، ووريدات رباعية الفصوص .

ويلاحظ وجود عدة أخطاء إملائية ، مثل سقوط قائم **التاء** في كلمة : **برحمتك** (السطر السابع) ، حيث كتبت : **برحمك** ، وسقوط **ألف المد** في كلمة : **رمضان** (السطر التاسع) ، وسقوط حرف **واو العطف** التي تسبق كلمة : **ستين** (السطر العاشر) ، وإضافة سنّة مُدببة في كلمة : **ثلثمائة** (السطر العاشر) ، بعد حرف **الثاء** .

كما أن الخطاط لم يلتزم بخطة ثابتة في رسمه لأشكال الحروف ، ونسبها ، فنجدها تتفاوت في حجمها ، وارتفاعها ، وسمكها ، وخاصة الأسطر : الأول ، والثاني ، والثامن ، والتاسع .

ويتطابق هذا الشاهد مع الشاهد رقم (٦٤) ، في شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الرابع الهجري ، في نوع مادة صخره ، وأسلوب خطه ، وأنواع زخارفه ، وأشكال حروفه . ورغم الفترة الزمنية حوالي ثمانية عشر عامًا بين الشاهدين اللذين نعتقد أنهما للخطاط نفسه ، إلا أنه ليس هناك تغيير في الأسلوب ، وتحسن في رسم أشكال الحروف ، أو أي تطور يذكر .

وقد أرخ لهذا الشاهد في ٣٦١هـ/ ٩٧٣م .

الشاهد رقم (٦٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت ، غير منتظم الشكل ، به كسور بسيطة في حافته اليمنى ، حالته جيدة . عدد أسطره اثنا عشر سطراً ، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه ، مؤطر بخط بسيط من جميع جهاته .

معدل الجزء المنقوش ٢٥×٤٤سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ، وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٦٦ أ، ٦٦ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الر
٢ - حيم كل نفس ذائقة ا
٣ - لموت وإنما توفون أجو
٤ - ركم يوم القيامة فمن
٥ - [ز](١) حزح عن النار و[ا](٢) دخل ا
٦ - لجنة فقد فاز وما الحياة
٧ - الدنيا إلا متاع الغرور(٣)
٨ - هذا قبر إبراهيم بن محمد
٩ - بن يعمر بن أبي معاذ السما
١٠ - لوالي إلى رحمة الله ونضّره و
١١ - ألحقه بنبيه صلم [كذا](٤) الله عليه
١٢ - اسلم [كذا](٥).

---

(١) كتبت في الأصل: ألفًا.
(٢) ساقطة.
(٣) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.
(٤) الصواب: صلى.
(٥) الصواب: وسلم.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى إبراهيم بن محمد بن يعمر بن أبي معاذ السمالوالي، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. ورغم العناية التي بذلت في خط الشاهد، والتي ربما تدل على مكانة المتوفى، إلا أن كثرة الأخطاء الإملائية، يجعل من الصعوبة التعرف على نسبته، السمالوالي. وبافتراض أن هناك حرف **الألف** ساقط في بداية السطر العاشر، فإنه يمكن أن تقرأ بما يفيد الدلالة على مهنته، أي أنه ربما كان والياً(؟).

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحب الشاهد المتوفى: إبراهيم بن محمد، وختم بالدعاء له. كما تنتشر بين بعض أسطره زخارف نباتية، عبارة عن أوراق رباعية، و أنصاف مراوح نخيلية محورة.

تتميز حروف هذا الشاهد بوضوحها، وجودة خطها، وإتقانه، مع إطالة مد بعض الحروف الطالعة، أو القائمة، مثل: **الألف، واللام، والباء**، وغيرها. ويلاحظ إطالة شكلة **الصاد** في كلمة: **صلى** (السطر الحادي عشر)، بحيث يتجاوز امتدادها نحو الأعلى، مستوى حرف **اللام** في الكلمة نفسها، والتي أخطأ الخطاط في كتابتها، حيث كتب بدل **الألف** المقصورة، **ميمًا**، وكذلك الحال بالنسبة للسطر الأخير، حيث كتب بدل **الواو**، **ألفًا** في كلمة: **أسلم**، والصواب، **وسلم**.

ويمكن مقارنة هذا الشاهد مع الشاهدين رقمي: (٦٤)، و(٦٥)، فهو يتفق معهما في نوع مادة صخره، ولونه، وأسلوب كتابة الحروف، والعناصر الزخرفية المصاحبة، وأشكال الحروف، وخصائصها. ويعود الشاهدان المذكوران في تاريخهما إلى القرن الرابع الهجري، غير أن هذا الشاهد الذي بين أيدينا يبدو أكثر دقة، وانتظامًا في كتابته من السابقين، وإن كان يشترك معهما في وجود الأخطاء الإملائية.

مما تقدم ؛ فإننا يمكن أن نرجع فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، لفترة عمل الشاهدين المشار إليهما آنفًا ؛ وهي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٦٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله مستطيل تقريبًا، به كسور بسيطة في طرفه الأعلى من اليمين، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف نباتية لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخطين متوازيين بسيطين يعلوهما مثلث صغير قاعدته نحو الأعلى. معدل الجزء المنقوش ٤٩×٣٥سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر صفر عام ٣٦٣هـ/ ٩٧٥م.

انظر: لوحة رقم (٦٧ أ، ٦٧ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - كل من عليها فان ويبقى وجه
٣ - ربك ذو الجلال والإكرام[١]
٤ - ولا تدع مع الله إله آخر
٥ - لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا
٦ - وجهه له الحكم وإليه تر
٧ - جعون[٢] هذا قبر أبي الحسن
٨ - أحمد بن يعقوب بن
٩ - أبي الحارث السيرافي
١٠ - رحمة الله عليه ورضوا

---

(١) الآيتان ٢٦، ٢٧ من سورة الرحمن.
(٢) الآية ٨٨ من سورة القصص.

١١ - نه توفي في شهر صفر سنة

١٢ - ثلث [وستين][١] وثلثمائة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى أبا الحسن أحمد بن يعقوب بن أبي الحارث السيرافي[٢]، وهو غير معروف. كنيته أبو الحسن، وكنية جده أبو الحارث. وقد بذلت عناية غير قليلة في خط الشاهد وزخرفته، ربما تدل على مكانة المتوفى في حياته، التي كانت في مستوى إتقان الشاهد. وليس له من الألقاب ما قد يسهم في التعرف على شخصيته، ودوره في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته، السيرافي: إلى سيراف، وهي مدينة ساحلية مهمة على خليج فارس[٣]، ينتسب إليها الكثير من العلماء والصلحاء[٤]. وأصبحت سيراف من أشهر المدن التجارية في بلاد فارس خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين[٥]/ التاسع والعاشر الميلاديين، مما يجعل الوضع الاقتصادي لسكانها جيداً، فإذا كان المتوفى قدم إلى مكة المكرمة للحج، الذي يلزمه الاستطاعة، والقدرة المادية، أو قدم للتجارة، أو لهما معًا؛ فإن مستوى إتقان الشاهد يدل على مكانة المتوفى سواء في مجتمعه الذي قدم منه، أو في مجتمع الدراسة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آيتان قرآنيتان كريمتان، ثم اسم صاحب الشاهد

(١) وردت في الأصل ناقصة الياء، هكذا: وستن.

(٢) وردت هذه النسبة في شاهد قبر مؤرخ للقرن الرابع الهجري، إحدى مجموعة مكتبة الملك فهد الوطنية. انظر: البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (١٣) ص٧٦، ٧٧. وكذلك: Schneider, M.; **Dahlak**, I. No. 87, p. 224.

(٣) الحموي، **المعجم**، ج٣، ص٢٩٤.

(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٣٥٧.

(٥) الترمانيني، **أحداث التاريخ**، ج١، مج٢، ص١٤٧٢.

المتوفى : أبي الحسن أحمد بن يعقوب ، وختم بالدعاء له ، وتاريخ الوفاة . كما تتناثر بين أسطره الكثير من العناصر الزخرفية النباتية ، إلى جانب توريق بعض حروفه .

تتميز كتابات الشاهد بالدقة ، والوضوح ، وإتقان توازن الأصابع في الحروف الطالعة ، أو القائمة ، مثل : **الألف** ، و**اللام** ، و**الباء** ، و**الياء** المتوسطة ، وغيرها ، إلى جانب أسلوب التفطيح في رءوسها .

والملاحظ أن الحروف القائمة مثل الباء المبتدئة في كلمة : **بسم** ، والياء المتوسطة في كلمة : **الرحيم** (السطر الأول) ، يصل ارتفاع قوائمها إلى مستوى ارتفاع الحروف الطالعة مثل : **الألف** ، و**اللام** في السطر نفسه ، وشكلة الكاف في كلمة : **الإكرام** (السطر الثالث) ، وكلمة : **كل** (السطر الخامس) ، كما أن حرف **السين** ، وأختها ، تأخذان شكلاً ثابتًا في الشاهد ، بحيث يظهر في رءوس التسنين تفطيح مائل بسيط نحو اليسار ، كما في كلمة : **بسم** (السطر الأول) ، وكلمة : **شهد** (السطر الحادي عشر) .

أما **النون** المختتمة المركبة ، فتأخذ شكلاً موحدًا في الشاهد ، حيث تهبط عن مستوى التسطيح ، وترتفع عراقتها بتقويس نحو الأعلى ، تنتهي بتفطيح شبه خطافي ، وفي **الياء** المختتمة المركبة ترتفع قليلاً على مستوى التسطيح ، ثم ترجع بتقويس ضيق على مستوى التسطيح ، وترتفع مرة أخرى بتقويس باتجاه اليمين ، كما في كلمة : **أبي** (السطران السابع ، والتاسع) . ويظهر أسلوب التوريق في كل من قائم **النون** في كلمة : **من** (السطر الثاني) ، وقائم الهاء في كلمة : **وجه** (السطر الثاني أيضًا) ، وشكلة **الدال** في كلمة : **ولا تدع** (السطر الرابع) ، وغيرها .

ويعد هذا الشاهد من أجمل شواهد المجموعة التي ترجع للقرن الرابع الهجري ، الذي يجمع بين جمال الخط والزخرفة .

وهذا الشاهد مؤرخ في عام ٣٦٣هـ/ ٩٧٥م .

الشاهد رقم (٦٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، طرفه الأيسر متعرج، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ١٩×٣٤سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر صفر عام ٣٧١هـ/ ٩٨٣م.

انظر: لوحة رقم (٦٨ أ، ٦٨ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن ا

٢ - لرحيم قل هو نبأ عظيم

٣ - أنتم عنه معرضون[١]

٤ - هذا قبر هبة الله ا

٥ - بنة[٢] محمد بن علي المو

٦ - صلي الـ[مـ][٣]ـعروف بفروة

٧ - توفيت في شهر صفر سنة

٨ - إحدى وسبعين[٤] و

٩ - ثلثمائه وصلى الله على

١٠ - محمد النبي وآله

١١ - وسلم.

---

(١) الآيتان ٦٧، ٦٨ من سورة ص.

(٢) ترد هذه الكلمة هنا بتاء مربوطة لأول مرة في شواهد المجموعة.

(٣) ساقطة.

(٤) حرف السين جاء مفصولاً عن بقية الكلمة، حيث كتبت هكذا: و س بعين.

صاحبة الشاهد :

هذا الشاهد يخص المتوفاة، هبة الله ابنة محمد بن علي الموصلي، المعروف بفروة، وهي غير معروفة، ولا والدها . ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة . غير أن نسبة والدها، الموصلي : هذه النسبة إلى مدينة الموصل من أهم المدن العراقية[١]، خرج منها، وإليها الكثير من أهل العلم، والأدب، والأئمة، والحفاظ[٢].

أما اسم فروة، فهو من الفرو الملبوس المعروف، وفروة رأس الإنسان جلدته . والفروة والثروة واحد، ويقال : فلان ذو فروة، وثروة، يعني : ذو مال وفير[٣].

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم المتوفاة صاحبة الشاهد : هبة الله بنت محمد، ثم تاريخ الوفاة، وختم بالصلاة على النبي محمد ﷺ .

ويلاحظ عدم تسوية أطراف الشاهد المتعرجة العليا، واليسرى، كما أن الخطاط لم يتخذ أسلوبًا محددًا في كتابته للتحكم في المسافات بين الكلمات، والأسطر، مما أدى إلى عدم تحديد خط نهايات الأسطر، إضافة إلى افتقاره إلى الدقة في الكتابة، حيث يظهر سقوط كلمة : **قل**، التي أضافها فوق السطر الثاني، وحرفا : **الياء**، والهاء في كلمة : **ثلثمائه** (السطر التاسع)، حيث يبدو أنه قام بإضافة حرف **الهاء**، نهاية الواو، ثم أضاف واوًا أخرى أعلى السطر، فوق كلمة : **صلى** . ويظهر استخدام أسلوب التفطيح لرءوس الحروف القائمة، والطالعة، مثل الباء في كلمة : **بسم**، **والألف**، **واللام** في كلمتيْ : **الله**، و**الرحمن** (السطر الأول) وغيرها .

(١) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص٢٢٣ .
(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٤٠٧ .
(٣) ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٢١٠ .

وقد تميز الشاهد بشكل حرف **الهاء** المشقوقة، المبتدئة، والمتوسطة، حيث يأخذ الشق شكلاً مقوسًا. والقائم، والبسط متعامدين، كما في كلمة: **هذا** (السطر الثاني)، وكلمة: **هبة الله** (السطر الرابع)، وكلمة: **شهر** (السطر السابع)، إلى جانب تفطيح قوائم الهاء، وكذلك شكل **الياء** الراجعة في كلمة: **في** (السطر السابع)، حيث يهبط قائم الفاء مباشرة باستقامة دون مستوى التسطيح، ويرجع بزاوية نحو اليمين، منفردة في شكلها عن الياء الهابطة بتقويس ضيق نحو اليمين ثم اليسار، كما في كلمة: **على** (السطر الخامس)، وكلمة: **صلى** (السطران السادس، والتاسع)، وغيرها.

وهذا الشاهد مؤرخ في ٣٧١هـ/ ٩٨٣م.

الشاهد رقم (٦٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مستطيل الشكل، به كسور بسيطة في أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره أربعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز، وتتفاوت أحجام الأسطر، والزخرفة، حيث يأخذ اسم صاحب الشاهد ١ مساحة الشاهد تقريباً المشتمل على زخارف جميلة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخطين بسيطين متوازيين، يحيط به هامش كتب بطريقة الخط الكوفي الغائر، يؤطره خط بسيط ويعلوه ثلاثة عقود صغيرة على هيئة نصف دائرة. معدل الجزء المنقوش ٣٤×٧٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٦٩ أ، ٦٩ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن الر

٢ - حيم كل نفس ذائقة

٣ - الموت وإنما توفون أ
٤ - جوركم يوم القيامة
٥ - فمن زحزح عن النار وأ
٦ - دخل الجنة فقد فاز[١] هذا قبر
٧ - أبي المطلب
٨ - زكريا بن محمد
٩ - بن عبدالله بن
١٠ - أبي مسرة الفقيه[٢]
١١ - جعله الله من رفقاء محمد
١٢ - نبيه صلى الله عليه وسلم مع
١٣ - الفائزين الذين لا خوف عليهم و
١٤ - لا هم يحزنون .

ب - (في الهامش) :

١ - قل هو الله أحد الله الصمد
٢ - لم يلد ولم يولد
٣ - ولم يكن له كفواً أحد[٣] .

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى ، أبا المطلب زكريا بن محمد بن عبدالله بن أبي مَسَرَّة الفقيه . كنيته : أبو المطلب ، وهو غير معروف .

---

(١) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .
(٢) انظر : الألقاب ، ص ٤٢٠ .
(٣) سورة الإخلاص كاملة .

ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. وهو كما يدل عليه لقبه: الفقيه[١]، أنه من بيت علم وصلاح، وربما كان يعمل في مجتمع الدراسة، بتدريس الفقه، وكان ذا دور ديني بارز في حياته، التي يعبر عنها العناية الفائقة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته عند وفاته.

وعمة صاحب الشاهد هي: أم أبي جعفر حليمة بنت أبي يحيى عبدالله[٢]. وهو أيضًا، جد المتوفاة، أم جعفر بنت أبي العباس بن زكريا[٣].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحب الشاهد: أبي المطلب زكريا بن محمد، وختم بالدعاء له، ويتضمن إطاره الهامشي سورة الإخلاص كاملة.

يعد هذا الشاهد من أجمل شواهد المجموعة، التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري، من حيث تصميم بلاطة الشاهد المستطيلة، وأسلوب خطه، وجمال حروفه، ودقتها، وعناصرها الزخرفية المصاحبة، إلى جانب كتابة اسم صاحب الشاهد بخط غليظ في سطرين.

هذا الأسلوب يمثل مدرسة مستقلة بذاتها ظهرت في هذا القرن الهجري[٤].

ورغم ذلك إلا أنه حافظ على النسب بين الكلمات، والأسطر في بدايتها ونهايتها، كما تظهر أنصاف المراوح النخيلية في كثير من أسطر الشاهد، في محاولة استغلال الفراغات بين الأسطر، إلى جانب وجود وردتين رباعيتين في أعلى، وأسفل

(١) انظر: الألقاب، ص٤٢٠.

(٢) هذه المتوفاة، هي صاحبة الشاهد رقم (٧١) ص٢٨٠.

(٣) وهي صاحبة الشاهد رقم (٨٦)، ص٣٢٤.

(٤) نجد هذا الأسلوب في بعض شواهد **السرين** المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، انظر:
AL- Zayla'i, "The Southern Area:, No. 39, pl. 30, p. 450.

حرف **الميم** في كلمة: **المطلب** (السطر السابع). وبين السطرين السابع، والثامن تظهر نجمة سداسية كبيرة الحجم، عبارة عن مثلثين متداخلين متعاكسين، أضلاعهما متقاطعة، إلى جانب زخرفة بياض حرف **الميم**، في كلمة: **المطلب** (السطر السابع)، على هيئة ورقة رباعية، وتظهر الياء المفصصة الراجعة في كلمة: **أبي** (السطر العاشر)، وتوريق شكلة الدال، في كلمة: **محمد** (السطر الحادي عشر)، بورقة ثلاثية.

كما يلاحظ بوضوح أسلوب مد بسط الحروف في كتابة الإطار، مثل: **اللام** المبتدئة في كلمة لفظة **الجلالة**، وحرف الدال في كلمتيْ: **أحد**، و **الصمد** (الإطار الأيمن)، والكاف وبسطها، في كلمة: **يكن**، والدال في كلمة: **أحد** (الإطار الأيسر)، وتظهر أيضًا اللام المتوسطة الهابطة دون مستوى التسطيح، وترتفع بتقويس ضيق نحو الأعلى في لفظ **الجلالة** (الهامش الأيمن للإطار).

وفي الشاهد رقم (٦٠/ ٣٢١هـ)، تظهر الكثير من الحروف التي تتطابق في رسمها مع بعض حروف هذا الشاهد.

كما في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول) في كلا الشاهدين، وكلمة: صل (السطر الثاني عشر)، التي كتبت بالشكل نفسه تقريبًا (السطر الثالث)، في الشاهد رقم (٦٠). ونلاحظ رسم اللام ألف في كلمة **لاخوف** (السطر الثالث عشر)، مشابهة للحرف نفسه، والسطر الثالث عشر في كلمة: **الأول**، في الشاهد رقم (٦٠).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، وخاصة الشاهد رقم (٦٠).

الأمر الذي يحملنا على نسبة فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إلى الفترة التاريخية نفسها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه مستطيل غير منتظم، يوجد به كسور بسيطة في منتصف طرفه الأيمن، وفي طرفه الأيسر العلوي، وطرفه السفلي، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخط بسيط، يعلوه مثلث صغير مقلوب في منتصف الإطار العلوي. معدل الجزء المنقوش ٢٤×٣٦سم تقريبًا. وهو خالٍ من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٠أ، ٧٠ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم اللهم

٣ - إذا جمعت الأولين

٤ - والآخرين لميقات

٥ - يوم معلوم فاجعل

٦ - دحيمة ابنت عبد

٧ - الرحمن بن عبدالله بن

٨ - عبد العزيز بن عبدالله بن عبد

٩ - الله بن عمر بن الخطا

١٠ - ب من الآمنين.

صاحبة الشاهد :

الشاهد يخص المتوفاة، دحيمة بنت عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهي غير معروفة. واسم دُحَيْمةُ : اسم تصغير من دَحْمة، من الدحم، وهو الدفع الشديد، وبه سمي الرجل، دْحَمَان، ودُحيمًا[١]، ودَحْمَة : اسم امرأة، من دحْم فلان، أي من أصله وشجرته[٢]، وهو من الأسماء غير الشائعة. ويعد الشاهد على جانب كبير من الأهمية التاريخية؛ لأن صاحبته تنحدر من سلالة الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣]. ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة. غير أن والدها عبدالرحمن بن عبدالله؛ تولى القضاء بالمدينة، ثم أصبح أميرًا لها للخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)، حيث ذكر ابن حزم : «وولدُ عبدالله الناسك بن عبدالعزيز بن عبدالله : عبدالرحمن وعبدالعزيز وعبدالحميد، ولي عبدالرحمن قضاء المدينة ثم إمرتها للمأمون. . . »[٤].

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء بأن يجعل الله صاحبة الشاهد : دحيمة ابنت عبدالرحمن، من الآمنين.

والملاحظ أن السطر الخامس غير مستقيم، حيث يميل إلى ناحية اليسار، كما أن كلمات السطر بعضها مرتفع، وبعضها منخفض.

ويلاحظ أيضًا إطالة بسط بعض الحروف، مثل السين في كلمة : **بسم** (السطر

(١) الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص١٩١٧.
(٢) ابن منظور، **اللسان**، ج١٢، ص١٩٦.
(٣) تكرر ظهور اسم الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في الشاهد رقم (١١) ص١٠٥، والشاهد رقم (١٥) ص١١٧.
(٤) ابن حزم، **الجمهرة**، ص١٥٣.

الأول)، والهاء المتوسطة في كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، وبسط حرف التاء المفردة في كلمة: **لميقات** (السطر الرابع)، وكذلك إمالة بعض الحروف من أعلى، كما في كلمة: **اللهم** (السطر الثاني)، لحرفي: اللام المتوسطة، وقائم الهاء. ونجد القاف المتوسطة الدائرية محمولة على قائم صغير يرتكز على مستوى التسطيح، في كلمة: **لميقات** (السطر الرابع)، وتفطيح جبهة الحاء في كلمة: **دحيمة** (السطر السادس)، المشابهة ورسم الخاء في كلمة: **خلافه** (السطر الخامس)، في الشاهد رقم (٥٧/ ٣٠٧هـ)، في شواهد المجموعة، وكذلك التشابه في عراقة النون المختتمة، وذلك بثنيها وإسبالها دون مستوى التسطيح بتقويس بسيط، شبيهة بحرف الراء، ونهاية العراقة مدببة تقريبًا، كما في كلمتيْ: **من**، و**الآمنين** (السطر الأخير)، وهي تشابه النون المختتمة المركبة في كلمة: **من** (السطر الثامن)، الشاهد رقم (٥٧).

كما تميز الشاهد باستخدام العين الكأسية المتوسطة في كلمة: **جمعت** (السطر الثامن)، وفي كلمتيْ: **معلوم**، و**اجعل** (السطر الخامس).

وبناءً على تطابق هذا الشاهد، والشاهد رقم (٥٧)، من شواهد المجموعة، في أسلوب خطهما، وأشكال حروفهما، بل يعد أكثر وضوحًا في هذا الشاهد الذي بين أيدينا، مما يحملنا على نسبة فترة عمله إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في أطرافه الأيمن، والأيسر السفليين، والعلوي في ناحيته اليمنى، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على عناصر زخرفية لبعض حروفه. مؤطر من ثلاث جهات بشريط زخرفي على هيئة عقد محراب نصف دائري، يحتوي على زخارف نباتية جميلة. معدل الجزء المنقوش ٢٢×٤٢سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

وهو يمثل الوجه الثاني لنص آخر .
انظر : لوحة رقم (٧١ أ ، ٧١ ب) .

النص :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - قيل ادخل الجنة قال ياليت
٣ - قومي يعلمون بما غفر لي ربي
٤ - وجعلني من المكرمين[١] الذ
٥ - ين تتوفاهم الملائكة طيبين
٦ - يقولون سلم عليكم اد
٧ - خلوا الجنة بما كنتم تعملو
٨ - ن[٢] هذا قبر أم أبي جعفر
٩ - حليمة ابنت أبي يحيى عبد
١٠ - الله بن أحمد بن زكريا
١١ - بن الحارث بن أبي مسرة
١٢ - الفقيه[٣] رضي الله عنها .

صاحبة الشاهد :

الشاهد يخص المتوفاه أم أبي جعفر حليمة بنت أبي يحيى عبدالله بن أحمد ابن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة الفقيه[٤] . كنيتها : أم أبي جعفر ، وكنية والدها : أبو

(١) الآيتان ٢٦ ، ٢٧ من سورة يس .
(٢) الآية ٣٢ من سورة النحل .
(٣) انظر : الألقاب ، ص ٤٢٠ .
(٤) تكرر ورود اسم أبي مسرة الفقيه ، في نصين آخرين في المجموعة ، الشاهد رقم (٦٩) ص٢٧٤ ، والشاهد رقم (٨٦) ص٣٢٤ .

يحيى، فالعناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، تدل على مكانة المتوفاة في مجتمع الدراسة في حياتها، وأنها كانت في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهدها عند وفاتها. لم يتم التعرف على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبة والدها، الفقيه: تدل على أنها من بيت تقوى وصلاح. وتكمن أهمية النص في مكانة والد المتوفاة الدينية في مجتمع الدراسة، وهو: أبو يحيى عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مَسَرَّة الفقيه، عرف عنه صدق الرواية[١]، وتولى الإفتاء بمكة المكرمة، حيث توفي فيها عام ٢٧٩هـ[٢].

وكانت وفاتها في مكة المكرمة، مقر إقامتها، وأنها تنتسب إلى عائلة لها مكانة دينية في المجتمع المكي، الذي يعد مجتمعها الأصلي.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحبة الشاهد: أم أبي جعفر بنت أبي يحيى، وختم بالدعاء لها. كما يحيط به إطار زخرفي جميل على هيئة عقد محراب، ويعلو البسملة خط زخرفي، قوامه زخرفة لورقة رباعية، يعلوها - في المساحة التي داخل تجويف العقد - زخارف نباتية مكررة جميلة.

وقد نوّع الخطاط في رسم حروف الكلمات، حيث كتبها في سطور منتظمة، وفصل بين الكلمات، والأسطر بنسب متساوية، ويلاحظ التناقص التدريجي ابتداءً من السطر السابع في عدد كلمات السطر، وطوله، وذلك بسبب الشكل غير المنتظم لبلاطة الشاهد، التي تضيق في أسفلها.

كما يلاحظ استخدام أسلوب الزخرفة بنصف المروحة النخيلية (تشظية) على شكل ورقة ثلاثية محورة، كما في حرف الباء في كلمة: **بسم**، وقائم الهاء في لفظ

(١) الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٥، قسم ٢، ص٦.
(٢) الفاسي، **العقد**، ج٥، ص٩٩.

الجلالة (السطر الأول)، ويظهر في البسط بين اللامين في لفظ الجلالة، تقويس على هيئة قبة صغيرة دون فصل البسط. أما حرفا: الجيم، والحاء المتوسطتين، فقد وردتا برسم موحد، حيث يظهر أسلوب الانكباب بهبوط دون مستوى التسطيح، مثل الكلمات: الجنة (السطر الثاني، والسابع)، و **يحيى** (السطر التاسع)، و **الحارث** (السطر الحادي عشر). هذا الشكل للحرف يظهر في أحد شواهد المجموعة (٦٠/ ٣٢١هـ)، مثل كلمة: الحسنا (السطر العاشر)، وكذلك الشاهد رقم (٦١/ ٣٢٩هـ)، في كلمة: المحرم (السطر الثامن).

وأخيراً؛ فإنه يمكن ملاحظة ارتفاع قائم الباء في كلمة: **الفقيه** (السطر الأخير)، الذي يساوي في الارتفاع حرف اللام في الكلمة نفسها، وربما كان ذلك حتى يتمكن الخطاط من تفطيح رأسي القائم، هذا الأسلوب يظهر لنا في أحد شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٦٨)، للكلمة نفسها (السطر العاشر).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، وخاصة التي تحمل الأرقام: (٦٠)، و(٦١)، و (٦٨).

الأمر الذي يحملنا على نسبة فترة عمل هذا الشاهد إلى الفترة التاريخية نفسها، كما أشرنا، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة جداً في بعض أطرافه، ويوجد في ناحيته اليسرى آثار مسح ربما بفعل احتكاك الشاهد بشاهد آخر، أدت إلى مسح جزء من الإطار. حالته جيدة، عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي الغائر المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه. مؤطر من

ثلاث جهات بإطار زخرفي على هيئة خط متموج، يعلوه عقد مدبب على هيئة نصف قبة قوامها زخارف هندسية. معدل الجزء المنقوش ٢٣×٢٥سم تقريبًا. وهو خالٍ من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٢ أ، ٧٢ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - هذا قبر كريمه ابنت عَمْر
٣ - وبن محمد بن أحمد بن
٤ - يحيى بن إسحق بن موسى بن
٥ - محمد بن طلحه بن عبد
٦ - الله بن عبد الر
٧ - حمن بن أبي بكر الصديق
٨ - رضي الله عنه.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، كريمة بنت عمرو بن محمد بن أحمد بن يحيى بن إسحاق بن موسى بن محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهي غير معروفة. ويبدو أن أهمية المتوفاة لم تتجاوز المنطقة التي عاشت بها، إذ لم نعثر على ترجمة لها في ما هو متاح من مصادر، ولا على أي دور تاريخي لها في مجتمع الدراسة كذلك.

وتكمن أهمية النص في سلسلة النسب الطويلة الواردة، التي تنتهي بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبي بكر الصديق رضي الله عنه. غير أن جدها

السادس محمد بن طلحة بن عبدالله، روى الحديث عن أبيه؛ وقد ذكره الإمام المزي، بقوله: «ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: كان عاملاً لعمر بن عبدالعزيز على مكة»[١].

ويحتمل أن أحفاد محمد بن طلحة، استمروا في الإقامة بمكة المكرمة، وفق ما تستدعيه الظروف الاجتماعية، أو السياسية لمجتمع الدراسة خلال فترة حياتهم، وذلك ما يؤيده وجود قبر المتوفاة في مكة المكرمة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم اسم صاحبة الشاهد المتوفاه: كريمة بنت عمرو، وختم بالترضي عن جدها أبي بكر الصديق.

تتميز حروف هذا الشاهد بوضوحها، واستمدادها، واستلقائها، وجودة الخط، وإتقانه، وكذلك في مد بعض الحروف سواء إلى أعلى، أو على السطر، بحيث تتخذ أشكالاً معينة، وثابتة. كما يلاحظ اتباع أسلوب التفطيح لرءوس بعض الحروف الطالعة، أو القائمة، مثل: **الألف**، **واللام** المبتدئة المركبة في: لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وفي حرف **الباء** المبتدئة في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، مع الزخرفة بنصف المروحة النخيلية، والتشعير. وتظهر **اللام** المتوسطة المائلة من الأعلى نحو اليسار في لفظ الجلالة (السطر الأول)، التي نجدها في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل: الشاهد رقم (٦٠/ ٣٢١هـ)، للفظة نفسها (الأسطر: الأول، والثاني، والثالث).

ويلاحظ كتابة حرف **النون** في كلمة: **بن** مقورة، بينما كتبت مزواة، شبيهة بحرف **الراء** في بقية النص.

أما حرف **الحاء** المتوسطة في كلمة: **اسحق** (السطر الرابع)، التي رسمت بكتابة

(١) المزي، **تهذيب الكمال**، ج٥، ص٤١٣- ٤١٤.

بكتابة حرف السين فوق مستوى التسطيح بحيث يلامس تقويس بداية الحاء من الخلف، وتمتد نهاية الحاء على مستوى التسطيح نحو اليمين، وأسلوب الحرف نفسه نجده في كلمة: **سبحان** (السطر الثاني)، من أحد الشواهد المكتشفة من جنوب الحجاز[1]، أما في كلمة: **طلحة** (السطر الخامس)، فقد رسمت بأسلوب الانكباب، بالهبوط دون مستوى التسطيح بميل نحو اليمين. ويظهر هذا الشكل للحرف في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٥٩/ ٣١٩هـ)، في كلمة: **المحرم** (السطر الثالث من الهامش العلوي)، وكذلك في الشاهد رقم (٧١)، في كلمة: **يحيى** (السطر التاسع).

كما أن **الراء** في كلمة: **رضي** (السطر الأخير)، كتبت كأنها حرف دال.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، ذوات الأرقام: (٥٩)، و (٦٠)، و(٧١).

عليه؛ فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد، للفترة التاريخية نفسها المشار إليها آنفًا، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه منحرف تقريبًا، به كسر في طرفه الأيمن العلوي، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز. مؤطر من ثلاث جهات بخطين متوازيين بسيطين يعلوهما عقد على شكل حذوة الفرس. معدل الجزء المنقوش ٤٨×٣٥سم تقريبًا. وهو غير مؤرخ، وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٣أ، ٧٣ب).

(1) Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 29, pl. 27, p. 447.

النص :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الله
٢ - لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأ
٣ - خذه سنة ولا نوم له ما في السمو
٤ - ات وما في الأرض من ذا الذ
٥ - ي يشفع عنده إلا بإذنه
٦ - يعلم ما بين أيديهم وما
٧ - خلفهم ولا يحيطون بشيء
٨ - من علمه إلا بما شاء وسع كر
٩ - سيه السموات والأرض
١٠ - ولا يؤده حفظهما و
١١ - هو العلي العظيم[١] . هذا قبر
١٢ - أسماء ابنت أحمد بن علي بن
١٣ - داود بن جعفر بن سليمن
١٤ - بن علي بن عبدالله بن العبا
١٥ - س بن عبدالمطلب ر
١٦ - ضي الله عنهما .

صاحبة الشاهد :

الشاهد يخص المتوفاة ، أسماء بنت أحمد بن علي بن داود بن جعفر بن سليمان ابن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، وهي غير معروفة . ويلاحظ العناية غير القليلة ، التي بذلت في خط الشاهد ، وأنها كانت في مستوى ، ومكانة المتوفاة

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي) .

إلا أنه لم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

ولا شك أن هذا الشاهد يعدّ من الشواهد المهمة في مجموعة الدراسة، لا سيما وأن سلسلة النسب الواردة تنتهي بعبدالله بن عباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما- الحبر البحر[١]، وابنه علي بن عبدالله، جد السفاح أحد خلفاء بني العباس[٢]. أما سليمان بن علي، فقد ولي البصرة للسفاح عام ١٣٢هـ، وعزله المنصور عام ١٣٩هـ[٣]. «وفي ولد جعفر بن سليمان القضاة، والمحدثون، والفرسان، والولاة»- كما يقول ابن حزم[٤].

إن المكانة الاجتماعية، والدينية، والتاريخية، لأجداد المتوفاة، في مجتمع الدراسة تؤيد أن المتوفاة كانت مقيمة في مكة المكرمة، حين توفاها الله، وربما كان لها دور ديني في المجتمع المكي.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية الكرسي، ثم اسم صاحبة الشاهد: أسماء بنت أحمد، وختم بالترضي عنها.

والملاحظ ضغط المسافات بين الأسطر حيث اضطر الخطاط إلى إمالة قائم الطاء، وأختها نحو اليمين، كما في الكلمات: **يحيطون** (السطر السابع)، و **حفظهما** (السطر العاشر)، و **العظيم** (السطر الحادي عشر)، و **المطلب** (السطر الخامس عشر)، كما يظهر العقف لقائم اللام المتوسطة من الأعلى نحو اليمين، وذلك في لفظ **الجلالة** (السطر الأول).

(١) ابن حزم، **الجمهرة**، ص١٨.
(٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٧٣ - ٢٧٨.
(٣) الترمانيني، **أحداث التاريخ**، ج١، مج ٢، ص٨٩١.
(٤) ابن حزم، **الجمهرة**، ص٣٤.

وتتميز حروف **الألف** ، **واللام** الطالعة ، بالتفطيح المستوى الذي ينتهي بتشعير كما في الكلمات : لفظ **الجلالة** ، و **الرحمن** ، و **الرحيم** (السطر الأول) ، و **القيوم** (السطر الثاني) ، و **أحمد** ، **واللام** المتوسطة في كلمة : **علي** (السطر الثاني عشر) ، كما أن ساقي اللام ألف ذات الشكل الكأسي مع انفراج مقوس ، يرتكزان على مثلث صغير ، تظهر في الكلمات : **لا إله** (السطر الأول) ، و **الأرض** (السطران الرابع ، والتاسع) ، و **ولا يحيطون** (السطر السابع) ، وتأخذ **العين** المتوسطة ، والمختتمة شكل مثلث يرتكز على مستوى التسطيح ، كما في كلمة : **يشفع** (السطر الخامس) ، وكلمة : **وسع** (السطر الثامن) ، وكلمة : **العلي** ، وكلمة : **العظيم** (السطر الحادي عشر) ، وكلمة : **جعفر** (السطر الثالث عشر) ، وكلمة : **العباس** (السطر الرابع عشر) ، كما تنفرد **الحاء** المتوسطة في كلمة : **الحي** (السطر الثاني) ، بالانكباب من اليسار إلى اليمين ، بحيث تقطع مستوى التسطيح مع تقويس بسيط جهة اليمين ، أما **الضاد** المفردة المختتمة ، فترد على هيئة مستطيل في مستوى التسطيح ، تهبط عراقتها دون مستوى التسطيح بزاوية نحو اليسار .

وفي كلمتيْ : **علي** (السطران الثاني عشر ، والرابع عشر) ، نلاحظ هبوط اللام باستقامة دون مستوى التسطيح ، ثم ترجع بزاوية نحو اليسار ، دون ياء ، وهي مطابقة في الأسلوب لكلمتيْ : **صل** ، و**على** (السطر الثالث) ، للشاهد رقم (٥٨/ ٣١٢هـ) ، في شواهد المجموعة ، وغير ذلك من الحروف المتشابهة .

وفي شواهد جنوب تهامة أمثلة تشبه أشكال حروفها أشكال الحروف المكونة لهذا النقش كما تشبهها في أساليبها الفنية ، ولما كانت تلك تعود إلى القرن الرابع الهجري[١] ، فإننا نرجح أن هذا الشاهد الذي بين أيدينا إنما يعود في فترة عمله إلى ذلك

(١) انظر على سبيل المثال :
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", Nos. 33, 34, 35, p. 1.28, p. 448.
وكذلك :
الفقيه ، **السرين** ، نقش رقم (١٧) ، ص١٥٤ ، ورقم (٦٩) ، ص١٥٦ ، ١٥٧ .

القرن، وهو القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٤):

شاهد من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، ويميل إلى الاستطالة، به كسور بسيطة في طرفيه الأيمن، والأيسر. حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بهامش، كتب بطريقة الخط الكوفي الغائر. معدل الجزء المنقوش ٢١×٤٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٤أ، ٧٤ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن

٢ - الرحيم لقد كان

٣ - لكم في رسول ا

٤ - لله أسوة حسنة

٥ - لمن كان يرجو [كذا][١] الله

٦ - واليوم الآخر و

٧ - ذكر الله كثيراً[٢]

٨ - هذا قبر إبراهيم

---

(١) الصواب: يرجوا، وفق الرسم العثماني للمصاحف.

(٢) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

٩ - بن محمد بن أيوب

١٠ - العدني رحمه الله .

ب - (في الهامش) :

١ - قل هو الله أحد الله الصمد

٢ - لم يلد ولم يولد

٣ - ولم يكن له كفواً أحد(١)

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى ، إبراهيم بن محمد بن أيوب العدني ، وهو غير معروف . ولم يتم التعرف عليه ، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة .

غير أن نسبته ، **العَدَني** : نسبة إلى عدن ، في بلاد اليمن خرج منها جماعة من العلماء ، والمحدثين والأئمة(٢) .

ويمكن أن تكون النسبة إلى العدني : إما أن تكون الى «عُدْني» ؛ وهي مهنة عمل الأبراد بنيسابور - نوع من الثياب - ، أو من يقوم بتقصير الأبراد ، وغسلها ، وبيعها ، والنسبة إليها : «العُدْني»(٣) . وربما تدل على مهنة المتوفى ، أو أحد آبائه ؛ بتقصير الثياب ، وغسلها ، وبيعها في مجتمع الدراسة .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة ، يليها آية قرآنية كريمة ، ثم اسم صاحب الشاهد : إبراهيم ابن محمد ، وختم بالدعاء له بالرحمة . ويؤطره كتابة قوامها سورة الإخلاص كاملة ،

(١) سورة الإخلاص كاملة .

(٢) السمعاني ، **الأنساب** ، ج ١ ، ص١٦٦ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، ص١٦٥ .

كما تتناثر حول بعض أسطره، مراوح نخيلية، وأنصافها، ودائرتان مطموستان.

نلحظ في هذا الشاهد قدرة الخطاط على المحافظة على وضوح نسب الكلمات على السطور، واستغلال بعض الفراغات بين الأسطر، وإلحاق بعض حروفها زخارف نباتية.

ويبدو أن أهم ما يميز هذا الشاهد، هو إطالة عراقة حرف النون المختتمة المقوسة نحو الأعلى، مع التفطيح لنهايتها. كما يظهر أسلوب التشعير لرءوس بعض الحروف الطالعة، مثل **الألف**، **واللام** في كلمتيْ: **الله**، و **الرحمن** (السطر الأول). هذا الشكل للحروف يظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، وللكلمات نفسها، مثل: الشاهد رقم (٥٨/ ٣١٢هـ)، (السطر الأول)، وكذلك الشاهد رقم (٥٩/ ٣١٩هـ)، (السطر الأول). كما أن الخطاط اتخذ أشكالاً متنوعة لبعض الحروف مثل: **الحاء**، وأختها، في كلمة: **الرحمن**: (السطر الثاني)، التي تشابه في أسلوبها كلمة: **الآخرين** (السطر الخامس)، في الشاهد رقم (٥٨)، من شواهد القرن الرابع الهجري. و **الدال**، وأختها، و **الكاف**، و **النون**، واتخذ أشكالاً ثابتة للبعض الآخر مثل: حرف **الميم** الدائرية، وغيرها.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع الحروف المشابهة في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، التي تحمل رقمي: (٥٨)، و(٥٩). الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا، إنما تعود للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في جميع أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخطين

متوازيين بسيطين، ويعلوه عقد زخرفي صغير نصف دائري يتوسطه ورقة رباعية. معدل الجزء المنقوش ٣٤×٥٣سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٥ أ، ٧٥ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم

٢ - إن بادح جارية أبي مروان العطار

٣ - خرجت من الدنيا وهي تشهد أن لا

٤ - إله إلا أنت وأن محمد [كذا][1] عبدك

٥ - ورسولك صل [كذا][2] الله عليه و

٦ - قد أسملها[3] إليك الأسخياء وخلا

٧ - ص الأولياء وانفردت بن[4] الأ

٨ - خلاء وأوحشت بفقدها

٩ - منازل الأحباء وآنست بجوا

١٠ - رها الموتا [كذا][5] ونأت عن المزا

١١ - ر وبعدت عن الديار

١٢ - اللهم فاغفر خطيئتها

١٣ - وافسح لها في حفرتها

---

(١) الصواب: محمداً.

(٢) الصواب: صلى.

(٣) الصواب: أسلمها.

(٤) الصواب: عن.

(٥) الصواب: الموتى.

١٤ - وألحقها بنبيها محمد

١٥ - صلى الله عليه وسلم[١]

١٦ - كل من عليها فان [ويبقى][٢]

١٧ - وجه ربك ذي[٣] ا

١٨ - لجلال [والإكرام][٤].

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة بادح[٥] جارية أبي مروان العطار، وهي غير معروفة. وبادح اسم: على وزن فاعل، بدحت المرأة: «تبدح بدوحًا»، وتبدحت حسن مشيها، وقال الأزهري: هو جنس من مشيتها، وقال: التبدح حسن مشية المرأة. وهذا الاسم ليس من الأسماء الشائعة في مجتمع الدراسة. ولم يتم التعرف عليها، ولا على سيدها، أو على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. ولا شك أن العناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، تدل على مكانة المتوفاة، التي ربما كانت في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهدها عند وفاتها. أما نسبة سيد المتوفاة، العطار: فينتسب إليها كثير من العلماء، والمحدثين، ويمتهنون بيع الطيب، والعطور[٦].

---

(١) انظر: الصيغ الدعائية، ص٤٠٧.

(٢) وردت في الأصل، هكذا: ويبقا.

(٣) وردت في الأصل، هكذا: ذي، والصواب: ذو.

(٤) الآيتان ٢٦، ٢٧ من سورة الرحمن.
ويلاحظ الخطأ في كلمة: الإكرام، في السطر الأخير حيث كتبت هكذا: الكرام.

(٥) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ١، ص١٧١-١٧٢.

(٦) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٢٠٨.
وفي ورود نسبة «العطار»، على شواهد القبور، انظر: الفقيه، **السرين**، نقش (٤٥)، ص١٨٨.

وأيًا كانت النسبة الواردة، فإن المتوفاة كانت مقيمة في مكة المكرمة، برفقة سيدها، الذى ربما كان يجمع بين المكانة الدينية، والاجتماعية، ومزاولة مهنة تجارة الطيب.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها إقرار صاحبة الشاهد: بادح جارية أبي مروان، بالشهادتين، ثم الدعاء لها، وختم بآيتين قرآنيتين كريمتين. كما يلاحظ اختلاف طول السطر في بداية النص عن نهايته، وذلك يرجع إلى طبيعة شكل بلاطة الشاهد.

والملاحظ توازن الكلمات والمسافات بين الأسطر، كما أن الكثير من الحروف اتخذت شكلاً ثابتًا، مثل: السين، و**الألف**، و**اللام**، و**العين** المبتدئة، و**الميم**، و**الهاء**، **والواو**، وغيرها.

وقد تميز الشاهد بشكل حرف الحاء في كلمة: **الأسخياء** (السطر السادس)، وفي كلمة: **وافسح** (السطر الثالث عشر)، حيث ترتفع الجبهة عن مستوى التسطيح، وتمتد بدايتها باستطالة على مستوى التسطيح، ويرتفع الحرف السابق في الكلمة نفسها عن مستوى التسطيح، ويتصل بالجبهة من الخلف(١). هذا الأسلوب نجده أيضًا في الشاهد رقم (٧٢)، في كلمة: **اسحق** (السطر الرابع)، والمؤرخ بالقرن الرابع الهجري في شواهد المجموعة، وغيرها من الحروف المتشابهة.

وبمقارنة حروف هذا النص، وحروف الشاهد رقم (٧٣)، في شواهد المجموعة التي تعود للقرن الرابع الهجري، فإننا نجد تطابقًا في أشكال الحروف، وأسلوب كتابتها، مثل: **الألف**، و**اللام**، و**الباء**، و**السين**، و**الهاء**، و**الميم**، و**العين** المتوسطة المثلثة،

---

(١) يظهر هذا الأسلوب في شواهد جنوب الحجاز، كما في كلمة: يحزنون (السطر الأخير)، انظر:

Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 34, pl. 28, p. 448.

وما تحويه هذه الحروف من تفطيح، أو تشعير، أو انكباب، أو تقويس، أو ثني، وخلافه. أما كلمة: **صل** (السطر الخامس)، فقد كتبت بدون **ياء**، والكلمة نفسها، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (٥٨/ ٣١٢هـ)، (السطر الثالث)، و(٦٠/ ٣٢١هـ)، (السطر الثالث)، (٦٩)، (السطر الثاني عشر)، التي تعود إلى القرن الرابع الهجري من شواهد المجموعة.

عليه؛ فإن هذا الشاهد يمكن تأريخه بالقرن الرابع الهجري، وهي الفترة التي ترجع إليها الشواهد المشار إليها في شواهد المجموعة، إضافة إلى أن هذا الشاهد يتفق والشاهد رقم (٧٣) في سمك إطاره الزخرفي، وأسلوب التنفيذ.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، خاصة التي تحمل الأرقام: (٥٨)، و(٦٠)، و (٧٠)، و(٧٣).

الأمر الذي يجعلنا نرجع فترة عمل هذا الشاهد إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في حافتيه اليمنى، واليسرى، حالته جيدة. عدد أسطره أربعة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر بخط بسيط من ثلاثة جوانب، تعلوه دائرة صغيرة مزينة بزخارف بسيطة قوامها ورقة رباعية في داخلها. معدل الجزء المنقوش ٣٧×٥١سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٦أ، ٧٦ب).

النص :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم قل

٢ - ياعباد[ي][1] الذين أسرفوا على أ

٣ - نفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

٤ - إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه

٥ - هو الغفور الرحيم[2] اللهم إن مو

٦ - سى بن عبدالله بن القاسم بن مو

٧ - سى بن عمر بن بزيع خرج من سعة

٨ - الدنيا وطولها إلى ضيق القبر و

٩ - ظلمته أسلمه الأهل منفردًا بعمله

١٠ - يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد [كذا][3]

١١ - عبدك ورسولك وقد نزل

١٢ - بساحتك وأنت خير منزول

١٣ - بساحته فاجعل قراه لديك

١٤ - علون[كذا][4] وقِه[5] من النار[6] .

---

(١) "الياء" : ساقطة .

(٢) الآية ٥٣ من سورة الزمر .

(٣) الصواب: محمدًا.

(٤) والصواب: علواً، ويلاحظ التنوين، برسم النون، بدلاً من التنوين بالفتح لأنه مفعول به تقديره "فاجعل علواً"، وربما هذه من الحالات النادرة التي تظهر في النقوش الشاهدية .

(٥) وردت في أصل الشاهد متصلة الحروف، هكذا: فقه، تقريبًا .

(٦) انظر: الصيغ الدعائية، ص٣٩٦.

صاحب الشاهد :

هذا الشاهد يخص المتوفى، موسى بن عبد الله بن القاسم بن موسى بن عمر ابن بزيع، وهو غير معروف . ورغم سلسلة نسبه الطويلة -إلى حد ما - إلا أنه لم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. أما اسم بزيع : فهم جماعة[١]، ومنها ينسب : **البزيعي**، وهي نسبة إلى الجد بزيع[٢].

ويتميز الشاهد بعبارات دعائية جميلة في التضرع، تدل على لغة بلاغية قوية، كما يلاحظ في سطره الأخير، وورود كلمة : علون، حيث كتب، «النون»، بدلاً من : «التنوين بالفتح».

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحب الشاهد : موسى ابن عبدالله، يأتي بعد ذلك عبارات في الإقرار بالبعث، والشهادة، وختم بالدعاء.

والملاحظ كثرة الكلمات في السطر الواحد، وانتظام أسطره، والمسافات في ما بينها وبين الكلمات.

وقد تميز شكل حرف السين، وأختها بتدبيب رءوسهما بشكل حاد على هيئة منشار، كما في الكلمات : **بسم** (السطر الأول)، و **القسم** (السطر السادس)، ويشهد (السطر العاشر)، وغيرها. هذا الشكل للحرف يظهر في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، كما في الشاهد رقم (٥٨/ ٣١٢هـ)، الكلمات : **بسم** (السطر الأول)، و**الشهيد** (السطر الثالث عشر).

وهذا الشاهد لا يختلف عن بعض شواهد المجموعة التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري من حيث أشكال الكثير من الحروف، وأساليبها الخطية، خاصة حرف

---

(١) ابن ماكولا، **الإكمال**، ج١، ص٢٦٢.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص٣٤٤.

اللام المتوسطة المائلة من الأعلى نحو اليسار في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وأسلوب التفطيح، والتشعير المتبع في كثير من الحروف الطالعة، مثل: **الألف**، **واللام** في كلمتيْ: **الرحمن**، و **الرحيم** (السطر الأول)، مثل الشواهد: (٥٨)، في كلمة لفظة الجلالة، (السطر الثاني)، وكذلك الشاهد رقم (٥٩)، في البسملة (السطر الأول)، وأيضًا الشاهد رقم (٧٥)، كما في البسملة، وكلمة: اللهم (السطر الأول)، وتشعير نهاية عراقة **النون** المقوسة، وفي كلمة: **الرحمن** (السطر الأول). كما يلاحظ انتظام أشكال الكثير من الحروف، مثل: **الفاء** الدائرية المتوسطة، **والعين** المثلثة المتوسطة، والمبتدئة المفتوحة المركبة، والمختتمة المركبة، و**الميم** ذات الاستدارة الكاملة، سواء المبتدئة، أو المتوسطة، أو المختتمة، وغيرها.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، التي أرقامها: (٥٨)، و(٥٩)، و (٧٥).

عليه؛ فإنه يمكن نسبة فترة عمل هذا الشاهد إلى الفترة التاريخية نفسها؛ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في ناحيته اليمنى من أسفل، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخطين بسيطين متوازيين. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٣٠سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٧ أ، ٧٧ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - قل هو الله أحد الله الصمد

٣ - لم يلد ولم يولد ولم يكن

٤ - له كفواً أحد[١] هذا قبر عبد

٥ - الوهاب بن محمد بن أحمد بن

٦ - موسى بن حمزة بن بكر بن عبد

٧ - الله بن صالح بن عباد بن عبد

٨ - الله بن الزبير رضي الله عليه[كذا][٢].

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن موسى بن حمزة بن بكر بن عبد الله بن صالح بن عباد بن بن عبد الله بن الزبير، وهو غير معروف. إلا أن العناية غير القليلة التي بذلت في خط الشاهد، ربما تدل على مكانة المتوفى في مجتمع الدراسة أثناء حياته، وأن دوره كان في مستوى إتقان الشاهد عند وفاته.

وتكمن الأهمية التاريخية للنص في أن المتوفى ينتسب إلى الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب[٣]. والأهمية الأخرى لهذا النص، أنه يخالف ما أورده ابن حزم، بأن: صالح بن عباد بن عبدالله بن الزبير ليس له عقب، أو بقية[٤]، حيث استمر نسل صالح بن عباد، كما ورد في الشاهد. وهنا تبرز أهمية دراسة النقوش والكتابات، فهي إما تضيف شيئاً جديداً، أو تصحح بعض أخطاء المؤرخين، أو ترجح رأياً على آخر.

والمتوفى من بيت علم، ودين وصلاح، فجده عباد بن عبدالله بن الزبير، تولى

---

(١) سورة الإخلاص كاملة.

(٢) الصواب: عنه.

(٣) ابن حزم، **الجمهرة**، ص١١٧.

(٤) ابن حزم، **الجمهرة**، ص١٢٢.

القضاء بمكة، وروى عن عائشة أم المؤمنين- ﷺ-(١). ومن أجداده عبدالله بن صالح بن عباد، كان والي صدقة آل الزبير، وذا فضل، وشرف، ومحبة بينهم(٢).

وأيًا كان دور أجداده في مجتمع الدراسة، إلا أن وفاته كانت في مكة المكرمة، وربما كان مقيمًا بها حين وافاه الأجل، وربما أيضًا كان ذا مكانة دينية في مجتمع الدراسة(٣).

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسم المتوفى صاحب الشاهد: عبد الوهاب بن محمد، وختم بدعاء في الترضي.

تتميز كتابات هذا الشاهد بالوضوح، والدقة، وقدرة الخطاط على المحافظة على نسب الكلمات في السطور، والمسافات في ما بينها، واستغلال بعض الفراغات التي بين الأسطر بزخارف نباتية لتجميل الشاهد. وقد اضطر الخطاط لاتباع أسلوب الفصل بين الكلمات في نهايات بعض الأسطر: الرابع، والسادس، والسابع، وذلك للمحافظة على النسب الثابتة لبدايات، ونهايات الأسطر، وتناسقها.

ويبدو جليًا استخدام الوردة الرباعية الفصوص، وأنصاف المراوح النخيلية، والأوراق الثنائية الفصوص في زخرفة بعض الحروف، وذلك كما في نهاية حرف **الميم** في كلمة: **الرحيم** (السطر الأول)، وجبهة الباء في الكلمات: **بن**، و **بن**، و **عبد**

(١) المزي، **تهذيب الكمال**، ج١٤، ص١٣٦، ١٣٧.

(٢) الزبيري، **نسب قريش**، ص٧٥.

(٣) نشر السلوك شاهدًا يعود للقرن الرابع الهجري: يحمل النسبة «الزبيري»، ولكنه أخطأ في قراءته لاسم، «صالح»، حيث قرأها «طلحة»، وهي وردت في النص: «صلح»، أي بدون «الألف»، بعد «الصاد»، ويعود الشاهد للمتوفى «محمد بن القاسم بن عبدالله بن محمد بن حمزة»، أي إنه يلتقي مع صاحب شاهدنا في جدهما المشترك، حمزة بن بكر بن عبدالله بن صالح بن عباد. انظر:

Al-Salook, M.; "Some Early", p. 89.

(السطر السادس)، وشكلة الصاد في كلمة: **صالح**، وشكلة **الدال** في كلمة: **عبدالله** (السطر السابع)، وغيرها، إلى جانب الوردة الرباعية الفصوص في بداية السطر الأول، ونهاية السطر الأخير.

ويظهر استخدام أسلوب تفطيح رءوس بعض الحروف الطالعة والقائمة؛ مثل: **الألف**، و**اللام**، في لفظ **الجلالة**، وكلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وإطالة قائم **الباء** المبتدئة المركبة في كلمة: **بسم**، و**الياء** المتوسطة في كلمة: **الرحيم** (السطر الأول).

أما أسلوب كتابة حرف الحاء التي تمتد نهايتها على مستوى التسطيح، ويرتفع حرف اللام متصلاً بتقويس جبهة الحاء من الخلف في كلمة: **صالح** (السطر السابع)، نجده في عدد من شواهد المجموعة، المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، التي تتشابه أيضًا مع بعض حروف هذا الشاهد، مثل الأرقام: (٥٨)، و(٦٧)، و(٧٢)، و (٧٣)، و (٧٥)، وخاصة الشاهد رقم (٦٦/ ٣٦٣هـ)، كما نجد تشابهًا بين خصائص هذا الشاهد، وأحد شواهد منطقة جنوب الحجاز[1] الذي يعود إلى القرن الرابع الهجري، مما يحملنا على الاعتقاد بأن فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا إنما تعود إلى القرن المشار إليه، وهو القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في حافته اليمنى، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، يؤطره عقد نصف دائري. معدل الجزء المنقوش ٢٨×٥٣سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

---

(١) انظر، على سبيل المثال:

Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area",, No. 34, pl. 28, p. 448.

انظر: لوحة رقم (٧٨ أ، ٧٨ ب).

النص:

١ - بسم الله الر
٢ - حمن الرحيم إن الذين
٣ - سبقت لهم منا الحسنى ا
٤ - ولئك عنها مبعدون لا يسمعو
٥ - ن حسيسها وهم فيما[1] اشتهت
٦ - أنفسهم خالدون لا يحزنهم
٧ - الفزع الأكبر وتتلقاهم
٨ - الملائكة هذا يومكم الذي
٩ - كنتم توعدون[2] اللهم إذا
١٠ - بعثرت القبور وحصل ما في
١١ - الصدور وجمع الخلائق
١٢ - لميقات يوم معلوم فا
١٣ - جعل أم سلمة ابنت عبد
١٤ - الله بن محمد بن ربيح من الآ
١٥ - منين الذين لا خوف
١٦ - عليهم ولا هم يحزنون.

صاحبة الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفاة أم سلمه بنت عبدالله بن محمد بن ربيح، ووردت

(١) ترد في القرآن الكريم وفق الرسم العثماني، هكذا: في ما.
(٢) الآيات ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ من سورة الأنبياء.

الكنية فقط، وهي غير معروفة، ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

وأيًا كان اسم جدها: ربيح، أو ربيخ؛ فإن ذلك لن يفيدنا في التعرف عليها. وربما كانت المتوفاة ذات شأن في مجتمع الدراسة أثناء حياتها، حيث يلاحظ العناية التي بذلت في خط شاهد قبرها عند وفاتها، والتي كانت في مستوى العناية بالشاهد.

واسم ربيح، فهو ربما من المصدر رَبَح، والرِّبْح، والرَّبَحُ والرَّبَاحُ: النماء في التجارة، وربيح للذي يُربَحُ فيه[1].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم دعاء بالإقرار بالبعث، يليه اسم المتوفاة صاحبة الشاهد: أم سلمة بنت عبدالله، وختم بالدعاء لها.

والملاحظ عدم التزام الخطاط بالنسب الثابتة لأطوال الحروف الطالعة، أو القائمة، مثل: **الألف، واللام** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، حيث نجدها مفرطة في الارتفاع، مقارنة بمثيلاتها في السطرين: الأول، والثاني، إلى جانب عدم الالتزام بالمسافات بين الأسطر والكلمات، كما يظهر تفطيح لرءوس تلك الحروف، مع بعض التشعير أحيانًا. وتشتمل بعض الأسطر على عناصر زخرفية مركبة، كتلك التي تعلو حرف **الميم** في السطر الأول، وزخارف هندسية، مثل الدوائر المطموسة في بداية السطر، ونهايته (السطر الأول)، إلى جانب المراوح النخيلية، وأنصافها، مع عدم وضوح بعض الحروف، وأجزاء العناصر الزخرفية أحيانًا أخرى. ونجد **اللام** المتوسطة المائلة من الأعلى نحو اليسار في لفظ **الجلالة** (السطران الأول، والرابع عشر)، هذا الشكل للحرف يظهر شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٧٤)، اللفظة نفسها (السطر السابع)، وكذلك الشاهد رقم (٧٦)، للفظة نفسها (السطر الأول) وغيرها، وكذلك **اللام** الهابطة دون مستوى التسطيح، وترتفع بتقويس

(١) ابن منظور، **اللسان**، ج٢، ص٤٤٢.

ضيق نحو الأعلى في كلمة: **اللهم** (السطر التاسع)، وأيضًا الحاء بأسلوب الانكباب دون مستوى التسطيح، ثم تتجه نحو اليمين في كلمة: **ربيح** (السطر الرابع عشر) يظهر هذا الأسلوب في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٧١)، في كلمة: **طلحة** (السطر الخامس)، إلى جانب شكل حرف السين المسننة على هيئة منشار في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **الحسنى** (السطر الثالث)، وكلمة: **حسيسها** (السطر الخامس)، هذا الأسلوب للحرف يظهر أيضًا في الشاهد رقم (٧٤) من شواهد المجموعة المؤرخ بالقرن الرابع الهجري، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **وسولك** (السطر الخامس)، وغيرها.

كما تظهر الزخرفة بالدوائر في السطر الأول بدايته، ونهايته، وكذلك في نهاية السطر الرابع عشر، هذا الأسلوب نفسه نجده في الشاهد رقم (٧٤)، في آخر السطر الثالث.

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، التي تحمل الأرقام: (٧١)، و(٧٤)، و (٧٦).

الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد إنما تعود للفترة التاريخية نفسها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٧٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز، مؤطر بخط بسيط من جهاته الأربع ويعلو الإطار شكل هندسي على هيئة مثلث مقلوب. معدل الجزء المنقوش ٢٣×٤١سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٧٩أ، ٧٩ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم قل هو
٣ - الله أحد الله
٤ - الصمد لم يلد
٥ - ولم يولد ولم يكن
٦ - له كفوًا أحد(١)
٧ - هذا قبر واثق
٨ - بنت عبدالله مو
٩ - لات[كذا](٢) أنس بن محمد
١٠ - بن مكرم الموصلي
١١ - رحمها الله.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، واثق بنت عبدالله مولاة أنس بن محمد بن مكرم الموصلي، ليست معروفة، وكذلك سيدها أنس بن محمد. واسم واثق، مشتق من الثقة - وهو ليس من الأسماء الشائعة -: مصدر قولك وثق به يثق، وأنا واثق به، وهو موثوق به(٣). ولم يتم التعرف عليهما، أو على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته، الموصلي: إلى مدينة الموصل بالعراق، من أهم

(١) سورة الإخلاص كاملة.
(٢) الصواب: مولاة، انظر: الألقاب، ص٤١٤.
(٣) انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ٣، ص٨٧٦.

مدنها[١]، انتسب إليها الكثير من العلماء، والأدباء، وفي كل فن[٢].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسم صاحبة الشاهد: واثق بنت عبدالله، وختم بالدعاء لها.

وقد جاء تصميم الشاهد متناسقًا من حيث قلة عدد كلماته، والمساحات في ما بين الكلمات، والأسطر، كما تميزت حروف هذا الشاهد بدقتها، ووضوحها، وتوازن المسافات بين الكلمات، والأسطر، مع استخدام أسلوب التفطيح مع التشعير أحيانًا، لرءوس بعض الحروف الطالعة، والقائمة، مثل: **الألف، واللام** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وكذلك حرف **الباء** المبتدئة في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وأيضًا تفطيح نهاية **الحاء** التي تنتهي بتشعير نحو الأعلى في كلمة: **الرحيم** (السطر الثاني)، كما تظهر **اللام** المتوسطة الهابطة دون مستوى التسطيح، والراجعة بتقويس ضيق نحو الأعلى في لفظ **الجلالة** (السطر الثالث)، وغير ذلك من الخصائص الخطية.

كما اتخذت بعض الحروف شكلاً ثابتًا، مثل حرف **الميم** الدائرية، و**السين** المدببة على هيئة منشار، في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **آنس** (السطر التاسع)، كما تظهر اللام المتوسطة المائلة من أعلى نحو اليسار، في لفظ **الجلالة** (السطر الثامن).

هذا الشاهد يتشابه كثير من حروفه، وخصائصها الفنية، ببعض الحروف في شواهد المجموعة، التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري، مثل الشواهد التي تحمل الأرقام: (٥٨)، و(٧٣)، و(٧٤)، و(٧٧)، وهو ما يمكّن من إرجاع فترة عمل هذا الشاهد إلى الفترة التاريخية نفسها أيضًا، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

---

(١) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص٢٢٣.
(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٤٠٧.

الشاهد رقم (٨٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله غير منتظم، حالته جيدة. عدد أسطره خمسة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز مؤطر بخط بسيط من جميع الجهات يعلوه قبة كتبت فيها البسملة. معدل الجزء المنقوش ٣٣×٤٥سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٨٠أ، ٨٠ب).

النص:

١ - بسم
٢ - الله الرحمن
٣ - الرحيم الله
٤ - لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأ
٥ - خذه سنة ولا نوم له ما في السمو
٦ - ات [و][١] ما في الأرض من ذا الذي يشفع
٧ - عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيد
٨ - يهم [و][٢] ما لا[٣] خلفهم ولا يحيطون
٩ - بشيء من علمه إلا بما شاء وسع
١٠ - كرسيه السموات والأرض
١١ - ولا يؤده حفظهما وهو

(١) ساقطة.
(٢) واو العطف ساقطة.
(٣) اللام ألف زائدة، كتبت خطأً.

١٢ - العلي العظيم[١] هذا قبر
١٣ - محمد بن داود بن سليما
١٤ - ن بن محمد الضبي رحمة
١٥ - الله عليه ورضوانه.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى محمد بن داود بن سليمان بن محمد الضبي، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته **الضبّي**: تنسب إلى جماعة في مصر، وهم: ضبة بن إد، وفي قريش: ضبة بن الحارث، وفي هذيل: ضبة بن عمرو[٢].

وأيًا كانت نسبة المتوفى، فعدم معرفة دوره التاريخي، ومكانته في مجتمع الدراسة من خلال المصادر المتاحة؛ يجعلنا نعتقد أنه ربما كان من المقيمين في مكة المكرمة، خاصة ودلالات نسبته القبلية التي تجعله قريباً من مجتمع الدراسة أو في محيطها.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية الكرسي، ثم اسم صاحب الشاهد المتوفى: محمد بن داود، وختم بالدعاء له.

جاءت الكتابة داخل إطار مستطيل يعلوه شكل قبة، حيث بدأ الخطاط الكتابة من داخل تجويف القبة، ويلاحظ ضغط المسافات في ما بين الأسطر الثمانية الأولى، وكثرة كلمات السطر الواحد، وتتفاوت أحجام حروف بعض الكلمات كما في كلمة: **العظيم** (السطر الثاني عشر)، وكلمة: **محمد** (السطران الثالث عشر، والرابع عشر)،

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي).
(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص١٠.

وربما كمحاولة من الخطاط لملء المساحة المتبقية في بلاطة الشاهد، وفق خطته في الكتابة. كما يلاحظ خطأ الخطاط في زيادة بعض الحروف، ونقص بعضها؛ فقد أضاف حرف: لام ألف إلى كلمة: وماخلفهم (السطر الثامن)، وأسقط حرف الواو في الكلمة نفسها، مع أنها جزء من آية كريمة.

وقد اتخذت بعض حروف الشاهد شكلاً ثابتًا مثل: **اللام ألف**، التي تتكون من مثلث صغير يرتكز عليه ساقاه اللذان ينتهيان بتفطيح في رءوسهما، كما في الكلمات: **لا إله إلا هو** (السطر الأول). هذا الشكل يظهر لنا في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٧٨)، في كلمة: لاخوف (السطر الخامس عشر)، وكلمة: **ولاهم** (السطر الأخير).

وهذا الشاهد يشابه تقريبًا، من ناحية العبارات، والتصميم، وبعض أشكال الحروف، وأيضًا مادة الصخر، الشاهد رقم (٧٢)، من شواهد هذه المجموعة، والمؤرخ بالقرن الرابع الهجري. كما إنه يمكن ملاحظة تشابه الحروف، مثل حرف **الضاد** في كلمة: **الأرض** (السطر السادس)، الذي يشابه الحرف نفسه، للكلمة نفسها في (السطر التاسع)، إلى جانب شكل العين المبتدئة المركبة، **والعين** المثلثة المتوسطة، وغيرها من الحروف الواردة في الشاهد رقم (٧٣).

هذه الحروف وغيرها في هذا الشاهد، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، خاصة تلك التي تحمل رقميْ: (٧٣)، و(٧١). الأمر الذي يحملنا على إرجاع فترة عمل هذا الشاهد إلى الفترة التاريخية نفسها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٨١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، مستطيل الشكل تقريبًا، حالته جيدة. عدد أسطره خمسة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف

بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بثلاث خطوط متوازية، يشكل الخطان الداخليان عقداً على هيئة محراب تزين كوشتيه عناصر زخرفية نباتية. معدل الجزء المنقوش ٦١×٣٠سم تقريبًا، وهو خال من الأخطاء اللغوية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٨١ أ، ٨١ ب).

النص:

١ - بسم الله الر
٢ - حمن الرحيم الله لا إله
٣ - إلا هو الحي القيوم لا تـ[أ][١]
٤ - خذه سنة ولا نوم له ما
٥ - في السموات وما في الأ
٦ - رض من ذا الذي يشفع
٧ - عنده إلا بإذنه يعلم ما
٨ - بين أيديهم وما خلفهم
٩ - ولا يحيطون بشيء من
١٠ - علمه إلا بما شاء وسع كر
١١ - سيه السموات والأرض
١٢ - ولا يؤده حفظهما و
١٣ - هو العلي العظيم[٢] هذا قبر
١٤ - مغيرة بن طاهر بن محمد

(١) حرف الألف ساقط.
(٢) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي).

١٥ - بن عبيد الحربي رحمه الله .

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى مغيرة بن طاهر بن محمد بن عبيد الحربي ، وهو غير معروف . ولم يتم التعرف عليه ، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة .

أما نسبته ، **الحربي** : فقد تكون نسبة إلى قبيلة حَرْب ، أو حُرَب[1] .

وأيًا كانت نسبة المتوفى ؛ فإنه يبدو من الشخصيات المهمة في مجتمع الدراسة ، حيث يلاحظ العناية الفائقة التي بذلت في خط شاهده وزخرفته عند وفاته ، والتي ربما كانت في مستوى مكانته في مجتمعه في حياته .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة ، يليها آية الكرسي ، ثم اسم صاحب الشاهد : مغيرة بن طاهر ، وختم بالدعاء له بالرحمة .

والواقع أن هذا الشاهد يتميز بقدرة الخطاط على المحافظة على وضوح نسب الكلمات في السطور ، واستغلال المسافات في ما بينها ، بتقويس بعض الحروف نحو الأعلى مثل حرفي : **النون**، والياء ، والحروف الطالعة مثل : **الألف ، واللام** بتزيين رءوسها إما بتفطيح ، أو تشعير ، أو كليهما معًا .

كما اتخذ الخطاط شكلاً ثابتًا ومتنوعًا للحروف أحيانًا ؛ فحرف الحاء المتوسطة تظهر بأسلوب الانكباب ، كما في كلمتي : **الحي** (السطر الثالث) ، و **الحربي** (السطر الأخير) هذا الشكل للحرف يظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري ، مثل الشاهد رقم (٧١) ، في كلمة : طلحة (السطر الخامس) ، وكذلك

---

(١) السمعاني ، **الأنساب** ، ج٢ ، ص١٩٩ ، انظر : الشاهد رقم (٥١) ، ٢٢٤ في شواهد المجموعة .

الشـاهد رقم (٧٨)، في كلمـة: ربيح (السطر الرابع عشـر). وأحيـانًا تأخـذ الشكل العادي دون هبوط بانكباب، مثل كلمة: **يحيطون** (السطر التاسع)، كما هي في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٧٧)، في كلمة: صالح (السطر السابع)، وأيضًا الشاهد رقم (٧٥)، مثل كلمة: صالح (السطر السابع)، وأيضًا الشاهد رقـم (٧٥)، مثل كلمة: افسح (السطر الثالث عشر). أما حرف **الميم** مثلاً، فإنها تأخذ شكلاً ثابتًا، وكذلك **العين** المتوسطة المثلثة، كما في كلمة: **العلي**، و **العظيم** (السطر الثالث عشر)، هذه الخصائص نجدها في بعض شواهد المجموعة خاصة الشاهد رقم (٧٥)، مثل كلمة: **العطار** (السطر الثاني)، وكلمة: **وبعدت** (السطر الحادي عشر). ويلاحظ تطابق الشاهدين أيضًا، في رسم حرف **السين**، مثل كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وغيرها.

هذه الحروف في هذا الشاهد وغيرها، تتفق في رسمها وأسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، ذوات الأرقام: (٧١)، و (٧٥)، و(٧٧).

وبناء على ما تقدم؛ فإنه يمكن إرجاع فترة عمل هذا الشاهد للفترة التاريخية نفسها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٨٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره ثلاثة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من أربع جهات بخط يعلوه مثلث صغير. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٤٨سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٨٢ أ، ٨٢ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - اللهم إن العباس بن محمد

٣ - السفر الخزاعي الوكيل

٤ - عبدك وابن عبديك

٥ - قبضته إليك واختر له ما

٦ - لديك وهو ضريعًا [كذا][١] بين يد

٧ - يك لا يملك لنفسه ضر[ا][٢] ولا

٨ - دفع[كذا][٣] ولا منعا مفارق لأهله

٩ - خالى [كذا][٤] بعمله مؤملا[٥] برحمتك

١٠ - راجيا[٦] لمغفرتك اللهم

١١ - فارحم صرعته وآنس

١٢ - وحشته واغفر له

١٣ - خطيئته وأفلح حجته[٧].

---

(١) الصواب: ضريع.
(٢) الصواب: ضرًا، الألف ساقطة.
(٣) الصواب: دفعا.
(٤) الصواب: خال.
(٥) الصواب: مؤملٌ.
(٦) الصواب: راجٍ.
(٧) انظر: الصيغ الدعائية، ص٤٠٩.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى العباس بن محمد السفر الخزاعي الوكيل، وهو غير معروف. ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبته الأولى **الخزاعي**: إلى قبيلة خزاعة[(١)]. وأما النسبة الثانية **الوكيل**: فهي تطلق على الذي يتوكل عن أحد في قضاء حوائجه، وخاصة في دار القضاء وجاء في اللسان: «الوكيل: وهي من أسماء الله تعالى، الوكيل، هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته بأن يستقبل بأمر الموكول إليه. والوكيل: الجريءُ، وقد وكله على الأمر، والاسم الوكالة، والوكالة، ووكيل الرجل: الذي يقوم بأمره، سمي وكيلاً لأن موكله متوكل إليه القيام بأمره فهو موكول إليه الأمر»[(٢)].

وهذه كانت مهنته، أو مهنة أحد أجداده في مجتمع الدراسة، ويبدو أن المتوفى كان في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهده عند وفاته في مكة المكرمة، والتي يعكسها أيضًا، العبارات الدعائية الفريدة المصاحبة في النص.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، ثم اسم صاحب الشاهد: العباس بن محمد، يليهما إقرار بالعبودية لله، وختم بالدعاء له. كما يوجد محاولة لتوريق بعض حروفه، وذلك في السطرين الخامس، والسادس. والملاحظ التناقص التدريجي في عدد كلمات السطر الواحد كلما اتجهنا إلى الأسفل.

وقد تميزت حروف هذا الشاهد بالوضوح إلى جانب جودة الخط وإتقانه، كما استخدم أسلوب التشعير لرءوس بعض الحروف، وبداياتها، مثل: **الألف**، **واللام** في

---

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٢، ص٣٥٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج٥، ص٦١٣، وكذلك: ابن منظور، **اللسان**، مج٣، ص٩٧٨.

لفظ **الجلالة** (السطر الأول) وبداية الحاء في كلمتي: **الرحمن**، و**الرحيم** (السطر الأول)، كما نجد أسلوب التفطيح لرءوس بعض الحروف القائمة، مثل حرف الباء في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وقائم الياء في كلمة: **الرحيم** (السطر الأول)، وعراقة الياء في كلمة: **الخزاعي** (السطر الثالث)، وغيرها. هذا الشكل للحرف يظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٧٨)، كما في كلمة: الرحمن (السطران: الأول، والثاني)، وكلمة: الحسنى (السطر الثالث).

ويظهر لنا أسلوب الانكباب لحرفي: الحاء، والجيم، في الكلمات: **محمد** (السطر الثاني)، و **وأفلح حجته** (السطر الأخير)، بهبوطها دون مستوى التسطيح ثم تتجه نحو اليمين، وهذا أسلوب نجده في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل الشاهد رقم (٧٢)، في كلمة: طلحة (السطر الخامس)، وكذلك الشاهد رقم (٧٨)، في كلمة: ربيح (السطر الرابع عشر). وقد اتخذت **العين** المتوسطة، والمختتمة المركبة، و**الفاء** المتوسطة، و**الميم** الدائرية، و **السين** المسننة على هيئة منشار، وغير ذلك من الحروف الأخرى أشكالاً ثابتة في الشاهد.

هذه الحروف في هذا الشاهد وغيرها، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، وخاصة التي تحمل رقمي: (٧٢)، و(٧٨).

الأمر الذي يحملنا على الاعتقاد أن فترة عمل هذا الشاهد، هي الفترة التاريخية نفسها المشار إليها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٨٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في مختلف أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من ثلاث جهات بخطين بسيطين متوازيين على هيئة عقد بيضاوي الشكل. معدل الجزء المنقوش ٢٤×٣٧سم تقريبًا.

وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٨٣ أ، ٨٣ ب).

النص:

١ - بسم

٢ - الله الرحمن

٣ - الرحيم اللهم

٤ - صل على محمد

٥ - النبي واجعل

٦ - خديجة ابنت

٧ - محمود من الآمنـ[يـ] ـن(١)

٨ - الفائزين الذين

٩ - لا خوف عليهم

١٠ - ولا هم يحز

١١ - نون.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة، خديجة بنت محمود، وهي ليست معروفة. وليس لها من الألقاب، أو الكنى المصاحبة، ما قد يفيدنا في التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة.

وقد بذلت عناية غير قليلة في خط الشاهد، ربما كانت في مستوى مكانة المتوفاة في مجتمعها الذي عايشته.

(١) حرف الياء ساقط.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم اسم صاحبة الشاهد: خديجة بنت محمود، وختم بالدعاء لها. أما إطاره فهو يشابه تقريبًا إطار الشاهد رقم (٦٥)، في شواهد المجموعة.

ويظهر الشاهد جودة في الخط، وإتقان مد بعض الحروف القائمة، والطالعة، مثل: **الألف**، و**اللام**، و**الباء** المبتدئة المركبة، وغيرها، إضافة إلى تفطيح رءوسها مع تشعير بسيط أحيانًا، كما في حرفي: **الألف**، **واللام**، في كلمة: **الرحمن** (السطر الثاني)، و **اللهم** (السطر الثالث)، وتظهر **السين** المدببة التي يصل ارتفاع التسنين فيها إلى مستوى ارتفاع **الباء** المبتدئة المركبة في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، ونجد **اللام** المتوسطة المائلة من الأعلى نحو اليسار في لفظ **الجلالة** (السطر الثاني).

كما اتبع الخطاط أسلوب مد، وبسط بعض الحروف، مثل مد بسط حرف الحاء في كلمة: **محمد** (السطر الرابع)، وبسط الجيم في كلمة: **اجعل** (السطر الخامس). هذا الأسلوب يظهر لنا في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل: الشاهد رقم (٨١)، في الكلمات: الرحيم (السطر الثاني)، وحفظهما (السطر الثاني عشر). **والذال** في كلمة: **الذين** (السطر الثامن)، إلى جانب إطالة مد بعض الحروف القائمة مثل، **الباء** في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، **والياء** في كلمة: **الرحيم** (السطر الثالث)، والنون في كلمة: **ابنت** (السطر السادس)، بحيث يصل ارتفاعها إلى مستوى الحروف الطالعة مثل: **الألف**، **واللام**.

وقد تميز الشاهد بكتابة كلمة: **عل** (السطر الرابع)، بدون **ياء**، هذا الأسلوب، وللكلمة نفسها (السطران الثالث، والعاشر)، ظهر في الشاهد رقم (٥٨/ ٣١٢هـ)، من شواهد هذه المجموعة.

هذه الحروف في هذا الشاهد وغيرها، تتفق في أسلوبها مع بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، التي أرقامها: (٥٨)، و (٦٥)، و(٨١).

عليه؛ فإنه يمكن عدّ فترة عمل هذا الشاهد، هي الفترة التاريخية نفسها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٨٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه مستطيل، به كسور بسيطة في جميع أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز المشتمل على زخارف لبعض حروفه. مؤطر بخطين متوازيين بسيطين من ثلاث جهات، العلوية على هيئة عقد. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٥٦سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٨٤أ، ٨٤ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن
٢ - الرحيم سبحان ذي الملك
٣ - والملكوت سبحان ذي ا
٤ - لعزة والجبروت سبحان الحي
٥ - الذي لا يموت سبحان الله ا
٦ - لعظيم وبحمده اللهم نور
٧ - السموات والأرض نور
٨ - لمحمد بن عبد الصمد ا
٩ - لرازي في قبره واجعله
١٠ - من الآمنين وألحقه بنبيه

١١ - محمد صل[كذا][١] الله عليه وسلم

١٢ - إنك على كل شيء قدير .

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى محمد بن عبد الصمد الرازي، وهو غير معروف . ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة .

غير أن نسبته، الرازي : إلى مدينة الري المشهورة بإيران، والنسبة إليها : الرازي، اشتهر بهذه النسبة كثير من العلماء[٢] . ويمكن أن تقرأ أيضًا، المذاري : ربما نسبة إلى قرية : مذار، جنوب البصرة بالعراق[٣]، وينسب سكانها بالمذاري .

وأيًا كانت نسبته، إلا أن المتوفى كان ذا مكانة في مجتمعه الذي عايشه، وذلك من خلال العناية غير القليلة التي بذلت في خط شاهد قبره وزخرفته .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، ثم دعاء مأثور، يليه دعاء للمتوفى صاحب الشاهد : محمد بن عبد الصمد، بأن يجعله الله من الآمنين، وأن يلحقه الله بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

والملاحظ كثرة استخدام العناصر الزخرفية التي يغلب عليها الشكل الهندسي، لدوائر داخلها دوائر أيضًا، إما مطموسة، أو غير مطموسة، وكذلك أشكال لدوائر على هيئة أشعة الشمس، وأوراق رباعية مطموسة، ودوائر صغيرة على هيئة حلقات سلسلة تتناثر بكثرة حول الأسطر .

كما يتميز النص بورود كلمة : **عل** (السطر الثاني عشر)، بدون ياء هذا الشكل

(١) الصواب : صلى.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٢٣ . وكذلك : الحموي، **المعجم**، ج٣، ص١١٦ .

(٣) الحموي، **المعجم**، ح٥، ص٨٨.

للحرف، والكلمة نفسها يظهر في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل: الشاهد رقم (٥٨)، (السطر الثالث)، وكذلك، الشاهد رقم (٨٣)، (السطر الرابع). كما يوجد مثال للياء الراجعة في كلمة: **في** (السطر التاسع). وتظهر العين المتوسطة الكأسية، في كلمة: **العزة** (السطر الثالث)، **واجعله** (السطر التاسع)، ويوجد مثال لحرف الحاء في صورة الانكباب، كما في كلمة: **سبحان** (الأسطر: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس)، حيث نجد هذا الأسلوب في بعض شواهد مجموعتنا المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل: الشاهد رقم (٧٢)، في كلمة: **طلحة** (السطر الخامس)، وكذلك الشاهد رقم (٧٨) في كلمة: **ربيح** (السطر الرابع عشر)، وأيضًا، الشاهد رقم(٨٢)، في كلمتي: **أفلح حجته** (السطر الأخير).

هذه الحروف في هذا الشاهد وغيرها، تتفق في أسلوبها مع بعض حروف شواهد مجموعتنا هذه، المؤرخة بالقرن الرابع الهجري وفق ما أشرنا؛ الأمر الذي يمكننا من إرجاع فترة عمل هذا الشاهد الذي بين أيدينا للفترة التاريخية نفسها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

شاهد رقم (٨٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في جانبه الأيمن السفلي، وطرفه الأيسر السفلي، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز. مؤطر من ثلاث جهات بخطين متوازيين بسيطين يحيط بهما إطار زخرفي هندسي تعلوه ثلاثة خطوط تشكل ثلاثة عقود مدببة متداخلة. معدل الجزء المنقوش ٣٥×٢٠سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٨٥ أ، ٨٥ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الر
٢ - حيم شهد الله أنه
٣ - لا إله إلا هو والملا
٤ - ئكة وأولوا العلم
٥ - قائمًا بالقسط لا إله
٦ - إلا هو العزيز الحكيم(١)
٧ - هذا قبر محمد
٨ - بن جعفر بن محمد
٩ - بن عمر بن دجين
١٠ - الهمداني الصراف
١١ - رحمه الله وغفر له.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى محمد بن جعفر بن محمد بن عمر بن دجين الهمداني الصراف، وهو غير معروف، على الرغم من سلسلة نسبه الواضحة. فإنه لم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. وقد بذل في خط الشاهد، وزخرفته عناية غير قليلة، تدلنا على أهمية المتوفى في مجتمعه أثناء حياته، ولعلها كانت في مستوى إتقان خط هذا الشاهد عند صاحبه.

أما اسم الجد الثالث للمتوفى: **دجين**، فهو من الأسماء الغريبة(٢)، ثم يأتي بعد

---

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(٢) دجين: بمعنى ظَلمه من دجن. وربما كان المتوفى، أو أحد أفراد أسرته الوارد في نسبه أسمر، أو أسود البشرة. انظر: الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص ٢١١٠.

ذلك نسبته الأولى ، الهمداني ، أو الهمذاني ، التي ربما تدل على مجتمعه الذي قدم منه[١] . غير أن نسبته الثانية : **الصرّاف** ، فهي تدل على حرفته ومهنته[٢] ، أي إن المتوفى ربما كان هو ، أو أحد آبائه يشتغل بمهنة الصرافة .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة ، يليها آية قرآنية كريمة ، ثم اسم المتوفى صاحب الشاهد : محمد بن جعفر ، وختم بالدعاء له .

والملاحظ جودة الخط ، والزخرفة ، والإتقان لهذا الشاهد ، كما حافظ الخطاط على النسب بين الكلمات والأسطر التي تميزت بالدقة ، والوضوح . غير أنه يبدو أن العبارات التي خصصت أكبر من حجم المساحة المخصصة للكتابة ، حيث اضطر الخطاط إلى الهبوط بالكتابة دون حدود الإطار محافظًا على بدايات الأسطر ، وبالمستوى نفسه ، ولكنها تجاوزت نهاياتها المحددة في الأسطر الثلاثة الأخيرة .

وقد تميزت حروف هذا الشاهد بإتقان توازن الأصابع الطالعة ، والقائمة ، مع ظهور التفطيح ، وأحيانًا التشعير أيضًا لبعض رءوس ، أو بدايات بعض الحروف ، كما في حرف **الباء** المبتدئة في كلمة : **بسم** (السطر الأول) ، وحرفي : **الألف** ، **واللام** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول) ، ومؤخرة **الحاء** في كلمة : **الرحمن** (السطر الأول) ، التي تنتهي بتشعير ، هذا الشكل نجده في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري ، مثل : الشاهد رقم (٧٢) ، للكلمات نفسها (السطر الأول) ، وكذلك الشاهد رقم (٧٥) ، (السطر الأول) ، وأيضًا ، الشاهد رقم (٨٢) ، (السطر الأول) . وتظهر أيضًا **السين** ، وأختها **الشين** ، على هيئة منشار بحيث يكاد يصل ارتفاع تسنينها لمستوى

(١) ظهرت هذه النسبة أيضًا في شواهد المجموعة للمرة الثالثة هنا ، انظر : الشاهد رقم (١٧) ص١٢٣ ، والشاهد رقم (٤٣) ص٢٠٢ .

(٢) ترد هذه المهنة ، الصراف؛ للمرة الثانية في هذا النص ، انظر : الشاهد رقم (٤٤) ص٢٠٤ .

ارتفاع الحروف المجاورة، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **القسط** (السطر الخامس)، وكلمة: **شهد** (السطر الثاني). كما في الشاهد رقم (٧٥)، مثل الكلمات: **بسم** (السطر الأول)، و **يشهد** (السطر الثالث)، وكذلك الشاهد رقم (٨١)، مثل: كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **السموات** (السطر الخامس)، وهي من شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري.

تميز الشاهد بتنوع شكل حرف **اللام ألف**، التي ترتكز على مثلث صغير، يرتفع ساقاه نحو الأعلى آخذة الشكل الكأسي، وتنتهي الساق اليسرى بتشعير يتجه نحو اليسار، كما في كلمة: **إلا** (السطر الثالث)، وفي الشاهد رقم (٨١)، للحرف نفسه في كلمة: **لا تأخذه** (السطران الثالث والرابع). وفي كلمة: **لا إله** (السطر الخامس)، تأخذ **اللام ألف**، شكل هلال (على هيئة قوس صغير)، وتنفرد في النص كلمة: **الحكيم** (السطر السادس)، بشكل **الحاء** المتوسطة بأسلوب الانكباب. وكذلك نجد قائم **الياء**، يبدو بارتفاع حرف **الألف** نفسه للكلمة نفسها. يظهر هذا الأسلوب في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل: الشاهد رقم (٨١)، في كلمة: **الحربي** (السطر الأخير)، وكذلك الشاهد رقم (٨٢)، في كلمتيْ: **أفلح حجته** (السطر الأخير).

وبمقارنة حروف هذا الشاهد ببعض حروف شواهد هذه المجموعة التي تعود إلى القرن الرابع الهجري، مثل الشواهد ذوات الأرقام: (٧٢)، و(٧٧)، و(٧٩)؛ فإننا نجد تطابقًا كبيراً من حيث الشكل، والأسلوب، وبالتالي فإننا نميل إلى جعل فترة عمل هذا الشاهد هي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٨٦):

شاهد من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور بسيطة في بعض جهاته، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز

المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، مؤطر من جهته العليا بخطين زخرفيين بسيطين متوازيين، يشكلان في أعلى الشاهد عقداً مدبباً . معدل الجزء المنقوش ٤٦× ٥٥سم تقريباً . وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، وغير مؤرخ . وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي .

انظر : لوحة رقم (٨٦ أ، ٨٦ ب) .

النص :

١ - بسم الله الر
٢ - حمن الرحيم كل
٣ - نفس ذائقة الموت
٤ - وإنما توفون أجوركم يوم القيامة
٥ - فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز[١] هذا قبر
٦ - أم جعفر كلثم ا
٧ - بنت أبي العباس
٨ - بن أبي المطلب بن أبي مسرة
٩ - رحمها الله وألحقها بنبيها
١٠ - محمد صلى الله عليه وسلم .

صاحبة الشاهد :

الشاهد يخص المتوفاة، أم جعفر كلثم بنت أبي العباس بن أبي المطلب بن أبي مَسرَّة . وهي غير معروفة . ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة، واسم كلثم ليس من الأسماء الشائعة .

ويغلب على الظن أن المتوفاة من المقيمات في مكة المكرمة ؛ لأن اسم جدها :

(١) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .

أبي مسرة، تكرر وروده في شواهد المجموعة ثلاث مرات[١]، إحداها في هذا النص، وهي من بيت علم. ومن خلال مقارنة أسماء الشخصيات الواردة في الشواهد الثلاثة، يمكننا القول: إن أبا المطلب هو جد المتوفاة[٢] واسمه: زكريا بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة[٣] الفقيه.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحبة الشاهد: أم جعفر كلثم بنت أبي العباس. والدعاء لها بالرحمة، وإلحاقها بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد صمم الشاهد وفق طبيعة بلاطته، وبدأ الخطاط الكتابة من داخل تجويف العقد المدبب بكلمات قليلة، ويلاحظ في السطرين الرابع، والخامس كثرة عدد كلماتهما، وطولهما، حيث تبدأ بعد ذلك الأسطر في التناقص التدريجي، حسب طبيعة وتصميم بلاطة الشاهد، كما تتناثر حول أسطره مراوح نخيلية، وأنصافها، وأوراق ثلاثية، ورباعية.

يتميز الخط بالجودة، والإتقان، وغلاظة حجم الحروف خاصة اسم المتوفاة، وكنية أبيها، الذي كتب في سطرين، وبخط ضخم ملحوظ، كما حافظ الخطاط على النسب بين الكلمات، والأسطر التي تميزت بالدقة والوضوح، كما يلاحظ زخرفة تجويف العين المثلثة - بياضها - في كلمة: **جعفر** (السطر السادس)، على هيئة ورقة رباعية، هذا الأسلوب نجده في حرف **الميم** في كلمة: **المطلب** (السطر السابع)، في الشاهد رقم (٦٩)، والذي يلاحظ فيه أيضًا تضخيم اسم صاحب الشاهد، وبأسلوب شاهدنا هذا نفسه، بل إنه لا يقل إتقانًا عنه، وهناك الكثير من التطابق بينهما في رسم أشكال الحروف، والعناصر الزخرفية المصاحبة، وأسلوب الخط، والعبارات أيضًا،

---

(١) انظر: الشاهد رقم (٦٩) ص٢٧٤، والشاهد رقم (٧١) ص ٢٨٠.

(٢) انظر: صاحب الشاهد رقم (٦٩) ص٢٧٤.

(٣) الفاسي، **العقد**، ج٥، ص٩٩.

وربما أنهما كتبا من قبل خطاط واحد، عوضًا عن صلة القرابة بين صاحبي الشاهدين، حيث يعد المتوفى، صاحب الشاهد رقم (٦٩)، هو جد المتوفاة، صاحبة هذا الشاهد، وأن تأريخ وفاتهما متقارب.

فالخصائص الخطية، والزخرفية، وأشكال الحروف لهذا الشاهد، تتفق مع خصائص، وأشكال بعض حروف الشواهد في المجموعة التي تعود إلى القرن الرابع الهجري، خاصة الشاهد رقم (٦٩)، وغيره، الأمر الذي يجعلنا نقول بنسبة هذا الشاهد إلى الفترة التاريخية نفسها، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الشاهد رقم (٨٧):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في جميع أطرافه، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز. مؤطر بخط بسيط من جميع أطرافه، وفي أعلاه مثلث صغير قاعدته إلى الأعلى. معدل الجزء المنقوش ٢٤×٣٦سم تقريبًا، وهو غير مؤرخ. وربما يعود تاريخه إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

انظر: لوحة رقم (٨٧ أ، ٨٧ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - قل هو الله أحد
٣ - الله الصمد لم
٤ - يلد ولم يو
٥ - لد ولم يكن
٦ - له كفواً أحد[١]

(١) سورة الإخلاص كاملة.

٧ - هذا قبر إبراهيم
٨ - وعلي ابنيي[كذا][١] موسى
٩ - بن سراج اللخمي
١٠ - من [أ][٢]هل ا[لأ][٣]ندلس رحمه[كذا][٤]
١١ - الله.

صاحبا الشاهد:

الشاهد يخص المتوفيين، إبراهيم وعلي ابني موسى بن سراج اللخمي[٥]، وهما غير معروفين. ولم يتم التعرف عليهما، أو على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة.

غير أن نسبتهما **اللخمي**: نسبة إلى قبيلة لخم، إحدى القبائل العربية اليمنية التي نزلت الشام[٦] فإن صحت قراءتنا، فإن ذلك يضفي على النص أهمية تاريخية، بكونهما من: **أهل الأندلس**، وذلك يتفق مع ما أورده القلقشندي:

«بنو لخم - قبيلة من كهلان، ولخم هذا أخو جذام عم كندة، وقد كان للخميين ملك بالحيرة من العراق، وكان لبقاياهم ملك بأشبيلية من الأندلس، وهي دولة بني عباد، وأول ملك منهم، القاضي محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد»[٧]. وكان من

(١) الياء المتوسطة زائدة، والصواب: ابني.
(٢) ساقطة.
(٣) ساقطة.
(٤) الصواب: رحمهما.
(٥) يتكرر ورود هذه النسبة في شواهد القبور الإسلامية، ومن أمثلتها، انظر: مؤرخ في ٢٢٨هـ
Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 253, p. 151,
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 27, p. 147.
(٦) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص١٣٢.
(٧) القلقشندي، **نهاية الأرب**، ص٣٦٧.

حرس الخليفة هشام الثاني بن الحكم المستنصر لخميين[١] .

وأيًا كانت نسبة المتوفين، إلا أن كثرة الأخطاء الإملائية الواردة في النص، تؤيد ما ذهبنا إليه في قراءة كلمة : **الأندلس**. وقد بذلت عناية غير قليلة في خط الشاهد، الذي يدل على مكانة صاحبيه في مجتمعهما الذي عايشاه، وأنها ربما كانت بمستوى ذلك الجهد.

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، يليها سورة الإخلاص كاملة، ثم اسما صاحبي الشاهد : إبراهيم وعلي ابنيْ موسى، وختم بالدعاء لهما بالرحمة.

غير أن حروف هذا الشاهد تميزت بالوضوح واستمدادها، واستلقائها، وقلة عدد السطور، والكلمات، التي تقل تدريجياً نحو الأسفل، كما يلاحظ ضغط المسافة ما بين الأسطر الثلاثة الأخيرة؛ هذا الأسلوب نجده متبعًا في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل : رقم (٧٥)، ورقم (٨٢).

كما يلاحظ الاستمداد للحروف، خاصة حرف الدال في كلمة : **أحد** (السطر الثاني)، وكلمة : **الصمـد** (السطر الثالث)، وكلمة : **يولد** (السطران : الرابع، والخامس)، وغيرها. هذا الأسلوب للحرف نجده في بعض شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل : الشاهد رقم (٨٣)، كما في كلمة : **خديجة** (السطر السادس). وأيضًا تمت إطالة بسط بعض الحروف، مثل حرف **القاف** في كلمة : **قبر** (السطر السابع)، وغيرها.

ونجد أسلوب انكباب الحرف دون مستوى التسطيح، والرجوع بتقويس نحو اليمين، لحرف الجيم، وأخواتها في كلمة : **اللخمي** (السطر التاسع). كما في الشاهد رقم (٨٢)، في كلمتيْ : **أفلح حجته** (السطر الأخير)، وكذلك الشاهد رقم (٨٦)، في

(١) الترمانيني، **أحداث التاريخ**، مج٢، ج٢، ص١٠٥٤.

كلمة: **ألحقها** (السطر التاسع)، التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري من شواهد المجموعة. ويظهر أسلوب التفطيح لرءوس الحروف الطالعة مثل: **الألف**، **واللام** (السطر الأول)، وكذلك إطالة قائم **الباء** مع التفطيح في رأسها، وارتفاع تسنين حرف **السين** المدببة، في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، كما في الشاهد رقم (٧٩)، ورقم (٨١)، في شواهد المجموعة المؤرخة بالقرن الرابع الهجري، مثل كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وغيرها.

وبمقارنة حروف هذا الشاهد، وأشكالها، وأساليبها الفنية مع ما يماثلها في بعض شواهد المجموعة التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري، مثل تلك الشواهد ذوات الأرقام: (٧٩)، و(٨١)، و(٨٢)، و(٨٣)، و(٨٢)، و(٨٦)؛ فإننا نجد تطابقًا، وتشابهًا لكثير منها، وهو ما يجعلنا نؤرخ لفترة عمل هذا الشاهد بالفترة التاريخية نفسها أيضًا، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

ثانيا: شواهد القرن الخامس الهجري

الشاهد رقم (٨٨):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في حافتيه اليمنى، والعلوية، مما أدى إلى فقد جزء من الكتابة في ناحيته العلوية اليسرى. لونه فاتح مما أدى إلى عدم وضوح بعض الكلمات، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز. معدل الجزء المنقوش ٢٣×٦٤سم تقريبًا، ونظرًا لأن الشاهد لاثنين من المتوفين فهو يحمل تاريخين الأول في شهر ذي القعدة عام ٤٠٨هـ/ ١٠٢٠م، والثاني في شهر صفر عام٤١٦هـ/ ١٠٢٨م.

انظر: لوحة رقم (٨٨ أ، ٨٨ ب).

النص:

١ - هذا قبر

٢ - بسم الله الرحمن الر

٣ - حيم توفيت صعبة بنت

٤ - قاسم بن علي بن محمد

٥ - بن موسى الأشقر

٦ - توفيت هلال ذو [كذا][1] القعدة سنة

٧ - ثمان وأربع مائة سنة هذ

٨ - ا قبر حسنا ابنت علي بن ا

٩ - سمعيل بن شيبة بن إبراهيم

---

(١) الصواب: ذي.

١٠ - بن شيبة بن محمد بن عبد
١١ - الله بن جبير بن عثمن بن
١٢ - شيبة بن أبي طلحة بن
١٣ - عثمن بن شيبه بن عبد
١٤ - الدار بن قصي توفيت
١٥ - يوم الثلث لخمس
١٦ - خلون من صفر سنة
١٧ - ست أعشر [كذا][1] وأر
١٨ - بع مائة.

صاحبتا الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفاتين، صعبة[2] بنت قاسم بن علي بن محمد بن موسى الأشقر، وحسناء بنت علي بن إسماعيل بن شيبة بن إبراهيم بن شيبة بن محمد بن عبدالله بن جبير بن عثمان بن شيبه بن أبي طلحة بن عثمان بن شيبة بن عبد الدار بن قصي.

وينفرد هذا الشاهد من شواهد المجموعة، وفي شواهد المملكة بورود تاريخين مختلفين للمتوفاتين، وبفارق زمني مقداره ثمانية أعوام. وقد استخدم من قبل المتوفاة الثانية، لوجود فراغ كبير أسفل النص الأول، وربما أن الشاهد لم يستخدم على قبر المتوفاة الأولى، حيث يعتقد أنه رُفِضَ، من قبل من أمر بعمله لقصور ترآى له فيه، وهناك احتمال آخر، وهو الراجح، ذلك أنه جرت العادة في طريقة الدفن في مقبرة المعلاة المعتمدة على شقوق أن تجمع الرفاة القديمة وتوضع جانبًا ثم تسدى الجثة الجديدة

(١) الصواب: ست عشرة.

(٢) وهو ليس من الأسماء الشائعة، وهو من الصعوبة، والمذكر: صعب.

في اللحد، فليس من المستبعد أن يكون الخطاط استفاد من الفراغ المتاح في الشاهد لحسناء، أو أن صعبة لم يكتب شاهد قبرها إلا بعد وفاتها بثماني سنوات أي عند وفاة حسناء. ويبدو أن الخطاط أخطأ بكتابته لكلمة: **توفيت**، في السطر الثالث، بدلاً من: **هذا قبر**، التي كتبها فوق البسملة، والخطأ الآخر، هو تكرار، كلمة: **سنة**، في سطره السابع، حيث إن ورودها السابق في السطر السادس صحيحًا.

فالمتوفاة الأولى: صعبة بنت قاسم الأشقر، غير معروفة. ولم نتمكن من التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة. غير أن نسبتها، **الأشقر**: اشتهر بها الحسين بن الضحاك الأشقر، شاعر من خراسان، نشأ بالبصرة، وعاش ببغداد[1].

وكانت وفاتها «هلال»[2] ذي القعدة عام ٤٠٨هـ، دون ذكر اسم اليوم.

أما المتوفاة الثانية: حسناء بنت علي، فهي غير معروفة. غير أن الأهمية التاريخية للنص تكمن في سلسلة نسبها الطويل، حيث إنها تنتسب إلى بني عثمان بن شيبة بن عبد الدار، سدنة الكعبة[3].

إن سلسلة النسب الواردة في هذا النص، تعد الأطول في شواهد المجموعة، ومن أهمها، حيث إنه يصحح سلسلة نسب بني عبد الدار بن قصي، فالنسب الوارد في الشاهد لم ينقل عن مؤرخين، أو رواة، وإنما كتب بطلب من صاحب الشاهد، أو أحد أقاربه الذين يعلمون سلسلة نسبهم جيدًا، وفي موطن آل شيبة في مكة المكرمة.

---

(١) هذه النسبة من (ش ق ر) وزن الأفعل، وهو الذي أشرب بياضه حمرة، والأشقر من الخيل الذي يغلب عليه الحمرة، انظر: موسوعة السلطان قابوس، **المعجم**، مج ١، ص٨٢-٨٣.
وكذلك: السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص١٦٧.

(٢) وردت هذه الكلمة: «هلال»: كناية عن بداية ظهور الشهر، وأيضًا في الشاهد رقم (٨٩) السطر الحادي عشر، ص٣٣٥.

(٣) انظر: الشاهدين رقمي: (٤٨) ص٢١٧، (٩٠) ص٣٣٩. وكذلك: الملاحق، جدول رقم(٢).

فقد أورد ابن حزم الأندلسي، ولد عثمان بن عبد الدار، وفق النسب التالي:

«شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبدالله بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي»[1]. والمتوفاة صاحبة الشاهد، هي من سلالة عبدالله بن جبير، أخي شيبة بن جبير الذي أشار إليه ابن حزم، ولم يشر لأخيه عبدالله، غير أنه أخطأ بتقديم أسماء أو تأخيرها. وهنا تبرز القيمة العلمية للمادة الأثرية، وخاصة الكتابات التي لا تقبل التحريف، أو التزوير. لا سيما أن الشاهد مؤرخ في عام ٤١٦هـ، وابن حزم كانت وفاته في عام ٤٥٦هـ، في بلاد الأندلس[2].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بعبارة هذا قبر، يليها في بداية السطر البسملة، ثم اسم المتوفاة الأولى: صعبة بنت قاسم، يليها تاريخ وفاتها، ثم اسم المتوفاة الثانية: حسناء بنت علي، وختم بتاريخ وفاتها.

يلاحظ خلو هذا الشاهد من أية عبارات دعائية، أو آيات قرآنية، غير البسملة، كما أن الخطاط لم يلتزم بالنسب الثابتة للكلمات على السطور، نظرًا لتفاوت أحجام الحروف، ولم يلتزم أيضًا بنسب المسافات في ما بينها، وبين الأسطر كذلك، على الرغم أنه قام باستغلال جميع المساحات المتوافرة على بلاطة الشاهد، دون تنسيق للعبارات.

غير أن ما يميز الشاهد، هو احتواؤه على تاريخين لمتوفاتين، وبفارق زمني حوالي ثماني سنوات. وعلى الرغم من تفاوت أحجام الحروف، إلا أن الخطاط حافظ على استقامة الأسطر، ولم تتم تسوية بلاطة الشاهد في جوانبها، كما حافظ على استقامة الحروف الطالعة، والقائمة، مثل: **الألف**، **واللام**، و**الباء**، و**النون**، وغيرها.

(١) ابن حزم، **الجمهرة**، ص١٢٧.

(٢) المصدر السابق، ترجمة المؤلف.

وقد اتخذ أسلوبًا موحدًا لأشكال الحروف، مثل العين المثلثة المتوسطة، والمختتمة، والفاء المدورة المتوسطة المدببة من أعلاها قليلاً، والميم الدائرية، والعين المبتدئة، والباء المختتمة، وغيرها.

وتبدو كلمة: **عثمن** (السطران الحادي عشر، والثالث عشر)، رسمت بدون ألف المد، وفق الرسم العثماني للقرآن الكريم، كما أننا نجد اللام المائلة من أعلى نحو اليسار، في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، إلى جانب استخدام أسلوب التفطيح لبعض رءوس الحروف الطالعة، مثل **الألف، واللام**، وغيرها.

هذه الخصائص، رغم أنها تبدو استمراراً لبعض خصائص الحروف التي ظهرت في القرن الثالث الهجري، في شواهد المجموعة، إلا أنها لا تدل على مهارة الخطاط، وإلمامه بقواعد الخط، ونسبه الفاضلة.

وهذ الشاهد يحمل تاريخين للوفاة؛ المتوفاة الأولى في عام ٤٠٨هـ/ ١٠٢٠م، والثانية في عام ٤١٦هـ/ ١٠٢٨م.

الشاهد رقم (٨٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في ناحيتيه العلوية، واليمنى، حالته جيدة. عدد أسطره خمسة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط الكوفي البارز، مؤطر من جميع جهاته بخط بسيط. معدل الجزء المنقوش ٢٤×٤٠سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر رمضان المبارك عام ٤١٥هـ/ ١٠٢٧م.

انظر: لوحة رقم (٨٩أ، ٨٩ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الر

٢ - حيم قال الله عز وجل

٣ - كل نفس ذ [ا] ئقة[١] الموت[٢]

٤ - ولا تغرنكم الحياة الد

٥ - نيا ولا يغرنكم بالله الغر

٦ - ور[٣] هذا قبر أبو [كذا][٤] حاتم

٧ - محمد بن عبدالله بن حمد

٨ - ون الفرا النيسابوري ا

٩ - لمقيم ببلخ رحمة الله عليه

١٠ - ولد بمكة حرسها الله ليلة

١١ - هلال شعبان سنة خمس عشر [ة][٥] [وثلثمائة][٦]

١٢ - وخرج من الدنيا ليلة الأربعا

١٣ - لاثنا [كذا][٧] عشر [ة][٨] خلون من شهر الله

١٤ - المبارك شهر رمضان سنة

١٥ - خمس عشر [ة][٩] وأربع مائة.

---

(١) الألف ساقطة.

(٢) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٣٣ من سورة لقمان.

(٤) الصواب: أبي.

(٥) ساقطة سهواً.

(٦) ساقطة سهواً.

(٧) الصواب: لاثني.

(٨) ساقطة.

(٩) ساقطة.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى أبا حاتم محمد بن عبدالله بن حمدون الفرا النيسابوري، وهو غير معروف. كنيته: أبوحاتم، ولم يتم التعرف عليه، ولا على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. وتكمن أهمية الشاهد في ورود مكان ولادة المتوفى: **مكة المكرمة**، حرسها الله، ومكان إقامته: **بلخ**، وتوفاه الله: **بمكة المكرمة**.

وفي مكان ولادته، ذكر شهر الولادة: **شعبان،** دون ذكر اليوم، يليها ذكر السنة، حيث كتبت: **سنة خمس عشر**، ولم تكتب: **وثلثمائة** سهواً. بذلك يكون المتوفى عاش مئة سنة، حيث ورد تاريخ الوفاة ليلة الأربعاء لاثني عشر خلون من شهر الله المبارك شهر رمضان عام ٤١٥هـ.

أما نسبته الأولى: **الفراء**، فهي تدل على مهنته، أو مهنة أحد أجداده، وهي خياطة الفرو وبيعه[١]، أما الأخرى: **النيسابوري**: فهي نسبة إلى نيسابور[٢] بخراسان. وربما أنه نيسابوري من أهل مكة كان مقيمًا فيها، وربما كان يزاول مهنته في مدينة «بلخ»[٣]، كما ورد في النص في سطره التاسع، وكانت من أسواق التجارة النشطة، فهي تقع اليوم في بلاد الأفغان[٤].

وعلى الرغم من أن طريقة كتابة النقش، ليست على درجة كبيرة من الإتقان، إلا أنه يتميز بمعلومات مهمة عن المتوفى، وحياته. حيث ورد في سطره العاشر، أنه ولد بمكة حرسها الله، وإقامته في بلخ، كما ورد في سطره التاسع، وكانت وفاته في مكة المكرمة.

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٣٥١. انظر: النسبة نفسها:
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 172, p. 322.

(٢) وردت هذه النسبة في أحد شواهد المجموعة، انظر: الشاهد رقم (٢) ص٧٩.

(٣) يقول الحموي: «بَلْخ»: مدينة مشهورة بخراسان، ...، افتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبدالله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه...». انظر: **المعجم**، ج١، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٤) الترمانيني، **أحداث التاريخ**، ج١، مج٢، ص٢٤٤٤.

ويعد هذا أول شاهد يحمل تاريخ ميلاد صاحبه، ومكانه، ومكان وفاته في حدود علمي.

كما أن الشاهد يتفق مع الشاهد رقم (٨٨) في شواهد المجموعة، من حيث أسلوب الخط، وتشابه بعض العبارات التي تنم عن خلفية ثقافية جيدة للمجتمع المكي، خلال فترة وفاة صاحب الشاهد.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحب الشاهد المتوفى: أبي حاتم محمد بن عبدالله، وبعد ذلك مكان إقامته، ومكان ولادته، وختم بتاريخ وفاته.

وقد تميز بورود عبارة: **قال الله عز و جل** (السطر الثاني)، التي ترد لأول مرة في مجموعة الشواهد التي بين أيدينا، وربما في شواهد القبور الإسلامية التي أمكن الاطلاع عليها، وكذلك ورود مكان إقامته: **بلخ** (السطر التاسع)، وولادته في: **مكة حرسها الله** (السطر العاشر)، إلى جانب أنه توفي في مكة المكرمة، حيث يوجد قبره.

ويلاحظ وضوح كتابة الحروف، وتوازن الأصابع، للحروف القائمة، أو الطالعة مع تفطيح بعض رءوسها، كما في كلمة: **بسم**، وكلمة: **الرحمن**، (السطر الأول)، وقد كتبت كلمة: **الحيوة** (السطر الرابع)، وفق الرسم العثماني في كتابة المصاحف الشريفة، بدون ألف المد.

وتظهر الهاء المشقوقة المبتدئة، والمتوسطة، يشقها خط متعامد على مستوى التسطيح، مع التقويس للجزء الثاني لها، كما في الكلمات: **هذا** (السطر السادس)، و **حرسها** (السطر العاشر)، و **هلال** (السطر الحادي عشر)، و **شهر** (السطر الثالث عشر)، وهي مشابهة تمامًا للهاء المشقوقة نفسها في الشاهد رقم (٨٨)، في كلمة: **هذا** (السطر الأول).

ويلاحظ ظهور ليونة في الكتابة، وخاصة في حروف: **الراء المقوسة**، في كلمة: **النيسابوري** (السطر الثامن)، وكلمة: **رحمة** (السطر التاسع)، وغيرها. أما الخاء المركبة المختتمة في كلمة: **بلخ** (السطر التاسع)، وحرف **الخاء** المبتدئة المركبة في كلمة: **خرج** (السطر الثاني عشر)، وكلمة: **خلون** (السطر الثالث عشر)، التي تأخذ جبهتها، أو عراقتها شكلاً مشابهًا **للياء** الراجعة؛ فإن هذا هو أسلوب كوفي المصاحف[١]، وغير ذلك.

وهذا الشاهد يتطابق مع الشاهد رقم (٨٨)، في شواهد المجموعة، في مادة صخره، وأسلوب خطه، ورسم حروفه، بل يغلب على الظن أنهما كتبا بيد خطاط واحد وهو مؤرخ في عام ٤١٥هـ/ ١٠٢٧م.

الشاهد رقم (٩٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، مفقود جزء من طرفه الأيمن، ويوجد آثار مسح في حافته اليسرى أدت إلى عدم وضوح بعض الحروف، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية أسطر، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز المشتمل على زخارف لبعض حروفه. معدل الجزء المنقوش ٢٤×٤١ سم تقريبًا. وهو مؤرخ في ربيع الآخر عام ٤٣٢هـ/ ١٠٤٤م.

انظر: لوحة رقم (٩٠ أ، ٩٠ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - كل من عليها فان ويبقا [كذا][٢]

٣ - وجه ربك ذو الجلال والإ

---

(١) جمعة، **دراسة في تطور الكتابات**، ص١٠٧.

(٢) والصواب: ويبقى، وفق الرسم العثماني للقرآن.

٤ - كرام[١] هذا قبر عبد المـ[ولى]

٥ - بن ماجد الشيبي توفي شهر

٦ - ربيع الآخر سنة اثنين[٢]

٧ - وثلاثين وأربعمائه وصلى

٨ - الله على محمد النبي وسلم .

صاحب الشاهد :

الشاهد يخص المتوفى عبد المولى بن ماجد الشيبي، وهو غير معروف . وعلى الرغم من العناية التي بذلت في خط الشاهد، والتي ترقى إلى مستوى صاحبه، لا سيما أنه ينتسب إلى بني شيبة، إلا أن عدم وضوح الأحرف في طرفيه الأيمن، والأيسر، جعلنا نجتهد في القراءة .

ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة غير أن نسبته **الشيبي** : إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحجبي[٣] . وليس لدينا دلالة على أن المتوفى كان له دور في سدانة الكعبة، أو في المجتمع المكي خلال فترة حياته .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، يليها آيتان قرآنيتان كريمتان، ثم اسم صاحب الشاهد : عبد المولى بن ماجد، وتاريخ وفاته، وختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

غلب على حروف هذا الشاهد الطابع الزخرفي لبعض أشكال حروفه، إلى جانب زخارف لنجمة مشعّة على بعض أسطره، وبعض العناصر النباتية لوريقات

(١) الآيتان ٢٦، ٢٧ من سورة الرحمن .

(٢) الصواب : اثنتين .

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص٤٨٦ . انظر، كذلك : الشاهد رقم (٤٨) ص٢١٧، والشاهد رقم (٨٨) ص٣٣١ في شواهد المجموعة .

ثنائية، وثلاثية، كما تتفاوت أشكال الحروف بين الاستقامة، والتقويس، وفق أشكال معينة لتوظيفها في زخرفة الشاهد.

كما نلاحظ وجود شكل ورقة ثلاثية محورة، ترتكز على قائم يمتد من نهاية بسط **الميم** المختتمة كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وشكلة **الكاف** في كلمة: **كل**، وقائم **النون** في كلمة: **من** (السطر الثاني)، كما كتبت **النون** في كلمة: **فان** (السطر الثاني)، على هيئة حرف الراء، دون هبوط عن مستوى التسطيح، وترتفع عراقتها باستقامة وميل نحو اليمين قليلاً، وترجع من أعلاها نحو اليسار، وتنتهي بزخرفة نصف نخيلية، نلاحظها أيضًا في الواو المفردة في كلمة: **ويبقى** (السطر نفسه)، وفي شكلة **الكاف**، في كلمة: **ربك** (السطر الثالث).

أما كلمة: **ويبقا** (السطر الثاني)، فقد كتبت بألف المد، والصواب كتابتها **بالألف** المقصورة وفق الرسم العثماني في كتابة المصاحف.

ويتميز الشاهد **بالعين** المختتمة المركبة كما في كلمة: **ربيع** (السطر السادس)، التي رسم بياضها على هيئة رقم «٧»، إلى جانب ظهور الياء الراجعة التي تهبط قليلاً عن مستوى التسطيح متجهة نحو اليمين، كما في الكلمات: **الشيبي**، **وتوفي** (السطر الخامس)، **وعلى**، **والنبي** (السطر الأخير).

هذا الشاهد مؤرخ في ٤٣٢هـ/ ١٠٤٤م.

الشاهد رقم (٩١):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور بسيطة في ناحيته العلوية أدت إلى فقد جزء بسيط من الإطار الخارجي، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز المشتمل على عناصر زخرفية لبعض حروفه، يعلوه خطان بسيطان متوازيان يشكلان عقدًا شبه مدبب تزينه زخارف نباتية. معدل الجزء المنقوش ٣٠×٤٢سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر رمضان المبارك عام ٤٤١هـ/ ١٠٥٣م.

انظر: لوحة رقم (٩١ أ، ٩١ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - كل نفس ذائقة الموت وإنما
٣ - وإنما[١] توفون أجوركم يوم القيامة
٤ - فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة
٥ - فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور[٢]
٦ - هذا قبر أبي الحسن أحمد بن محمد ابن
٧ - أحمد القنطري المقري توفي لثلث
٨ - بقين من شهر رمضان سنة إحد [ى][٣] وأربعين
٩ - وأربعمائة رحمه الله وصلى الله على محمد
١٠ - النبي وآله وسلم تسليمًا رضي الله عنه.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى أبا الحسن أحمد بن محمد بن أحمد القنطري المقري، وهو غير معروف. كنيته: أبو الحسن، ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. أما نسبته الأولى: **القنطري**، فهي تنسب إلى القنطرة، جمعها قناطر توضع على مواضع العبور[٤]، تصل بين دفتي الأنهر، والجبال، والأودية، ونسبته الثانية، **المقري**، فهي ربما تدل على وظيفته، في قراءة

(١) زائدة.
(٢) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.
(٣) ساقطة.
(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٥٥١.

القرآن الكريم وإقرائه، حيث اختص بهذه النسبة جماعة من المحدثين[1] .

والشاهد بذلت في خطه، وزخرفته عناية غير قليلة، لا شك أنها تتناسب مع مكانة المتوفى أثناء حياته في مجتمعه الذي عايشه .

التحليل الفني للنص :

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحب الشاهد : أبي الحسن أحمد بن محمد، ومن ثم تاريخ وفاته، وختم بالدعاء له بالرحمة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترضي عنه .

يتميز الشاهد بالتوريق الذي يلحق بعراقات، وبدايات بعض حروفه، وخاصة حرف **النون** التي تأخذ عراقتها شكلاً مقوسًا مرتفعًا نحو الأعلى جهة اليمين، ثم ترجع بتقويس آخر نحو اليسار على هيئة رأس ثعبان، بتوريق، كما في كلمة : **الرحمن** (السطر الأول)، وبداية **الحاء** في كلمة : **الرحيم** (السطر الأول)، وقائم **الراء** في كلمة : **يغفر** (السطر الثامن)، وقائم **الهاء** المشقوقة المتوسطة في كلمة : **شهر** (السطر الثامن)، وغيرها، كما تنتشر بين عدد من أسطره عناصر زخرفية نباتية مركبة لمراوح نخيلية، وأنصافها .

وهذا الشاهد الذي يعود للنصف الأول من القرن الخامس الهجري، يتميز أيضًا باستقامة حروفه القائمة، والطالعة، والتفنن في زخرفة حروفه، وعراقاتها، وشكلاتها، وذلك بسبب ليونة الخط المستخدم، التي تدل على المستوى الفني الذي وصل إليه الخطاط المكي، وقدرته على الابتكار، والإبداع .

ويظهر شكل **الميم** المختتمة المركبة، بشكل راجع فوق مستوى التسطيح بتقويس نحو اليمين، ثم تنطلق باستقامة نحو الأعلى تنتهي بتفطيح، وتشعير بسيط، كما في

---

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص٣٦٧.
ومثال ورودها على شواهد القبور، انظر :
Wiet, G.; **Catalogue**, VI, pl. XXXVI, N. 1501 Marbre (550/1155),
مؤرخ في عام ٥٥٠هـ.

كلمة: **أجوركم** (السطر الثالث)، وفي كلمة: **يوم** (السطر نفسه)، فترجع أيضًا نحو الأعلى دون هبوط عن مستوى التسطيح، وتنتهي عراقتها بتوريق، ويظهر هذا الأسلوب في حرف الواو المفردة، والراء المفردة، في كلمة: **وأربعمائة** (السطر التاسع)، دون هبوط عن مستوى التفطيح أيضًا.

وتبدو كلمة: **الحياة** (السطر الخامس)، بألف المد المركبة، خلاف الرسم العثماني في كتابة المصاحف الشريفة، التي ترد بدونها، كما في الكلمة نفسها في الشاهد رقم (٨٩).

والملاحظ عدم اتخاذ شكل موحد للحروف الطالعة، مثل: **الألف**، **واللام**، إلى جانب تفاوت أطوال، وسمك حروفها أحيانًا، وذلك بسبب تفنن الخطاط في التوريق، ومحاولة ابتداع أشكال جديدة من خلال إتقانه استخدام أسلوب الزخرفة، وليونة الحروف، وهذا الشاهد مؤرخ في ٤٤١هـ/ ١٠٥٣م.

الشاهد رقم (٩٢):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، به كسور في طرفيه الأيمن، والأيسر، عثر عليها في كسرتين أمكن ضمهما، ليظهر الشاهد على الهيئة الواضحة في الصورة، حالته جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز المشتمل على زخارف بسيطة لبعض حروفه، وعناصر زخرفية هندسية متفرقة في معظم سطوره، مؤطر من جهتيه اليمنى، واليسرى بخط زخرفي، مما يشكل هيئة عقد مدبب من جهته العليا، ويتدلى من رأس العقد عناصر زخرفية هندسية نباتية. معدل الجزء المنقوش ٢٦×٤٤سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر ربيع الأول عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٩م.

انظر: لوحة رقم (٩٢أ، ٩٢ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحـ[ـيم][1]

٢ - آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه

٣ - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكـ[ـت]ـه[2] وكتبه

٤ - ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا

٥ - سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك

٦ - [المصـ]ـير لا يكلف الله [نفساً][3] إلا وسعها لها

٧ - ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤا

٨ - خذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل

٩ - علينا إصر[اً][4] كما حملته على [الذين][5] من قبلنا

١٠ - ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به و[اعف][6]

١١ - عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا

١٢ - فانصرنا على القوم الكافرين[7] هذا قبر

١٣ - عتيق ابن خلف القلساني توفي يو[م][8]

١٤ - الأربعاء لثمان بقين من ربيع الأ[ول][9]

---

(١) لم تظهر واضحة.

(٢) التاء، ساقطة.

(٣) وردت في النص: نفس، والصواب: نفساً.

(٤) الألف، ساقطة.

(٥) مكسور.

(٦) مكسور.

(٧) الآيتان ٢٨٥، ٢٨٦ من سورة البقرة.

(٨) مكسور.

(٩) مكسور.

١٥ - سنة سبع وأربعين وأربع

١٦ - مائة رحمه الله.

صاحب الشاهد:

يخص هذا الشاهد المتوفى عتيق بن خلف القلساني، وهو غير معروف. وقد بذلت عناية غير قليلة في خط الشاهد وزخرفته، مما يدل على مكانة المتوفى في مجتمعه، وأنه كان في مستوى العناية التي بذلت في خط شاهده عند وفاته.

ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة، غير أن نسبته: **القلساني**، ربما إلى قلسانة، إحدى نواحي الأندلس[1].

التحليل الفن للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آيتان قرآنيتان كريمتان، ثم اسم المتوفى صاحب الشاهد: عتيق بن خلف، وختم بتاريخ الوفاة، والدعاء له بالرحمة. وقد نظمت كتابته وفق شكل بلاطة الشاهد، التي رسمت على هيئة عقد مدبب، يتدلى منه عقد زخرفي نباتي مركب، ثم تأخذ أسطره في التناقص التدريجي نحو الأسفل لضيق المساحة في أسفل الشاهد عن أعلاه.

تتميز حروف الشاهد بسمة خاصة واضحة، تتمثل في إتقان الأصابع وتوازنها وفق مصطلح الكتابة في الحروف الطالعة والقائمة، مع استخدام أسلوب التفطيح لرءوس بعضها، كما تبرز قدرة الخطاط الفنية في زخرفة نهايات الكثير من حروفه؛ من ذلك تقويس عراقات بعض الحروف بهيئة مروحة نصف نخيلية، مثل: حرف **النون** المختتمة المركبة في كلمة: **آمن** (السطر الثاني)، وكما في شكل **الراء** المفردة المبتدئة في كلمة: **ربنا** (السطر الخامس)، التي تأخذ شكل حرف **النون** في تقويس العراقة نحو الأعلى، غير أنها تأخذ شكلاً خطافيًا. أما شكل **الفاء** المتوسطة، وأختها؛ فإنها تأخذ

(١) الحموي، **المعجم**، ج٤، ص٣٨٩.

الشكل المعيني مع نقطة بياض دائرية، كما في الكلمات: **لا يكلف**، و **نفس** (السطر السادس)، و **القوم** (السطر الثاني عشر)، و **القلساني** (السطر الثالث عشر)، و **بقين** (السطر الرابع عشر).

وتأتي العين المتوسطة، والمختتمة المفردة، على هيئة مثلث ترتكز مباشرة على مستوى التسطيح، كما في الكلمات: **الأربعاء**، و **ربيع** (السطر الرابع عشر)، و**سبع**، و **أربعين**، و **وأربع** (السطر الخامس عشر)، أما كلمة: **إلا وسعها** (السطر السادس)، فقد انفردت العين المتوسطة بشكلها على هيئة شبه قلب يرتكز على قائم صغير يرتفع عن مستوى التسطيح، ورسم البياض على هيئة خطين يشكلان زاوية منفرجة على هيئة رقم: «٧». كما أننا نلاحظ أربعة أشكال لحرف **الألف**: قائم بتفطيح جهة اليمين مع عقف أسفل **الألف** نحو اليمين بتفطيح أيضًا، كما في كلمة لفظة **الجلالة** (السطر الأول)، أو بقائم مستقيم دون تفطيح، أو عقف، وذلك في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وألف تنتهي بتشظية نحو اليسار، وعقف أسفلها نحو اليمين مع تفطيح في كلمة: **آمن** (السطر الثاني)، وأخيراً **ألف** طالعة بتفطيح نحو اليمين، وعقف أسفلها نحو اليمين، ثم ترتفع قليلاً عن مستوى التسطيح نحو الأعلى، كما في كلمة: **الله** (السطر الثالث).

ويلاحظ كتابة كلمة: **أربع مائه** (السطران: الخامس عشر، والسادس عشر) منفصلة، وهي كما وردت في الشاهد رقم (٨٨) (السطرين الأخيرين)، والشاهد رقم (٨٩) السطر الأخير. هذا الشاهد يتفق في كثير من أشكال حروفه، وزخارفها الخطية، والعناصر الزخرفية المصاحبة لها، مع الشاهد رقم (٩١/ ٤٤١هـ)، من شواهد هذه المجموعة، وهذا الشاهد مؤرخ في ٤٤٧هـ/ ١٠٥٩م.

ثالثاً: شواهد القرن السادس الهجري

الشاهد رقم (٩٣):

شاهد قبر من الحجر البازلت، شكله شبه مستطيل، حافته اليمنى ليست مستقيمة، وجزء من طرفه الأيسر السفلي مكسور، وبعض أسطره ممسوحة بفعل عوامل التعرية، حالته شبه جيدة. عدد أسطره ستة عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز ما عدا السطر الأخير كتب بطريقة الخط الكوفي الغائر، مؤطر من ثلاث جهات بشريط زخرفي بعناصر نباتية يشكل في أعلاه عقداً مدبباً بسيطاً. معدل الجزء المنقوش ٢٠×٥١سم تقريباً. وهو مؤرخ في شهر صفر عام ٥٢٣هـ/ ١١٣٤م.

كما أنه يمثل الوجه الثاني للشاهد، حيث يوجد نص آخر في وجهه الأول ليس ضمن شواهد المجموعة.

انظر: لوحة رقم (٩٣ أ، ٩٣ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - رحمة الله وبركاته عليكم

٣ - أهل البيت إنه حميد مجيد[١]

٤ - هذا قبر الشريف المعجل

٥ - سلا المعارف [و] الأحبة والوطن[٢]

٦ - شملة ابن الأمير الأ

(١) الآية ٧٣ من سورة هود.

(٢) انظر: الألقاب، ص٤١٨.

٧ - جل فليتة ابن[1] القاسم

٨ - ابن محمد ابن جعفر ابن

٩ - محمد ابن عبد الله ابن أبي هاشم

١٠ - ابن الحسين ابن محمد ابن موسى

١١ - ابن عبدالله ابن موسى ابن ع[بد] الله

١٢ - ابن الحسن ابن الحسـ[ن ابن علي ابن]

١٣ - أبي طالب صلى الله عليهم [توفي في]

١٤ - ثمان وعشرين من صفر سنة ثل[ث]

١٥ - وعشرين وخمس مائة رحمه الله

١٦ - وصلى الله على محمد وآله.

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفى الشريف المعجل سلا المعارف والأحبة والوطن[2]، شملة[3] ابن الأمير الأجل فليتة بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن أبي هاشم بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. فالعناية التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، ترقى إلى مكانة المتوفى الدينية، والاجتماعية والسياسية، حيث يرجع نسبه إلى علي بن أبي

(١) الألف في كلمة **ابن** زائدة، وحيث أثبتت بين الأعلام فالواجب حذفها.

(٢) انظر: الملاحق، جدول رقم(٣).

(٣) شملة، وشمال، وشامل، وشميل كلها أسماء.
شملة، جمعها شماليل: أحبال رمال متفرقة. وأم شمله: كنيةُ الدنيا، عن ابن الأعرابي، وانشد:

من أم شملة ترمينا، بذائقها — غزّارة زُينت منها التهاويل

وأم شملة، وأم ليلى: كنية الخمر. انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج٢، ٣٦٤.

طالب رضي الله عنه، وإلى أسرة الهواشم الحاكمة بمكة المكرمة.

ولم أجد له ترجمة في مجتمع الدراسة من خلال المصادر التاريخية المتاحة، وربما يرجع ذلك إلى وفاته قبل والده الأمير فليتة[1] بن قاسم، أمير مكة، الذي توفي عام ٥٢٧هـ[2]. ويلاحظ أنه لقب بابن الأمير، حيث مازال والده أميراً على مكة حين وفاته، التي أرخ لها بثمان وعشرين من صفر، عام ٥٢٣هـ.

أما سلسلة نسب المتوفى فهي مطابقة لما أورده ابن عنبة، عند ذكر والده: فليتة ابن قاسم (أبو فليتة) بن محمد (تاج المعالي) بن أبي الفضل جعفر بن محمد أبو هاشم (الأصغر) بن عبدالله بن أبي هاشم محمد الأمير بن الحسين الأمير بن محمد الأكبر (الثاير) بن موسى الثاني بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون ابن عبدالله المحض بن الحسن (المثنى) بن الحسن (السبط) بن علي بن أبي طالب[3]. وهذه الأسماء تختلف مع ما أورده الفاسي في بعض الأسماء حيث ذكر: فليتة بن قاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني[4]. وتعد سلسلة الألقاب الواردة من أهم ما يميز الشاهد، بل انفرد عن شواهد المجموعة بكثرتها، إلى جانب أن هذا النص يبرز أهمية الكتابات الشاهدية بتصحيح بعض أخطاء المؤرخين، وهنا ترجيح ما أورده ابن عنبة، على ما ذكره الفاسي.

---

(١) يذكر الفاسي: أنه تولى إمرة مكة بعد أبيه، وأحسن السياسة وأسقط المكس عن أهل مكة. **العقد**، ج٧، ص٢٠. والمكس: تطلق على الجباية. انظر: مالكي، **بلاد الحجاز**، ص٩٧.

(٢) ابن عنبة، **العمدة**، ص١١٢.

(٣) المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

(٤) الفاسي، **العقد**، ج٧، ص٢٠.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم ألقاب واسم صاحب الشاهد، شملة بن الأمير فليته، وتاريخ الوفاة، وختم بالدعاء له بالرحمة، والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويلاحظ كتابة جزء من اسم صاحب الشاهد بخط أكبر حجمًا في ثلاثة أسطر (السادس، والسابع، والثامن)، وهناك محاولة واحدة للتوريق في النص، لعنصر نباتي يعلو **الميم** الدائرية في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، كما يتخلل النص ثلاث دوائر مطموسة، الأولى أعلى حرف **الفاء** في كلمة: **الشريف** (السطر الرابع)، والأخرى وسط عراقة **النون** المقوسة في كلمة: **ابن** (السطر الثامن)، والأخيرة نهاية السطر الخامس عشر.

ويتميز هذا الشاهد بوضوح حروفه، ودقتها، وإتقان توازن الأصابع، وكتابة الكلمات، وقد اتخذت بعض الحروف شكلاً ثابتًا، مثل **الألف**، وذلك بعقف نهايتها بزاوية نحو اليمين، كما في لفظ **الجلالة**، وكلمة: **الرحمن**، وكلمة: **الرحيم**، (السطر الأول)، وكذلك النون المركبة المختتمة، كما في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وكلمة: **ابن** (السطر السادس)، وتظهر **اللام** المتوسطة الهابطة دون مستوى التسطيح قليلاً، ثم ترتفع بتقويس ضيق نحو الأعلى، كما في لفظ **الجلالة** (السطران الأول، والثاني)، وكلمة: **شملة** (السطر السادس).

كما يتميز الشاهد، بحرف الهاء المركبة المشقوقة بزاوية في كلمة: **أهل** (السطر الثالث)، وكلمة: **هذا** (السطر الرابع)، التي رسمت على هيئة عقدة حبل، يميل قائمها بزاوية نحو اليسار، أما حرف السين على هيئة منشار، فقد وردت في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، كما وردت أيضًا **السين**، وأختها بتفطيح بسيط لرءوسها متساوية الارتفاع، وبدون تدبيب، كما في كلمة: **الشريف** (السطر الرابع)، وكلمة: **القسم**

(السطر السابع)، التي تأتي بدون **ألف المد** بعد حرف القاف، ووفق الرسم العثماني في كتابة المصاحف.

هذا الشاهد، يتطابق في أسلوب خطه، ورسم حروفه مع حروف نقش رباط رامشت، في مكة المكرمة، والمؤرخ في ٥٢٩هـ[1]؛ وهذا الشاهد مؤرخ في ٥٢٣هـ/ ١١٣٤م.

الشاهد رقم (٩٤):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره اثنا عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز المنقوط، والمضبوط بالشكل، مؤطر من جهاته الأربع بخطين متوازيين بسيطين. معدل الجزء المنقوش ١٩×٢٧سم تقريبًا. وهو مؤرخ في شهر ربيع الأول عام ٥٥٣هـ/ ١١٦٤م.

انظر: لوحة رقم (٩٣ أ، ٩٣ ب).

النص:

١ - كل نفس ذائقة الموت وإنما
٢ - توفون أجوركم يوم [ا]لقيا
٣ - مة فمن زحزح عن النار وأ
٤ - دخل الجنة فقد فاز وما الحياة
٥ - الدنيا إلا متاع الغرور[2]
٦ - هذا قبر سعيدة بنت عبد

---

(١) انظر: الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥٣)، ص٢٨٤، وشكل ١٦، ص٤٢٨.
(٢) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.

٧ - اللّه صبية[١] القايد أبو[٢] عثمان
٨ - خادم الأمير فليتة بن قاسم
٩ - توفيت يوم سبع من [شهر ر]
١٠ - بيع الأول في سنة [ثلث و]
١١ - خمسين وخمسمائة رحمها الله
١٢ - آمين.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة سعيدة بنت عبدالله صبية القايد[٣] أبي عثمان خادم الأمير فليتة بن قاسم، وهي غير معروفة، ولا سيدها القائد أبو عثمان، الذي لم يذكر سوى كنيته. ولم يتم التعرف عليهما، أو على الدور الذي قاما به في مجتمعهما من خلال المصادر المتاحة. وقد بذلت عناية غير قليلة في خط الشاهد، وإعجامه، وتشكيله، التي ربما كانت في مستوى، المتوفاة ومكانتها في مجتمع الدراسة.

وتكمن أهمية النص في ورود اسم فليتة بن قاسم[٤]، أمير مكة المكرمة، (٥١٧- ٥٢٧هـ).

التحليل الفني للنص:

هذا النص يخلو من البسملة، على الرغم من بدايته بآية قرآنية، يليها اسم صاحبة الشاهد: سعيدة بنت عبدالله، ثم تاريخ الوفاة، وختم بدعاء لها بالرحمة.

ويظهر في السطر الخامس ثلاث دوائر، واحدة مطموسة فوق حرف الواو في

(١) انظر: الألقاب، ص٤١٥.
(٢) الصواب: أبي.
(٣) انظر: الألقاب، ص٤٢٢، ٤٢٤، لجميع الألقاب الواردة في النص.
(٤) انظر: الشاهد رقم (٩٣) ص٣٤٨.

كلمة: **الغرور**، واثنتان مفرغتان بجوار حرف الراء المفردة المختتمة.

وقد تميزت الحروف الطالعة، والقائمة بالاستقامة، والوضوح مثل **الألف**، غير أنها في كلمة: **ذائقة**، وكلمة: **الموت** (السطر الأول)، تأخذ شكلاً مقوساً في نهايتها السفلى، التي تهبط دون مستوى التسطيح باتجاه اليسار، و **اللام** المبتدئة المركبة في كلمة: **الغرور** (السطر الخامس)، وقائم التاء في كلمة: **توفون** (السطر الثاني)، وغيرها.

وتظهر الليونة في تقويس عراقة **النون**، شبيهة بحرف الراء في كلمة: **توفون** (السطر الثاني)، وكذلك عراقة اللام في كلمة: **كل** (السطر الأول)، التي تأخذ شكلاً مقوساً يهبط دون مستوى التسطيح بتقويس. أما حرف الفاء في كلمة: **نفس** (السطر الأول)، فيبدو أن الخطاط ارتكب خطأ بعدم تقويسها بشكل دائري، بحيث تظهر مشابهة في رسمها لحرف **النون** المبتدئة في الكلمة نفسها، كما نلاحظ سقوط **الألف** المبتدئة المفردة في كلمة: **القيامة** (السطران الثاني والثالث). كما أن كلمة: **عثمان** (السطر السابع)، وكلمة: **قاسم** (السطر الثامن)، وردتا بألف المد خلاف الرسم العثماني، وكلمة: **خمس مائة** (السطر الأخير)، وردت منفصلة في كلمتين، وليست كلمة واحدة؛ وهذا الشاهد يفتقد خطه إلى الجودة، على الرغم من أنه مؤرخ في ٥٥٣هـ/ ١١٦٤م.

الشاهد رقم (٩٥):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره أحد عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز المنقوط، والمضبوط بالشكل، والمزخرفة جزئيًا بعض حروفه. مؤطر بخطين متوازيين من جهاته الأربعة، وأعلى البسملة عقد صغير مدبب يحيط بكوشتيه، وتجويفه الداخلي زخرفة الأرابيسك، وكذلك أكتاف العقد الخارجية تشكل إفريزاً مستطيلاً يحتوي على عناصر زخرفية

نباتية. معدل الجزء المنقوش ١٨×٤٢سم تقريبًا. وهو خالٍ من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، ومؤرخ في شهر شعبان عام ٥٨١هـ/ ١١٩٢م.

انظر: لوحة رقم (٩٥ أ، ٩٥ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - لقد كان لكم في رسول الله

٣ - أسوة حسنة لمن كان يرجوا

٤ - الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً[(١)]

٥ - هذا قبر ست الأهل

٦ - ابنة القايد[(٢)] علي بن سعد

٧ - ابن المدني القاسمي توفيت يوم

٨ - الثلثا التاسع والعشرين من شهر

٩ - شعبان من سنة أحد وثمانين وخمسمائة

١٠ - رحمها الله ورحم من ترحم عليها وجميع

١١ - المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

صاحبة الشاهد:

الشاهد يخص المتوفاة ست الأهل ابنة القائد علي بن سعد بن المدني القاسمي. وهي غير معروفة. ولم يتم التعرف عليها، أو على الدور الذي قامت به في مجتمعها من خلال المصادر المتاحة، ولا لوالدها علي بن سعد، غير أن لقبه **القائد**: الذي يسبق اسمه، يدل على مهنته، وهي قيادة العسكر.

(١) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

(٢) انظر: الألقاب، ص٤١٦.

فالعناية الفائقة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، تدل على مكانة المتوفاة في مجتمعها، وربما مكانة والدها الاجتماعية، والعسكرية. ودوره المهم في مجتمع الدراسة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم اسم صاحبة الشاهد: ست الأهل ابنة القايد علي بن سعيد، يأتي بعد ذلك تاريخ الوفاة، وختم بالدعاء لها والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

يتميز الشاهد بجمال خطه، ودقة رسم حروفه، واستقامة حروفه الطالعة، مثل: **الألف، واللام**، وتقويس عراقة النون مع بسطها أحيانًا كما في كلمة: **الرحمن** (السطر الأول)، وكلمة: **لمن**، وكلمة: **كان** (السطر الثالث)، الأمر الذي يساعد على استخدام الفراغ الناتج عن التقويس، والهبوط عن مستوى التسطيح في كتابة حروف كلمات أخرى، إضافة إلى الشكل الجمالي الذي تمنحه، كما استخدم مد بسط بعض الحروف كحرف السين في كلمة: **بسم** (السطر الأول).

وتظهر الياء الراجعة نحو اليمين، في كلمة: **في** (السطر الثاني)، ولكنها في مستوى التسطيح، أما اللام ألف، فيرتكز ساقاها على شبه مثلث صغير - أكثر دائرية - نحو الأعلى، غير أن الساق الأيمن يميل قليلاً باتجاه اليمين، بحيث يقطع حرف **الألف** المجاور، كما في كلمة: **الآخر** (السطر الرابع)، وكلمة: **الأهل** (السطر الخامس).

ويوجد عدة صور لحرف الهاء في هذا النص؛ المختتمة المركبة، على هيئة دائرة صغيرة يرتفع قائمها باستقامة إلى مستوى ارتفاع الحرف المجاور، كما في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وكلمة: **حسنة** (السطر الثالث)، والمختتمة المفردة، على هيئة دائرة صغيرة على مستوى التسطيح يرتفع منها ساقان قصيران نحو الأعلى، شبيهة بحرف **اللام ألف**، وتظهر أيضًا في المبتدئة المركبة، كما في كلمة: **هذا** (السطر الخامس)،

مشقوقة مع زاوية يرتفع قائمها باستقامة نحو الأعلى، وأخيراً في الكلمات: **الأهل** (السطر الخامس)، و **شهر** (السطر الثامن)، و **رحمها** (السطر العاشر) حيث تبدو مشقوقة دائرية وبدون قائم، مع وجود خط بسيط على مستوى التسطيح، تقسمها إلى نصفين فوق مستوى التسطيح، وهابط دونه.

أما العين المتوسطة المركبة، والمختتمة، فتظهر على هيئة مثلث صغير، غير أنها تأخذ تقعيراً بسيطاً جداً نحو الأعلى، كما في الكلمات: **التاسع**، و **العشرين** (السطر الثامن).

وأخيراً، يلاحظ كتابة كلمة: **خمسمائه** (السطر التاسع) متصلة، وليست منفصلة، كما في الشاهد رقم (٩٤/ ٥٥٣هـ)، من شواهد هذه المجموعة؛ وهذا الشاهد مؤرخ في ٥٨١هـ/ ١١٩٢م.

الشاهد رقم (٩٦):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز المنقوط، والمضبوط بالشكل. مؤطر بخط بسيط من جميع جهاته، يعلو البسملة إطار عريض، يتوسطه عقد شبه دائري، يزين كوشتيه وتجويفه زخارف نباتية داخل إطار مستطيل الشكل تقريباً. معدل الجزء المنقوش ٢١×٤٠سم تقريباً. وهو مؤرخ في شهر جمادى الأولى عام ٥٨٢هـ/ ١١٩٣م.

انظر: لوحة رقم (٩٦ أ، ٩٦ ب).

النص:

١ – بسم الله الرحمن الرحيم [يبشرهم][1] ربهم

(١) يلاحظ أن الخطاط قد أخطأ، حيث كتبها هكذا: يبشهم، ثم استدرك خطأه بإضافة حرف الراء تحت الكلمة.

٢ - برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها

٣ - نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده

٤ - أجر عظيم[١]

٥ - هذا قبر الشيخ الصالح

٦ - الفقير[٢] إلى الله علي

٧ - ابن محمد اللور الصوفي توفي يوم الخميس

٨ - السادس والعشرين من جمادى الأ

٩ - ولى سنة [اثنين][٣] وثمانين وخمسمائة

١٠ - رحمه الله ورحم من ترحم عليه.

صاحب الشاهد:

هو الشيخ الصالح الفقير إلى الله[٤] علي بن محمد اللور الصوفي، وقد بذلت عناية غير قليلة في خط الشاهد وزخرفته، حيث إن المتوفى كان في مستوى العناية الفائقة التي بذلت في خط شاهد قبره عند وفاته. ولم يتم العثور على ترجمة له في المصادر المتاحة، التي تتحدث عن تراجم الشخصيات. غير أن الفاسي أورد ترجمة لحفيد المتوفى: «علي بن محمد بن علي بن محمد الكردي الأصل، المكي المولد، والدار، أبو الحسن الصوفي، المعروف باللّور، المنعوت بالسابق»[٥].

أما نسبته الأولى، **اللّور**: فهي نسبة إلى بلدة اللُّور، وتقع بين خوزستان،

---

(١) الآيتان ٢١، ٢٢ من سورة التوبة.

(٢) انظر: الألقاب، ص٤٢٣.

(٣) الصواب: اثنتين.

(٤) انظر: الجزء الخاص بالألقاب، لجميع الألقاب الواردة في النص ص٤٢٦، ٤٢٧.

(٥) الفاسي، **العقد**، ج٦، ص٥٤٨-٥٤٩.

وأصبهان، وهي خصيبة ويغلب عليها الجبال[١]، وينسب إليها أيضًا باللوّري[٢]. غير أن نسبته الثانية، **الصوفي**: تدل على أنه من المتصوفة، أو أن أحد آبائه كان صوفيًا[٣].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم ألقاب المتوفى صاحب الشاهد، متبوعة باسمه: علي بن محمد اللّور، بعدها تاريخ وفاته، وختم بالدعاء له بالرحمة.

يتميز النقش بدقة خطه، وإتقان استقامة الحروف الطالعة، والقائمة منه، مثل **الألف**، و**اللام**، ومد بسط بعض الحروف مثل، السين في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وبسط الجيم في كلمة: **أجر** (السطر الرابع)، كما يلاحظ الأسلوب الجميل في وصل حرفين منفصلين؛ **الألف** المركبة المختتمة، واللام المبتدئة المركبة في كلمة: **خالدين** (السطر الثالث)، حيث قام الخطاط بوصلهما بتقويس ضيق من رءوسهما، كما نجد شكلين لحرف **الميم** الدائرية المركبة المختتمة، الأول: عراقتها تهبط بميل دون مستوى التسطيح نحو اليمين بتقويس بسيط في نهايتها، كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **يوم** (السطر السابع)، أما الشكل الآخر: فتهبط العراقة باستقامة نحو الأسفل، دون مستوى التسطيح، كما في كلمتي: **نعيم مقيم** (السطر الثالث) وغيرها. وتظهر كلمة: **خمس مائة** (السطر التاسع)، منفصلة في كلمتين، كما في الشاهد رقم (٩٤/ ٥٥٣هـ)، في شواهد المجموعة، المؤرخ بالقرن السادس الهجري أيضًا.

(١) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص٢٥.

(٢) السمعاني، **الأنساب**، ج٥، ص١٤٤.

(٣) ظهرت كلمة التصوف في القرن الثاني الهجري، وهي نسبة إلى كثرة لبس الصوف في جماعة من الزهاد، فقيل: إنهم تصوفوا - أي لبسوا الصوف - فسموا صوفية، وقيل لواحدهم صوفي: انظر: بناني، **موقف الإمام**، ص٨٤، ٩٠.

وأخيراً؛ فإن حروف هذا الشاهد تكاد تتطابق من حيث الشكل، والأسلوب، وتصميم الإطار مع الشاهد رقم (٩٥/ ٥٨١هـ)، في شواهد المجموعة، وربما كتبا بيد الخطاط نفسه؛ وهو مؤرخ في ٥٨٢هـ/ ١١٩٣م.

الشاهد رقم (٩٧):

شاهد من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، حالته جيدة. عدد أسطره عشرة أسطر، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز المنقوط، والمضبوط بالشكل، مؤطر من جميع الجهات بخطين بسيطين، ويشكل في الجزء العلوي عقد مدبب يتدلى منه مشكاة، ويحيط بالعقد عناصر زخرفية هندسية، ونباتية، وإطار الشاهد قوامه عناصر زخرفية هندسية على شكل ضفائر. معدل الجزء المنقوش ١٤×٣٢سم تقريبًا. وهو مؤرخ في المحرم عام٥٨٣هـ/ ١١٩٤م.

انظر: لوحة رقم (٩٧ أ، ٩٧ ب).

النص:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

٢ - يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم

٣ - فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم[١]

٤ - هذا قبر الشيخ الفقيه

٥ - العالم المحدث الورع

٦ - خادم حديث رسول الله عليه السلام[٢] أبو حفص

٧ - عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسن القرشي العبدري الميانشي رحمه الله

(١) الآيتان ٢١، ٢٢ من سورة التوبة.

(٢) انظر: الألقاب، ص٤١٦.

٨ - توفي لتسع من المحرم ليلة العاشور من سنة ثلث وثمانين
٩ - وخمسمائة رحمه الله ورحم جميع موتا[١] المسلمين
١٠ - آمين.

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفى، أبا حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشي العبدري الميانشي، كنيته: أبوحفص. وهو عالم صالح، ومحدث متقن، أخذ عنه العلم الكثيرون؛ وذكره الفاسي بقوله، هو: عمر بن عبد المجيد بن حسين القرشي العبدري، تقي الدين أبو حفص، المعروف بالميانشي، نزيل مكة، وشيخها، وخطيبها[٢]، ويلاحظ خطأ الفاسي في قراءة اسم جد أبي المتوفى، حيث قرأه: حسين، والصواب: حسن.

فالألقاب المصاحبة لاسمه، تدل على رفعة منزلته، ومكانته الدينية في المجتمع المكي، وكذلك العناية الفائقة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته، كانت في مستوى أهمية، المتوفى وعلوِّ شأنه. أما نسبته، **القرشي**: فهي إلى قريش على اختلاف قبائلها، اشتهر بهذه النسبة الكثير من أهل العلم[٣]. ونسبته الثانية: **العبدري**، نسبة إلى بني عبد الدار[٤]. أما نسبته الأخيرة، **الميانشي**: نسبة إلى مَيّانِش، وهي إحدى قرى المهدية بإفريقية[٥].

ويبدو أن نسبته، الميانشي، التصقت باسمه، بعد عودته إلى مكة المكرمة،

---

(١) الصواب: موتى.
(٢) الفاسي، **العقد**، ج٦، ص٣٣٤-٣٣٥.
(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٤٧٠.
وفي أمثلة ورود هذه النسبة في شواهد القبور، انظر:
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 75, p. 210; No. 78, p. 213-214.
(٤) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص١٣١.
(٥) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص٢٣٩.

حيث إنه أصلاً من مكة، وأقام في ميانش فترة من الزمن ثم عاد، وإلا كانت نسبته الأولى الميانشي، وهذا يخالف ما أورده، الحموي: «... ؛ ومنها أيضًا عمر بن عبد المجيد بن الحسن المهدي الميانشي، نزيل مكة، روى عنه مشايخنا، مات بمكة فيما بلغني، ونسبته إلى المهدية، وربما كانت ميانش من نواحي إفريقية»أ. هـ[1].

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم ألقاب صاحب الشاهد، واسمه: عمر بن عبد المجيد، وبعدها تاريخ وفاته، وختم بالترحم عليه، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

إن الإبداع الفني للإطارات، وعناصرها الزخرفية، ودقة الخط التي نفذت حروفه وبحجم صغير يكاد يصل حجمها لحجم الخطوط العادية على الورق، وكأن الخطاط استعمل قلمًا، لا أدوات حفر وكشط، جعلت من هذا الشاهد أنموذجًا فريدًا، يدل على براعة الخطاط المكي، وذوقه الفني الرفيع، ومهارته التي تعكسها جمال حروف النص، ودقتها المتناهية، مع الالتزام بالتوازن في كتابته للكلمات، والمسافات في ما بينها، وبين الأسطر.

وبحق؛ فإن هذا الشاهد يعدّ مثلاً نادرًا في شواهد القبور الإسلامية، وذلك في حجم حرفه، وأسلوب خطه، وعناصره الزخرفية.

ويلاحظ حجم حروف السطرين الرابع، والخامس المتضمنة بعض ألقاب المتوفى صاحب الشاهد، حيث تبدو مختلفة الحجم عن بقية أحرف الشاهد.

كما يمكن ملاحظة **الألف** المركبة المختتمة، المتصلة مع **اللام** المبتدئة المركبة بتقويس ضيق من رءوسهما في كلمة: **خالدين** (السطر الثالث)، هذا الأسلوب نجده وللكلمة نفسها في الشاهد رقم (٩٦)، (السطر الثالث)، في شواهد المجموعة، التي

(١) الحموي، **المعجم**، ج٥، ص٢٣٩.

تعود إلى القرن السادس الهجري أيضًا.

وتبدو **الميم** المختتمة المركبة. تهبط عراقتها بميل نحو اليسار دون مستوى التسطيح، وتنعقف نهايتها نحو الأعلى بزاوية صغيرة - عراقة صغيرة - كما في كلمة: **بسم** (السطر الأول)، وكلمة: **يبشرهم** (السطر الثاني)، وغيرها.

كما أن كلمة: **خمسمائة** (السطر التاسع)، كتبت كلمة واحدة متصلة، خلاف كتابتها في الشاهد رقم (٩٦/ ٥٨٢هـ)، حيث كتبت منفصلة، إضافة إلى أن الشاهدين يتفقان في كثير من أشكال حروفهما، وربما أنهما كتبا بيد الخطاط نفسه مع أن هذا الشاهد مؤرخ في ٥٨٣هـ/ ١١٩٤م.

رابعًا: شواهد القرن السابع الهجري

الشاهد رقم (٩٨):

شاهد من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل يميل إلى الاستدارة، توجد به كسور في جميع أطرافه أدت إلى فقد أجزاء بسيطة من الإطار الزخرفي الخارجي، ويوجد آثار مسح ربما بفعل عوامل التعرية، أو بسبب الأملاح، أو عدم تمكن النقاش من ضبط نحت الحروف، والزخارف، أو الاحتكاك بأحجار أخرى في جهته اليسرى السفلية، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر وهامش سفلي من سطرين كتبت بطريقة الخط النسخي البارز. مؤطر بخطين متوازيين بسيطين يشكلان دائرة حول النص، يعلوه حلقات من الدوائر المختلفة، وعناصر زخرفية هندسية. معدل الجزء المنقوش ٢٦×٢٦سم تقريبًا، يمثل قطر الدائرة. وهو مؤرخ في ذي الحجة عام ٦١٣هـ/ ١٢٢٤م.

انظر: لوحة رقم (٩٨ أ،٩٨ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - لا إله الا الله محمد رسول الله

٢ - بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه

٤ - الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيمًا[١]

٥ - هذا قبر الشيخ الصالح الموفق السعيد[٢]

(١) الآية ١٠٠ من سورة النساء.

(٢) انظر: الألقاب، ص٤١٩، ٤٢٤.

٦ - أبو[١] بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري توفي بعرفة
٧ - بالموقف يوم الثامن من ذي الحجة من سنة ثلاثة عشر وستمائة
٨ - وهو محرم رحمه الله رحمة واسعة وجميع المـ[سلمين]
٩ - وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

ب - (في الهامش): خارج الإطار، أسفل الشاهد:

١ - عمل عبد الرحمن بن أبي حرمي[٢] عفى [كذا] الله عنه وعن جميع المسلمين [والمسلمات آمين][٣]
٢ - وصلى الله على رسوله سيدنا محمد [وعلى آله وأصحابه وسلم][٤].

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفى، أبا بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، وهو عالم فاضل معروف. فالعناية الفائقة التي بذلت في كتابة النص وزخرفته، تدل على أهمية المتوفى ومكانته في مجتمع الدراسة، التي كانت في مستوى الجهد، والإبداع الذي بذل في عمل الشاهد.

أما نسبته، **الطبري**: فهي إلى طبرستان، موطنه الأصلي الذي قدم منه، وتشمل المنطقة الجبلية التي تحيط بجنوب بحر قزوين[٥]، خرج منها كثير من العلماء في مختلف الفنون، وانتسبوا إليها، والنسبة إليها طبري[٦].

---

(١) الصواب: أبي.
(٢) انظر: الخطاطون، ص٤٣٢.
(٣) ممسوح.
(٤) ممسوح.
(٥) الحموي، **المعجم**، ج٤، ص١٣.
(٦) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص٤٥.
ومن أمثلة ورودها في شواهد القبور الإسلامية، انظر:

وصاحب الشاهد، ذكره الفاسي بقوله: "جاور بمكة مستوطناً، ورُزق بها أولاداً نجباء، وأنجب من ذريته جماعة صاروا علماء مكة ورواتها وأئمتها . . . وكان قدومه مكة في أول عشر الثمانين وخمسمائة، أو قبل ذلك "[١]. فالألقاب المصاحبة لاسمه تدل على مكانته الدينية الرفيعة في المجتمع المكي، لا سيما أن الخطابة في المسجد الحرام، كانت تنتقل في ثلاثة بيوت، من أقدمها بيت الطبري[٢]. وكان للشيخ الطبري دور في ازدهار الحركة العلمية في مكة المكرمة، وذلك من خلال حلقات الدرس في المسجد الحرام، التي كان ينصَبُّ إليها طلاب العلم من مختلف الأمصار. وقد توفي بعرفة وهو محرم، ودفن بالمعلاة.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالشهادتين بخط صغير جداً، كتبت في بسط السين في كلمة: **بسم**، يليها البسملة، يأتي بعدهما آية قرآنية كريمة، ثم ألقاب، واسم صاحب الشاهد: أبي بكر بن محمد، ثم مكان وفاته بعرفه، وتاريخها، وختم بالدعاء له بالرحمة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا الشاهد الرائع أيضًا، مثال من أمثلة كثيرة على مقدرة الخطاط المكي- المتمثل في: عبدالرحمن بن أبي حرمي- على الابتكار، والتنويع. كما تميز النص بإطالة الحروف الطالعة بشكل ملحوظ، مثل: **الألف**، **واللام**، كما في الكلمات: **الرحمن**، **والرحيم** (السطر الأول)، و **مهاجراً إلى الله و رسوله** (السطر الثاني) وغيرها، كما يلاحظ كبر حجم حروف السطر الخامس، والذي يحتوي على ألقاب المتوفى الذي يختلف عن بقية حجم حروف النص الأخرى.

Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. LVIII, p. 69.

(١) الفاسي، **العقد**، ج٨، ص٢٠-٢١.

(٢) مالكي، **بلاد الحجاز**، ص٢٠٩.

ورغم الإطار الدائري الذي يؤطر النص، إلا أن الخطاط استطاع وبدقة، المحافظة على المسافات في ما بين الكلمات، والأسطر، وعلى التوازن في كتابته للكلمات الطالعة، والقائمة، والمستلقية.

كما تميز النص أيضًا، بشكل حرف **الكاف** المبتدئة المركبة، حيث وردت على هيئة قائم مائل قليلاً نحو اليسار، ومشكول من أعلى نحو اليمين، ويتصل بالحرف الذي يليه في مستوى التسطيح، كما في كلمة: **يدركه** (السطر الثالث)، وكذلك على هيئة تقويس دائري منكب فوق الحرف القائم المجاور، ومشكول بميل نحو اليمين، متصلاً ببداية التقويس، كما في كلمة: **كان** (السطر الرابع)، أما **اللام ألف**، فوردت مخالفة للمشابهة لها في الخط الكوفي التي ترتكز ساقاه على مثلث صغير، وهنا في النسخي تأخذ شكل اللام المفردة، حيث تهبط قليلاً عن مستوى التسطيح، وينطلق الساق الآخر من نقطة التلاقي في مستوى التسطيح بزاوية نحو الأعلى، كما في كلمة: **ثلاثين** (السطر السابع).

ويتفق هذا الشاهد في أشكال حروفه مع الشاهد رقم (٩٧) المؤرخ في ٥٨٣هـ/ ١١٩٤م، في شواهد المجموعة المؤرخة؛ وهذا الشاهد مؤرخ في ٦١٣هـ/ ١٢٢٤م.

الشاهد رقم (٩٩):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، جزؤه العلوي مكسور، وفقد منه جزء بسيط من الإطار الزخرفي، وقد تمت إعادة ذلك الجزء المكسور كما توضحه صورة الشاهد. وتوجد به أيضًا كسور بسيطة في حافتيه اليمنى، والسفلى، حالته جيدة. عدد أسطره ثمانية عشر سطراً، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز، وهو منقوط، ومضبوط بالشكل. مؤطر بخطين بسيطين ويشكلان في الجهة العلوية عقداً مدببًا مزينًا بزخارف نباتية. معدل الجزء المنقوش ٢٠×٥٦سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، ومؤرخ في شهر ربيع الآخرة عام ٦٤٠هـ/ ١٢٥١م.

انظر: لوحة رقم (٩٩ أ، ٩٩ ب).

النص:

١ - بسم الله

٢ - الرحمن الرحيم

٣ - يبشرهم ربهم برحمة

٤ - منه ورضوان وجنات

٥ - لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا

٦ - إن الله عنده أجر عظيم(١)

٧ - ولما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعًا ولم يجب الصبر

٨ - سلام عليكم من محب كأنما يبيت على جمر ومن فوقه جمر

٩ - لئن كانت الأيام فرقت بيننا فما زالت الأيام شيمتها الغدر

١٠ - فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر(٢)

١١ - هذا قبر الغريب السعيد

١٢ - الشهيد الفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه(٣)

١٣ - إسماعيل بن أبي القاسم بن عبد الداعي الساكني

١٤ - توفي يوم الجمعة الثلاثين من ربيع الآخرة

١٥ - سنة أربعين وستمائة

١٦ - طوى الموت ما بيني وبين أحبتي وليس لما تطوي المنية ناشرُ

---

(١) الآيتان ٢١، ٢٢ من سورة التوبة.

(٢) أربعة أبيات من بحر الطويل؛ انظر: الشعر، ص٤٢٨.

(٣) انظر: الألقاب، ص٤٢٥.

١٧ - لئن أوحشت ممن أحب منازل لقد آنست ممن أحب مقابر[١]

١٨ - رحمه الله ورحم والديه ورحم من ترحم عليه آمين.

صاحب الشاهد:

الشاهد يخص المتوفى، إسماعيل بن أبي القاسم بن عبد الداعي، وكنية والده: أبوالقاسم، وهو غير معروف.

ولا بد أن المتوفى من الشخصيات المهمة، نظراً لما يتضح من العناية الفائقة التي بذلت في خط الشاهد وزخرفته عند وفاته، وما احتواه النص من أبيات شعر بليغة في الرثاء كانت في مستوى أهمية، المتوفى ومكانته خلال فترة حياته.

ولم يتم التعرف عليه، أو على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة، وتدل الألقاب المصاحبة في الشاهد، أنه ليس من مجتمع الدراسة حيث ورد لقبا: **الغريب**، و **الشهيد**، اللذان يدلان على أنه ربما خرج من موطنه الأصلي في سبيل الله، حيث جاور بمكة المكرمة، أو مات أثناء سفرته إليها فتوفاه الله شهيداً.

ويعدّ الشاهد الثاني في مجموعة الدراسة، باحتوائه على أبيات شعر في الرثاء.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، وبعدها أبيات من الشعر، تأتي بعدها ألقاب المتوفى في سطرين، ثم اسمه: إسماعيل بن أبي القاسم، يلي ذلك تاريخ الوفاة، وختم بأبيات شعر. ويوجد أثر طمس ربما بفعل عوامل التعرية في السطرين: الرابع عشر، والخامس عشر.

والملاحظ أن الخطاط بدأ بالكتابة من أعلى تجويف المحراب الداخلي، وقد تميز

---

(١) بيتان من بحر الطويل، انظر: الشعر، ص٤٢٨.

النص بوضوح الكتابة، ودقتها، وبإطالة الحروف الطالعة، مثل: **الألف** في لفظ **الجلالة** (السطر الأول)، وفي الكلمات: **أن الله**، و**أجر** (السطر السادس)، إلى جانب إطالة حرفي: **الألف، واللام** المبتدئة المركبة في الكلمات: **هذا قبر الغريب السعيد** (السطر الحادي عشر)، التي أخذت مساحة كبيرة من الأسطر، وزُينت الفراغات بعلامات من الشكل، بحجم يتفق وحجم الكلمات المحيطة بها. وانفردت كلمة: **بعلك** (السطر السابع)، بحرف **الكاف** المفردة المختتمة التي رسمت على هيئة حرف اللام، ويتصل بقائمها شكلة صغيرة على هيئة حرف **الدال** في الكوفي، وهناك شكل آخر للكاف المفردة المركبة المختتمة، في كلمة: **منك** (السطر العاشر)، حيث ترد شبيهة بحرف اللام في مد بسيط لعراقتها، وقبل نهاية المد نحو الأعلى، يتصل به خط موازٍ لمستوى التسطيح.

كما تظهر الياء الراجعة في كلمة: **ما بقي** (السطر العاشر)، على هيئة تقويس ضيق يرجع باستقامة بسيطة نحو اليمين، وقد اضطر الخطاط إلى ذلك للمحافظة على نهاية الأسطر وفق خطته التي أعدها، مع ترك مساحة كافية للكلمة المتبقية بعدها، كما اتبع الخطاط أسلوب مد الاستطالة لبعض الحروف كما في الكلمات: **أجر**، و **عظيم** (السطر السادس)، و **شيمتها** (السطر التاسع)، و**ستمائة** (السطر الخامس عشر).

وبمقارنة أشكال حروف هذا الشاهد، والشواهد ذوات الأرقام: (٩٥/ ٥٨١هـ)، و(٩٦/ ٥٨٢هـ)، و(٩٧/ ٥٨٣هـ)، و(٩٨/ ٦١٣هـ)، وكذلك عناصرها الزخرفية المصاحبة، وأساليبها الفنية، نجد تطابقًا كبيرًا، يجعلنا نقرر أنها جميعًا كتبت بيد خطاط واحد، وهو: عبد الرحمن بن أبي حرمي، الذي ورد اسمه على الشاهد رقم (٩٨/ ٦١٣هـ)، في شواهد المجموعة؛ وهذا الشاهد مؤرخ في ٦٤٠هـ/ ١٢٥١م.

الشاهد رقم (١٠٠):

شاهد قبر من الحجر البازلت، غير منتظم الشكل، يوجد به كسور في جهته اليمنى العلوية، والسفلية، وفي جهته اليسرى العلوية، حالته جيدة. عدد أسطره تسعة أسطر، كتبت بطريقة الخط النسخي البارز، مؤطر بخطين متوازيين بسيطين، ويحيط به هامش من ثلاث جهات كتب أيضًا بطريقة الخط النسخي البارز، ويعلو البسملة عقد شبه مدبب يزين كوشتيه زخرفة الأرابيسك، وتتدلى منه مشكاة. كما يحتوي التجويف الداخلي للعقد على كتابة لسورة الإخلاص كاملة، والفراغات الخارجية للعقد تشمل عناصر زخرفية نباتية. معدل الجزء المنقوش ٣١×٤٤ سم تقريبًا. وهو خال من الأخطاء اللغوية، أو الإملائية، ومؤرخ في شهر ربيع الأول عام ٦٧٤هـ/ ١٢٥٨م.

هذا النص يمثل الوجه الثاني للشاهد رقم (٤١)، ومقلوب، أي متعاكس مع الوجه الأول.

انظر: لوحة رقم (١٠٠ أ، ١٠٠ ب).

النص:

أ- (في المتن):

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون

٣ - لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون

٤ - لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم[1]

٥ - هذا قبر الشيخ الصالح الفقير إلى

(١) الآيات ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ من سورة الأنبياء.

٦ - الله تعالى[1] عبد الرحمن بن عبدالله بن علّون
٧ - توفي في يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول
٨ - سنة أربع وسبعين وستمائة رحمه الله ورحم المسلمين
٩ - أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ب - (في هامش الإطار):

١ - الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع
٢ - عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
٣ - ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم[2].

ج - (في هامش العقد):

١ - قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
٢ - ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[3].

صاحب الشاهد:

هذا الشاهد يخص المتوفى، عبد الرحمن بن عبدالله بن علّون. وهو غير معروف. غير أن الألقاب المصاحبة في النص، تدل على أنه كان من أهل الخير والصلاح، وذا مكانة دينية في مجتمع الدراسة، التي تعززها العناية غير القليلة التي بذلت في خط شاهده وزخرفته، وهي بالتأكيد كانت في مستوى مكانة المتوفى، وأهميته.

(١) انظر: الألقاب، ص٤٢٣.
(٢) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (آية الكرسي).
(٣) سورة الإخلاص كاملة.

ولم يتم التعرف عليه، ولا على الدور الذي قام به في مجتمعه من خلال المصادر المتاحة. أما لقبه علّون: فهو يبدو من الأسماء الغريبة، التي ليس لها دلالة مكانية، أو لغوية، ولا تفيدنا كثيراً في محاولة التعرف على مجتمعه الأصلي الذي قدم منه، أو مجتمعه الذي عايشه.

وقد ذكره الفاسي بقوله: «هكذا وجدته مذكوراً في حجر قبره بالمعلاة، وتُرجم فيه "بالشيخ الصالح". وفيه أنه توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة»[1].

وقد توفي يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام ٦٧٤هـ.

التحليل الفني للنص:

يبدأ النص بالبسملة، يليها آية قرآنية كريمة، ثم ألقاب المتوفى صاحب الشاهد، واسمه: عبد الرحمن بن عبدالله، يلي ذلك تاريخ الوفاة، وختم بالدعاء له بالرحمة، وكتابة الهامش تتضمن آية الكرسي كاملة في ثلاث جهات، كما يحيط بتجويف العقد من الداخل سورة الإخلاص كاملة.

ويلاحظ خلو الكثير من الكلمات من الأعجام والشكل، كما تميزت حروفه الطالعة بغلاظتها عن بقية الحروف الأخرى، مثل **الألف**، **واللام**. أما عبارة: **هذا قبر الشيخ الصالح الفقير إلى** (السطر الخامس)، فقد احتلت مساحة في وسط الشاهد، وتنفرد عن بقية كلمات الشاهد بالغلاظة، وكبر حجمها، كما تبدو حروفها الطالعة غليظة في رءوسها، وتميل إلى الدقة في نهاياتها السفلية.

وقد اتبع أسلوب مد استطالة بعض الحروف مثل: السين في كلمة: **بسم**،

(١) صحح المحقق التاريخ حين أشار في حاشية (١)، إلى أن النسخة «ياء»، قد أوردت كلمة: وسبعين، بدلاً من: وأربعين، مستدركاً الخطأ الوارد في المتن. انظر: الفاسي، **العقد**، ج٥، ص٣٧٥.

والحاء في كلمة: **الرحيم** (السطر الأول)، كما أن شكل اللام ألف، يظهر بشكل مثلث صغير، ساقاه يرتفعان نحو الأعلى، كما في كلمة: **الأكبر** (السطر الرابع)، وكذلك بشكل قاعدة دائرية ينطلق منها الساقان بانفراج نحو الأعلى، كما في الكلمات: **لا يسمعون** (السطر الثاني)، و **لا يحزنهم** (السطر الثالث)، و **إلا بإذنه** (هامش الإطار العلوي)، وغيرها.

كما تظهر الكاف المفردة المختتمة على هيئة حرف الدال الكوفي، ترتكز على قائم الحرف السابق لها، كما في كلمة: **أولئك** (السطر الثاني)، كما تلتقي رءوس حرفي: **الألف**، **واللام** في كلمة: **العلي** (هامش الإطار الأيسر)، بتقويس ضيق من أعلى يصلهما معًا، كما في الشاهدين رقميْ: (٩٦/ ٥٨٢هـ)، و(٩٧/ ٥٨٣هـ)، في شواهد هذه المجموعة.

ويلاحظ كتابة كلمة: **و جميع** (السطر السابع)، بحيث يهبط بسط **الميم** قليلاً دون مستوى التسطيح، ويأتي حرفي **الباء**، **والعين** بين السطرين مائلين.

والملاحظ اختلاف أسلوب الخط، عن الشاهدين رقميْ: (٩٨/ ٦١٣هـ)، و(٩٩/ ٦٤٠هـ)، في شواهد المجموعة، واللذين يعودان للفترة التاريخية نفسها، القرن السابع الهجري؛ حيث بدأ ظهور خطاط جديد بعد وفاة ابن أبي حرمي، مما يعني أن هذا الخطاط أقل مهارة من عبدالرحمن بن أبي حرمي، من حيث الكتابة، ولكن ليس أقل مهارة في مجال الزخرفة؛ وهذا الشاهد مؤرخ في ٦٧٤هـ/ ١٢٥٨م.

الفصل الرابع

تحليل المضامين

أولاً : الصيغ القرآنية .
ثانيًا : الصيغ الدعائية .
ثالثًا : الألقاب .
رابعًا : الشعر .
خامسًا : الخطاطون .

تحليل المضامين:

اشتملت مجموعة الشواهد التي بين أيدينا، على الكثير من الصيغ المختلفة، قوامها آيات قرآنية، وأدعية مختلفة، البعض منها مقتبس من بعض الآيات القرآنية الكريمة، والبعض الآخر لأدعية مأثورة، مختلفة الصيغ، والعبارات، وهي في مجملها تتعلق بالتضرع إلى الله، وطلب مغفرته، ورحمته سبحانه وتعالى.

كما تضمنت المجموعة شواهد لكثير من الشخصيات، لمختلف طبقات المجتمع، مع ذكر بعض الكنى لبعضهم، فقد وردت أسماء لشخصيات مستقلة، عبارة عن: شواهد لشخص واحد، أو شخصين، أو ثلاثة أشخاص. كما تنوعت نسبُهم، فمنهم من هو نسبة إلى قبيلة، أو عائلة، أو بلدة، أو مدينة، أو إقليم، أو إلى حِرفة، أو مهنة، إلى جانب العديد من الأسماء التي لم ترد لها نسبة.

أما في ما يتعلق بالألقاب الواردة في شواهد المجموعة، فعلى الرغم من قلتها، إلا أنها متنوعة، حيث تمثل: ألقابًا دينية، وألقابًا عسكرية، وألقابًا مدنية. إلى جانب الألقاب الخاصة بالموالي وما شاكلهم.

وتضمنت شواهد المجموعة أيضًا، عددًا من أبيات الشعر، رغم قلتها، إلا أنها تعبر عن بلاغة أدبية، ومدى قدرة الخطاط المكي على توظيف أبيات الشعر الخاصة بالرثاء للتعبير عن حالة المتوفى، مع إجراء بعض التحوير المناسب لمقام الشاهد، بما لا يخرج عن القافية، ولا يخل بالوزن إلا في حدود ضيقة جداً.

وأخيراً؛ فإن بعض شواهد المجموعة، ورد فيها عدد قليل لأسماء بعض الخطاطين المكيين، الذين يمثلون ازدهار مدارس الخط في المجتمع المكي، ومدى انتشاره، وقدرة الخطاط المكي على الإبداع والتطوير، وفيما يلي دراسة تحليلية لجميع المضامين، من: صيغ قرآنية، وأدعية، وأسماء وكنى، وألقاب، وشعر، وخطاطين.

أولاً : الصيغ القرآنية

الصيغ القرآنية:

احتوت مجموعة الشواهد على كثير من الآيات القرآنية الكريمة، أو الصيغ الدعائية المقتبسة من بعض الآيات الكريمة، سواء في متن الشاهد، أو هامشه، مسبوقة بالبسملة، أو دونها، وهي ما سوف نبدأ في الإشارة إليه، يليها استعراض الآيات القرآنية الصريحة، وفق تسلسل الآيات وسورها في القرآن الكريم:

أولاً- في ورود البسملة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وهي أبلغ الثناء والذكر للحديث الذي سيأتي، واقتداء بالكتاب العزيز، وعملاً بحديث: «كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم، فهو أقطع»[١]. ولذلك تأتي البسملة غالبًا في افتتاح النصوص في شواهد القبور، إما كاملة، أو أحيانًا: «بسم الله»[٢].

أ - البسمله في المتن:

توافقت جميع الشواهد في افتتاح نصوصها بالبسملة، عدا نصين، فقد وردت في سطر واحد، كما في الشواهد التي تحمل الأرقام: (٥)، و(١٠)، و(١٣)، و(٢١)، و(٢٣)، و(٣٧)، و(٣٨)، و(٤١)، و(٤٨)، و(٥٨)، و(٦٠ - ٦٣)، و(٦٧)، و(٧١ - ٧٣)، و(٧٥)، و(٧٦)، و(٧٧)، و(٨٧)، و(٩٠-٩٣)، و(٩٥ - ٩٨)، و(١٠٠).

ووردت أيضًا في سطرين، كما في الشواهد التي أرقامها: (١)، و(٢)، و(٣)، و(٤)، و(٧-٩)، و(١١-١٢)، و(١٤-٢٠)، و(٢٢)، و(٢٤-٣٦)، و(٣٩-

(١) آل الشيخ، **فتح المجيد** ص١٤.

(٢) الزيلعي، **حمدانة**، نقش رقم (٥)، لوحة ١٠(أ)، (ب)، ص٧٢.

٤٣)، و(٤٥-٤٧)، و(٥٣-٥٧)، و(٥٩)، و(٦٤-٦٦)، و(٦٨-٧٠)، و(٧٤)، (٧٨-٨١)، و(٨٣-٨٦)، و(٨٨-٨٩)، و(٩٩). وفي ثلاثة أسطر، كما في الشاهد رقم (٥٢)، وانفرد الشاهد رقم (٦)، بصيغة: «بسم الله الرحمن».

ب - البسملة في الهامش:

تضمنت بعض شواهد المجموعة، آيات قرآنية في إطارها الهامشي، افتتحت بعضها بالبسملة، كما في الشواهد ذوات الأرقام: (١٢)، و(٢٠)، والبعض الآخر، من دون البسملة، كما في الشواهد التي أرقامها: (٤٥)، و(٦٠)، و(٦٩)، و(١٠٠)، حيث اكتفي بالبسملة في المتن.

ج - شواهد من دون البسملة:

ورد في شواهد المجموعة نصان لم يتضمنا البسملة، وهما: الشاهد رقم (٤٤)، والشاهد رقم (٩٤)، على الرغم من أنه بُدئ بآية قرآنية.

ثانيًا: الآيات القرآنية:

أ- وردت الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾[1]، وذلك بعد البسملة في متن الشواهد: (١٩)، و(٢٦)، و(٣٠)، و(٧٣)، و(٨٠)، و(٨١)، وفي هامش الشواهد التالية، بدون البسملة، في الشاهدين: رقم (٦٠)، ورقم (١٠٠).

هذه الآية لها شأن عظيم، وهي أعظم آية في القرآن الكريم، وورد الكثير من الأحاديث في فضلها، وفضل قراءتها، وهي من الآيات الشائع استخدامها في

(١) الآية رقم ٢٥٥، من سورة البقرة (آية الكرسي).

شواهد القبور الإسلامية(١).

ب - كما انفرد الشاهد رقم (٩٢)، بورود الآيتين الكريمتين: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾(٢)، هاتان الآيتان، فيهما دلالة على التيسير والطاعة، وهما فضيلتان من فضائل القرآن الكريم، الذي يجب أن يتحلى بهما المسلم(٣)، وقد ورد في فضلهما، وفضل قراءتهما الكثير من الأحاديث.

هاتان الآيتان ليستا من الآيات الشائع استخدامهما في شواهد القبور الإسلامية، وذلك لطولهما، حيث تحتاجان إلى عدد كبير من الأسطر، ومساحة أكبر على الشاهد(٤).

---

(١) وفي أمثلة ورودها في شواهد القبور الإسلامية، انظر:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, pl. xxvii, No. 2720/20.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. xviii, p. 22-23.
Al-Salook, M.; **Some Early**, No. 8, p. 43.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 19, p. 135-136.
وأيضًا: الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١٦)، ص١١١، ١١٣.
شيحة، **صعدة**، ج١، شاهد رقم (١٠)، ص٩١.
الزيلعي، **حمدانة**، نقش رقم (١)، ص٤٧-٤٨.
البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (٥)، ص٤٩-٥٠.

(٢) الآيتان ٢٨٥، ٢٨٦ من سورة البقرة.

(٣) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج٥، ص٢٢-٢٣، ٢٠٥.

(٤) وفي أمثلة ورودها في شواهد القبور الإسلامية، انظر:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 350, p. 211.
وهو مؤرخ في عام ٢٣٧هـ، دون ذكر اسم المتوفى، صاحب الشاهد.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 52, p. 176-177.

ج - ووردت أيضًا، الآية القرآنية الكريمة: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾[1]، فهذه الآية تتضمن تقرير معنى الوحدانية لله سبحانه وتعالى، وفيها إثبات لحقيقة التوحيد، فهي وصف، وتوحيد، ورسم، وتعليم[2].

وقد وردت هذه الآية الكريمة، في شواهد المجموعة مسبوقة بالبسملة، في الشواهد ذوات الأرقام: (٩)، و(١٦)، و(٣٣)، و(٣٦)، و(٣٨)، و(٨٥)، وهي من الآيات الشائع استخدامها في شواهد القبور الإسلامية[3].

د - كما تضمنت بعض شواهد المجموعة، بعد البسملة، الآية القرآنية الكريمة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ

---

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(٢) الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٢٥.

(٣) ومن أمثلتها:

Hawary, H.; **Catalogue**, I, P1. viii, No. 2721/138 ومؤرخ في عام ١٩٦هـ
P1. LIX, No. 3974/4 وتاريخه عام ٢٣٧هـ
Al-Rashid, S.; "Darb Zubayadah ", p. 245.
Miles, G.; "Early Islamic", Vol. 2, 1959, No. 1, p. 215 عام ٢١٨هـ
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 15, p. 319 مؤرخ بـ ٢٦٢هـ
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, p1. 35, p. 40 تاريخه ٢٩٩هـ.
Al-Salook, M; "Some Early", p1. 20, p. 96; No. 25, p. 115.
Schneider, M., **Dahlak**, I, No. 112, p. 251-252 مؤرخ في عام ٤٢٧هـ

وكذلك:

الباشا، **أهمية شواهد القبور**، ج١، شاهد رقم (٧)، ص٩٥.

الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥٢)، ص٤٠٥، نقش مكتبة عبدالله بن عباس، مؤرخ عام ٤٣٥ هـ.

الشابي، «حول شاهدة قبر»، **إفريقية**، المجلدان، السابع والثامن، ص٥، ٦، هامش الشاهد.

الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٩)، ص١٤٧، ورقم (١٤)، ص١٥١.

الفقيه، **عشم**، نقش رقم (٩٨)، ص٣٨٤ مؤرخ في عام ٣٩٦هـ.

الزيلعي، **حمدانة**، نقش رقم (٣)، ص٦١-٦٢.

الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾[1]، وهي الشواهد أرقام: (٢٥)، و(٥٩)، و(٦٦)، و(٩١)، وفي الشاهد رقم (٩٤)، وردت الآية بدون البسملة، أما في الشاهد رقم (٨٩)، فقد ورد جزء من الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، ويبدو أن الخطاط قد أخطأ بإكمال الآية، ببقية آية من سورة أخرى: ﴿ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ ﴾[2]، للتشابه بين بقية الآيتين. أما الشاهدان: رقم (٦٩)، ورقم (٨٦)، فلم ترد فيهما الآيتان كاملتان، حيث كتب: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، وربما يرجع عدم إكمال الآية، إما إلى عدم وجود المساحة الكافية على الشاهد، أو أن المراد إبراز الفوز بالجنة، دلالة على ما كان عليه أصحاب الشواهد من سيرة حسنة في حياتهم.

فهذه الآية الكريمة، كثيراً ما ترد في شواهد القبور الإسلامية[3].

هـ - كما انفرد الشاهد رقم (٩٨)، بورود الآية الكريمة: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً

---

(١) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٣٣ من سورة لقمان.

(٣) وفي أمثلتها الكثيرة، انظر:

Hawary, H.; **Catalogue**, I, p1. xxv, No. 1508/15; No. 243, p. 155.
Abd Al-Tawab, A.; **Stélés**, II, No. 307.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 28, p. 344-345.
Oman, G.; **DahlakKebir**, I, p1. xvi, p. 20-21.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 110, p. 244-250.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 5, p. 32, No. 6, p. 37, No. 16, p. 79, No. 22, p. 104.

وانظر كذلك:

شيحة، **صعدة**، ج١، شاهد رقم (١٠)، ص٩١، ورقم (١١)، ص٩٣، ورقم (١٣)، ص٩٧، ورقم (١٤)، ص٩٩، ورقم (١٦)، ص١٠٣.
الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٣٨)، ص١٨١.
الفقيه، **عشم**، نقش رقم (٥١)، ص٢٤١، ورقم (٥٧)، ص٢٤٧.
الزيلعي، **ميناء السرين**، شاهد رقم (٥)، ص٢٠٧-٢٠٨.
الزيلعي، **حمدانة**، شاهد رقم (٢)، ص٥٣، ٥٥؛ وشاهد رقم (٤)، ص٦٧-٦٨.
البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (١٢)، ص٧٣-٧٤.

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾[1]، فهذه الآية فيها دلالة على طلب الهجرة، كما استدل العلماء بهذه الآية على وجوب الهجرة من دار الشرك، أو دار يعمل فيها بالمعاصي مجاهرة، إذا كان قادراً ولم يكن من المستضعفين[2]. فصاحب الشاهد من العلماء الأفاضل المعروفين، الذين جاوروا بمكة ثم استوطنوها.

وهذه الآية، من الآيات النادر ظهورها في شواهد القبور الإسلامية، وهي تظهر هنا لأول مرة في شواهد المملكة.

و - ووردت الآيتان الكريمتان: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[3]، تضمنتها الشواهد التي أرقامها: (٩٦)، و(٩٧)، و(٩٩)، والآيتان فيهما دلالة على الاستبشار، وإخبار من الله سبحانه وتعالى بأنه يبشر من يستحقون البشرى، عن طريق كتابه المنزل[4]. وهاتان الآيتان وردتا في العديد من شواهد القبور الإسلامية[5].

ز - وقد انفرد الشاهد رقم (٧٦) في شواهد المجموعة، بالآيتين الكريمتين: ﴿لَقَدْ

(١) الآية ١٠٠ من سورة النساء.
(٢) الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٥٠٥.
(٣) الآيتان ٢١، ٢٢ من سورة التوبة.
(٤) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج٥، ص٧٣-٧٤.
(٥) على سبيل المثال، انظر:

Wiet, G.; **Catalogue**, VI, No. 2151, p. 77.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, XXXIV, p. 41-42.

وأيضًا:
الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١٩)، ص١١٨.
شيحة، **صعدة**، ج١، شاهد رقم (٤)، ص٧٩.
الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥٤)، ص٢٩١-٢٩٢.
الزيلعي، **حمدانة**، نقش رقم (٧)، ص٨١-٨٣.

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾[1]، حيث وردتا في هامش الشاهد بعد البسملة، ويتضمنان دلالة على الرحمة، والاحتساب، والثقة بالله سبحانه وتعالى[2]. وهاتان الآيتان ليستا من الآيات الشائعة الظهور في شواهد القبور الإسلامية[3].

ح - وانفرد الشاهد رقم (٩٣) بورود جزء من آية قرآنية كريمة، نصه: ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[4]، فالرحمة وسعت كل شيء، والحمد من الفضائل، التي تظهر في الثناء والذكر الحسن، وهي تدل على الشكر، والرضا، لأن حقيقة الحمد، هي الثناء على المحمود، وذلك بالأعمال الصالحة في الدنيا[5]. هذه الآية تظهر في شواهد المجموعة، وكذلك الشواهد الإسلامية للمرة الأولى، فصاحب الشاهد ممن ينتسب إلى آل البيت، وهي أبلغ ثناء على المتوفى.

ط - كما انفرد أيضًا، الشاهد رقم (٧١) بالآية القرآنية الكريمة: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[6]، عن بقية شواهد المجموعة، هذه الآية في طلب الطيِّب، يراد بها الحرص على الطيِّب من القول، والعمل، والفعل، وفيها أيضًا خبر عن السعداء، وتبشيرهم

---

(١) الآيتان ١٢٨، ١٢٩ من سورة التوبة.

(٢) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج١، ص١٢٦ك ج٤، ص١٨٤، ١٩٠ك ج٥، ص٣٣-٣٤، ٣٧.

(٣) وفي أمثلة ظهورهما في شواهد القبور، انظر:
Al-Rashid, S.; "Darb Zubaydah", No. 7, 245-246.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, xxxix, p. 47-48.

(٤) الآية ٧٣ من سورة هود.

(٥) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج١، ص٢١٣.

(٦) الآية ٣٢ من سورة النحل.

بالجنة[١] . وهذه الآية من الآيات النادرة في شواهد القبور الإسلامية .

ي - وقد تضمنت الشواهد ذوات الأرقام : (٧)، و(٧٨)، و(١٠٠)، الآيات القرآنية التاليات : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[٢] . ففي الآيات دلالة على الرحمة، والسعادة، فكما أحسنوا العمل في الدنيا، أحسن الله ثوابهم في الآخرة ونجاهم من العذاب، وحصل لهم جزيل الثواب، وفيها أيضًا إقرار بالعذاب، وطلب النجاة منه[٣] . وترد هذه الآيات القرآنية في بعض شواهد القبور الإسلامية[٤] .

ك - ووردت الآية الكريمة التالية : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[٥]، وذلك في الشاهد رقم (٦٧)، في شواهد المجموعة، فهذه الآية تتضمن التوحيد بالألوهية لله سبحانه، ووصف بالبقاء والدوام له سبحانه، وتحذير من الشرك[٦] .

---

(١) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج١، ص٢٧٢ .

(٢) الآيات ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ من سورة الأنبياء.

(٣) ابن كثير، **المختصر**، ج٢، ص٥٢١ .

(٤) ومن أمثلتها، انظر الشواهد التالية :

Wiet, G.; **Catalogue**, VI, No. 2143, p. 73-74.
Al-Zayla'i, A."The Southern Area", No. 46, p. 381, No. 66, p. 422.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, p1. I, p. 3.

وكذلك :

الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١٧)، ص١١٤ .

الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٢٤)، ص١٦٠ .

(٥) الآية ٨٨ من سورة القصص.

(٦) الشوكاني، **فتح القدير**، ج٤، ص١٨٩ .

وهذه الآية القرآنية، من الآيات النادرة الظهور في شواهد القبور الإسلامية[١]، وتظهر هنا للمرة الأولى في شواهد القبور المكتشفة في مختلف أقاليم المملكة العربية السعودية.

ل - كما تضمنت الشواهد ذوات الأرقام: (١٣)، (٢٢)، (٢٣)، (٤٣)، (٤٦)، (٦٣)، (٧٤)، (٩٥)، الآية القرآنية الكريمة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴿٢١﴾﴾[٢]، ففي معنى الآية، أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، في أقواله، وأفعاله، وأحواله[٣]، وفيها دلالة على تطلب الأسوة[٤]، وهو أمر من الله جل جلاله للناس بالتأسي برسوله الكريم في صبره، ومصابرته، ومرابطته، ومجاهدته[٥]. وكثيراً ما ترد هذه الآية القرآنية الكريمة في شواهد القبور الإسلامية[٦].

---

(١) وردت هذه الآية الكريمة، في هذا الشاهد كامله، غير أنها وردت في بعض الشواهد الإسلامية، في مصر ابتداءً من قوله سبحانه وتعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون»، ومن أمثلة ذلك، انظر:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, p1. xxxvi, No. 271/10, p1. xxiv, No. 1506/68; V, No. 1730, p. 64.

(٢) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

(٣) ابن كثير، **المختصر**، ج٣، ص٨٨-٨٩.

(٤) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج٥، ص١١.

(٥) أما الشاهد رقم (٤٦)، فقد انفرد في شواهد المجموعة، بورود الآيتين ٢٢، ٢٣ من سورة الأحزاب، إلى جانب الآية ٢١.

(٦) يلاحظ أن الخطاط لم يلتزم في كتابته لكلمة «يرجوا»، بالأسلوب الصحيح في الشواهد ذات الأرقام: (٤٦)، (٧٤)، وقد وردت بدون «ألف»، غير أن هناك التزامًا في الشواهد التي أرقامها: (١٣)، (٢٢)، (٢٣)، (٤٢)، (٦٣)، (٩٥)، حيث التزم الخطاط بالأسلوب الصحيح، وأورد «الألف» بعد واو الفعل المضارع المرفوع بثبوت الواو، وتعرف بألف الفعل. وفي تكرار ظهور هذه الآية في شواهد القبور الإسلامية، انظر:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 104, p. 73.
Grohmann, A.; "The Origin", **Ars Orientalis**, Vol. 2, Fig, 27, p. 209.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, XXXVI, p. 44.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 35, p. 362. =

م - وانفرد الشاهد رقم (٧١)، بورود الآيتين الكريمتين: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾[(١)]، ففيهما دلالة على الكرامة التي يؤكدها القرآن الكريم، وضرورة التمسك بالإيمان والتقوى[(٢)].

هاتان الآيتان، من الآيات القرآنية التي ليست شائعة الاستخدام في شواهد القبور الإسلامية، ولم يتكرر ظهورهما في شواهد القبور المكتشفة في مختلف أقاليم المملكة العربية السعودية[(٣)].

ن - كما انفرد الشاهد رقم (٦٤)، بورود الآية الكريمة: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[(٤)]، والمعنى لمثل هذا النعيم وهذا الفوز فليعمل العاملون في الدنيا ليصيروا إليه في الآخرة.

فهذه الآية القرآنية الكريمة، لم تظهر في أي من شواهد القبور المنشورة في

= Al-Salook, M.; "Some Early", No. 12, p. 59.

وكذلك:

الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥٥)، ص٢٩٤-٢٩٥.

الفقيه، **السرين**، نقش رقم (١١)، ص١٤٨، نقش رقم (١٦)، ص١٥٣، نقش رقم (٣٢)، ص١٧٥.

الفقيه، **عشم**، النقوش ذوات الأرقام: (٥٩)، ص٢٤٩، (٦٧)، ص٢٥٧، (٧٣)، ص٢٦١، (٧٥)، ص٢٧٦.

الزيلعي، **ميناء السرين**، نقش رقم (٣)، ص٢٠٤.

البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (١٤)، ص٨٠-٨١.

(١) الآيتان ٢٦، ٢٧ من سورة يس.

(٢) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج٣، ص٢٧٢.

(٣) ورد في شاهد قبر من طرابلس، ابتداءً من قوله تعالى: «ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين»، انظر: نشرة متحف بيروت السنوية، العدد الرابع والعشرون، ١٩٧١م

Sarkis, H.; "Inscription", No. 2, p. 64

(٤) الآية ٦١ من سورة الصافات.

المملكة العربية السعودية[١].

س - تضمن الشاهد رقم (٦٨)، آيتين كريمتين انفرد بهما عن شواهد المجموعة: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾[٢]، والنبأ العظيم هو القرآن الكريم، أنتم عنه غافلون[٣]، والآيتان فيهما تذكير بفضل القرآن الكريم، وتدبره، والحرص على قراءته واتباع أوامره، واجتناب نواهيه[٤]. وهاتان الآيتان من الآيات القرآنية، المستخدمة في شواهد القبور الإسلامية في نطاق محدود[٥].

ع - وردت الآيتان الكريمتان: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[٦]، في الشواهد أرقام: (٦٧)، و(٧٥)، و(٩٠)، وفيهما إقرار بالموت، والفناء، ولا يبقى إلا وجهه الكريم[٧]. وكثيراً ما تظهر هاتان الآيتان في شواهد القبور الإسلامية، غير أنها نادرة في ما اكتشف من شواهد قبور في الجزيرة العربية[٨].

---

(١) وفي ورودها في شواهد القبور الإسلامية، انظر:
Wiet, G.; **Catalogue**, VI, No. 2376, p. 232.

(٢) الآيتان ٦٦، ٦٧ من سورة ص.

(٣) الشوكاني، **فتح المجيد**، ج٤، ص٤٣٣.

(٤) ابن كثير، **المختصر**، ج٣، ص٢٠٨.

(٥) ومن أمثلتها، انظر:
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, p1. LI, p. 61.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 62, p. 413.
وكذلك:
الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٢٦)، ص١٦٤، ورقم (١٢)، ص١٤٩.

(٦) الآيتان ٢٦، ٢٧ من سورة الرحمن.

(٧) ابن كثير، **المختصر**، ج٣، ص٤١٨.

(٨) ومن أمثلة ذلك، انظر:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 394, p. 232.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, p1. xiii, p. 17.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 82, p. 218.
وأيضًا:
شيحة، **صعدة**، ج١، شاهد رقم (٢٨)، ص١١٧، شاهد رقم (٣٣)، ص١٢٢.
الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥١)، ص٢٧٩، ٢٨٠.

ف - وردت سورة الإخلاص كاملة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾، في متن الشواهد التالية، مسبوقة بالبسملة: (٨)، و(١٠)، و(١٥)، و(٢١)، و(٢٩)، و(٣١)، و(٣٢)، و(٤٠)، و(٤٩)، و(٥٠)، و(٥٢)، و(٥٣)، و(٥٥)، و(٦٢)، و(٧٧)، و(٧٩)، و(٨٧)، كما وردت أيضًا في الهامش، مسبوقة بالبسملة، في الشواهد التي تحمل الأرقام: (٢٠)، و(٢٤)، و(٣٤)، و(٣٨)، و(٦٩)، و(١٠٠)، وفي الهامش بدون البسملة، في الشاهدين رقمي: (٤٥)، و(٧٤). غير أن الشاهد رقم (٥٥) في شواهد المجموعة، انفرد باحتوائه على البسملة، وسورة الإخلاص كاملة فقط.

وقد قيل في هذه السورة: إنها سورة الإخلاص، لأنها خالصة لصفة الله سبحانه وتعالى وحده، وأن الناطق بها المقر بمعناها قد أخلص التوحيد لله عز وجل، وفيها إقرار بالألوهية[١].

وهذه السورة شائعة الاستخدام في شواهد القبور الإسلامية[٢]، لفضلها وفضل قراءتها.

(١) الشرباصي، **أخلاق القرآن**، ج٢، ص١٧٣.

(٢) وفي الأمثلة الكثيرة، لورودها في شواهد القبور الإسلامية، انظر:

Hawary, H.; **Catalogue**, I, p. iii, No. 1289.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. xii, p. 16.
Miles, G.; "Early Islamic", **Ars Orientales**, No. 10. p. 223.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 31, p. 353.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 13, p. 62.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 8, p. 122-123.

وكذلك:
شيحة، **صعدة**، ج١، شاهد رقم (٧)، ص٨٧.
شيحة، **شواهد قبور**، شاهد رقم (٦)، ص١٤٠.
الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٣٥)، ص١٧٨.
الفقيه، **عشم**، نقش رقم (٥٨)، ص٢٤٨، والنقش رقم (١٠٢)، ورقم (١٠٣)، ص٢٨٨ عبارة عن البسملة، وسورة الإخلاص كاملة فقط.
الزيلعي، **ميناء السرين**، نقش رقم (٣٥)، ص ١٧٨.
الزيلعي، **حمدانة**، نقش رقم (٢)، ص٥٣، ٥٥، ورقم (٣)، ص٦١، ٦٣.
البقمي، **نقوش إسلامية**، ص٥٧-٥٨.

ثانيًا: الصيغ الدعائية

الصيغ الدعائية:

الدعاء فضيلة من فضائل القرآن الكريم، وهو صلة بين العبد وربه، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١].

ولقد حفلت الشواهد بعدد كثير من الصيغ الدعائية المهمة، والمتنوعة في طلب المغفرة من الله، وطلب الرحمة من عند الله، وفي طلب الفوز، وفي طلب الأمان، وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرها من الصيغ المختلفة.

ويتجلى في معظم الأدعية، الإيمان بالله، وبالموت، والإقرار بالشهادة، وهي من السمات التي تتوافق والهدف من عمل الشواهد. ولا شك أن إيراد بعض الآيات القرآنية على الشواهد، هو لتأكيد الحرص على الدعاء للمتوفى، والترحم عليه، والتذكير به. هذا التقليد في استخدام الشواهد، يعود لما قبل الإسلام، مع اختلاف العبارات والمضامين، والأسلوب.

فالأدعية لم تكن مقتصرة على شواهد القبور، فقط بل إن الكتابات الإسلامية على الصخور، والكتابات التأسيسية، وواجهات بعض الأبنية، وغيرها، تحوي الكثير، ولها الدلالات نفسها، والمعاني.

وتزخر واجهات الصخور في أجزاء كثيرة من المملكة، على الكثير من هذه الكتابات، وجدت العناية والاهتمام من المختصين الدارسين[٢].

(١) الآية ٦٠ من سورة غافر.

(٢) تم نشر الكثير من النقوش الإسلامية، على واجهات الصخور، سواء رسائل علمية، أو كتب، أو مقالات، ومن أمثلتها، انظر:
أطلال، الأعداد: ١، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.
Al-Rashid, S.; "Darb Zabayadah....", Riyad Unversity Lib. 1980.
Gabban, A.; "Introduction A l' Elude"..., Theses De Doctorat, Univ. =

وقد وردت صيغ دعائية مختلفة في شواهد المجموعة، في غاية الأهمية، التي نعرض لصيغها المتنوعة، وفق ما يأتي:

١- صيغ دعائية غير قرآنية:

وهي تلك التي تتضمن دعاء للمتوفى ليست مستوحاة من آيات قرآنية وفق مايأتي:

أ- في طلب الحمد والصلاة على النبي:

الحمد معناه: الثناء بالكلام الجميل الاختياري على وجه التعظيم، ومورده اللسان والقلب، وقيل إن مورد الحمد كمورد الشكر[١].

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، هي صلاة الله على عبده، وتصلي عليه الملائكة، بقوله: «اللهم اغفر له اللهم ارحمه»، وعلى «آله»، أي أتباعه على دينه، وهو يشمل الصحابة، وغيرهم من المؤمنين[٢].

De Provence Aix Marseille, Avril 1986. =
Al-Muakel, K; "Acritical Study".... ph. D. thesis, Durham Univ., 1988.
الراشد، سعد، **كتابات إسلامية غير منشورة من «رواوة» المدينة المنورة**، الرياض، ١٤١٣هـ.
Al-Thenayian, M.; "Study of Yemeni Higland....", ph. D. thesis, Univ. of Durham, 1993.
الحارثي، ناصر، **النقوش العربية المبكرة بمنطقة الطائف**، ج٢، القسم الأول، الطائف ١٤١٥هـ.
الراشد، سعد، **كتابات إسلامية من مكة المكرمة**، دراسة وتحقيق، الرياض ١٤١٦هـ.
الكلابي، حياة، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا محافظة الوجه**. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الدراسات العليا، الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ.
Al-Moraekhi, M.; "Acritical Analytical Study...", PH. D. Thesis, Univ. of Manchester, 1995.

(١) وجاء في الحديث: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»، أخرجه الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والبيهقي. انظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص١٩، ٢٠.

(٢) «وقد جاء في أصح ما قيل في معنى صلاة الله على عبده: ما ذكره البخاري رحمه الله تعالى، عن أبي العالية قال: «صلاة الله على عبده ثناؤه عليه عند الملائكة». انظر: آل الشيخ، **فتح المجيد**، ص١٩، ٢٠.

وقد وردت العبارة الدعائية التالية، في بداية النص: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين»، وذلك في الشاهد رقم (٥٨)، والشاهد رقم (٦٠)، غير أنه في الشاهد رقم (٦٠)، أضيفت إليها عبارة، «وعلى آله وسلم».

أما الصلاة على النبي، فقد وردت أيضًا بعبارات متعددة ضمن شواهد المجموعة[1]، وهي:

أ - ١ في بداية النص بعد البسملة: «اللهم صلِّ على محمد النبي»، وردت في الشواهد التي تحمل الأرقام: (١)،و(٣)، و(١٧)، و(٢٧)، و (٥١)، و(٤٧)، و(٦١)، و(٨٣). أما في الشاهد رقم (١٢)، فقد وردت بصيغة: «اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك المنتخب لوحيك». وهي من الصيغ الفريدة في شواهد القبور الإسلامية. وورد في الشواهد أرقام: (٤٥)، عبارة: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»، وفي رقم (٢٨)، عبارة:

(١) وفي أمثلة ورود الصلاة على النبي، في شواهد القبور، انظر، على سبيل المثال:

Wiet, G.; **Catalogue**, V, No. 1881, p. 133; No. 18827, p. 108-109.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, p1. X, p. 14; p1. Xii, p. 16; p1. xiii, p. 17.
Al-Salook, M., "Some Early", No. 9, p. 49; No. 11, p. 56; 110. 13, p. 62; No. 14, p. 66; No. 17. p. 80.

وأيضًا:

الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٢)، ص١٣٢، ورقم (٦)، ص١٤٢، ورقم (٨)، ١٤٤.
الفقيه، **عشم**، نقش رقم (٥)، ص٢٠٨، ورقم (٨)، ص٢١٠، ورقم (١٢)، ص٢١٤، ورقم (٦١)، ورقم (٦٢)، ص٢٥١.
الزيلعي، **ميناء السرين**، رقم (١)، ص٢٠١.
البقمي، **نقوش إسلامية**، نقش رقم (٣)، ص٤٢.
الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١)، ص٨٤.

وكذلك:

Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 1, p. 113; No. 18, p. 134.

وأيضًا، انظر:

الباشا، أهمية **شواهد القبور**: رقم (١)، ص٨٤، ورقم (٣)، ص٨٧، ٨٨، ورقم (٥)، ص٩١.

Oman, G.; **Dahlak Kebier**, I, pl. Liii, p. 63; II, No. 31, p. 34-35; No. 20. p. 23-24; I, pl. xv, p. 15; pl. xix, p. 24; pl. xxxix, p. 47-48.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 244, p. 422; No. 15, p. 130.

«اللهم صلِّ على محمد النبي وعلى أهل بيته . . . . ، محمد صلى الله عليه وسلم»، وفي رقم (٥١) العبارة: «اللهم صل على محمد النبي الأمي»، وأخيراً، في الشاهد رقم (٣) عبارة: «اللهم صل على محمد النبي واغفر لـ ... ...».

أ- ٢ صيغ في ختام النص: فهي تأتي في نهاية نص الشاهد، مثل: «وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم»، كما وردت في الشاهدين، رقميْ: (٥٧)، (٦٨). وفي الشاهد رقم (٦٤)، وردت بصيغة: «وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليمًا»، أما في الشاهد رقم (٩١)، فقد وردت بعد تاريخ الوفاة، وعبارة «رحمه الله».

وقد وردت أيضًا في الشاهد رقم (٩٣) عبارة: «وصلى الله عليهم» في سطره الثالث عشر، وهذه من الصيغ النادرة على شواهد القبور، لا ترد إلا في الشواهد الخاصة بآل البيت، وتكرر في هذا النص الصلاة على النبي، حيث ورد في سطره الأخير: «وصلى الله على محمد وآله».

أما الشاهد رقم (١٢)، فقد وردت فيه بصيغة: «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»، وفي هامش الشاهد رقم (٩٨)، وردت بصيغة: «وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله»، أما في المتن، فقد وردت بصيغة: «وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم». وفي الشاهد رقم (٩٠)، الذي وردت فيه العبارة: «وصلى الله على محمد النبي وسلم».

وأخيراً؛ هناك صيغة وردت في منتصف نص الشاهد رقم (٥) تقريباً: «صلِّ على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعليه السلام»، وهي ليست من الصيغ الشائعة في شواهد القبور.

أ-٣ صيغ في طلب الإلحاق بالنبي: فهذه تأتي في المجموعة التي بين أيدينا في الشواهد التي تخص متوفيات من الإناث، ومن أمثلتها في الشواهد ذوات

الأرقام: (٢٨)، و(٣٧)، و(٨٦)، وردت عبارة: «وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم»، وفي الشاهدين رقميْ: (٤٩)، و(٤٧)، بصيغة: «وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم تسليمًا». وأخيراً وردت إحدى العبارات الفريدة، في طلب الإلحاق بالنبي، وذلك في الشاهد رقم (٢٣)، بصيغة: «وألحقها بجدها محمد وسلفها».

ومن أمثلة الشواهد التي تخص الذكور الشواهد ذوات الأرقام: (٢٢)، و(٢٧)، و(٤١)، و(٨٤) وفيها وردت العبارة المذكورة على نحو: «وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم»، وفي الشاهد رقم (١٤) وردت هكذا، «وألحقه بنبيه محمد النبي صلى الله عليه وسلم»، وفي رقم (٦٦)، تقرأ هذه العبارة: «وألحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم»، وأخيراً؛ العبارة الفريدة: «وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم»، كما وردت في الشاهد رقم(٥٤).

٤ – أ صيغ في طلب مرافقة النبي: ترد صيغ طلب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، على شواهد القبور الإسلامية بعبارات متعددة[1]، وفي شواهد المجموعة، فقد وردت بعدة صيغ أيضًا، حيث احتوى الشاهدان، رقما: (١٨)، (٤٠)، على صيغة «فاجعل ... من رفقاء محمد في جنات النعيم»، وفي الشاهد رقم (٢٠)، بصيغة: «فاجعل ... من رفقاء محمد النبي في الجنة»، وبصيغة: «واجعله من رفقاء محمد في الجنة» كما وردت في الشاهد رقم (٣).

ووردت في الشاهد رقم (٥)، صيغة: «اللهم واجعل ... من الآمنين ورافق بينهم في الجنة». وهناك عبارة فريدة، وردت في الشاهد رقم (٣١):

(١) وفي تعدد صيغ طلب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم، انظر:
Oman, G.; **Dahlak Kebier**, I, pl. Vii, p. 10-11; II, pl. No. 30, p. 33-34.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 17, p. 132-33 (وأسكنها جنان النعيم).

«فاجعل ... من رفقاء محمد في جنان النعيم».

كما وردت صيغة نادرة أيضًا، في الشاهد رقم (٣٢): «اللهم اجعل ... من رفقاء جدها محمد عليه السلام»، وهي بالطبع لا ترد - إن وردت - إلا في الشواهد الخاصة، بآل البيت، وفق صلة المتوفى بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ووردت أيضًا، بصيغة: «اللهم اجعل ... من رفقاء النبي في الجنة»، في الشاهد رقم (٣٣).

وأخيراً؛ عبارة: «جعله الله من رفقاء نبيه صلى الله عليه وسلم مع الفائزين»، كما جاءت في الشاهد رقم (٦٩).

والخلاصة؛ إن الصيغ الواردة في الصلاة على النبي[1]، أو في طلب الإلحاق به، أو مرافقته، سواء ابتدأ بها النص بعد البسملة، أو بعد الحَمْدَلة، أو في منتصف الشاهد، أو آخره، لا تحكمه ضوابط، بقدر ما يحكمه أولاً المساحة على الشاهد، وأسلوب الخطاط وذوقه، في اختيار الصيغ والجمل، التي ترتبط حتمًا بالخلفية الثقافية للخطاط نفسه، والبيئة الاجتماعية، أو المكانية.

ب - في الإقرار بالألوهية:

انفرد الشاهد رقم (٩٨)، بورود كلمة الحق: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، بخط صغير فوق البسملة، وكثيراً ما تأتي في شواهد القبور الإسلامية كصيغة للإقرار بالشهادة، والألوهية لله سبحانه وتعالى[2].

---

(١) وللمزيد في ورود صيغ مختلفة في الصلاة على النبي، فضلاً، انظر:
Combe, E.; **Répétoire**, V, No. 1607; Vi, Nos. 2176, 2316.
Al-Zayla'i, A.; "**The Southern Area**", No. 13, p. 313-314; No. 16, p. 322-323; No. 18, p. 326-327.
الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (٥)، ص٩١.

(٢) المرجع السابق شاهد رقم (٢)، ص٨٧.

ج- عبارات في طلب الدعاء:

ترد دائمًا في شواهد القبور الإسلامية، ومن ضمنها شواهد المجموعة أيضًا، أدعية مسبوقة بـ: "اللهم"، "اللهم اجعل"، "اللهم فاجعل"، "جعله الله"، "واجعله"، "واجعلها"، "فاجعله"، "فاجعلها"، حيث تسبق اسم المتوفى/ المتوفاة.

وكلمة «واجعل»، من جعل: جعل الشيء يجعله جعلاً ومجعلاً واجعله؛ صنعه[1]. وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾[2].

ووردت أيضًا بصيغ: "اللهم... ارحم"، "اللهم فارحم"، "فارحمها"، وكذلك: "اللهم صلى على محمد النبي"، و"ارحم..."، و"اغفر"، وسوف نعرض للشواهد التي وردت فيها، في صيغ عموم الدعاء أدناه.

د - في طلب النجاة من النار:

وردت عدة أدعية، فيها دلالة أن المتوفين إما أطفال صغار، أو أبناء توفوا في حياة والديهم، وبصيغ متنوعة في طلب النجاة من النار، كما ورد في الشاهد رقم (٤٢) بصيغة: «فاجعل... لوالديها سترًا من النار»، وأيضًا في الشاهد رقم (١٠) بصيغة: «اللهم فاجعل... لوالديها نوراً وحجابًا من النار»، وكذلك بصيغة: «واجعل... لوالديه ذخرًا وحجاباً من النار»، كما وردت في الشاهد رقم (٤٧)[3]. وفي الشاهد رقم (٧٦) جاءت بصيغة: "وقه من النار".

(١) ابن منظور، **اللسان**، مج ١، ص٤٦٨.

(٢) الآيتان ٢٩، ٣٠ من سورة طه.

(٣) وفي تنوع الصيغ، انظر:

Al-Zaylaçi, A.; "The Southern Area", No. 8, p. 302; No. 14, p. 315-316; No. 21, p. 332; No. 38, p. 368-369.
Oman, G., **Dahlak Kebir**, II, No. 12, p. 15.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 9, p. 49.

٢ - صيغ دعائية مستوحاة من آيات قرآنية:

تميزت شواهد المجموعة، بكثرة الصيغ الدعائية المستوحاة من بعض آيات القرآن الكريم تتنوع مضامينها، التي فيها دلالة على الثراء الثقافي، والفكري للخطاط المكي، وما وصلت إليه صناعة الشواهد من جودة وإتقان، وتنحصر هذه الصيغ الواردة في شواهد المجموعة، في ما يأتي:

أ- في طلب وراثة جنة النعيم:

وقد وردت في الشاهد رقم (٥٨)، بصيغة: «واجعلها من ورثة جنة النعيم»، وهي مقتبسة من الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾[١]، كما وردت بصيغة: «فاجعل ... من ورثة جنة النعيم»، في الشاهد رقم (٢٤)، ووردت أيضًا في الشاهدين رقميْ: (١)، و(٥١) بصيغة: «واجعل ... من ورثة جنات النعيم».

وكثيرًا ما ترد هذه العبارات، وبصيغ مختلفة في شواهد القبور الإسلامية[٢]، غير أنه من الملاحظ خلو شواهد القبور الإسلامية في جزيرة دهلك من هذه العبارات - وفق ما نشر - على الرغم من احتمال عمل معظمها في مكة المكرمة، حيث وردت أسماء خطاطين من مكة المكرمة كما سيأتي.

ب - في طلب الحسنى:

انفرد الشاهد رقم (٦٠)، بوجود صيغة: «اللهم اجعل أمتك ... من الذين

(١) الآية ٨٥ من سورة الشعراء.

(٢) وفي أمثلة ورودها في شواهد منطقة الحجاز، انظر:
الزيلعي، **ميناء السرين**، شاهد رقم (٥)، ص٢٠٧-٢٠٨.
الفقيه، **السرين**، رقم (٥)، ص١٤١ك ورقم (٣٨)، ص١٨١.
الفقيه، **عشم**، رقم (٦٢)، ص٢٥١.
الباشا، **أهمية شواهد القبور**، رقم (٩) ص٩٧، ١٠٠، ورقم (١٠)، ص١٠٠.

سبقت لهم منك الحسنى»، وهي مقتبسة من الآية القرآنية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾[1]، وهي من الصيغ النادرة في شواهد القبور الإسلامية.

ج - في طلب الرحمة:

يرد دعاء طلب الرحمة من الله سبحانه وتعالى، في كثير من شواهد القبور الإسلامية. وقد وردت لفظة «رحمة»[2] في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ومن أمثلة طلب الرحمة قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾[3].

وفي شواهد المجموعة - شأنها شأن شواهد القبور الإسلامية الأخرى[4] -

(١) الآية ١٠١ من سورة الأنبياء.

(٢) الرحمة في أصلها اللغوي: من رحم، والرحمة: الرقة والعطف، وقد رحمته وترحمت عليه، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضًا. والرحمة: المغفرة. انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ١، ص١١٤٣.

(٣) الآية ١٠٩ من سورة المؤمنون.

(٤) تظهر أدعية طلب الرحمة من الله سبحانه وتعالى، في شواهد القبور الإسلامية، بأعداد كبيرة، ومتنوعة، وأقدم ظهور في طلب الرحمة، ورد في شاهد: عبد الرحمن ابن خير الحجري، في سطره الثالث: «وأدخله في رحمة منك..»، المؤرخ عام ٣١هـ. انظر: El-Hawary, H., "The Most ancient", **JRAS**, p. 322.

وفي تنوع ظهور دعاء الرحمة، في شواهد القبور الإسلامية، انظر:

Combe, E.; **Répétoire**, X, No. 3915, p. 213-214.

Hawary, H.; **Catalogue**, V, No. 1880, p. 133; VI, No. 2336, p. 196.

Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, Nos. XL, p. 15; XIII, p. 17; XXVIII, p.32-33.

Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 245, p. 415-416; No. 249, p. 422.

Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 45, p. 380; 71, p. 434.

وكذلك، انظر: Miles, G.; "Early Islamic", Vol. 2, No. 4. p. 218.

Al-Salook, M.; "Some Early", No. 12, p. 59; No. 15, p. 72.

وأيضًا:

شيحة، **صعدة**، ج١، شاهد رقم (٥)، ص٨٤، وشاهد رقم (٦)، ص٨٦.

شيحة، **شواهد قبور**، شاهد رقم (٣)، ص١٣٦. =

وردت عبارة طلب الرحمة من الله، في صيغ متنوعة ومتعددة؛ ففي الشاهد رقم (١٢) وردت بالصيغة: «رجاء لرحمتك فارحم»، وفي الشاهدين رقمي: (١٣)، و(٩٥) بصيغة: «رحمها الله ورحم من ترحم عليها»، وفي الشاهد رقم (٩٦): «رحمه الله ورحم من ترحم عليه»، وفي الشاهد (٩٧): «رحمه الله ورحم جميع موتا المسلمين»، وفي الشاهد رقم (٩٨) وردت بصيغة: «رحمه الله رحمة واسعة وجميع المسلمين».

وفي تنوع صيغ الدعاء في طلب الرحمة، فقد وردت في الشاهد رقم (٩٩): «رحمه الله ورحم والديه ورحم من ترحم عليه»، والشاهد رقم (١٠٠) الصيغة: «رحمه الله ورحم جميع المسلمين».

كما وردت الصيغة: «رحمها الله وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم»، في الشاهد رقم (٨٦)، والصيغة: «برحمتك فأنت السميع العليم»، وردت في الشاهد رقم (٥٨). ووردت في الشاهد رقم (٦٥)، الصيغة: «برحمتك يا أرحم الراحمين»، وفي الشاهدين رقم (٣٦) بصيغة: «برحمتك آمين»، وفي الشاهد رقم (٥): «برحمتك يا رب العالمين».

أما صيغة: «رحمه الله»، فقد وردت في الشواهد ذوات الأرقام: (٢)،و(٤٣)، و(٤٤)، و(٥٠)، و(٦١-٦٥)، و(٧٤)، و(٨٧)، و(٩١)، و(٩٢)، و(٩٣). وصيغة: «رحمها الله» وردت في الشواهد التي أرقامها: (٤٩)، و(٧٩)، و(٨٦)، و(٩٤). وردت أيضًا بصيغة: «رحمة الله عليه»، كما في الشاهدين: رقميْ: (٢٩)، و(٨٩). «ورحمة الله عليها»، كما في الشاهدين اللذين يحملان رقميْ: (٢١)، و(٢٣).

= الفقيه، **السرين**، نقش (٢٠)، ص١٥٧، ونقش (٣٢)، ص١٦٣.
الفقيه، **عشم**، نقش (٧٠)، ص٢٥٩، ونقش (٨٩)، ص٢٧٧.
الزيلعي، **ميناء السرين**، نقش رقم (٢)، ص٢٠٢-٢٠٣، ونقش رقم (٣)، ص٢٠٤.
الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١)، ص٨٤.

وقد انفرد الشاهد رقم (٦) بالصيغة: «اللهم ... فقيرة إلى رحمتك فارحمها رحمة تغنيها بها عن رحمة من سواك»، حيث لم ترد صيغة مشابهة في شواهد الحجاز، ولا حتى القبور الإسلامية المنشورة، في حدود اطلاعي.

د - في طلب المغفرة:

ورد في طلب المغفرة[1] من الله سبحانه وتعالى، الكثير من الصيغ المتنوعة في شواهد المجموعة، وهي الأكثر شيوعًا في شواهد القبور الإسلامية. وطلب المغفرة، هو دعاء، وورد في القرآن الكريم في عدة مواضع، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾﴾[2]. وقد ورد طلب المغفرة من الله في شواهد المجموعة، بصيغ: "اغفر"، "واغفر"، "فاغفر"، "اللهم اغفر"، "اللهم فاغفر"، ففي الشواهد التي تحمل الأرقام: (٦٥) وردت بصيغة: «اغفر لعبدك الفقير إليك»، و«اغفر لـ. .» (٢٨)، و«فاغفر لعبدك المدين الباكي» (٤١) وهي من العبارات الفريدة في شواهد المجموعة. وفي رقم (٣٧) بصيغة: «واغفر ذنبها»، و«اغفر ذنبه» في (٢٧). وورد في الشواهد ذوات الأرقام: (٤)، و(١١)، و(٢٢)، و(٣٨) صيغة: «اللهم اغفر لـ. .». وفي الشواهد: (٣)، و(٢٧)، و(٢٨)، و(٣٧)، بصيغة: «واغفر لـ. .». وفي الشاهد رقم (٤١): «فاغفر لـ. .»، والشاهد رقم (٧٥): «اللهم فاغفر خطيئتها وافسح لها في حفرتها»، وفي الشاهد رقم (٩) وردت الصيغة: «اللهم اغفر ذنبه».

---

(١) أقدم نص في طلب المغفرة، هو شاهد عبد الرحمن بن خير الحجري، المؤرخ في ٣١هـ، انظر:
El-Hawary, H. "The Most ancient", **JRAS**, pp. 321-333.
والمغفرة في أصلها اللغوي، من غفر: ومعناها الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. يقال: اللهم اغفر لنا مغفرة وغفرًا وغفرانًا وأصل الغفر: التغطية والستر. غفر الله ذنوبه أي سترها. انظر: ابن منظور، **اللسان**، مج ٢، ص ١٠٠٠.

(٢) الآية ١٦ من سورة آل عمران.

وتزخر شواهد القبور الإسلامية، بالكثير من عبارات طلب المغفرة من الله عز وجل، وبصيغ متعددة، لا تختلف عما ورد في شواهد المجموعة[١].

هـ - في طلب الرحمة والمغفرة:

ورد في طلب الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى، صيغ محدودة في شواهد المجموعة، وقد وردت عدة آيات في المغفرة والرحمة في القرآن الكريم، ودائمًا تأتي المغفرة مقدمة على الرحمة، قال تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[٢].

وقد تكرر ورود العبارة: «رحمه الله وغفر له»، في الشاهد رقم: (٨٥). ووردت أيضًا عبارة في الشاهد رقم (٣٤)، بصيغة: «وتفضل عليه برحمة منك ومغفرة»، حيث انفرد بها عن شواهد المجموعة، وعن الشواهد المنشورة داخل المملكة العربية السعودية[٣].

---

(١) ومن أمثلة بعض عبارات طلب المغفرة، الواردة في شواهد القبور الإسلامية، انظر:
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, No. 39, p. 44; No. 43, p. 48; No. 60, p. 66.
Al-Zayla'i, A.;"The Southern Area", No. 11, p. 310; No. 42, p. 375; No. 43, p. 397.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 69, p. 201; No. 6, p. 120; No. 116, p. 256-257.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 5, p. 29.
وأيضًا:
الفقيه، **السرين**، نقش (٢)، ص١٣٨، نقش رقم (٣٩)، ص١٨٢.
الفقيه، **عشم**، نقش (٨٠)، ص٢٦٨، نقش (٩٦)، ص٢٨٣.
الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (٣)، ص٨٧، ٨٨، وشاهد رقم (٤)، ص٨٨، ٩١.

(٢) الآية ١٥٧ من سورة آل عمران.

(٣) وهناك العديد من هذه الصيغ المتنوعة، وردت في شواهد القبور الإسلامية، ومن أمثلتها، انظر:
Wiet, G.; **Catalogue**, II, pl. XVIII, No. 3904; No. 662, p. 132.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. XX, p. 25; pl. XLIX, p. 58-59. II, 12 bis, p. 15; pl. 36, p. 41.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 31, p. 353.
وكذلك:
البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (١٢)، ص٧٣، ٧٤.

و – في طلب الترضي:

والرضى: ضد السخط، وفي الحديث الدعاء: "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك"(١). وقوله عز وجل: ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾(٢). وقد اشتملت مجموعة من شواهد الدراسة على عبارات بصيغ متنوعة، في طلب الرضى من الله سبحانه وتعالى.

وقد وردت عبارة: «رضي الله عنه» بعد الاسم، في الشواهد ذوات الأرقام: (١٦)، و(٢٦)، و(٤١)، و (٧٢)، و(٧٧)، و(٩١)، أما في الشاهد رقم (٩١)، فقد ورد اسم المتوفى، ثم تاريخ الوفاة، يليها عبارة: «رحمه الله وصلى الله على النبي وآله وسلم تسليمًا»، فإذا كان الترضي عن المتوفى، فربما أن هناك حرف «الواو» ساقط بعد «تسليمًا»، وإذا كان الترضي عن النبي وآله، فيكون هناك خطأ في كتابة «عنه»، بدلاً من «عنهم» آخر السطر الأخير.

وأيضًا في الشاهد رقم (٤١)، وردت بعد اسم الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وفي الشاهد رقم (١٦)، وردت في نهاية الاسم، بعد اسم الخليفة عمر بن عبدالعزيز، وأيضًا في الشاهد رقم (٧٢)، بعد اسم الخليفة أبي بكر الصديق، وفي الشاهد رقم (٧٧) بعد اسم الزبير بن العوام. أما بصيغة المؤنث، فقد وردت في هامش الشاهد رقم (٥٩): «رضي الله عنها»، وكذلك في الشواهد: التي تحمل الأرقام: (٧)، و(٥٩)، و(٧١). غير أن الشاهد رقم (٧٣) انفرد في شواهد المجموعة بورود الصيغة: «رضي الله عنهما»، بعد اسم عبدالله بن العباس.

كما وردت عبارات الترضي على الكثير من شواهد القبور الإسلامية(٣).

(١) ابن منظور، **اللسان**، مج١، ص١١٧٨، ١١٧٩.

(٢) الآية ٨ من سورة البينة.

(٣) في مثال تنوع هذه الصيغ في طلب الترضي، انظر:

Combe, E.; **Répétoire**, III, No. 871, p. 43.
Wiet, G.; **Catalogue**, II, pl. XXI, No. 1506/577; No. 562, p. 84. =

ز - في طلب الرحمة والترضي:

إن طلب الرحمة والترضي من الله سبحانه وتعالى، يرد في عدة مواضع من القرآن الكريم، والصيغ الواردة في ذلك، مقتبسة من الآية القرآنية الكريمة: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾[١].

وقد ورد طلب الرحمة والترضي، في ثلاث صيغ، وفي أربعة شواهد من شواهد المجموعة؛ حيث ورد في الشاهدين رقمي (٦٧)، (٨٠) العبارة: «رحمة الله ورضوانه»، وفي الشاهد رقم (٢٣)، بصيغة: «رحمة الله عليه ورضوانه»، وفي هامش الشاهد رقم (٤٦) الصيغة: «رحمه الله ورضي عنه». وهذه الصيغة لا تختلف في مدلولاتها اللفظية، عن الصيغ الواردة في شواهد القبور الإسلامية الأخرى[٢].

ح- في طلب الفوز:

الفوز يعني: النجاة والظفر بالأمنية والخير، فاز به فوزًا ومفازًا ومفازة[٣]. وقد

= Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, No. 13, p. 16.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 31, p. 151-152; No. 61, p. 190.

وكذلك:

الفقيه، **السرين**، نقش (١٢) ص١٤٩، ونقش (٣٥)، ص١٧٨.

الزيلعي، **ميناء السرين**، شاهد رقم (٧)، ص٢١١-٢١٢.

(١) الآية ٢١ من سورة التوبة.

(٢) وفي تنوع هذه الصيغ، وورودها في شواهد القبور الإسلامية، انظر:

Wiet, G.; **Catalogue**, V, pl. IV, No. 13088.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. V, p. 8.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 40, p. 371-372; No. 41, p. 373.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 7, p. 38; No., 20, p. 93.

وكذلك:

بالحاج، **شواهد قبور**، شاهد رقم (٨)، ص١٢.

الفقيه، **عشم**، نقش (٨٥)، ص٢٧٣، ونقش (٨٨)، ص٢٣٦.

(٣) ابن منظور، **اللسان**، مج ٢، ص١١٤٣.

تكرر ورود «الفوز» في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾[1]. ويرد طلب الفوز بالجنة من الله سبحانه وتعالى في شواهد القبور الإسلامية في كثير من الصيغ، أما في شواهد المجموعة، فقد وردت في الشاهدين: رقم (٢٥)، ورقم (٣٤)، بصيغة: «الفائزين الآمنين»، وفي الشواهد ذوات الأرقام: (١٥)، و(٤٥)، و(٥٦)، بصيغة: «الفائزين برحمتك»، وفي الشاهد رقم (٣٩)، بالصيغة: «من الفائزين»، وفي الشاهد رقم (٦٩)، بصيغة: «مع الفائزين»[2].

ط - في طلب الأمان:

تأتي صيغ الدعاء بطلب الأمان من الله سبحانه وتعالى، في الكثير من الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾[3]. فكلمة: «الآمنين»، مصدرها: آمن، أي سلامة من الآفات، وآمن من المخافات[4].

---

(١) الآية ٥٢ من سورة النور.

(٢) ويلاحظ أن طلب الفوز من الله سبحانه وتعالى، إما يأتي منفردًا في صيغة «مع الفائزين»، أو «من الفائزين»، أو مركبًا: «الفائزين برحمتك»، أو نحو ذلك، وفي تنوع هذه الصيغ، وعباراتها على شواهد القبور الإسلامية، انظر:

Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, No. 38, p. 43.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 2, p. 114; No. 10, p. 125; No. 19, p. 135-136.

وكذلك:

الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١٨)، ص١١٦.
الفقيه، **السرين**، نقش (١٦)، ص١٥٣؛ ونقش (٣٦)، ص١٧٩.
الفقيه، **عشم**، نقش (٤٠)، ص٢٣٥.
الزيلعي، **ميناء السرين**، شاهد رقم (٤)، ص٢٠٥-٢٠٦.
البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (٦)، ص٥٢-٥٣.

(٣) الآيتان ٤٥، ٤٦ من سورة الحجر.

(٤) الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص١٣٤.

كما تأتي دائمًا جوابًا لشرط، مثل: «اللهم اجعل ... من الآمنين، واللهم فاجعل، واجعل، واجعله، واجعلها، فاجعلها». وفي شواهد المجموعة، وردت كلمة: «الآمنين»، بصيغ متنوعة، إما منفردة، أو مركبة، حيث وردت في الشواهد ذوات الأرقام: (٥)، و(١٢)، و(٣٥)، و(٣٦)، و(٤٨)، و(٥٧)، و(٥٨)، و(٥٩)، و(٧٠)، و(٧٨)، و(٨٤)، بصيغة: «من الآمنين»، وفي الشواهد ذوات الأرقام: (٤٥)، (٦٤)، و(٨٣)، بصيغة: «الآمنين الفائزين».

وهي تقع ضمن الصيغ المماثلة، في شواهد القبور الإسلامية[١].

ي - في الإقرار بالبعث:

أ - هناك العديد من الصيغ المختلفة المقتبسة من بعض آيات القرآن الكريم، حيث وردت العبارة الدعائية: «**اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم**[٢] **فاجعل ...**»، في الشواهد التي تحمل الأرقام:
(١٣)، و(١٧)، و(٢٠)، و(٢٤)، و(٢٥)، و(٣١)، و(٣٥)، و(٣٦)، و(٣٩)، و(٤٠)، و(٤٨)، و(٥٦)، و(٥٧)، و(٥٩)، و(٧٠)، هذه الصيغة فيها إقرار بالبعث ثم الجمع يوم القيامة.

---

(١) تزخر شواهد القبور الإسلامية بالكثير من هذه الصيغ، وفي أمثلة ورودها، انظر:
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 23, p. 335-336; 39, p. 370.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, No. 42, p. 47; No. 51, p. 57.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 19, p. 89.
وكذلك:
الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (٨)، ص٩٧.
الفقيه، **السرين**، نقش (٣٣)، ص١٧٦.
البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (٥)، ص٤٩-٥٠.

(٢) هذه الصيغة، مقتبسة من الآية القرآنية الكريمة: ﴿قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ۝٤٩ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٥٠﴾، الآيتان ٤٩، ٥٠ من سورة الواقعة.

كما وردت بصيغة: «وإذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم فاجعل ...»، في الشاهدين رقمي: (٣٤)، و(٤٥). غير أن الشاهد رقم (٤١)، انفرد عن شواهد المجموعة، بالصيغة: «اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين لفصل القضا فاغفر ...». أما الشاهد رقم (٥٨)، فقد انفرد أيضًا بالصيغة: «اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم وتوحدت بفصل القضا بين الظالم والمظلوم فاجعل ...».

وكثيرًا ما ترد هذه الصيغ، أو ما شابهها في شواهد القبور المكتشفة في مختلف أقاليم المملكة العربية السعودية، وخارجها[1].

ك- في طلب النور:

وفي طلب النور من الله سبحانه وتعالى، ترد بعض الصيغ، وهي مقتبسة من الآية القرآنية الكريمة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾[2]. حيث

(١) على سبيل المثال، انظر:

Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pls. III, p. 6; VII, p. 10-11; II, No. 15, p. 18; No. 19, p. 22-23; No. 26, p. 29-30; No. 47, p. 53.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 16, p. 322-323; No. 18, p. 326-327; No. 23, p. 335-336; No. 24, p. 337.
Schneider, M.; **Dahlak**, add 1, p. 431-432.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 10, p. 52; No. 14, p. 66; No. 19, p. 89.

وكذلك:

الزيلعي، **ميناء السرين**، رقم (٤)، ص٢٠٥-٢٠٦؛ ورقم (٥)، ص٢٠٧-٢٠٨؛ ورقم (٨)، ص٢١٤-٢١٥.

الفقيه، **السرين**، نقش (٢)، ص١٣٨؛ نقش (٧)، ص١٤٣، نقش (١٥)، ص١٥٢، نقش (١٧)، ص١٥٤.

الفقيه، **عشم**، نقش (٧)، ص٢٠٩، نقش (٣١)، ص٢٣٠، ونقش (٣٨)، ص٢٣٤، نقش (٤٠)، ص٢٣٥.

الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (٨)، ص٩٧، شاهد رقم (١٧)، ص١١٤.

البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (١١)، ص٦٨-٦٩.

(٢) الآية ٣٥ من سورة النور.

وردت الصيغة: «اللهم نور السموات والأرض نور لـ. . .»، في الشواهد ذوات الأرقام: (١٤)، و(٥٤)، و(٨٤).
كما انفرد الشاهد رقم (٥) بالصيغة: «اللهم نور السموات السبع ورب العرش العظيم صل على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم»، وفيها أيضًا إقرار بالربوبية، وأن الله خالق كل شيء. وورد في الشاهد رقم (١١) دعاء لصاحبه، بصيغة: «ونور له في قبره»، وكذلك الشاهد رقم (٤٦) بصيغة: «ونور قبره». وكثيراً ما ترد هذه الصيغ، وما شابهها في شواهد القبور الإسلامية[١].

٣- صيغ دعائية متنوعة:

أ- دعاء مأثور:

انفرد الشاهد رقم (٧٥) في شواهد المجموعة، بعبارات مهمة، لأدعية مأثورة جميلة، تظهر لأول مرة في شواهد القبور المكتشفة في مختلف أقاليم المملكة العربية السعودية، وهي: «اللهم ... خرجت من الدنيا وهي تشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم، وقد أسلمها إليك

---

(١) ومن أمثلة هذه الصيغ، انظر:

Wiet, G.; **Catalogue**, II, No. 477, p. 46; No. 512, p. 58.
Al-Zayla'i, A.; "The Southern Area", No. 7, p. 300, No. 8, p. 302, No. 9, p. 303-304; No. 10, p. 306-307; No. 12, p. 312; No. 17, p. 324-325.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 2, p. 16.
Schneider, M.; **Dahlak**, No. 55, p. 180-181; No. 56, p. 182-183; No. 160, p. 390.

وكذلك:

الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١)، ص٨٤، شاهد رقم (٣)، ص٨٧، ٨٨، شاهد رقم (٤)، ص٨٨، ٩١.
الفقيه، **السرين**، نقش (٢٣)، ص١٥٩.
الفقيه، **عشم**، نقش (٩)، ص(٢١)؛ نقش (١٠)، ص٢١٢، نقش (١١)، ص٢١٣، نقش (٣٤)، ص٢٣١، نقش (٥٤)، ص٢٤٥، نقش (٨٤)، ص٢٧٢.
البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد (١)، ص٣٨-٣٩.

الأسخياء، وخلاص الأولياء، وانفردت عن الأخلاء وأوحشت بفقدها منازل الأحباء، وآنست بجوارها الموتا، ونأت عن المزار، وبعدت عن الديار اللهم فاغفر خطيئتها، وافسح لها في حفرتها، وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم».

والملاحظ في النص قيمته البلاغية، التي تكمن في السجع الوارد، غير أن هناك ثلاثة أمثلة فقط، تتشابه بدرجة كبيرة عباراتها في العبارات الواردة[١]، وأن جميع الشواهد الأربعة لمتوفيات.

ب -دعاء في التفكر والإيمان:

تميز الشاهد رقم (٣٧) في شواهد المجموعة، بعبارات وأدعية في التفكر والإيمان بمخلوقات الله، والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، حيث بدأ النص في سطره الأول، حتى سطره الرابع، بالصيغة التالية: «يا من لا يواري منه ليل داج، ولا سماء ذات أبراج، ولا بحر لجاج، ولا حجب ذات أرتاج»، هذه العبارات مقتبسة من كلام الفلاسفة، وما يطلق عليه لديهم؛ بقانون السببية، وهو القائل لكل مسبب سبب، ويعبر عنه بالقول: «إن البعرة تدل على البعير، وآثار الأقدام تدل على المسير، فكيف بسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدلان على اللطيف الخبير»[٢]. هذه العبارات لم تظهر في شواهد القبور

---

(١) هذه الأمثلة الثلاثة من جزيرة دهلك، انظر:
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 24, p. 142-143; No. 69, p. 201-202 No. 116, p. 256-257
مؤرخ في ٣٢٦هـ ويحمل تاريخ ٤٢٩هـ.
وبمقارنة أشكال الحروف، بالشواهد الثلاثة، يلاحظ تقارب حروف الشاهد الوارد في المجموعة، من حيث الشكل، بأشكال حروف الشاهد رقم (٦٩)، والمؤرخ في ٣٢٦هـ؛ وبالتالي يمكن تأريخ الشاهد رقم (٧٤) في شواهد مجموعتنا، بالنصف الأول من القرن الرابع الهجري.

(٢) سالم، **المدخل**، ص١٩١.

الإسلامية المنشورة داخل المملكة العربية السعودية، أو خارجها، في حدود ما اطلعت عليه.

ثم تلا ذلك، عبارات التضرع إلى الله سبحانه وتعالى، حيث ورد: «اللهم إني أسألك يا دافع السطوات، ويا كاشف الكربات، ويا منزل البركات، ويا مقيل العثرات، ويا مقدر الأقوات، ويا خالق الأرض والسموات، ويامعدن الخيرات، ويا حي لا إله إلا أنت صلى على محمد وعلى أهل بيته، واغفر لـ... وارحم صرعها واغفر ذنبها وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم».

حيث انفرد هذا النص، بهذه الصيغ التي لم يتكرر ظهورها أيضًا في شواهد القبور الإسلامية. ففي هذا الدعاء المأثور، توسل إلى الله، وإقرار بالألوهية، وطلب المغفرة للمتوفاة صاحبة الشاهد.

ج - دعاء في التضرع والتسليم لله:

انفرد الشاهد رقم (٨٢) في شواهد المجموعة، بعبارة دعائية في التضرع والتسليم لله جل شأنه، ورجاء المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى، حيث وردت الصيغة: «اللهم إن... عبدك، وابن عبديك، قبضته إليك، وأجير له ما لديك، وهو ضريع بين يديك لا يملك لنفسه ضرًا ولا دفعًا ولا منعًا مفارق لأهله خال بعمله مؤملاً برحمتك راجياً لمغفرتك. اللهم فارحم صرعته وآنس وحشته واغفر له خطيئته وافلح حجته».

هذه العبارات البليغة، كثيرًا ما ترد على شواهد القبور بصيغ مختلفة[1].

---

(١) ومن أمثلتها المتنوعة، انظر:

Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, No. 36, p. 41.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 72, p. 206; No. 75, p. 210.

مؤرخ في ٣٢٧هـ، ومؤرخ في عام ٣٣٣هـ.

وفي شواهد جنوب الحجاز، انظر: الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٣٤)، ص١٧٧.

الفقيه، **عشم**، نقش رقم (٧٣)، ص٢٦١-٢٦٢ مؤرخ في عام ٣٥٥هـ.

وبمقارنة أشكال الحروف، وبعض العناصر الزخرفية المتمثلة في أنصاف مراوح نخيلية في بعض الأسطر، يمكن تأريخ النص إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري تقريباً.

د - ما ورد في لفظة آمين:

آمين، من الأمانة والأمان، أصلها أمن وأمين. وآمين: «كلمة تقال في إثر الدعاء؛ قال الفارسي: هي جملة مركبة من فعل واسم، معناها، اللهم استجب لي»[١]. وقد وردت في شواهد المجموعة في ثلاث صيغ، إما منفردة، أو مركبة بصيغتين.

فقد وردت منفردة: «آمين»، في الشواهد ذوات الأرقام: (٢٢)، و(٢٣)، و(٢٤)، و(٢٧)، و(٤٠)، و(٩٤)، و(٩٧)، و(٩٩)، و(١٠٠). كما وردت مركبة بصيغتين، الأولى: «آمين رب العالمين»، في الشواهد ذوات الأرقام: (٣)، و(٤)، (١٠)، و(١٤)، و(٢٨)، و(٣١)، و(٤١)، و(٥١)، والثانية: «آمين آمين رب العالمين»، حيث تظهر في الشاهدين رقمي: (١١)، و(١٨)، فهذه الصيغة نادراً ما ترد في شواهد القبور الإسلامية[٢].

هـ- عبارة كذلك الله:

انفرد الشاهد رقم (٣٥)، بورود عبارة: **كذلك الله**، وذلك في هامش الإطار بعد نهاية سورة الإخلاص، أي كذلك الله في وحدانيته، وألوهيته، وهي من الصيغ الفريدة في شواهد القبور الإسلامية.

---

(١) ابن منظور، **اللسان**، مج١، ص١٠٩.

(٢) إن الاستخدام الشائع في شواهد القبور الإسلامية، هي كلمة: «آمين»، أو صيغة: «آمين رب العالمين»، ومن أمثلتها، انظر:

Al-Zayla'i, A.; "The Sauthern Area", No. 29, p. 347; No. 30, p. 349.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 46, p. 168.
Al-Salook, M.; "Some Early", No. 6, p. 33; No. 23, p. 104, No. 25, p.113.

وانظر كذلك:

الباشا، **أهمية شواهد القبور**، شاهد رقم (١٠)، ص ١٠٠.

البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (٣)، ص٤٢-٤٣؛ وشاهد رقم (٤)، ص٤٦-٤٧.

ثالثاً: الألقاب

هذه الجزئية لا تشمل ألقاب النسبة إلى موطن، أو مهنة، ونحو ذلك، وإنما قصرناها على الألقاب الرسمية، والتشريعية (المركبة، وغير المركبة)، وهي في الغالب تسبق أسماء المتوفين، ولا تلحقها.

لا شك أن الألقاب(١) تعد في غاية الأهمية بالنسبة لدراساتنا الأثرية، حيث تمدنا بالكثير من المعلومات المهمة، وذلك بما تحمله لنا من معان تدلنا على الوظائف، وعلى أهمية المنعوت، فضلاً عن الإسهام في حل بعض مشكلات التأريخ، والكشف عن الجانب الفخري، الذي ساد الكثير من فروع الآثار، للكثير من شخصيات المجتمع الإسلامي، وواحد من مظاهره الاجتماعية، والسياسية، والدينية.

فالألقاب في نشأتها، من إفرازات الحضارة الإسلامية المبكرة، حيث أطلق أول لقب على أبي بكر الصديق، حيث لقب **بخليفة رسول الله**، ثم تلقب بعده عمر بن الخطاب بلقب: **أمير المؤمنين**، ومن بعده أيضًا، عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم أجمعين - . واستمر لقب: **الخليفة**، بمفهوم الولاية على أمر الدولة(٢) حتى سقوط الدولة العثمانية التي تلقب سلاطينها بلقب خليفة.

وقد حظيت شواهد القبور الإسلامية، بالانتشار الواسع، خاصة تلك التي تحمل في مضامينها الكثير من الألقاب، والصيغ الفخرية المهمة الأخرى، حيث إن

---

(١) اللقب: في أصله اللغوي، هو «النبز»، بمعنى ذكر العيوب، وهو منهي عنه، حيث جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾، سورة الحجرات، الآية ١١.
والنعت، هي الصفة المستخدمة للاحترام، كما استخدمت للذم أيضًا، ثم اتفق على استخدام، النعت واللقب، في مجال المدح والذم، وأجيز استعمال اللقب في موضع النعت الحسن وأكثر من استعماله بهذا المعنى، حتى اصطلح مدلوله على التشريف والمدح. انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٥، ص٤٤٩. الباشا، **الألقاب**، ص١. شيحة، **صعدة**، ج١، ص٤٠.

(٢) الباشا، **الألقاب**، ص٥٩.

الهدف من إطلاقها على الشخص المتوفى، هو إبراز مكانته الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والتذكير بدوره في مجتمعه الذي عايشه، إضافة إلى ما قد يطلق من ألقاب وظائف حقيقية.

وقد اشتملت شواهد المجموعة، على عدد من الألقاب، على جانب كبير من الأهمية، وعلى الرغم من عدم تناسبها، وعدد الشواهد موضوع البحث، إلا أن أهميتها، قد تضيف بعض المعلومات عن بعض أصحاب الشواهد.

وأيًا كانت تلك الألقاب، إلا أنها تدل على تطور فكري واجتماعي لمجتمع الدراسة. وسوف نعرض لهذه الألقاب الواردة على الشواهد، وفق ما يأتي:

الإمام:

وهو من ألقاب الخلفاء، والصلحاء من أهل العلم، وهو من القدوة، ومنها أيضًا الإمامة في الصلاة، كوظيفة دينية، وتستخدم كوظيفة مدنية للخلفاء، ويمكن أيضًا أن يطلق هذا اللقب على أهل الصلاح والزهد وعلوم الشريعة، إضافة إلى إمكان استخدامه في منصب مدني سياسي[١].

وأول من عُرف بهذا اللقب واشتهر به، هو الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه–[٢]، وأول من تلقب به في بني العباس، وأطلق عليه لقب: **الإمام**، هو إبراهيم ابن محمد، الذي كان أول من بويع له بالخلافة من بني العباس، كما أطلق اللقب أيضًا على الأئمة الأربعة، أصحاب المذاهب المعروفة، وهم: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وقد تأتي نسبة الإمامي للمبالغة[٣].

واستخدم هذا اللقب في اليمن، كلقب وظيفة، وعلم ودين، وقد حفلت به

(١) الباشا، **الألقاب**، ص١٧١.
(٢) المرجع السابق، ص١٦٧.
(٣) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص٩، ١٠.
كما يؤيد الشاهد رقم (٦)، في شواهد المجموعة، ما أورده القلقشندي، أن لقب الإمام أطلق على إبراهيم بن محمد.

شواهد قبور الأئمة الزيدية، على وجه الخصوص، ودخل في تكوين بعض الألقاب المركبة[١].

وقد ورد هذا اللقب في شواهد المجموعة، الشاهد رقم (٦٠) في سطره السابع، والمؤرخ في ١٣٢١هـ/ ١٩٤١م. كما ورد أيضًا في عدد من شواهد القبور الإسلامية، وبعض النصوص التأسيسية[٢].

أم ولد:

وهي جارية تُسُرِّي بها، وقد بدأ هذا اللقب في الانتشار منذ نهاية العصر الأموي، حيث يعدّ إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، (ت ١٣٢هـ)، أول خليفة أموي، أمه بربرية – أم ولد – وكذلك أخوه لأمه، الخليفة مروان (الثاني) بن محمد بن مروان بن الحكم (ت ١٣٢هـ)[٣]، ثم أصبح شائعًا بين الخلفاء العباسيين، حيث إن معظمهم أمهاتهم: **أم ولد**، وأصبحن جوارٍ مشهورات.

وهذا اللقب من الألقاب المهمة في المجتمع الإسلامي، وهو يطلق على الجارية، أو الأمة: فإذا ارتفع عنها الملك يقال لها (مولاة)[٤]، وهي ملك لسيدها؛ إذا أنجبت منه قيل لها «أم ولد»، ولا يجوز بيعها، أو توريثها، ولا تصبح حرة إلا بعد وفاة زوجها، ووليدها يكون حرًا منذ الولادة.

هذا اللقب، تكرر في شواهد المجموعة ذوات الأرقام: (١٣) في سطره

---

(١) شيحة، **صعدة**، ج١، ص٤٧.

(٢) ومن أمثلة ورود لقب، «الإمام» على النقوش الإسلامية، انظر:
Combe, E.; **Répértoire**, I, No. 310. p. 244.
أيضًا:
الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥٧)، ص٤٠٨، ولوحة رقم (٥٨)، ص٤٠٩، شكل رقم (٢٢)، ص٤٣٣. كنصوص تأسيسية.
البقمي، **نقوش إسلامية**، لوحة ١٥، ص٢٤٨، شاهد قبر مؤرخ في ٨٨٩هـ.

(٣) الترمانيني، **أحداث التاريخ**، ج١، مج٢، ص١٥٥٩.

(٤) ابن عنبة، **العمدة**، ص٢٢.

الثامن، و(٥٨) في سطره التاسع، و(٣٩) في سطره السابع، و(٧) في سطره الحادي عشر. وقد ورد اللقب في النصين الأولين، بالاسم دون الكنية، وفي الثالث، بالاسم، واسم الأب، أما في الأخير، فقد ورد بالكنية فقط دون ذكر اسم المكناة.

كما ظهر هذا اللقب في شواهد القبور الإسلامية، من خارج المملكة العربية السعودية، وداخلها[١]، وفيه دلالة على أهمية هذا اللقب، ومدى انتشاره في المجتمع الإسلامي. غير أنه من الملاحظ عدم ورود هذه الكنية في ما هو معروف من نقوش منطقة جنوب الحجاز على الرغم من كثرة الشواهد المنشورة.

مولى - مولاة:

لقب مولى يطلق على السيد، أو المملوك، أو العتيق، ومولاة أيضًا. وهو عند العرب حليف[٢]، كما يظل المنتسب محتفظًا بنسبته إلى سيده الذي أعتقه، وذلك من باب الولاء.

ويذكر أحمد أمين: «أنه لما كثرت الفتوح الإسلامية كثر الاسترقاق من الأمم المفتوحة، وهذا الرقيق يعد مملوكًا للسيد كالمتاع، له الحق في بيعه وهبته، وإذا كانت أنثى، جاز للسيد أن يستمتع بها... ، يقولون: زيد بن حارثة مولى رسول الله أي عتيقه، وإن كانت أنثى فهي مولاته، والجمع موالٍ، وإذا كان المعتق من قبيلة فينسب

---

(١) وفي أمثلة ظهور هذا اللقب وانتشاره، انظر:
Combe, E.; **Répértoire**, VI, No. 1, p. 96.
Wiet, G.; **Catalogue**, VI, pl. IV no. 393; pl. Vno 13646.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, II, pl. 21, p. 25; pl. 58 p. 64.
Schneider, M., **Dahlak**, II, pl. XL, B, No 64; pl. LXIV, B, No 108.
Al-Salook, M.;"Some Early", No. 16 p. 79.
ويحمل تاريخ ٣٤٠هـ، من منطقة الحجاز.
الزيلعي، **شواهد القبور**، شكل ١٤، ص٢٥٥.
البقمي، **نقوش إسلامية**، لوحة ١٠، ص٢٤٣.

(٢) الجوهري، **الصحاح**، ج٦، ٢٥٣٠. ابن منظور، **اللسان**، مج ٣، ص٩٨٥.

إلى هذه القبيلة فيقولون مولى بني هاشم ... »[١].

وقد ظهر اللقب: **مولى**، في شواهد المجموعة، على النقش رقم (١٦)، في سطره العاشر، وفي الشاهد رقم (٢٩) في سطره السابع، حيث كتبت: **مولا**. أما، **مولاة**، فقد وردت في الشاهد رقم (٥٧) في سطره الخامس، وهو مؤرخ في ٣٠٧هـ/ ٩١٩م. كما وردت أيضًا مكتوبة: **مولات**، في الشواهد ذوات الأرقام: (٧٩) سطريه الثامن، والتاسع، و(١) سطره الخامس، و(٤٨) سطره الخامس.

فكلا اللقبين وردا على شواهد القبور الإسلامية[٢].

صبية - جارية:

الصبي في اللغة: هو الغلام، والجارية صبيَّة، جمعها صبايا. وصبية، هنا بمعنى جارية، أو أمة[٣]. وقد ظهر هذا اللقب في الشاهد رقم (٩٤) من شواهد المجموعة، وكما وردت الصيغة في السطر السابع: **سعيدة بنت عبدالله صبية القائد أبو عثمان**، وقد أرخ لوفاتها في عام ٥٥٣هـ/ ١١٦٤م.

ويرد هذا اللقب لأول مرة في ما عثر عليه من شواهد القبور في المملكة العربية السعودية. أما لقب: **جارية**، فقد ورد لمرة واحدة في شواهد المجموعة، في الشاهد رقم (٧٥) السطر الثاني، ونجد اللقب نفسه في أحد النقوش الشاهدية المنشورة من

---

(١) أمين، **فجر الإسلام**، ص٨٩.

(٢) ومن أمثلة ورود لقب، مولى / مولاة، على شواهد القبور الإسلامية، انظر:
Combe, E.; **Répértoire**, I, No. 150 p. 118, No. 310, p. 195; V, No. 1901, p. 3.
Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 133, p. 13, pl. XXVIII, No. 1267.
Oman, G.; **Dahlak kebir**, I, pl. XLVII, p. 56, pl. LXI, p. 72.
أيضًا:
الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٤٥)، ص١٨٨.
الزيلعي، **حمدانة**، لوحة ٧أ، ب، ص٥٤.

(٣) الجوهري، **الصحاح**، ج٦، ص٢٣٩٨.

جنوب الحجاز، من حمدانة، كما في النقش رقم (٢) (السطر التاسع)[1]. ويرد بلقب: **جارية** نفسه، معنى: **صبية**.

الخادم - خادم:

الخادم في اللغة: واحد الخدم، غلامًا كان أو جارية[2]. وقد استخدم هذا اللقب بمعنى المخلص في المكاتبات، وللتعبير عن الولاء، كما ترد بمعنى العبد المملوك[3].

وقد ورد في شواهد المجموعة شاهدان، الأول: الشاهد رقم (٩٤) السطر الثامن: **خادم الأمير**، وهو يعبر عن الولاء، والخضوع، لا سيما أن اسمه مسبوق بلقب: **القايد**. أما الثاني: الشاهد رقم (٥٢) السطر الحادي عشر، فقد ورد فيه لقب: **الخادم**، بمعنى المملوك.

وقد استخدم لقب الخادم، في بعض الألقاب المركبة أيضًا، مثل: خادم الحرمين الشريفين، **و خادم بيت المقدس**[4]، وفي الشاهد رقم (٩٧) سطره السادس، لقب: **خادم حديث رسول الله**، وفيها صيغة التواضع لله ولرسوله وخدمة حديثه، ويحمل النص تاريخ الوفاة عام ٥٨٣هـ/ ١١٩٤م.

القايـــــــــــد:

وهو من ألقاب الوظائف، وهي وظيفة لمن يقود العسكر ويتقدمهم، واستخدم لقباً فخرياً، ويأتي أيضًا لقباً مركباً[5]. وقد تكرر ظهور هذا اللقب في شواهد

(١) في أمثلته على الشواهد، انظر:
Hawary, H.; **Catalogue**, I, No. 58, p. 45.
وكذلك: الزيلعي، **حمدانة**، النقش رقم (٢)، ص٥٣.

(٢) الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص١٩٠٩.

(٣) الباشا، **الألقاب**، ص٢٦٦.

(٤) الباشا، **الألقاب**، ص٢٦٧.

(٥) المرجع السابق، ص٤٢٧.

المجموعة، الأول: على الشاهد رقم (٩٤) في سطره السابع، حيث ورد اللقب متبوعًا بالكنية فقط، نظرًا لعدم ورود اسم القايد في النص، يليها لقب: **خادم الأمير**، والنص مؤرخ في عام ٥٥٣هـ/ ١١٦٤م.

أما الثاني: فقد ورد على الشاهد رقم (٩٥) في سطره السادس، حيث ورد اللقب: **القايد**، يليه الاسم كاملاً، وهو مؤرخ في عام ٥٨١هـ/ ١١٩٢م، وصاحبة الشاهد، هي المتوفاة، **ست الأهل ابنة القايد علي بن سعد ابن المدني القاسمي**.

والملاحظ أن القايد علي بن سعد، لم يرد لقبه في شاهد قبره، وإنما ورد لقب "**القايد**" لأبيه فقط[١].

ست الأهل:

وهو لقب مركب مثلها، مثل: ست الملك، وهو من الألقاب الشائعة، ويرد لقب: ست الأهل، اسماً، ولقب على الشاهد رقم (٩٥) ٥٨١هـ/ ١١٩٢م، في سطره الخامس، ولمرة واحدة في شواهد المجموعة.

الشريف:

هذا اللقب من ألقاب التشريف، وهو من الشرف والرفعة، وقد استخدم لقباً مطلقاً، ثم أصبح لقبًا عامًا لكل من ينتسب إلى آل البيت[٢]. كما ظهر هذا اللقب كثيراً على شواهد القبور الإسلامية[٣]، وفي شواهد المجموعة، ورد على الشاهد رقم (٩٣)

---

(١) توفي القايد علي بن سعد القاسمي، في جزيرة دهلك، عام ٥١٧هـ، وذلك كما يشير شاهد قبره. انظر:

Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. LVIII, p. 67-68.

(٢) الباشا، **الألقاب**، ص٣٥٧.

(٣) على سبيل المثال، انظر: Combe, E.; **Répétoire**, III, No. 871 p. 43.

وكذلك: VIII, No. 2972 p. 116

والذي ورد فيه أيضًا لقب: «المعجل»، وتاريخه ٥٢١هـ.

أيضًا: الزيلعي، **حمدانة**، لوحة رقم ١٢أ، ب، ص٨٢.

في سطره الرابع، الذي يعود لصاحبه، الشريف شملة بن الأمير فليتة بن قاسم - أمير مكة - وقد أرخ لوفاته في عام ٥٢٣هـ/ ١١٣٤م.

واستخدم في النص لقباً مركباً، بصيغة: **الشريف المعجل**، وفي صيغة التأنيث: **الشريفة**.

المُعَجَّل:

هذا اللقب يرد لأول مره في شواهد القبور في المملكة العربية السعودية، وهو من العجلة: أي السرعة، وهي خلاف البطء[١]. أي إن صاحب الشاهد، عُجِّلت وفاته، بمعنى توفي شابًا.

سلا المعارف والأحبة والوطن: وهو في اللغه من سلا: سلاه، وسلا عنه، " والسلوى كل ما سلاك، وقيل للعسل: سلوى لأنه يسليك بحلاوته وتأنيه عن غيره مما يلحقك من مؤونة الطبخ من أنواع الصناعة "[٢].

هذه العبارة تظهر لأول مرة في شواهد القبور الإسلامية - على حد علمي - وتعدُّ صيغة فريدة، وذات دلالات، لما تعبر عنه من مكانة للمتوفى في مجتمعه الذي عايشه، حيث وردت في الشاهد رقم (٩٣) السطر الخامس.

الأمير الأجل:

أصل الأمير في اللغة: ذو الأمر والتسلط[٣]، وهو لقب من ألقاب الوظائف العسكرية للجيش، أو المدنية للناحية، أو ممن يوليه الإمام[٤]. وقد ورد هذا اللقب على كثير من شواهد القبور الإسلامية[٥]، حيث استخدم أيضًا بوصفه أحد الألقاب

(١) ابن منظور، **اللسان**، مج٢، ص٦٩٤.

(٢) المصدر السابق، مج٢، ١٩٦.

(٣) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ح٥، ٤٤٩.

(٤) الباشا، **الألقاب**، ١٧٩-١٨٠.

(٥) من أمثلتها، انظر:

Combe, E.; **Répétoire**, IX, No. 3547 p. 241; X, No. 3840 p. 167. =

الفخرية، وبمعنى: **الوالي** في الدولة الفاطمية[١]. وقد ورد هذا اللقب في الشاهد رقم (٩٣) من شواهد المجموعة، في سطريه السادس، والسابع، بصيغة: **ابن الأمير الأجل**[٢].

الشيخ:

وهو من ألقاب العلماء والصلحاء من رجال الدين، وأطلق أيضًا على الوزراء، ورجال الكتابة، والمحتسبين[٣]. والشيخ في أصله اللغوي، الطاعن في السن، ويطلق على أهل العلم والصلاح توقيرًا لهم[٤]. وقد استخدم في عصر المماليك، كلقب من ألقاب الأصول، ومن فروعه: **الشيخ الصالح الورع الزاهد**، ونحو ذلك[٥].

وقد ظهر هذا اللقب في بعض شواهد المجموعة، ذوات الأرقام: (٩٦) في سطره الخامس، و (٩٧) في سطره الرابع، و (٩٨) في سطره الخامس، و (١٠٠) في سطره الخامس، وجمعيها مؤرخة على التوالي: في سنة ٥٨٢هـ/ ١١٩٣م، وسنة ٥٨٣هـ١١٩٤م، وسنة ٦١٣هـ/ ١٢٢٤م وسنة ٦٧٤هـ/ ١٢٥٨م.

الصالح:

لقب الصالح، يطلق على أهل العلم والصلاح من رجال الدين، وغيرهم،

= حيث ورد لقب الأجل مضافًا إلى لقب السلطان
Schneider, M.; **Dahlak**, II, pl. CXXVII, A, No. 219

(١) الباشا، **الألقاب**، ١٨١.

(٢) أما لقب «الأجل»، فهو اسم تفضيل مشتق من لقب، «الجليل»، بمعنى عظيم. وقد ألحق بألقاب الأمراء، والوزراء، وأمراء الجيوش، والقضاة، وغيرها، وقد ظهر هذا اللقب على كثير من **شواهد القبور** الإسلامية. انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص٦. الباشا، **الألقاب**، ص١٢٦.

(٣) الباشا، **الألقاب**، ص٣٦٤.

(٤) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص١٨.

(٥) المصدر السابق، ج٦، ص١٦٥.

صفة لهم، كما نعت به بعض الملوك أيضًا[١]. وهو مأخوذ من الصلاح، ضد الفساد[٢]. وقد ورد في شواهد المجموعة كلقب مضاف إلى لقب الشيخ المشار إليه، وذلك في الشواهد ذوات الأرقام: (٩٦) في سطره الخامس، و(٩٨) في سطره الرابع، و(١٠٠) في سطره الخامس. وقد وردت ألقاب: الشيخ، والصالح، على كثير من شواهد القبور الإسلامية[٣].

الصوفي:

وهي من الألقاب الدينية، وقد وردت في شواهد المجموعة في الشاهد رقم (٩٦). وتأتي أيضًا للقب لمن يمتهن بيع الصوف.

الفقيه:

الفقه: العلم بالشيء والفهم له، وفي الأصل: الفهم، قال تعالى: ﴿ليتفقهوا في الدين﴾، أي يكونوا علماء به، وغلب على علم الدين لسيادته، وشرفه، وفضله على العلوم الأخرى. ورجل فقيه: عالم، وكل عالم بشيء فهو فقيه[٤]. تلقب به العلماء والصلحاء، ولم يستعمل هذا اللقب في مصر، في العصر المملوكي إلا نادراً[٥]. هذا اللقب في معناه فضل، وسمو، ورفعة، وله شأن في الدلالة على المكانة الدينية لحامل اللقب، وقد ظهر في شواهد المجموعة، ضمن ألقاب أخرى، ونجد هذا اللقب في الشاهد رقم (٩٧) السطر الرابع، قبل اسم صاحب الشاهد، وأرخ لوفاته في عام ٥٨٣هـ، أما في الشاهدين، رقمي: (٧١) السطر الثاني عشر، و(٦٩) في سطره

(١) الباشا، **الألقاب**، ص٣٧٧.

(٢) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص٨٨.

(٣) انظر، على سبيل المثال:

Combe, E.; **Répétoire**, I, No. 310 p. 244, II, No. 440 p. 28.
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. XXXII p. 38-39, pl. XXXIV p. 41-42.

(٤) ابن منظور، **اللسان**، مج٢، ص١١١٩-١١٢٠.

(٥) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص٢٢، أيضًا: الباشا، **الألقاب**، ص٤٢٢.

العاشر، فقد ورد اللقب: **الفقيه** نهاية الاسم. ويرد هذا اللقب في النقوش الإسلامية، سواء ضمن ألقاب مركبة، أو منفرداً[١].

العالم:

وهو من ألقاب العلماء والفقهاء، والعالم خلاف الجاهل. وكان يأتي لقب العالم في عصر المماليك ضمن ألقاب السلطان[٢]، وهو لقب مشترك بين أرباب السيوف والأقلام[٣].

وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب أخرى لصاحب الشاهد رقم (٩٧) في سطره الخامس، وهو مؤرخ في عام ٥٨٣هـ/ ١١٩٤م، حيث وصف صاحبه بالعالم، وخاصة في الحديث.

وقد وردت أمثله عديدة لهذا اللقب في شواهد القبور، والنصوص التأسيسية في العصر الإسلامي[٤].

---

(١) ومن أمثلة ورود هذا اللقب على شواهد القبور، وبعض الكتابات التأسيسية، انظر: بصيغة «الشيخ الفقيه»
Hawary, H.; **Catalogue**, VI, pl. XXXIII No. 8484 Marbre (532/1138),
أيضًا:
شيحة، **صعدة**، ج١، شاهد رقم (٤) ص٧٩، ورقم (٢٤) ص١١٣، ورقم (٢٥) ص١١٤، ورقم (٢٦) ص١١٥.
الفعر: **تطور الكتابات**، لوحة (٦٠) ص٣١٩، لوحة (٦١) ص٣٢٦-٣٢٧، لوحة (٦٢) ص٣٣٠-٣٣١، وجميعها نصوص تأسيسية.

(٢) الباشا، **الألقاب**، ص٣٩٠.

(٣) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص١٩-٢٠.

(٤) من هذه الأمثلة، انظر:
Wiet, G.; **Catatogue**, VI, pl;. XLI, No. 2387, وهو مؤرخ في ٦٢٣هـ
أيضًا:
البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (١٥) السطر الخامس، ص٨٣-٨٤.
الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٦١) ص٣٢٦-٣٢٧.

الورع:

الورع في معناه اللغوي التقي، وأهل الصلاح، والمراد به كل من يتنزه عن الوقوع في الشبهات، وفي العصر المملوكي أضيفت **ياء** النسبة: الورعي، وربما لقب به أيضًا أرباب السيوف والأقلام، في حالة اتصافهم بالتقوى والفضيلة والصلاح(١).

وورد هذا اللقب في شواهد المجموعة، على الشاهد رقم (٩٧) سطره الخامس، ضمن عدة ألقاب واردة في النص، ويحمل تاريخ ٥٨٣هـ/ ١١٩٤م. غير أن هذا اللقب ليس من الألقاب الشائعة على شواهد القبور الإسلامية(٢).

المحدّث:

من حدَّثَ، والحديث: نقيض القديم، وهو الجديد من الأنباء أيضًا، والحديث: ما يحدث به المحدث تحديثًا، والأحاديث في الفقه وغيره معروفة(٣). والمحدث يقصد به من اشتغل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك تمييزاً له عن الذي يشتغل بالتفسير، فيسمى مفسراً، أو من اشتغل بالفقه، فيسمى فقيهًا.

وقد ورد هذا اللقب في شواهد المجموعة، في الشاهد رقم (٩٧) السطر الخامس، أما في السطر السادس فقد وردت الصيغة: **خادم حديث رسول الله عليه**

---

(١) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص٣٤.

(٢) وقد ورد هذا النص بصيغة «الوارع»، ضمن ألقاب أخرى، في الشاهد المؤرخ في ٢٣٠هـ، انظر:

Combe, E.; **Répétoire**, I, No. 310 p. 244,

وهو مؤرخ في ٢٣٠هـ، وورد اللقب بصيغة الوارع.

Wiet, G.; **Catalogue**, VI, pl. XLI, No. 2387,

وهو مؤرخ في عام ٦٢٣هـ.

وانظر، كذلك:

البقمي، **نقوش إسلامية**، شاهد رقم (١٥) في سطره الخامس، ص٨٣-٨٤، وهو مؤرخ في ٨٨٩هـ.

(٣) ابن منظور، **اللسان**، مج١، ص٥٨١-٥٨٢.

السلام[١]، وهي توضح أن المتوفى صاحب الشاهد، متخصص في علم الحديث، وكانت وفاته عام ٥٨٣هـ/ ١١٩٤م. هذا اللقب ليس من الألقاب الشائعة على شواهد القبور الإسلامية[٢].

المقرئ:

وهو لقب لمن يعمل في قراءة القرآن الكريم، وإقرائه، اختص بها جماعة من المحدثين، الذين يعملون في علوم القرآن الكريم. ووردت في شواهد المجموعة في الشاهد رقم (٩١).

الفقير:

وهي تدخل في ألقاب التواضع والتذلل إلى الله سبحانه وتعالى[٣]. وفي النقش التأسيسي الثاني لعين عرفة، وردت بصيغة: **الفقير إلى الله تعالى**، في سطره التاسع، والمؤرخ في ٥٩٤هـ[٤].

أما في شواهد المجموعة فقد وردت بالصيغ التالية: **الفقير إلى الله**، الشاهد رقم (٩٦) سطره السادس، و **الفقير إلى رحمة الله وعفوه**، الشاهد رقم (٩٩) سطره الثاني عشر، و **الفقير إلى الله تعالى**، الشاهد رقم (١٠٠) في سطريه الخامس، والسادس.

كما وردت بصيغة: **الفقير إليك**، في الشاهد رقم (٦٥) في سطره الخامس، ويحمل تاريخ ٣٦١هـ/ ٩٧٣م، وفي الشاهد رقم (٦) بصيغة: **فقيرة إلى رحمتك**،

---

(١) انظر: لقب «خادم» ص٤١٦.

(٢) وفي أمثلة هذا اللقب، انظر:

Wiet, G.; **Catalouge**, VI, pl. XLI, No. 2387.

(٣) الباشا، **الألقاب**، ص٤٢٢.

(٤) الفعر، **تطور الكتابات**، ص٣١٤.

السطر الخامس، وهو غير مؤرخ.

ووردت أيضًا في كثير من شواهد القبور الإسلامية، بصيغ مشابهة، ومختلفة أيضًا[١].

الموفق:

وهو مشتق من معناه اللغوي: **وفق**، وفيه دلالة على معنى التأييد من الله سبحانه وتعالى إلى خير الأعمال الصالحة، وقد نعت به أخو الخليفة العباسي المعتمد، بهذا اللقب: الموفق[٢]. غير أنه هنا يأتي ضمن ألقاب أهل العلم والصلاح. وقد ورد هذا اللقب في الشاهد رقم (٩٨) في سطره الخامس؛ كلقب مضاف إلى الصالح، وهو مؤرخ في ٦١٣هـ/ ١٢٢٤م.

وقد ظهر في عدد من شواهد القبور الإسلامية[٣].

السعيد:

وهو ضد الشقي، ويأتي في مجرى التفاؤل، والتشريف، والسعادة، بلقاء الله

---

(١) على سبيل المثال، فضلاً انظر:
«الفقير إلى رحمتك»، مؤرخ ٣٥٨هـ.
Wiet, G.; **Catalogue**, V, No. 1906 p. 146,
و«الفقيرة إلى رحمتك»، مؤرخ في ٤٥١هـ. CF, VI, No. 2287 p. 155,
«الفقير إلى رحمة الله»، المؤرخ في ٦٢٣هـ. pl. XLI No. 2387;
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No., 227 p. 388-389, 245 p. 415-416, p251 p. 424-425,
ورد فيها جميعًا الصيغة: «فقير إلى رحمة الله».
«فقيرة إلى رحمتك» ; No. 24 p. 142, «فقيرة إلى ربها» no. 240 p. 409,

(٢) الباشا، **الألقاب**، ص٥١٦.

(٣) على سبيل المثال؛ انظر:
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 225, p. 385-386.
وهو مؤرخ في عام ٥٦٧هـ.

سبحانه وتعالى[١]. وقد ورد هذا اللقب في شواهد المجموعة، على الشاهد رقم (٩٨) السطر الخامس، ويحمل تاريخ ٦١٣هـ/ ١٢٢٤م، وكذلك، الشاهد رقم (٩٩) في السطر الحادي عشر، ومؤرخ في ٦٤٠هـ/ ١٢٥١م.

غير أن هذا اللقب شائع الاستخدام في النقوش الإسلامية[٢].

الغريب:

وهو البعيد عن وطنه[٣]، ويطلق هذا اللقب أيضًا على الذين يتوفون غرباء بعيدين[٤] عن ديارهم الأصلية.

وقد ورد هذا اللقب في شواهد المجموعة، على الشاهد رقم (٩٩) في سطره الحادى عشر، وهو مؤرخ في عام ٦٤٠هـ/ ١٢٥١م.

وهذا اللقب من الألقاب النادرة في شواهد القبور الإسلامية.

الشهيد:

من الشهادة، وهو الشاهد في اللغة. **والشهيد** المقتول في سبيل الله[٥]، وقد يرد

---

(١) الباشا، **الألقاب**، ص٣٢١.

(٢) ومن أمثلة ذلك، انظر:
مؤرخ في عام ٤٠٣هـ. Combe, E.; **Répétoire**, VI, No. 2176, p. 96,
مؤرخ في عام ٥٥٩هـ. CF. IX, No. 3254, p. 35-36,
وكذلك:
الفعر، **تطور الكتابات**، ص٣١٨-٣١٩، حيث ورد اللقب في نص رباط المغاربة بمكة المكرمة، في سطره الثالث، ويحمل تاريخ ٦٠٤هـ.
أيضًا: Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 237, p. 403-404,
وهو مؤرخ في عام ٦٠٧هـ.

(٣) ابن منظور، **اللسان**، مج٢، ص٩٦٦.

(٤) الباشا، **الألقاب**، ص٤١٣.

(٥) المرجع السابق، ص٣٦٣.

أيضًا للمقتول ظلمًا[١] وللغريق، والمبطون وغيرهم[٢].

وفي الشاهد رقم (٩٩) السطر الثاني عشر، ورد لقب، **الشهيد**، بمعنى المقتول في سبيل الله، لمن هاجر في سبيل الله، ويحمل تاريخ ٦٤٠هـ. واللقب من الألقاب الشائعة في النقوش الإسلامية[٣].

(١) حيث وردت صيغة «الشهيد المقتول ظلمًا»، لشاهد قبر، علي بن إبراهيم، المؤرخ في عام ٤١١هـ، انظر: Combe, E.; **Répétoire**, VI, No. 3216, p. 169.

(٢) انظر:
الزيلعي، **الأوضاع السياسية**، ص١٨٥، حيث وردت إشارة بأن: العزيز بن أحمد ابن دريب، أحد حكام الأسرة القطبية في جازان (ت ٩١٢هـ/ ١٥٠٧م)، توفي شهيدًا بالسم.

(٣) ظهر لقب الشهيد، في شاهد قبر من الطائف، مؤرخ في عام ٤٣٥ هـ، انظر:
الفعر، **تطور الكتابات**، ص٢٨٢.
أيضًا: Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 237, p. 403-404.

رابعاً: الشعر

الشـعـر:

إن نصيب الشعر في شواهد القبور الإسلامية قليل جداً، مقارنة بتنوع الصيغ الدعائية، أو الآيات القرآنية الكريمة. وعادة ما تكون أبيات الشعر، في شواهد القبور الإسلامية، في الرثاء، وبعض الأبيات ربما يتم تحويرها قليلاً بحيث تتناسب ومكانة المتوفى/ المتوفاة، ومناسبة الحدث[1].

وقد انفرد الشاهد رقم (١٢) في شواهد المجموعة، ببيتين من الشعر في أسطره الثالث عشر، حتى الثامن عشر، من بحر البسيط، نصهما:

لله عَـبْـدٌ رآ[2] قَـبْـري فَـأحـزَنَهُ وخَـافَ من دَهره رَيبَ التـصـاريف

هذا مـصـيرُ بني الدُّنيـا وإن عـمَـروا فـيـهـا وَغـرَّهم طولُ التـسـاويف[3]

وقد ورد البيت الأول في شاهد قبر من جزيرة دهلك، نشرته شنيدر، تحت الرقم (٢٤)، ص ٢٤، انظر: الحاشية(١) أدناه، غير أنني لم أتمكن من التعرف على قائلها.

(١) وفي أمثلة ورود أبيات شعر في **شواهد القبور**، انظر:
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. I, p. 3; pl. XXX, p. 35-36; pl. XXXII, p. 39; pl. LX, p. 71; pl. LXI, p. 72; II, pl. pl. 31, p. 34-35; pl. 32, p. 36; pl. 39, p. 44, pl. 43, p. 48-49.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 24, p. 143; No. 171, p. 321-322; No. 189, p. 343; No. 201, p. 355-356; No. 217, p. 373; No. 223, p. 382; No. 224, p. 3981-392; No. 230, p. 393-394; No. 237, p. 403-404; No. 239, p. 407; No. 246, p. 418.
ويلاحظ كثرة ورود أبيات شعر في **شواهد القبور** في دهلك.
وكذلك:
الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥٥)، ص٤٠٧.
الفقيه، **السرين**، نقش رقم (٢٨)، ص١٦٩.

(٢) وردت هكذا، والصواب: رأى.

(٣) والأبيات على وزن: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن فاعلن مستفعلن فعلن.

كما انفرد أيضًا، الشاهد رقم (٩٩)، باحتوائه على عدد من أبيات الشعر، الأولى وعددها أربعة أبيات، في أسطره من السابع حتى العاشر، ووردت الأبيات التالية، من بحر الطويل:

ولما دَعوتُ الصبرَ بَعدكَ والبُكا … أجابَ البُكا طَوعًا ولَمْ يُجب الصَّبْرُ
سَلامٌ عليكمْ من مُحب كَأنَّما … يبيتُ على جَمْرٍ ومنْ فوقه جَمْرُ
لَئنْ كانت الأيامُ فَرَّقت بيَننَا … فَمَا زالت الأيامُ شيمتُها الغَدْرُ
فَإنْ يَنْقطعْ منكَ الرَجاء فإنَّه … سَيبقىَ عَليكَ الحُزنُ ما بقَي الدَّهرُ[١]

البيتان الأول، والرابع هما للعباس بن الأحنف، وقد وردا في ديوانه[٢]:

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبُكا … أجابَ البُكا طوعًا ولم يجب الصّبرُ
فإن تقطعي منك الرجاءَ فإنّه … سيَبقَى عليك الحُزنُ ما بَقيَ الدّهرُ

وورد في الشاهد نفسه أيضًا في سطريه السادس عشر، والسابع عشر، بيتان من الشعر، من بحر الطويل أيضًا:

طَوى الموتُ ما بيني وبَينَ احبتَي … وليسَ لما تَطوي المنيةُ ناشرُ
لئنْ أوحَشتْ ممَنْ أحبُّ منازلٌ … لَقدْ آنستْ ممَنْ أحبُّ المقَابرُ[٣]

وقد ورد هذان البيتان في شاهد قبر من دهلك نشرته شنيدر يحمل رقم (٢٣٩)، ص ٤٠٧، وهو غير مؤرخ[٤]، غير أن أسلوب الخط يتفق مع نص الشاهد رقم (٩٩)، وكذلك الخصائص الفنية، وكلاهما من عمل عبد الرحمن بن أبي حرمي.

هذان البيتان مقتبسان من قصيدة قالها أبو نواس الحسن بن هاني (١٤٥هـ - ١٩٩هـ)، في رثاء الخليفة العباسي محمد الأمين (ت ١٩٧هـ)، ويمثلان البيتين الأول،

---

(١) وهذه الأبيات على وزن: فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن.
(٢) العباس بن الأحنف، **ديوان العباس بن الأحنف**، ص١٦١.
(٣) وهي على وزن: فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلن.
(٤) انظر: Schneider, M.; **Dahlak**, No. 239, p. 407.

والرابع من القصيدة المذكورة، مع قليل من التصرف.

والقصيدة، كما وردت في ديوان أبي نواس[1]:

طَوى الموت ما بيني وبينَ مُحمد ... وليسَ لما تطوي المنيةُ ناشرُ

فلا وصلَ إلا عَبْرةً تستديمُها ... أحاديثُ نفس، ما لَها، الدَّهرَ، ذاكرُ

وكنتُ عليه أحْذرُ الموتَ وحَدهُ، ... فَلمْ يَبقَ لي شَيءٌ عَلَيْه أُحاذرُ

لَئنْ عُمِّرَتْ دُورٌ بِمَنْ لا أَودُّهُ، ... فَقَدْ عُمِّرتْ مِمَنْ أُحبُّ المقابرَ

ولا شك أن ذوق كاتب الشواهد الفني، وبلاغته، وسعة اطلاعه، وحفظه، جعلته يتصرف في بعض الأبيات بما يناسب المقام.

(١) أبو نواس، **ديوان أبي نواس**، ص٣٤٢.

خامساً: الخطاطون

الخطاطون:

إن ورود اسم الخطاط على الشاهد، من الأمور المهمة لدراساتنا الأثرية؛ التي تعيننا في التعرف على أنواع، وأساليب الخطوط لكل كاتب، ومقارنة المؤرخ منها، بغير المؤرخ، ومحاولة التوصل إلى تحديد تاريخ غير المؤرخ.

فلكل خطاط أسلوبه المميز، سواء في طريقة الكتابة، والزخارف الخطية المصاحبة، أو في تصميم الإطارات الزخرفية وعناصرها إن وجدت، إلى جانب انتقاء الآيات القرآنية، أو الأدعية، وغيرها من الصيغ، التي قد تسهم من خلال المقارنة في التعرف على تحديد هوية الخطاط الذي كتبها، وبالتالي تأريخها تقريبًا.

ولابد من الأخذ في الحسبان، أن الكتابة على الشواهد، ليست من المهن السهلة، بل من أصعبها؛ لما تتطلبه من الكثير من الإعداد والتحضير، ابتداء من قطع الشاهد، وتسويته، وانتهاء بكتابته وزخرفته.

إن المهارة الفنية العالية، والدقة والصبر، والحرص الشديد مطلب مهم لتفادي الوقوع في الأخطاء عند الكتابة.

وهناك شروط لابد من توافرها في الكاتب، من حيث الدقة، والبلاغة، وسعة العلم والاطلاع، والأمانة، ومراقبة الله؛ هذه الشروط، كما يذكر ابن خلدون، استوعبها عبد الحميد الكاتب في رسالته إلى الكتاب[1].

وفي شواهد المجموعة، لم يظهر اسم الخطاط إلا في ستة شواهد فقط، ولخمسة خطاطين؛ حيث وردت أسماؤهم مسبوقة بكلمة: عمل...، أو نقش...، أو وكتب...، وهؤلاء الخطاطون سوف نعرض لهم وفق الترتيب الأبجدي، وهم:

(١) ابن خلدون، **المقدمة**، ص٤٣٩-٤٤٤، وص٧٤٤ - ٧٤٥.

١- إبراهيم:

ورد اسم هذا الخطاط، في الشاهد رقم (٣١)، بصيغة: وكتب إبراهيم، وقد انفرد هذا الشاهد بإطار زخرفي عبارة عن ورقة عنب خماسية على هيئة محراب، يزين بدايته، ونهايته مراوح أنصاف نخيلية، كما وزعت المراوح الأنصاف نخيلية في كثير من أسطر الشاهد، وفي آخر سطره الثالث عشر كتبت الياء في كلمة: في على هيئة عقد مفصص جميل.

لم نتمكن من الحصول على ترجمة لهذا الخطاط، لعدم معرفة كنيته، أو شهرته، أو اسم والده.

إن دور الخطاط مهم في المجتمع، والتعرف عليه وعلى فترة حياته يساعد كثيراً في تأريخ الكثير من الشواهد غير المؤرخة من خلال التعرف على أسلوب كل خطاط.

٢- ابن يحيى:

ورد اسم هذا الخطاط، في الشاهد رقم (٤٧)، بصيغة: وكتب ابن يحيى، ويمكن أيضًا أن تقرأ: أبو يحيى، فقد انفرد هذا الشاهد بجمال خطه، وزخارفه الخطية، وكذلك أبدع في ملء الفراغات التي تعلو العقد المفصص بزخارف نباتية، ويعد من أجمل شواهد المجموعة خطًا وزخرفة. وللأسف لم نتمكن من قراءة اسمه بوضوح، حيث كُتب بخط صغير جدًا، غير ملاحظ، في الخط العريض الذي يعلو الإطار الزخرفي، من الجهة العلوية.

ولا شك أن هذا الشاهد، يمثل مرحلة من الإبداع الفني الذي وصل إليه الخطاط المكي، على الرغم من أننا لم نتمكن من التعرف عليه.

٣- أحمد بن إسحاق:

ورد اسمه في الشاهد رقم (٢٠)، بصيغة: عمل أحمد بن إسحاق، حيث تميز هذا الشاهد عن شواهد المجموعة الأخرى، بورود اسم هذا الخطاط. وكذلك إتقانه

لزخارف حروفه، خاصة الميم على شكل قرص شمس، و الجيم، على هيئة أنصاف المراوح النخيلية، وغير ذلك من الزخارف الخطية التي تظهر براعة هذا الخطاط الفنية.

ولم نتمكن من الحصول على ترجمة له، غير أن الكردي عرّفه، بأنه: أحمد بن إسحاق التنوخي، توفي عام ٣٨١هـ، ولم يورد له ترجمة[١].

٤- أحمد بن قرة:

ورد اسمه في شاهدين من شواهد المجموعة، رقم (١٠) بصيغة: نقش بن قرة، ورقم (٩) بصيغة: نقش أحمد بن قرة، كلاهما الشخص نفسه، فالزخارف الخطية، وزخرفة الإطارات للشاهدين، تدلان على مهارة فنية، وخاصة الشاهد رقم (٩)، الذي يحتوي على زخارف خطية فريدة، أهمها حرف: الميم في آخر السطر الذي عمله على هيئة ورقة رباعية.

ولم نتمكن من الحصول على ترجمة لهذا الخطاط، وذلك من خلال المصادر المتاحة.

٥- عبد الرحمن بن أبي حرمي:

ورد اسمه في الشاهد رقم (٩٨) بصيغة: **عمل عبد الرحمن بن أبي حرمي**، وهو الكاتب النقاش: "عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكي. وله عدة كنى: أبو القاسم، وأبو بكر، وأبو محمد، ويعرف بابن أبي حرمي، وهي كنية أبيه فتوح العطار. سافر إلى دمشق وسمع من علمائها، ثم عاد إلى مكة المكرمة، وسمع بمكة من الكثير من علمائها الذين عاصرهم، على خطه وضاءة، كان يكتب الوثائق والمبيعات، ويسجّل على القضاء بمكة، ويكتب على أحجار القبور، والدور، والمساجد، وغير ذلك. كانت وفاته في التاسع عشر من شهر رجب

(١) الكردي، **تاريخ الخط العربي**، ص٢٥٨.

عام ٦٤٥هـ ودفن بالمعلاة"[١].

ويلاحظ استخدام ابن أبي حرمي لأسلوب الكتابة بطريقة الخط النسخي البارز، المضبوط بالشكل والإعجام، لجميع الشواهد التي تحمل اسمه، مما يسهل تمييز الشواهد التي عملها حتى ولو لم يكتب اسمه عليها.

وعلى سبيل المثال؛ فإن النقش رقم (٣٣) من مدينة السرّين المؤرخ في عام ٥٩٢هـ[٢]، نستطيع أن نقول إنه من عمل: عبد الرحمن بن أبي حرمي، وهو ما توصل إليه الفقيه، غير أنه ذكر أن ابن أبي حرمي ربما كتبه في السرين حيث يعتقد أنه عاش فيها فترة، ودليله أن الشاهد يحمل نصين مختلفين في وجهيه، وهو ما يتطلبه الخطاط في السرين، لقلة موارد الأحجار، فلذلك استخدم الوجه الآخر، وكتب في السرين[٣].

غير أنه ليس هناك ما يؤيد إقامة ابن أبي حرمي في السرين، فهل عمل طوال مدة إقامته كما يذكر الفقيه، شاهداً واحداً فقط(؟) إن الثابت هو استخدام بعض شواهد القبور في وجهيها، لا سيما وصعوبة قطعها وتحضيرها، وفي شواهد المجموعة ثلاثة أمثلة لهذا النوع من الاستخدام[٤]، كما أن هناك العديد من شواهد مقبرة المعلاة التي لم تنشر، تحمل نصوصًا في وجهيها.

والسؤال كيف وصل هذا الشاهد إلى السرين؟ وللإجابة عن السؤال، فلعلنا نستعرض الشواهد الدهلكية، التي تحمل اسم عبد الرحمن بن أبي حرمي[٥]، أو اسمه

---

(١) الفاسي، **العقد**، ج٥، ص٣٩٨-٤٠٠.
(٢) الفقيه، **السرين**، ص١٦٩.
(٣) الفقيه، **صبح الأعشى**، ص١٢٦-١٢٧.
(٤) أرقامها: (٦)، (٥٢)، (٩٣).
(٥) انظر:
Oman, G.; **Dahlak Kebir**, I, pl. XXX, p. 35-36; pl. XXXI, p. 37; pl. XXXII, p. 39; pl. LXI, p. 72.
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 236, p. 401-402; No. 252, p. 425-426.

واسم ابن أخيه محمد بن بركات[1]، أو اسم ابنه أحمد[2]، أو ابنه يحيى[3]، إلى جانب النصوص الأخرى التي تحمل اسم عبد الرحمن بن أبي حرمي، في مكة المكرمة[4].

حيث نستنتج ما يأتي:

أولاً: إن ظهور أسماء الخطاطين في شواهد دون أخرى، ربما يعود، إما إلى أهمية الشخص المتوفى ومكانته في المجتمع، أو أن النقش سوف ينقل إلى خارج مكة المكرمة، للتعريف بمن قام بعمل الشاهد. أما عن قلة ظهور أسماء الخطاطين في شواهد مكة، فذلك، لأنهم معروفون على النطاق المحلي، فلا حاجة أحيانًا إلى التعريف بمن عمل الشاهد.

ثانيًا: إن تكرار ورود اسم عبد الرحمن بن أبي حرمي، وابن أخيه، وأبنائه، على الشواهد الدهلكية، تدل على أنهم أصحاب مدرسة فنية مشهورة، استمرت منذ بداية النصف الثاني للقرن السادس حتى نهاية النصف الأول من القرن السابع الهجري، تقريبًا، والأهم من ذلك، نستنتج أن صناعة الشواهد، وخطها، كانت مزدهرة في مكة المكرمة، وأنها كانت تجهز، وتكتب فيها الآيات القرآنية، والأدعية، أو أي صيغ أخرى مناسبة يراها الخطاط، وأحيانًا تكون مصاحبة للعناصر الزخرفية، وتترك مساحة لكتابة الاسم وفق الطلب، حيث يلاحظ في كثير من الشواهد كتابة الاسم بأحرف كبيرة، وذلك لتغطية المساحة المتبقية، وأحيانًا تكرار الشواهد للشخص الواحد، وخاصة في السرين وعشم، الأمر الذي يؤكد أنها مجلوبة من

---

(١) انظر:
Schneider, M.; **Dahlak**, I, No. 223, p. 382-83; Nop. 226, p. 386-87; No. 250, p. 423.

(٢) CF. No. 246, p. 418 (above).

(٣) Oman, G.; **Dahlak Kbeir**, II, No. 46, p. 51-52.

(٤) الفعر، **تطور الكتابات**، لوحة رقم (٥٨) ص٤٠٩، ولوحة رقم (٥٩)، ص٤١٠، ولوحة رقم (٦١) ص٤١١، ولوحة رقم (٦٢)، ص٤١٢.

خـارج المنطقـة، بواسطة أشخـاص بعـدد التكرار. وذلك لا ينفي وجـود الخطاط المحلي، الذي له أسلوبه وطريقته المميزة.

ولا شك أن مكة المكرمـة سوق رائج لصناعـة الشـواهد وكـتـابتـهـا، طوال العام، لا سيما ومكانتها الدينية، حيث يفد إليها الناس من كل مكان.

ثالثًا: إن بعض الشـواهد، خـاصـة غيـر المؤرخة، كـانـت تعـمل لأصـحـابهـا في حياتهم، حيث يلاحظ أحيانًا، إضافـة التاريخ في أية مسـاحـة متوافرة، وبخط مـغـاير، للنص الأصلي[1]، ولا شك أن انتـشـار الشـواهد المكيـة، ووصولهـا، إلى السرّين، وعشم، ودهلك، يدل على مدى الشـهـرة التي وصلت إليهـا سـمعة الخطاط المكي، ومهارته الفنية، وقد أعانه على ذلك كثرة الوافدين إلى مكة المكرمة، واقتنائهم مـا يناسبـهم من هذه الأعـمال الفنية الراقية، حين عودتهم[2].

---

(١) انظر الشاهدين: رقم (٥٨) ص٢٤٥، ورقم (٥٩) ص٢٤٩، في شواهد المجموعة.

(٢) طرح الدكتور أحـمد الزيلعي، في محاضـرته التي ألقاها في النادي الأدبي بالطائف في صيف ١٤١٥هـ، فرضية تقوم على أن الـنقوش الشاهدية المذيلة بأسماء خطاطين مكيين إنما تصنع في مكة المكرمة، ومنهـا تصدر إلى خارجها، وهو يعكف حـالياً على إعداد بحث يرتكز على عـقد مقـارنة بين نقوش دهلك التـي تحمل أسمـاء خطاطين مكيين، ومثيلاتها من مكة المكرمة، وذلك بهدف تعزيز فرضـيته الرامية إلى أنها جميعًا من مكة المكرمة.

الخلاصة

نخلص مما تقدم إلى أن مكانة مكة المكرمة الدينية، وموقعها الجغرافي، جعلاها متميزة بكونها مركز إشعاع حضاري، ليس في الحجاز فقط، بل في كل أقطار المعمورة حيث وصل الإسلام.

هذه المكانة الدينية جعلت من المجتمع المكي مزيجًا من الأجناس، والعادات، والتقاليد، لكثرة اتصالها بالعالم الخارجي، وانفتاحه عليها، وانفتاح المجتمع المكي على المجتمعات الأخرى. وكذلك فرضت هذه الأهمية الدينية لمكة المكرمة على الخلفاء، والحكام، عبر التاريخ الإسلامي، ضرورة الاهتمام بهذه البقعة المقدسة، وخدمتها؛ كواجب ديني أولاً، وضمان تبعيتها للخلافة الإسلامية، ثانيًا.

ومثلما أسهمت مكة المكرمة في الحياة الدينية، والعلمية، كونها قبلة العلم والعلماء؛ كانت لها إسهاماتها المشهودة في المنجزات الحضارية الأخرى، وخاصة المنجزات المعمارية التى تقوم على طريقة البناء بالحجر، الذي توفره الجبال المحيطة بمكة المكرمة، الأمر الذي أدى إلى قيام صناعة قطع الأحجار للمباني، وبالتالي لصناعة بلاطات شواهد القبور.

ولمكة المكرمة أهمية خاصة في دراساتنا التاريخية، والحضارية، والآثارية، كمركز من المراكز التجارية في جزيرة العرب، وتنتهي إليها طرق الحج القادمة من الشام، والعراق، واليمن، وعمان، واليمامة، ومصر.

فالمصادر التاريخية والجغرافية، حفلت بالكثير من المعلومات، والإسهامات، والدراسات الجادة حول مكة المكرمة، وخاصة في ما يتعلق ببناء الكعبة المشرفة، والمسجد الحرام، والمدارس، والأربطة، والمقابر التاريخية، والآبار، والبرك،

والأسوار، والطرق، ومسميات بعض الأحياء، والأودية، والشعاب، والجبال.

ومقابل ذلك؛ فإن الدراسات الأثرية لم تأخذ العناية الكافية في كتابات مؤرخي مكة التي بالتالي تؤدي إلى الحصول على أدلة مادية تسهم في إبراز الحضارة الإسلامية، وتطور مكة المكرمة عبر العصور الإسلامية، والمنشآت المائية، والكتابات، وغير ذلك.

وكما أن الاستيطان لم ينقطع عن مكة المكرمة منذ قدوم أبينا إبراهيم عليه السلام إليها، فإن المقابر نشأت بطريقة الشق، بحيث يمكن استخدامها عبر القرون المتتابعة، وذلك بسبب طبيعة أرضها الجبلية، وهو ما أكدت عليه هذه الدراسة؛ على أن مقبرة المعلاة، من أهم مقابر مكة المكرمة، وأقدمها.

إن الأهمية التاريخية لمقبرة المعلاة، وارتباطها بموضوع البحث، المتمثل في المجموعة التي سبق استعراضها، مكَّنت من التوصل إلى إبراز الدور الحضاري، والتاريخي لصناعة الشواهد.

كما أثمرت دراسة تلك النقوش أدلة على إبراز إسهامات المجتمع المكي في مجال الكتابات الإسلامية، التي اشتملت على مجموعة قيمة من الكتابات الإسلامية الراقية في أسلوب خطها، وزخرفتها، وتشكيل إطاراتها، وما تضمنته نصوصها من الصيغ الاستهلالية الرفيعة، والخواتم الدعائية، الفريدة في لغتها، والأدعية المأثورة، وأبيات الشعر الجميلة، والعناية باختيارها، فضلاً عن معرفة بعض الوظائف الدينية، والاجتماعية، والسياسية إلى جانب التعرف على الحالة العلمية، وذلك من خلال ما تقدمه لنا الأسماء المصاحبة لبعض المتوفين في بلاطات الشواهد، من ألقاب، وكنى؛ وفيها دلالة على الأهمية التاريخية، والمكانة الدينية للمسلمين عبر التاريخ الإسلامي. كما أن شواهد المجموعة، وما تضمنته من أساليب خطية متنوعة، وعناصر زخرفية جميلة؛ تؤكد مدى ما وصلت إليه مكة المكرمة، وما يتمتع به مجتمعها من تقدم ورقي، سواء في صناعة الأحجار الشاهدية، وقطعها، أو في فن النحت

والزخرفة. وما من شك في أن الأحجار الشاهدية تعد أحد المصادر المهمة في توثيق التاريخ، حيث تبرز لنا تلك الأهمية من خلال ما قدمته لنا هذه الدراسة من تصحيح لسلسلة بعض الشخصيات المهمة الواردة، مؤيدة ماأورده بعض المؤرخين، ومخالفة للبعض الآخر، فهي معلومات على قدر كبير من الثقة، إلى جانب ما تضيفه تلك الكتابات من قيمة علمية، وتاريخية كبيرة، تمثلت في معرفة العديد من الأسماء، والألقاب، والكنى، والمهن، وأسماء بعض الخطاطين الذين قاموا بعمل تلك الشواهد.

وتضمنت هذه الرسالة أيضًا دراسة وصفية للشواهد، حيث اشتملت على الوصف، والقراءة، والتصنيف، فقد تم وصف كل شاهد على حدة، وذلك من حيث حالته، وشكله، وعدد أسطره، وتبيان قياساته، وطبيعة حجر الشاهد، ونوعه، وأنها تدخل ضمن طبيعة، وتكوين الأحجار المستخرجة من الجبال المحيطة بمكة المكرمة، من حيث تركيبها الجيولوجي، ونوع مادة صخرها.

ونستخلص من دراسة شواهد المجموعة كذلك، أنها كانت معاصرة لتلك التي عثر عليها في الحجاز، وجنوبه، وجزر دهلك المنشورة، وقريبة الشبه بها من حيث أسلوب كتابتها، وطريقة عملها، وزخرفتها، وما حملته من أسماء لخطاطين مكيين. فضلاً عن ما تضيفه تلك الكتابات من قيمة علمية، وتاريخية كبيرة تمثلت في معرفة أسماء بعض الأهالي الذين عاشوا في مكة المكرمة، ومعرفة ألقابهم، وكناهم.

ولعلنا نجمل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، في ما يلي:

١- اعتماد المجتمع المكي على الخطاطين المحليين على الرغم من ظهور بعض التأثيرات الخارجية، مثل: رسم المشكاة المملوكية، إلا أنها تظل عنصراً زخرفياً إسلامياً، وظّفه الخطاط المكي على أكمل وجه، وهو ما يعد دليلاً على إتقانه للخط والزخرفة.

٢- نشوء صناعة الشواهد في مكة المكرمة وازدهارها، أدى إلى تصديرها وانتشارها خارج مكة المكرمة، حيث توصلت الدراسة إلى نماذج وثيقة الدلالة بها من جنوب الحجاز، وفي جزر دهلك، وتحمل الخصائص الخطية والزخرفية نفسها، إلى جانب وجود أسماء لخطاطين مكيين نُفذت من جانبهم.

٣- مقدرة النقاش المكي على توظيف دلالات الآيات القرآنية المتعلقة بالنجوم، وغيرها بالرسم، وهي بذلك تأخذ الدلالة نفسها للمشكاة، كرمز للإضاءة، والنور.

٤- استخدام الزخرفة المتمثلة في الدوائر والنقط (∴) على هيئة مثلث، ولعل النقاش المكي استفاد من ذلك الأسلوب الذي يلاحظ في رسم القرآن الكريم كإحدى علامات الوقف، وهي ربما تدل على أن الفنان يريد لقارئ النص التمهل في القراءة عند بعض الكلمات، سواء للدعاء للمتوفى، أو العظة والاعتبار، وربما تكون محاولة من الفنان المكي لتطبيق نظام علامات الوقف في النقوش الشاهدية (؟)، وغير ذلك من النتائج.

هذه المجموعة التي تعرضنا لها بالدراسة والتحليل في ثنايا البحث، تعد مهمة، حيث أنها تشكل مصدراً علمياً عن تاريخ الكتابة العربية، وتطورها في مكة المكرمة خاصة، وفي الحجاز عامة. بالإضافة إلى ما تقدمه من معلومات قيمة لدارسي التاريخ الإسلامي، وحضارته، وآثاره في الحجاز على وجه الخصوص. ورغم التوسع العمراني، والتطور الحديث للمرافق، والمنشآت العامة، والخدمات المتعددة لمكة المكرمة؛ إلا أن ذلك لم يغير كثيراً من معالم مقبرة المعلاة التاريخية، ولا طريقة الدفن فيها، بل حافظت على مجموعة كبيرة من الشواهد، أشار لبعضها بعض مؤرخي مكة، ولعل استكمال دراسة بقية شواهد المجموعة - المحفوظة بقصر خزام بجدة - يسهم كثيراً في إثراء هذا الجانب المهم في دراساتنا الأثرية، ويعزز ما توصلت إليه هذه

الدراسة من نتائج، ويجلي بعض الغموض الذي ربما يكتنف بعض المعلومات الواردة.

وبعد؛ فإنني أرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في إعطاء هذا العمل حقه من البحث، والجهد.

والله الموفق

الملاحـــق

أولاً : الصيغ القرآنية والأدعية .
ثانياً : الألقاب .
ثالثاً : أسماء الشخصيات .
رابعاً : جداول النِّسب .
خامساً : النِّسب ومدلولاتها .
سادساً : اللوحات والأشكال .

أولاً: الصيغ القرآنية والأدعية الواردة في شواهد المجموعة:

أ - الآيات القرآنية.
ب - الصيغ الواردة في الصلاة على النبي.
جـ - الصيغ الواردة في طلب الإلحاق بالنبي، وفي طلب مرافقته.
د - الصيغ الدعائية المستوحاة من القرآن الكريم.
هـ - دلالات الوفاة.
و - الشعر.

أ - الآيات القرآنية الواردة في شواهد المجموعة:

م	الآيـــة	رقمها	السورة	رقم الشاهد
١	آية الكرسي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم...	٢٥٥	البقرة	١٩، ٢٦، ٣٠، ٦٠، ٧٣، ٨٠، ٨١، ١٠٠.
٢	آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون...	٢٨٥، ٢٨٦	البقرة	٩١.
٣	شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم...	١٨	آل عمران	٩، ١٦، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٨٥.
٤	كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم...	١٨٥	آل عمران	٢٥، ٥٩، ٦٦، ٦٩، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٥.
٥	ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله	١٠٠	النساء	٩٨.
٦	يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها...	٢١، ٢٢	التوبة	٩٦، ٩٧، ٩٩.
٧	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم...	١٢٨، ١٢٩	التوبة	٣٧.
٨	... رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد	٧٣	هود	٩٣.
٩	الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم...	٣٢	النحل	٧١.
١٠	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون...	١٠١، ١٠٢،	الأنبياء	٣٤، ٧٨، ١٠٠، ١٠٣.
١١	ولا تدع مع الله إلهًا آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه...	٨٨	القصص	٦٧.

م	الآيـــة	رقمها	السورة	رقم الشاهد
١٢	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله...	٢١	الأحزاب	١٣، ٢٢، ٢٣، ٤٣، ٥٠، ٦٣، ٧٤، ٩٥.
١٣	قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون...	٢٦، ٢٧	يس	٧١.
١٤	لمثل هذا فليعمل العاملون.	٦١	الصافات	٦٤.
١٥	قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون.	٦٧، ٦٨	ص	٦٨.
١٦	كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام	٢٦، ٢٧	الرحمن	٦٧، ٧٥، ٩٠.
١٧	قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.	١-٤	الإخلاص	١٥، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٦٢، ٦٩، ٧٧، ٧٩، ٨٧.

ب - الصيغ الواردة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

م	الصيغـة	رقم الشاهد
١	صلى الله على محمد خاتم النبيين.	٥٨.
٢	صلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وسلم.	٦٠.
٣	اللهم صلِّ على محمد النبي.	١، ١٧، ٢٧، ٤٧، ٦١، ٨٣.
٤	اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك المنتخب لوحيك.	١٢.
٥	اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد.	٤٥.
٦	اللهم صلِّ على محمد النبي وعلى أهل بيته ..... صلى الله عليه وسلم.	٢٨.
٧	اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي.	٥١.
٨	اللهم صلِّ على محمد النبي واغفر لـ.......	٣.
٩	وصل الله على محمد النبي وآله وسلم.	٥٧.
١٠	وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم	٦٨.
١١	وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً.	٦٤.
١٢	وصلى الله عليهم.	٩٣.
١٣	وصلى الله على محمد وآله.	٩٣.
١٤	وصلى الله على محمد وآله وسلم.	٩٨.
١٥	وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.	٩٥.
١٦	وصلى الله على سيدنا محمد وآله.	٩٨.
١٧	وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله.	٩٨.
١٨	وصلي الله على محمد النبي وسلم.	٩٢.
١٩	صلِّ على نبيك محمد صلى الله عليه وعليه السلام.	٥.
٢٠	صلى الله عليه وسلم.	١٢.
٢١	وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.	١٠٠.

جـ - الصيغ الواردة في طلب الإلحاق بالنبي، وفي طلب مرافقته:

م	الصيغـة	رقم الشاهد
١	...وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم.	٢٨، ٣٧، ٨٦.
٢	...وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم تسليما.	٣٨.
٣	...وألحقها الله بجدها محمد وسلفها.	٢٣.
٤	...وألحقه بنبيه محمد النبي صلى الله عليه وسلم.	١٤، ٢٢، ٢٧.
٥	...وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.	٨٤.
٦	...وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم	٦٦.
٧	...وألحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم	٩، ٤١، ٥٤.
٨	فاجعل ... من رفقاء محمد في جنات النعيم.	١٨، ٤٠.
٩	فاجعل ... من رفقاء محمد النبي في الجنة.	٢٠.
١٠	...واجعله من رفقاء محمد في الجنة.	٣.
١١	فاجعل...من رفقاء محمد في جنان النعيم.	٣١.
١٢	اللهم اجعل...من رفقاء جدها محمد عليه السلام.	٣٢.
١٣	اللهم اجعل ...من رفقاء النبي في الجنة.	٣٣.
١٤	...جعله الله من رفقاء محمد نبيه صلى الله عليه وسلم.	٦٩.

د - الصيغ الدعائية الواردة في شواهد المجموعة:

م	الصيغة	رقم الشاهد
١	لا إله إلا الله محمد رسول الله.	٩٨.
٢	واجعلها من ورثة جنة النعيم.	٥٨.
٣	فاجعل... من ورثة جنة النعيم.	٢٤.
٤	واجعل... من ورثة جنات النعيم.	١، ٥١.
٥	فاجعل... لوالديها ستراً من النار.	٤٢.
٦	اللهم فاجعل... لوالديها نوراً وحجاباً من النار.	١٠.
٧	واجعل... لوالديه ذخراً وحجاباً من النار.	٤٧.
٨	اللهم اجعل... من الذين سبقت لهم منك الحسنى.	٦٠.
٩	اغفر لعبدك الفقير إليك.	٦٥.
١٠	فاغفر لعبدك المدين الباكي.	٤١.
١١	اللهم فاغفر خطيئتها وافسح لها في حفرتها.	٧٥.
١٢	اللهم اغفر.... ذنبه.	٩.
١٣	واغفر ذنبها.	٣٧.
١٤	...رجاء رحمتك فارحم.	١٢.
١٥	رحمها الله ورحم من ترحم عليها.	١٣، ٩٥.
١٦	رحمه الله ورحم من ترحم عليه.	٩٦.
١٧	رحمه الله ورحم جميع موتا المسلمين.	٩٧.
١٨	رحمه الله رحمة واسعه وجميع المسلمين.	٩٨.
١٩	رحمه الله ورحم والديه ورحم من ترحم عليه.	٩٩.
٢٠	رحمه الله ورحم جميع المسلمين.	١٠٠.
٢١	رحمها الله وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم.	٨٦.
٢٢	... برحمتك فأنت السميع العليم.	٥٨.
٢٣	... برحمتك يا أرحم الراحمين.	٦٥.

م	الصيغــة	رقم الشاهد
٢٤	... برحمتك آمين.	٣٦.
٢٥	...برحمة منك ومغفرة يا أرحم الراحمين.	٣٤.
٢٦	... برحمتك يارب العالمين.	٥.
٢٧	رحمه الله.	٢، ٤٣، ٤٤، ٥٠، ٥٣، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٤، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٣.
٢٨	رحمها الله.	٤٩، ٧٩، ٨٦، ٩٤، ٩٥.
٢٩	رحمه الله وغفر له.	٥٢، ٨٥.
٣٠	رحمة الله عليه.	٢٩، ٨٩.
٣١	رحمة الله عليها ورضوانه.	٢١، ٢٣.
٣٢	اللهم... فقيرة إلى رحمتك اللهم فارحمها رحمة تغنيها بها عن رحمة من سواك.	٦.
٣٣	رضي الله عنه.	١٦، ٢٦، ٤١، ٧٢، ٧٧، ٩١.
٣٤	رضي الله عنها.	٧، ٥٩، ٧١.
٣٥	رضي الله عنهما.	٧٣.
٣٦	وتفضل عليه برحمة منك ومغفرة.	٣٤.
٣٧	رحمة الله عليه ورضوانه.	٦٧، ٨٠.
٣٨	رحمه الله ورضي عنه.	٤٦.

م	الصيغــة	رقم الشاهد
٣٩	الفائزين الآمنين.	٢٥، ٣٤.
٤٠	الفائزين برحمتك.	١٥،٤٥، ٥٦.
٤١	من الفائزين.	٣٩.
٤٢	مع الفائزين.	٦٩.
٤٣	من الآمنين.	٥، ١٢، ٣٥،٣٦، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٧٠، ٧٨، ٨٤.
٤٤	الآمنين الفائزين.	٤٥، ٦٤، ٨٣.
٤٥	آمين.	٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٤٠، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠.
٤٦	آمين رب العالمين.	٣، ٤، ١٠، ١٤، ٢٨، ٣١، ٤١، ٥١.
٤٧	آمين آمين رب العالمين.	١١، ١٨.
٤٨	اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم...	١٣، ١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٧٠.
٤٩	وإذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم...	٣٤، ٤٥.
٥٠	اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين لفصل القضا...	٤١.
٥١	اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم وتوحدت بفصل القضا بين الظالم والمظلوم...	٥٨.

م	الصيغــة	رقم الشاهد
٥٢	اللهم نور السموات والأرض نور...	١٤، ٥٤، ٨٤.
٥٣	اللهم نور السموات السبع ورب العرش العظيم صلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.	٥.
٥٤	... ونور له في قبره.	١١.
٥٥	... ونور قبره.	٤٦.
٥٦	اللهم... خرجت من الدنيا وهي تشهد... وقد أسلمها إليك الأسخياء وخلاص الأولياء وانفردت عن الأخلاء وأوحشت بفقدها منازل الأحباء وآنست بجوارها الموتا ونأت عن المزار وبعدت عن الديار...	٧٥.
٥٧	... يا من لا يوارى منه ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا بحر لجاج...اللهم إني أسألك يا دافع السطوات وكاشف الكربات ومنزل البركات... وارحم صرعتها واغفر ذنبها وألحقها بنبيها...	٣٧.
٥٨	اللهم إن... عبدك وابن عبديك قبضته إليك واختر له مالديك وهو ضريعاً بين يديك لا يملك لنفسه ضراً ولا دفعًا ولا منعاً مفارق لأهله خالٍ بعمله مؤملاً برحمتك راجياً لمغفرتكاللهم فارحم صرعته وآنس وحشته واغفر له خطيئته وأفلح حجته.	٨٢.
٥٩	الحمدلله رب العالمين.	٥٨، ٦٠.

هـ - دلالات الوفاة الواردة في شواهد المجموعة :

م	الصيغة	رقم الشاهد
١	توفي.	١٢، ٦٣، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠.
٢	توفيت.	١٣، ٦٨، ٨٨، ٩٤، ٩٥.
٣	كانت وفاتها .	٥٧.
٤	وذلك.	٥٨.
٥	توفي رحمه الله.	٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥.
٦	توفيت رضي الله عنها .	٥٩، ٦٠.
٧	اللهم... خرجت من الدنيا .	٧٥.
٨	اللهم... خرج من سعة الدنيا .	٧٦.
٩	توفي بعرفه بالموقف... وهو محرم.	٩٨.
١٠	وخرج من الدنيا ليلة...	٨٩.

و - أبيات الشعر الواردة في شواهد المجموعة:

م	الصيغة	رقم الشاهد
١	لله عبد رأى قبري فأحزنه... .	١٢.
٢	ولما دعوت الصبر بعدك والبكا... .	٩٩.
٣	طوى الموت ما بيني وبين أحبتي... .	٩٩.

ثانياً : الألقاب الواردة في شواهد المجموعة:

م	اللقب	رقم الشاهد
١	ابن الأمير الأجل.	٩٣.
٢	الإمام.	٦٠.
٣	جارية.	٧٥.
٤	خادم الأمير.	٩٤.
٥	خادم حديث رسول الله.	٩٧.
٦	الخادم.	٥٢.
٧	ست الأهل.	٩٥.
٨	السعيد.	٩٨، ٩٩.
١٩	سلا المعارف والأحبة والوطن.	٩٣.
١٠	الشريف.	٩٣
١١	الشهيد.	٩٩.
١٢	الشيخ.	٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠.
١٣	الصالح.	٩٦، ٩٨، ١٠٠.
١٤	صبية.	٩٤.
١٥	الصوفي	٩٦.
١٦	العالم.	٩٧.
١٧	الغريب.	٩٩.
١٨	الفقير إليك.	٦٥.
١٩	الفقير إلى الله تعالى.	١٠٠.

م	اللقب	رقم الشاهد
٢٠	الفقير إلى رحمة ربه وعفوه.	٩٩.
٢١	الفقير إلى الله.	٩٦.
٢٢	فقير إلى رحمتك.	٠٦
٢٣	الفقيه.	٦٩، ٧١، ٩٧.
٢٤	القايد.	٩٤، ٩٥.
٢٤	المحدث.	٩٧.
٢٥	المعجل.	٩٣.
٢٦	المقرئ	٩١.
٢٧	الموفق.	٩٨.
٢٨	مولى.	١٦، ٢٩.
٢٩	مولاة.	١، ٤٨، ٥٧، ٧٩.
٣٠	الورع.	٩٧.

ثالثاً : ثبت بأسماء الشخصيات الواردة في شواهد المجموعة

أ- أسماء الرجال.
ب- أسماء النساء.
جـ- أسماء الأطفال.
د- أسماء العبيد والخدم (رجال).
هـ- أسماء الجواري والخدم (نساء).
و- الكنى.
ز- أسماء الخطاطين.

أ - أسماء الرجال الواردة في شواهد المجموعة:

م	الاسم	رقم الشاهد
١	إبراهيم بن أحمد بن عمر بن ربيعة الهمداني.	٤٣.
٢	إبراهيم بن شادويه بن داود السعدي السمرقندي.	٣٠.
٣	إبراهيم بن عيسى بن العوام بن أبي العوام المدني.	١٤.
٤	إبراهيم بن محمد بن أيوب العدني.	٧٤.
٥	إبراهيم بن محمد بن يعمر بن أبي معاذ السمالوالي.	٦٦.
٦	إبراهيم بن موسى بن سراج اللخمي.	٨٧.
٧	أبو إسماعيل ولد يحيى بن محمد السواق.	٣٥.
٨	أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري.	٩٨.
٩	أحمد بن أيوب بن سليمان الإسكندراني.	٦٣.
١٠	أحمد بن حرب الخراساني.	٥٤.
١١	أحمد بن محمد بن أحمد القنطري المقري (أبو الحسن).	٩١.
١٢	أحمد بن محمد بن جعفر السبرني.	٦١.
١٣	أحمد بن يعقوب بن أبي الحارث السيرافي، (أبو الحسن).	٦٧.
١٤	إسماعيل بن أبي القاسم بن عبد الداعي.	٩٩.
١٥	حسن بن مبارك.	٥٠.
١٦	الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم النّوا.	٨٥.
١٧	زكريا بن محمد بن عبدالله بن أبي مَسرَّة الفقيه.	٦٩.
١٨	شمله ابن الأمير فليتة بن قاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب.	٩٣.
١٩	العباس بن السفر الخزاعي الوكيل.	٨٢.
٢٠	عبد الرحمن بن عبدالله بن علّون.	١٠٠.
٢١	عبد الكريم بن نصر.	٥٣.
٢٢	عبدالله بن أحمد بن محمد السياري.	١٩.
٢٣	عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي الحسن الهاشمي (أبو القاسم).	٤٥.

م	الاسم	رقم الشاهد
٢٤	عبدالله بن محمد بن عبد الملك الهمداني.	١٧.
٢٥	عبد المولى بن ماجد الشيبي.	٩٠.
٢٦	عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الزبير.	٧٧.
٢٧	عتيق ابن خلف القلساني.	٩٢.
٢٨	علي بن محمد بن أحمد الضحاك.	١٢.
٢٩	علي بن محمد اللّور الصوفي.	٩٦.
٣٠	علي بن موسى بن سراج اللخمي.	٨٧.
٣١	عمر بن إبراهيم بن واقد بن عمر بن الخطاب.	١١.
٣٢	عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسن القرشي العبدري الميانشي، (أبو حفص).	٩٧.
٣٣	القاسم بن الأزهر بن القاسم.	٩.
٣٤	محمد بن أحمد بن حبيش السجستاني، (أبو جعفر).	٦٥.
٣٥	محمد بن أحمد بن محمد الرقي، (أبو العلاء).	٦٤.
٣٦	محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (أبو العباس).	٤١.
٣٧	محمد بن حارث المغربي التونسي، (أبو عبدالله).	٦٢.
٣٨	محمد بن حمدان المروزي، (أبو يعلى).	٣٦.
٣٩	محمد بن خطلة بن أحمد بن محمد بن خطلة المخزومي، (أبو عبدالله).	٢٢.
٤٠	محمد بن داود بن سليمان بن محمد الضّبي.	٨٠.
٤١	محمد بن سعد بن عباد الكاتب.	٢٧.
٤٢	محمد بن صفوان بن عبيدالله بن أمية بن خلف بن حذافة الجمحي.	٣.
٤٣	محمد بن العباس بن محمد بن عتبة بن الحسن.	٣١.
٤٤	محمد بن عبد الصمد الرازي.	٨٤.
٤٥	محمد بن عبدالله بن حمدون الفرا النيسابوري، (أبو حاتم).	٨٩.

م	الاسم	رقم الشاهد
٤٦	محمد بن عبدالله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم الهاشمي.	٣٣.
٤٧	محمد بن عبيد الله البصري الصرّاف.	٤٤.
٤٨	محمد بن محمد بن عبد العزيز الدهان النيسابوري، (أبو نصر).	٢.
٤٩	مغيرة بن طاهر بن محمد بن عبيد الحربي.	٨١.
٥٠	موسى بن عبدالله بن القاسم بن موسى بن عمر بن بزيع.	٧٦.
٥١	نوفل بن محمد بن نوفل الهاشمي، (أبو القاسم).	٣٤.
٥٢	يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل البصري.	٢٠.

ب - أسماء النساء الواردة في شواهد المجموعة:

م	الاسم	رقم الشاهد
١	أسماء بنت أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.	٧٣.
٢	أم أبي جعفر حليمة ابنت أبي يحيى عبد الله بن أبي مَسرّة الفقيه.	٧١.
٣	أم جعفر كلثم ابنت أبي العباس بن أبي المطلب بن أبي مَسرّة.	٨٦.
٤	أم سعيد ابنت سكين.	٥.
٥	أم سلمه ابنة عبد الله بن محمد بن ربيح.	٧٨.
٦	أم العباس ابنة الحسين بن سهل البشيري.	٦١.
٧	أم العباس ابنة يحيى بن محمد السواق.	٣٥.
٨	أم عبد الرحمن ابنت عيسى بن عمرو الفارسي.	٤٠.
٩	أم كلثوم ابنة عثمان التمار.	٥.
١٠	أم كلثوم ابنة محمد بن محمد بن الوليد بن الزبير بن العوام.	٢٦.
١١	أم كلثوم امرأة محمد بن نوح الزيدي.	٨.
١٢	أم نافع ابنة سكين.	٥.
١٣	حجالة ابنة علي بن عبد العزيز بن عثمان بن زياد المدني.	٣٨.
١٤	حسناء ابنة علي بن إسماعيل بن شيبة بن عبد الدار بن قصي.	٨٨.
١٥	حمادة ابنة عبد الملك ابنت عياض السهمية.	٤.
١٦	خداجة ابنة عبد الله.	٢٨.
١٧	خديخة ابنة الحسين بن علي بن عبيد الله بن علي بن أبي طالب.	٣٢.
١٨	خديخة ابنة محمود.	٨٣.
١٩	دحيمة ابنة عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.	٧٠.
٢٠	رقية ابنة الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.	٢١.
٢١	رقيه بنت القاسم بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.	٢٣.
٢٢	رقية ابنة محمد بن أبي ياسر.	٢٤.
٢٣	ست الأهل ابنة القايد علي بن سعد المديني القاسمي.	٩٥.

م	الاسم	رقم الشاهد
٢٤	صعبة ابنة قاسم بن علي بن محمد بن موسى الأشقر.	.٨٨
٢٥	عبيدة ابنة أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.	.١٥
٢٦	الغالية ابنة ابراهيم بن محمد بن سليمان بن إبراهيم الإمام العباسي الرسي.	.٦٠
٢٧	الغالية ابنة عبد الجبار بن العلاء.	.١٨
٢٨	فاطمة بنت بشير بن محمد بن عميرا.	.٥٩
٢٩	فاطمة بنت عبيد الحربي.	.٨٧
٣٠	فاطمة ابنة المغيره بن عبد الله بن عبد الملك المخزومية.	.٦
٣١	فاطمة ابنة موسى بن حنين.	.٤٩
٣٢	كريمة ابنة عمرو بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.	.٧٢
٣٣	مد ابنة يزيد.	.٣٧
٣٤	هبة الله ابنة محمد بن علي الموصلي المعروف بعروة.	.٦٨

جـ - أسماء الأطفال الواردة في شواهد المجموعة :

م	الاسم	رقم الشاهد
١	عباس بن عبد الله بن محمد بن ناصح.	٤٧.
٢	فاطمة بنت العباس بن الحسن اليزيد.	٤٢.
٣	فاطمة ابنة عبد الله بن محمد المخزومية.	١٠.

د - أسماء العبيد والموالي والخدم الواردة في شواهد المجموعة (رجال):

م	الاسم	رقم الشاهد
١	جبر الخادم مولى القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب.	٢٩.
٢	حبيب الخادم الأندلسي.	٥٢.
٣	محمد بن سليمان بن ربيع بن سابق بن زياد بن نافع مولى عثمان بن عفان.	١٦.

هـ -أسماء العبيد والموالي والجواري الواردة في شواهد المجموعة (نساء):

م	الاسم	رقم الشاهد
١	أم أبيها ابنة عبد الله.	٥٦.
٢	أم محمد أم ولد العباس بن الحسن بن العباس اليزيد.	٧.
٣	بادح جارية أبي مروان العطار.	٧٥.
٤	بريهة ابنة فرج مولاة عبد الملك بن أبي سعد الشيبي.	٤٨.
٥	خلاقة مولاة حبيب بحير.	٥٧.
٦	سعيدة بنت عبد الله صبية القايد أبو عثمان.	٩٤.
٧	عائشة بنت عطاء مولاة عثمان بن عفان.	١.
٨	علم بنت مسلمة أم ولد محمد بن مسعود القافلاني.	٣٩.
٩	منتظر أم ولد سلمة بن عمرو الجمال.	١٣.
١٠	نزهة أم ولد العباس بن علي بن أحمد العباس الرسي.	٥٨.
١١	واثق بنت عبد الله مولاة أنس بن محمد بن مكرم الموصلي.	٧٩.

د - الكنى الواردة في شواهد المجموعة (رجال):

م	الكنية	اسم صاحبها	رقم الشاهد
١	أبو إسماعيل.	ابن يحيى ابن محمد السواق، (لم يذكر اسمه).	٣٥.
٢	أبو جعفر.	محمد بن أحمد بن حبيش السجستاني.	٦٥.
٣	أبو حاتم.	محمد بن عبد الله بن حمدون الفرا الينسابوري.	٨٩.
٤	أبو الحارث.	كنية جد المتوفى أحمد بن يعقوب، (لم يذكر اسمه).	٦٦.
٥	أبو الحسن.	أحمد بن محمد القنطري المقري.	٩١.
٦	أبو الحسن.	أحمد بن يعقوب بن أبي الحارث السيرافي.	٦٧.
٧	أبو حفص.	عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميانشي.	٩٧.
٨	أبو طلحة.	عبد الله بن عثمان بن شيبة بن عبد الدار.	٨٨.
٩	أبو العباس.	محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.	٤١.
١٠	أبو العباس.	والد المتوفاة كلثوم، (لم يذكر اسمه).	٨٦.
١١	أبو عبد الله.	محمد بن خطلة بن أحمد بن محمد المخزومي.	٢٢.
١٢	أبو عثمان.	القائد خادم الأمير قليتة، (لم يذكر اسمه).	٩٤.
١٣	أبو العلاء.	محمد أحمد الرقي.	٦٤.
١٤	أبو القاسم.	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي الحسن الهاشمي.	٤٥.
١٥	أبو القاسم.	نوفل بن محمد بن نوفل الهاشمي.	٣٤.
١٦	أبو القاسم.	والد المتوفى إسماعيل،(لم يذكر اسمه).	٩٩.
١٧	أبو مروان.	سيد الجارية بادح، (لم يذكر اسمه).	٧٥.
١٨	أبو المطلب.	زكريا بن محمد بن عبد الله بن أبي مَسرّة الفقيه.	٦٩، ٨٦.
١٩	أبو معاذ.	(لم يذكر اسمه) السمان.	٧٦.
٢٠	أبو نصر.	محمد بن محمد بن عبد العزيز الدهان النيسابوري.	٢.
٢١	أبو هاشم.	محمد (الأمير) بن الحسين بن محمد بن موسى.	٩٣.
٢٢	أبو ياسر.	والد المتوفاة رقيه ابنة محمد بن أبي ياسر، (لم يذكر اسمه).	٢٤.

م	الكنية	اسم صاحبها	رقم الشاهد
٢٣	أبو يحيى.	والد المتوفاة حليمة، وهو: عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مَسرّة الفقيه.	٧١.
٢٤	أبو يعلى.	محمد بن حمدان المروزي.	٣٦.
٢٥	عروة.	محمد بن علي الموصلي.	٦٨.

هـ - الكنى الواردة في شواهد المجموعة (نساء):

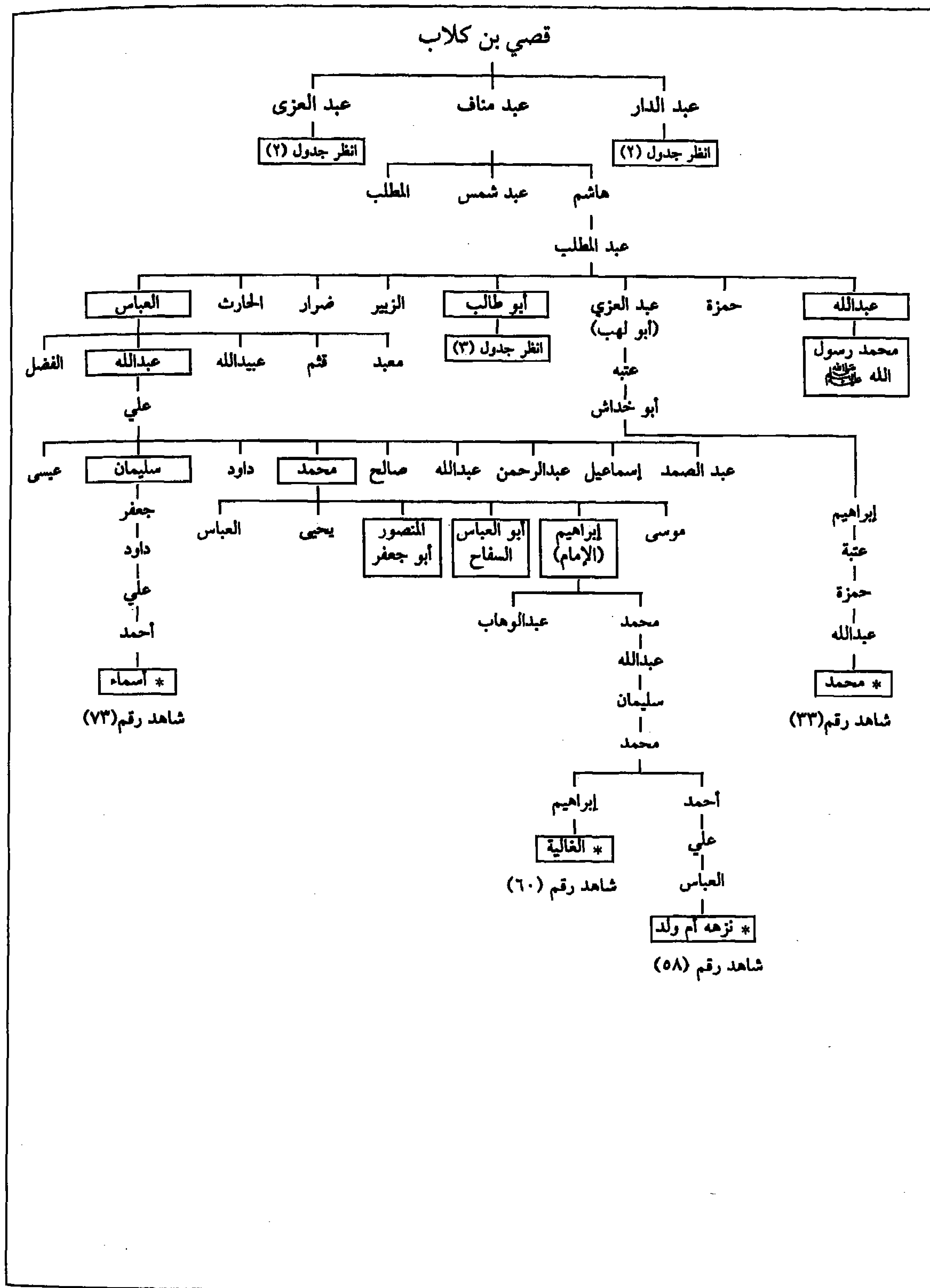
م	الكنية	اسم صاحبها	رقم الشاهد
١	أم أبي جعفر.	حليمة ابنة أبي يحيى عبد الله بن أبي مسرة.	٧١.
٢	أم أبيها.	(هو اسمها)؛ بنت عبد الله.	٥٦.
٣	أم جعفر.	كلثم ابنة أبي العباس بن أبي المطلب بن أبي مسرة.	٨٦.
٤	أم سعيد.	(لم يذكر اسمها)؛ ابنت سكين.	٥.
٥	أم سلمة.	(هو اسمها)؛ ابنت عبد الله بن محمد بن ربيح.	٧٨.
٦	أم العباس.	(لم يذكر اسمها)؛ ابنة الحسين بن سهل البشيري.	٢٥.
٧	أم العباس.	(لم يذكر اسمها)؛ ابنة يحيى بن محمد السواق.	٣٥.
٨	أم عبد الرحمن.	(لم يذكر اسمها)؛ ابنة عيسى بن عمرو الفارسي.	٤٠.
٩	أم كلثوم.	(هو اسمها)؛ ابنة محمد بن محمد الزبير بن العوام.	٢٦.
١٠	أم كلثوم.	(هو اسمها)؛ ابنة عثمان التمّار.	٥.
١١	أم كلثوم.	(هو اسمها)؛ امرأة محمد بن نوح الزيدي.	٨.
١٢	أم محمد.	أم ولد العباس بن الحسن.	٧.
١٣	أم نافع.	(لم يذكر اسمها)، ابنة سكين.	٥.

ز - أسماء الخطاطين الواردة في شواهد المجموعة:

م	الاسم	رقم الشاهد
١	إبراهيم.	٣١.
٢	ابن يحيى.	٤٧.
٣	أحمد بن إسحاق.	٢٠.
٤	أحمد بن قرة.	٩.
٥	بن قرة.	١٠.
٦	عبدالرحمن بن أبي حرمي.	٩٨.

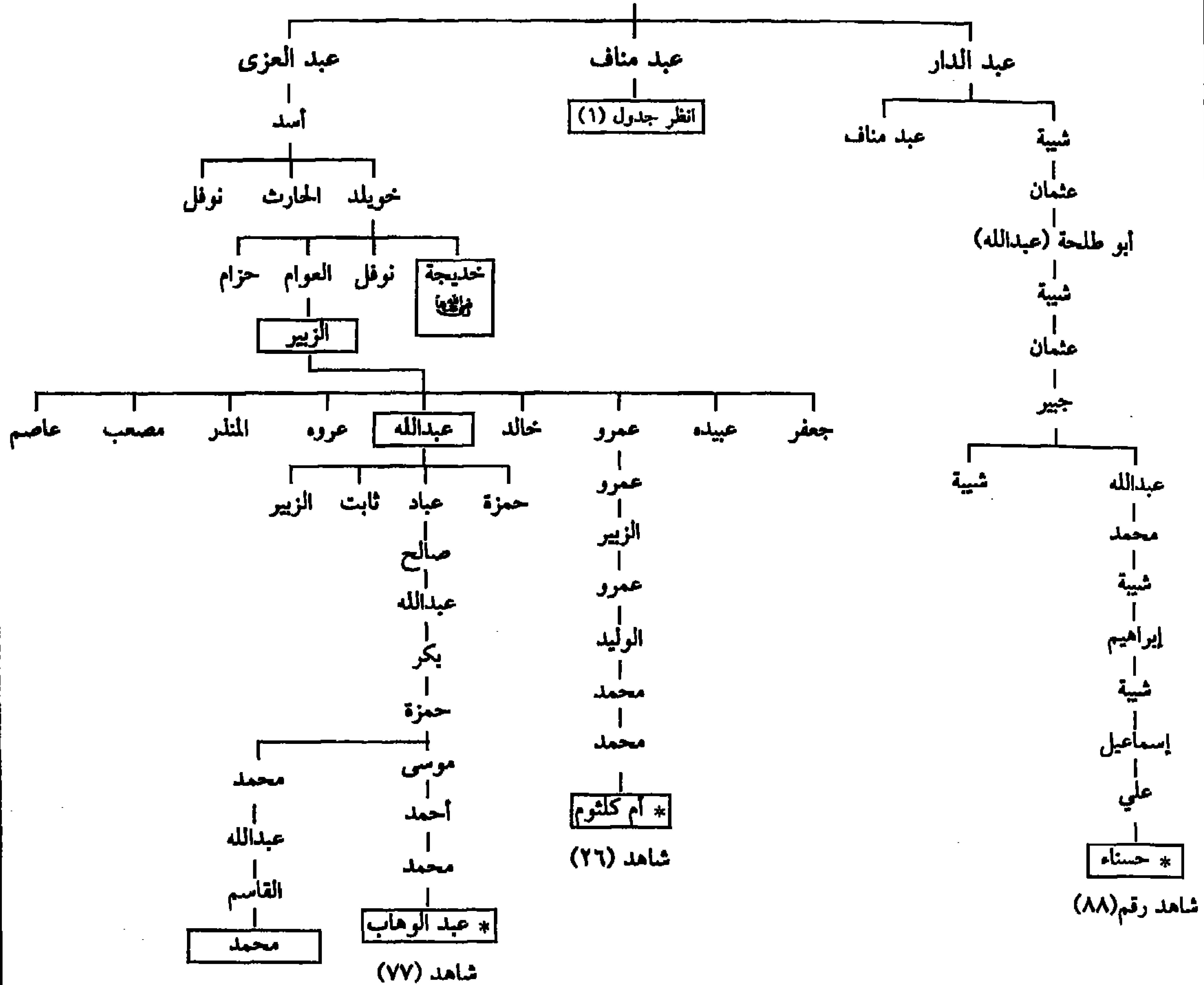
رابعاً : جداول النسب لبعض الشخصيات في شواهد المجموعة

جدول رقم (١)



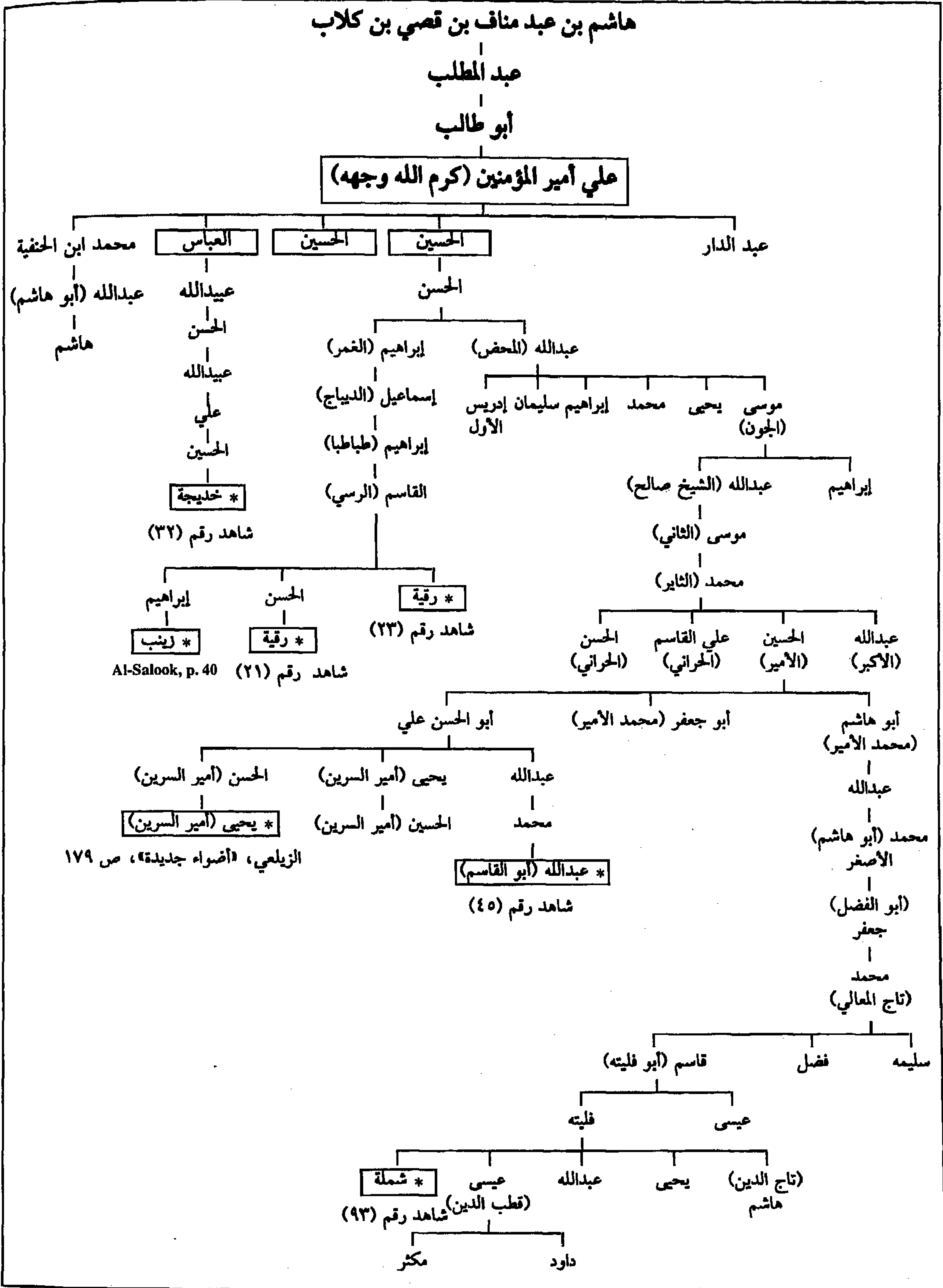
قصي بن كلاب
عبد الدار
عبد مناف
عبد العزى
انظر جدول (٢)
انظر جدول (٢)
هاشم
عبد شمس
المطلب
عبد المطلب
عبدالله
حمزة
عبد العزي (أبو لهب)
أبو طالب
الزبير
ضرار
الحارث
العباس
محمد رسول الله ﷺ
انظر جدول (٣)
عتبه
أبو خداش
معبد
قثم
عبيدالله
عبدالله
الفضل
علي
عبد الصمد
إسماعيل
عبدالرحمن
عبدالله
صالح
محمد
داود
سليمان
عيسى
إبراهيم
عتبة
حمزة
عبدالله
* محمد
شاهد رقم(٣٣)
موسى
إبراهيم (الإمام)
أبو العباس السفاح
المنصور أبو جعفر
يحيى
العباس
جعفر
داود
علي
أحمد
* أسماء
شاهد رقم(٧٣)
محمد
عبدالوهاب
عبدالله
سليمان
محمد
أحمد
إبراهيم
علي
العباس
* الغالية
شاهد رقم (٦٠)
* نزهه أم ولد
شاهد رقم (٥٨)

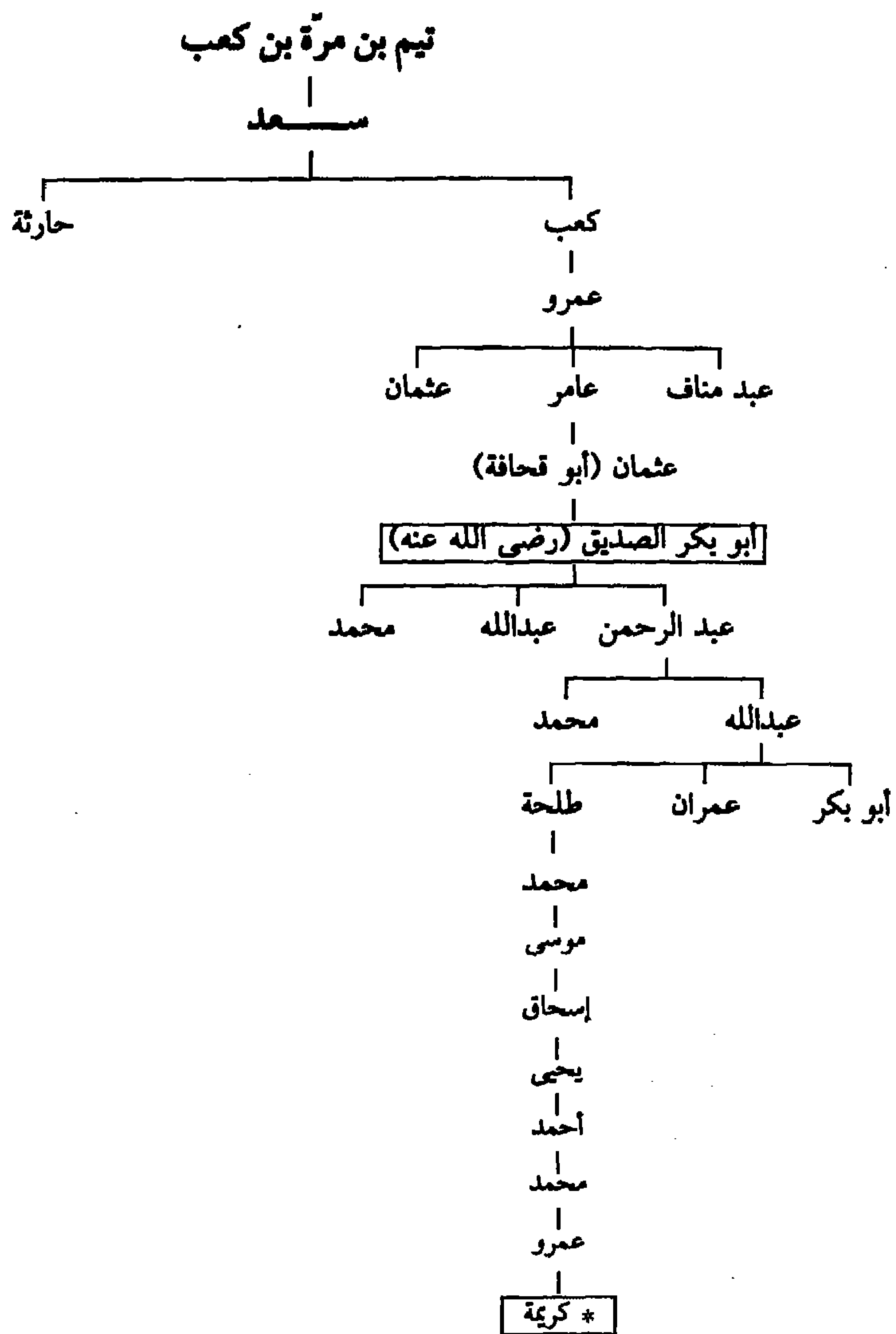
جدول رقم (٢)



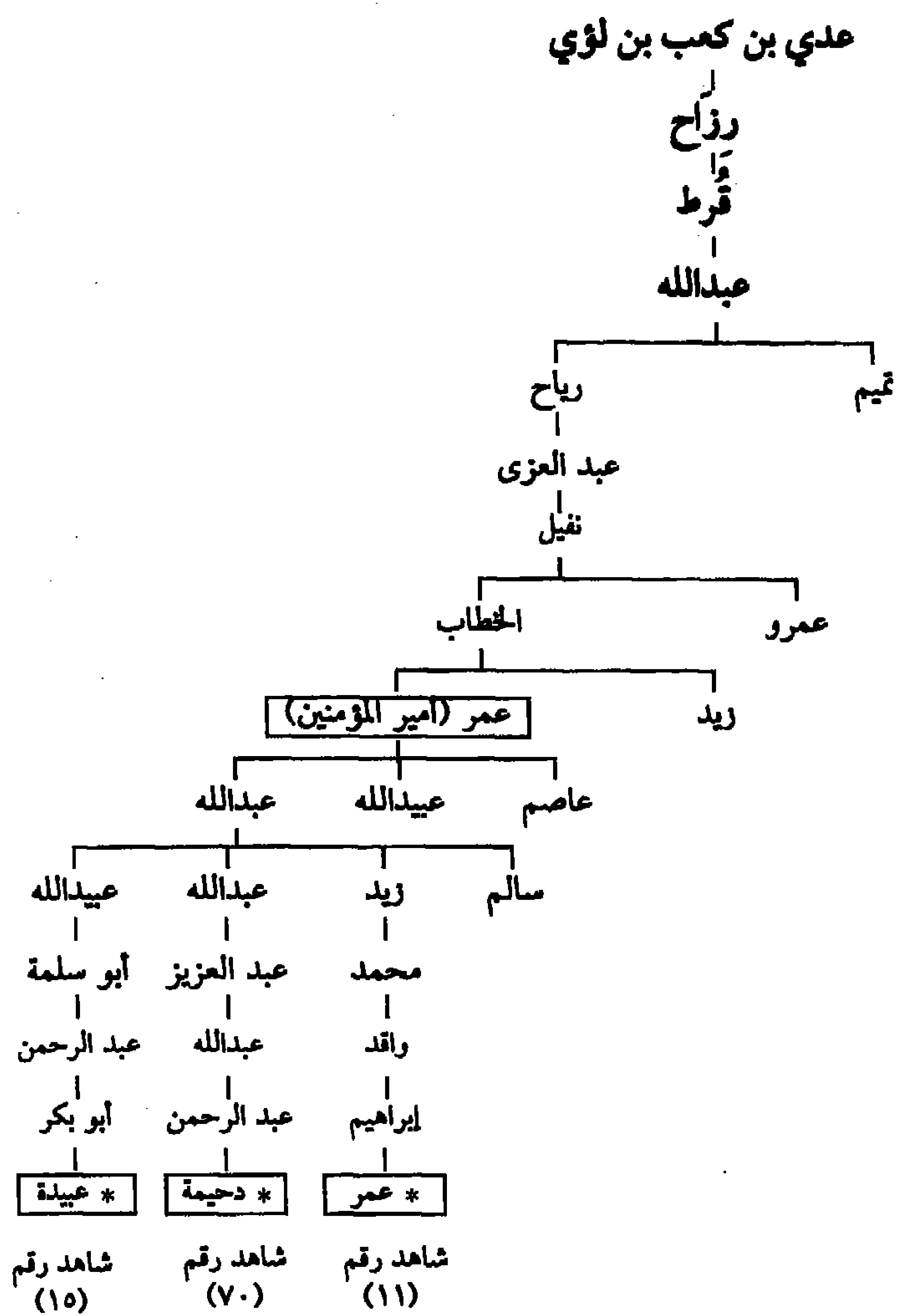
Al-Salook, p. 89.

جدول رقم (٣)

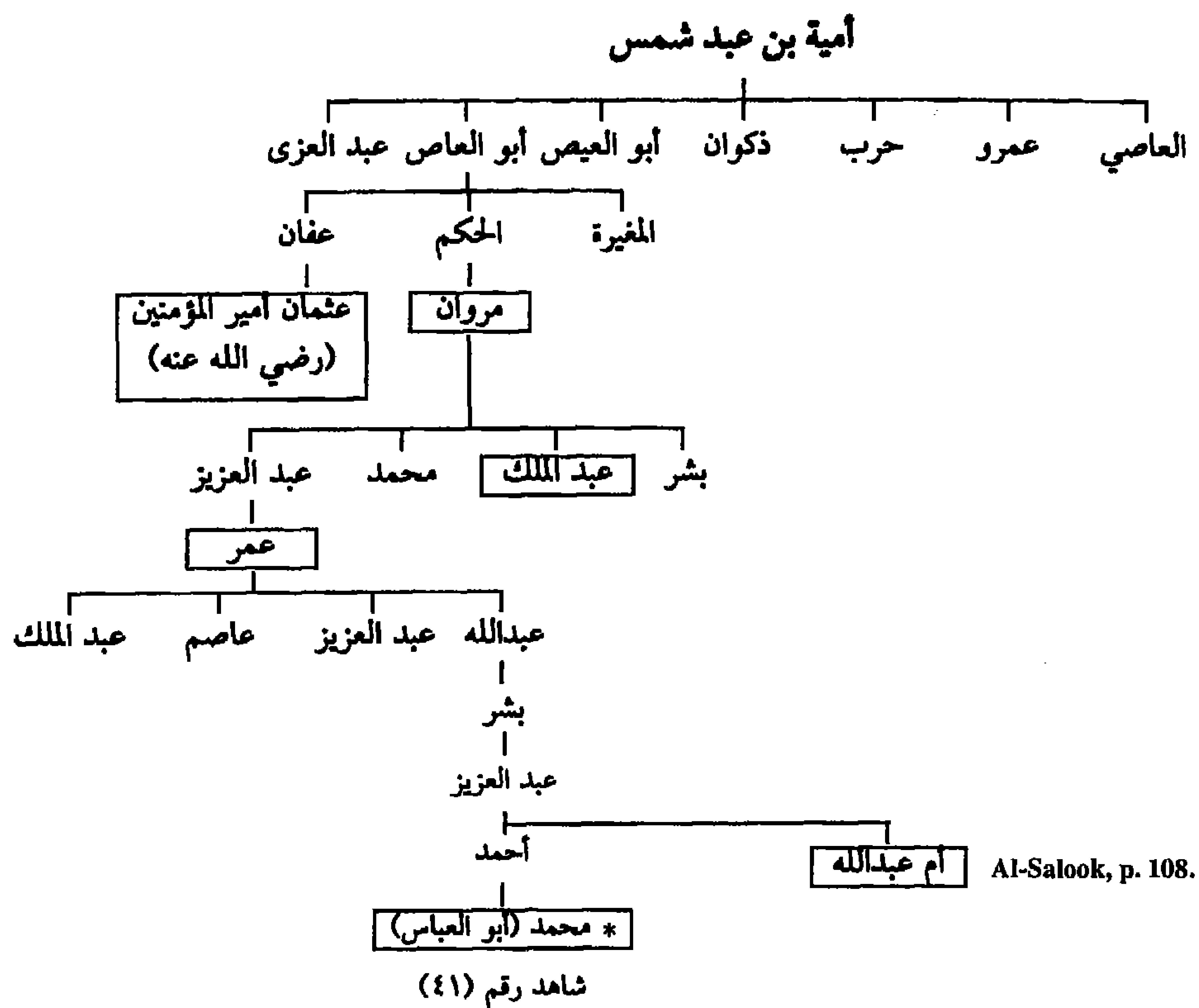

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
عبد المطلب
أبو طالب
علي أمير المؤمنين (كرم الله وجهه)
عبد الدار
الحسين
الحسين
العباس
محمد ابن الحنفية
الحسن
عبيدالله
عبدالله (أبو هاشم)
هاشم
الحسن
عبيدالله
علي
الحسين
* خديجة
شاهد رقم (٣٢)
عبدالله (المحض)
إبراهيم (الغمر)
إسماعيل (الديباج)
إبراهيم (طباطبا)
القاسم (الرسي)
موسى (الجون)
يحيى
محمد
إبراهيم
سليمان
إدريس الأول
إبراهيم
عبدالله (الشيخ صالح)
موسى (الثاني)
محمد (الثاير)
* رقية
شاهد رقم (٢٣)
الحسن
* رقية
شاهد رقم (٢١)
إبراهيم
* زينب
Al-Salook, p. 40
عبدالله (الأكبر)
الحسين (الأمير)
علي القاسم (الحراني)
الحسن (الحراني)
أبو هاشم (محمد الأمير)
أبو جعفر (محمد الأمير)
أبو الحسن علي
عبدالله
محمد
* عبدالله (أبو القاسم)
شاهد رقم (٤٥)
يحيى (أمير السرين)
الحسين (أمير السرين)
الحسن (أمير السرين)
* يحيى (أمير السرين)
الزيلعي، «أضواء جديدة»، ص ١٧٩
عبدالله
محمد (أبو هاشم) الأصغر
(أبو الفضل) جعفر
محمد (تاج المعالي)
سليمه
فضل
قاسم (أبو فليته)
عيسى
فليته
(تاج الدين) هاشم
يحيى
عبدالله
عيسى (قطب الدين)
* شملة
شاهد رقم (٩٣)
داود
مكثر


تيم بن مرّة بن كعب
سـعد
كعب
حارثة
عمرو
عبد مناف
عامر
عثمان
عثمان (أبو قحافة)
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)
عبد الرحمن
عبدالله
محمد
عبدالله
محمد
أبو بكر
عمران
طلحة
محمد
موسى
إسحاق
يحيى
أحمد
محمد
عمرو
* كريمة
شاهد رقم (٧٢)

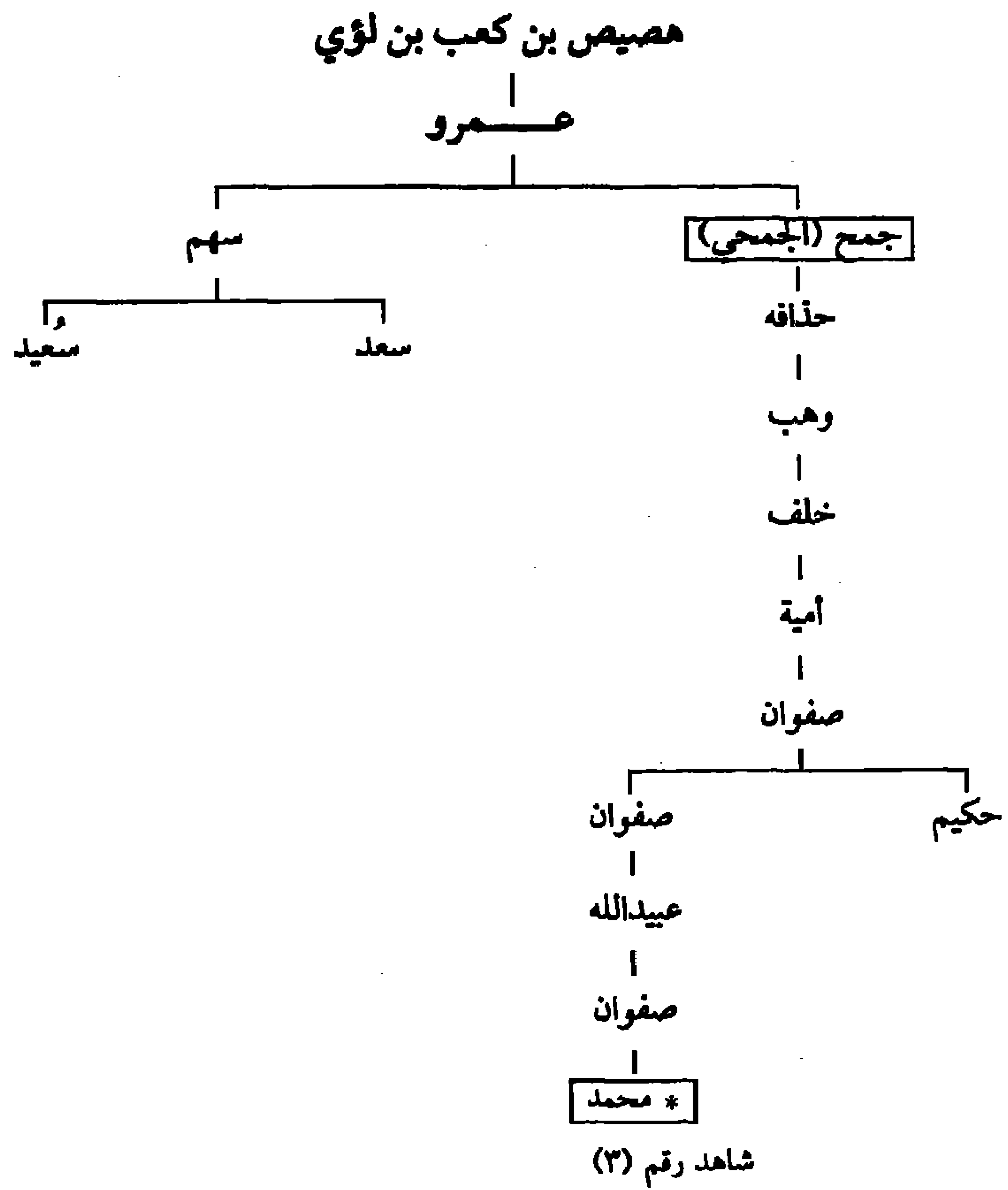
جدول رقم (٥)


عدي بن كعب بن لؤي
رزاح
قرط
عبدالله
رياح
تميم
عبد العزى
نفيل
الخطاب
عمرو
عمر (امير المؤمنين)
زيد
عبدالله
عبيدالله
عاصم
عبيدالله
عبدالله
زيد
سالم
أبو سلمة
عبد العزيز
محمد
عبد الرحمن
عبدالله
واقد
أبو بكر
عبد الرحمن
إبراهيم
* عبيدة
* دحيمة
* عمر
شاهد رقم (١٥)
شاهد رقم (٧٠)
شاهد رقم (١١)

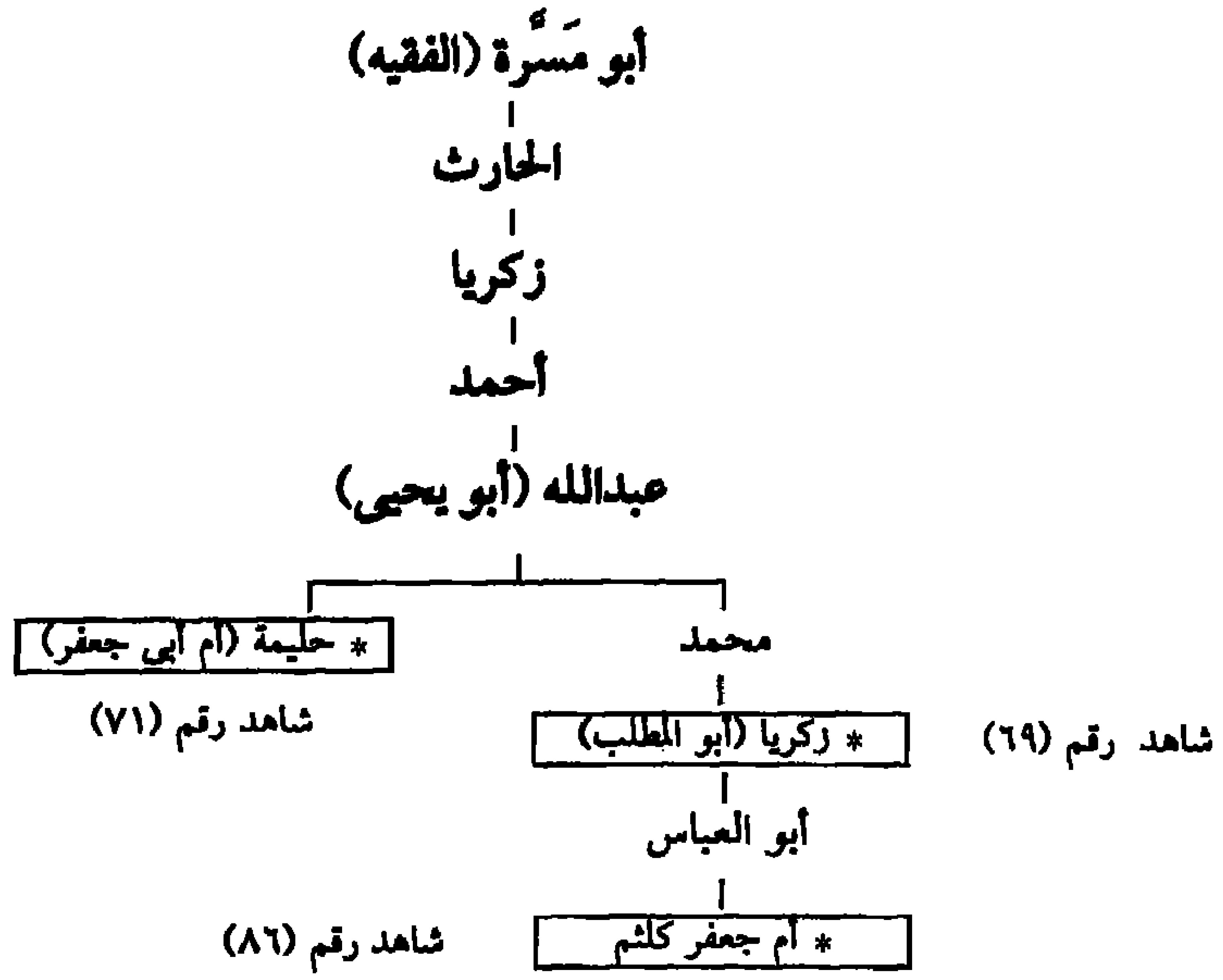
جدول رقم (٦)



Al-Salook, p. 108.


هصيص بن كعب بن لؤي
عـــمرو
جمح (الجمحي)
سهم
حذافه
سعد
سُعيد
وهب
خلف
أمية
صفوان
حكيم
صفوان
عبيدالله
صفوان
* محمد
شاهد رقم (٣)

جدول رقم (٨)


أبو مَسَّرة (الفقيه)
الحارث
زكريا
أحمد
عبدالله (أبو يحيى)
محمد
* حليمة (أم أبي جعفر)
شاهد رقم (٧١)
* زكريا (أبو المطلب)
شاهد رقم (٦٩)
أبو العباس
* أم جعفر كلثم
شاهد رقم (٨٦)

خامساً : النِّسَب الواردة في شواهد المجموعة ومدلولاتها

أ – الأسماء التي تحمل النسبة إلى المواضع .

ب – النسب التي تدل على مهنة أو حرفة .

جـ – الأسماء التي تحمل النسبة إلى بعض القبائل .

أ - النسب الدالة على مواضع في شواهد المجموعة:

م	النسبة	الموضع	رقم الشاهد
١	البصري.	نسبة إلى مدينة البصرة المشهورة بالعراق.	٢٠، ٤٤.
٢	التونسي.	إلى بلدة تونس من المغرب.	٦٢.
٣	الخراساني.	إلى بلاد خراسان المشهورة.	٥٤.
٤	الرسي.	نسبة إلى جبل الرس.	٥٨، ٦٠.
٥	الرقي.	إلى الرقة، وهي مدينة مشهورة بالعراق.	٦٤.
٦	السبرني.	نسبة إلى بلدة سبرني في نواحي خوارزم.	٦١.
٧	السجستاني.	إلى منطقة سجستان، هي اليوم جزء من أفغانستان، وإيران.	٦٥.
٨	السمرقندي.	إلى سمرقند إحدى بلدان ما وراء النهر.	٣٠.
٩	السياري.	نسبة إلى سَّياري، إحدى قرى بخارى.	١٩.
١٠	السيرافي.	إلى مدينة سيراف المشهورة على خليج فارس.	٦٧.
١١	الطبري.	نسبة إلى طبرستان، جنوب بحر قزوين.	٩٨.
١٢	العدني.	إلى مدينة عدن باليمن.	٧٤.
١٣	الفارسي.	نسبة إلى بلاد فارس.	٤٠.
١٤	القلساني.	إلى قلسانة، إحدى نواحي الأندلس.	٩٢.
١٥	اللّور.	نسبة إلى بلدة اللّور في بلاد فارس.	٩٦.
١٦	المدني.	نسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.	١٤، ٣٨، ٩٥.
١٧	المذاري.	نسبة إلى قرية صغيرة جنوب البصرة بالعراق.	٨٤.
١٨	المروزي.	نسبة إلى مرو، أشهر مدن خراسان.	٣٦.
١٩	المغربي.	نسبة إلى بلاد المغرب بأفريقية.	٦٢.
٢٠	الموصلي.	إلى مدينة الموصل المشهورة بالعراق.	٦٨، ٧٩.
٢١	الميانشي.	إلى ميانش، قرب المهدية بتونس.	٩٧.
٢٢	الإسكندراني.	نسبة إلى مدينة الإسكندرية بمصر.	٧٢.
٢٣	الأندلسي.	إلى بلاد الأندلس.	٥٢.
٢٤	النيسابوري.	إلى نيسابور بخراسان.	٢، ٨٩.

ب - النسب الدالة على مهن في شواهد المجموعة :

م	النسبة	المهنة	رقم الشاهد
١	التّمار.	تنسب إلى من يزاول مهنة بيع التمر.	٥.
٢	الجمّال.	نسبة إلى حفظ الجمال وإكرائها.	١٣.
٣	الدّهان.	نسبة إلى من يزاول بيع الدهن «السمن».	٢.
٤	السّواق.	نسبة إلى بيع السّويق، وهو دقيق الشعير.	٣٥.
٥	الصّراف.	نسبة إلى مهنة الصيرفه، وهي بيع الذهب بالفضة والذهب بالذهب متفاضلاً.	٤٤.
٦	الصوفي.	إلى بيع الصوف، وإلى التصّوف «دين».	٩٦.
٧	العطّار.	إلى من يزاول مهنة بيع الطيب والعطور.	٧٥.
٨	الفرّا.	وهي نسبة إلى خياطة الفرو وبيعه.	٨٩.
٩	القافلاني.	إلى حرفة شراء السفن الكبيرة، وبيع خشبها، وتنسب المهنة إلى القفل الحديد بها.	٣٩.
١٠	الكاتب.	إلى مهنة الكتابة.	٢٧.
١١	ناصح.	نسبة إلى مهنة الخياطة (خياطة الملابس).	٤٧.
١٢	النوّا.	نسبة إلى بيع نوى التمر، كعلف للجمال.	٤٦.
١٣	الوكيل.	لمن يتوكل عن أحد في قضاء حوائجه، خاصة في دار القضاء.	٨٢.

جـ - الأسماء التي تحمل النسبة إلى قبيلة في شواهد المجموعة:

م	النسبة.	القبيلة	رقم الشاهد
١	الحربي.	تنسب إلى قبيلة حرب.	٥١، ٨١.
٢	الخزاعي.	إلى قبيلة خزاعة.	٨٢.
٣	المخزومي / المخزومية.	إلى بني مخزوم.	٦، ١٠، ٢٢.
٤	السعدي.	إلى بني سعد.	٣٠.
٥	السهمية.	إلى إحدى قبائل سهم.	٤.
٦	الضبي.	إلى بني ضبة في مضر.	٨٠.
٧	القرشي.	إلى قبيلة قريش.	٩٧.
٨	اللخمي.	نسبة إلى لخم، إحدى قبائل اليمن.	٨٧.
٩	الهمداني.	نسبة إلى همدان، إحدى القبائل اليمنية.	١٧، ٤٣.
١٠	الهمذاني	نسبة إلى همذان لبلاد فارس	١٧، ٤٣.

سادساً: اللوحات والأشكال

اللوحات والأشكال

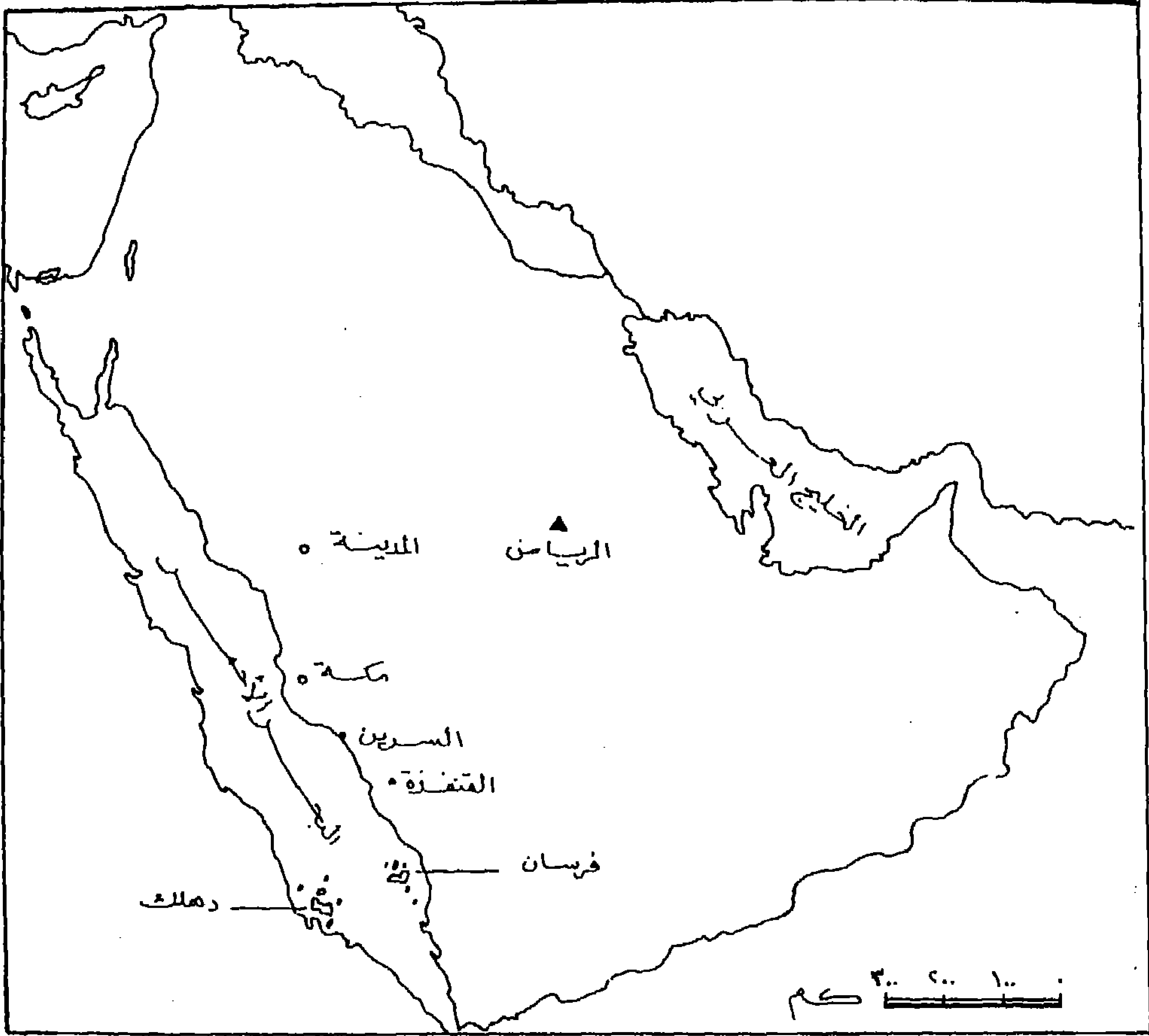
أولاً : الخرائط .

ثانياً : اللوحات التوضيحية للنقوش .

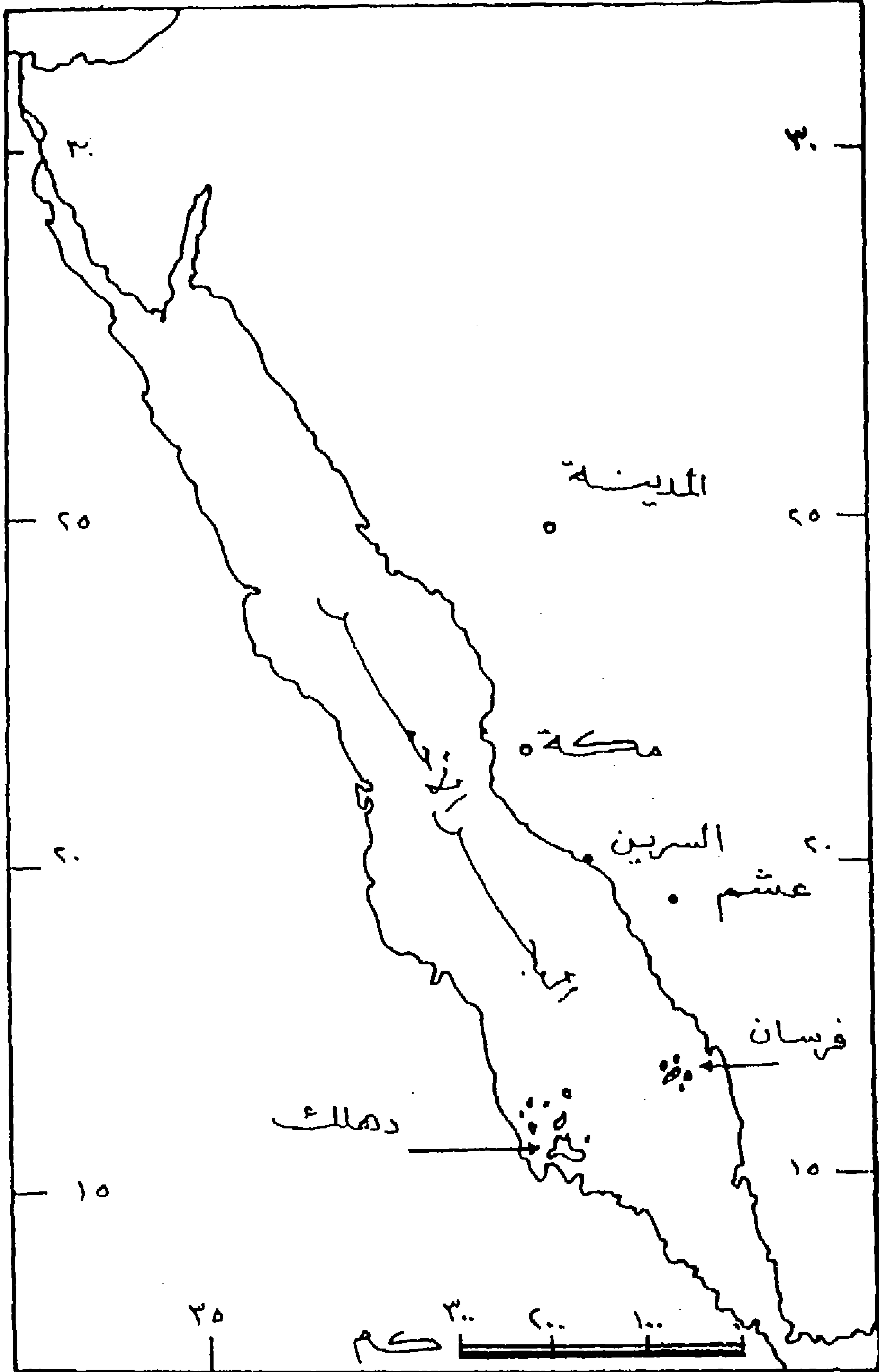
ثالثاً : جداول تحليل حروف الشواهد .

رابعاً : أشكال إطارات الشواهد .

أولاً: الخرائط

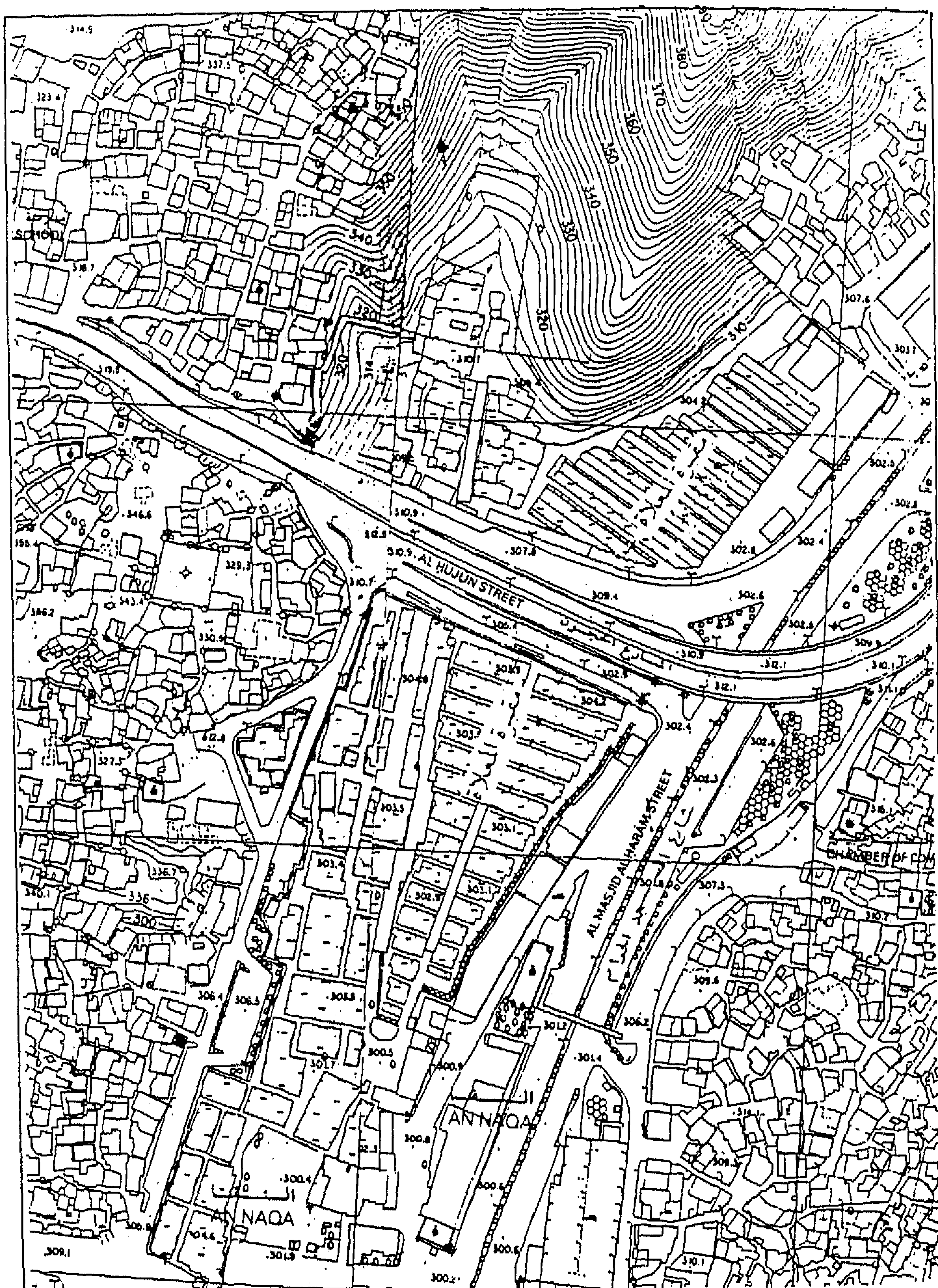


خريطة رقم (١): خريطة عامة للمملكة العربية السعودية، توضح موقع مكة المكرمة، وبعض المواقع في جنوب الحجاز.



خريطة رقم (٢):

توضح موقع مكة المكرمة بين خطوط الطول والعرض.



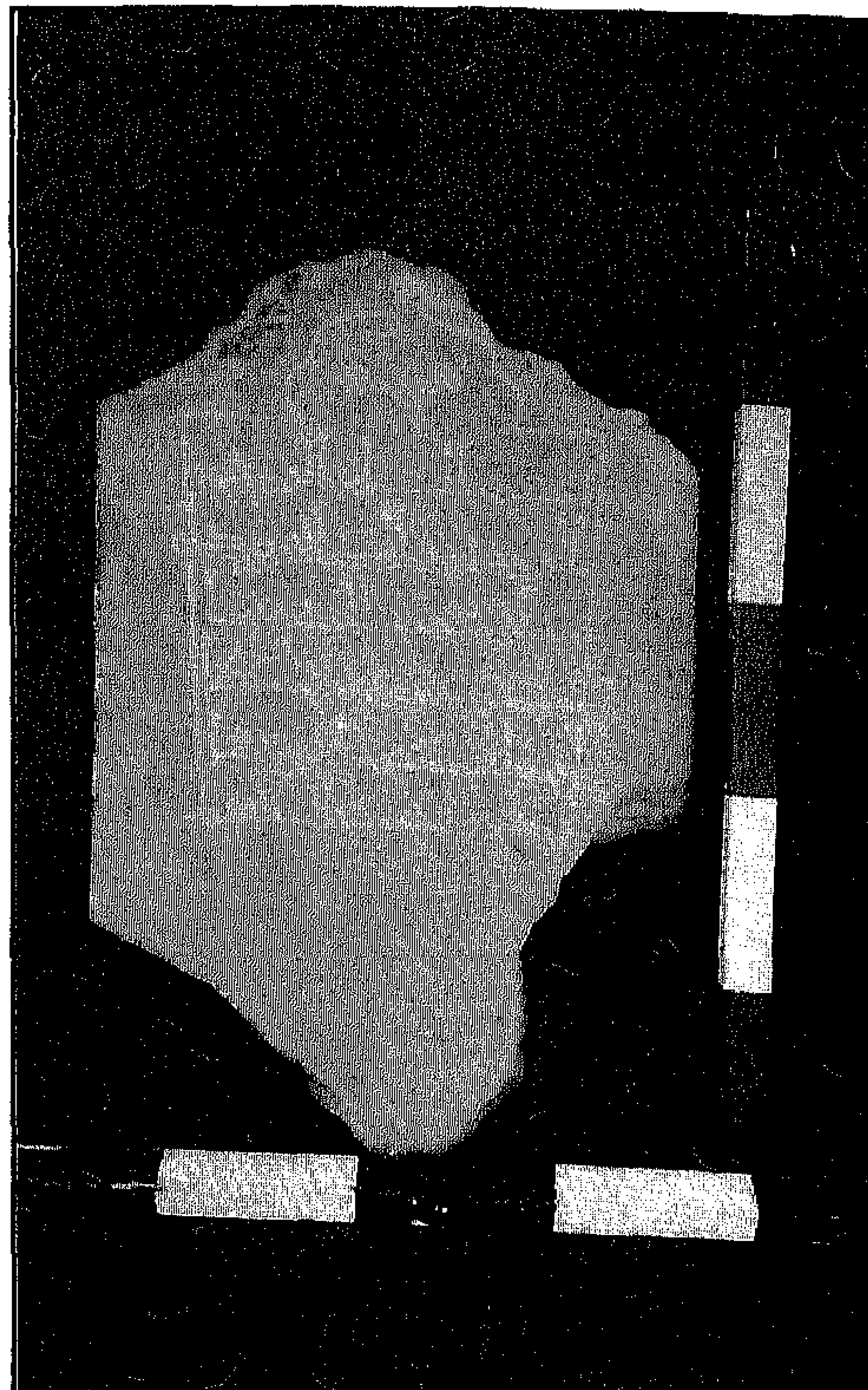
خريطة رقم (٣): توضح موقع مقبرة المعلاة في مكة المكرمة
عن مصور جوي للعاصمة المقدسة (أمانة العاصمة المقدسة) مقياس الرسم:
(١ : ٥٠٠٠٠)

ثانياً: اللوحات التوضيحية للنقوش

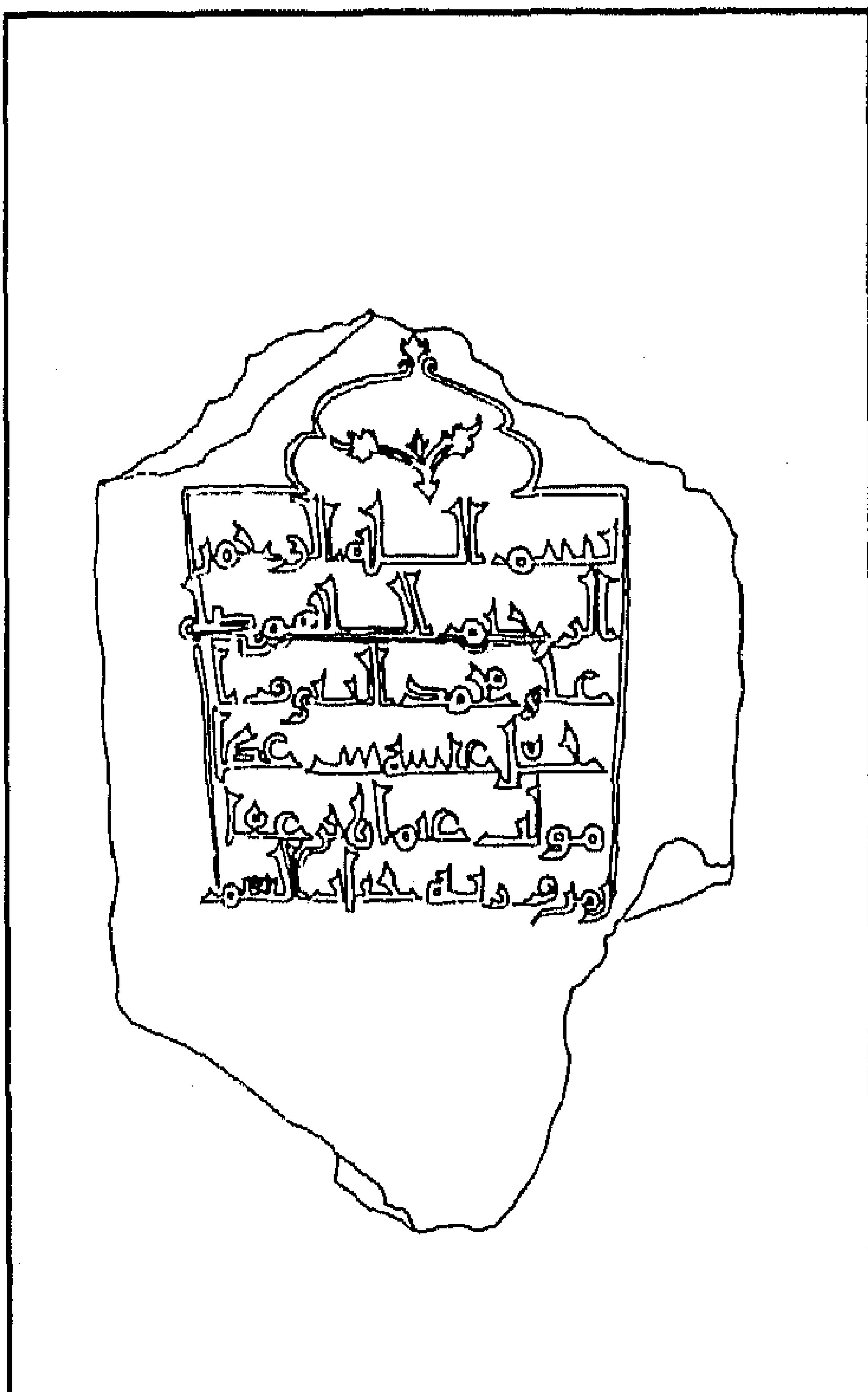
أ - لوحات التصوير.

ب - لوحات التفريغ.

الشاهد رقم (١)

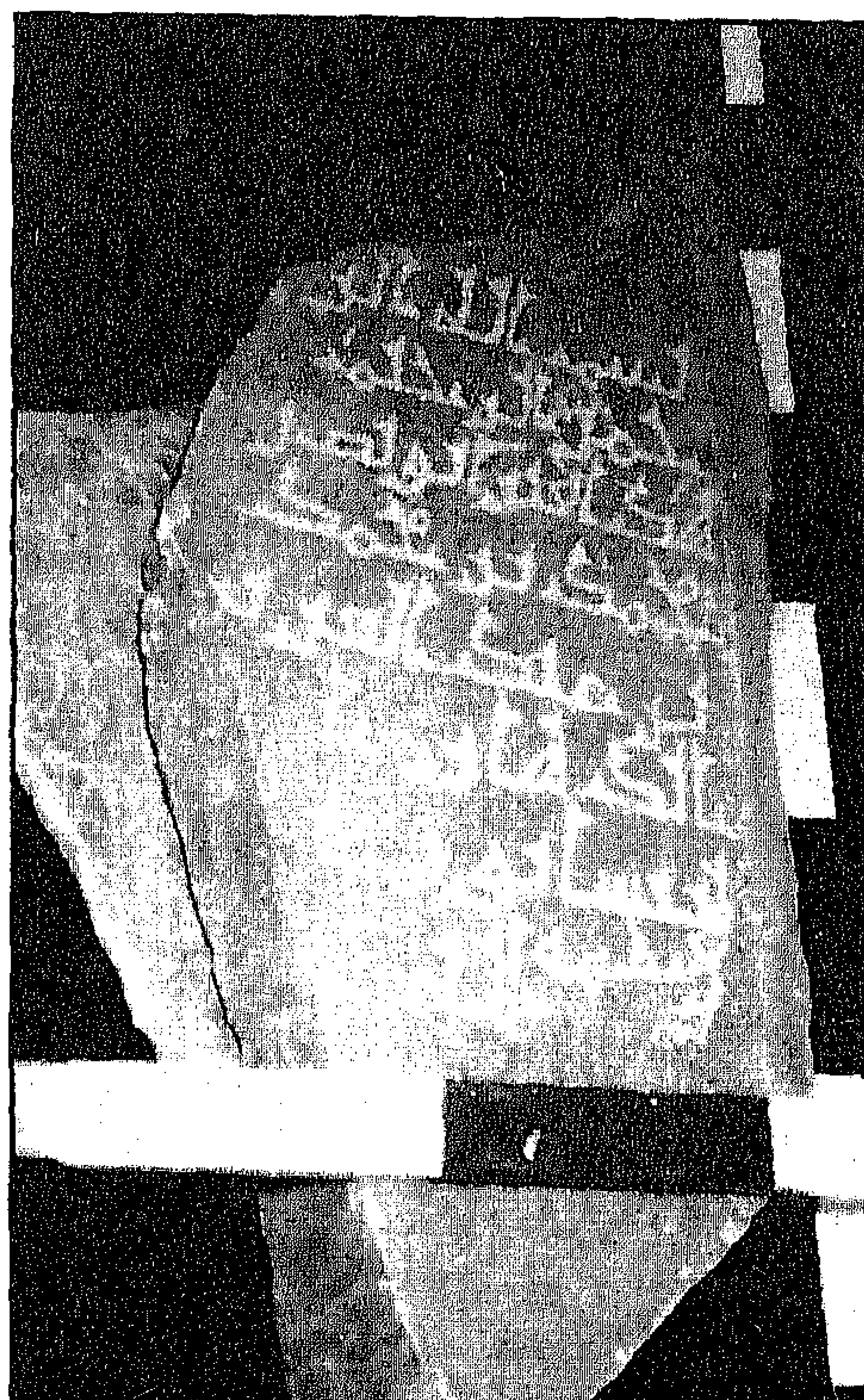


لوحة رقم (١أ)

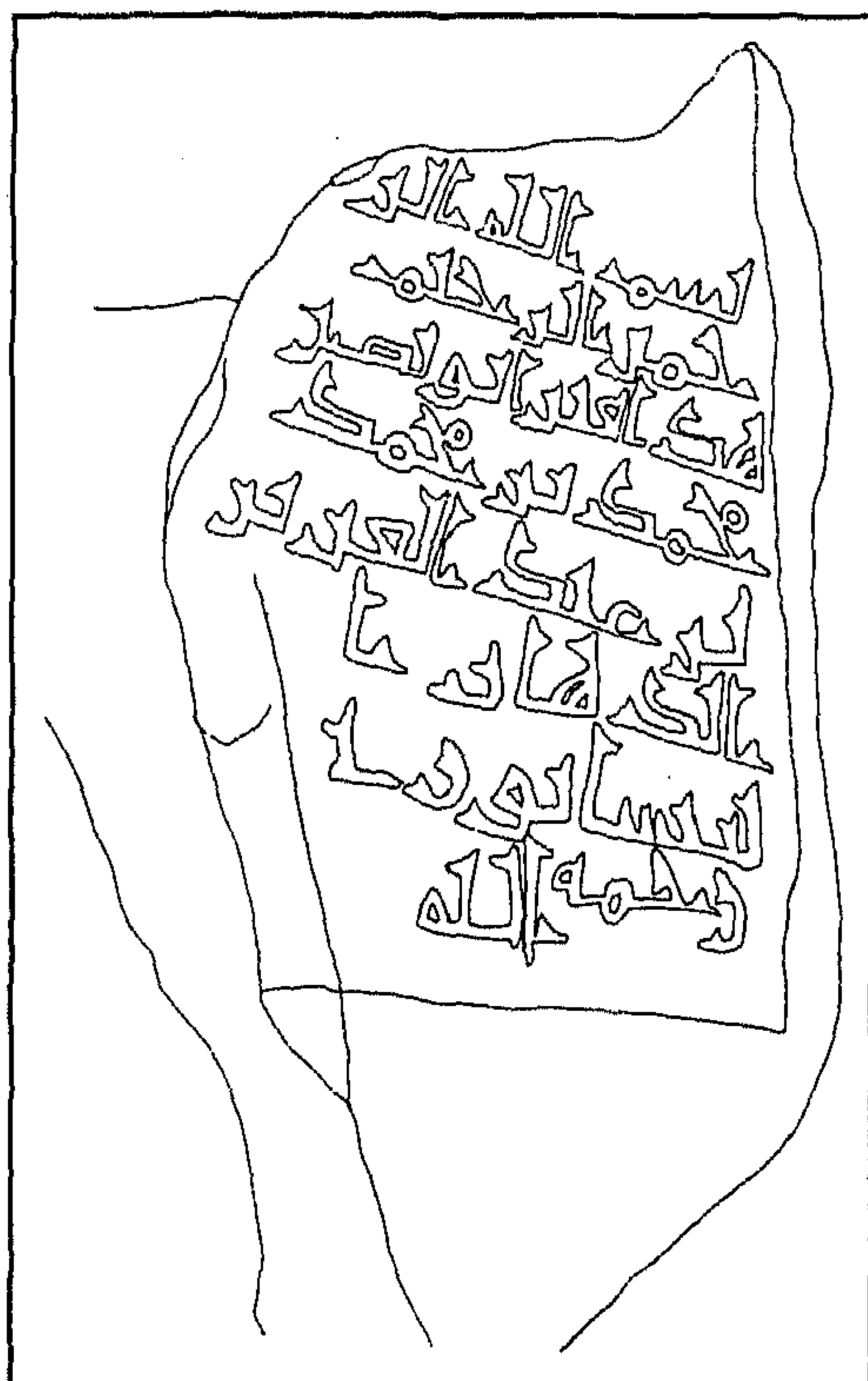


لوحة رقم (١ ب)

الشاهد رقم (٢)

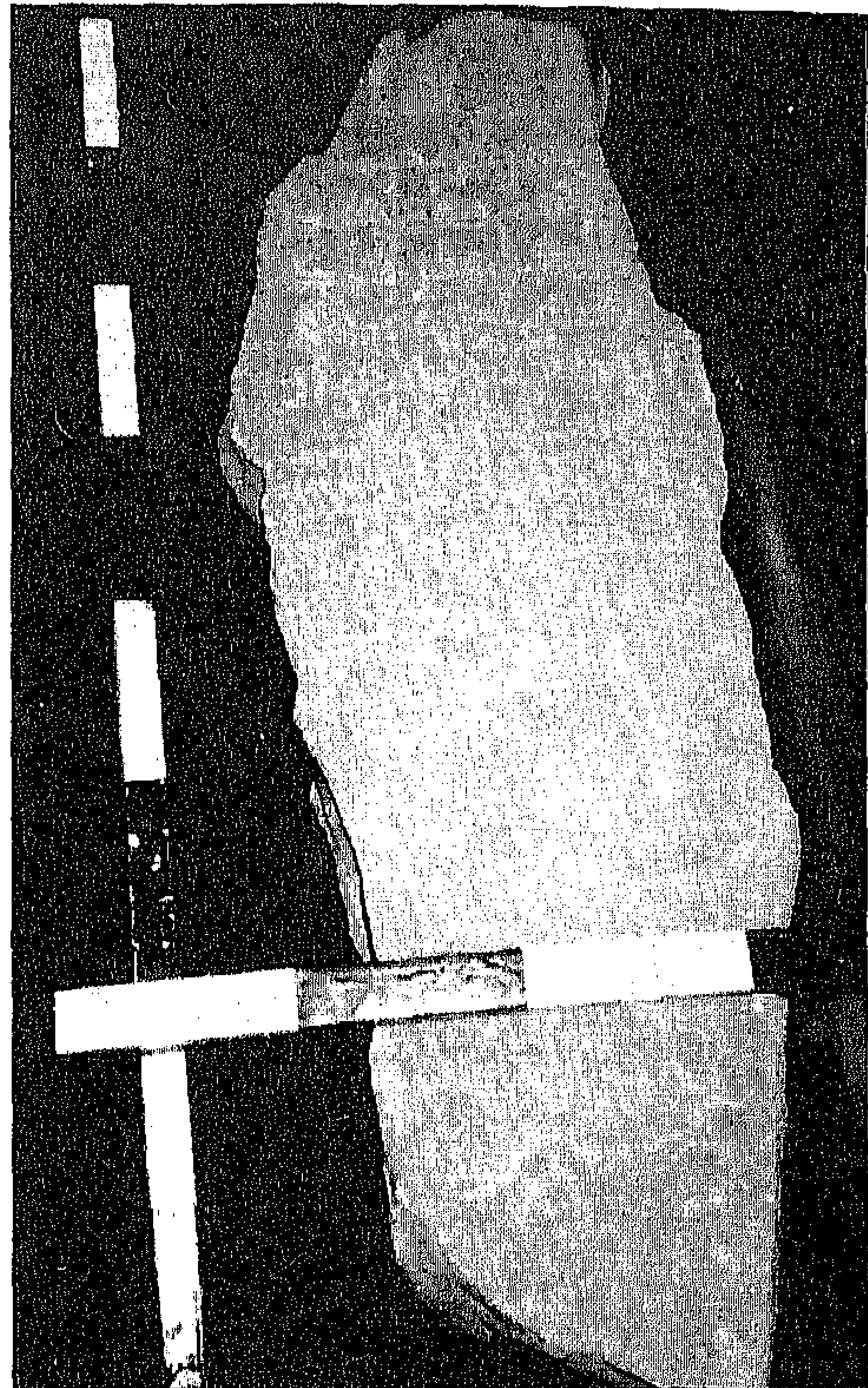


لوحة رقم (٢أ)

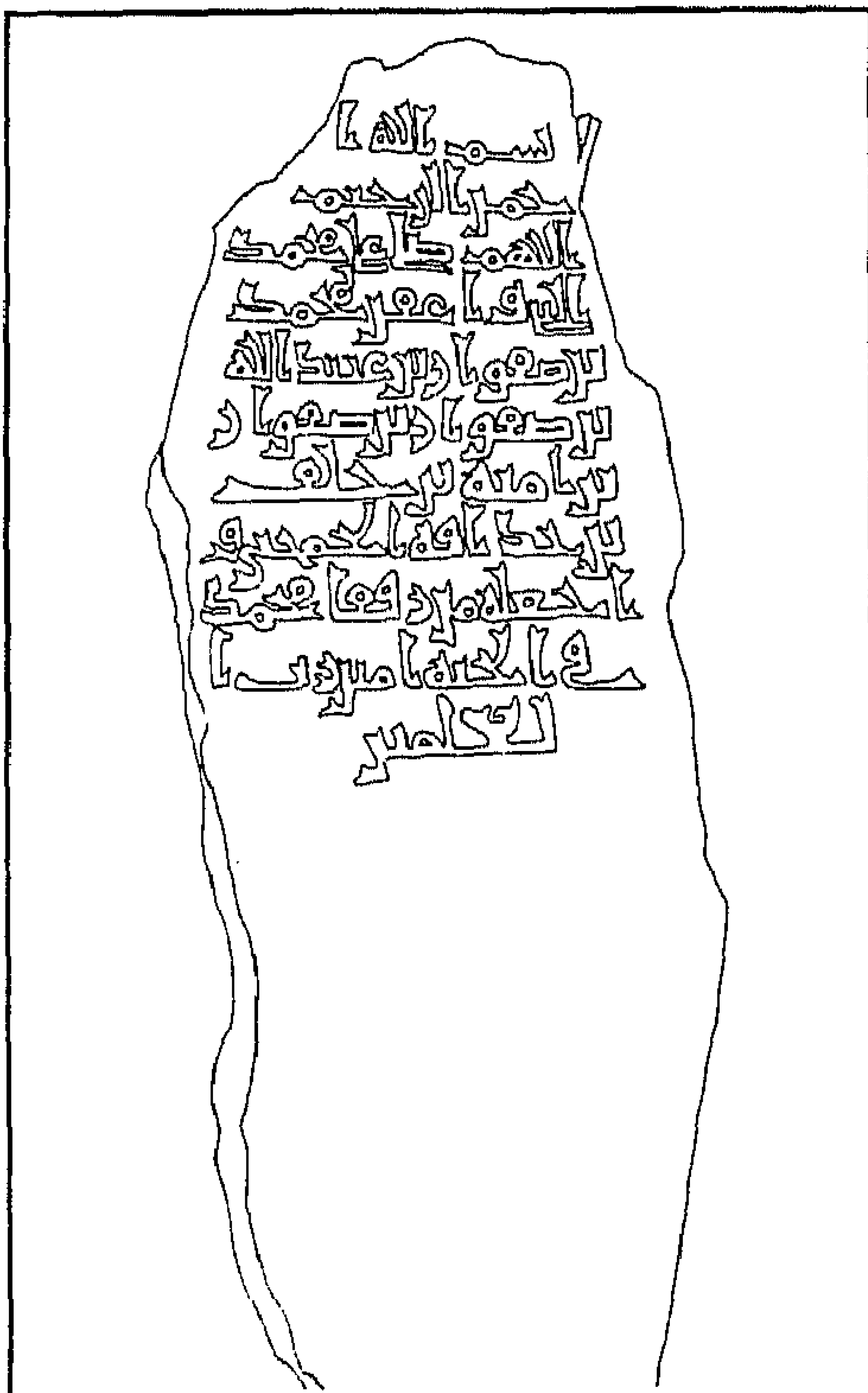


لوحة رقم (٢ب)

الشاهد رقم (٣)

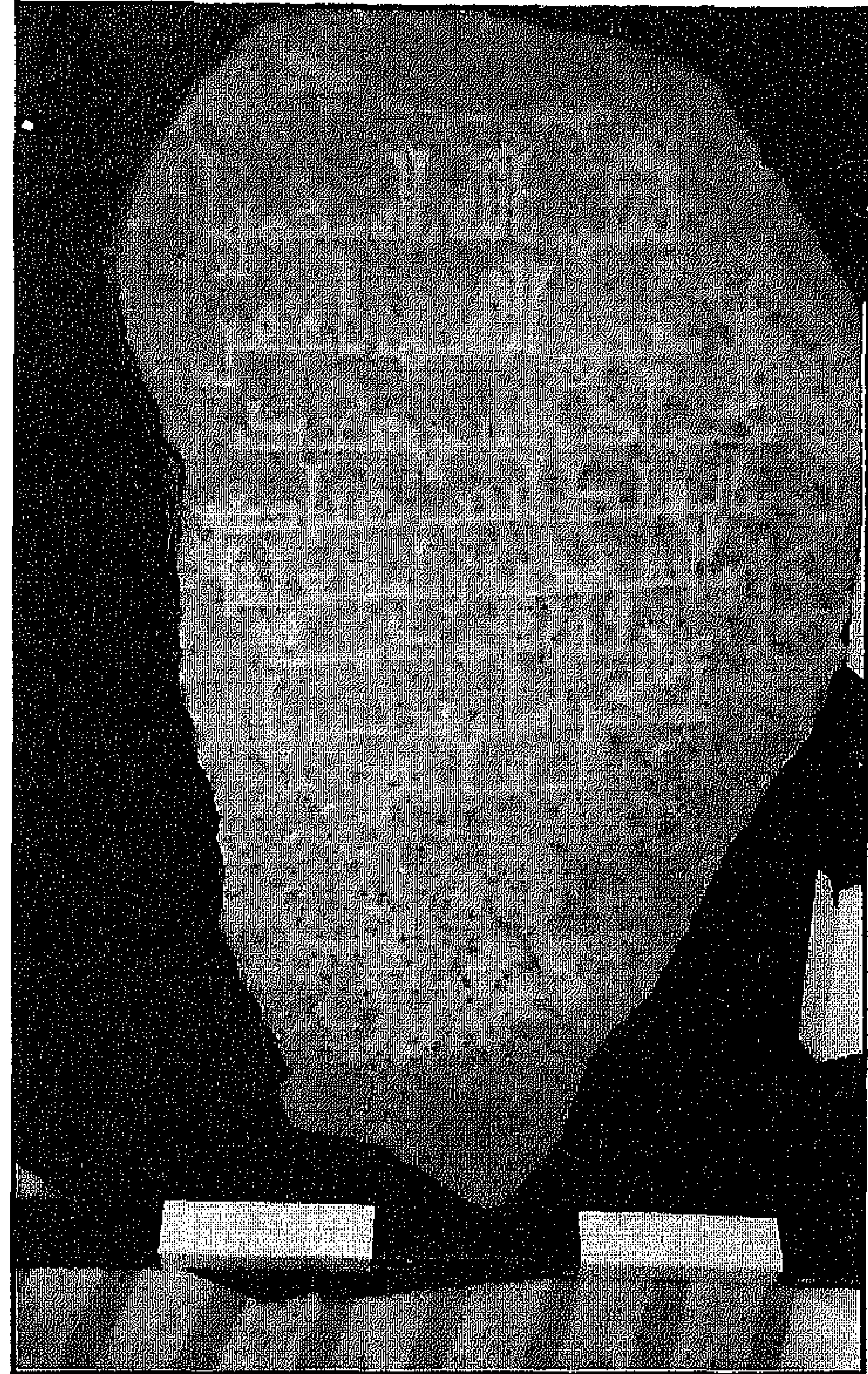


لوحة رقم (٣أ)

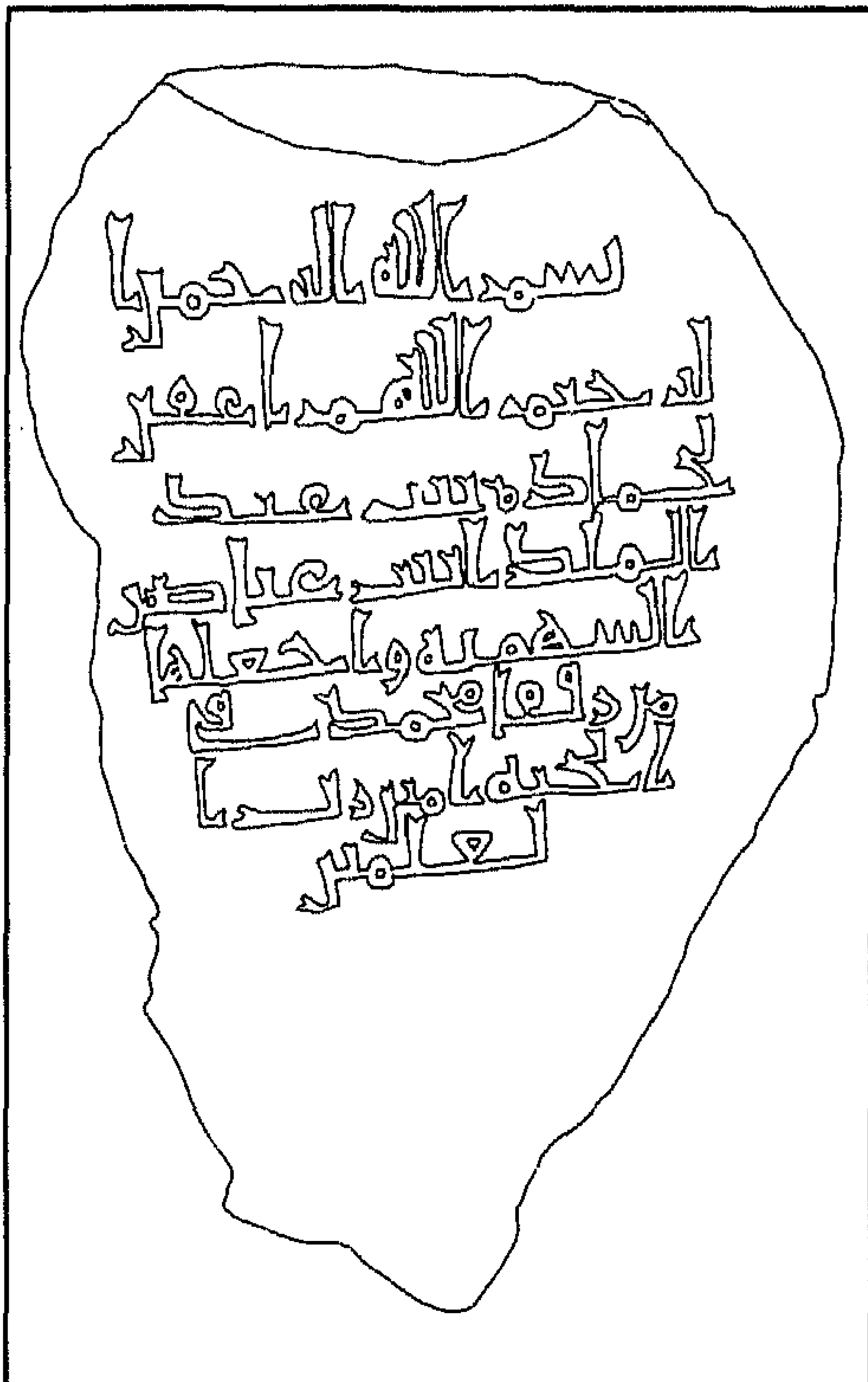


لوحة رقم (٣ب)

الشاهد رقم (٤)

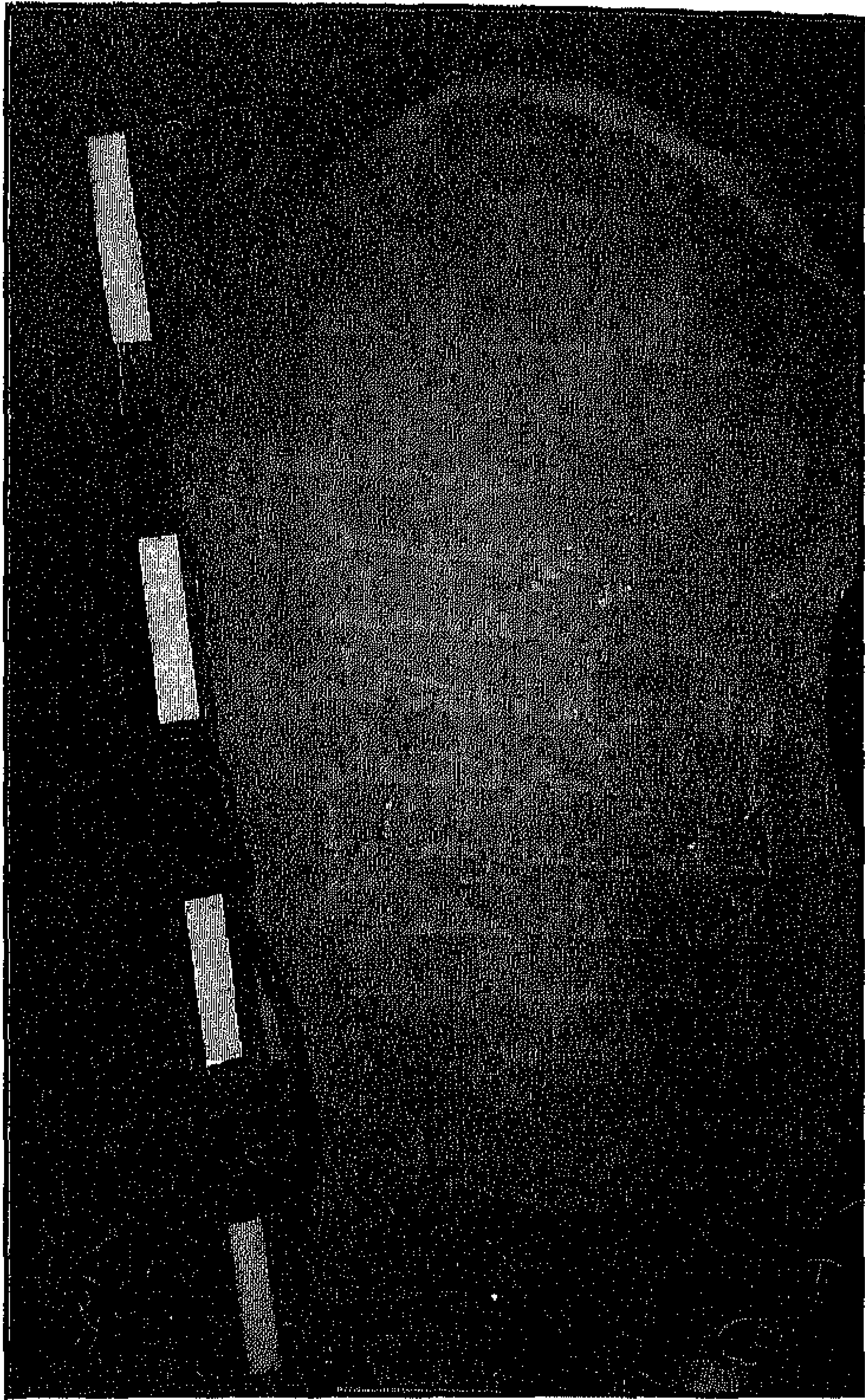


لوحة رقم (٤أ)

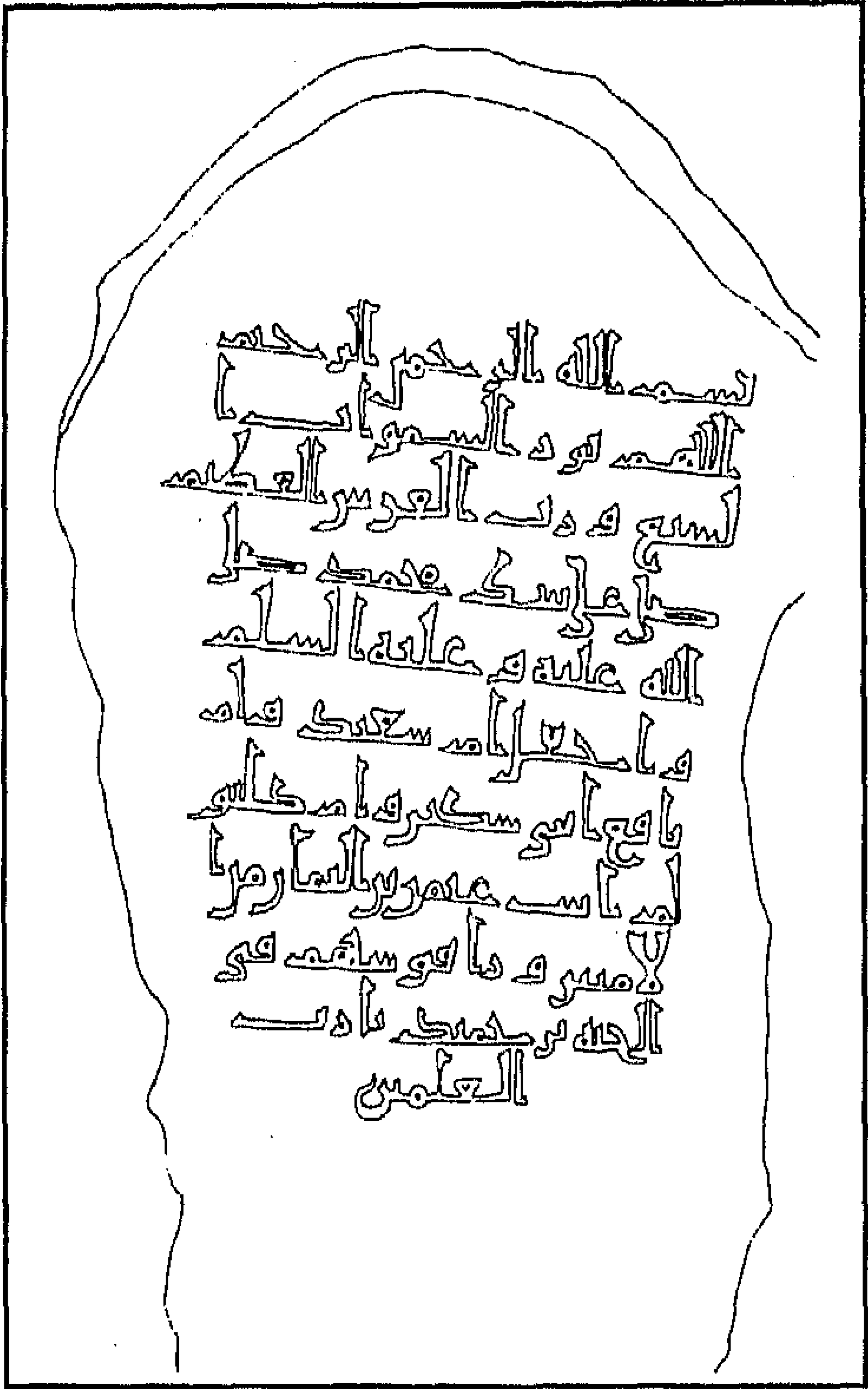


لوحة رقم (٤ب)

الشاهد رقم (٥)

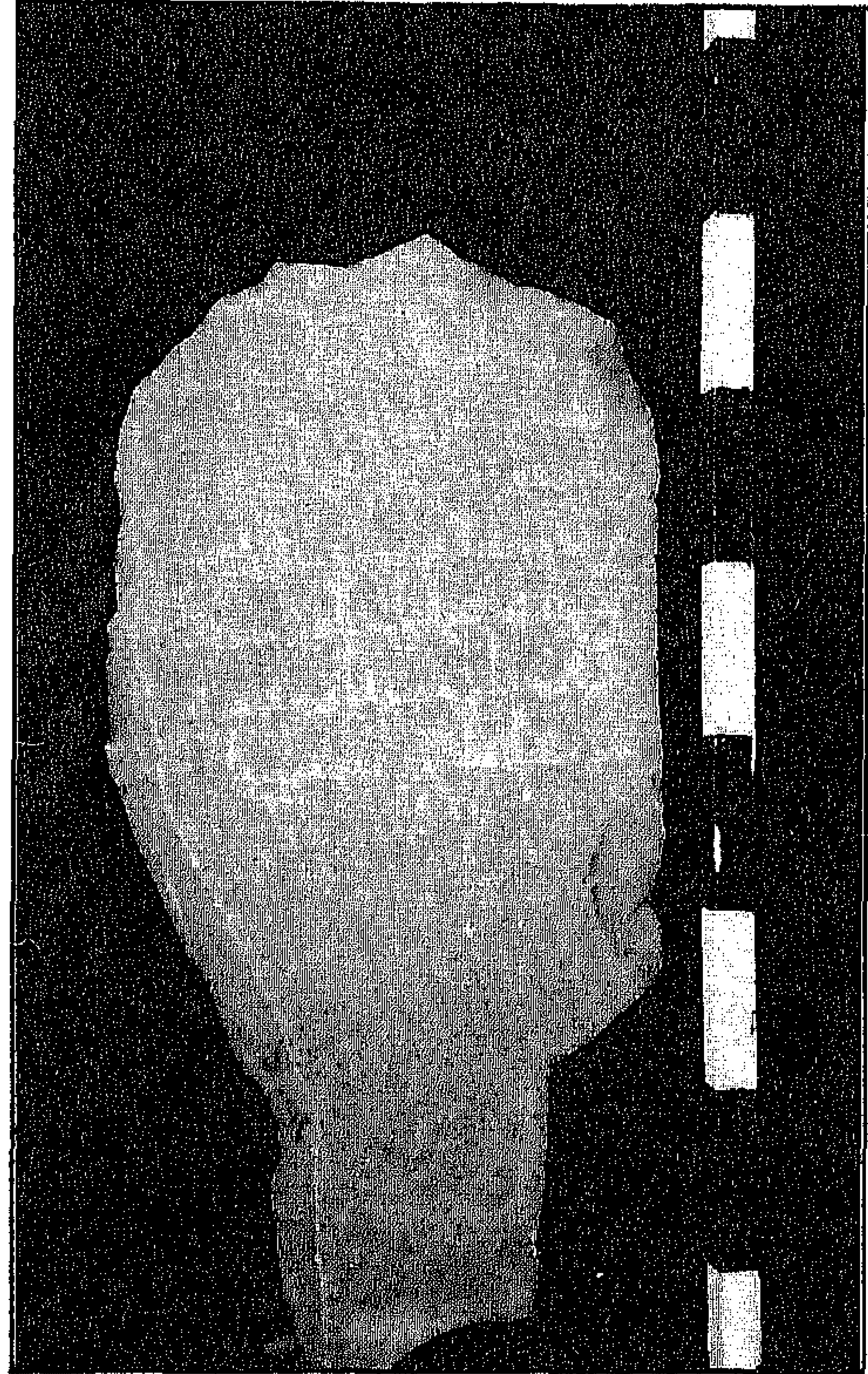


لوحة رقم (٥أ)

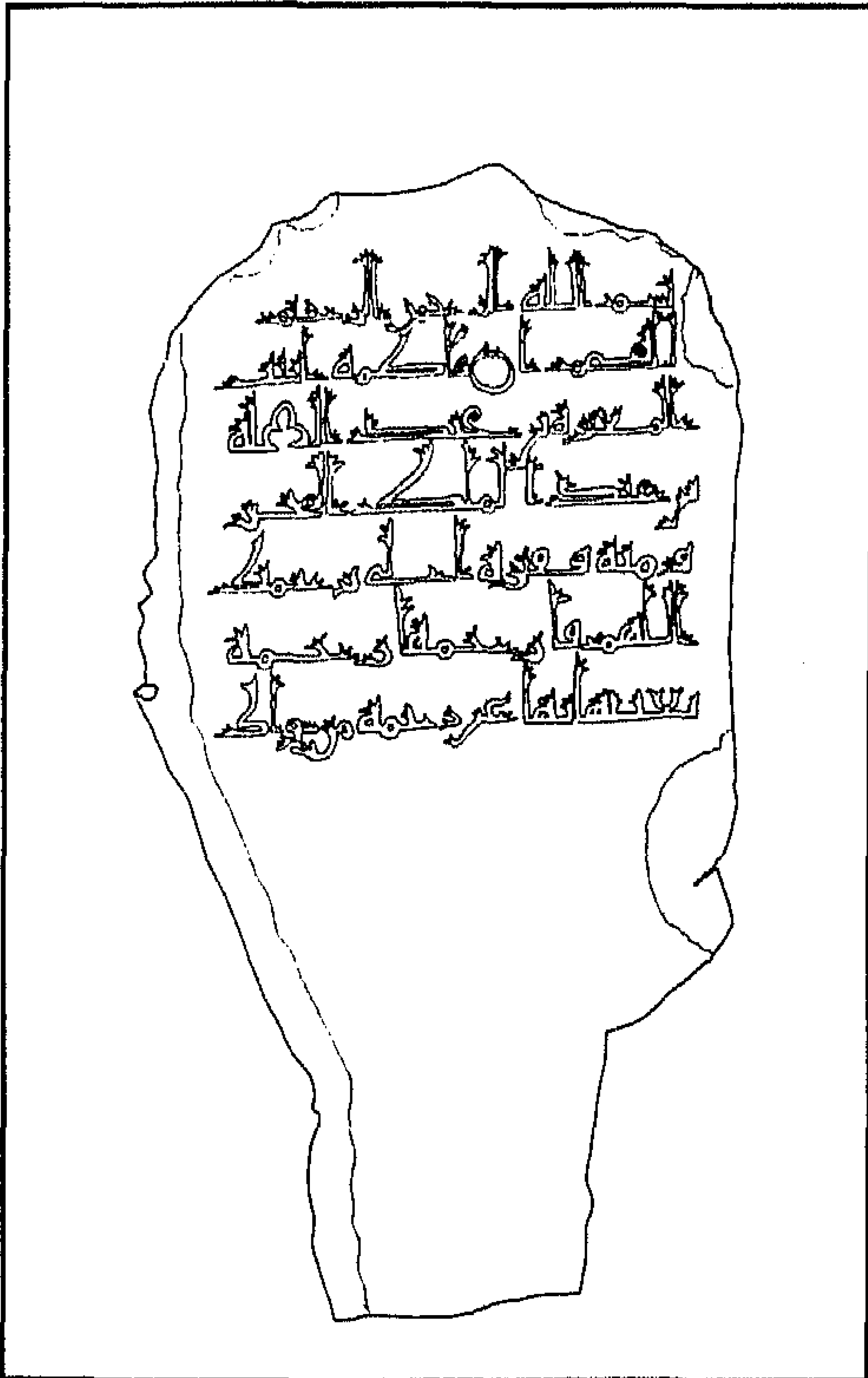


لوحة رقم (٥ب)

الشاهد رقم (٦)

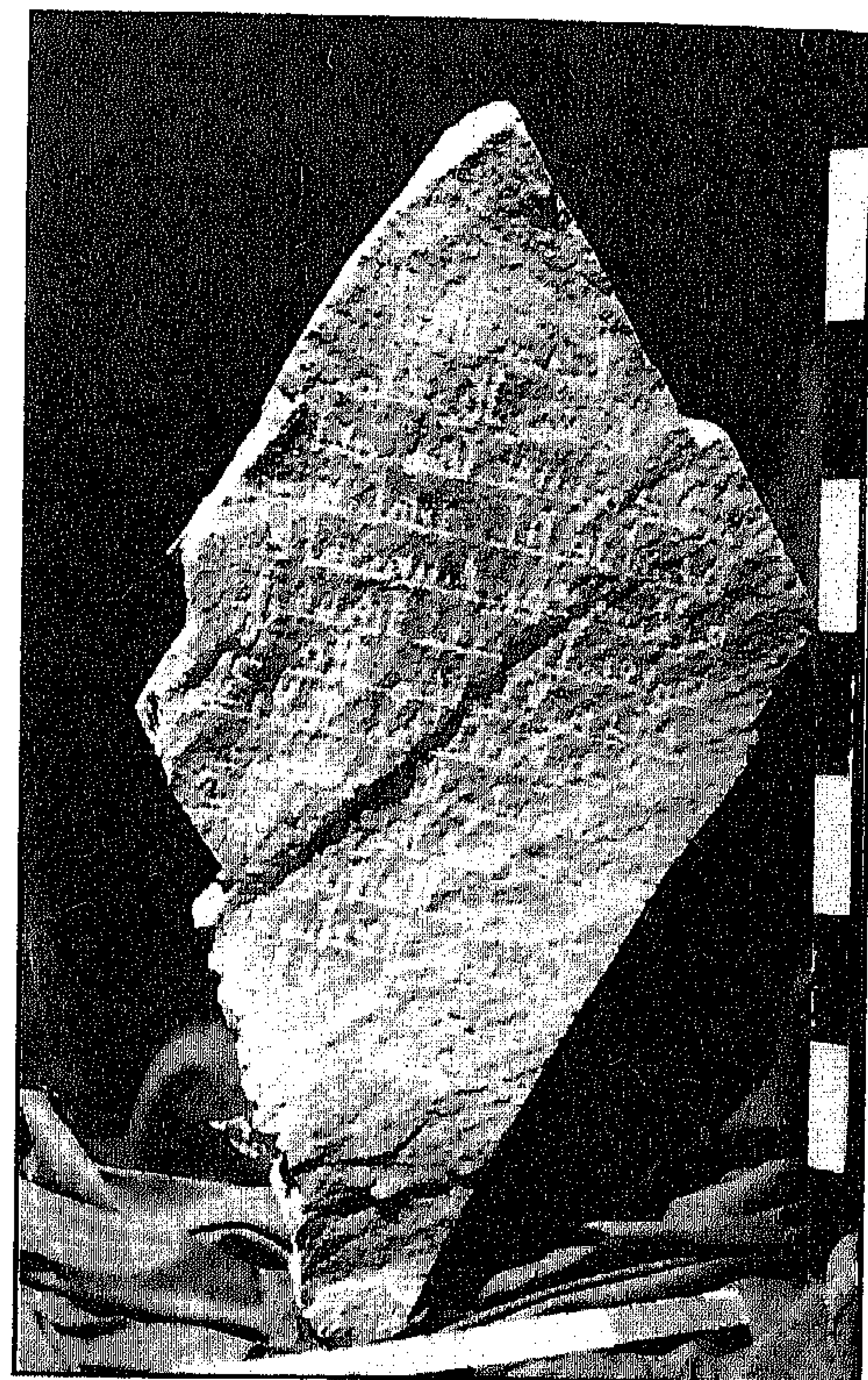


لوحة رقم (٦أ)

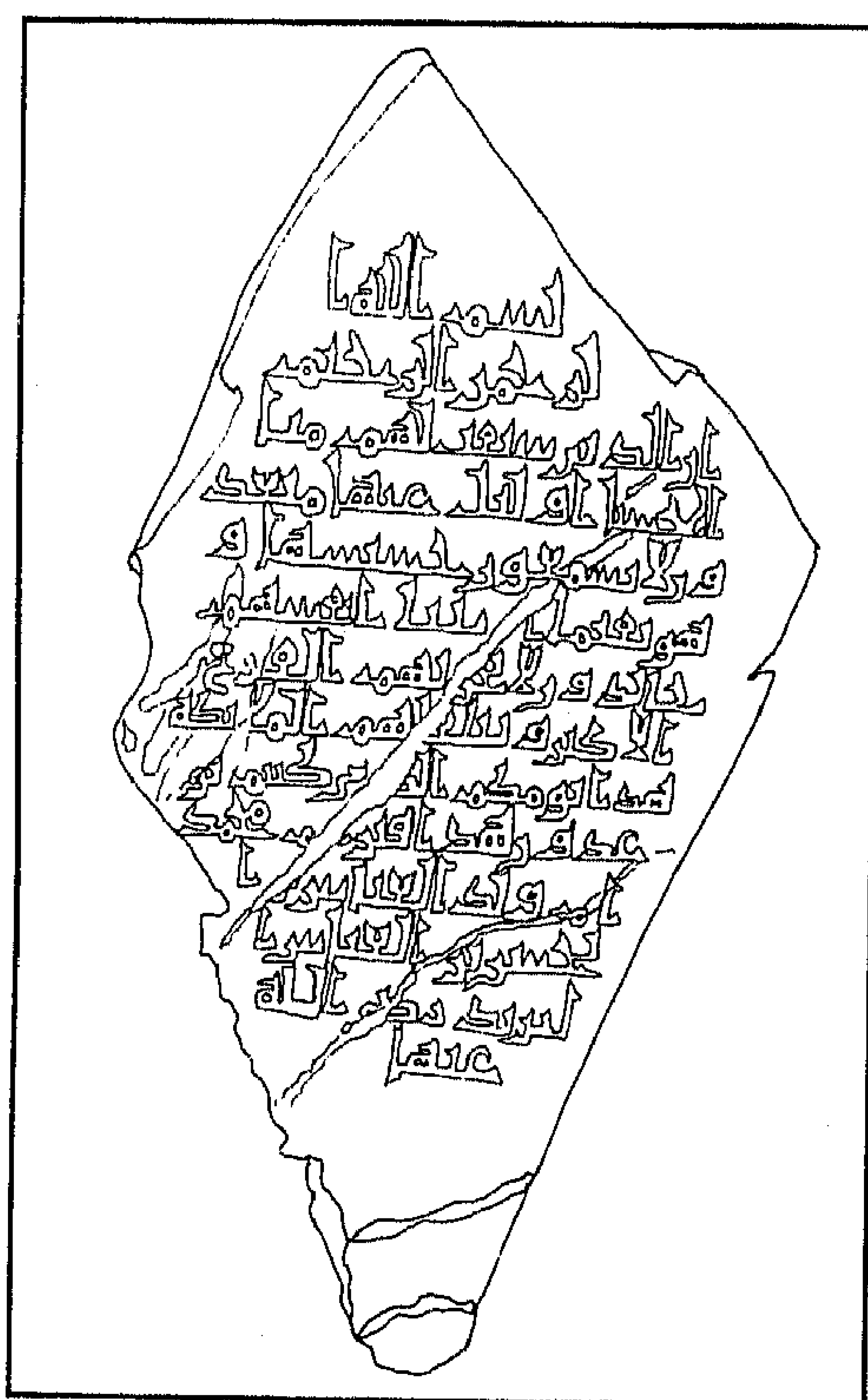


لوحة رقم (٦ب)

الشاهد رقم (٧)

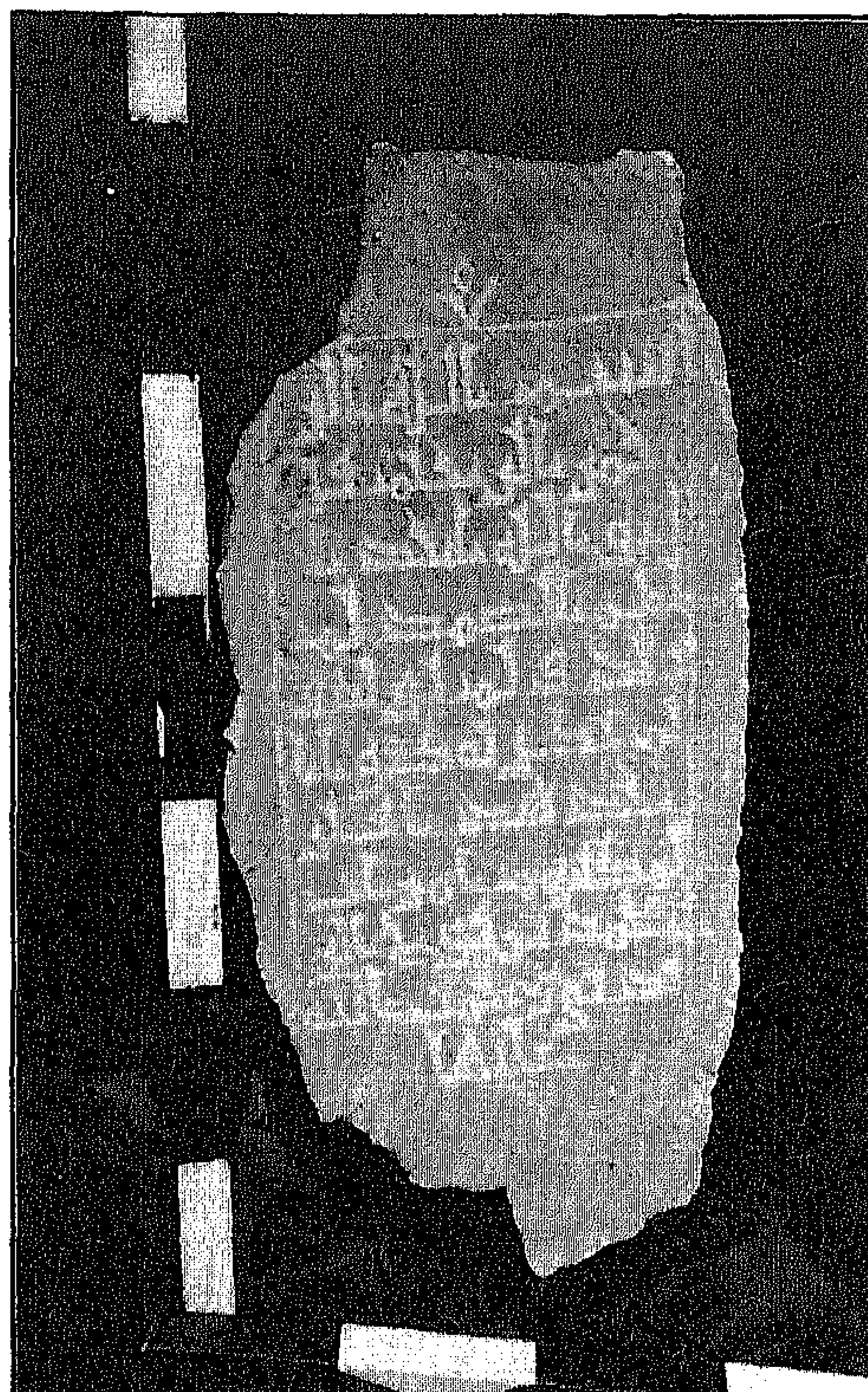


لوحة رقم (٧أ)

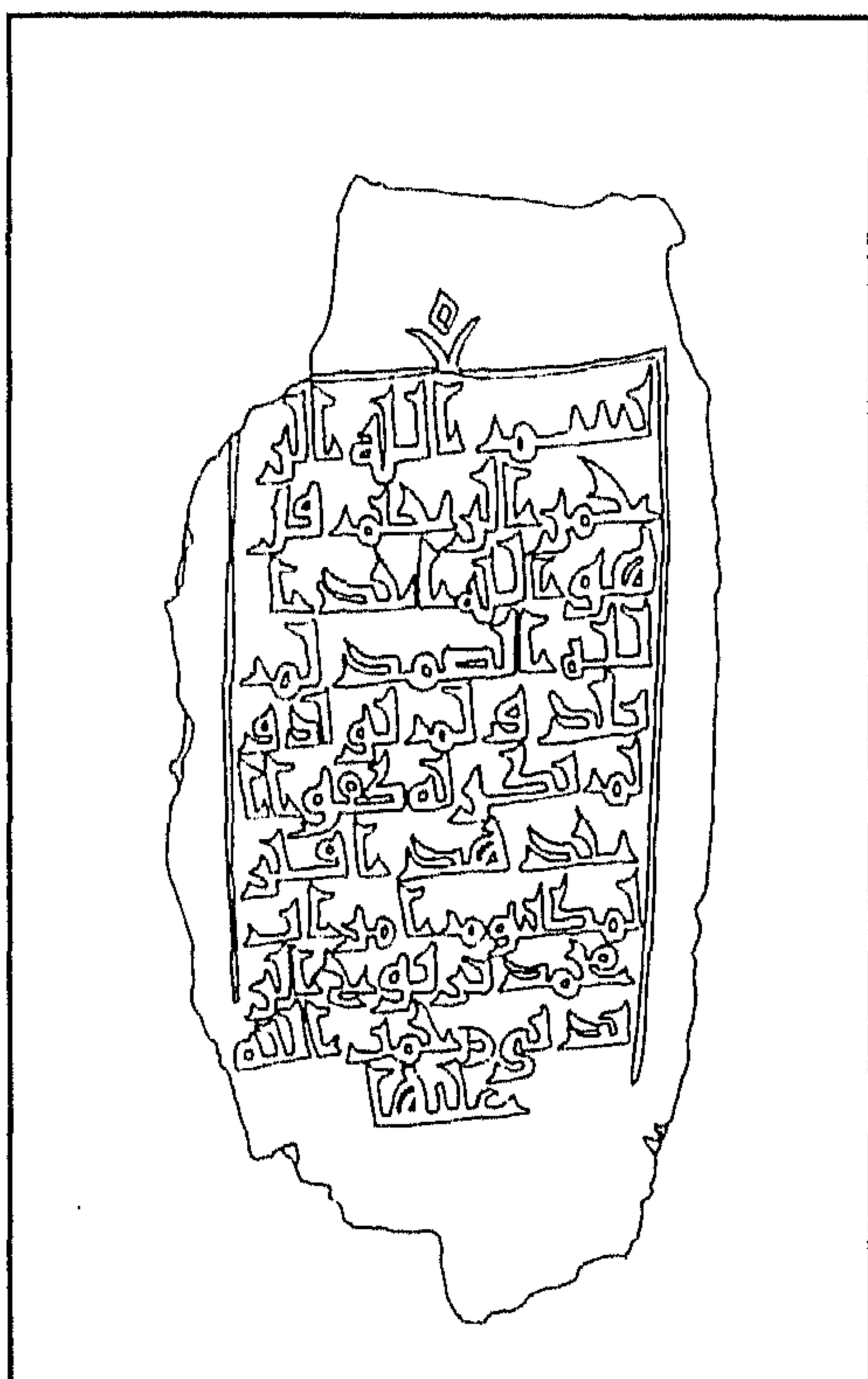


لوحة رقم (٧ب)

الشاهد رقم (٨)

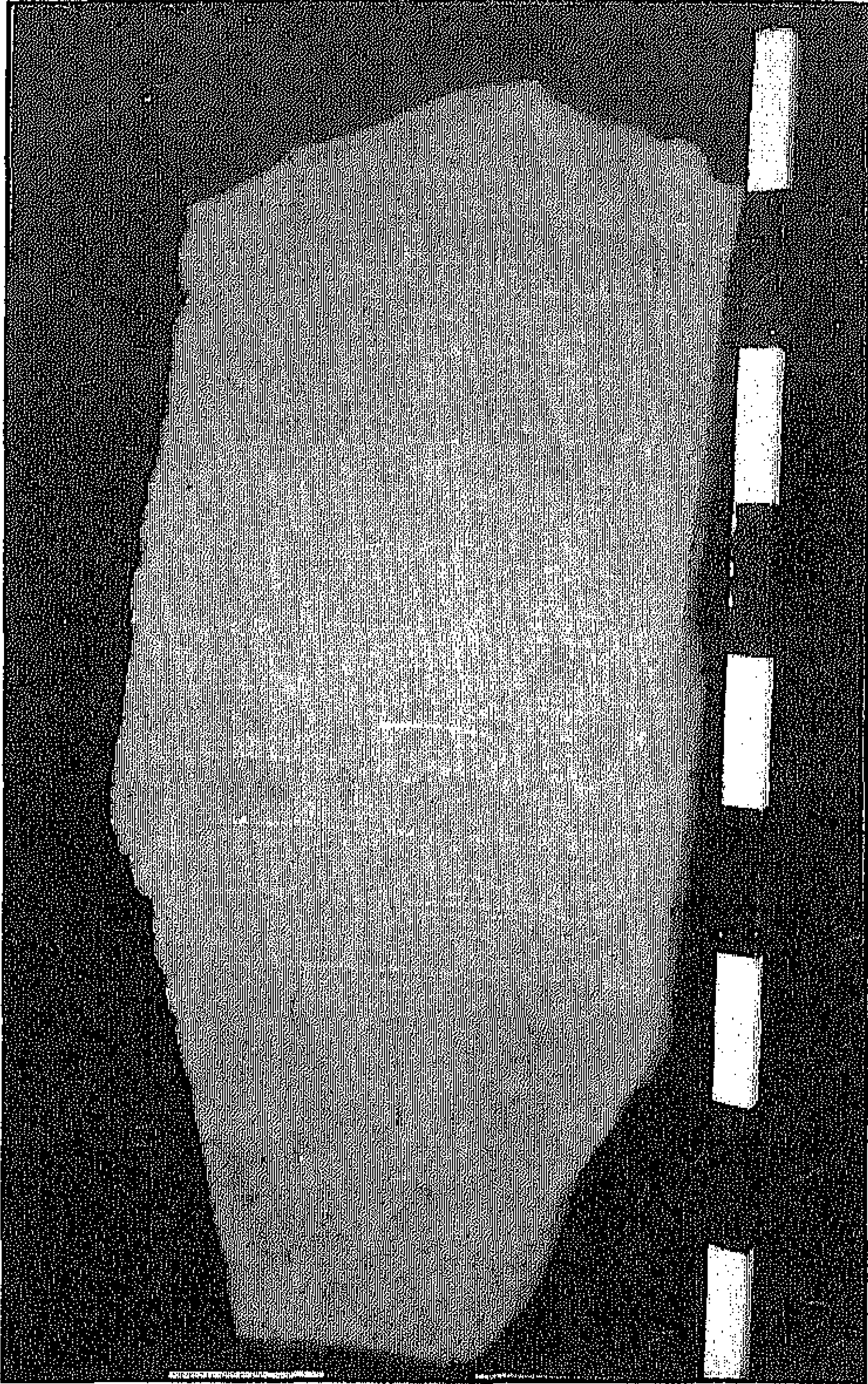


لوحة رقم (٨أ)

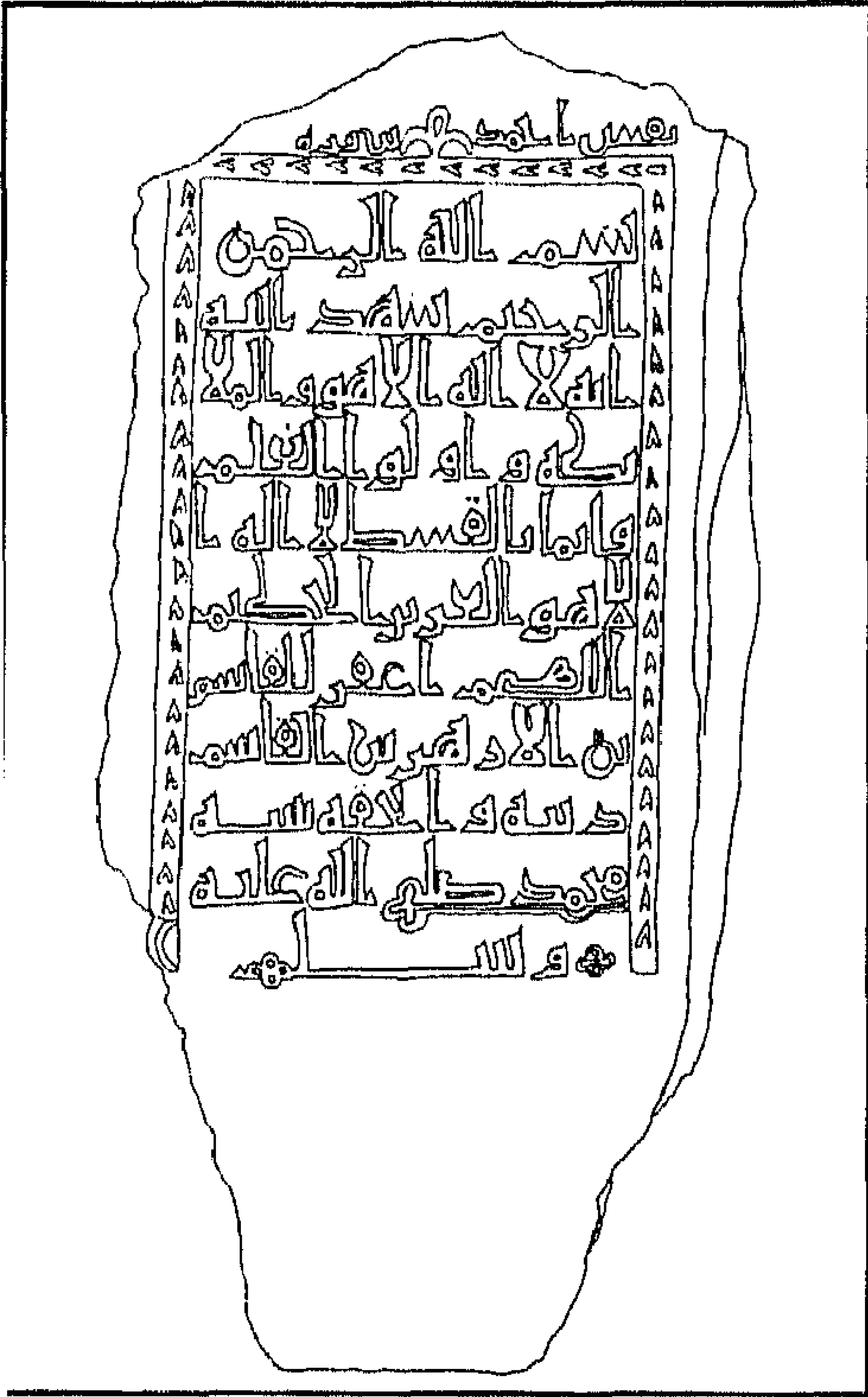


لوحة رقم (٨ب)

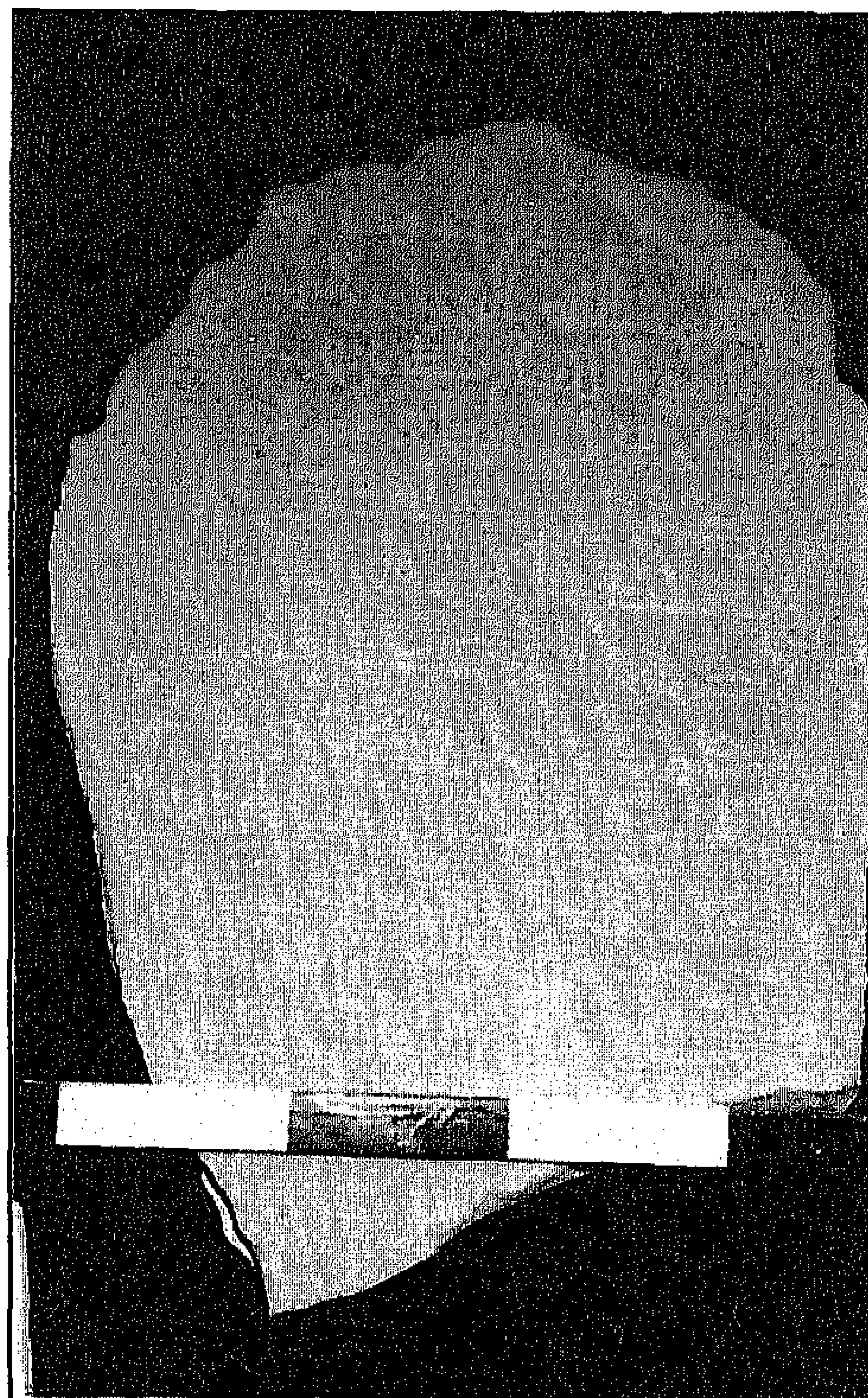
الشاهد رقم (٩)



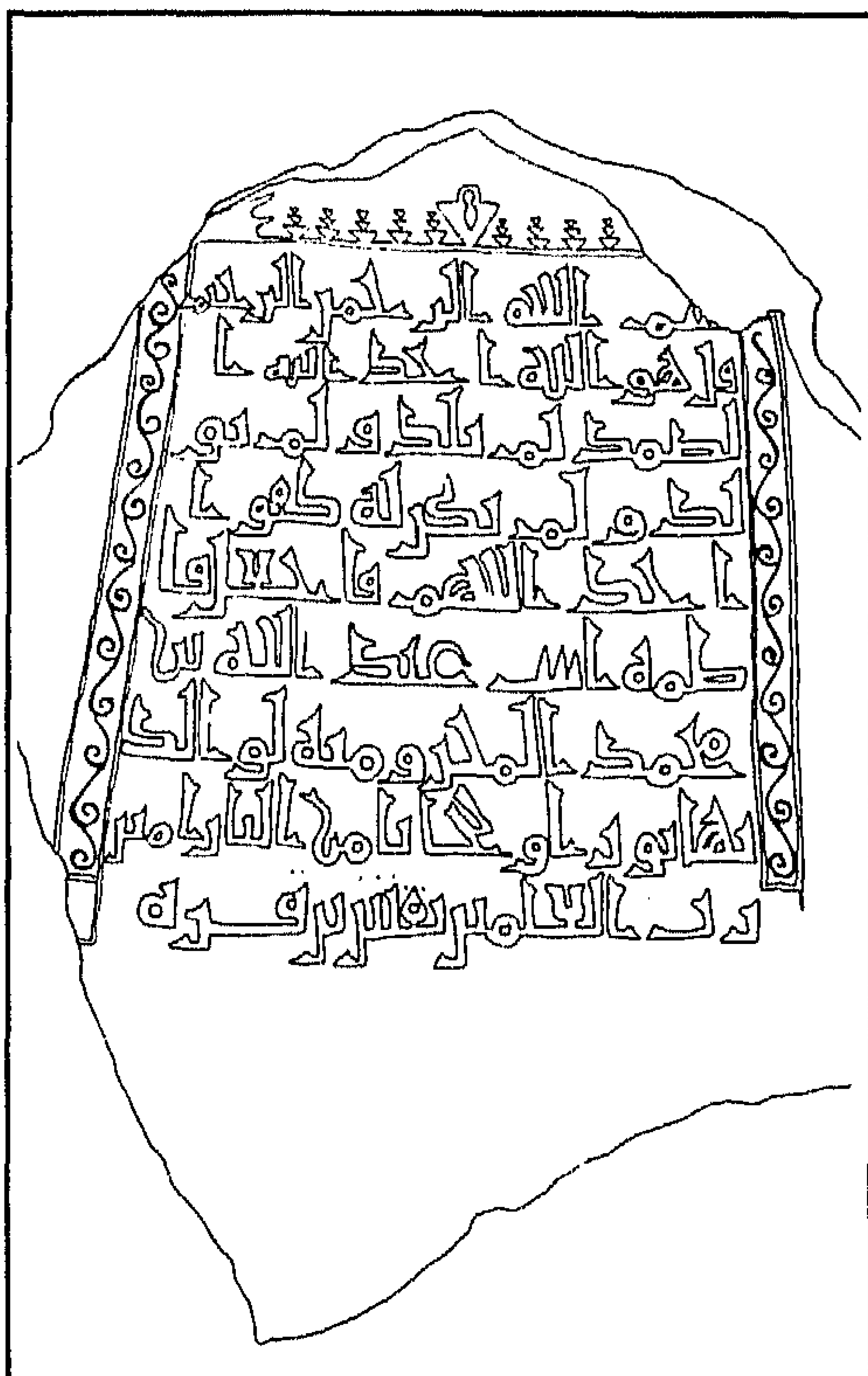
لوحة رقم (٩أ)



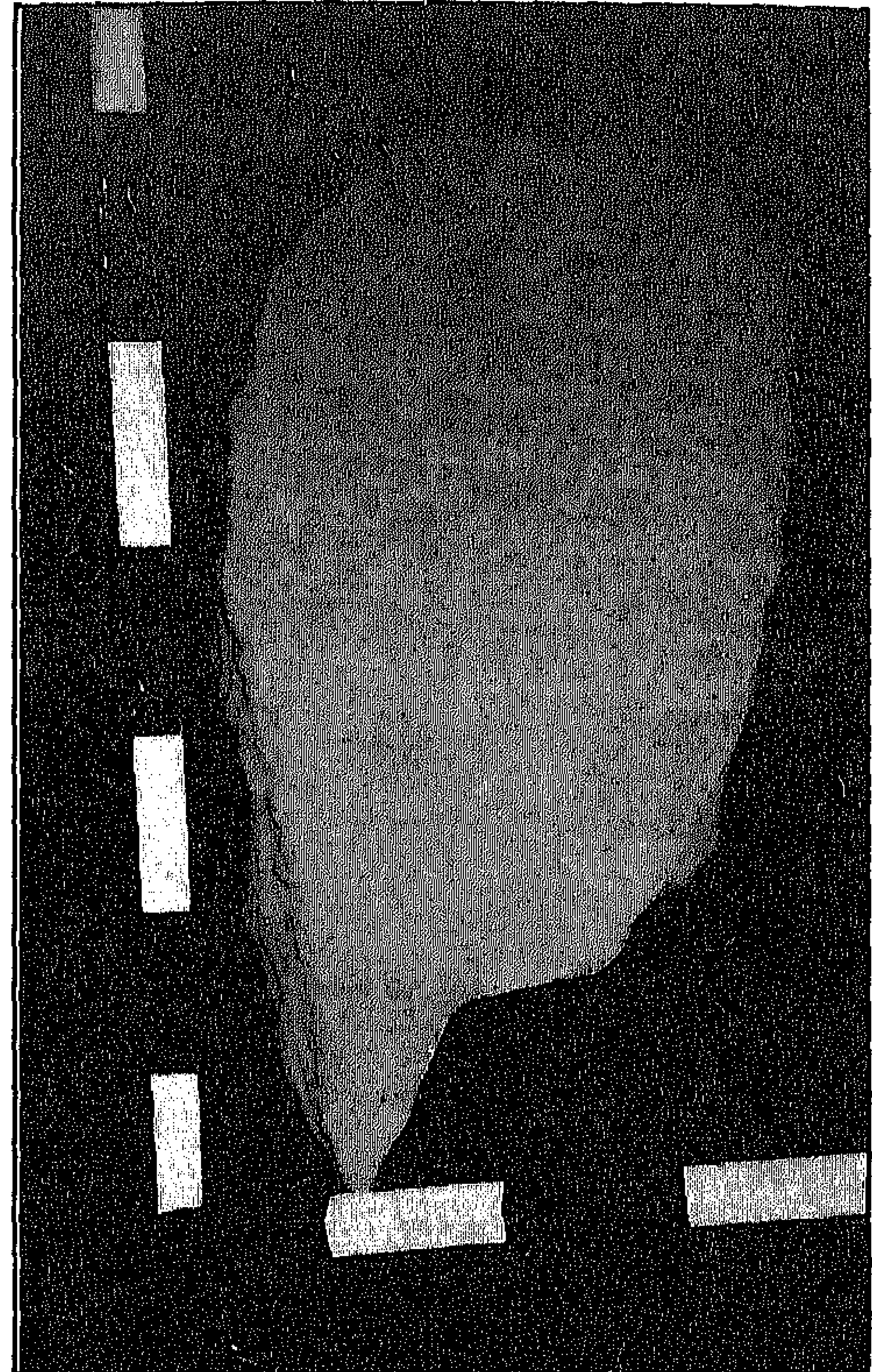
لوحة رقم (٩ب)


لوحة رقم (١٠أ)

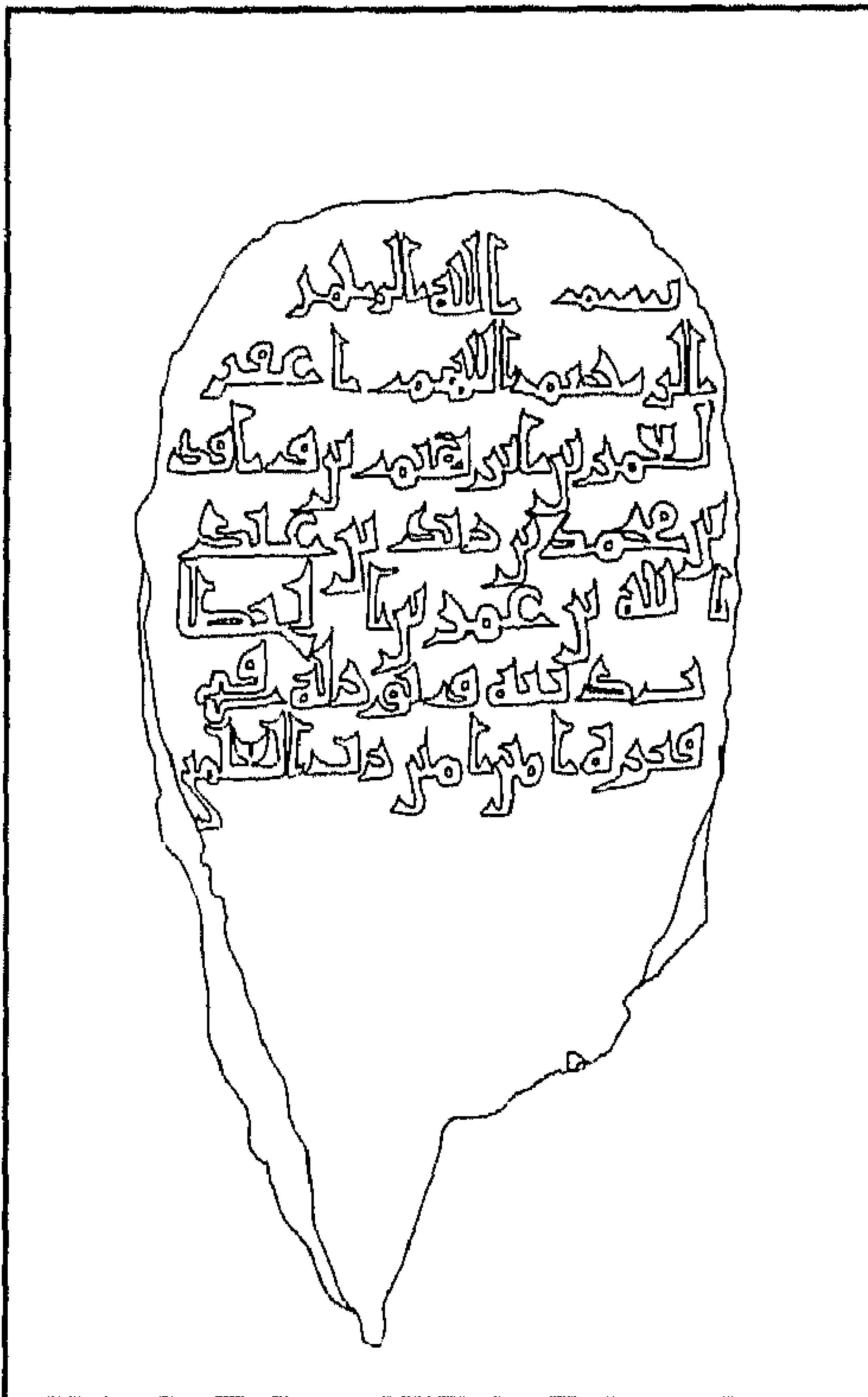
الشاهد رقم (١٠)


لوحة رقم (١٠ب)

الشاهد رقم (١١)

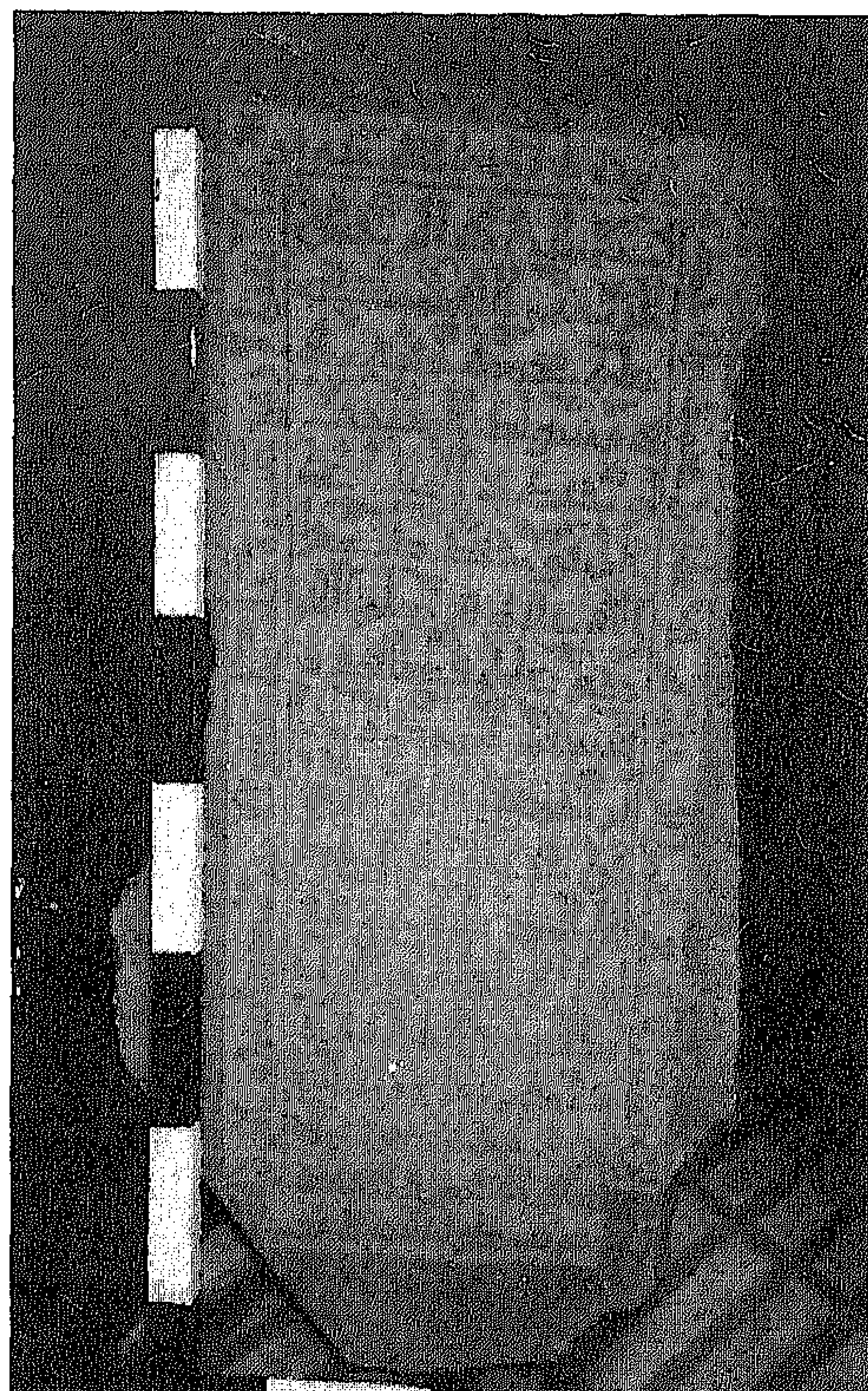


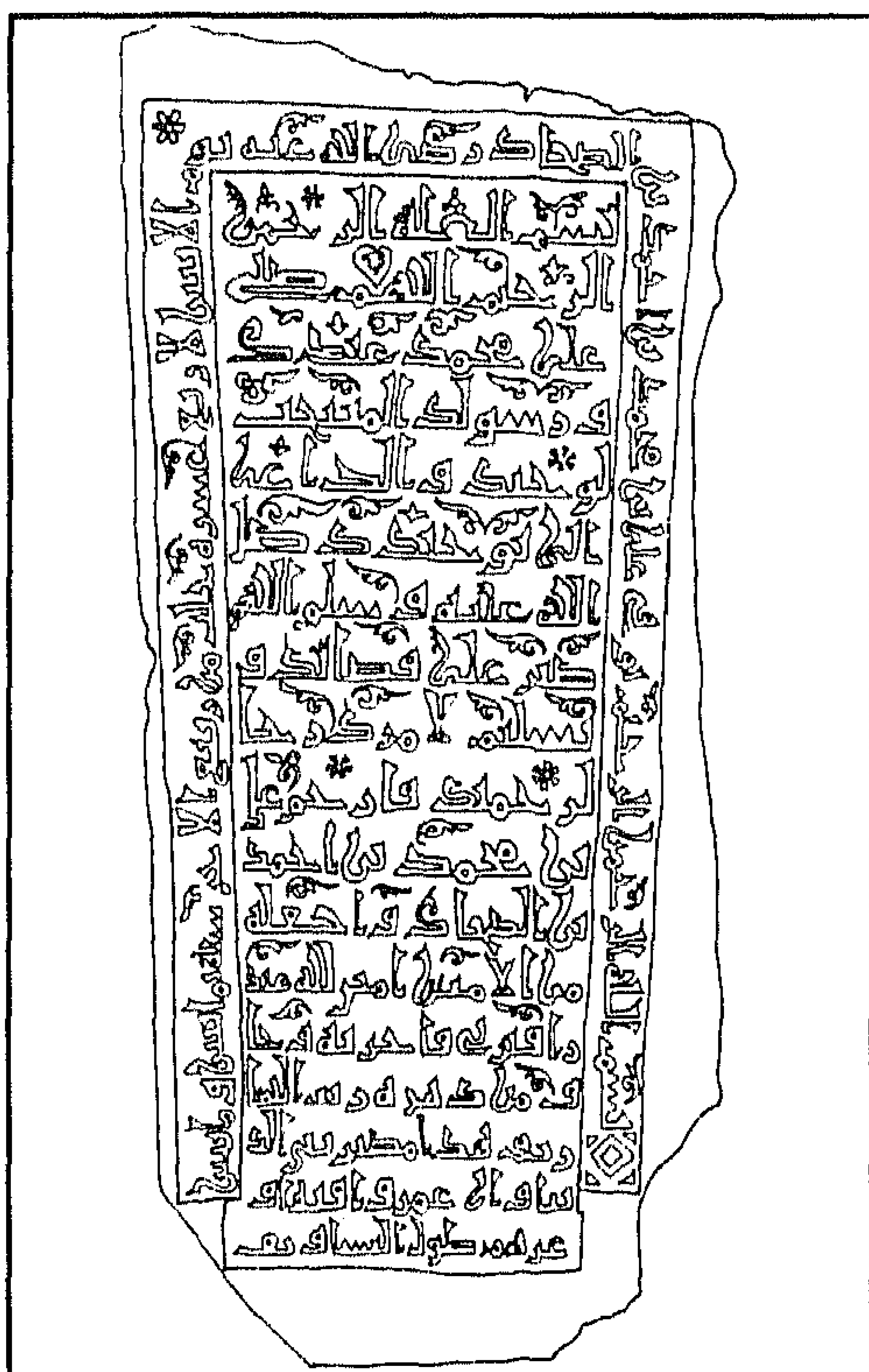
لوحة رقم (١١أ)



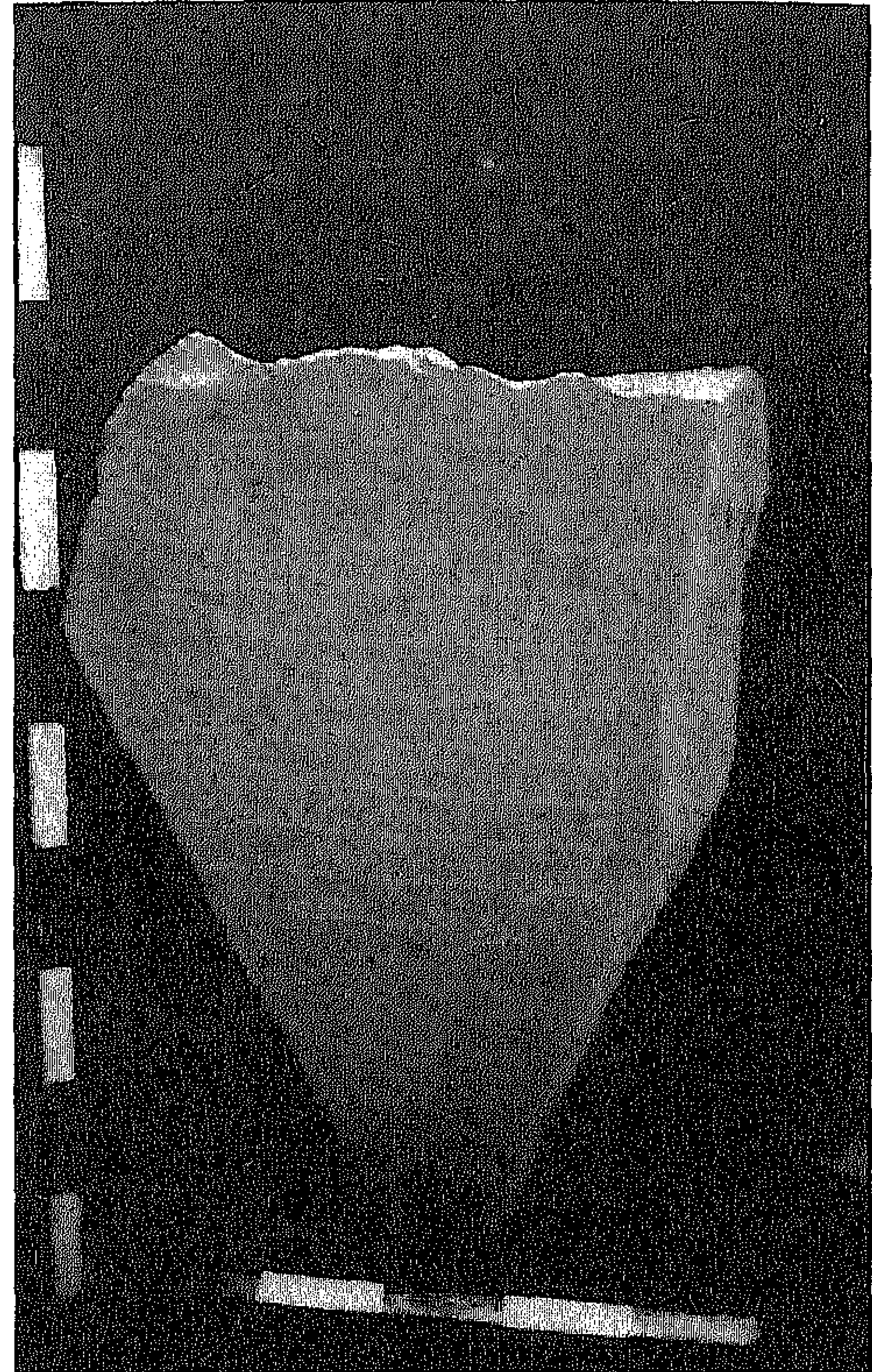
لوحة رقم (١١ب)

الشاهد رقم (١٢)

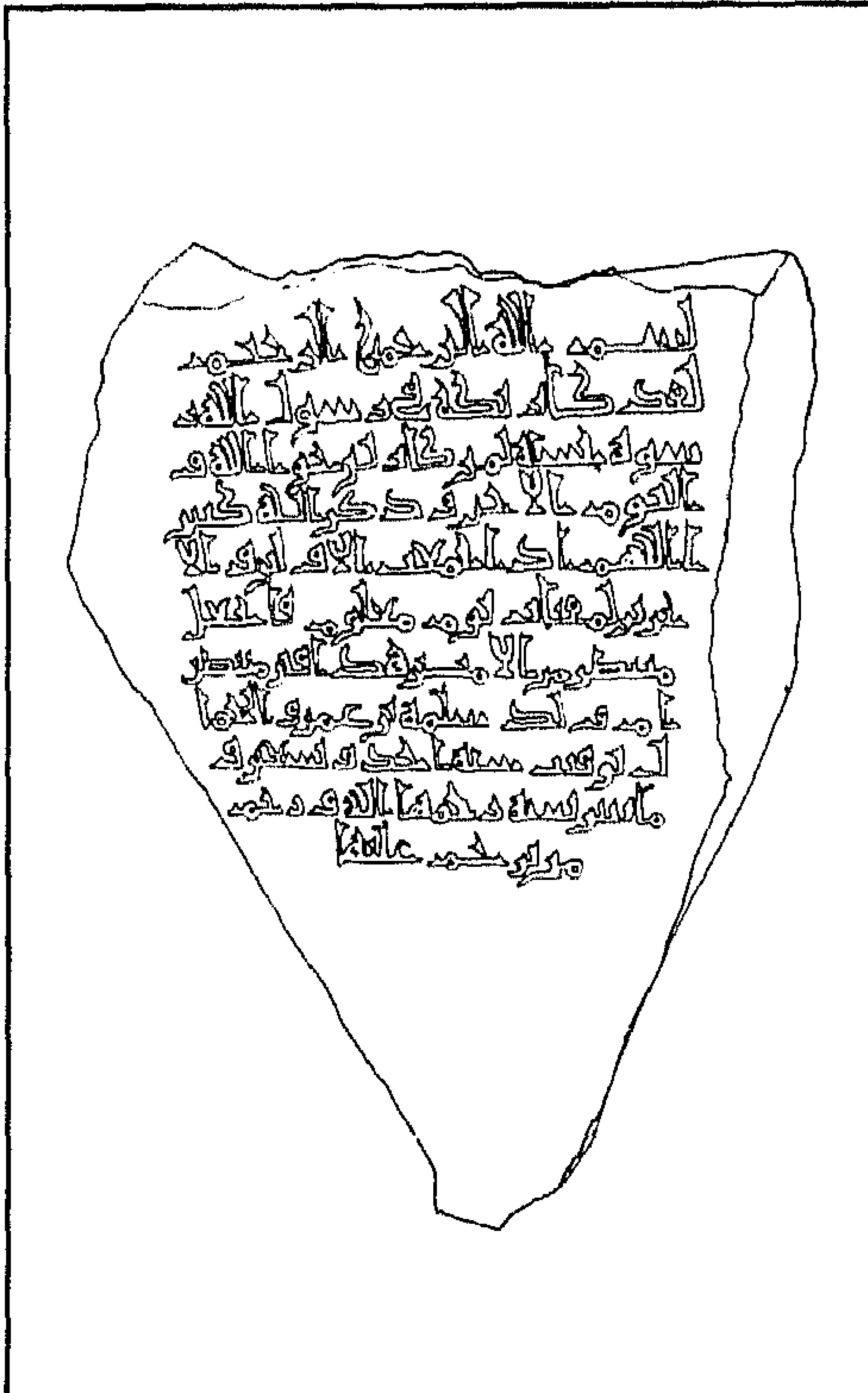

لوحة رقم (١٢أ)


لوحة رقم (١٢ ب)

الشاهد رقم (١٣)



لوحة رقم (١٣أ)

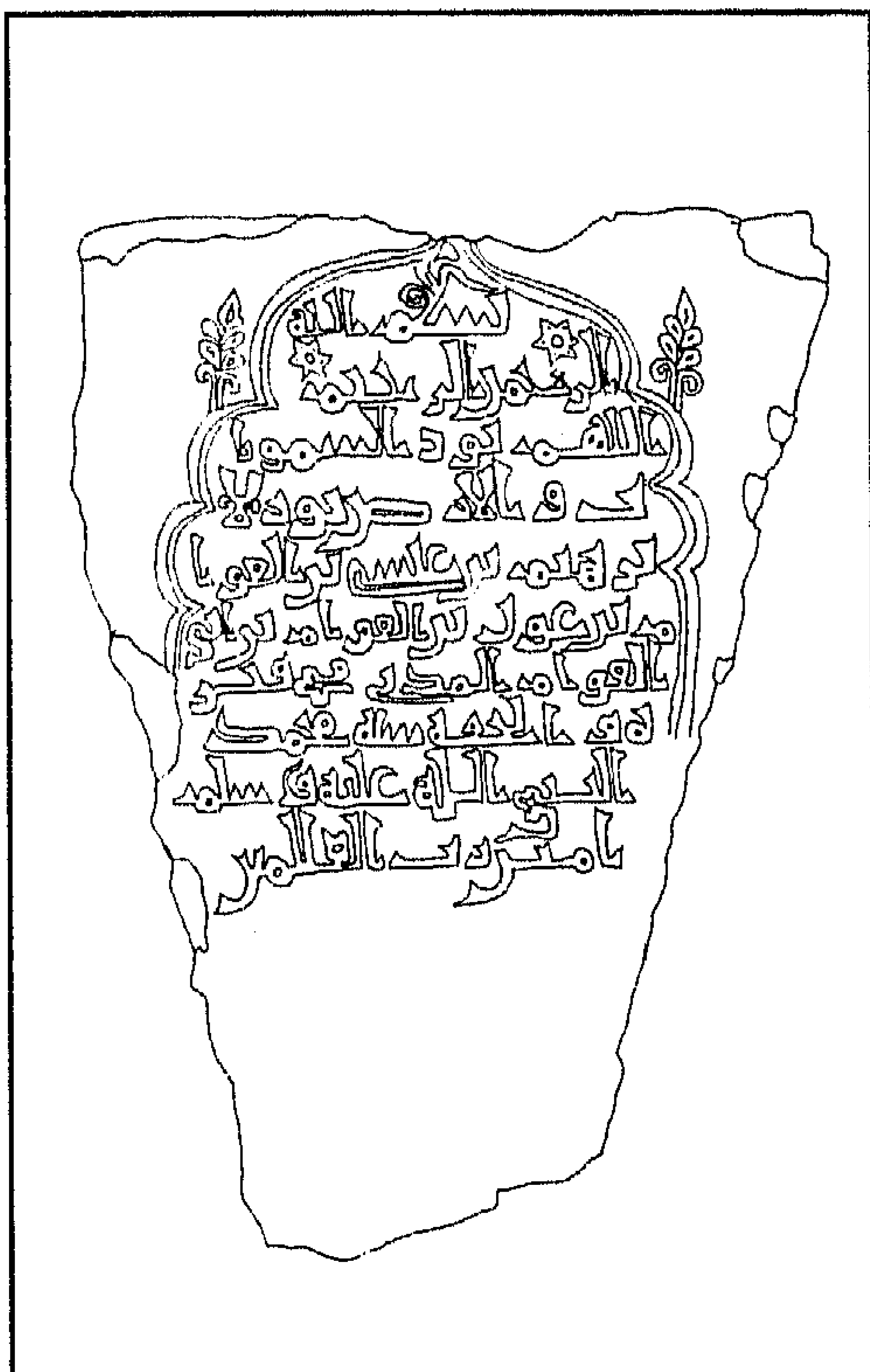


لوحة رقم (١٣ب)

الشاهد رقم (١٤)

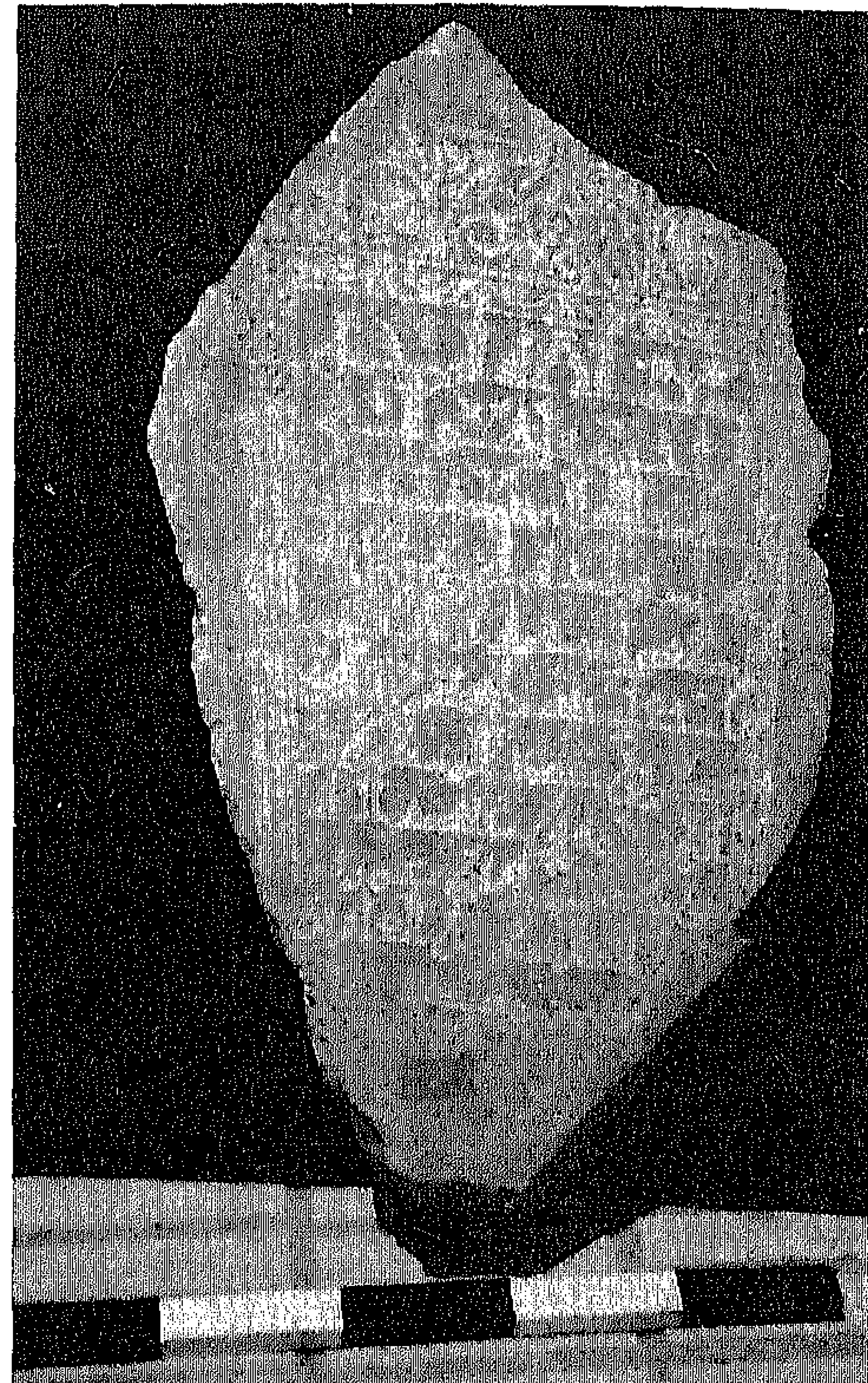


لوحة رقم (١٤أ)



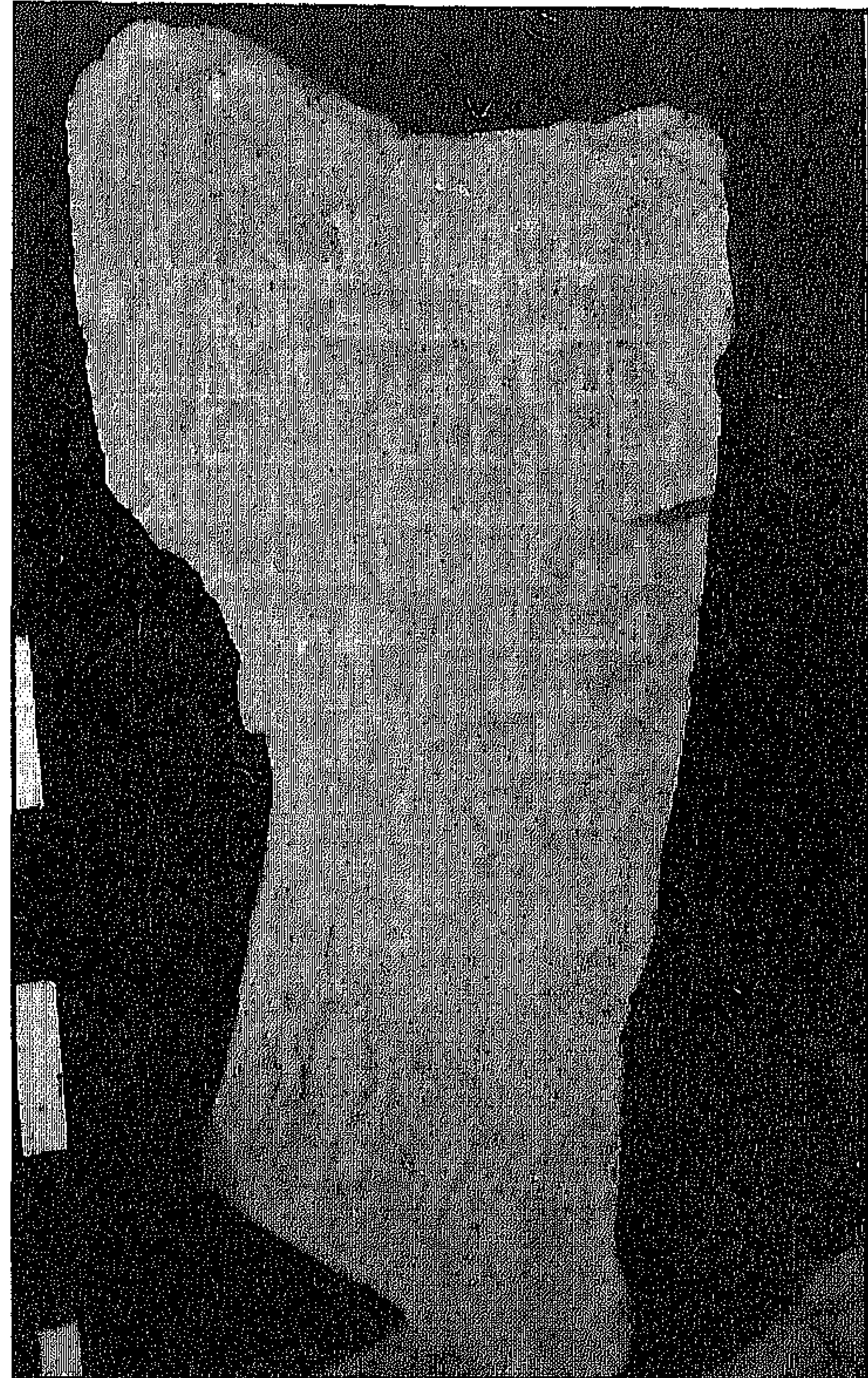
لوحة رقم (١٤ب)

الشاهد رقم (١٥)

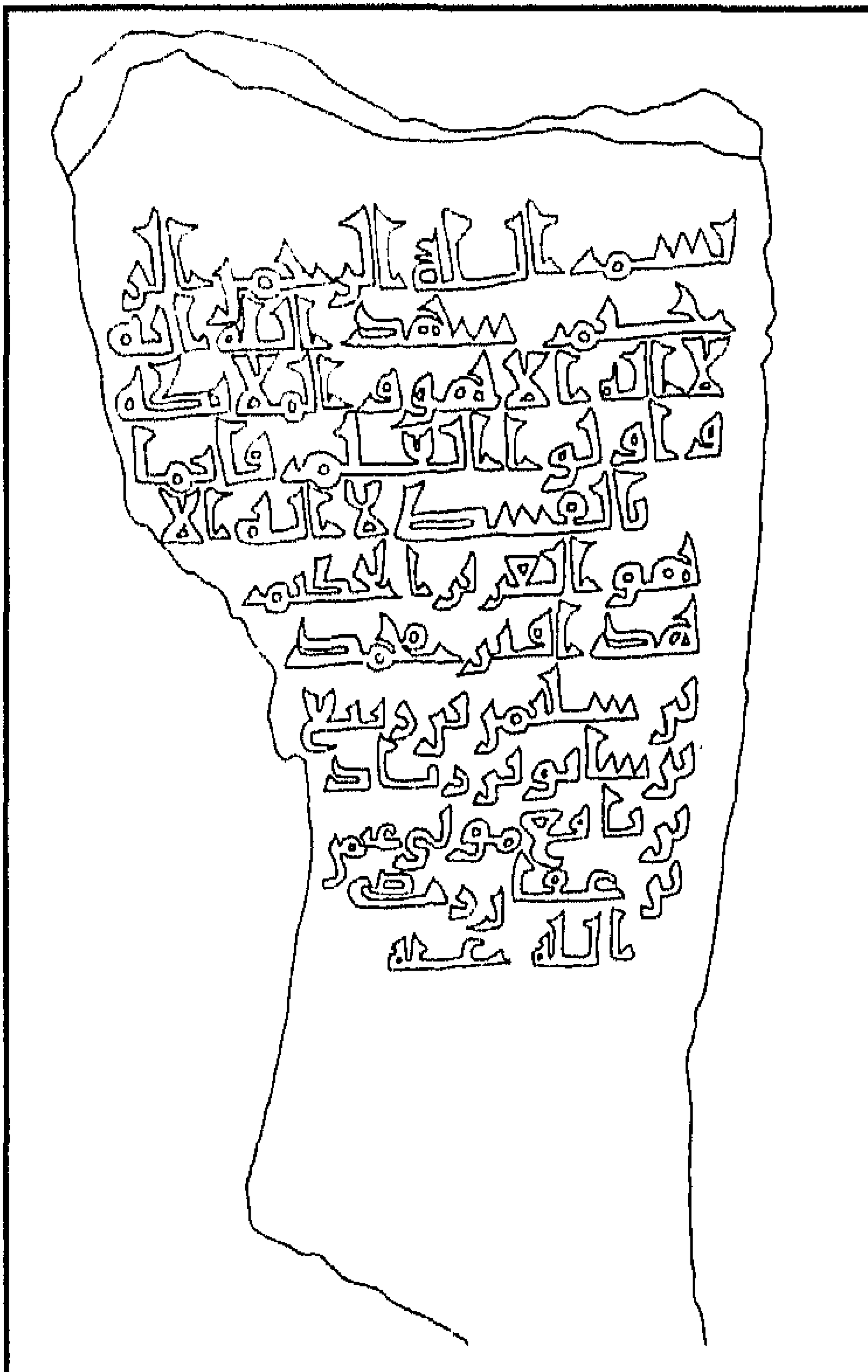

لوحة رقم (١٥أ)


لوحة رقم (١٥ب)

الشاهد رقم (١٦)

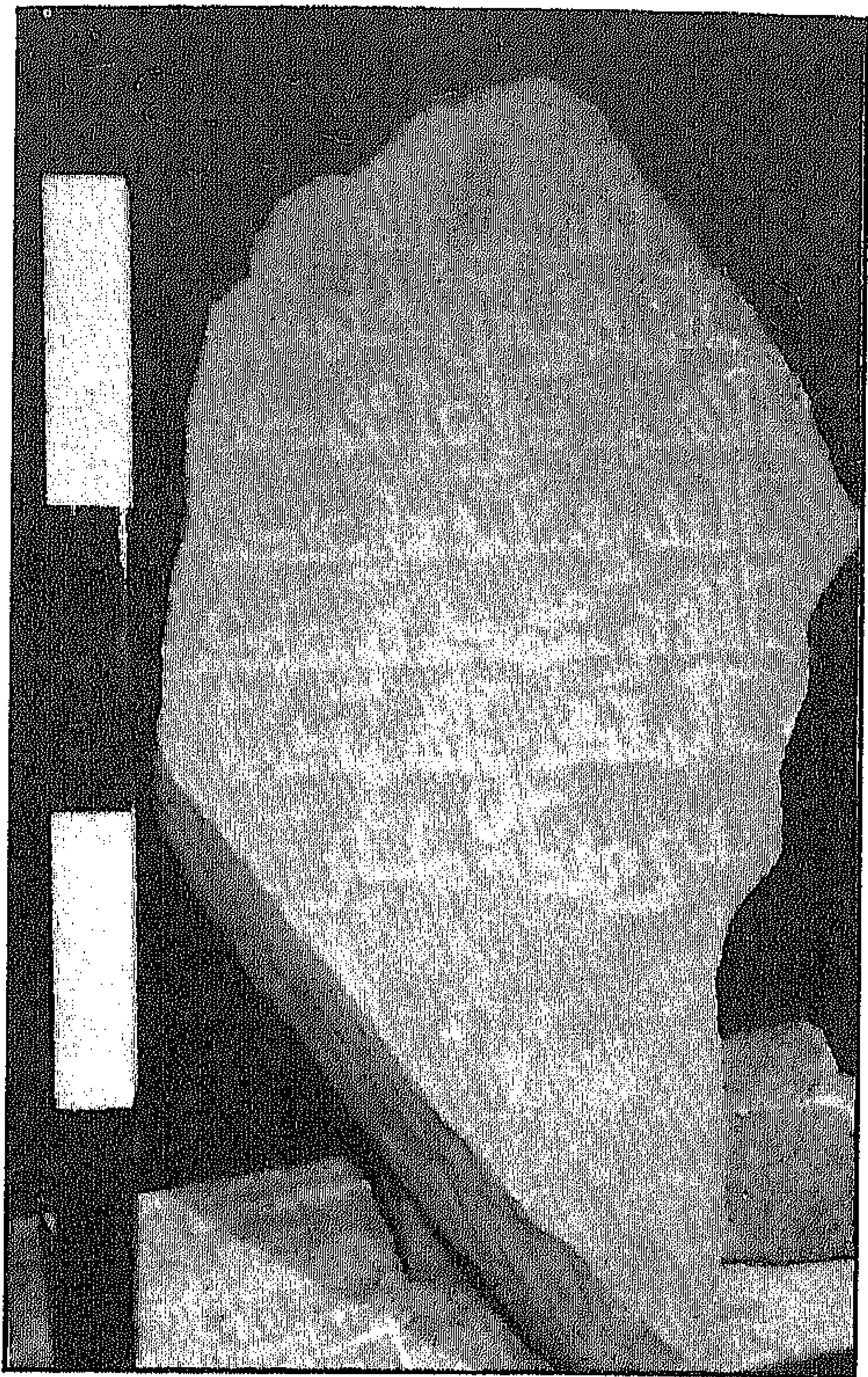


لوحة رقم (١٦أ)

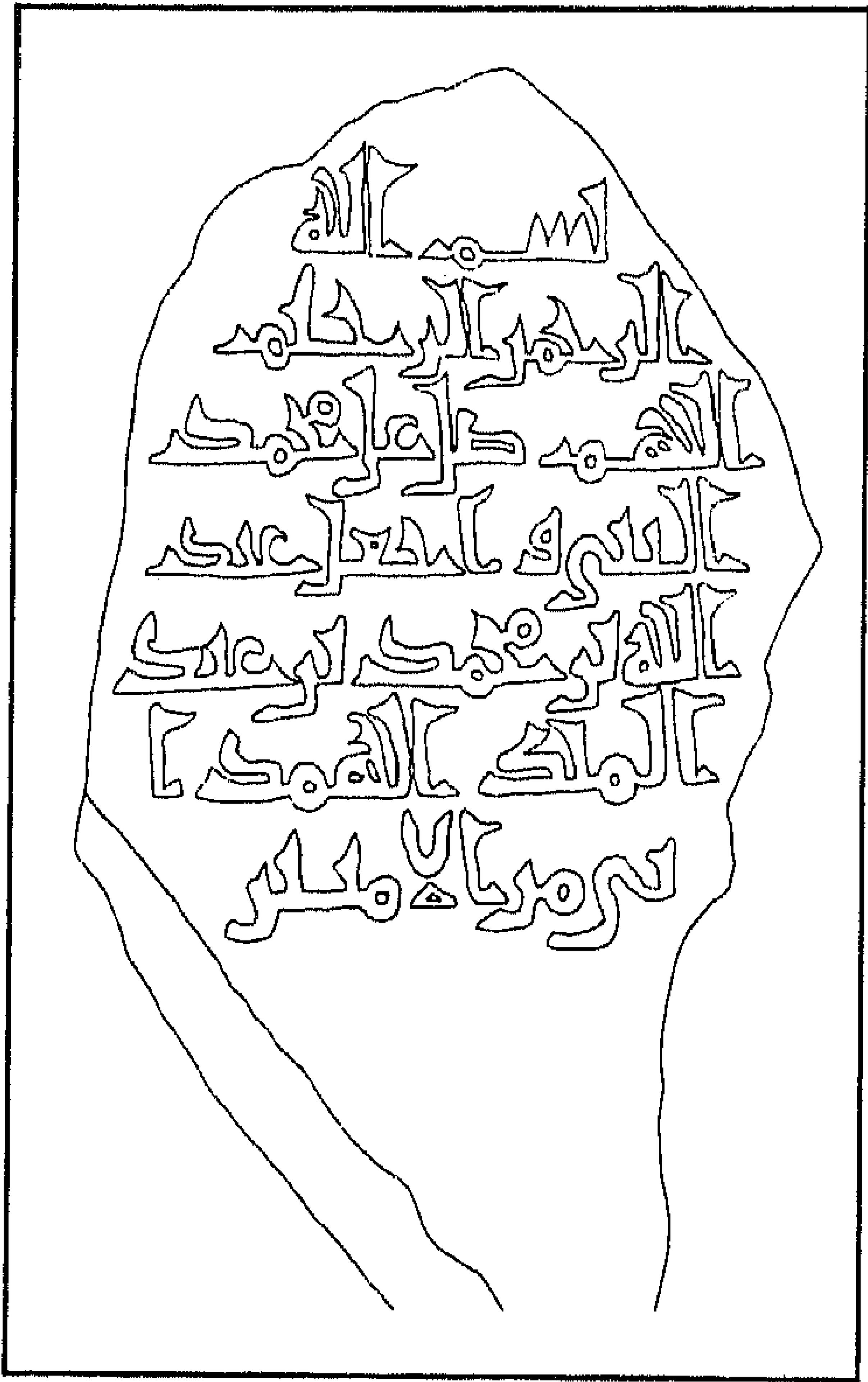


لوحة رقم (١٦ب)

الشاهد رقم (١٧)

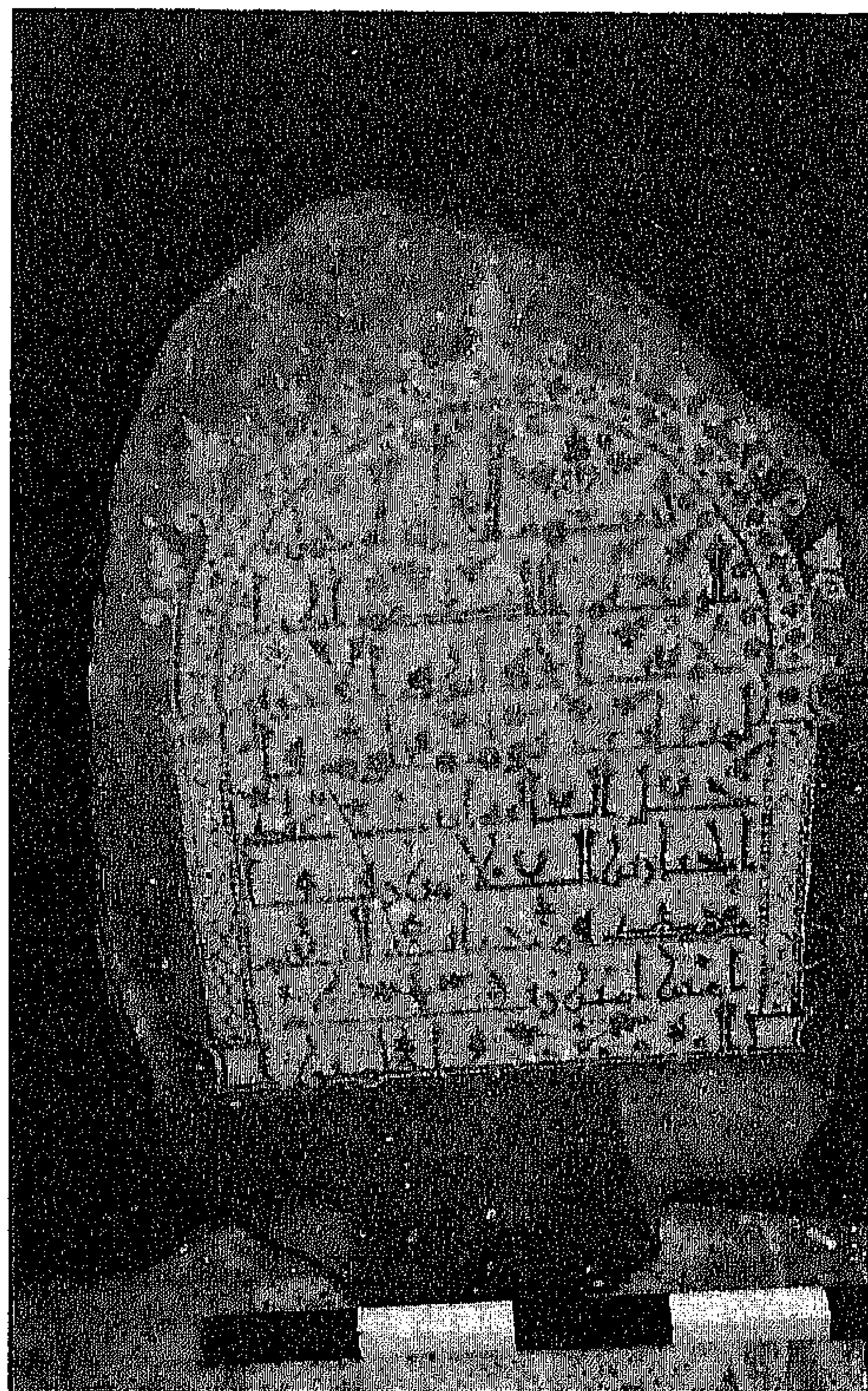


لوحة رقم (١٧أ)

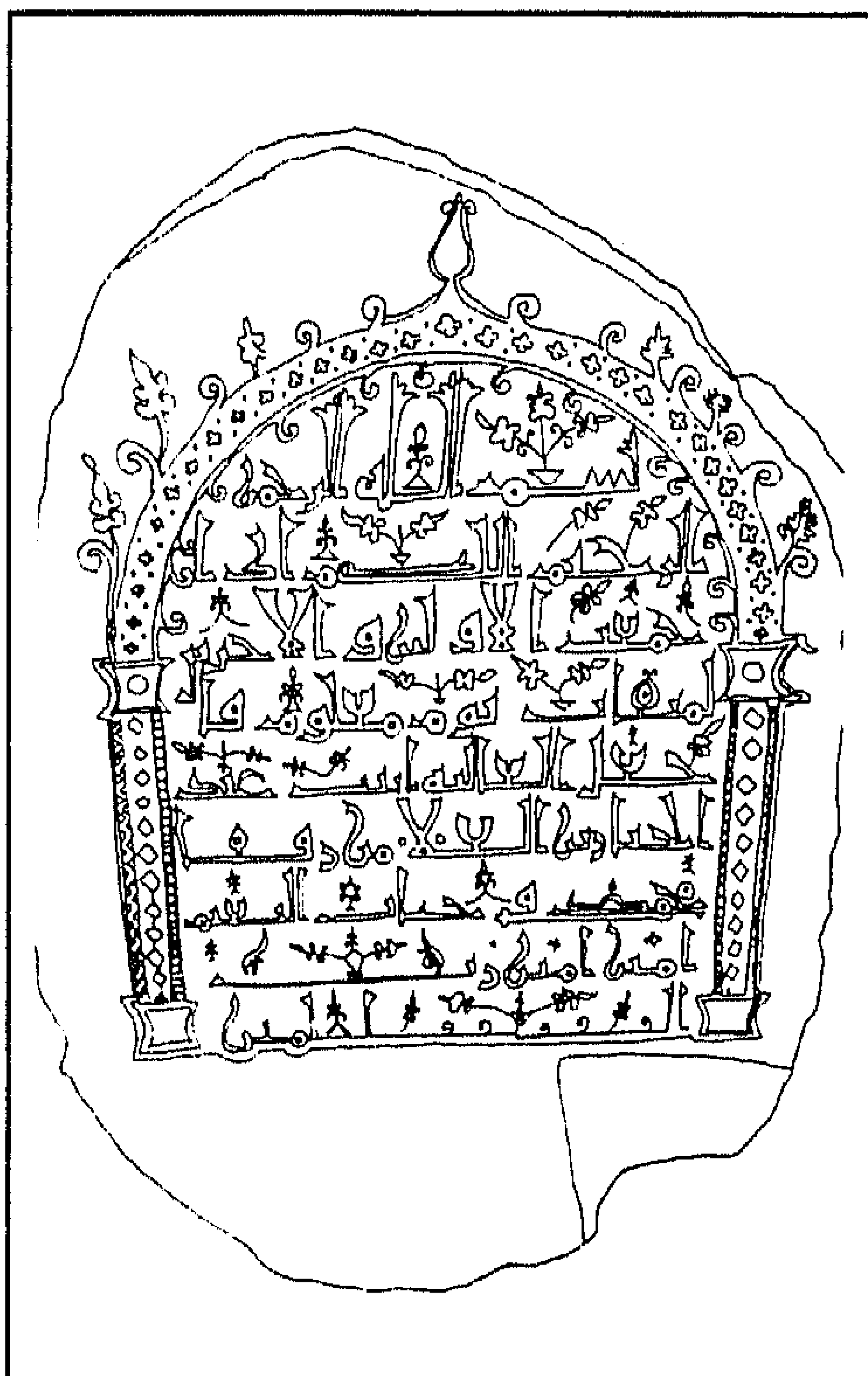


لوحة رقم (١٧ب)

الشاهد رقم (١٨)

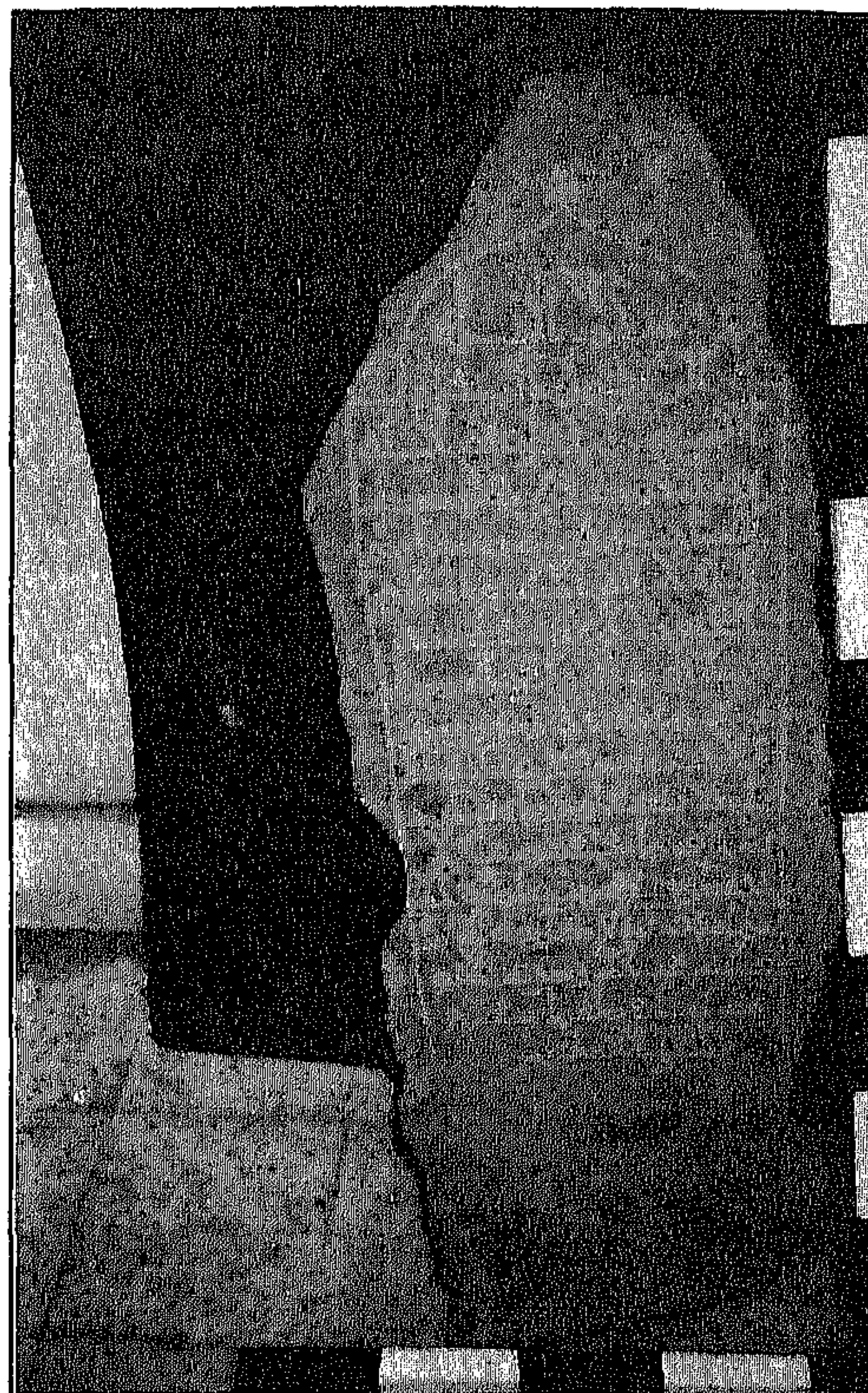


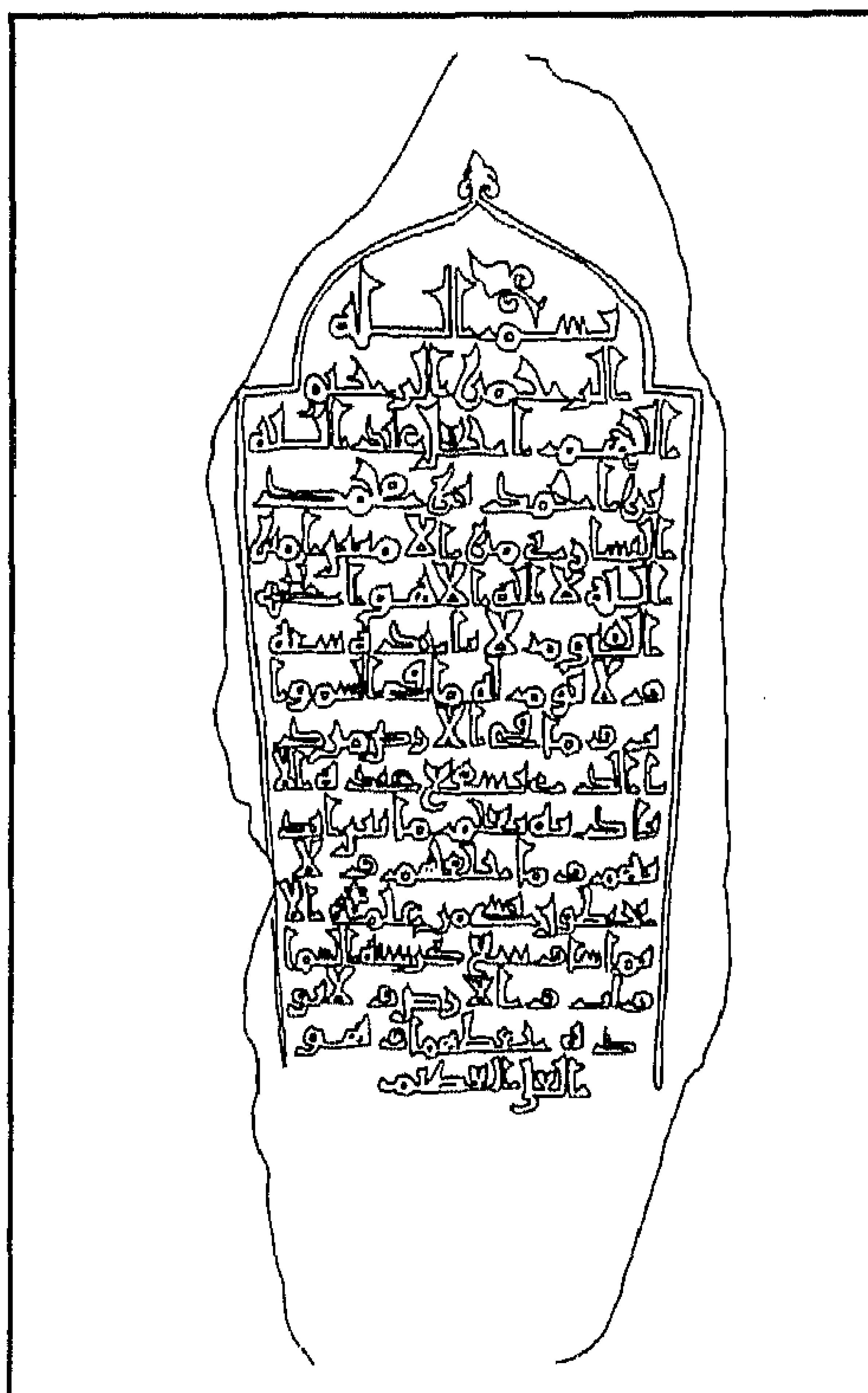
لوحة رقم (١٨أ)



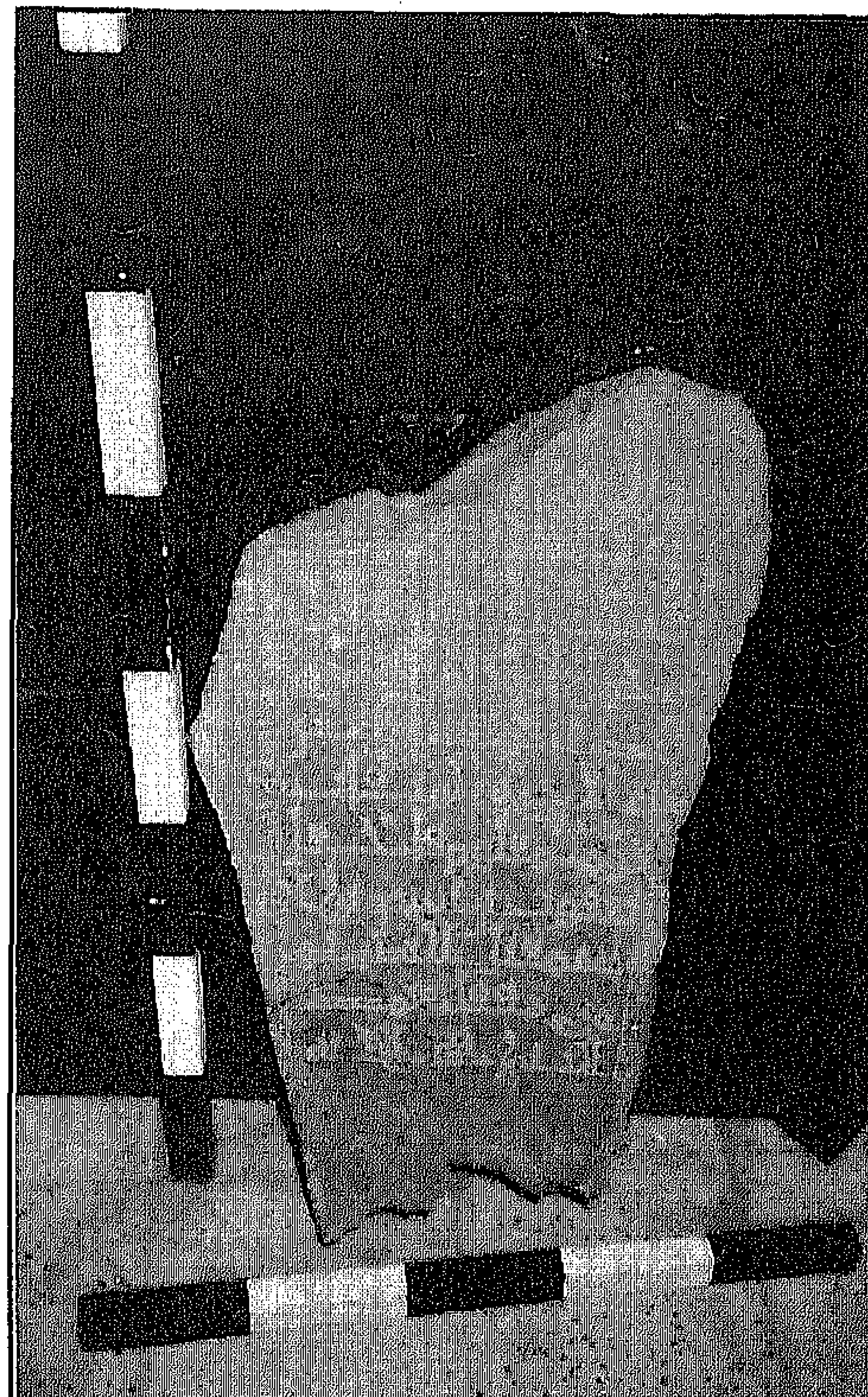
لوحة رقم (١٨ب)

الشاهد رقم (١٩)

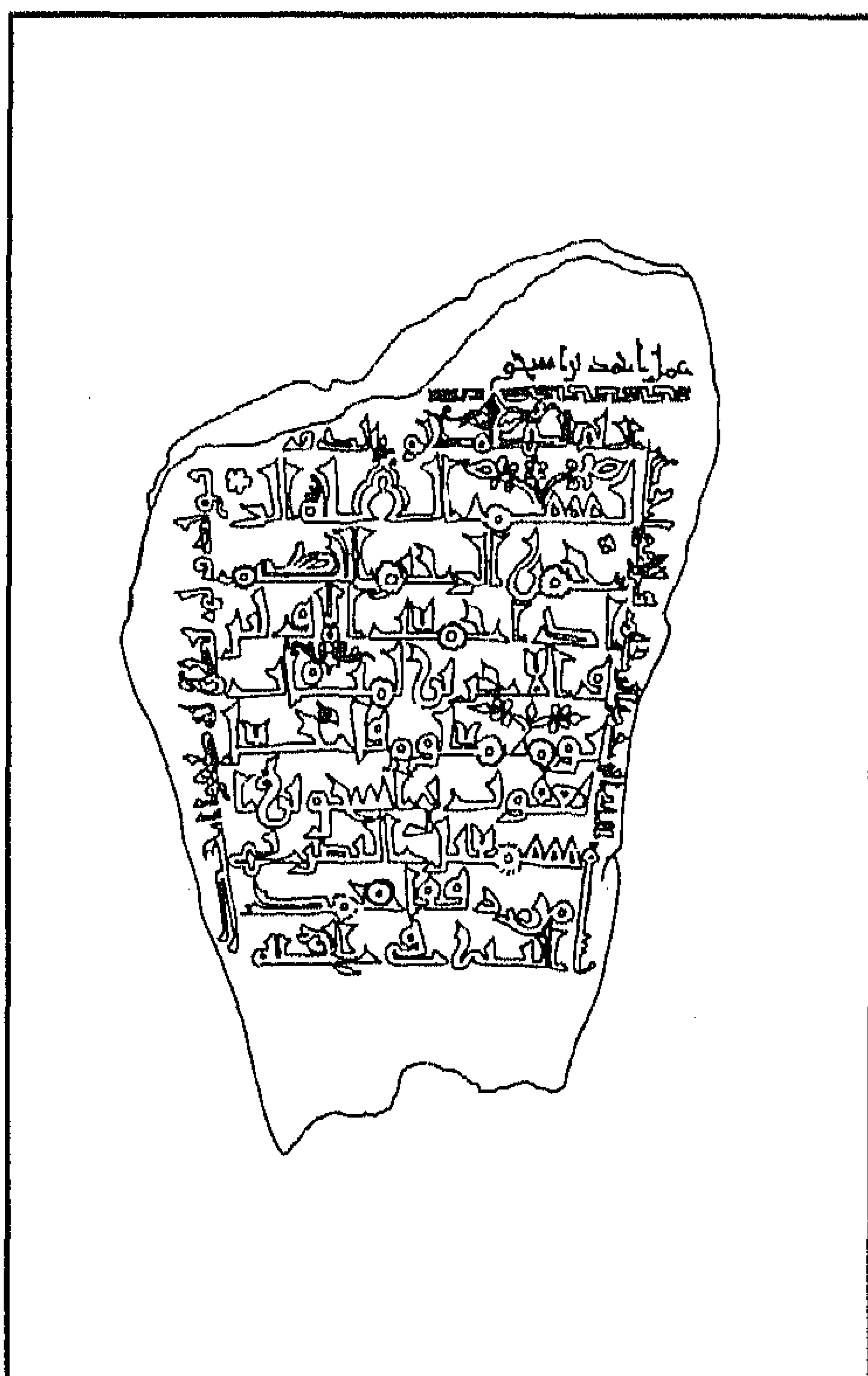

لوحة رقم (١٩أ)


لوحة رقم (١٩ب)

الشاهد رقم (٢٠)

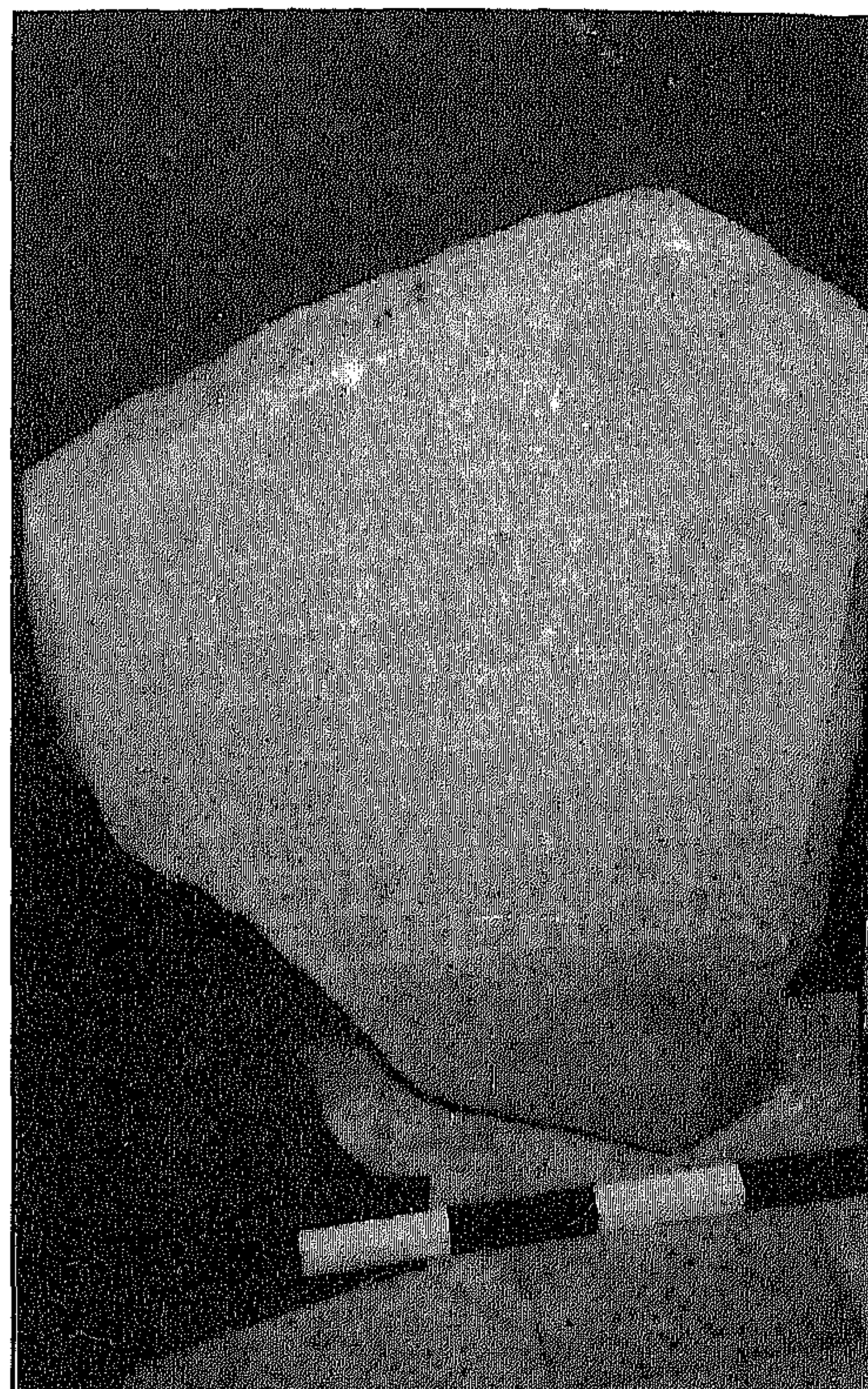


لوحة رقم (٢٠أ)

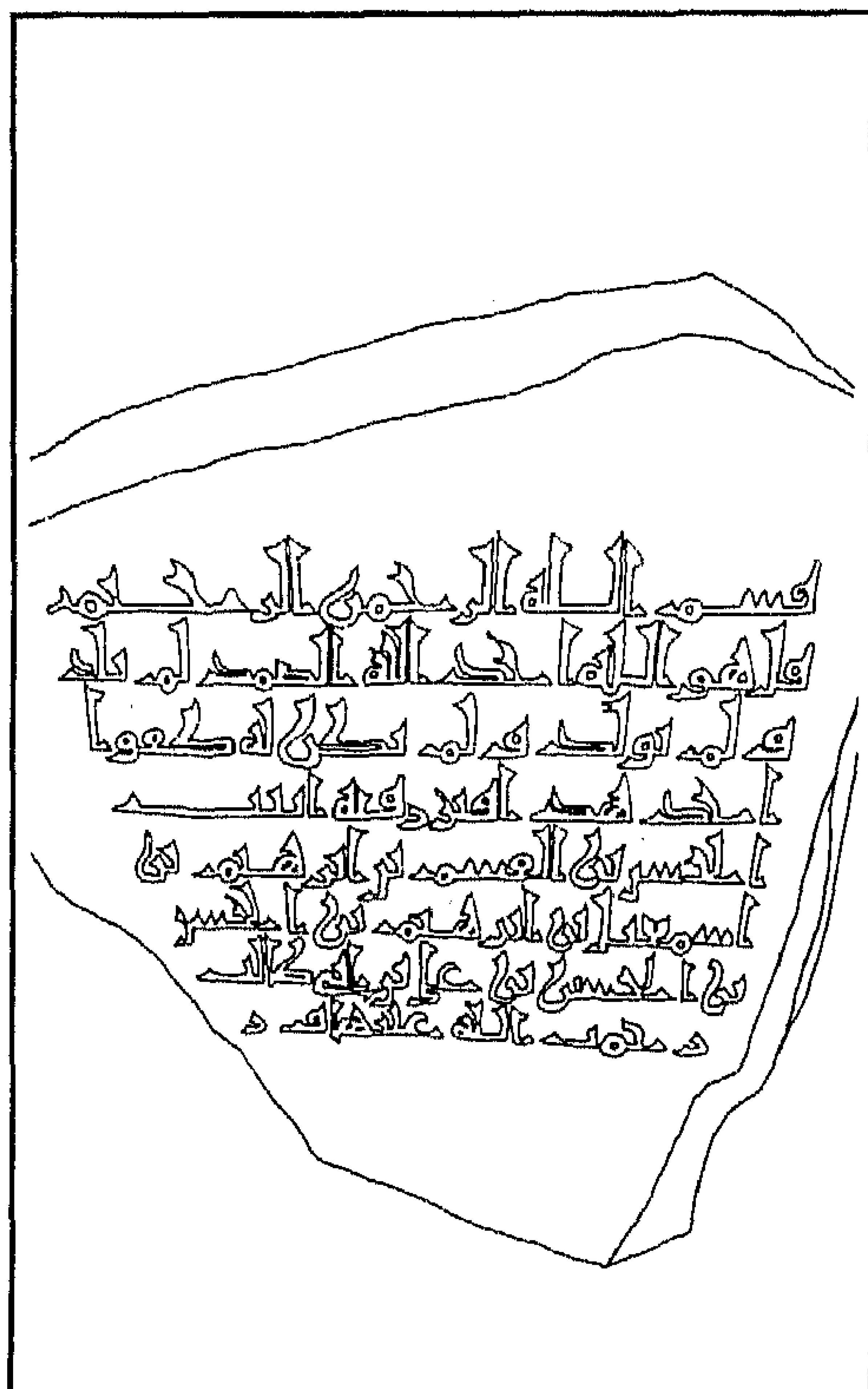


لوحة رقم (٢٠ب)

الشاهد رقم (٢١)

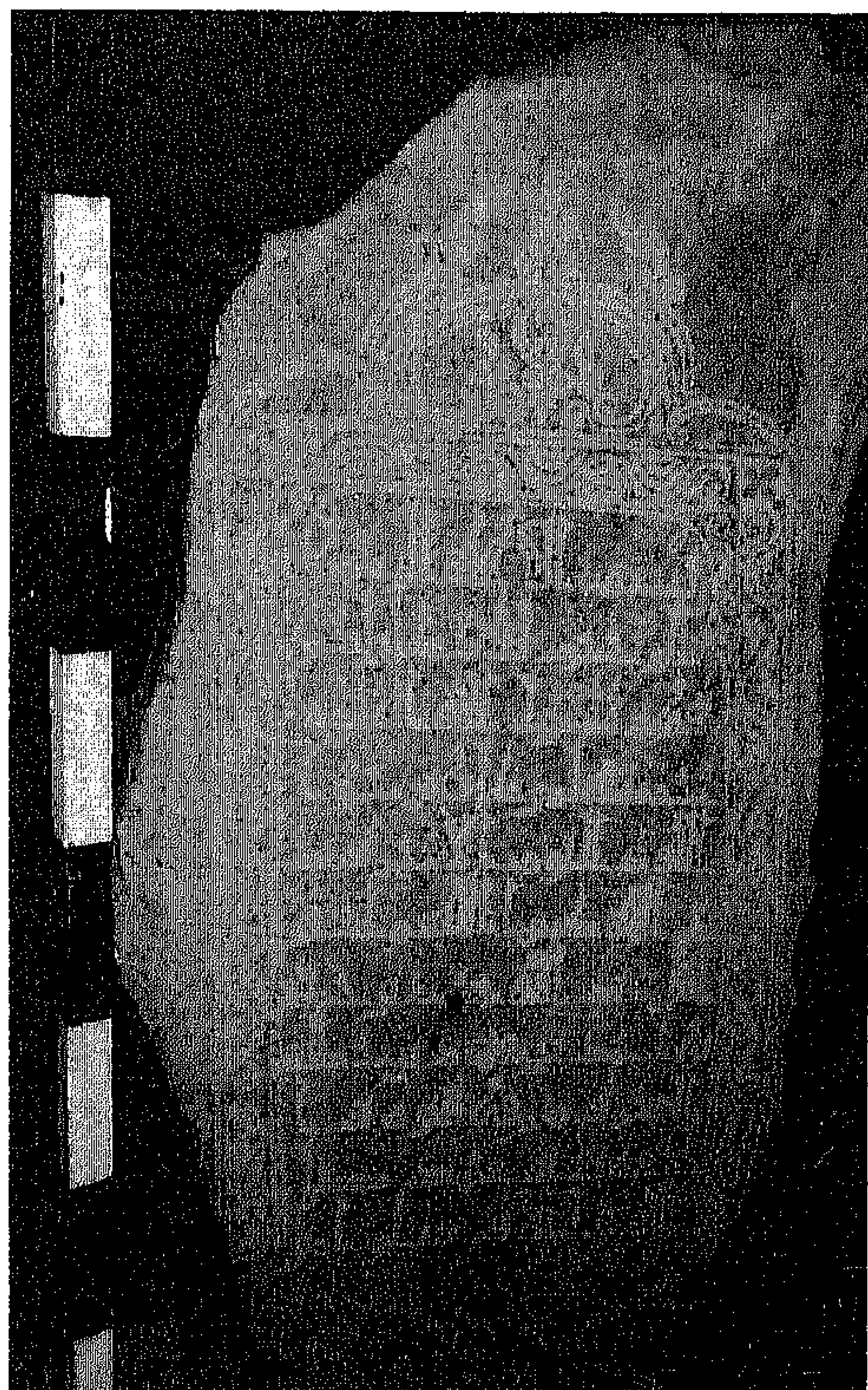


لوحة رقم (٢١أ)



لوحة رقم (٢١ب)

الشاهد رقم (٢٢)

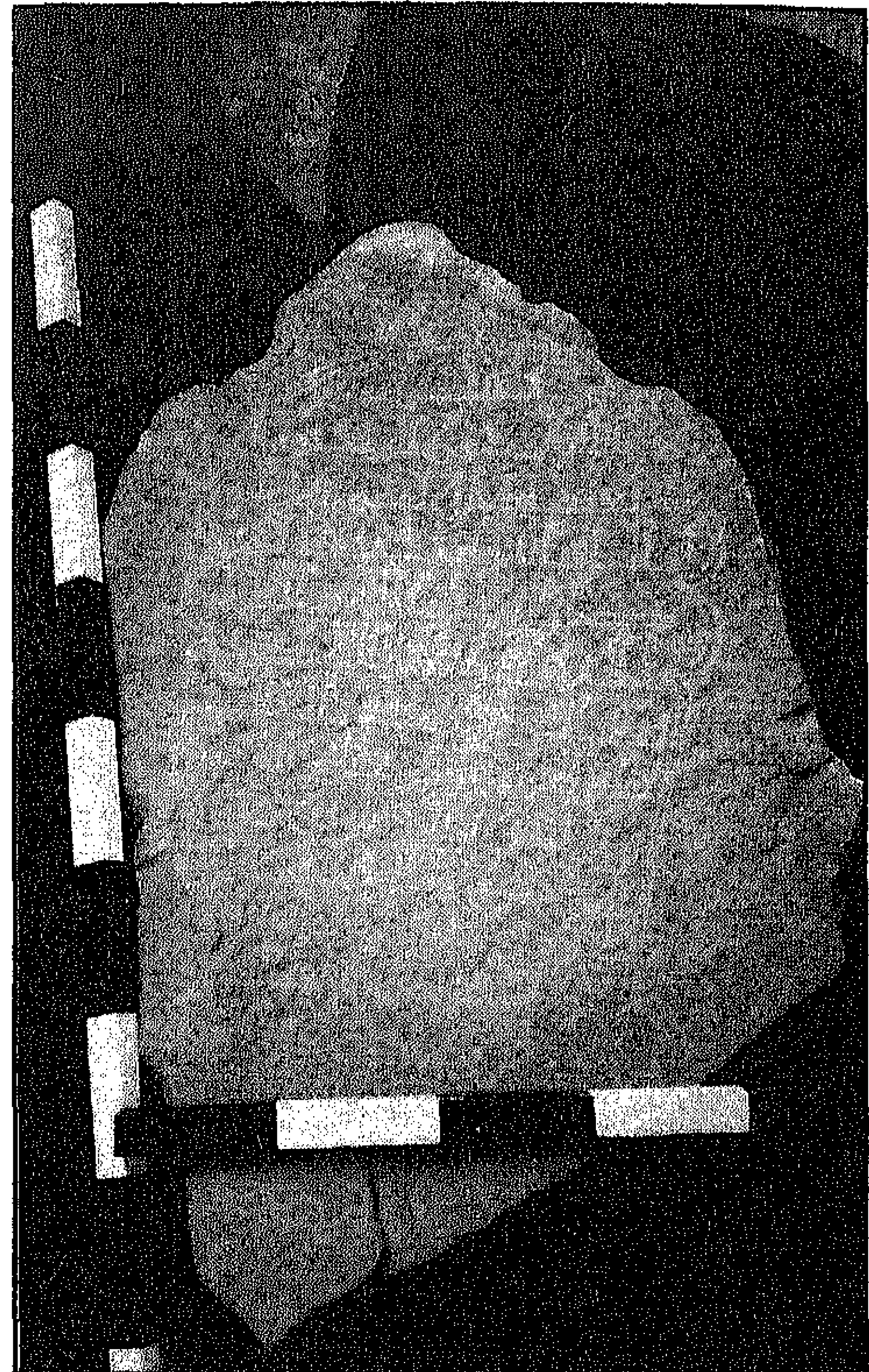


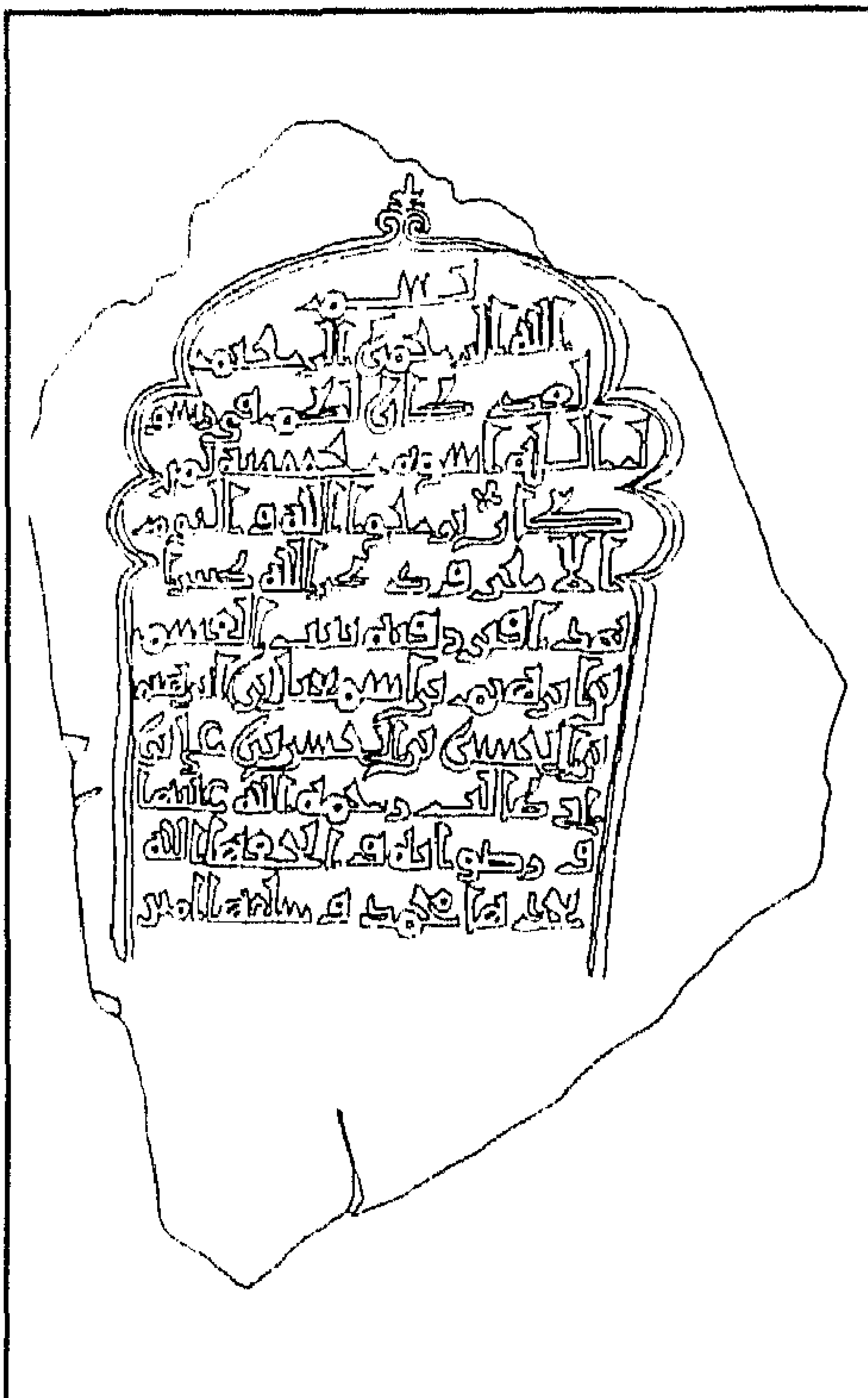
لوحة رقم (٢٢أ)



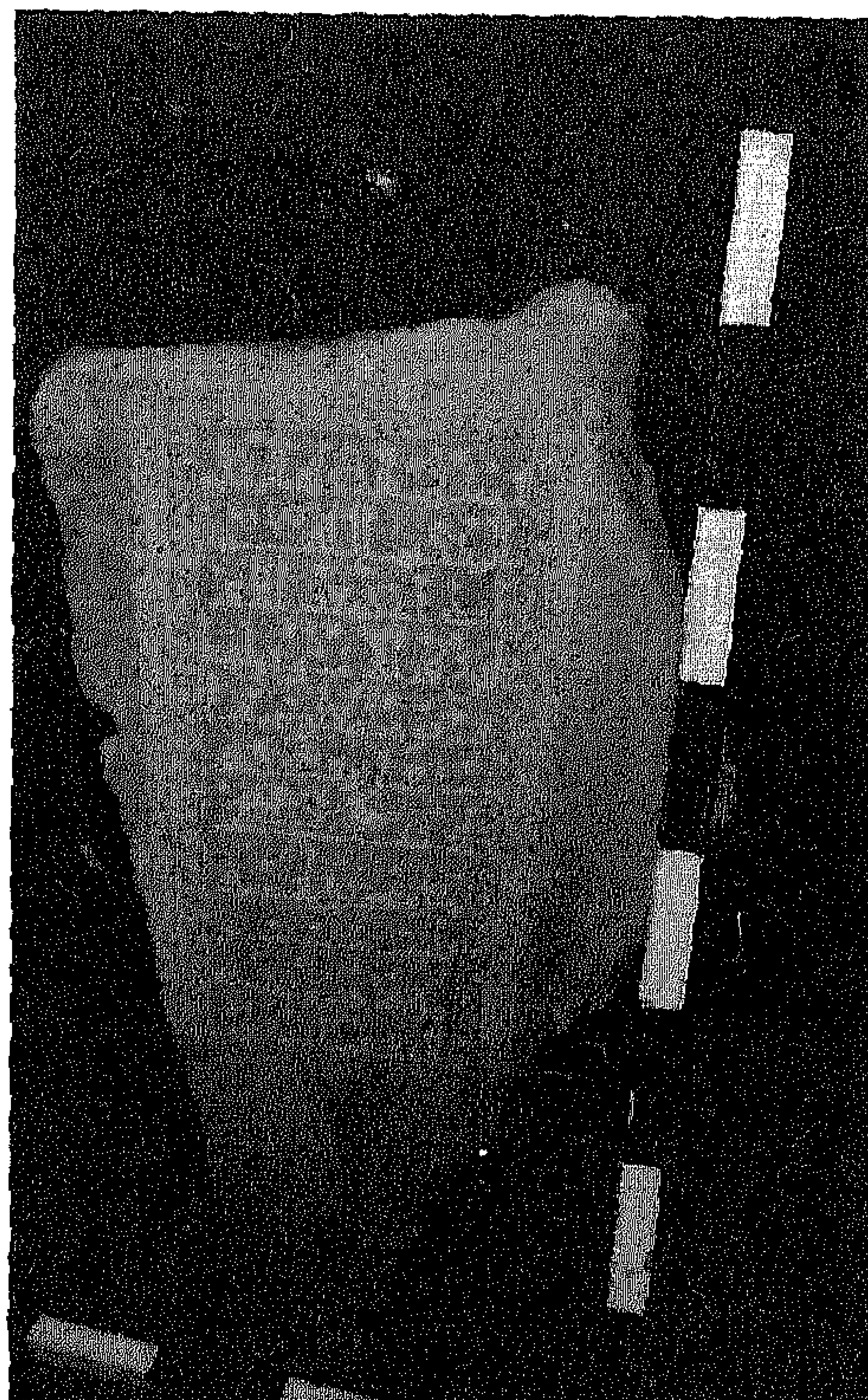
لوحة رقم (٢٢ب)

الشاهد رقم (٢٣)

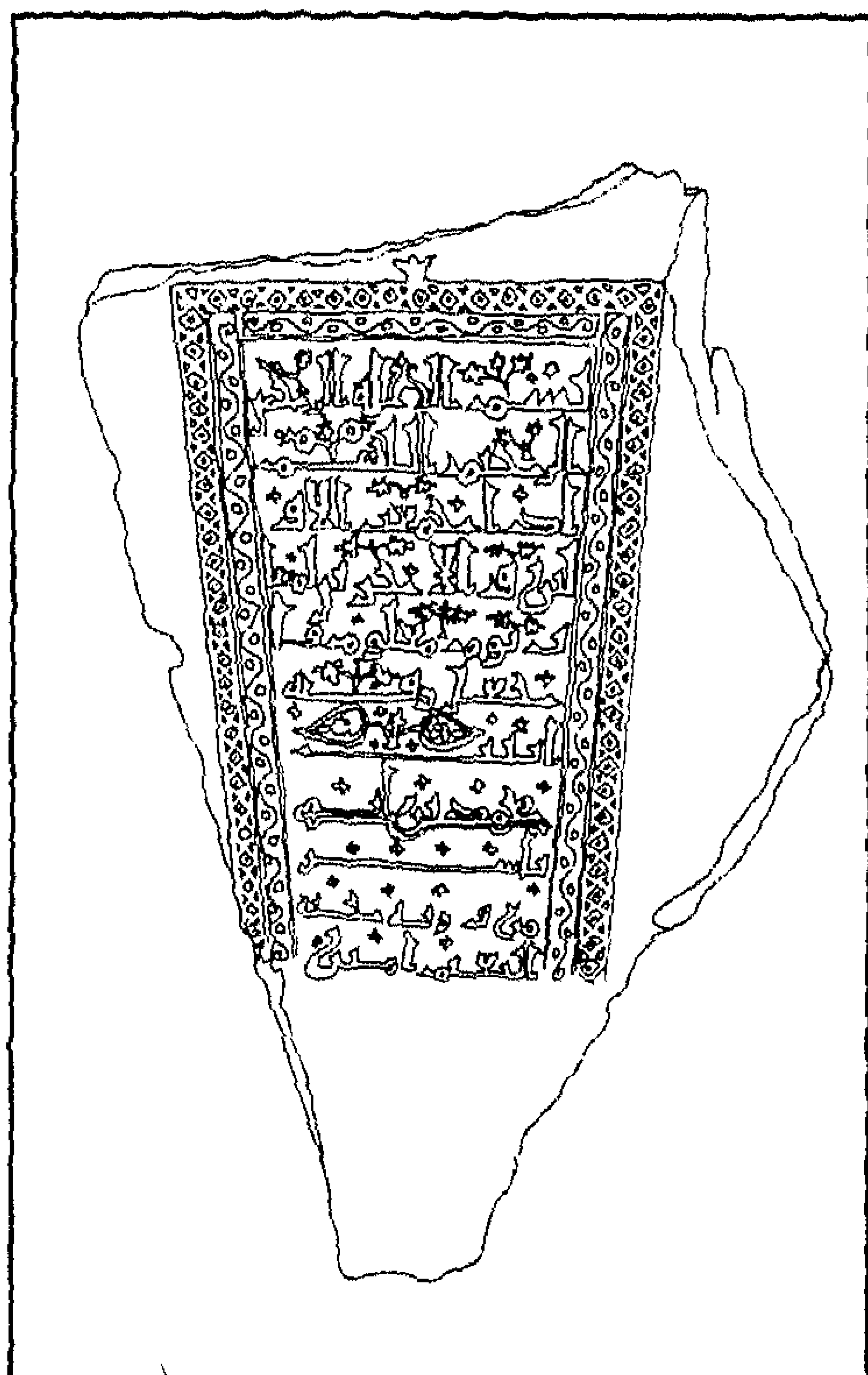

لوحة رقم (٢٣أ)


لوحة رقم (٢٣ب)

الشاهد رقم (٢٤)

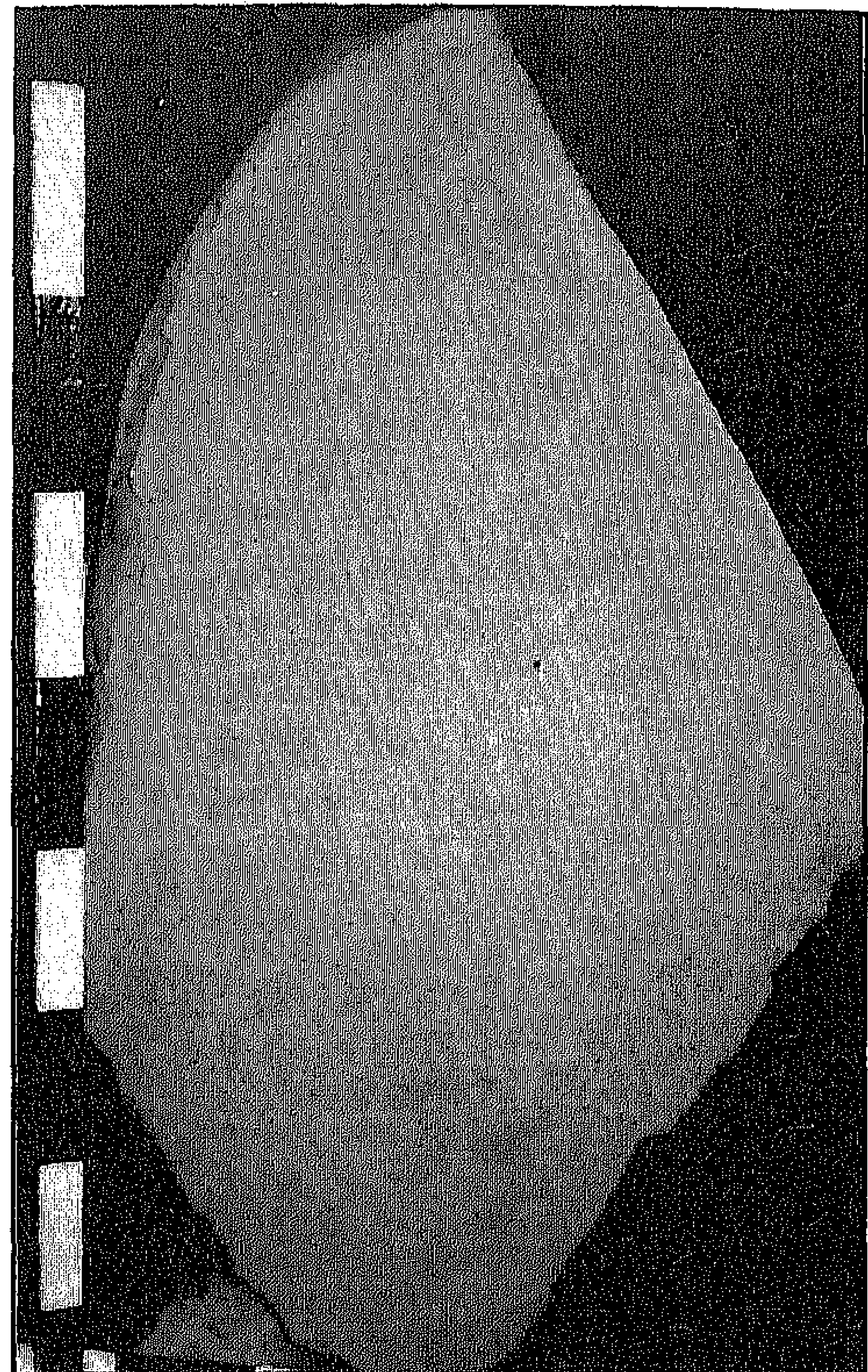


لوحة رقم (٢٤أ)

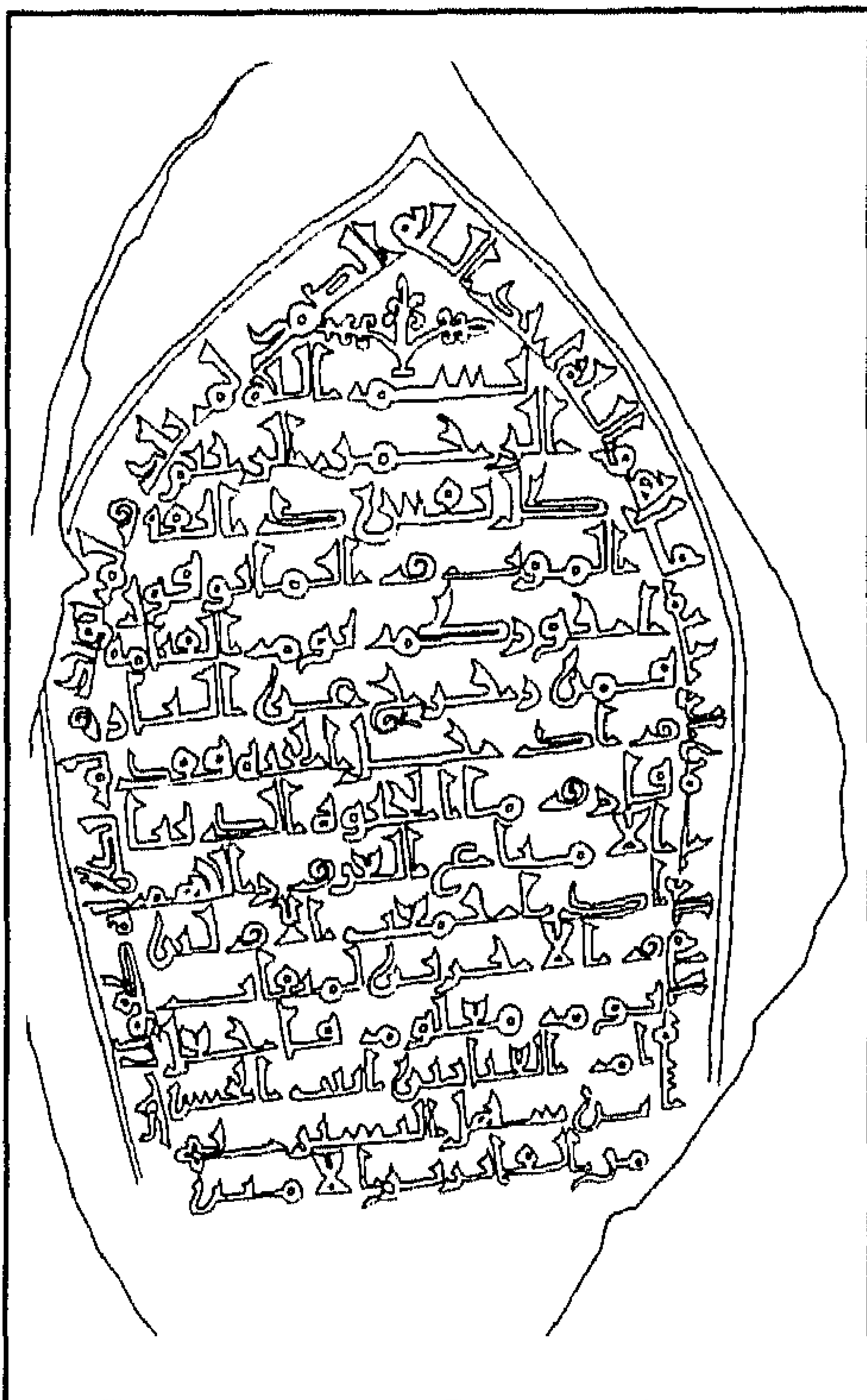


لوحة رقم (٢٤ب)

الشاهد رقم (٢٥)

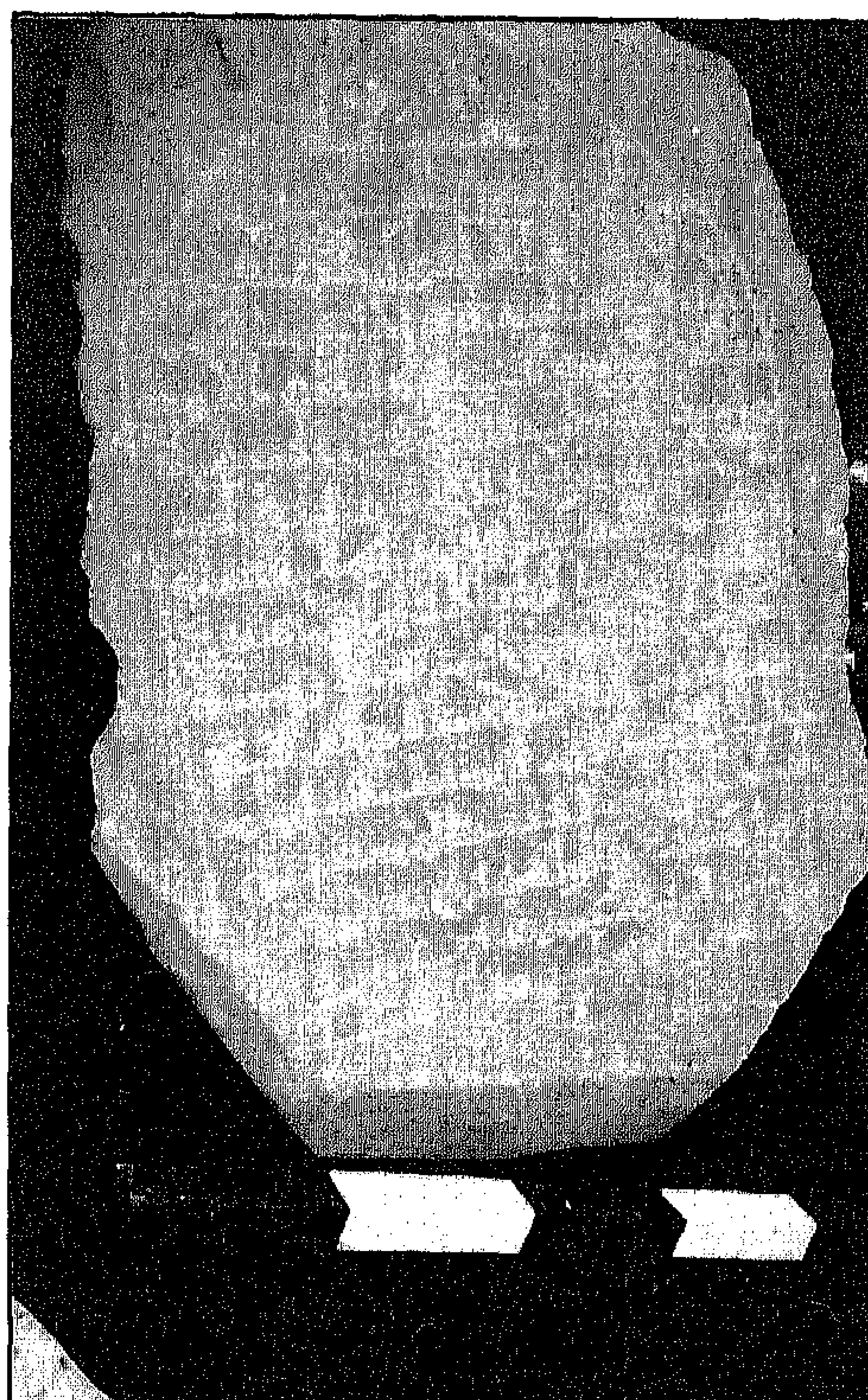


لوحة رقم (٢٥أ)

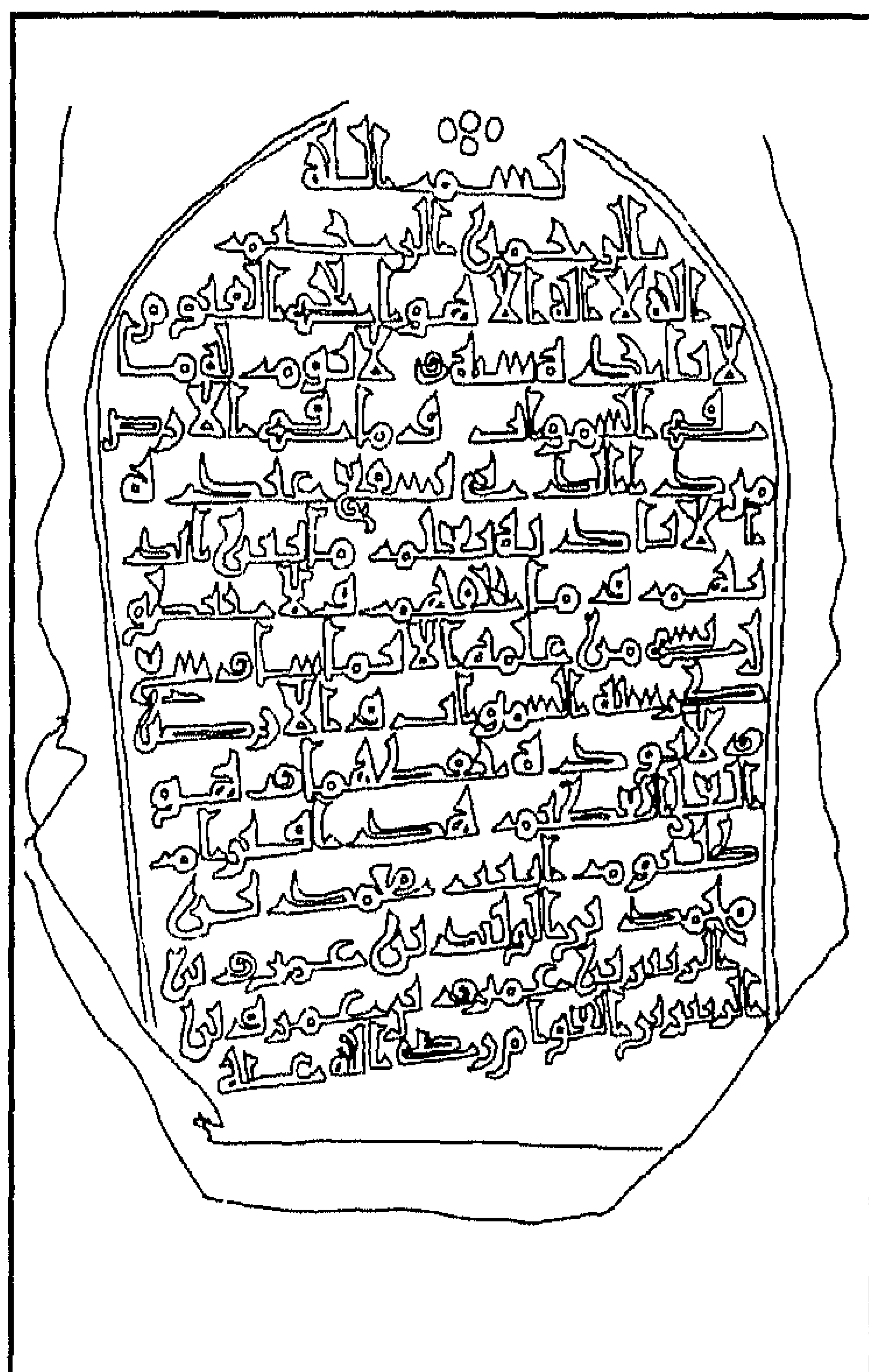


لوحة رقم (٢٥ب)

الشاهد رقم (٢٦)

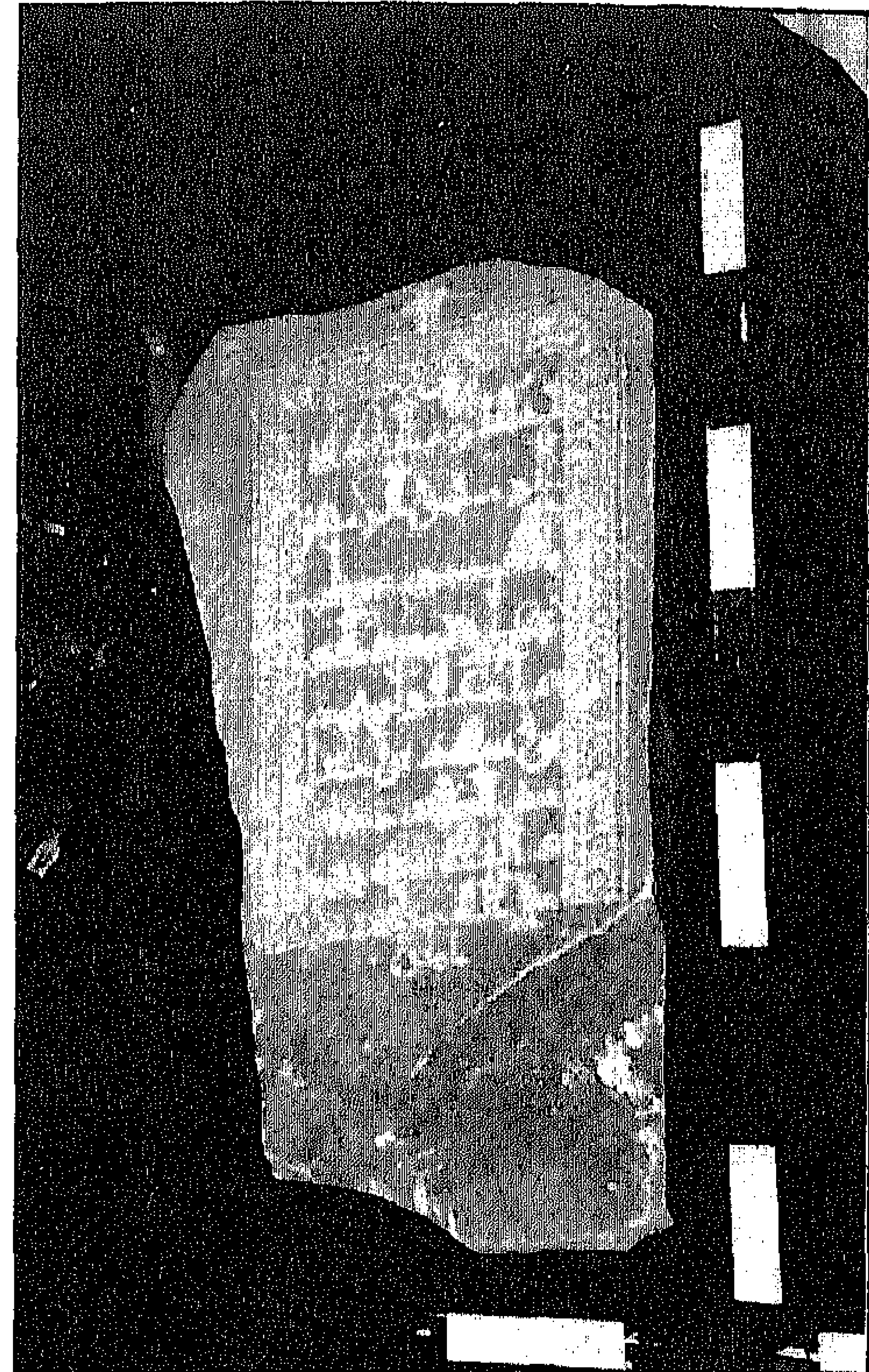


لوحة رقم (٢٦أ)

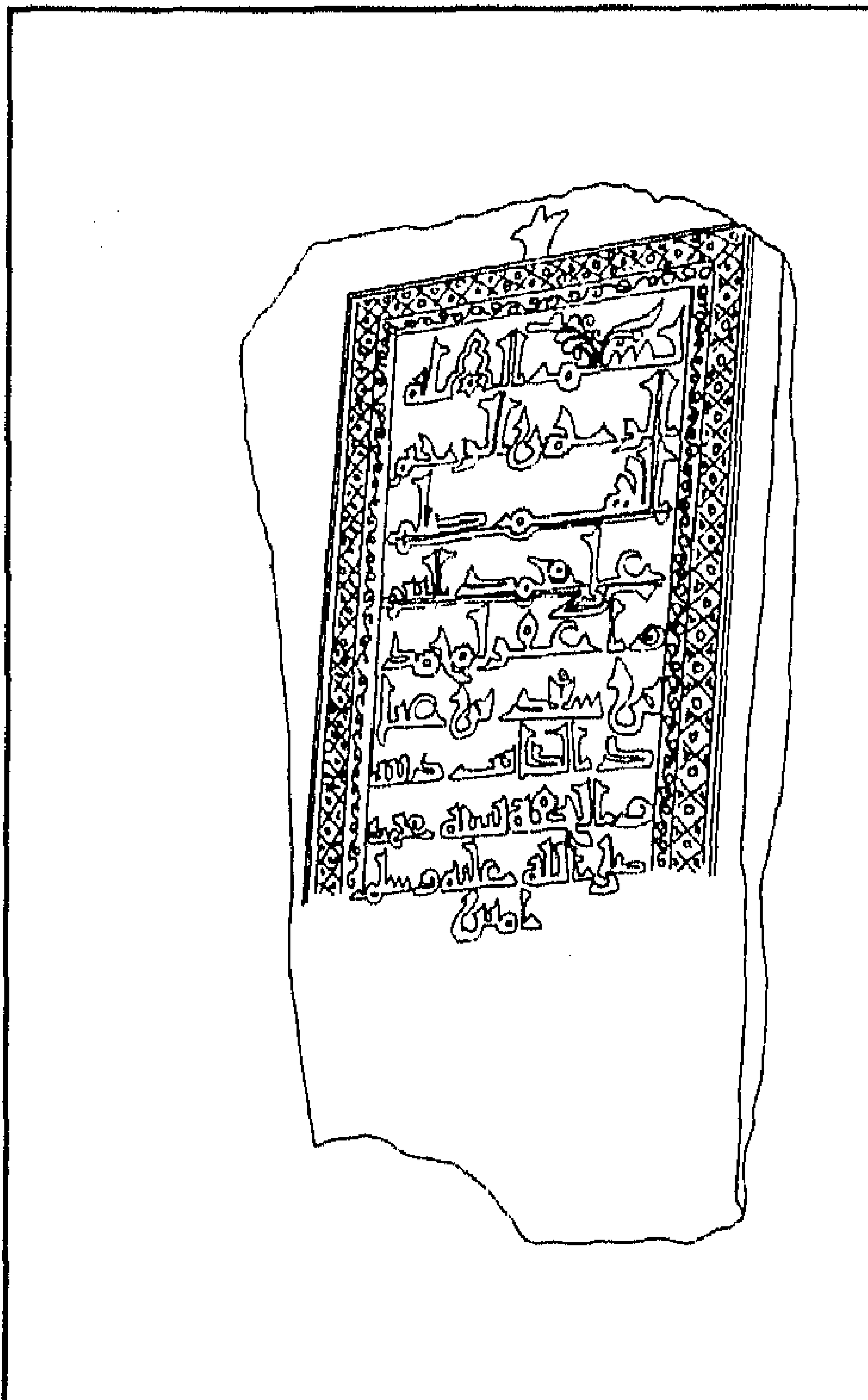


لوحة رقم (٢٦ب)

الشاهد رقم (٢٧)

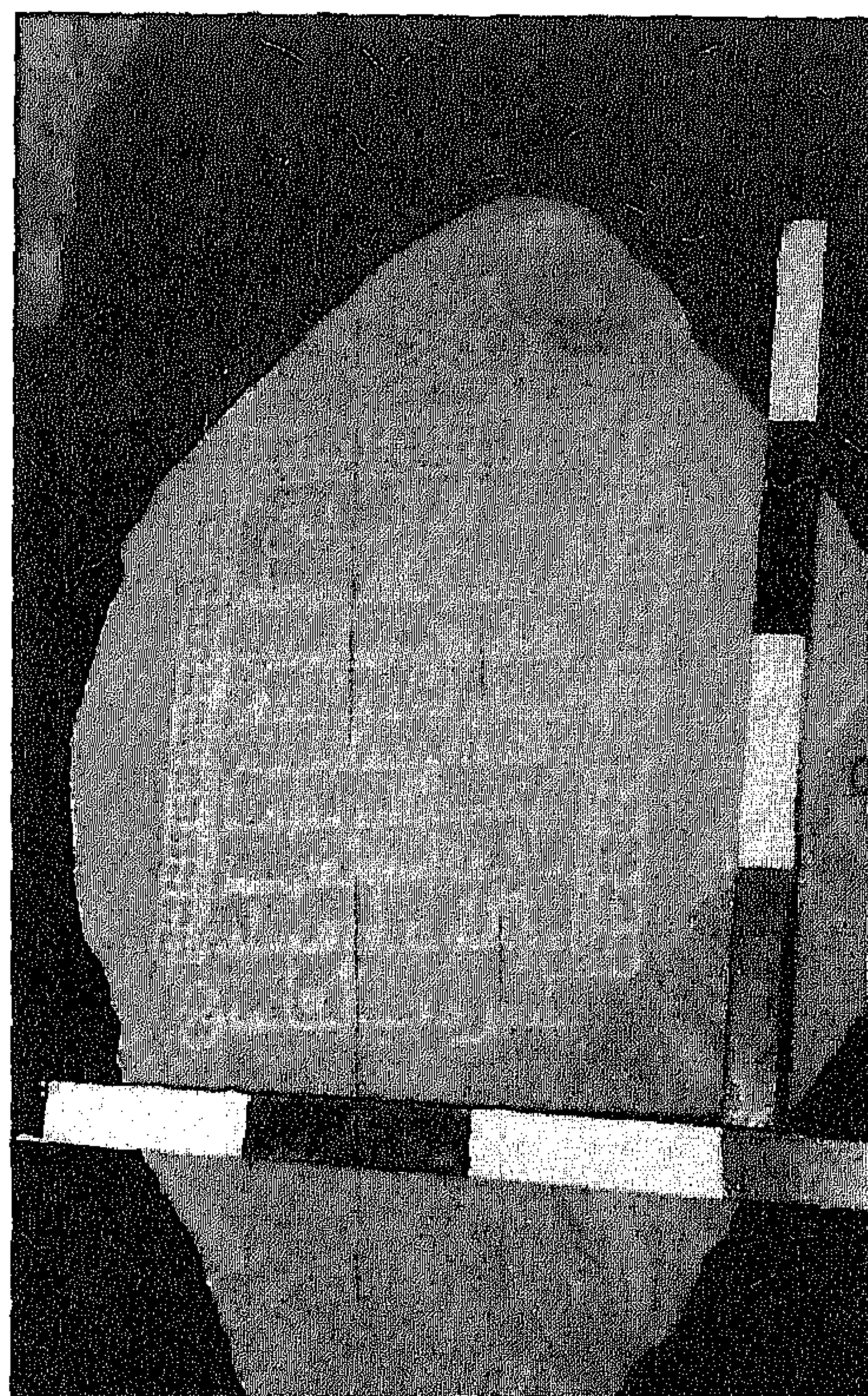


لوحة رقم (٢٧أ)

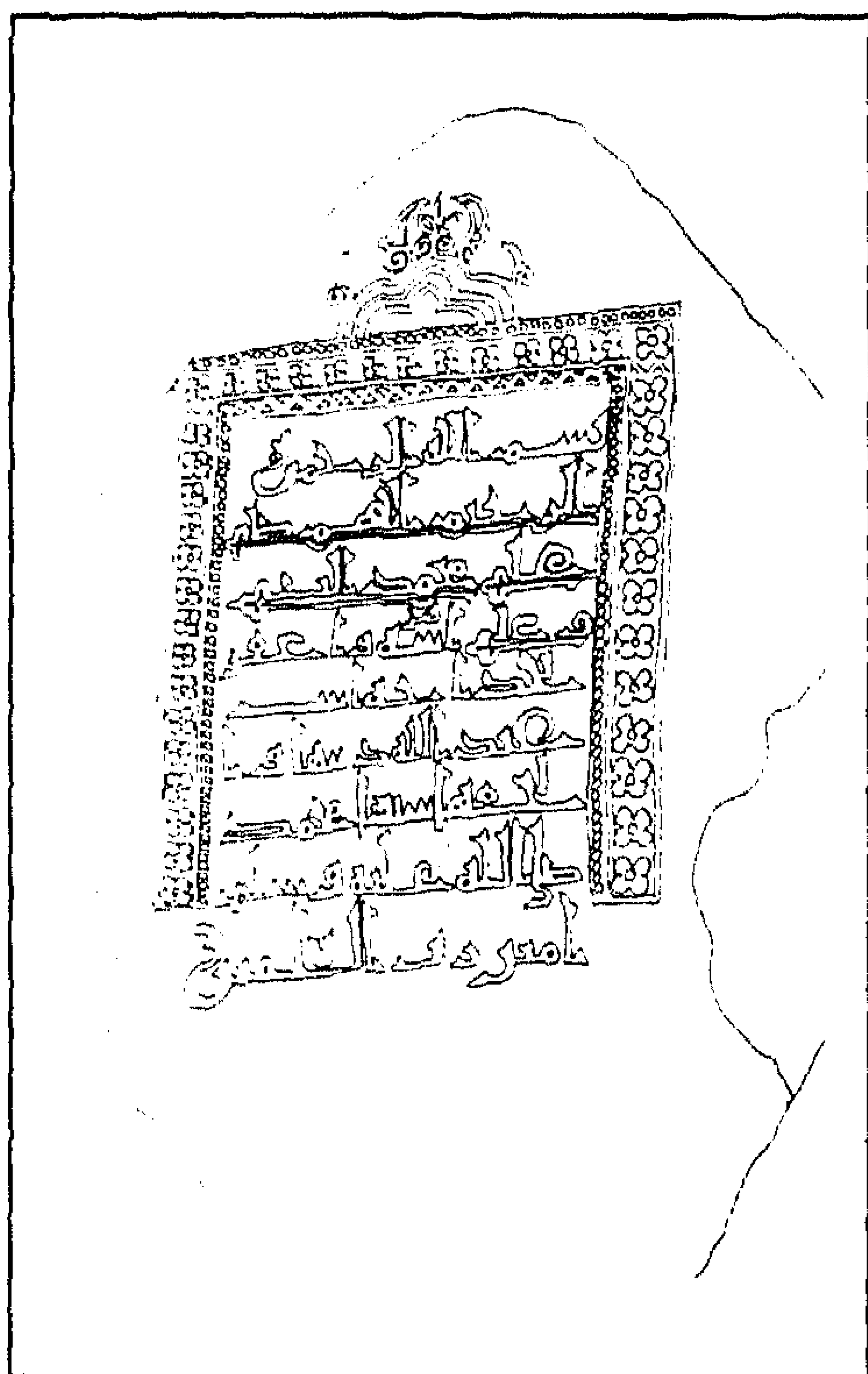


لوحة رقم (٢٧ب)

الشاهد رقم (٢٨)

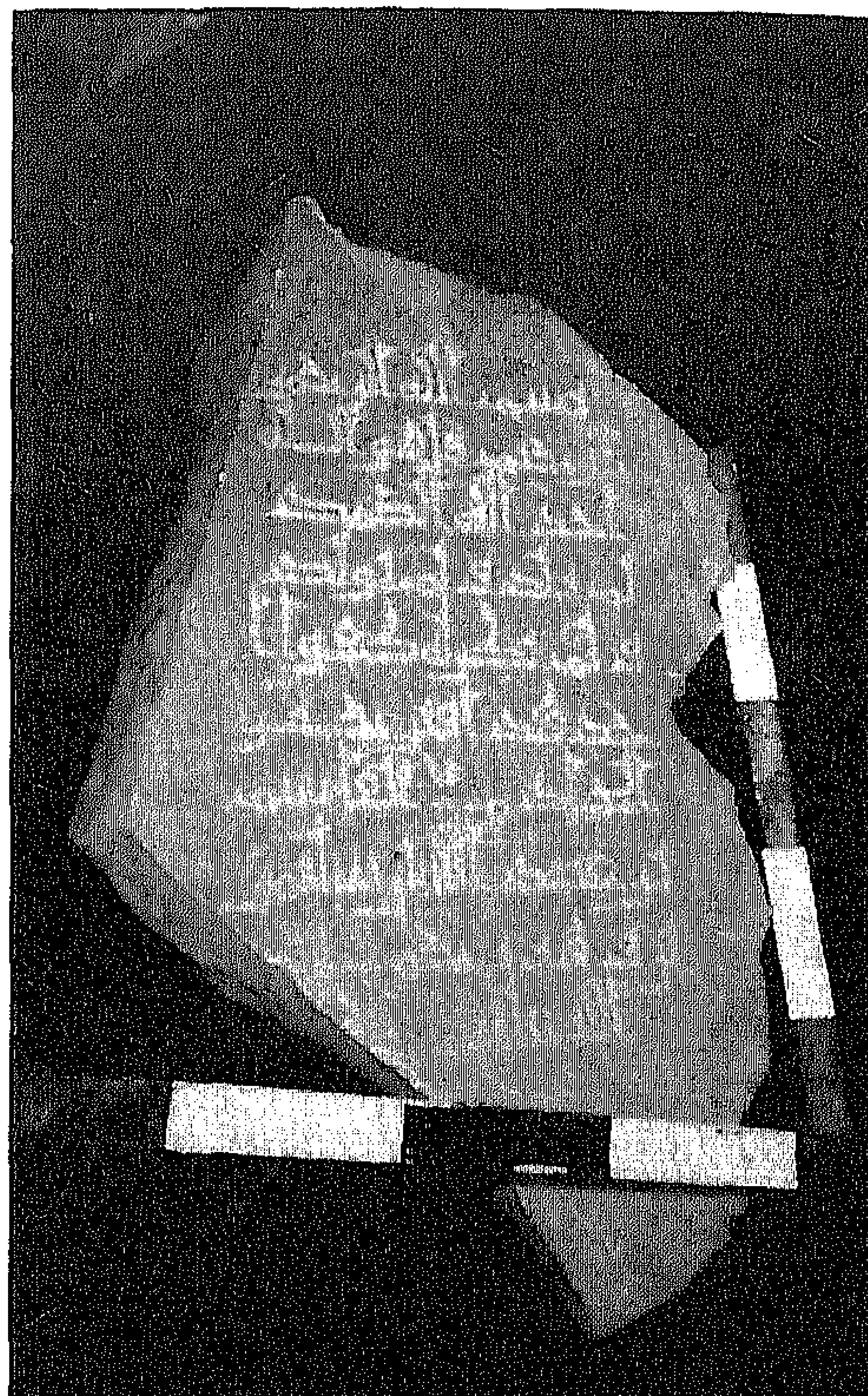


لوحة رقم (٢٨أ)

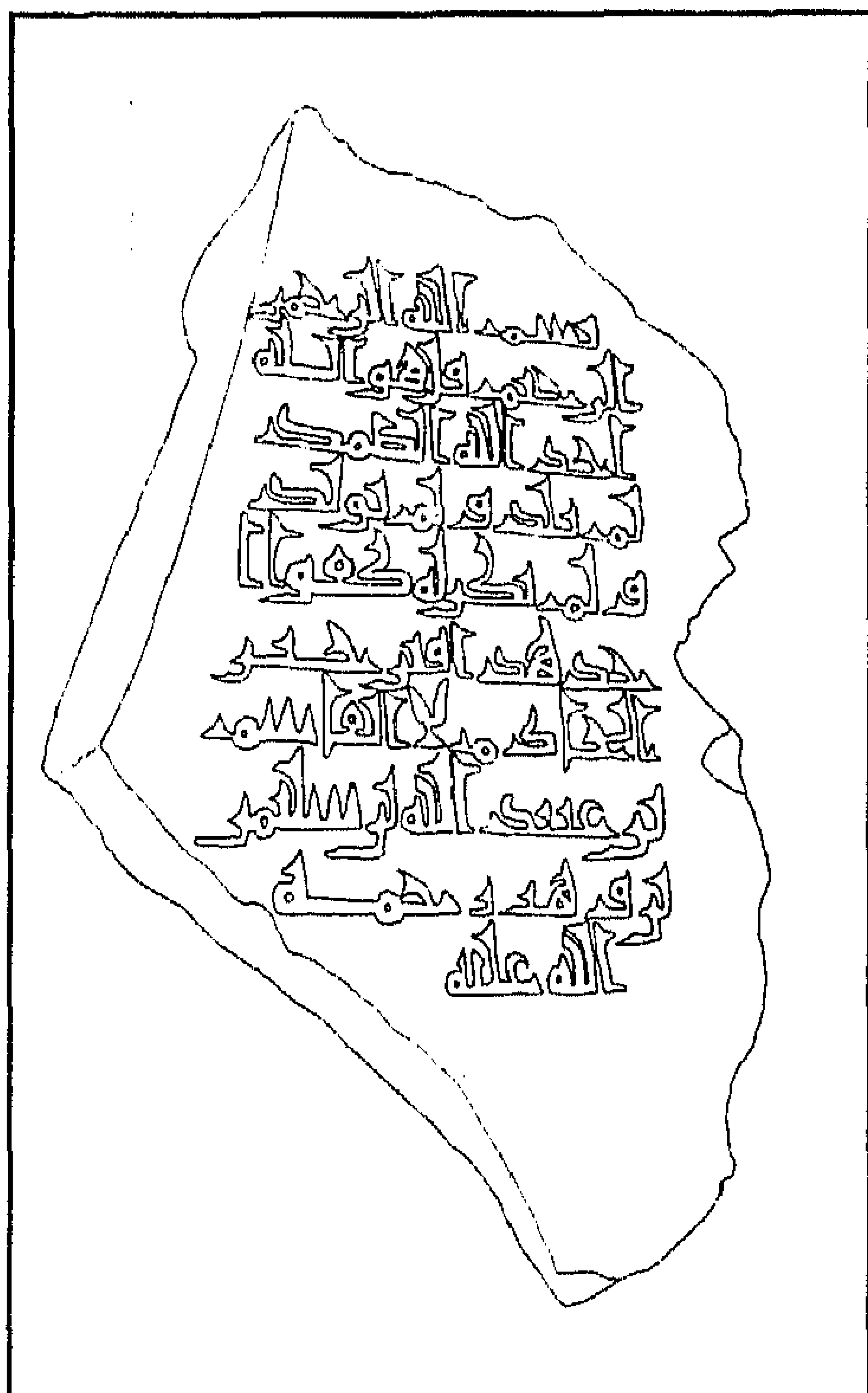


لوحة رقم (٢٨ب)

الشاهد رقم (٢٩)

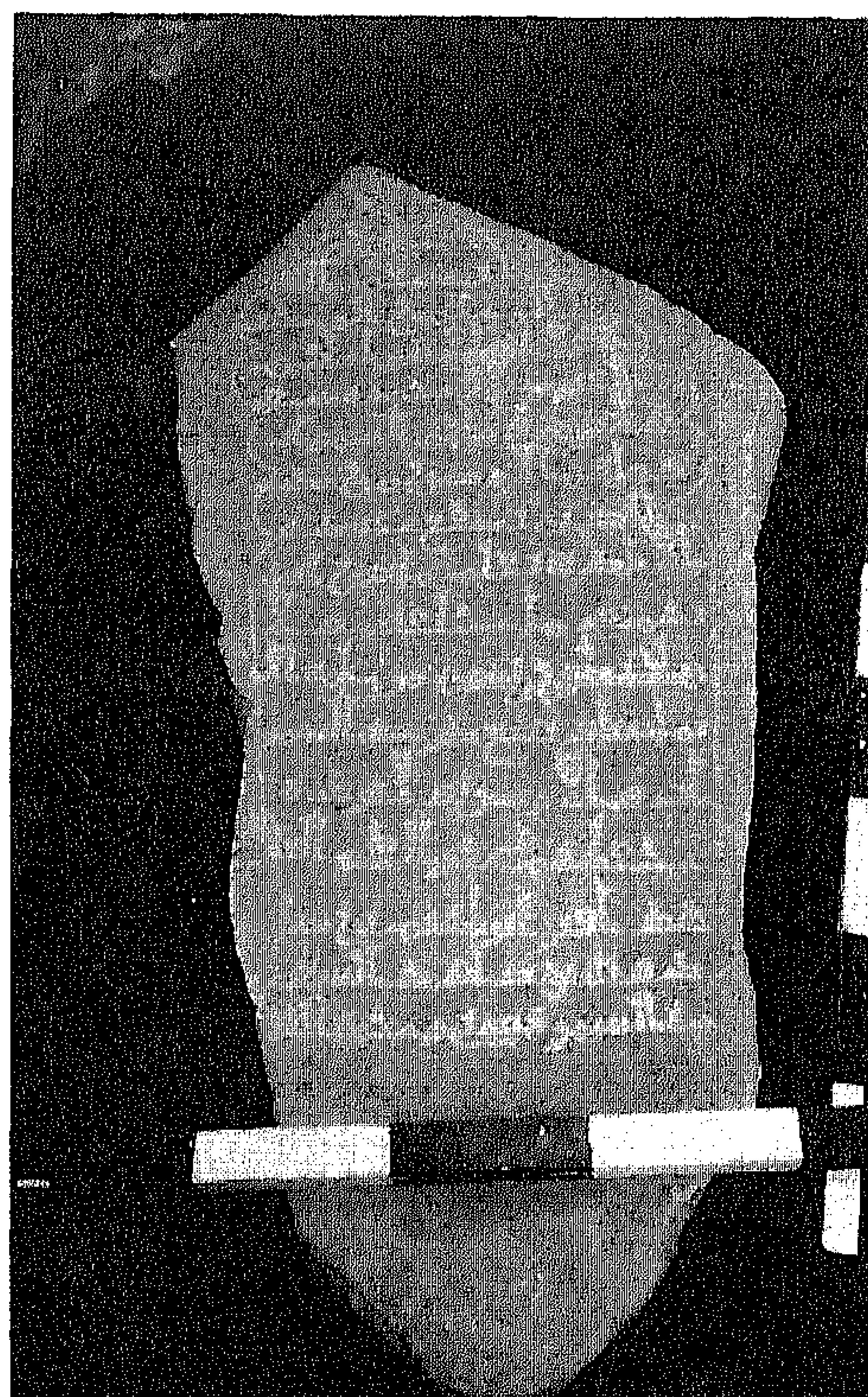


لوحة رقم (٢٩أ)

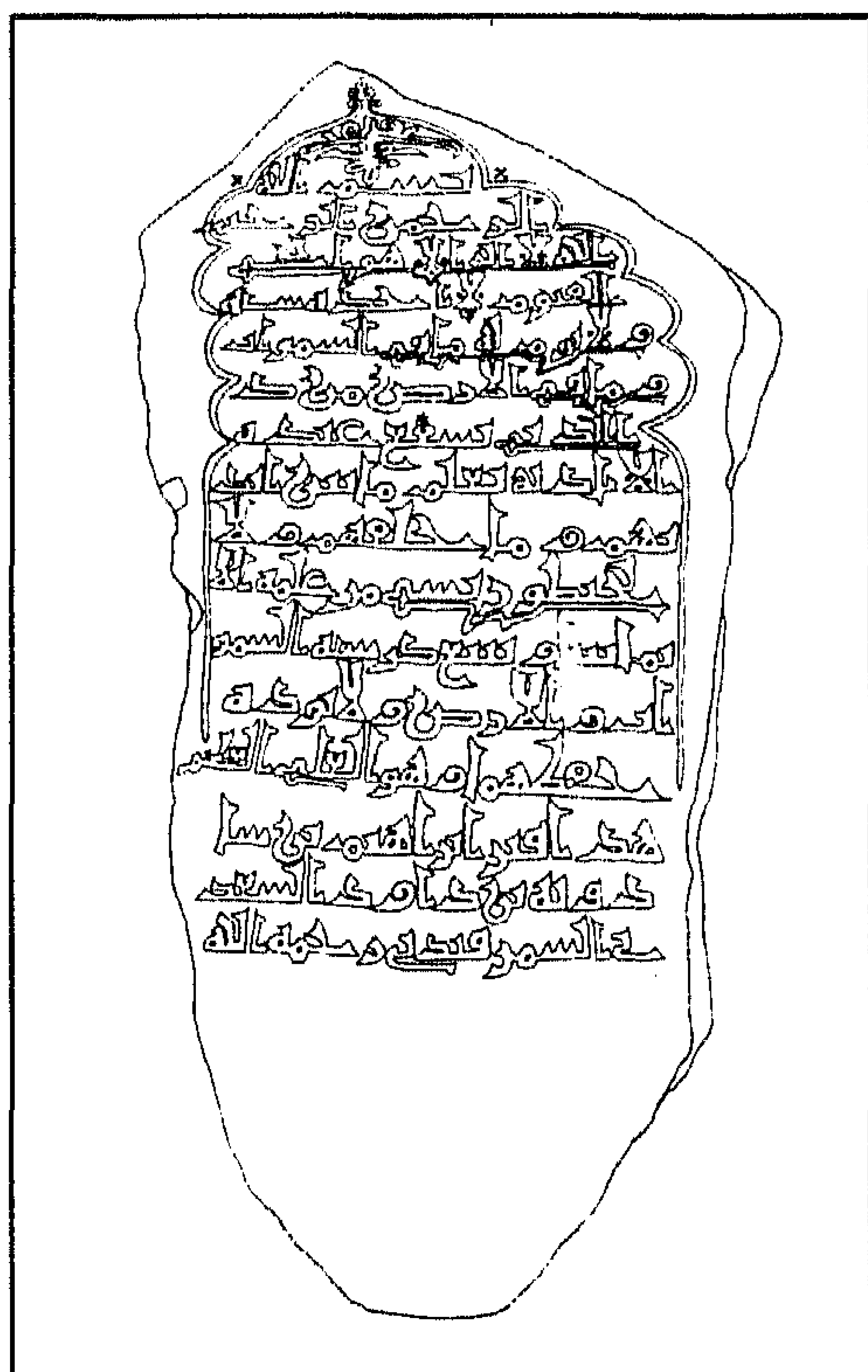


لوحة رقم (٢٩ب)

الشاهد رقم (٣٠)



لوحة رقم (٣٠أ)

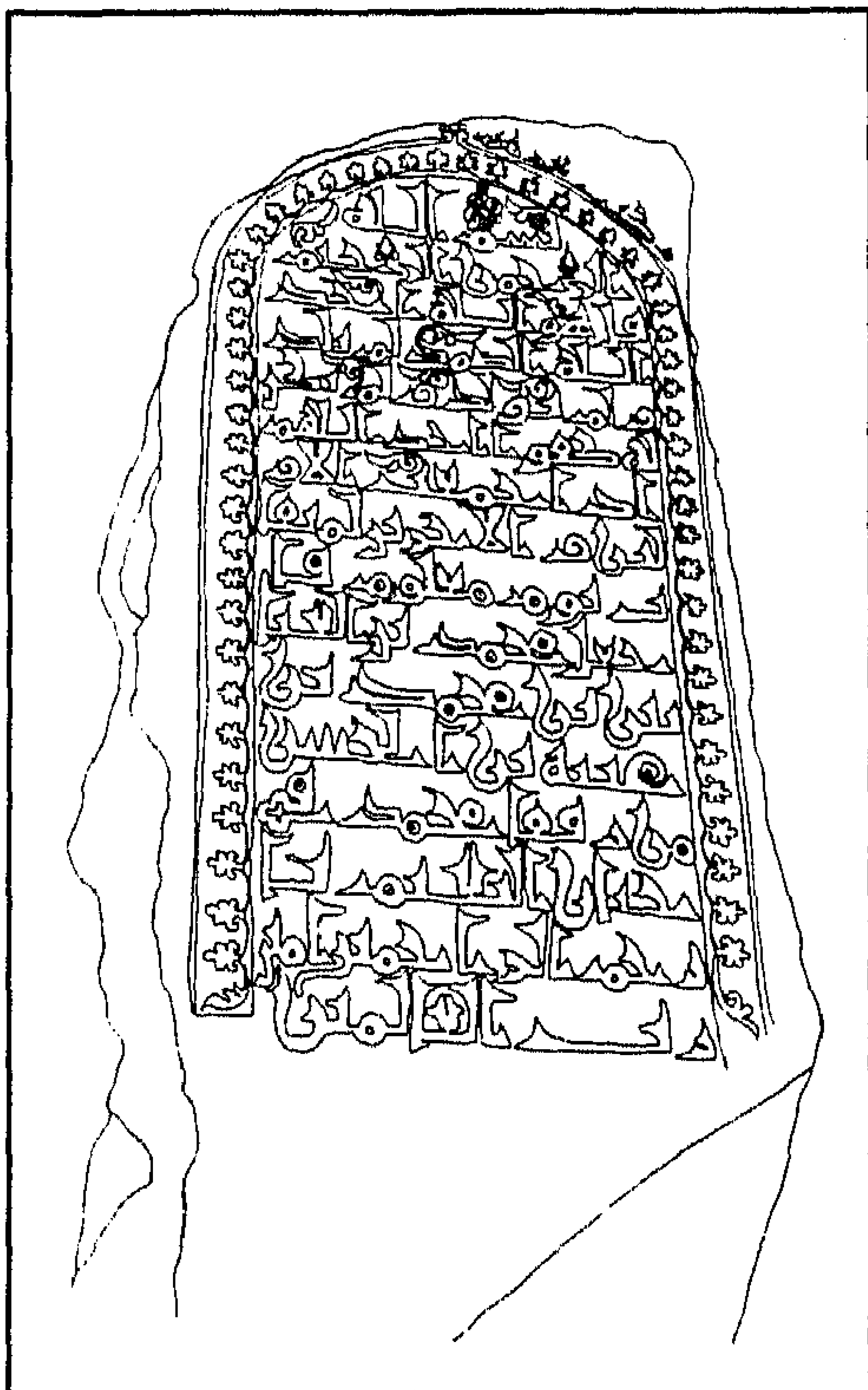


لوحة رقم (٣٠ب)

الشاهد رقم (٣١)

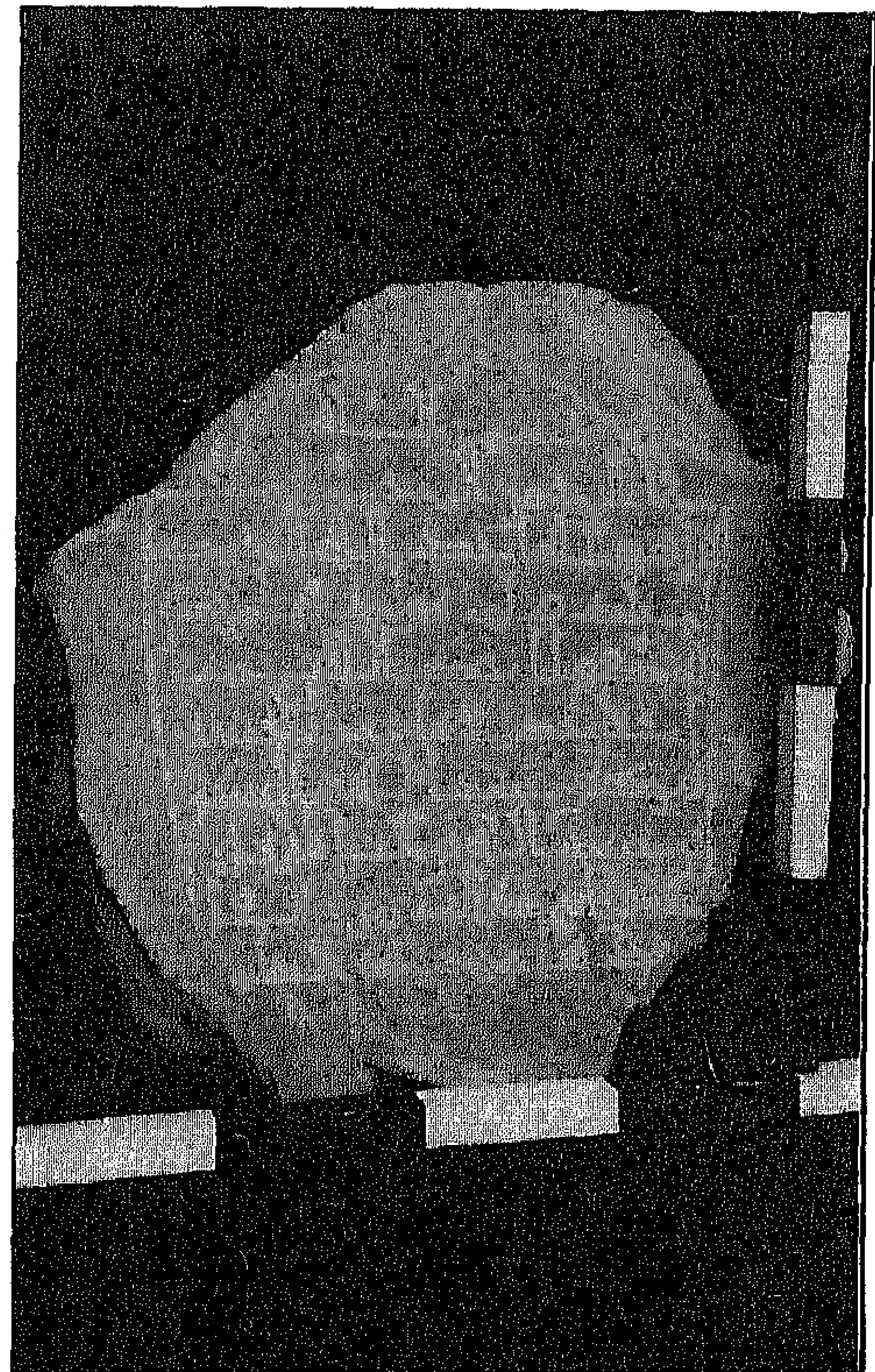


لوحة رقم (٣١أ)

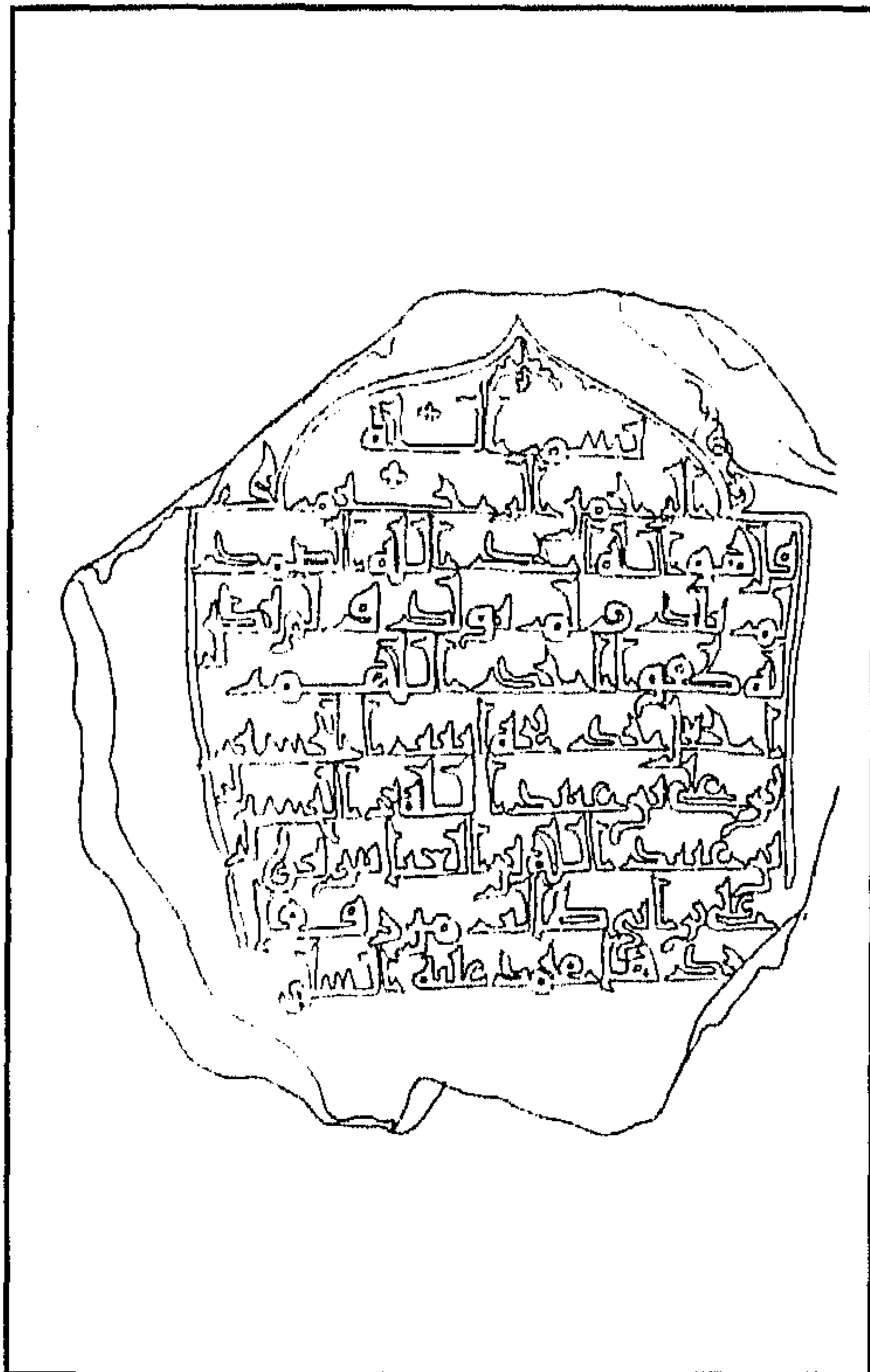


لوحة رقم (١ ٣ب)

الشاهد رقم (٣٢)

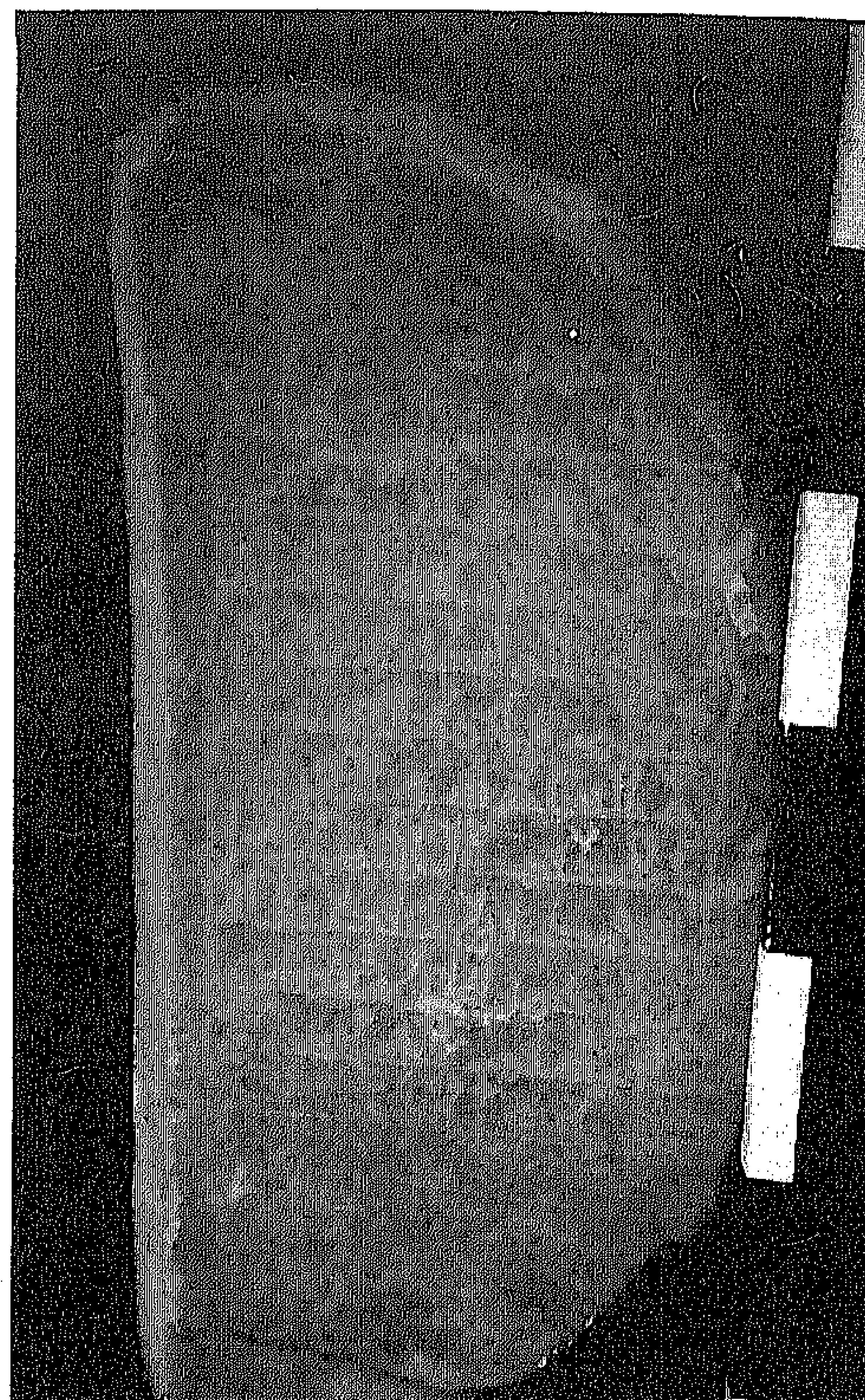


لوحة رقم (٣٢أ)

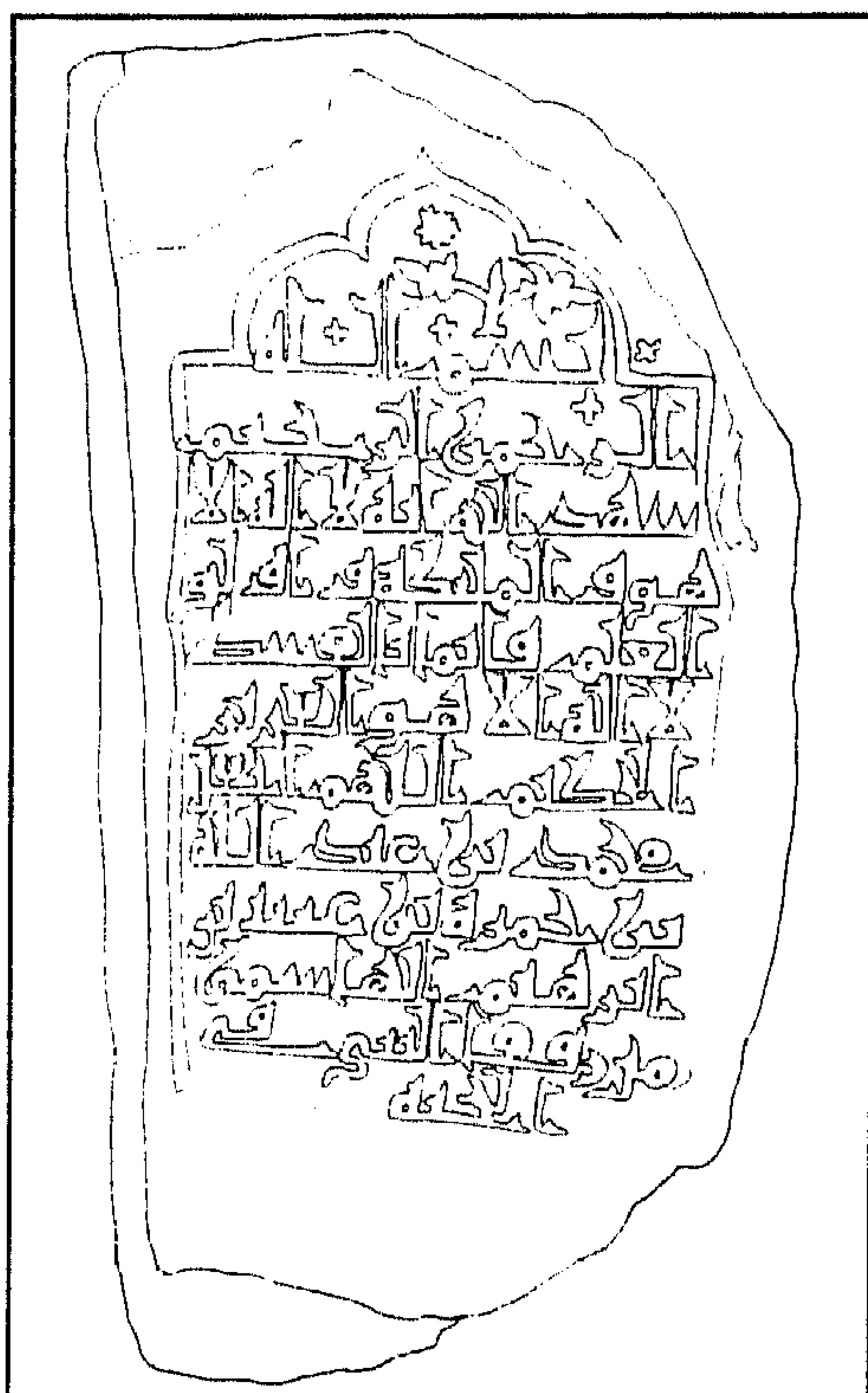


لوحة رقم (٣٢ب)

الشاهد رقم (٣٣)



لوحة رقم (٣٣أ)

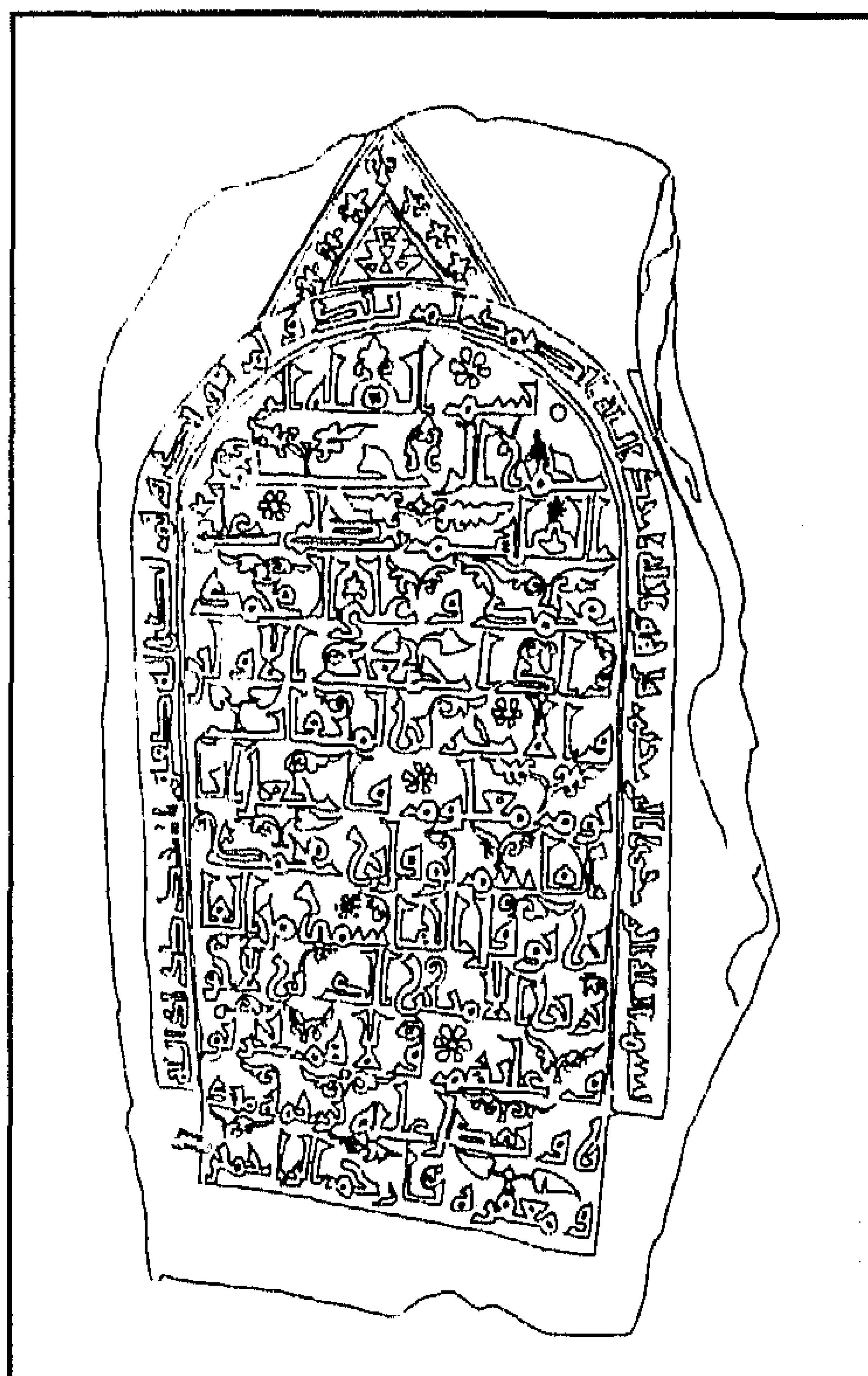


لوحة رقم (٣٣ب)

الشاهد رقم (٣٤)

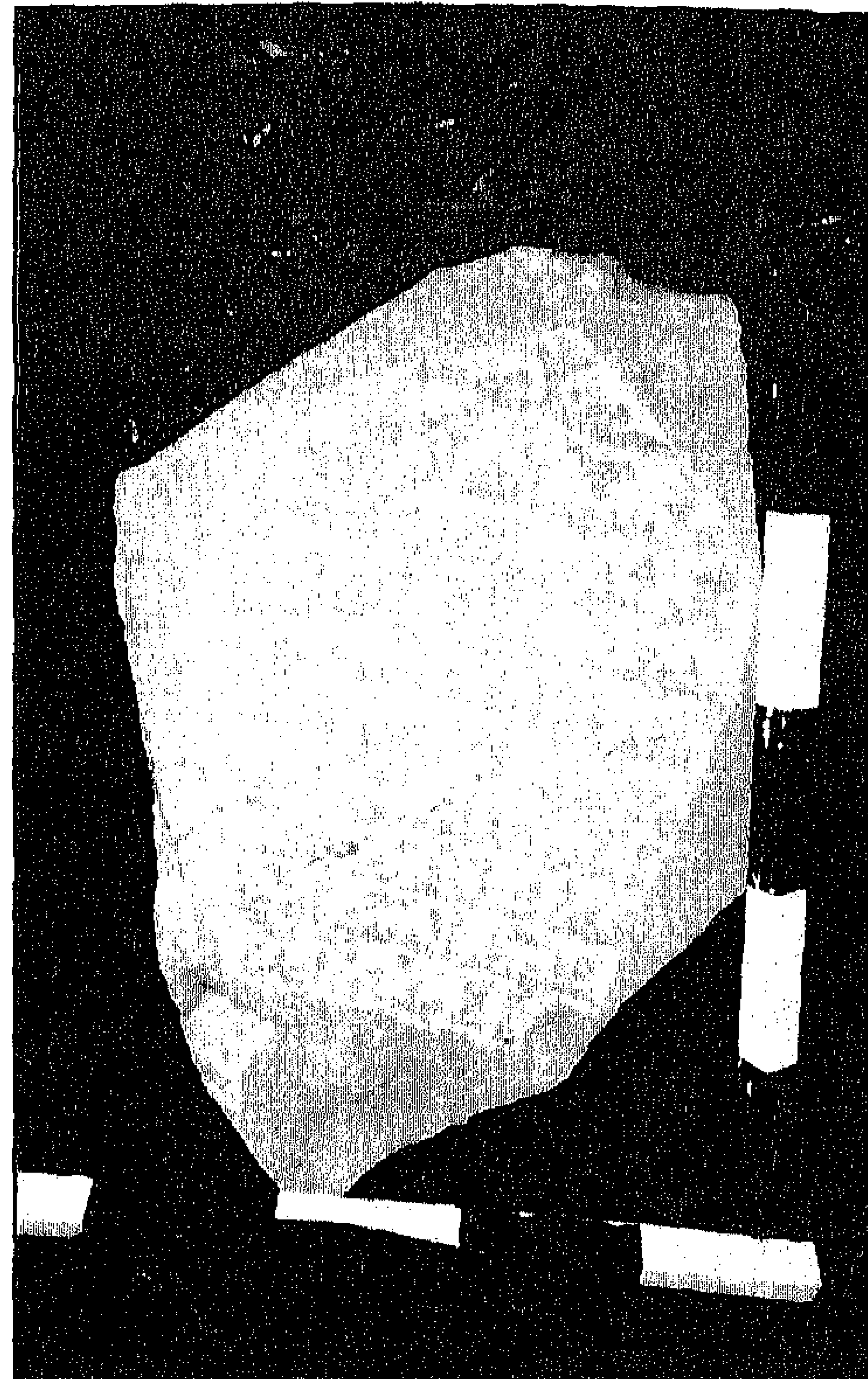


لوحة رقم (٣٤أ)

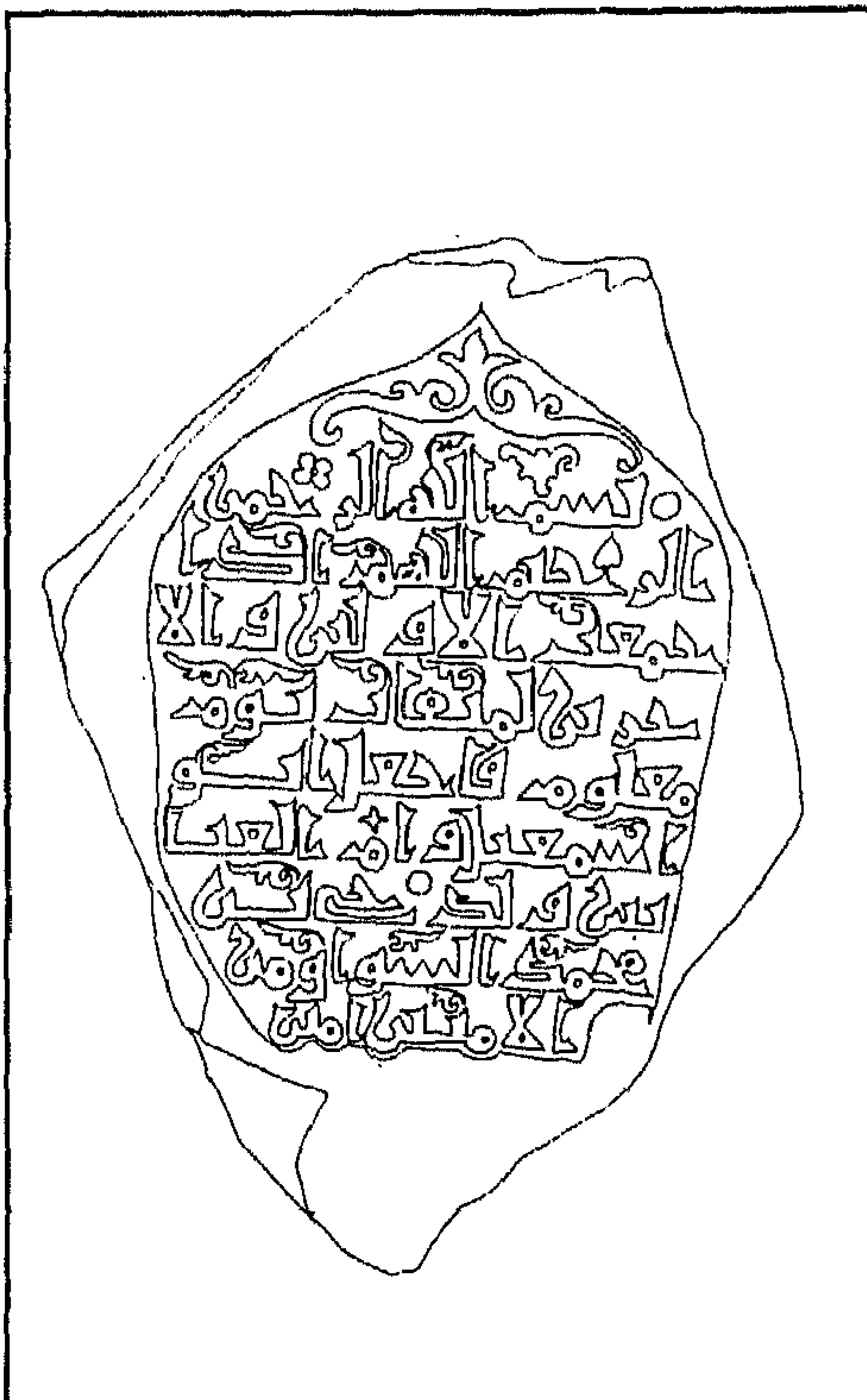


لوحة رقم (٣٤ب)

الشاهد رقم (٣٥)



لوحة رقم (٣٥أ)

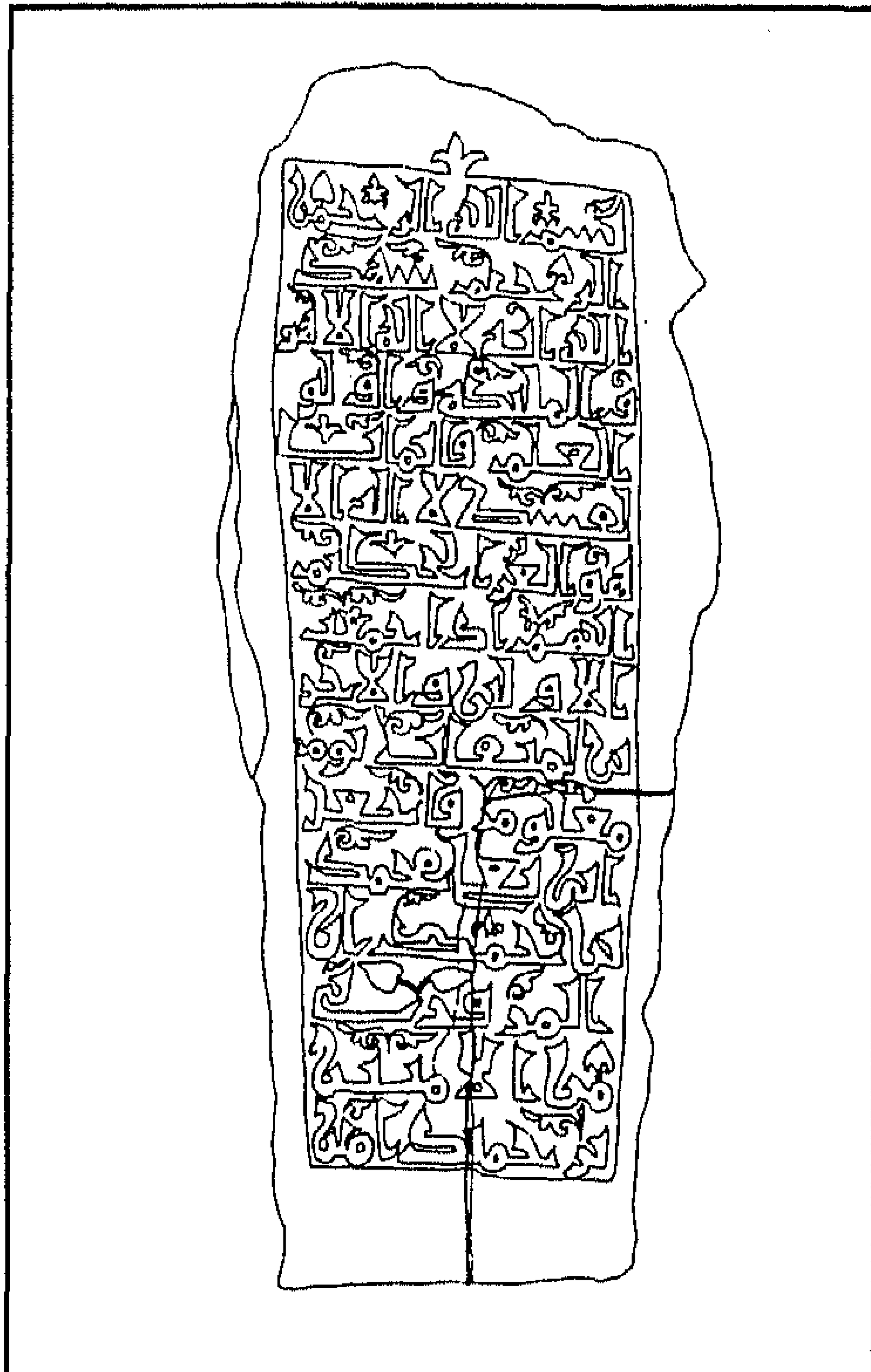


لوحة رقم (٣٥ب)

الشاهد رقم (٣٦)

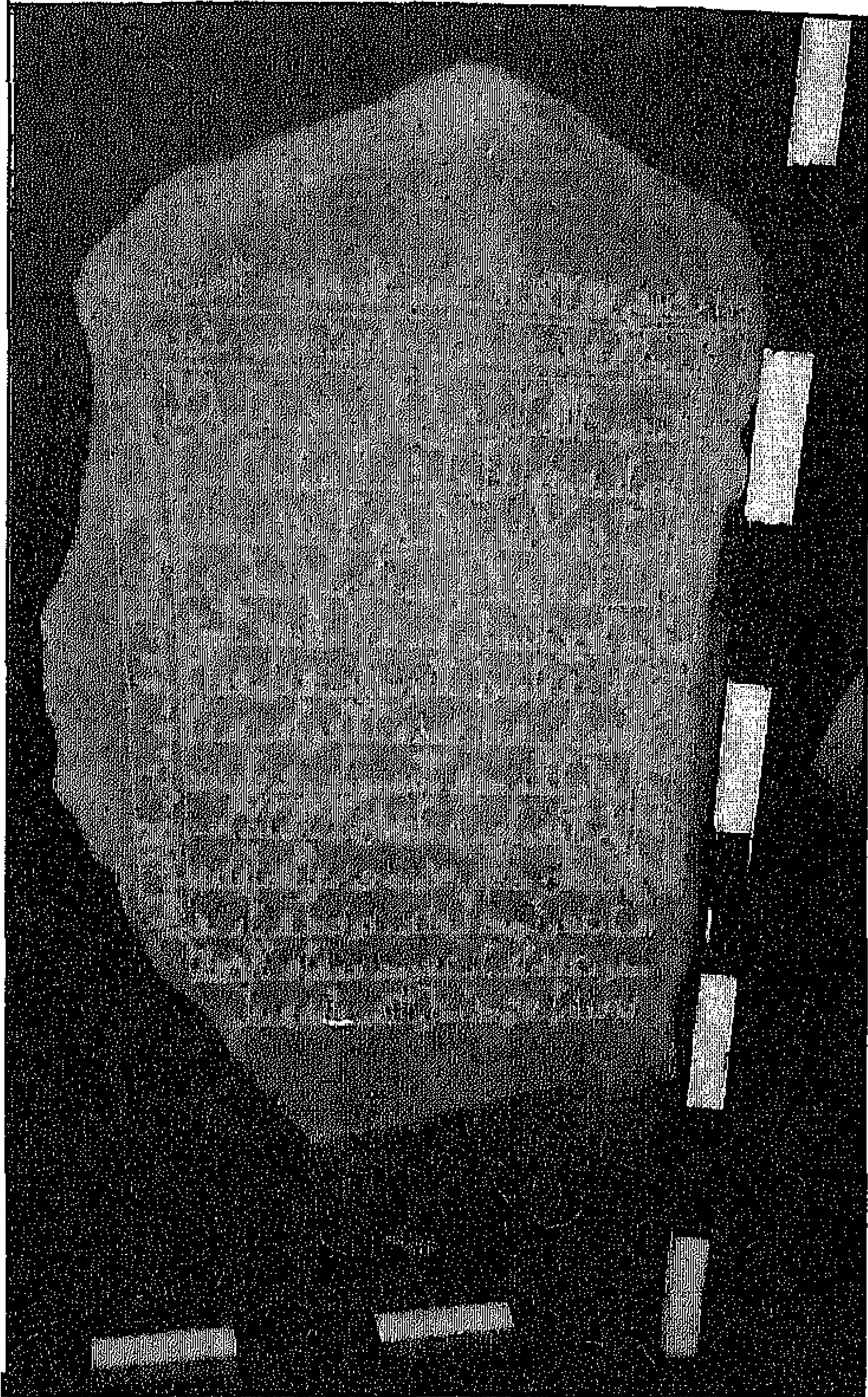


لوحة رقم (٣٦أ)

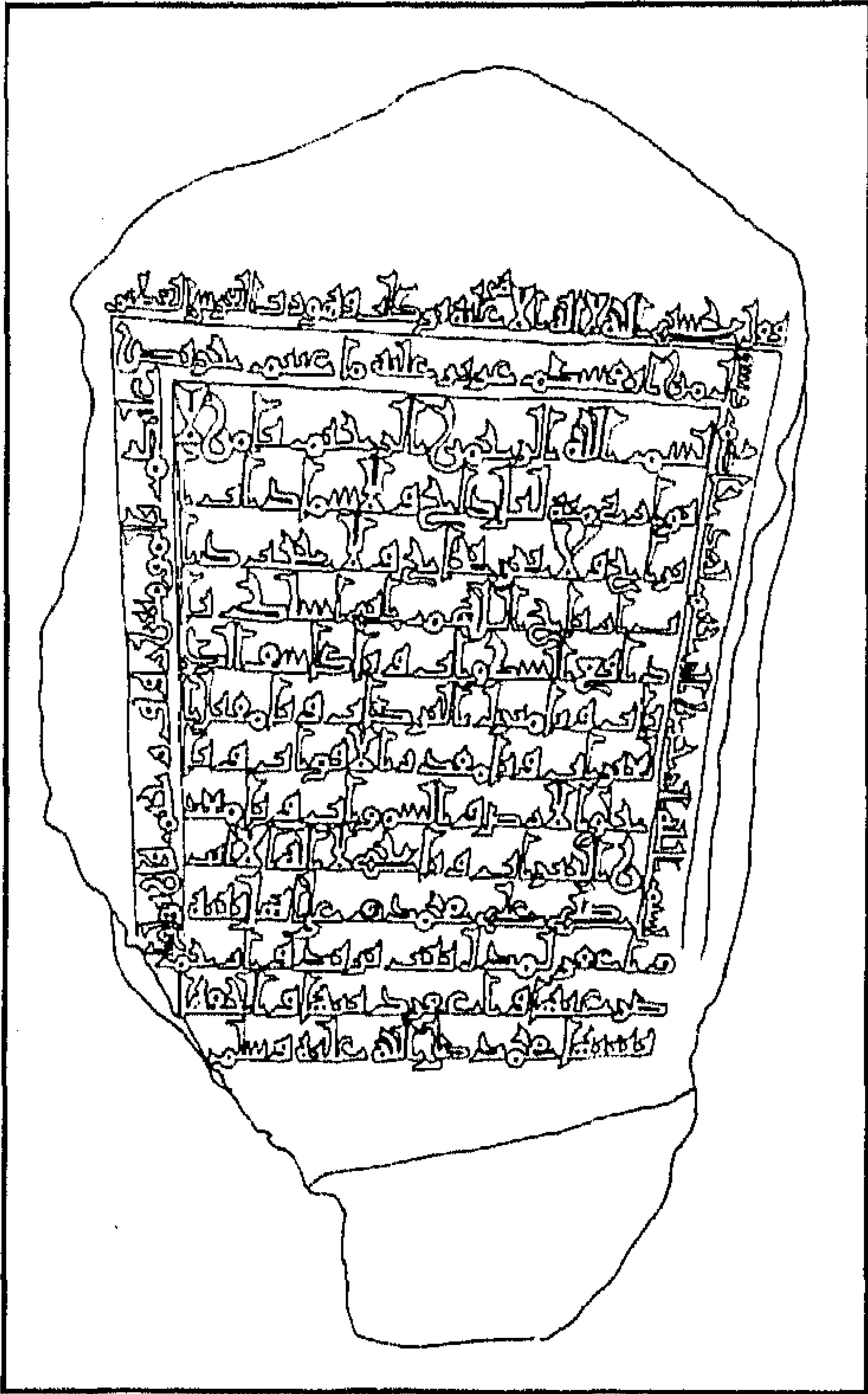


لوحة رقم (٣٦ب)

الشاهد رقم (٣٧)

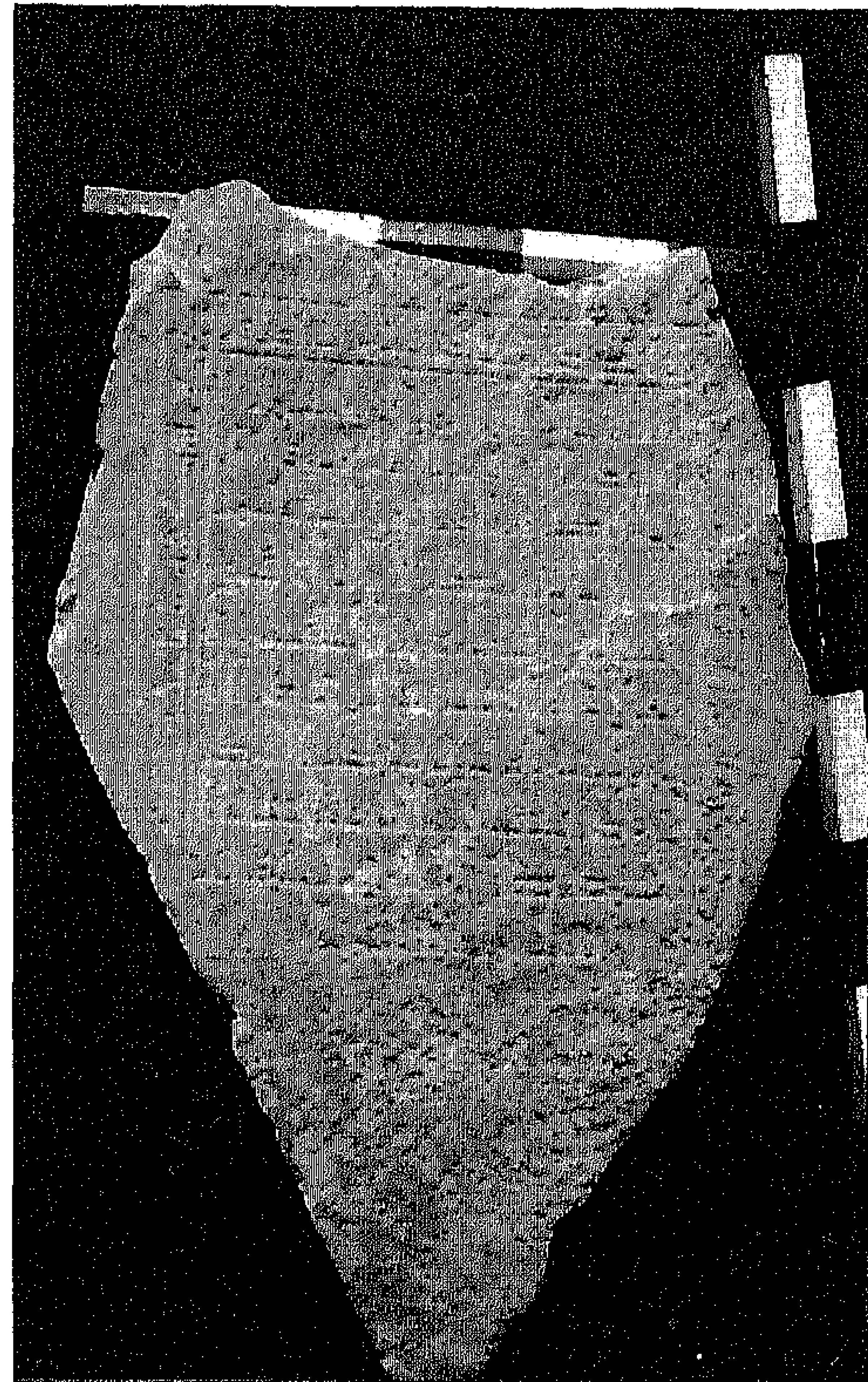


لوحة رقم (٣٧أ)

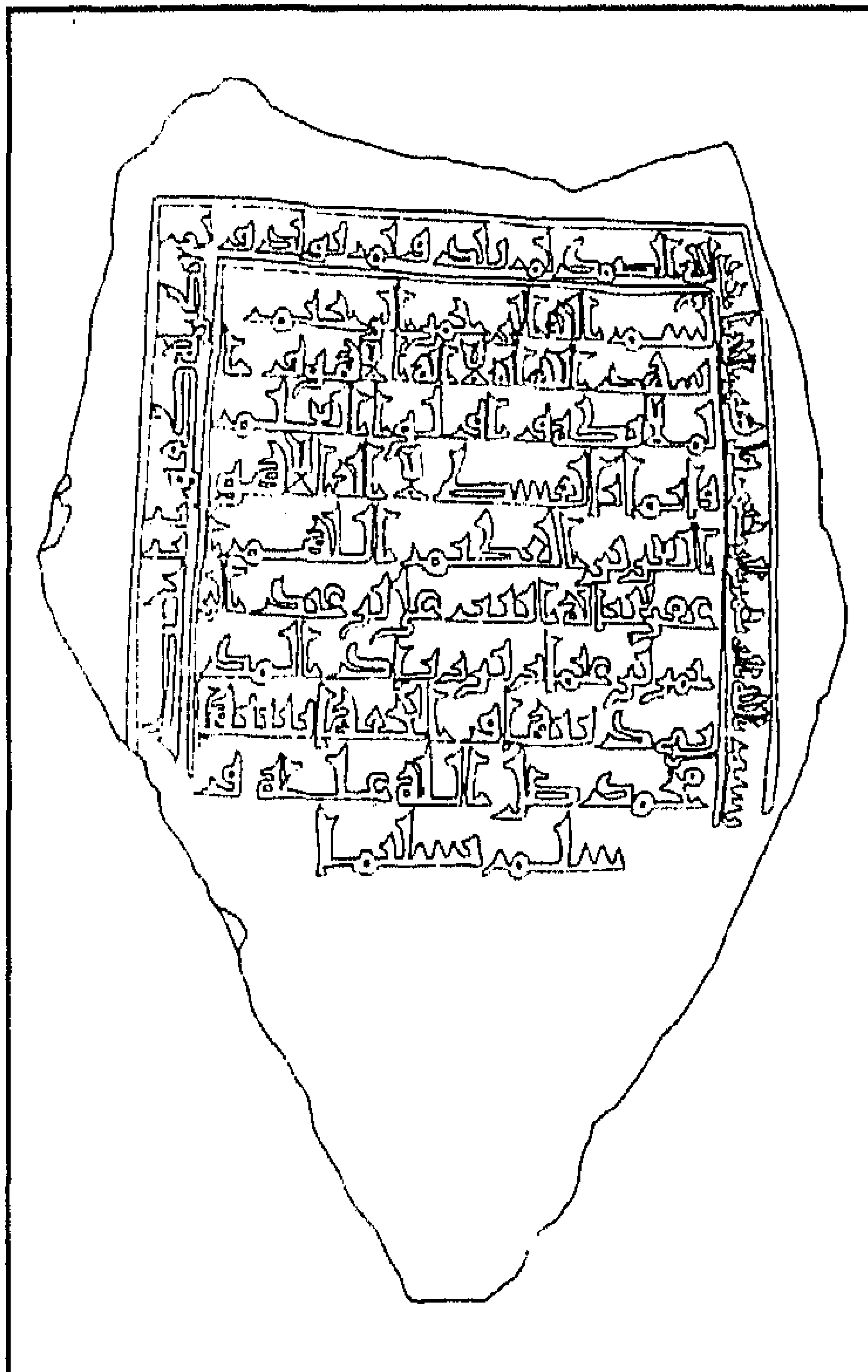


لوحة رقم (٣٧ب)

الشاهد رقم (٣٨)

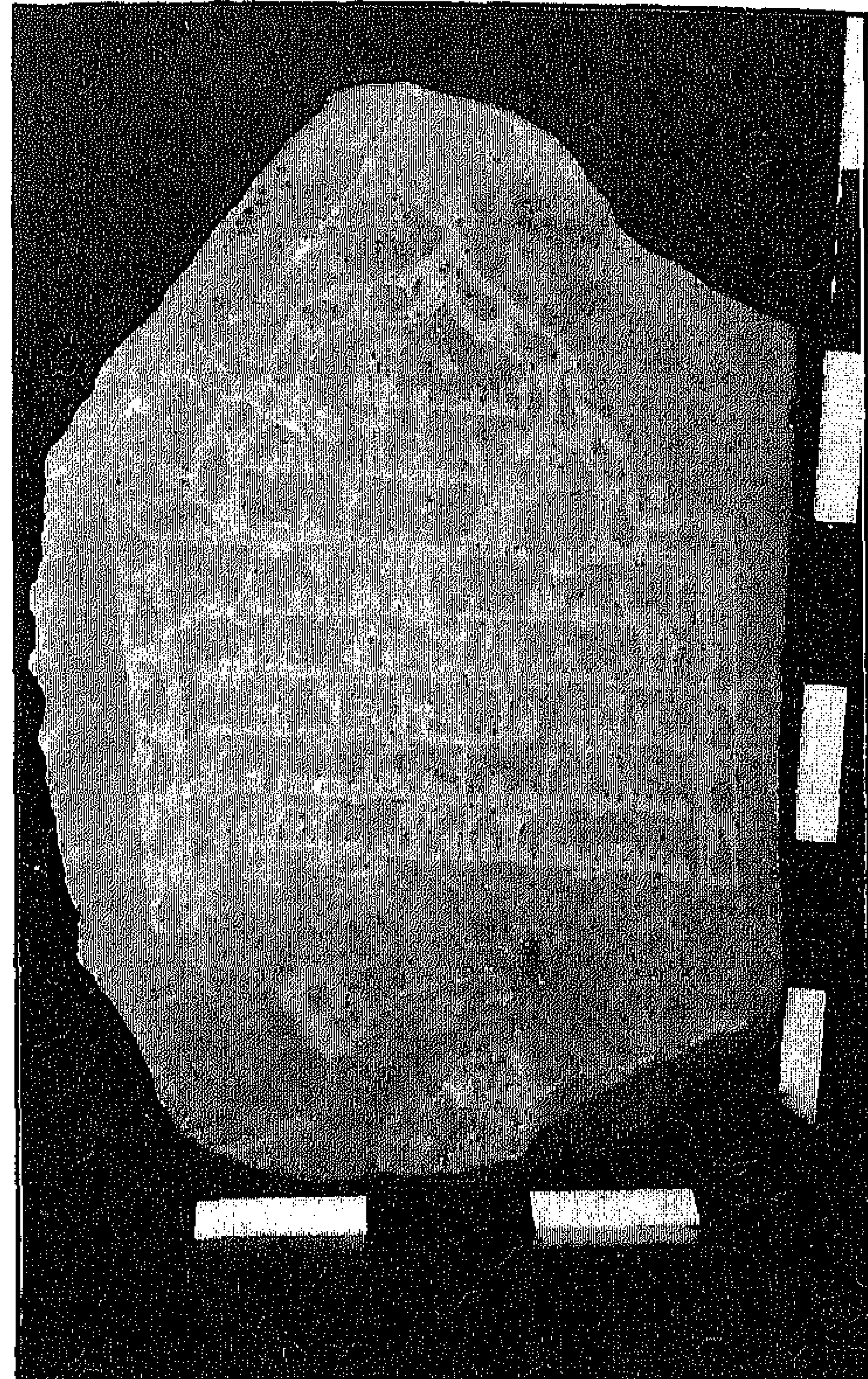


لوحة رقم (٣٨أ)

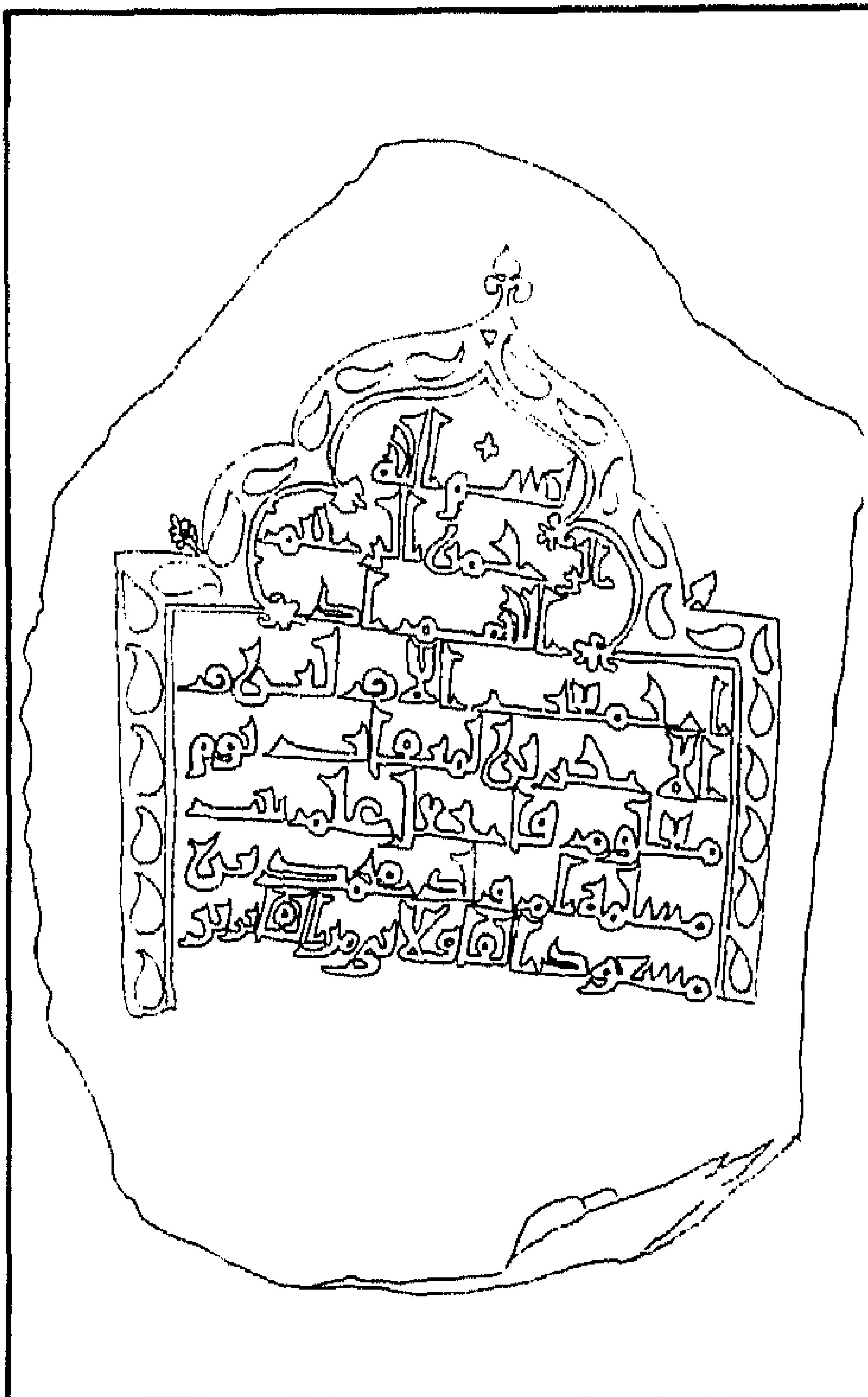


لوحة رقم (٣٨ب)

الشاهد رقم (٣٩)

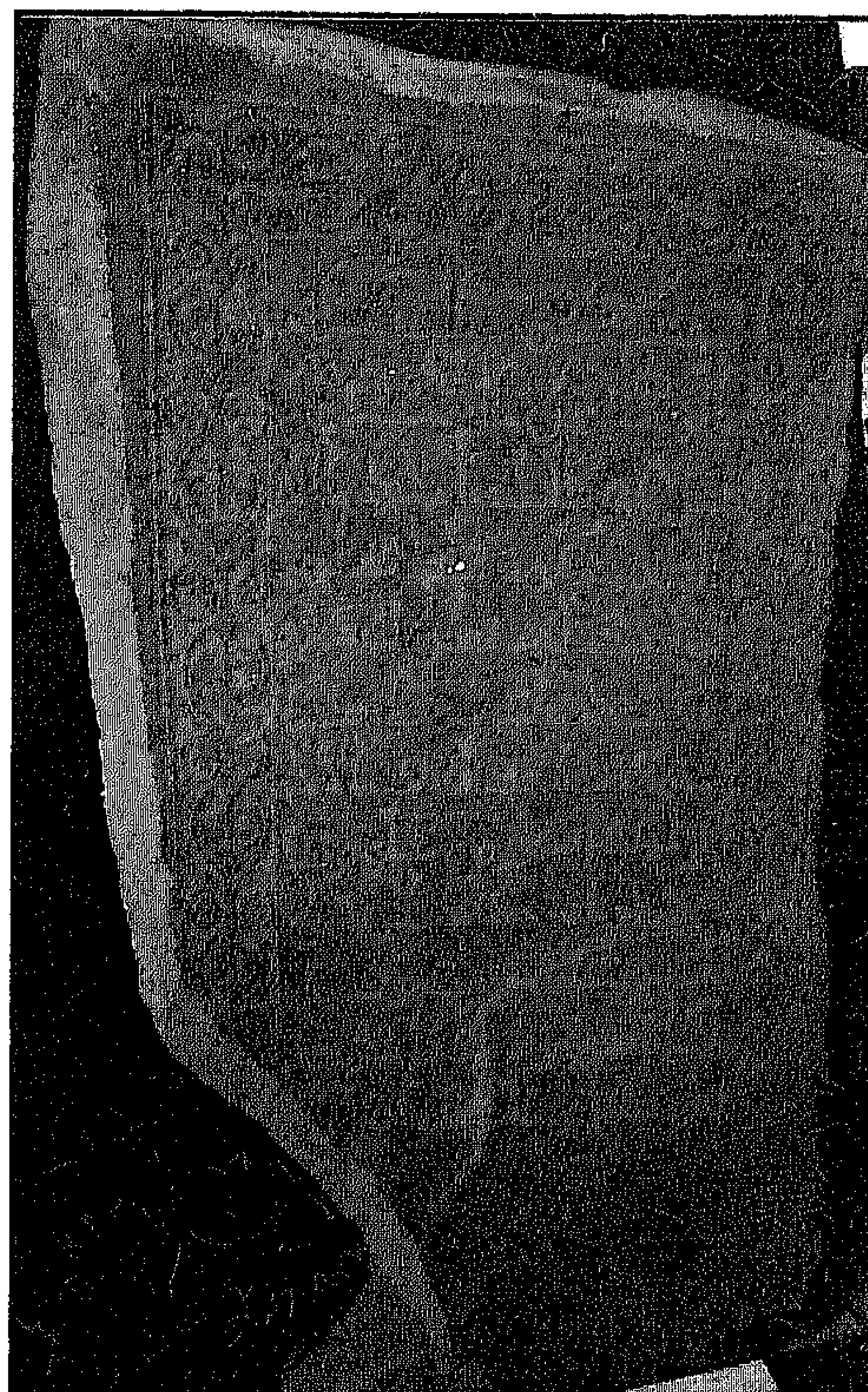


لوحة رقم (٣٩أ)

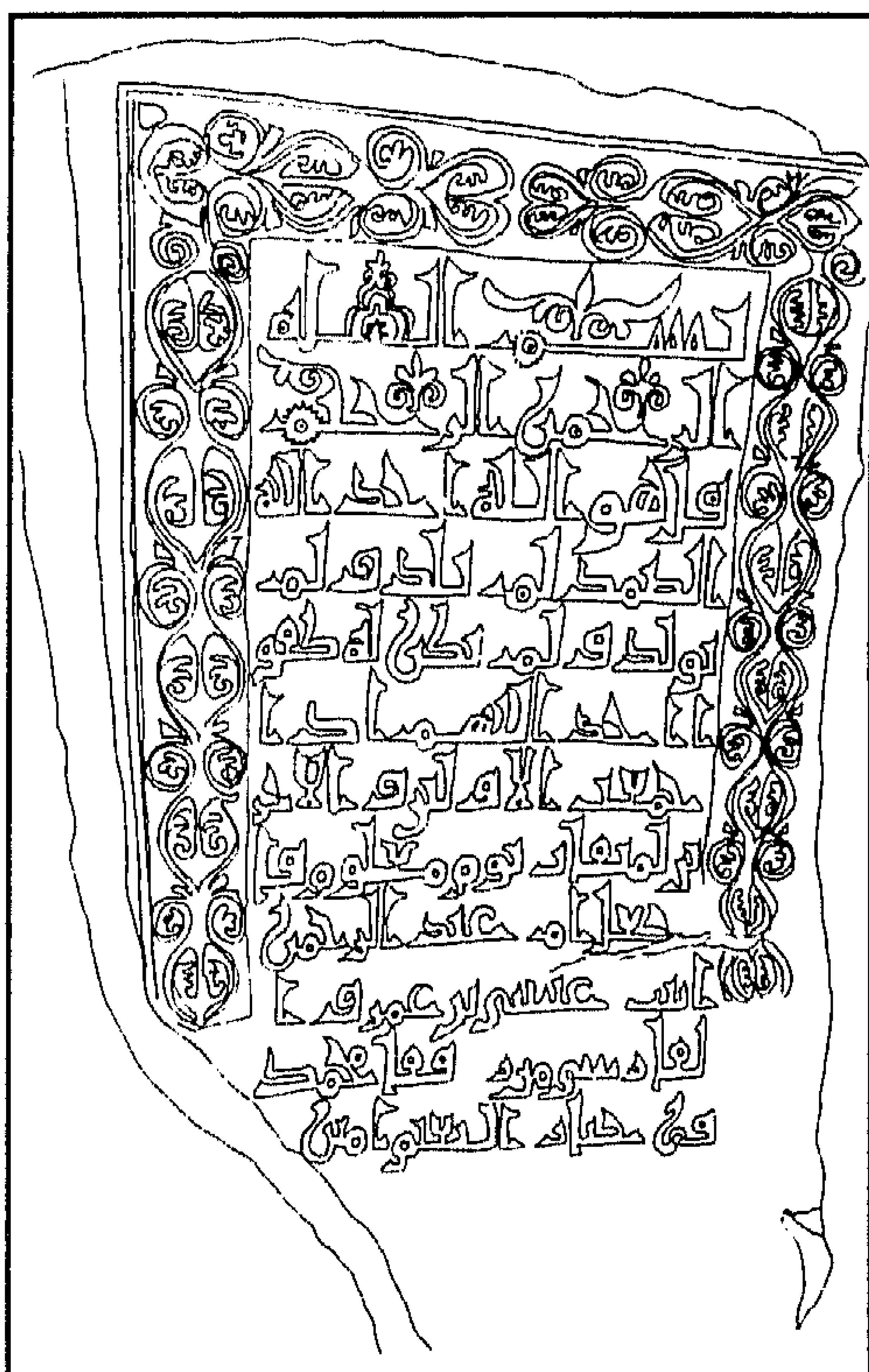


لوحة رقم (٣٩ب)

الشاهد رقم (٤٠)

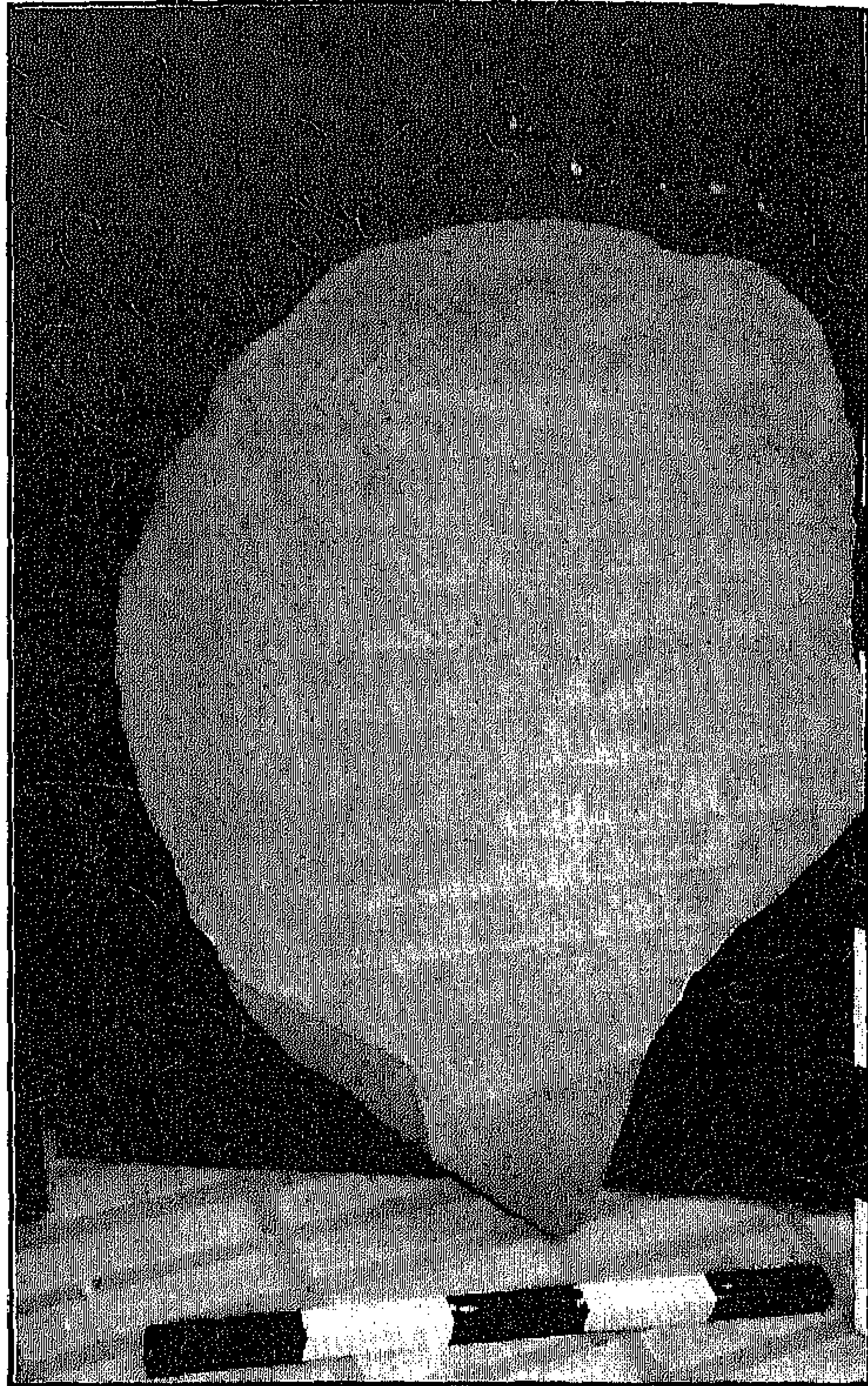


لوحة رقم (٤٠أ)

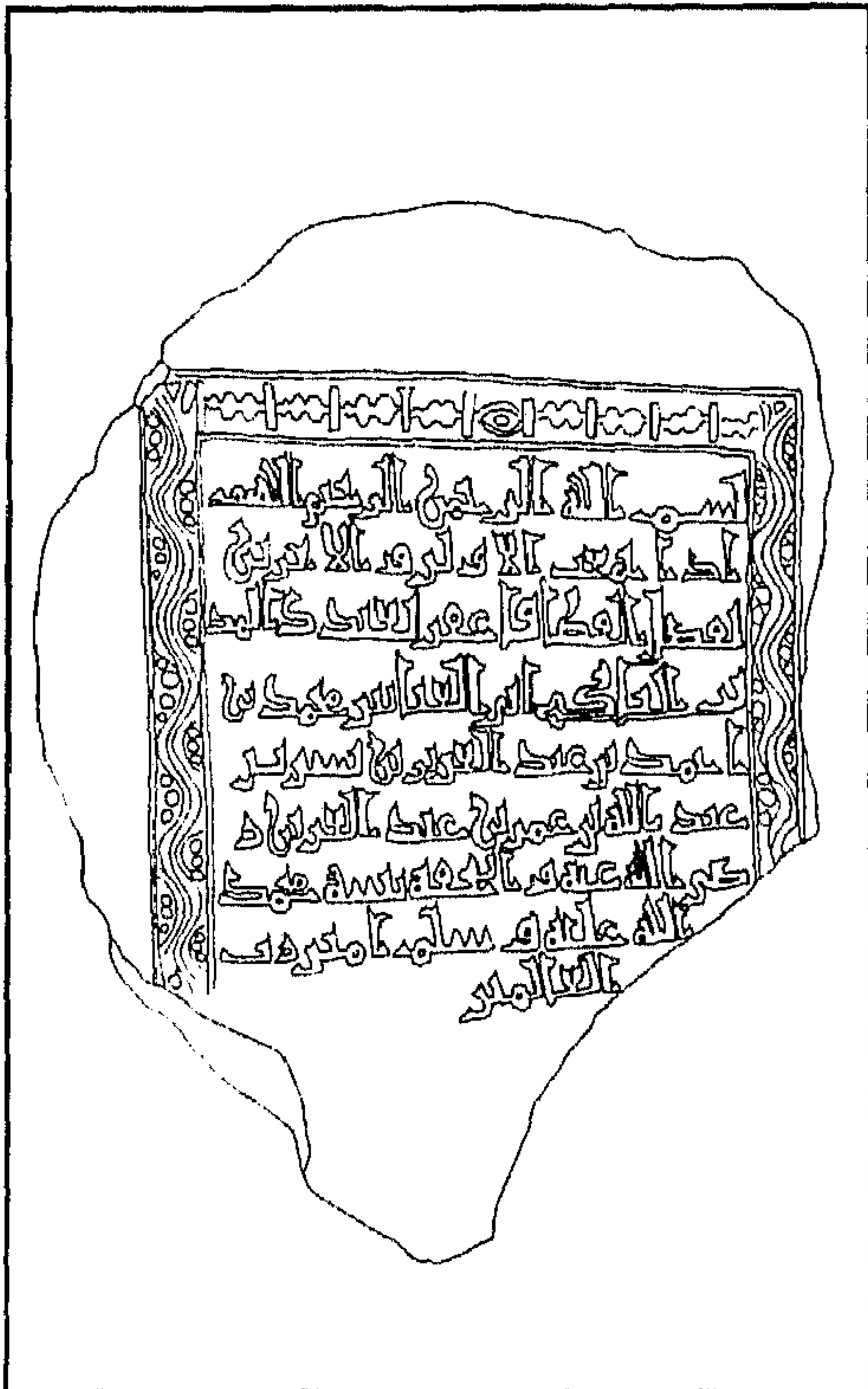


لوحة رقم (٤٠ب)

الشاهد رقم (٤١)



لوحة رقم (٤١أ)

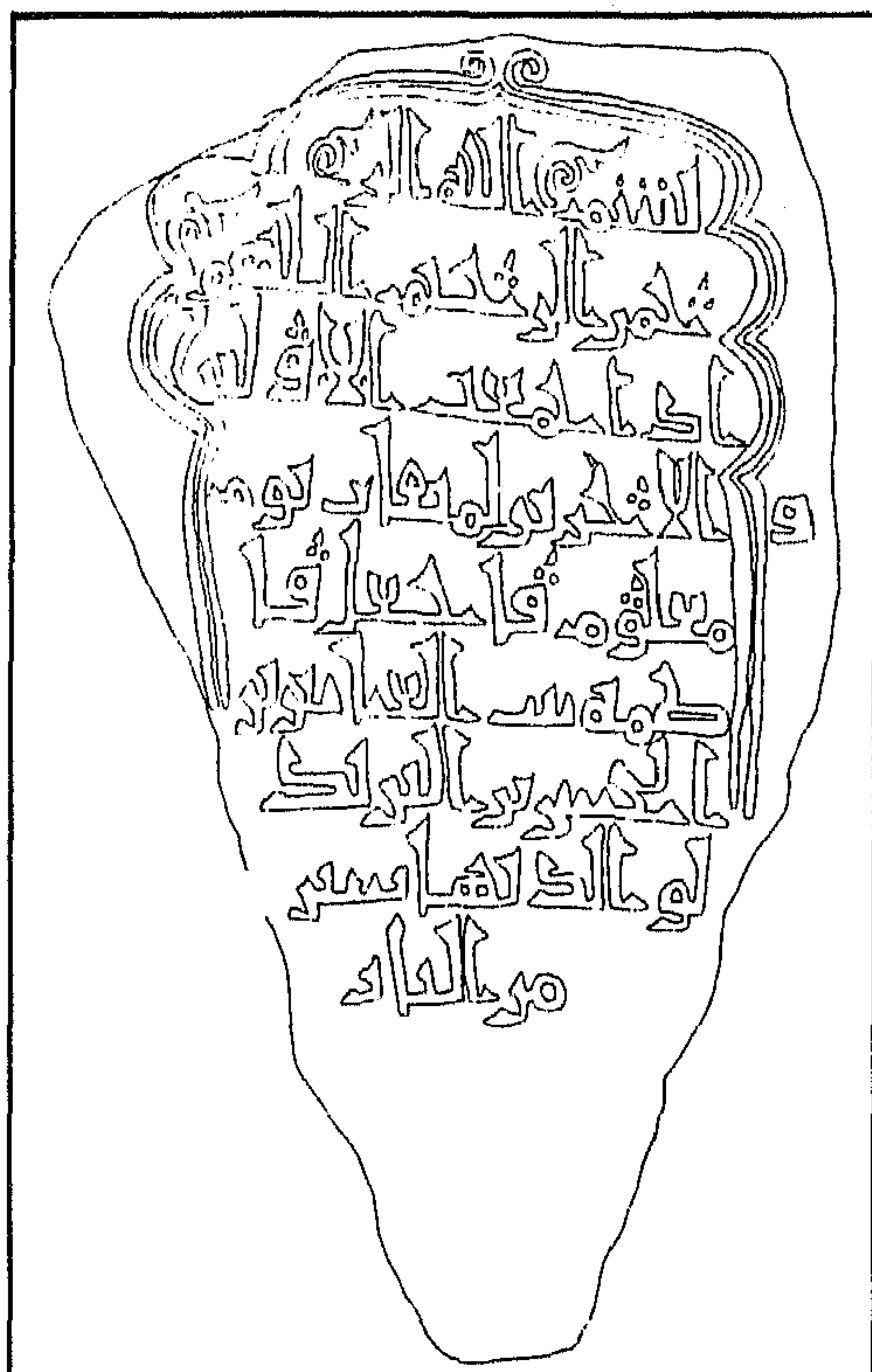


لوحة رقم (٤١ب)

الشاهد رقم (٤٢)

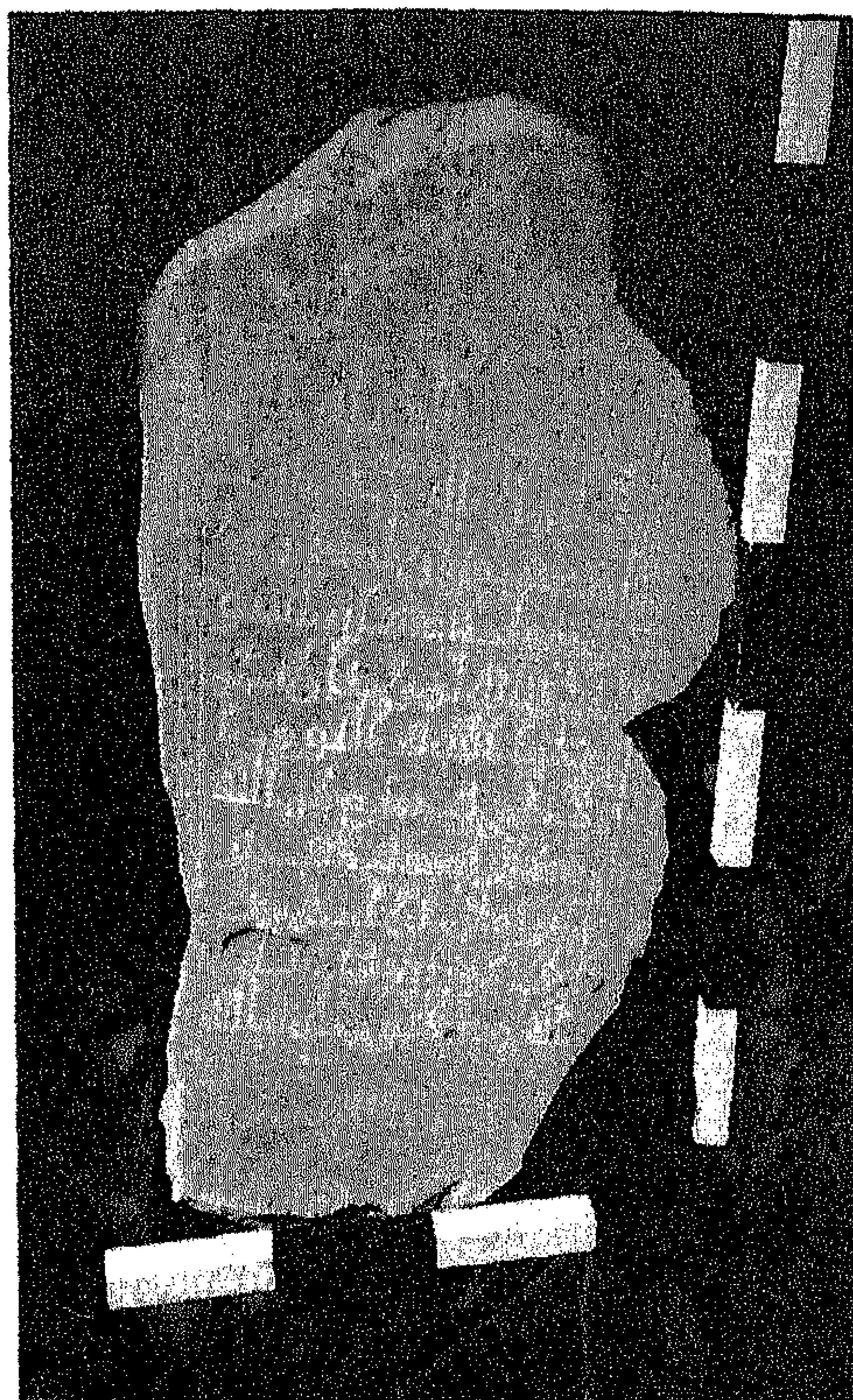


لوحة رقم (٤٢أ)

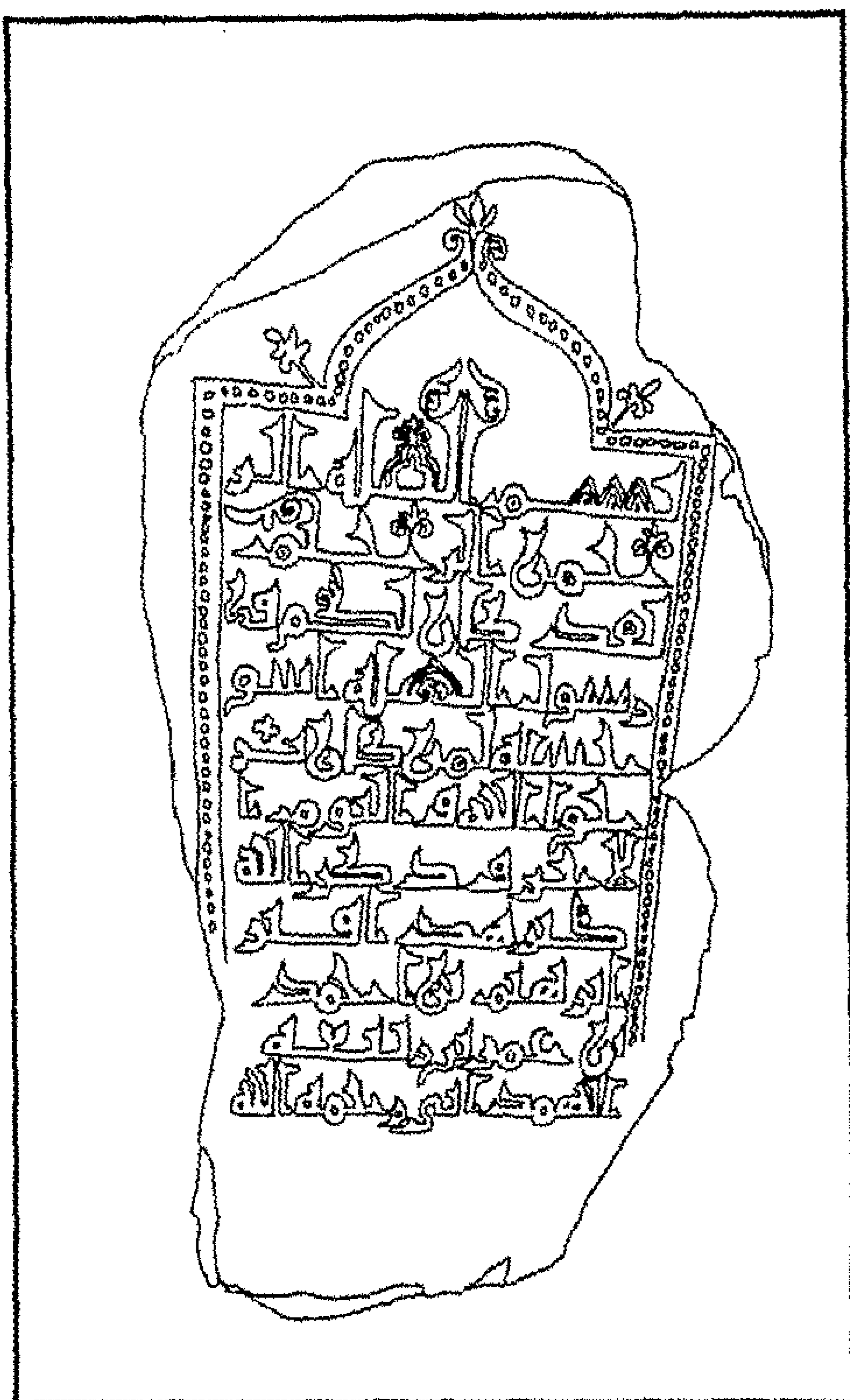


لوحة رقم (٤٢ب)

الشاهد رقم (٤٣)

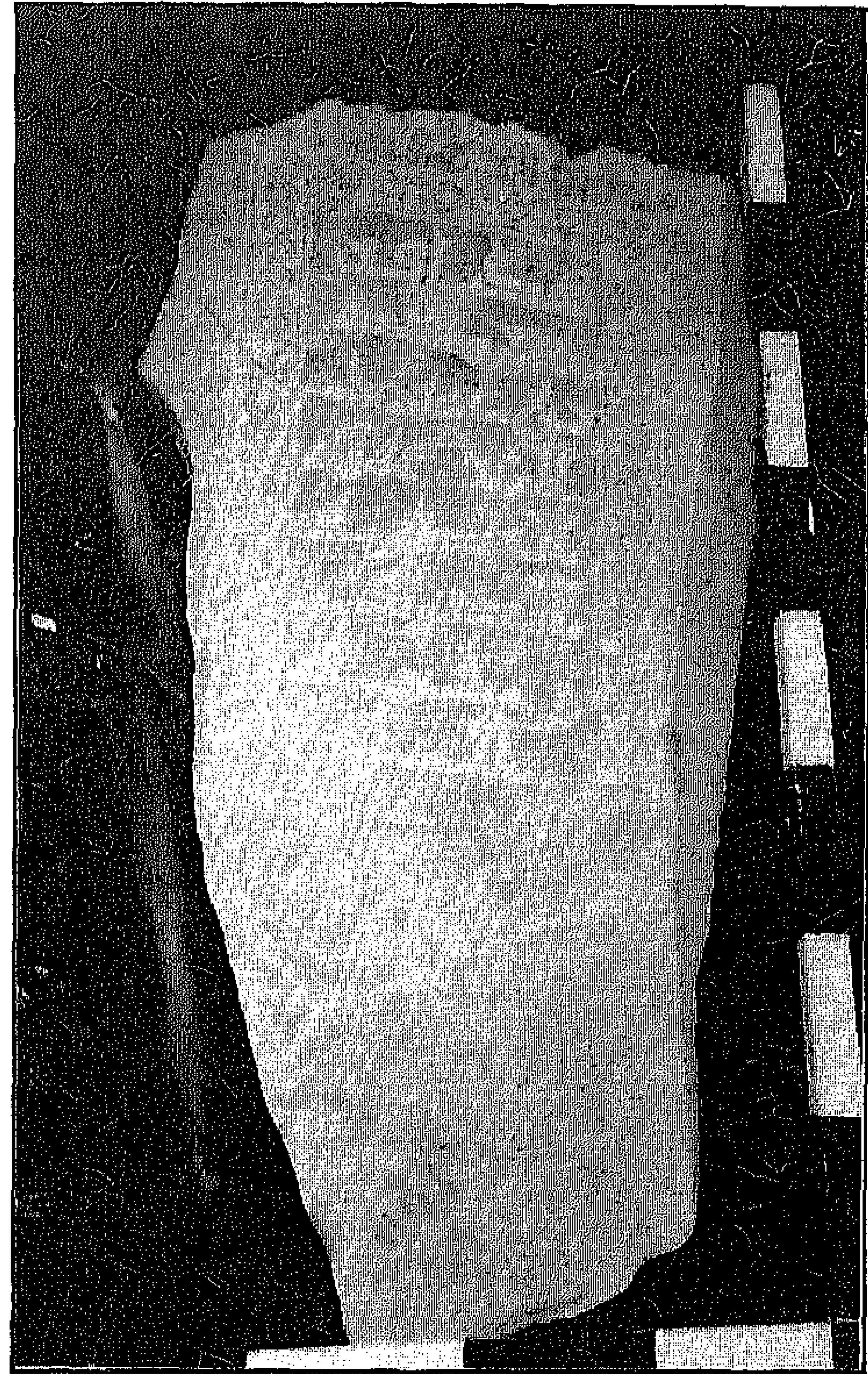


لوحة رقم (٤٣أ)

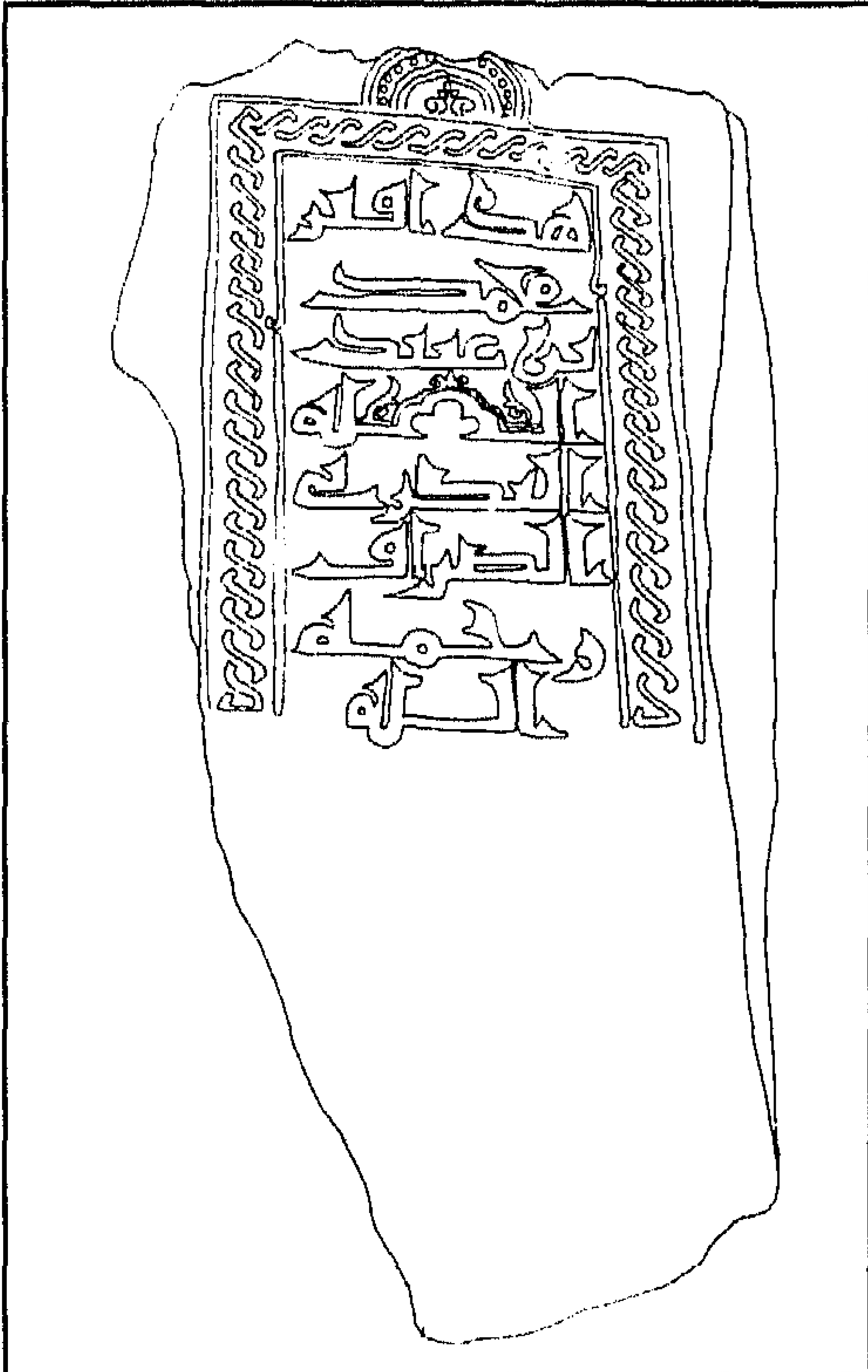


لوحة رقم (٤٣ب)

الشاهد رقم (٤٤)

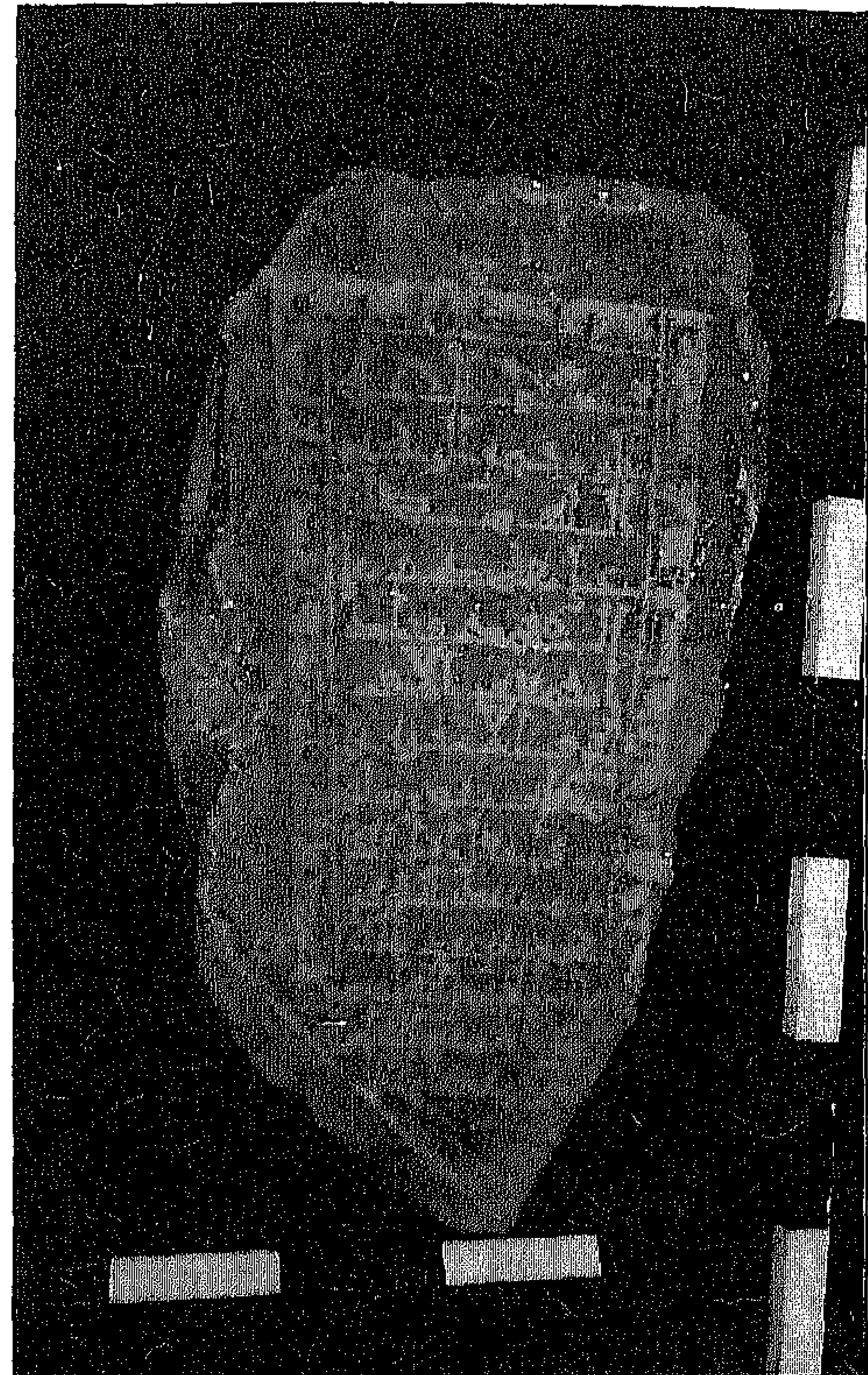


لوحة رقم (٤٤أ)

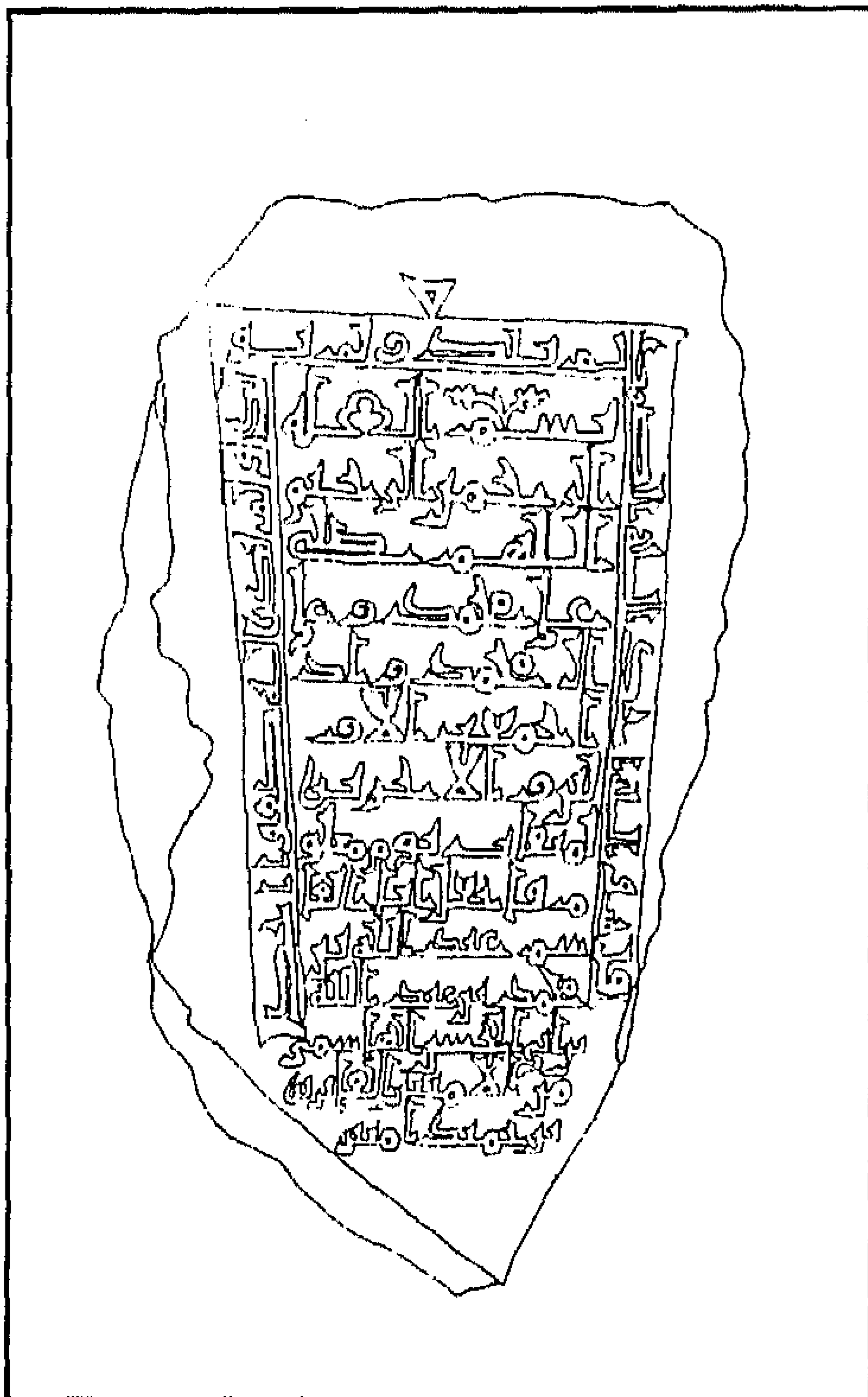


لوحة رقم (٤٤ب)

الشاهد رقم (٤٥)

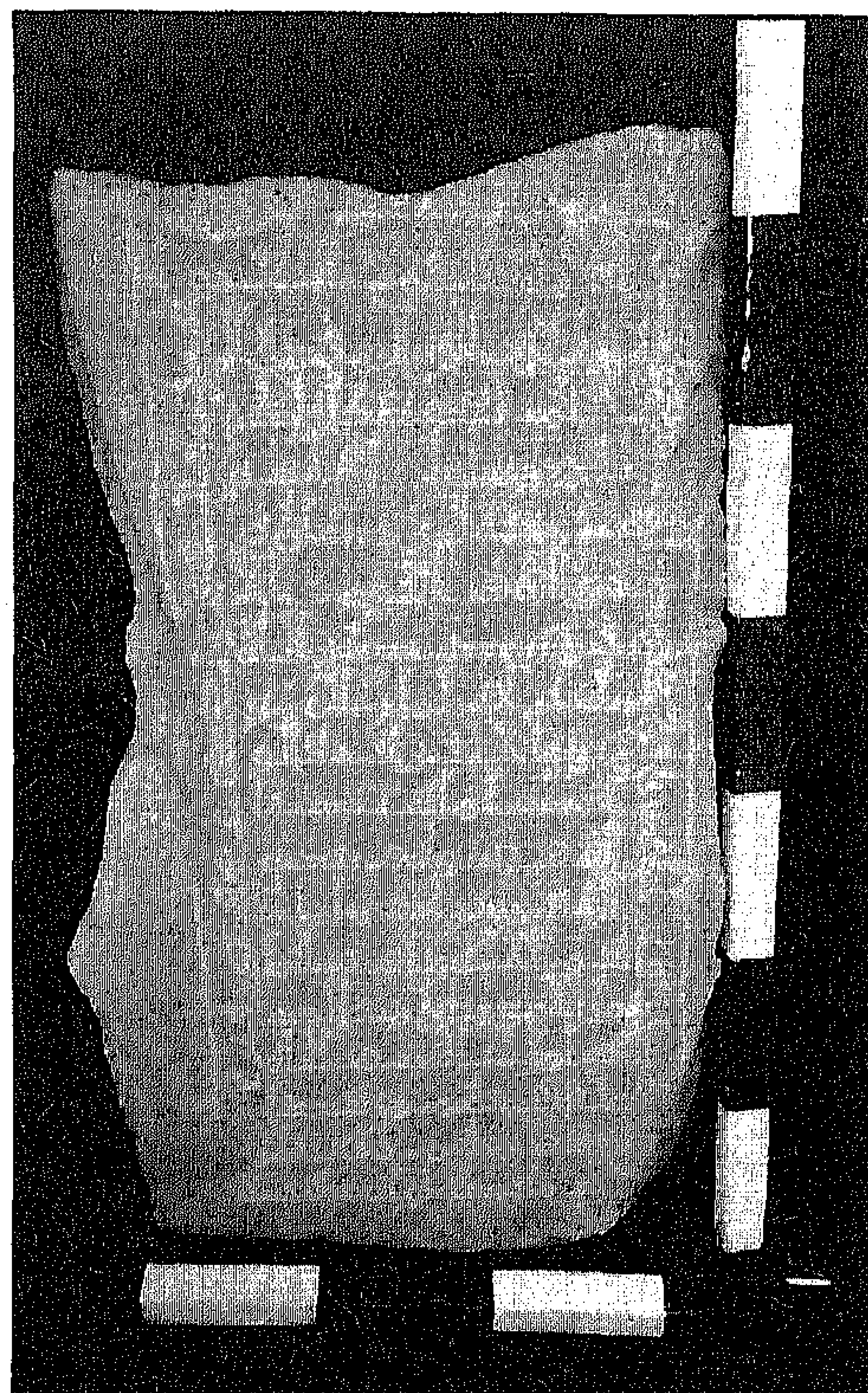


لوحة رقم (٤٥أ)

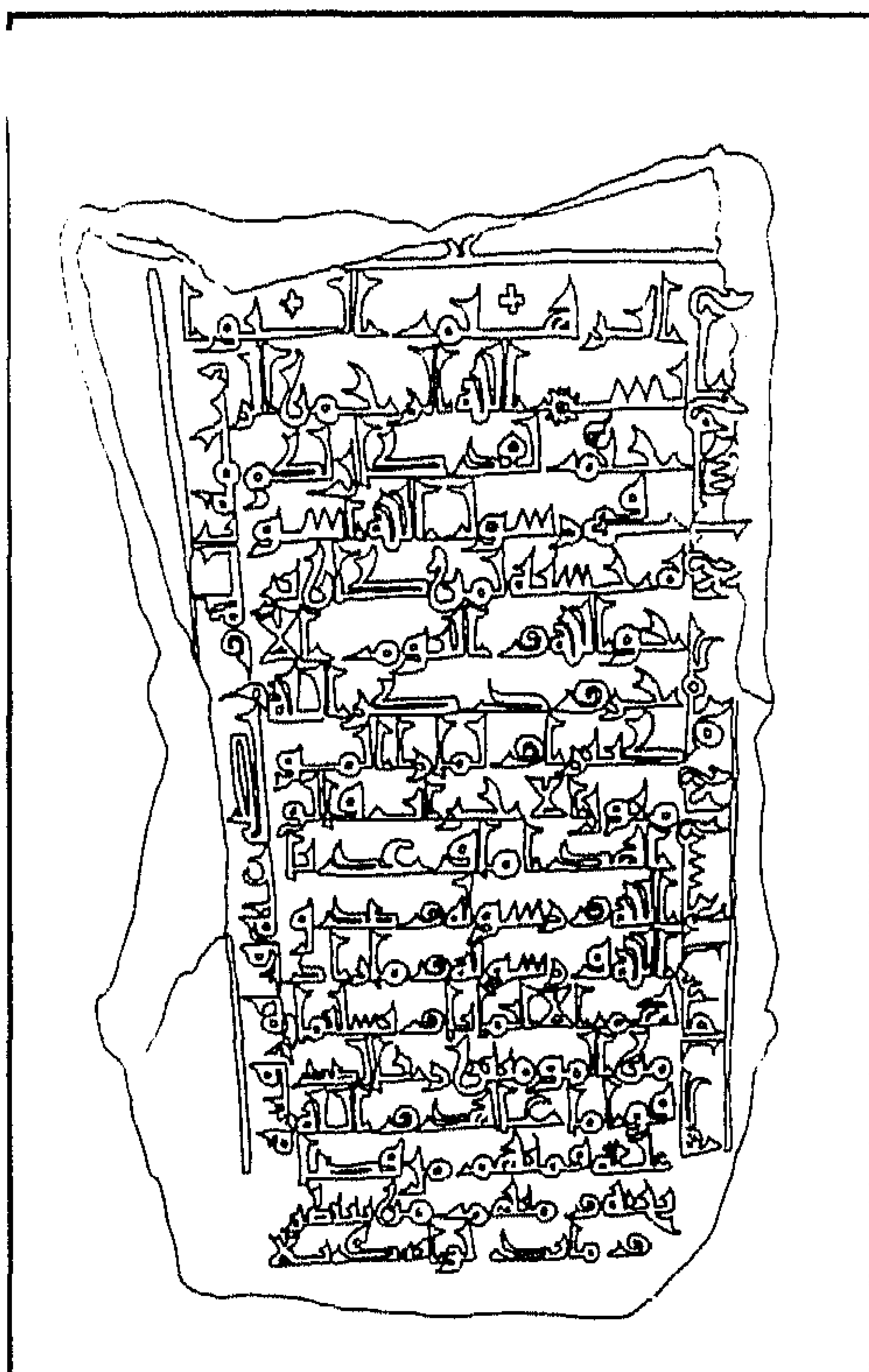


لوحة رقم (٤٥ب)

الشاهد رقم (٤٦)

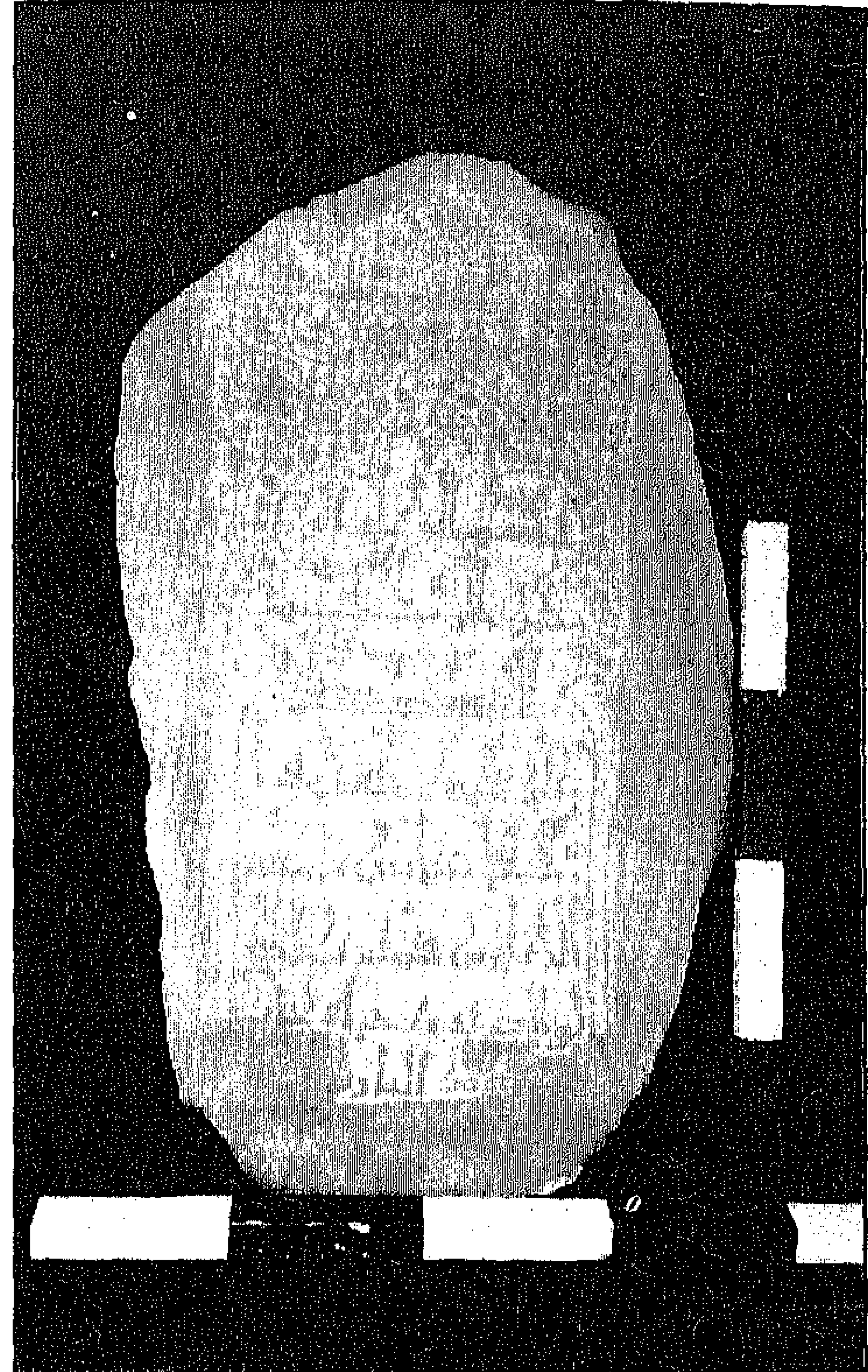


لوحة رقم (٤٦أ)

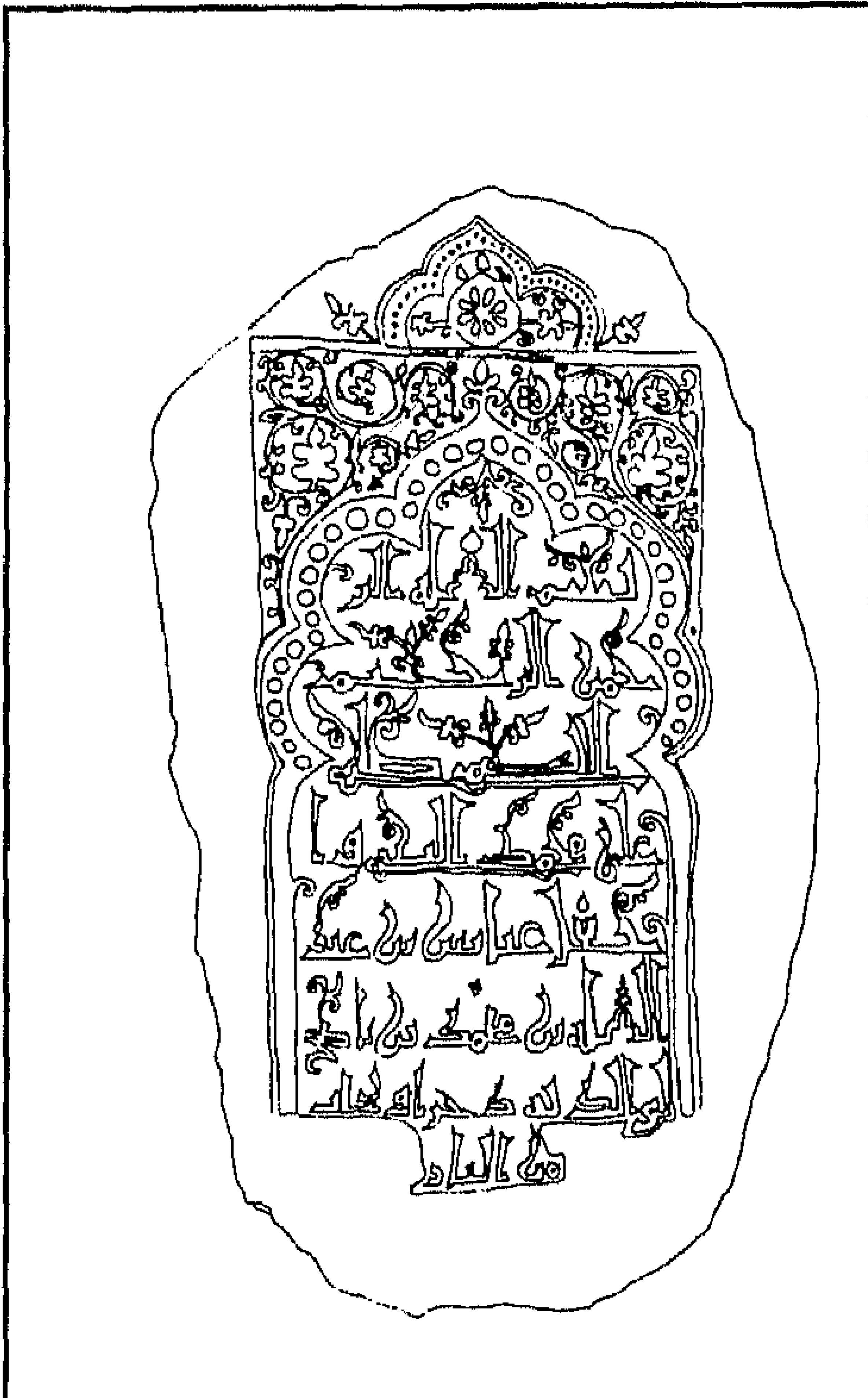


لوحة رقم (٤٦ب)

الشاهد رقم (٤٧)

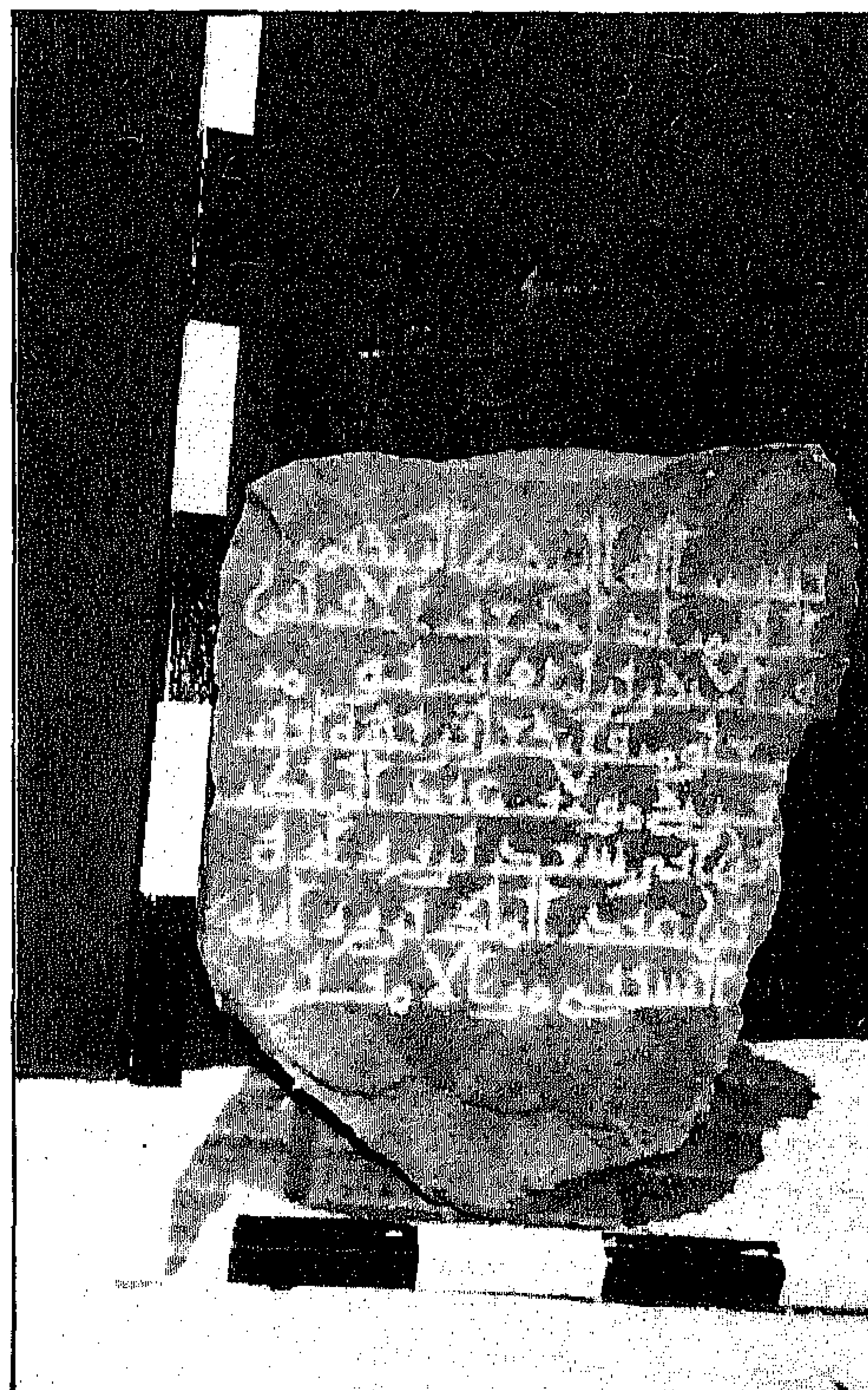


لوحة رقم (٤٧أ)

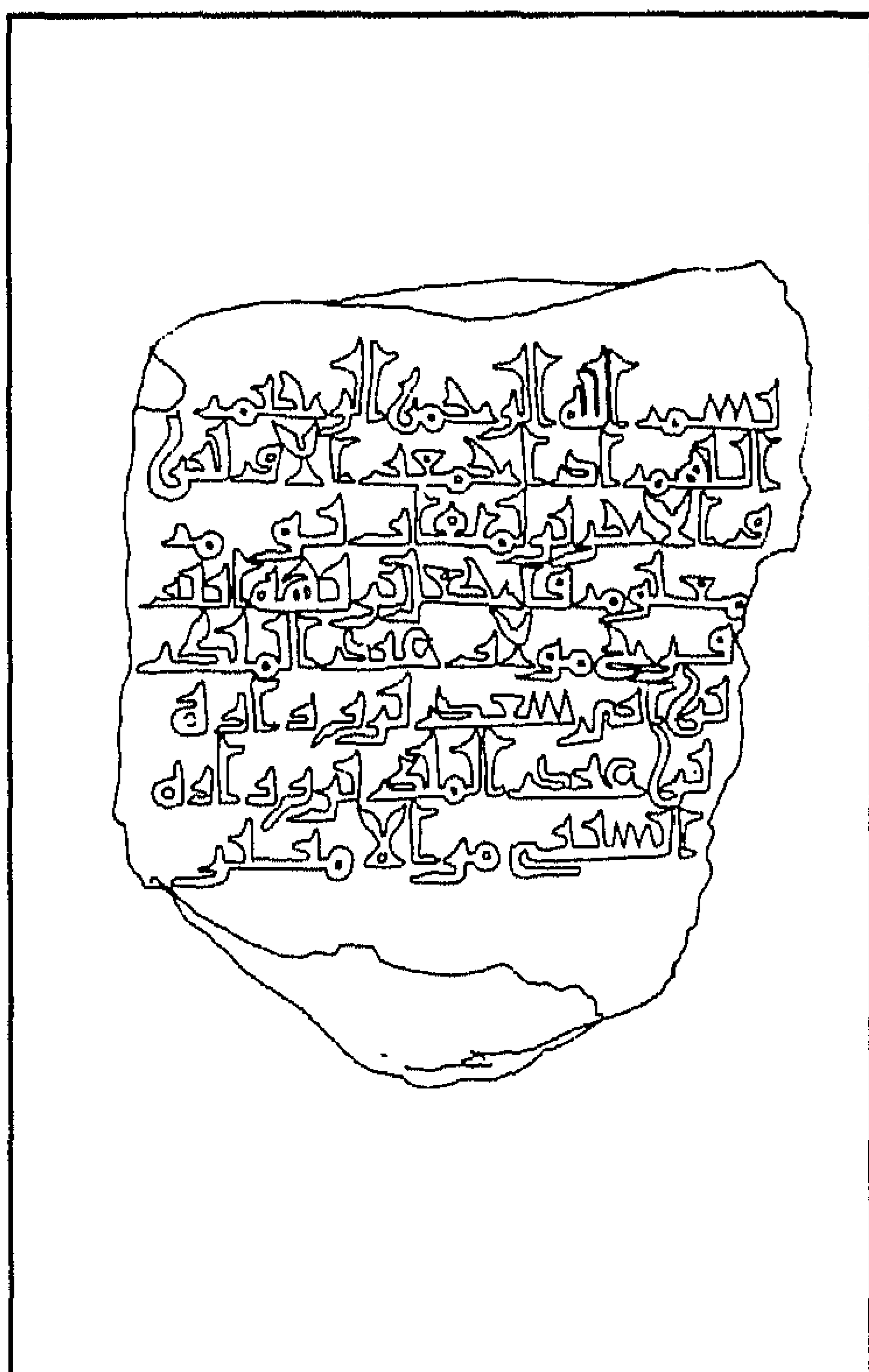


لوحة رقم (٤٧ب)

الشاهد رقم (٤٨)

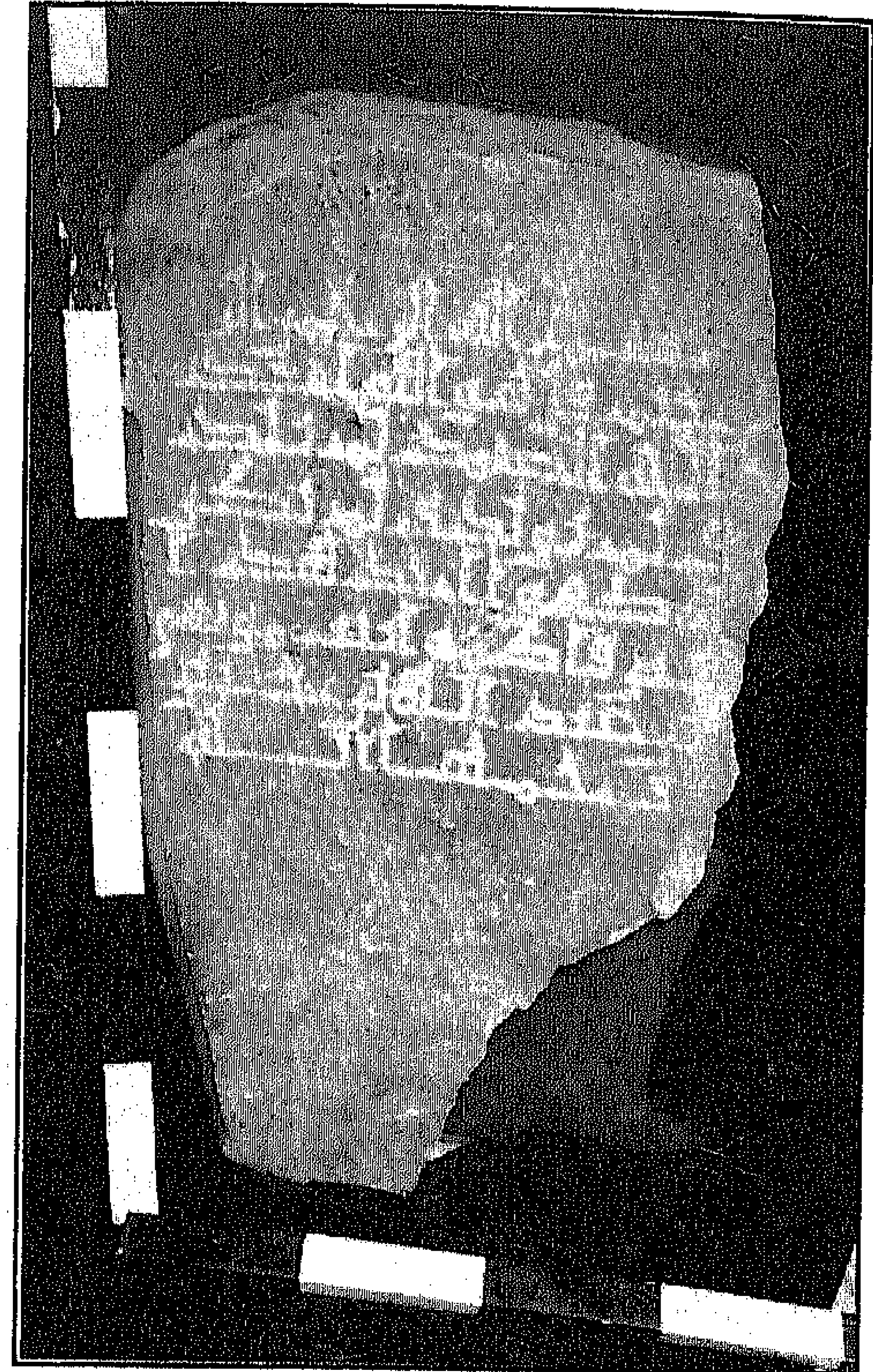


لوحة رقم (٤٨أ)

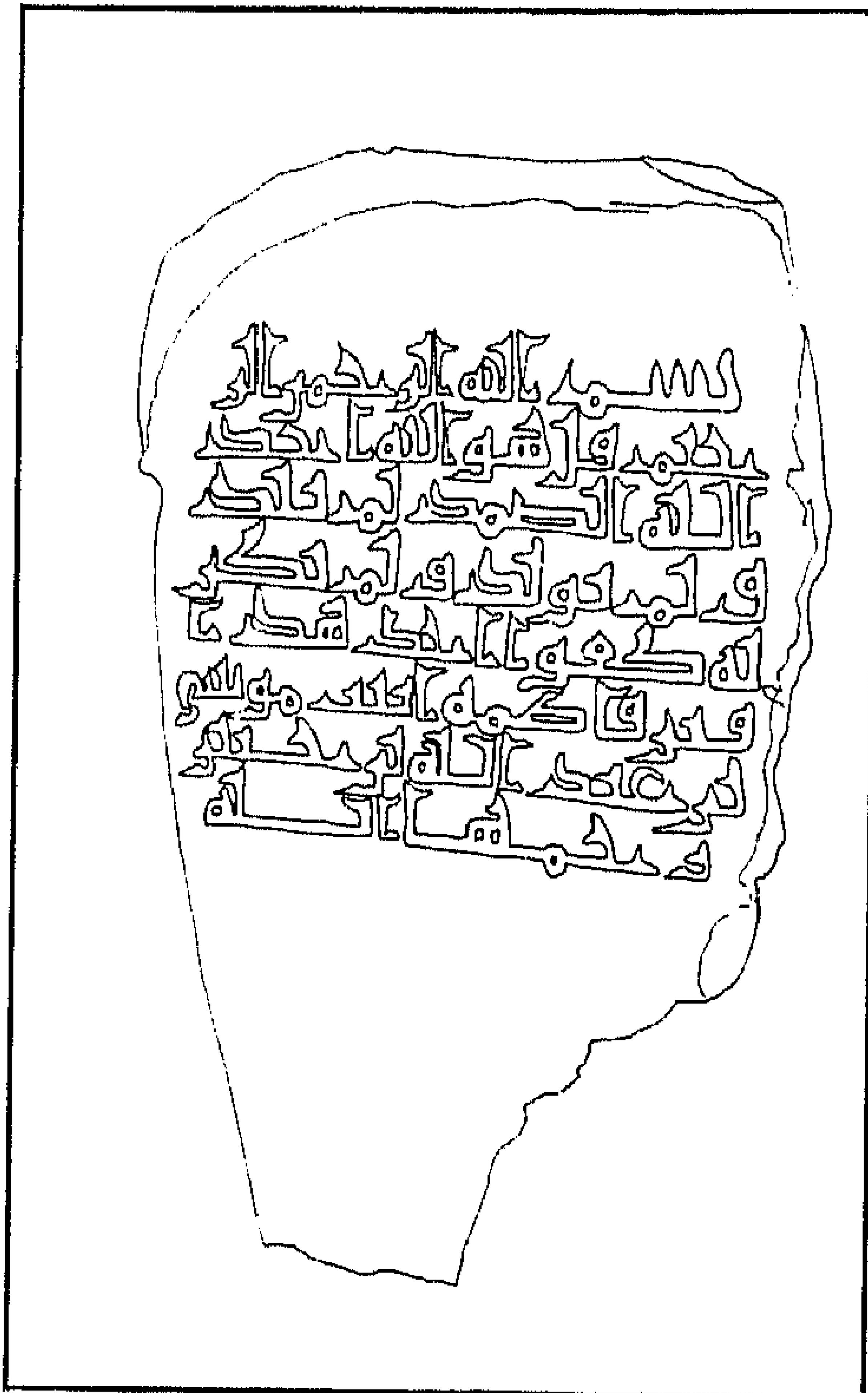


لوحة رقم (٤٨ب)

الشاهد رقم (٤٩)

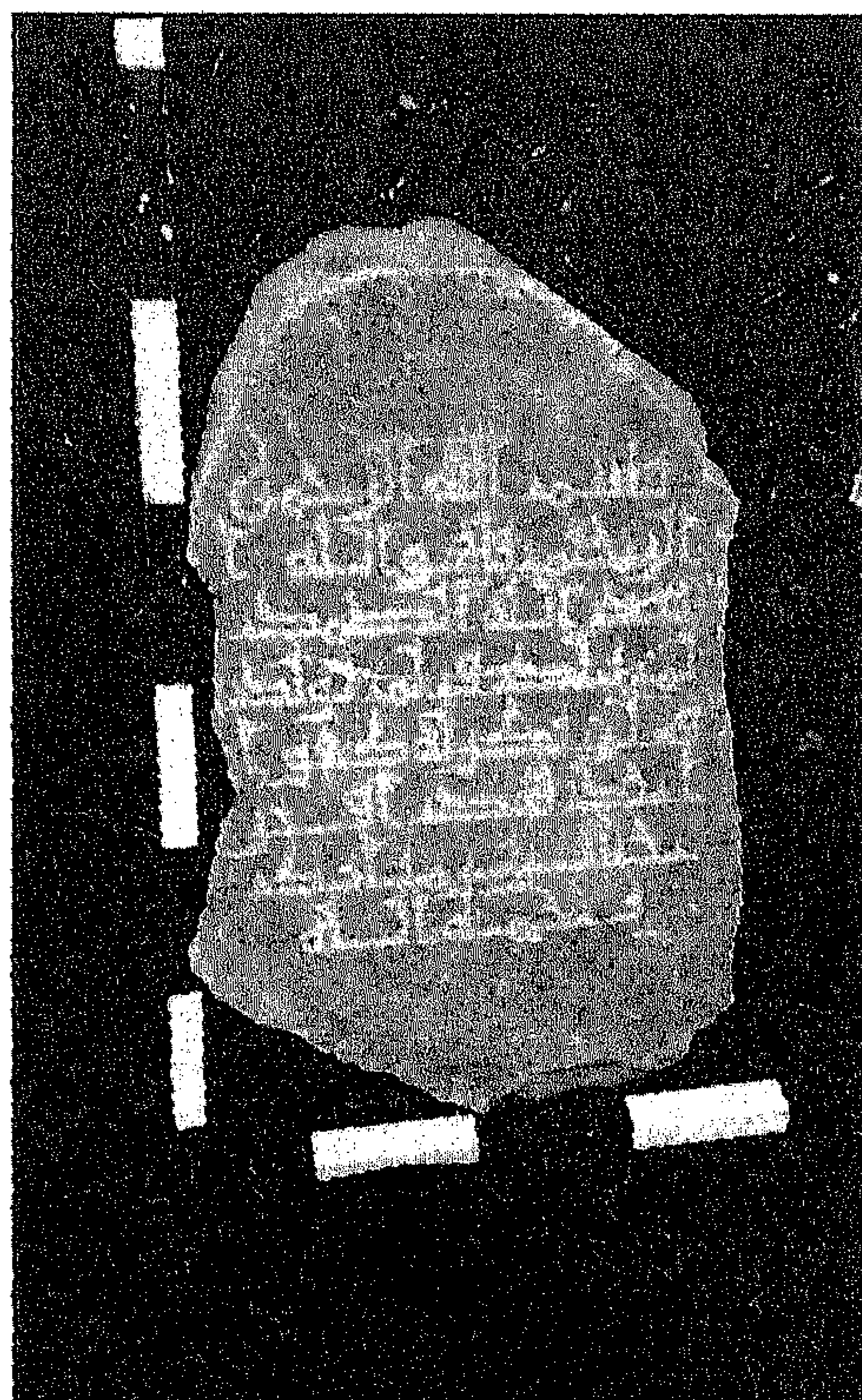


لوحة رقم (٤٩أ)

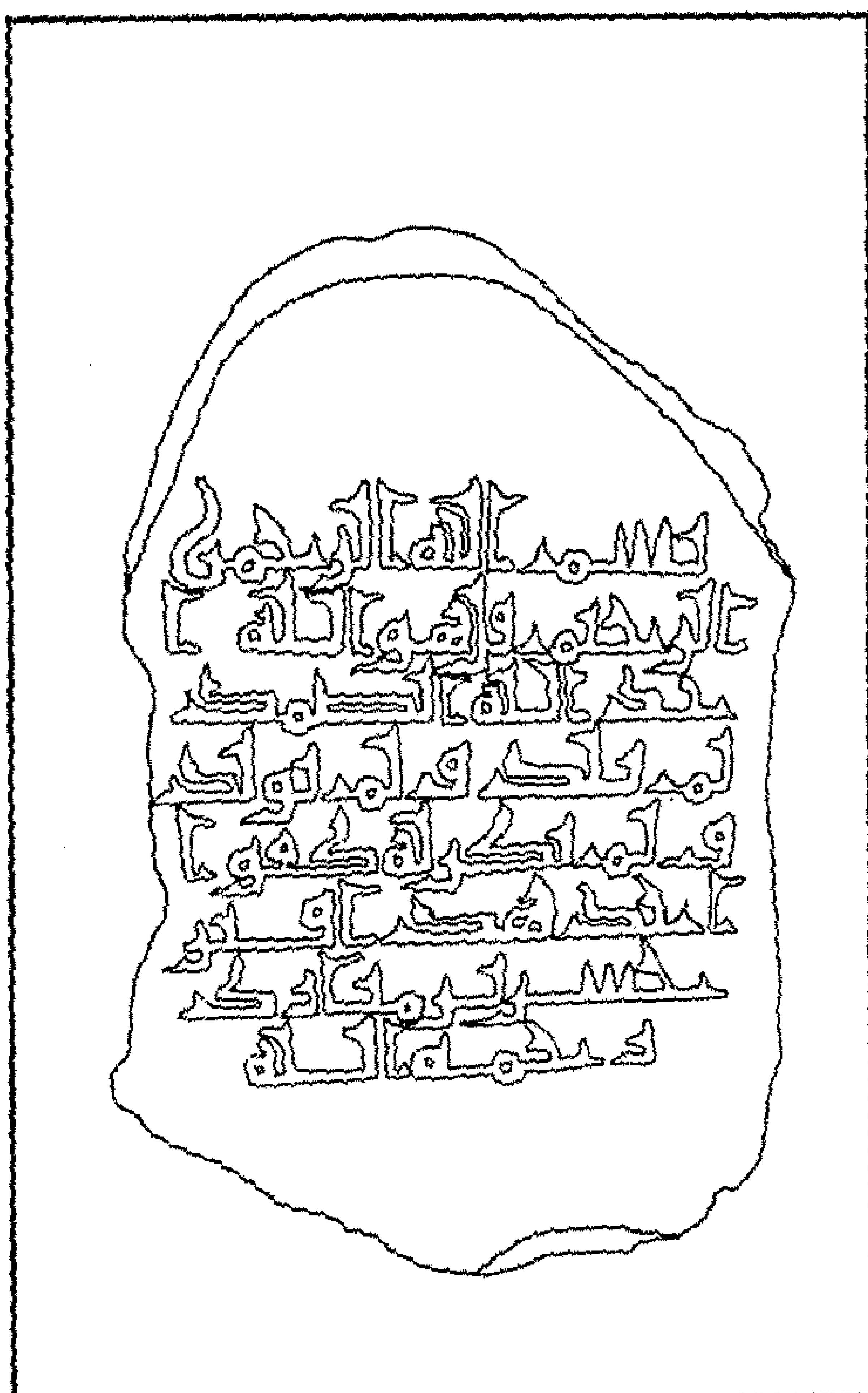


لوحة رقم (٤٩ب)

الشاهد رقم (٥٠)



لوحة رقم (٥٠أ)

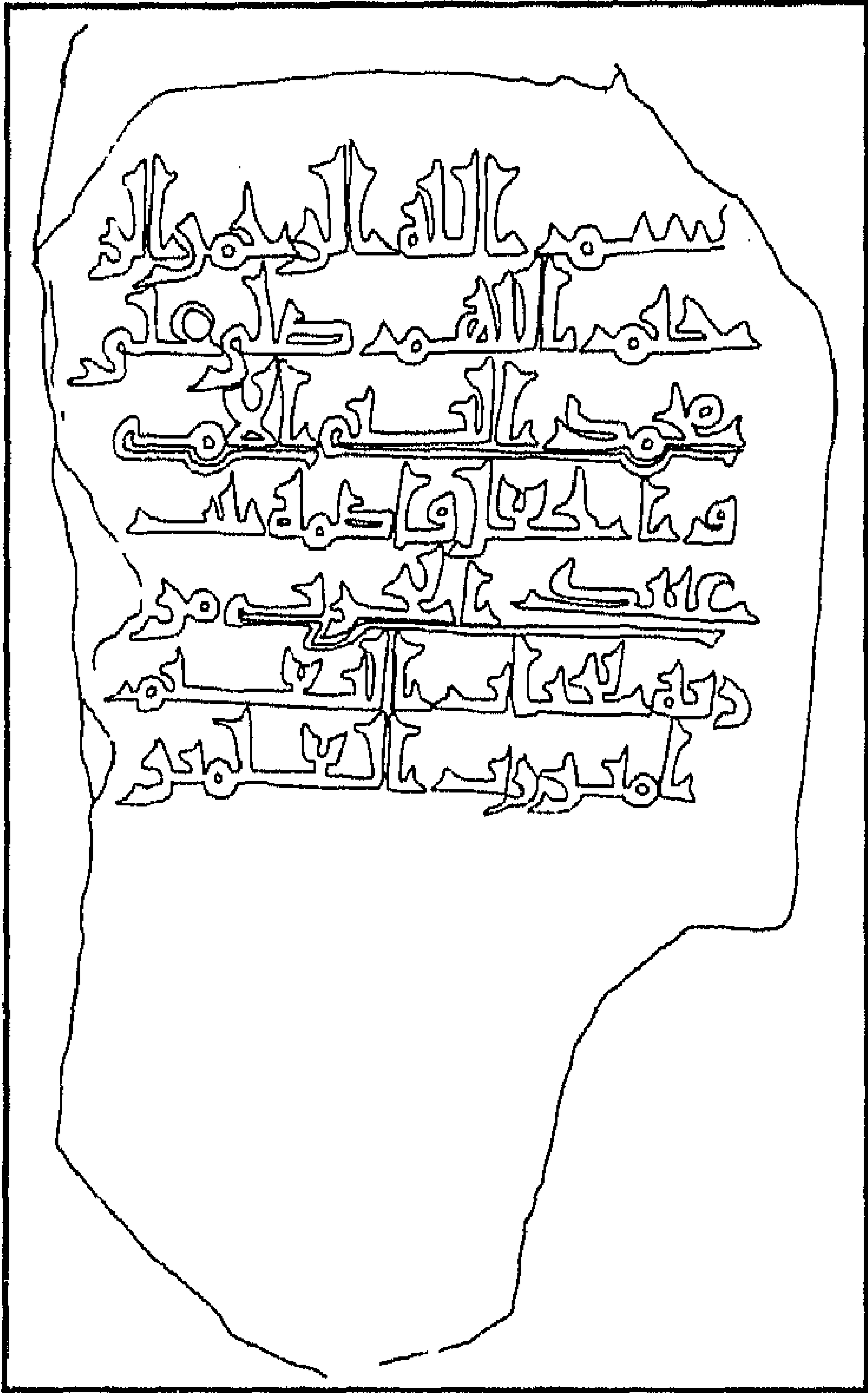


لوحة رقم (٥٠ب)

الشاهد رقم (٥١)

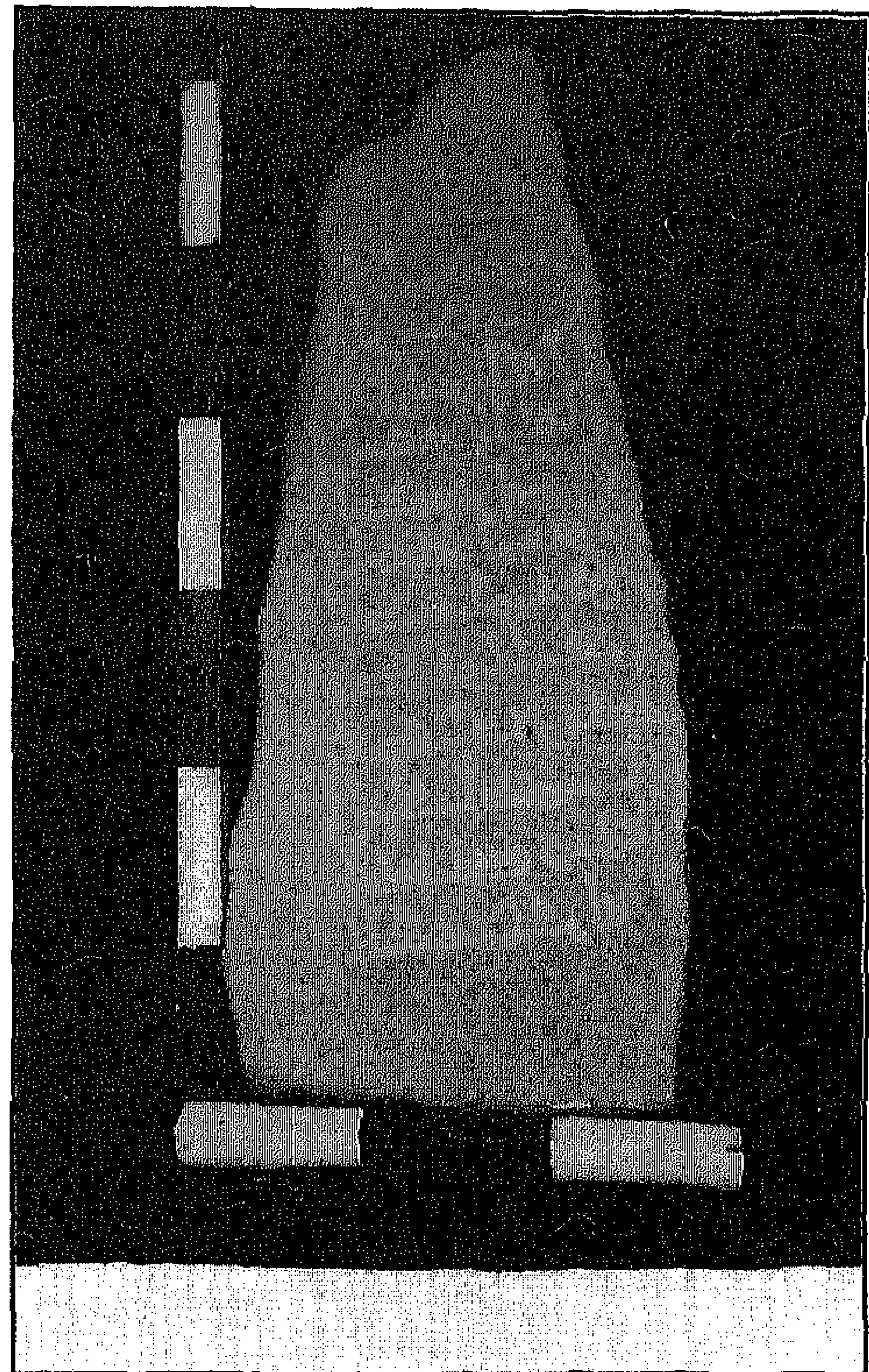


لوحة رقم (٥١أ)

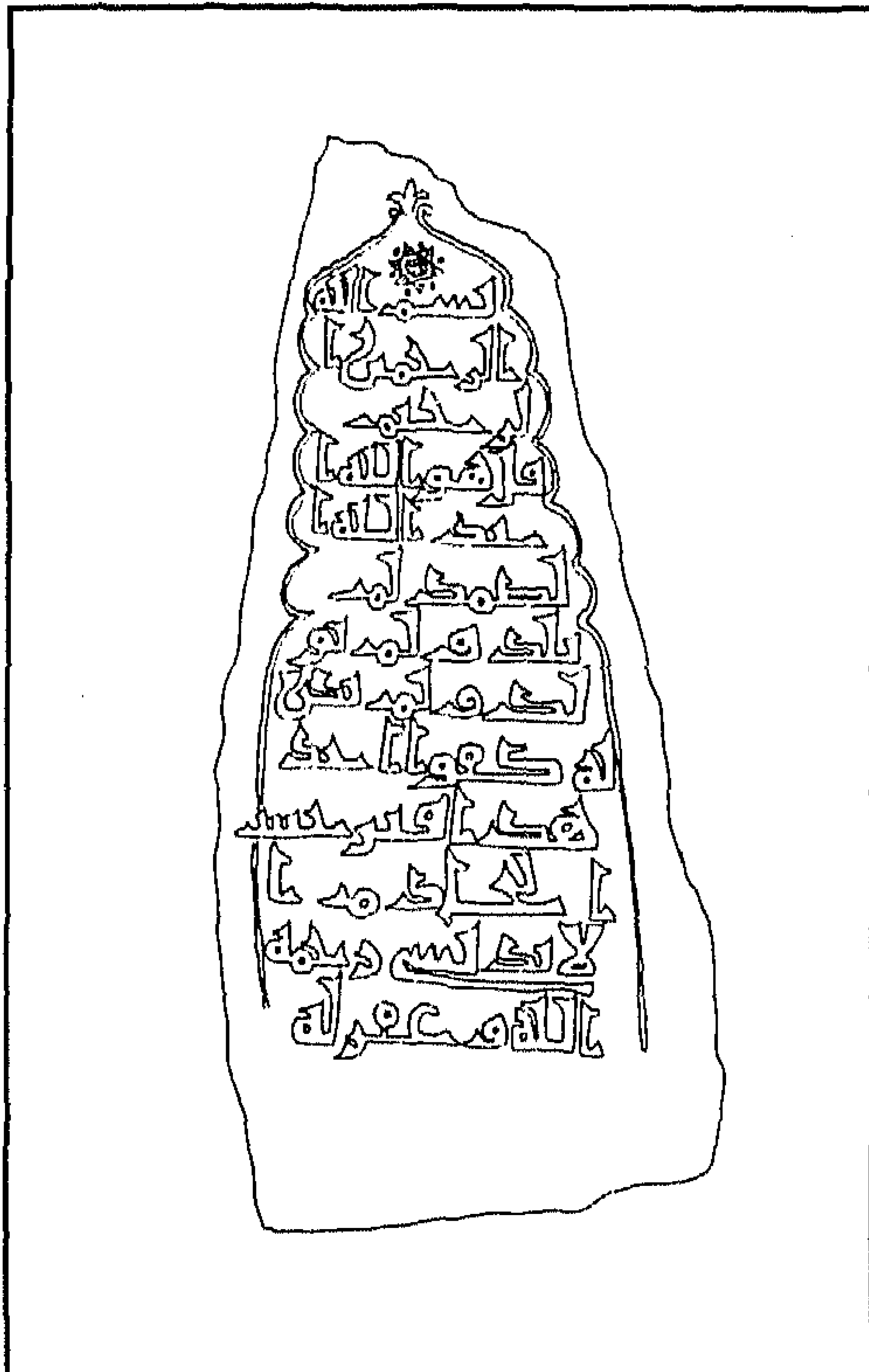


لوحة رقم (٥١ب)

الشاهد رقم (٥٢)

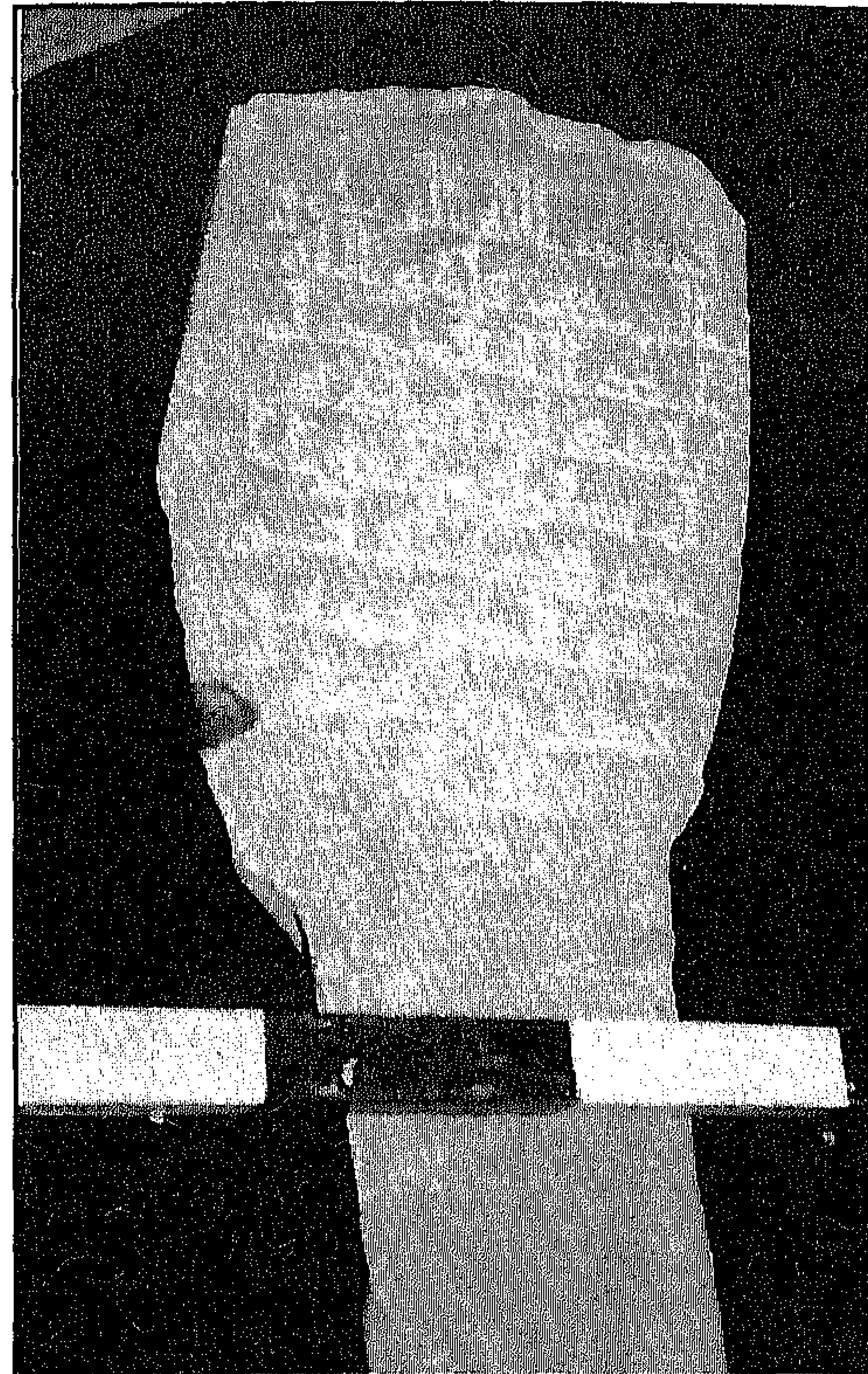


لوحة رقم (٥٢أ)

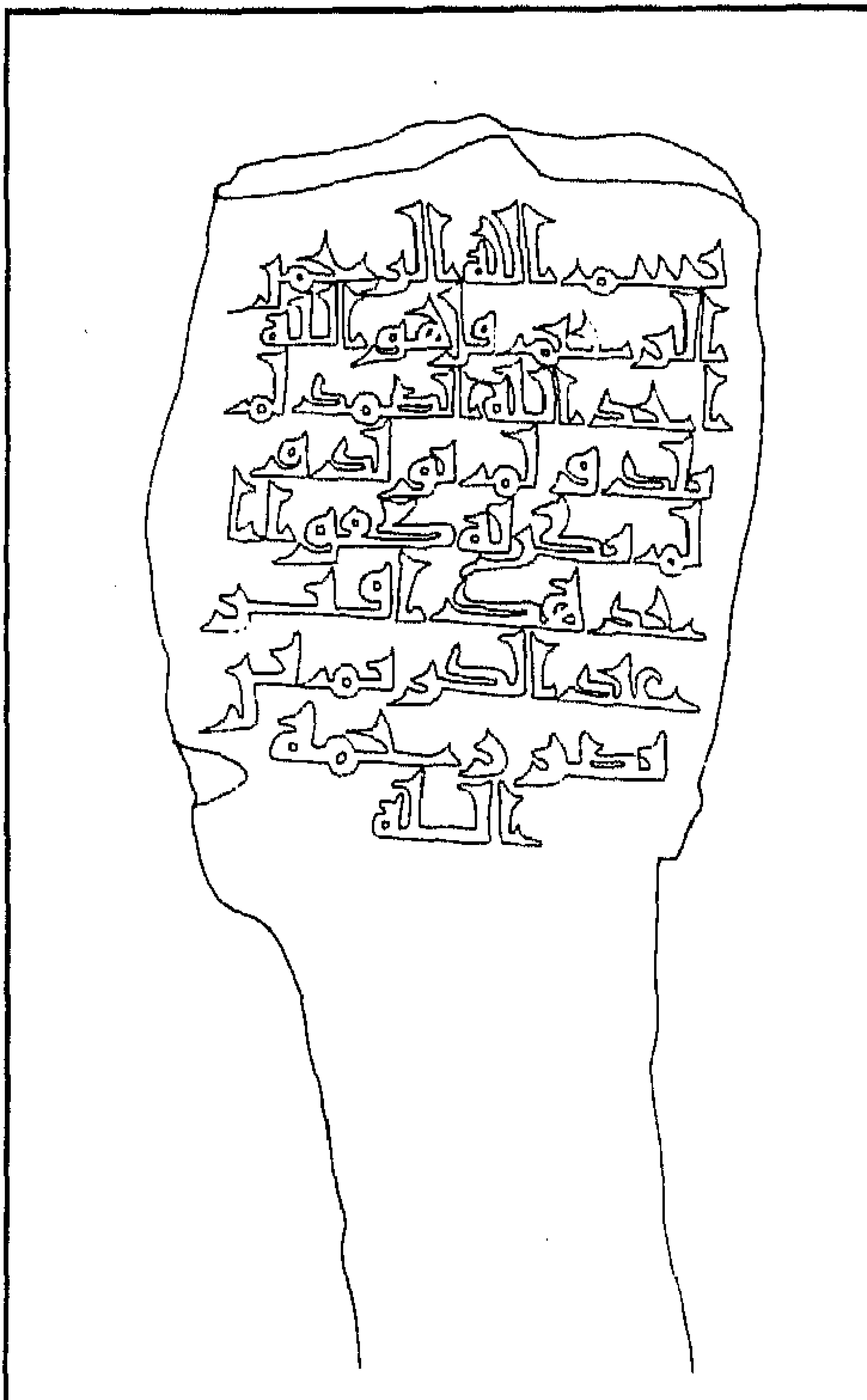


لوحة رقم (٥٢ب)

الشاهد رقم (٥٣)

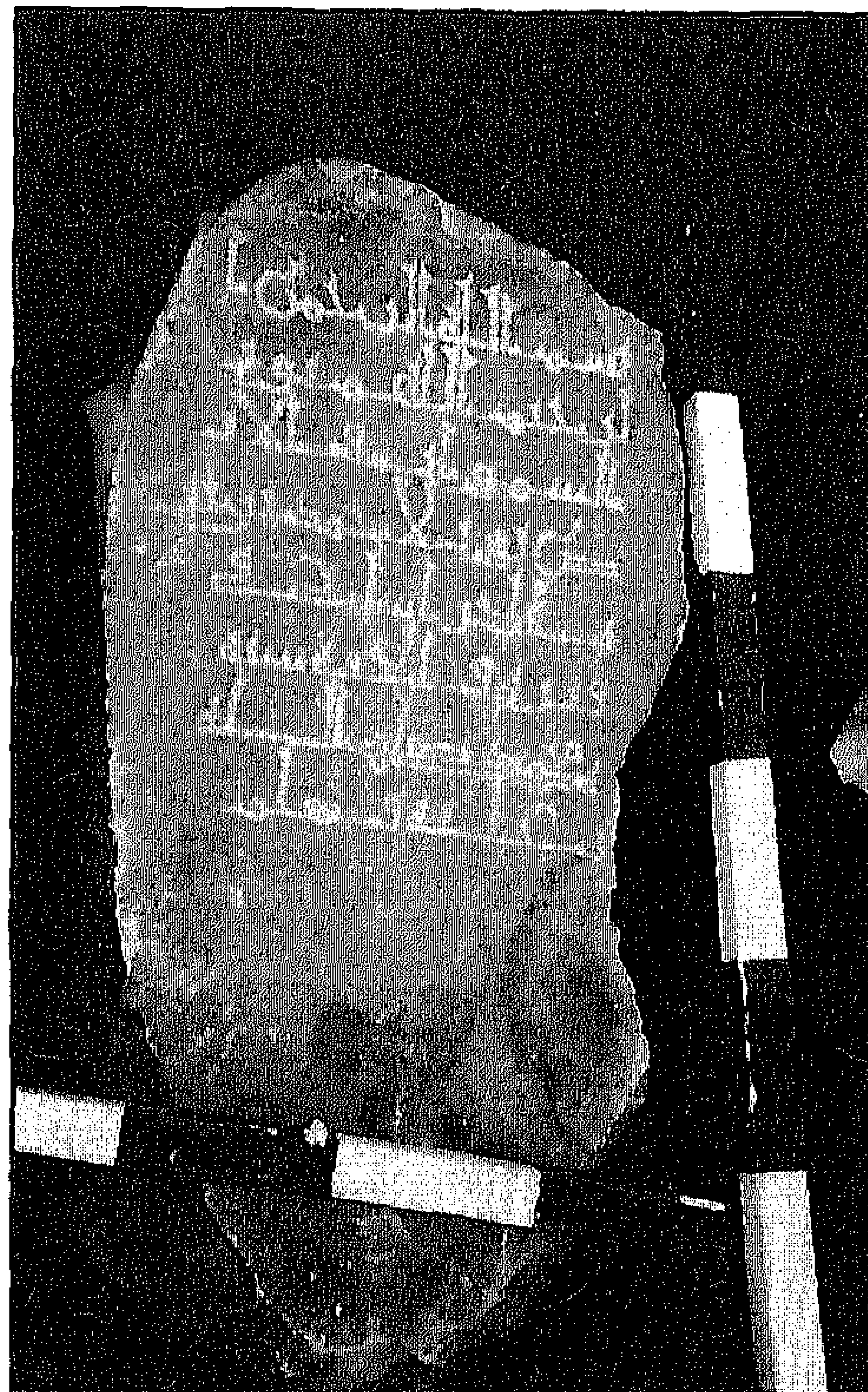


لوحة رقم (٥٣أ)

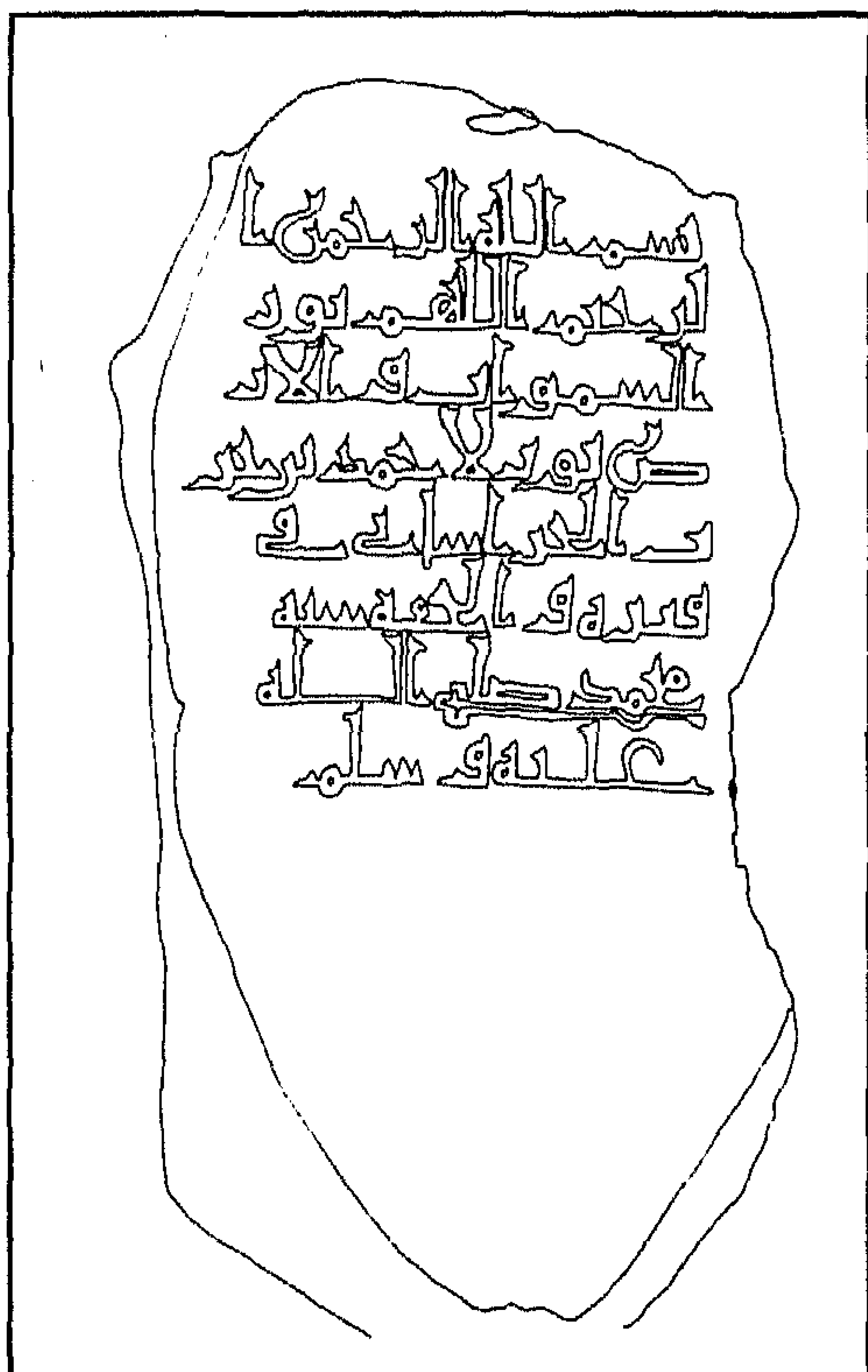


لوحة رقم (٥٣ب)

الشاهد رقم (٥٤)

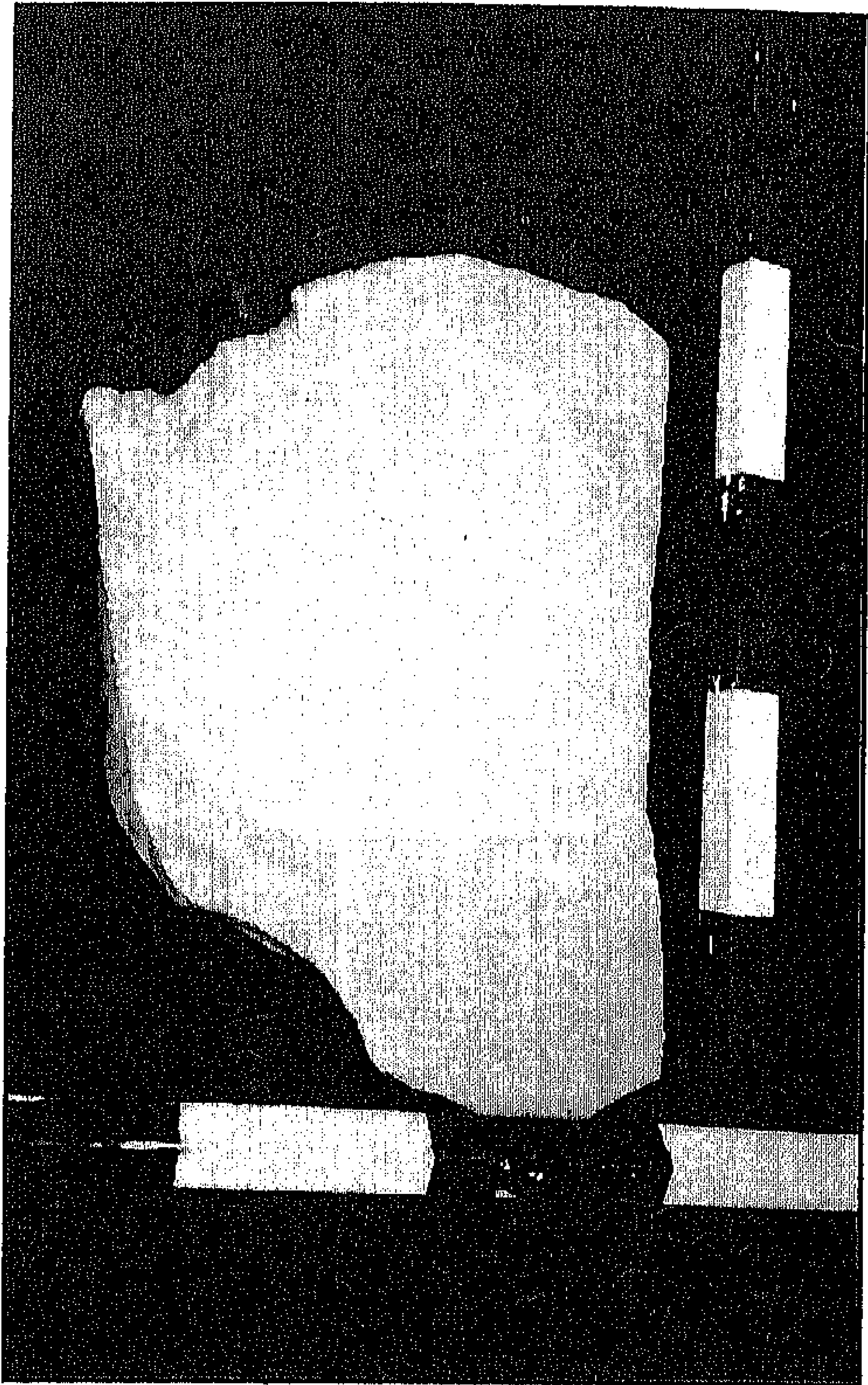


لوحة رقم (٥٤أ)

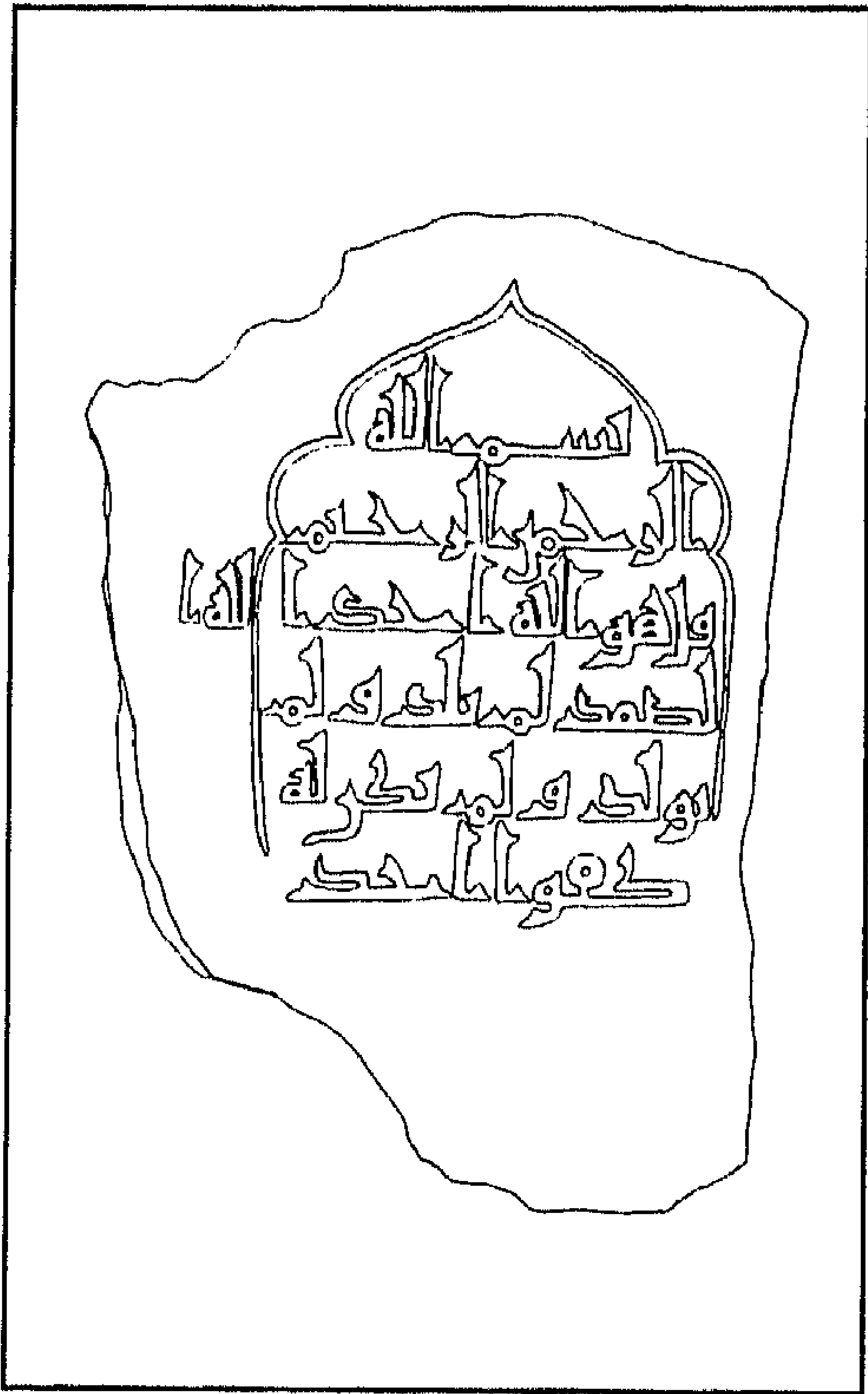


لوحة رقم (٥٤ب)

الشاهد رقم (٥٥)

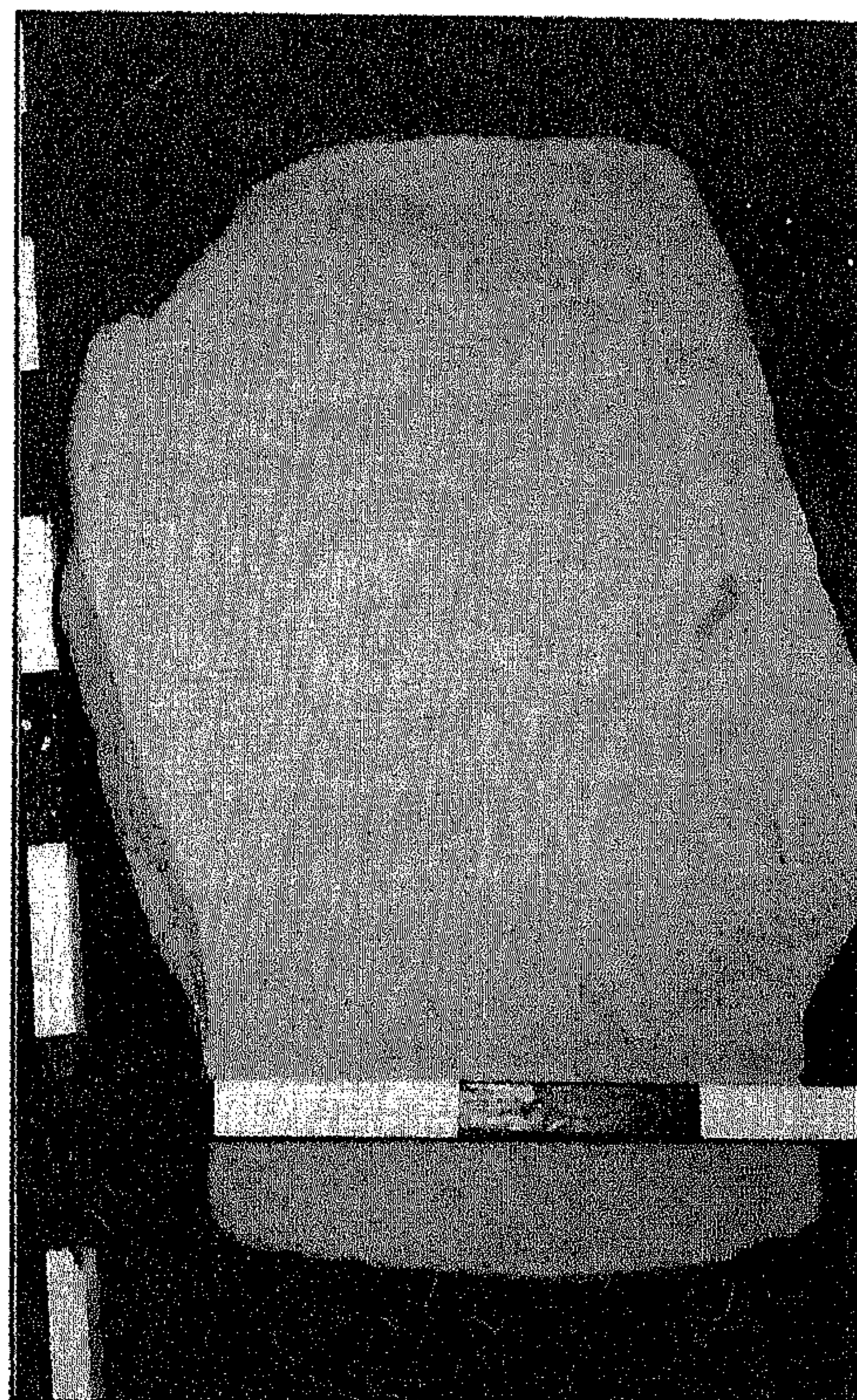


لوحة رقم (٥٥أ)

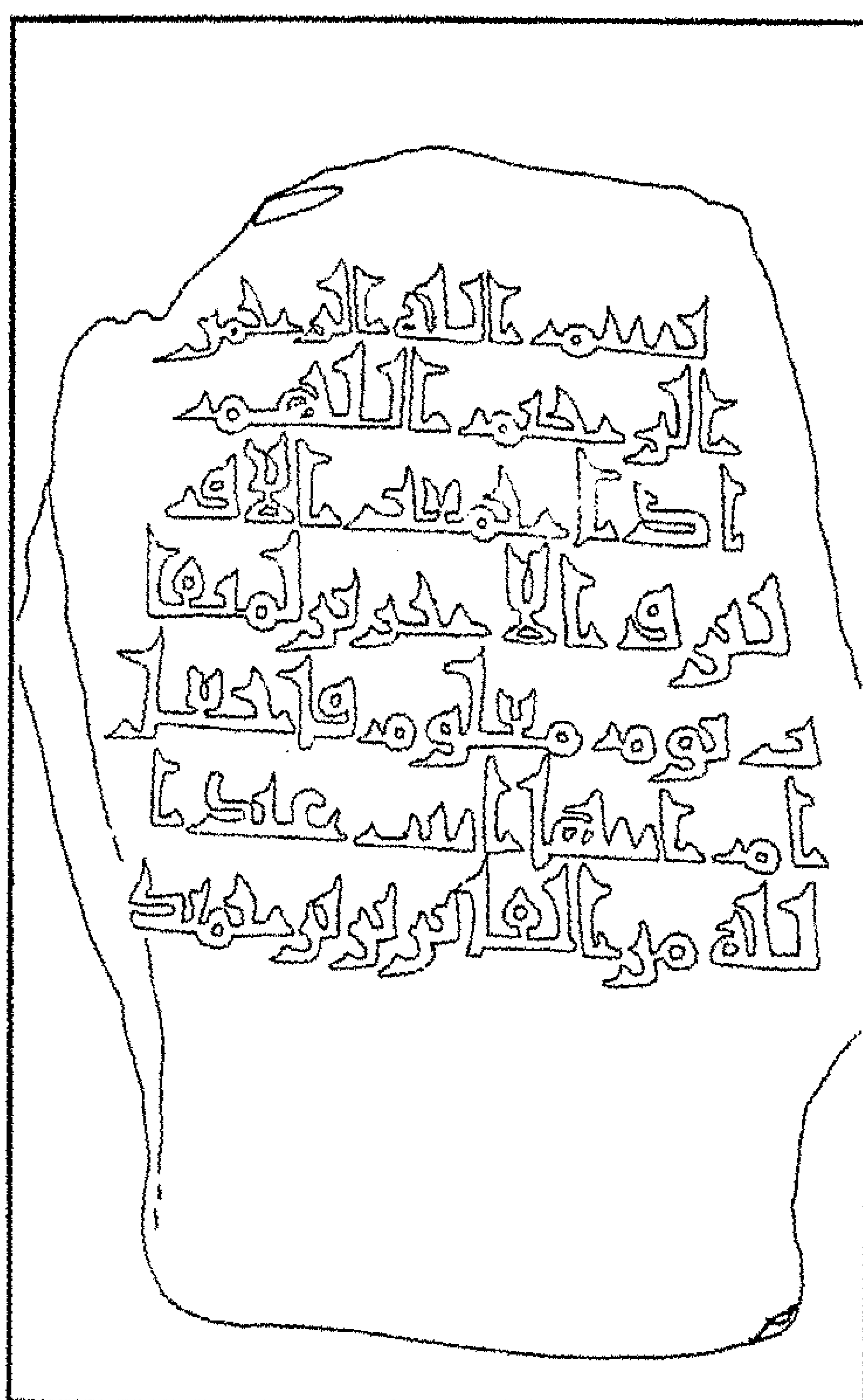


لوحة رقم (٥٥ب)

الشاهد رقم (٥٦)

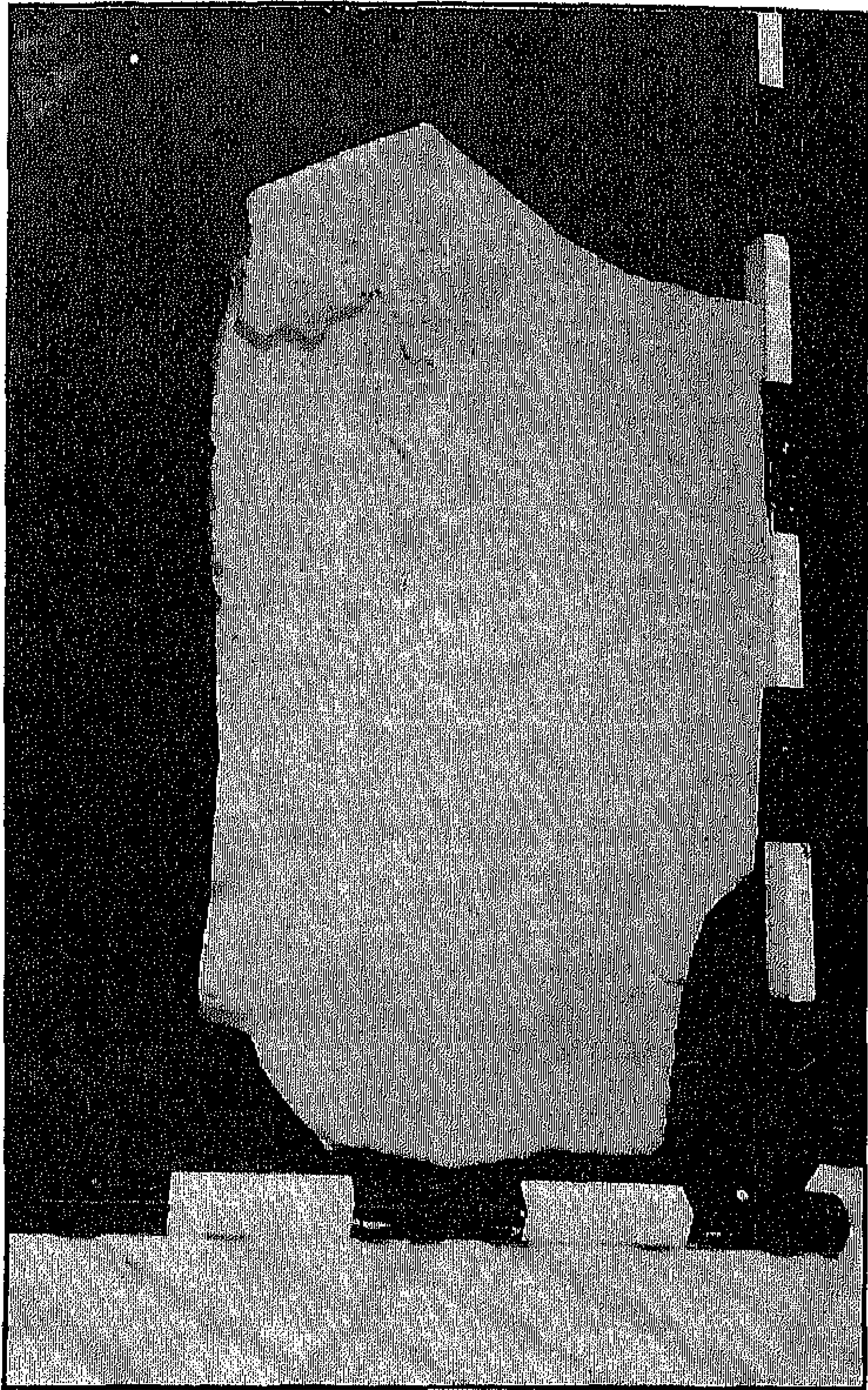


لوحة رقم (٥٦أ)

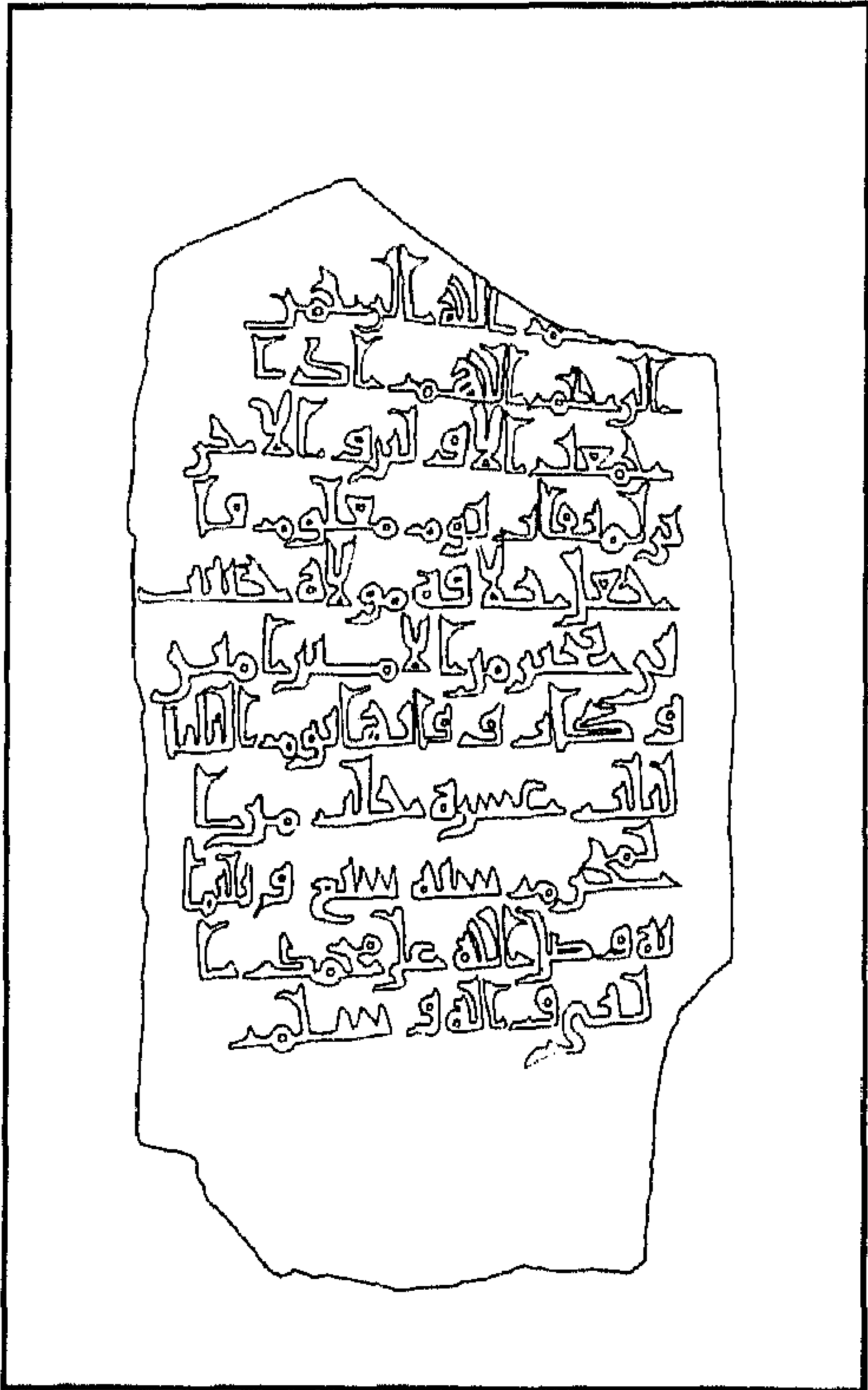


لوحة رقم (٥٦ب)

الشاهد رقم (٥٧)

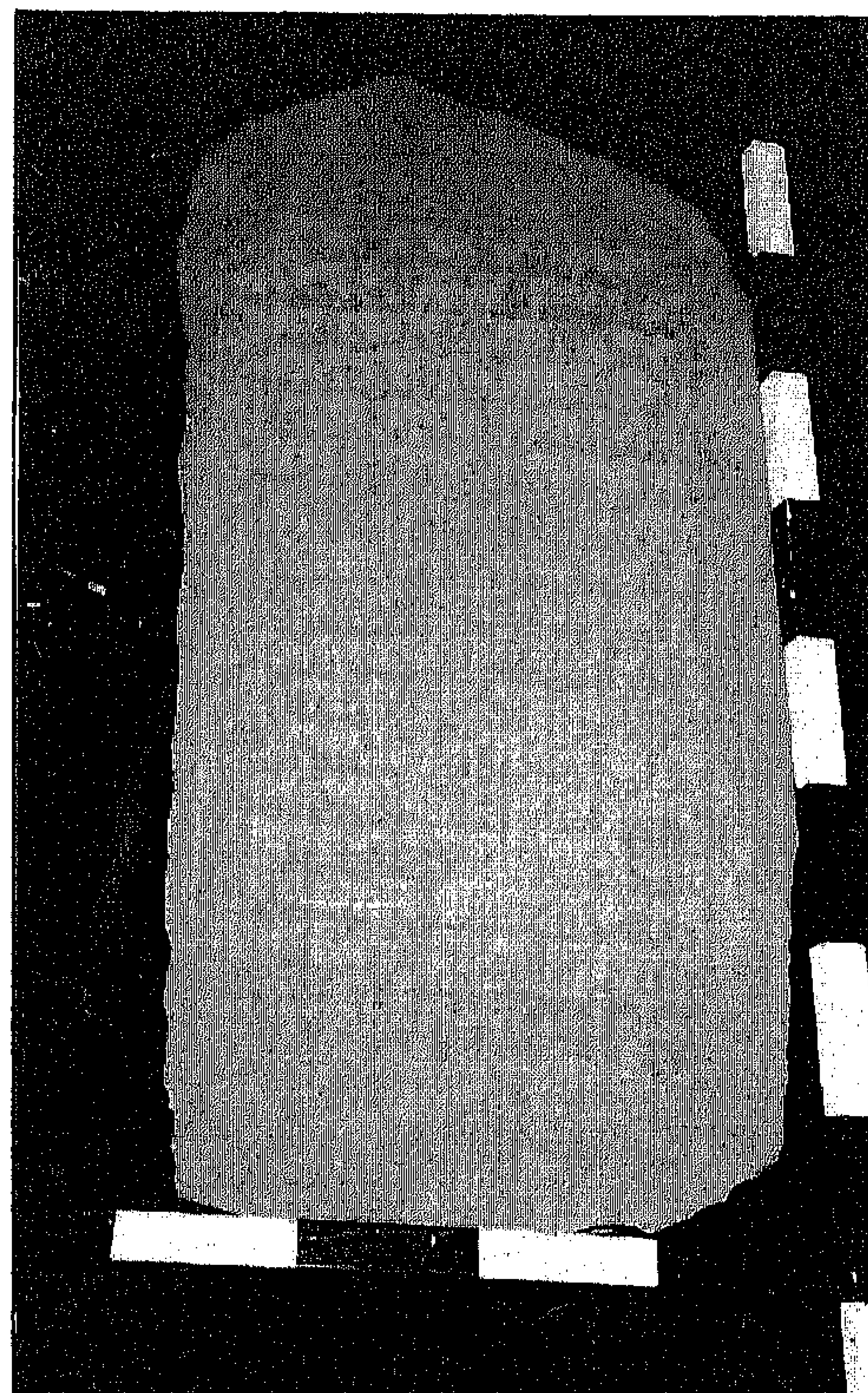


لوحة رقم (٥٧أ)

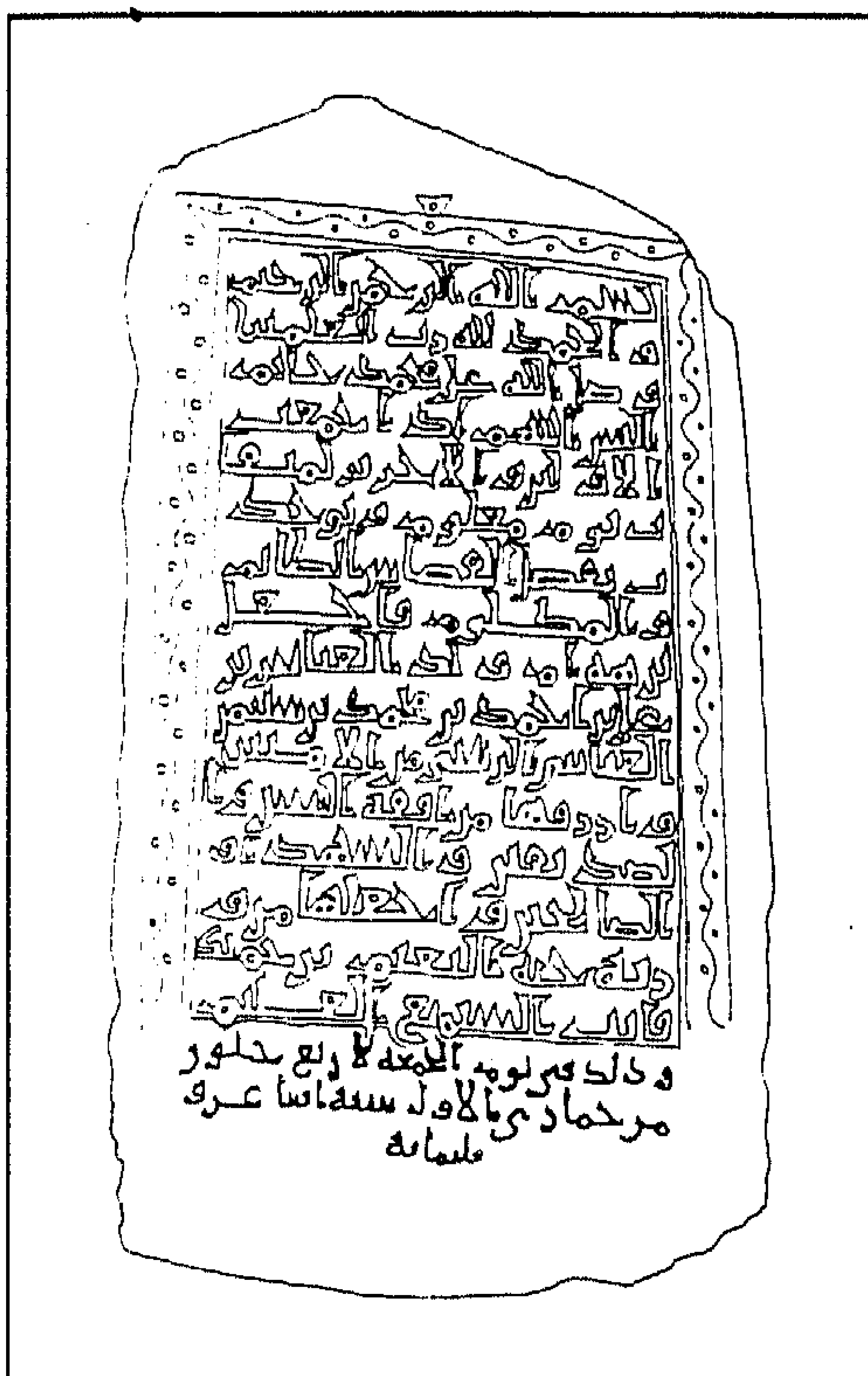


لوحة رقم (٥٧ب)

الشاهد رقم (٥٨)

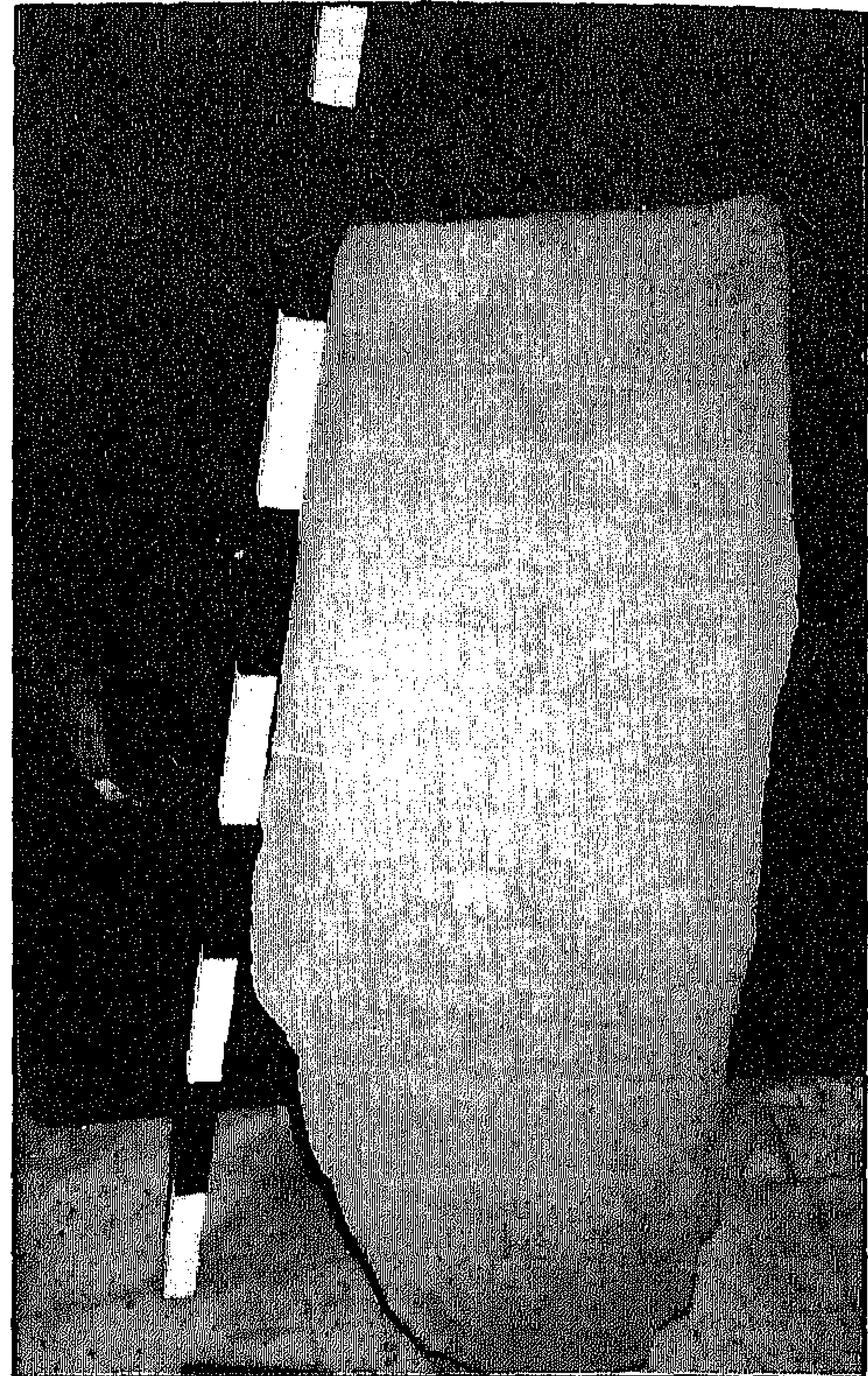


لوحة رقم (٥٨أ)

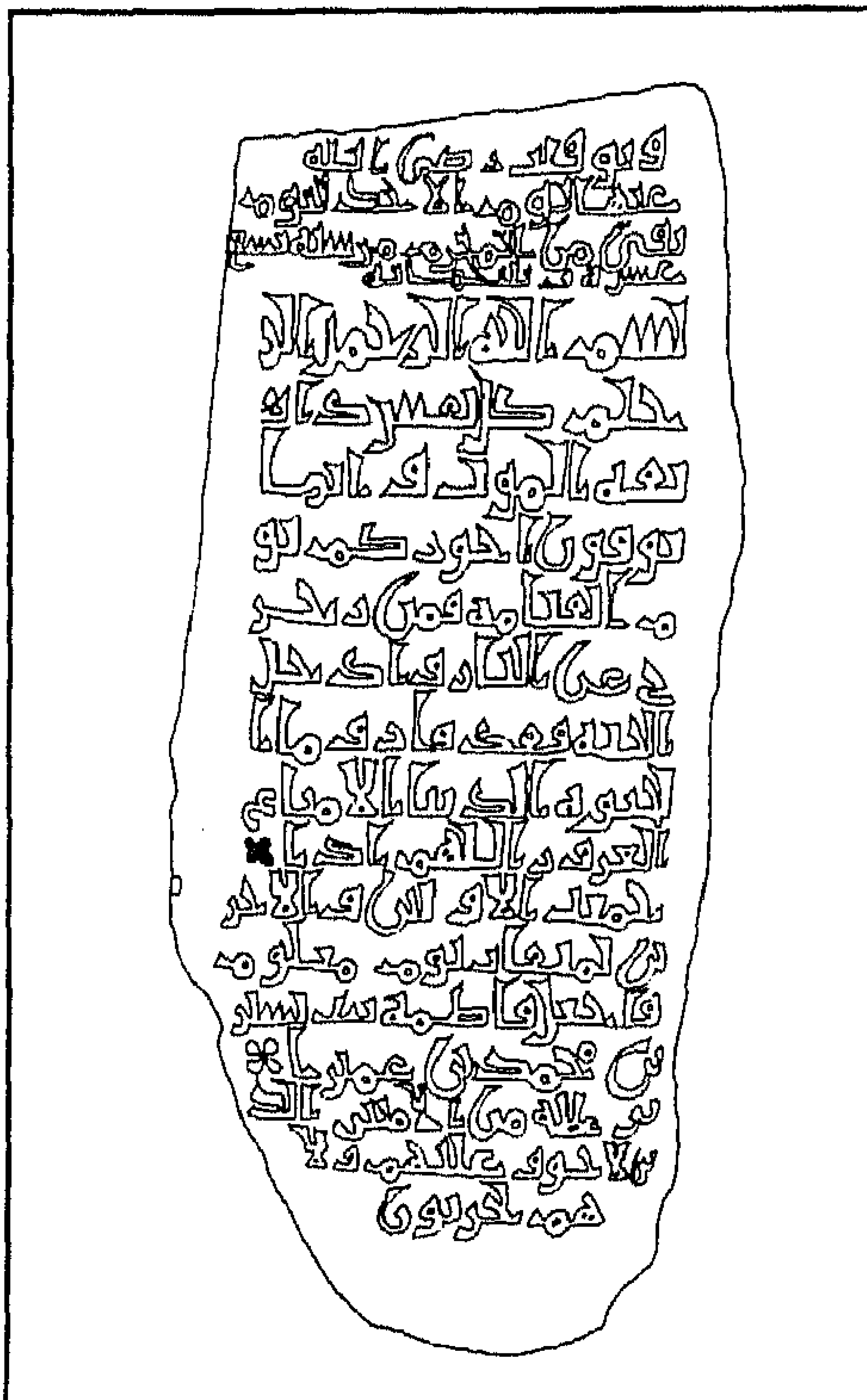


لوحة رقم (٥٨ب)

الشاهد رقم (٥٩)

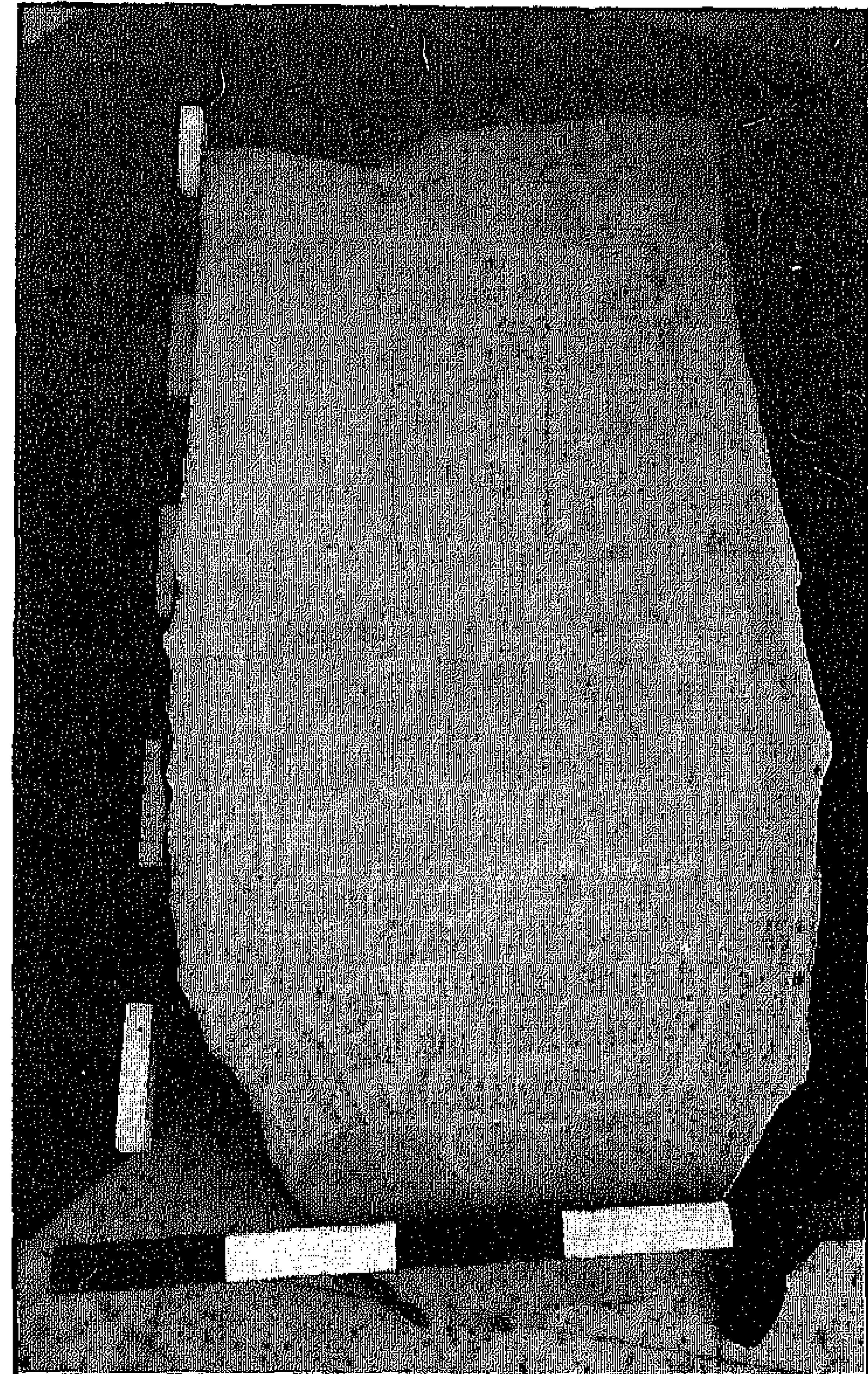


لوحة رقم (٥٩أ)

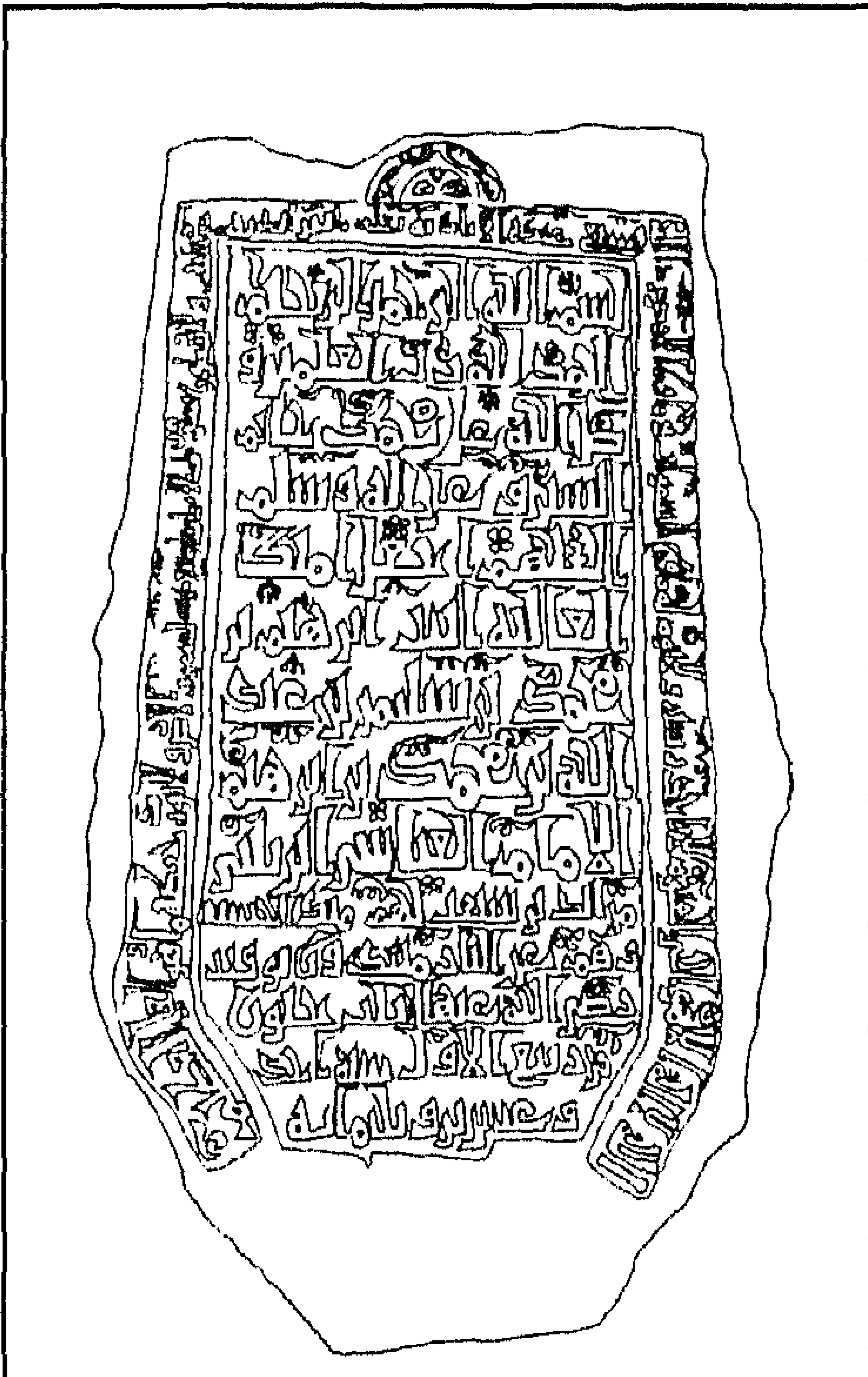


لوحة رقم (٥٩ب)

الشاهد رقم (٦٠)

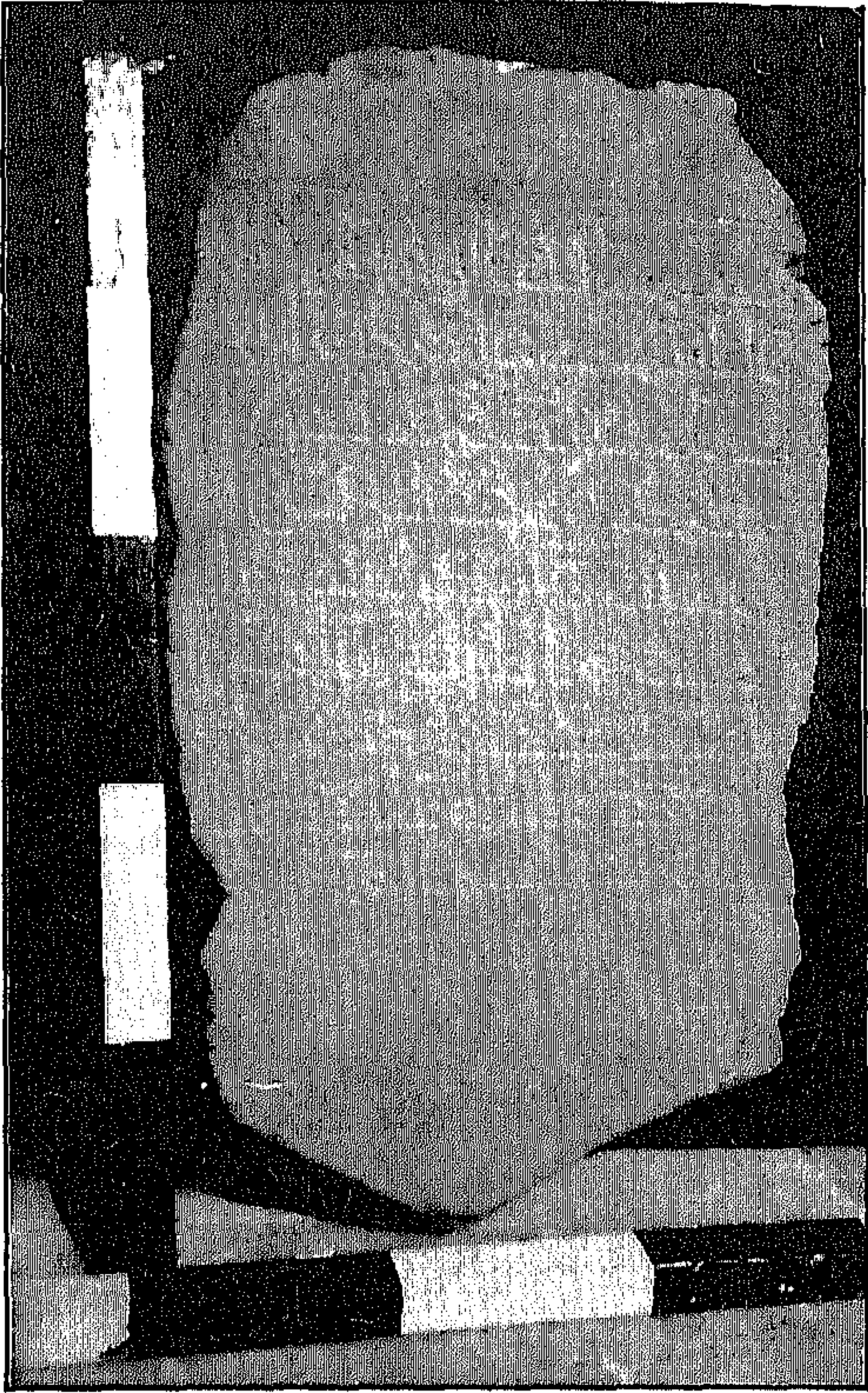


لوحة رقم (٦٠أ)

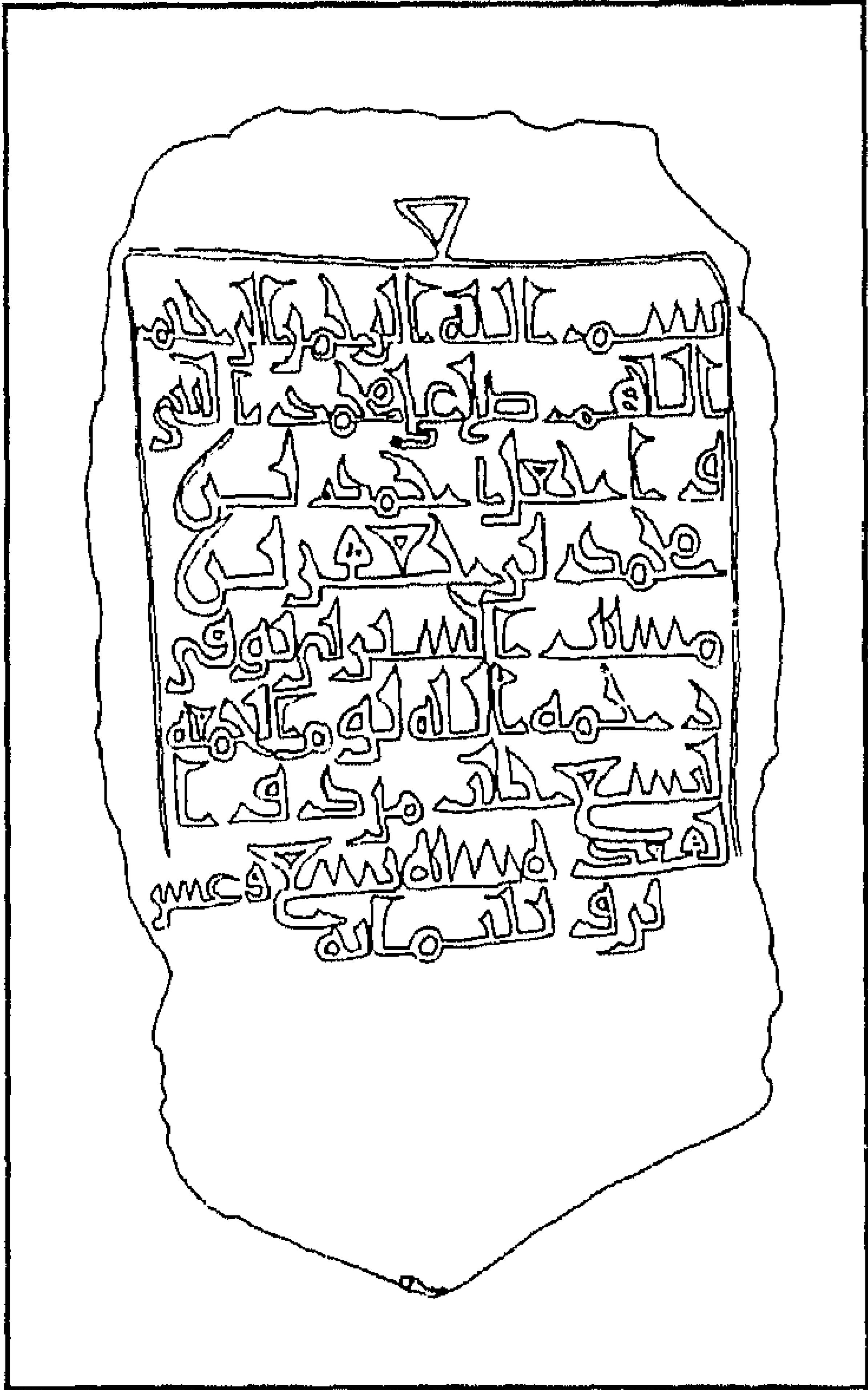


لوحة رقم (٦٠ب)

الشاهد رقم (٦١)

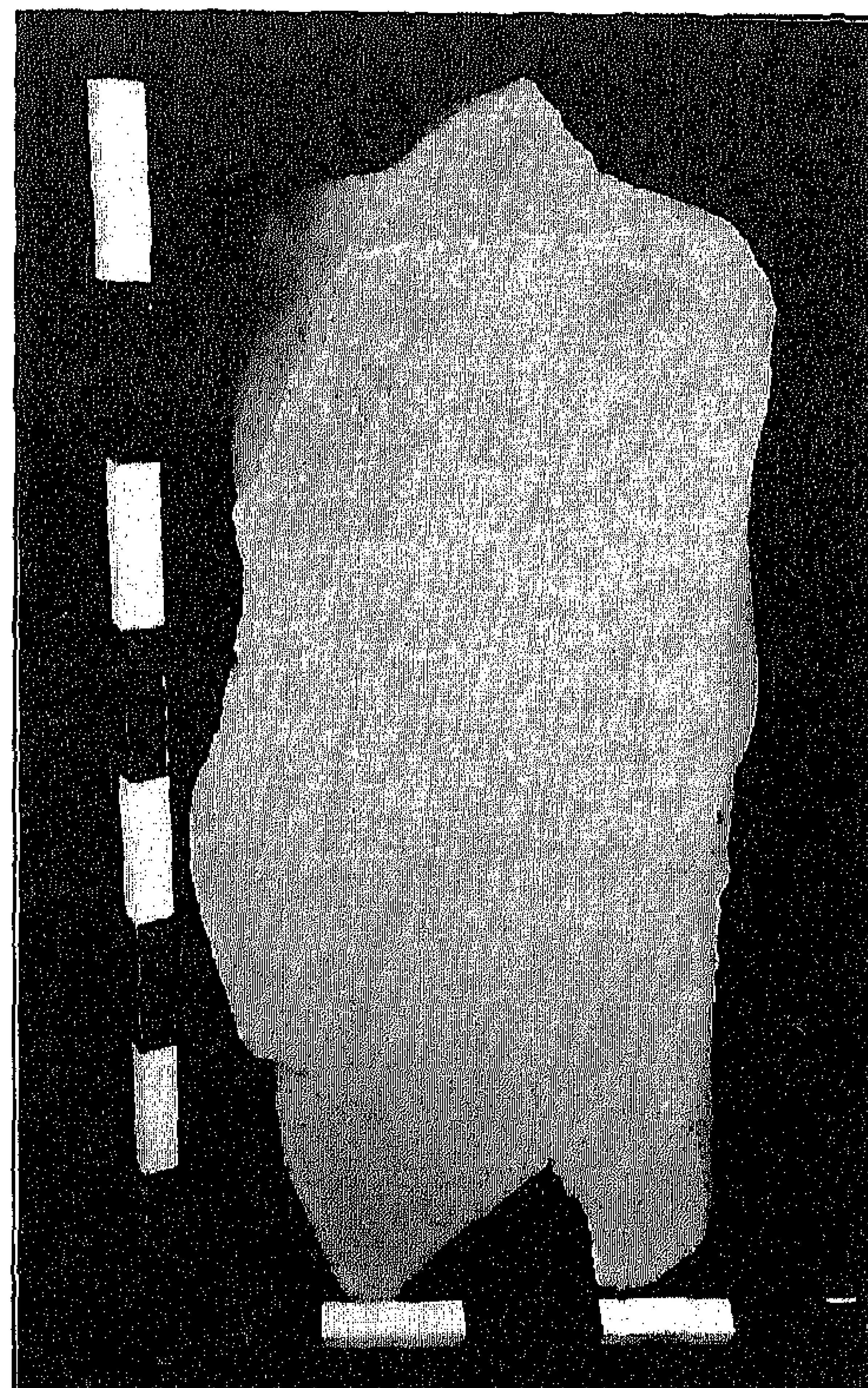


لوحة رقم (٦١أ)

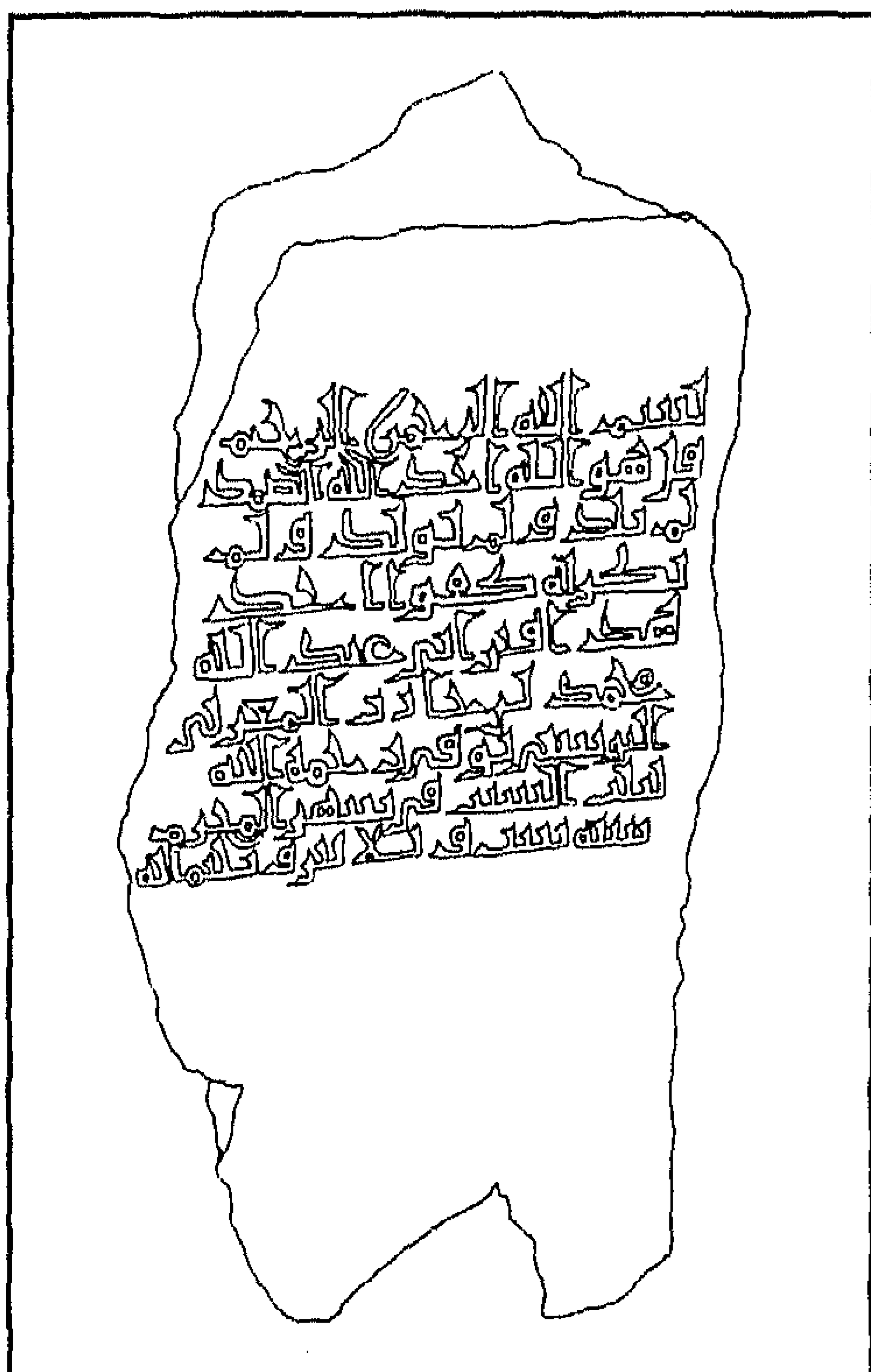


لوحة رقم (٦١ب)

الشاهد رقم (٦٢)

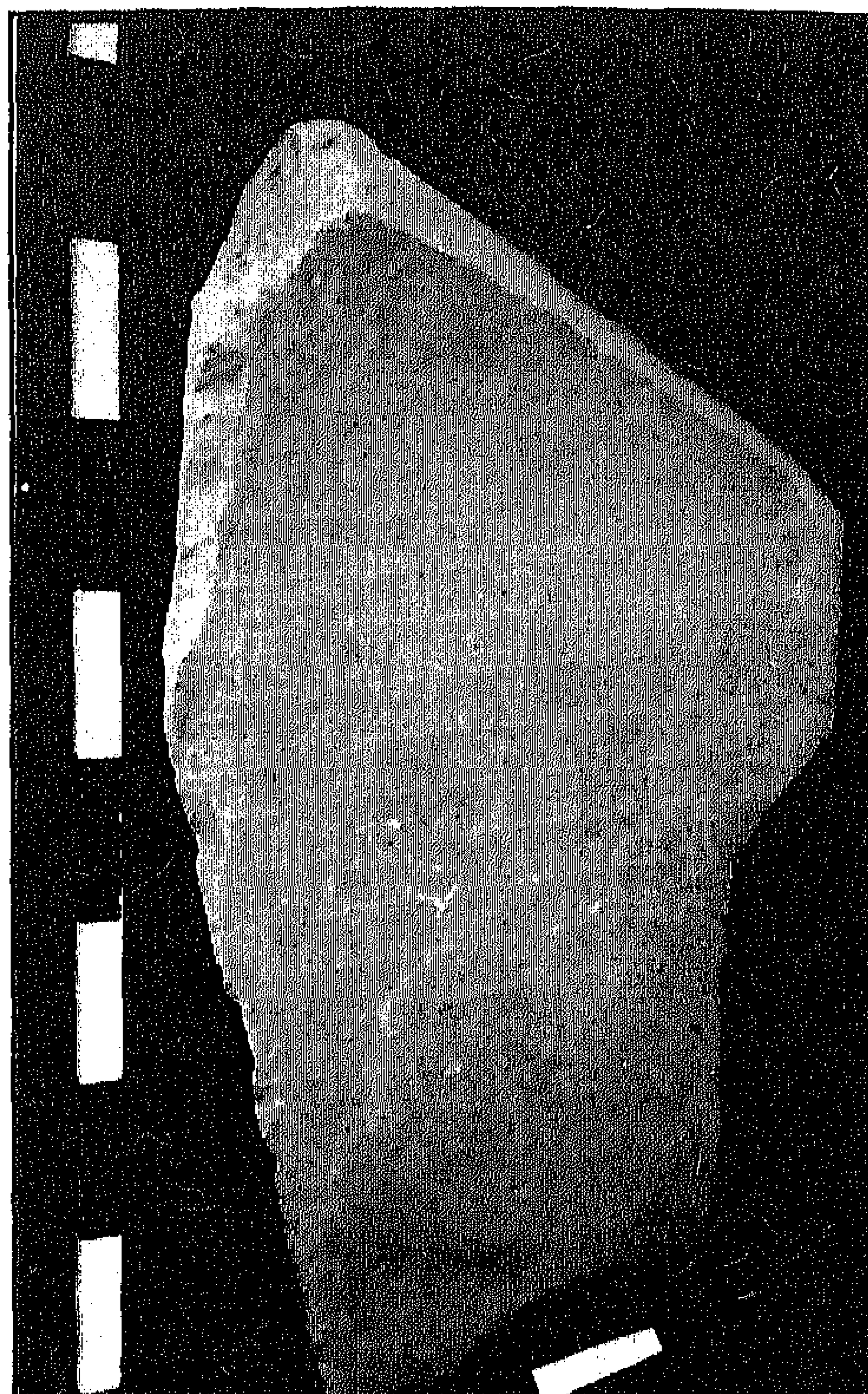


لوحة رقم (٦٢أ)

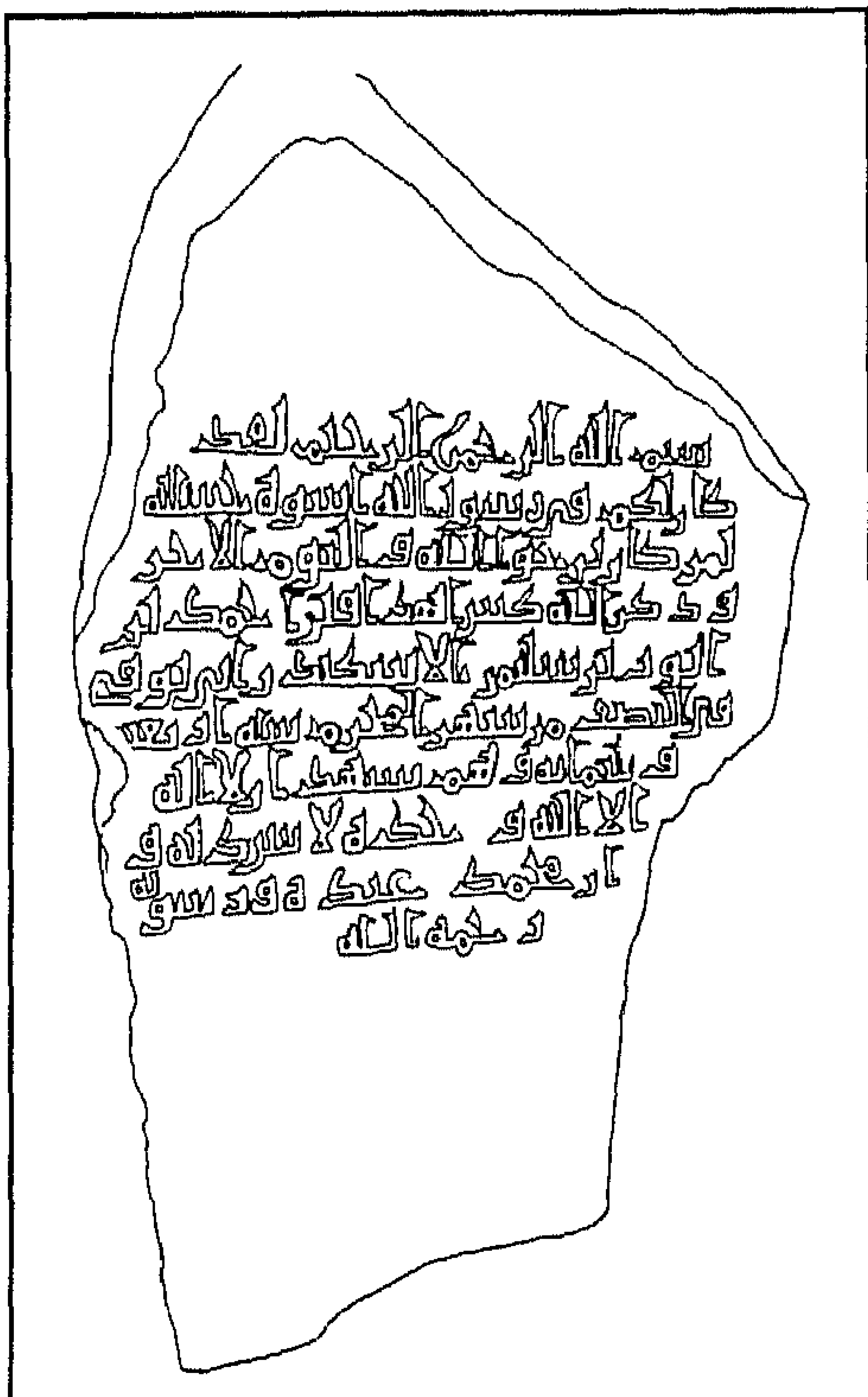


لوحة رقم (٦٢ب)

الشاهد رقم (٦٣)



لوحة رقم (٦٣أ)

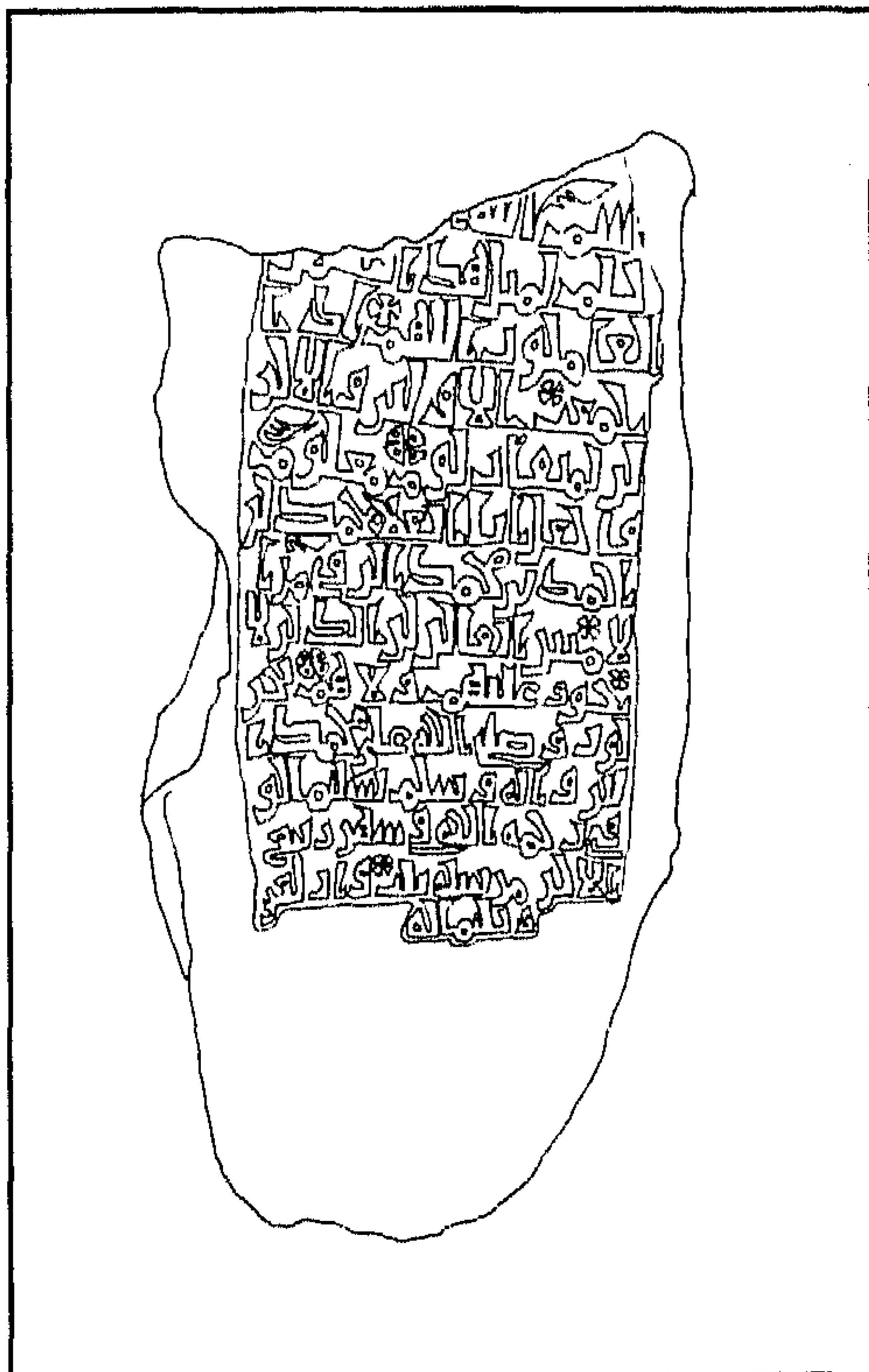


لوحة رقم (٦٣ب)

الشاهد رقم (٦٤)

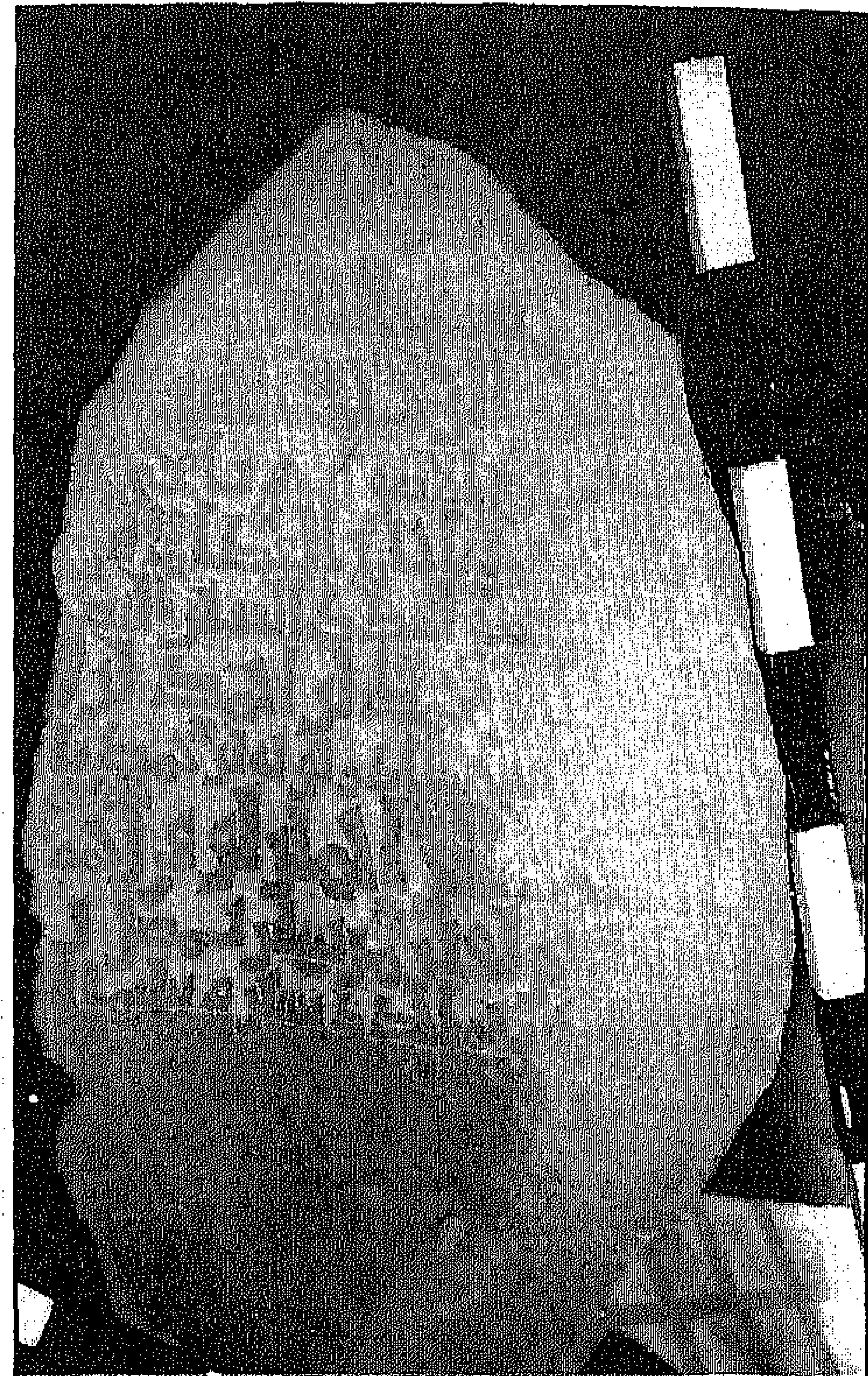


لوحة رقم (٦٤أ)

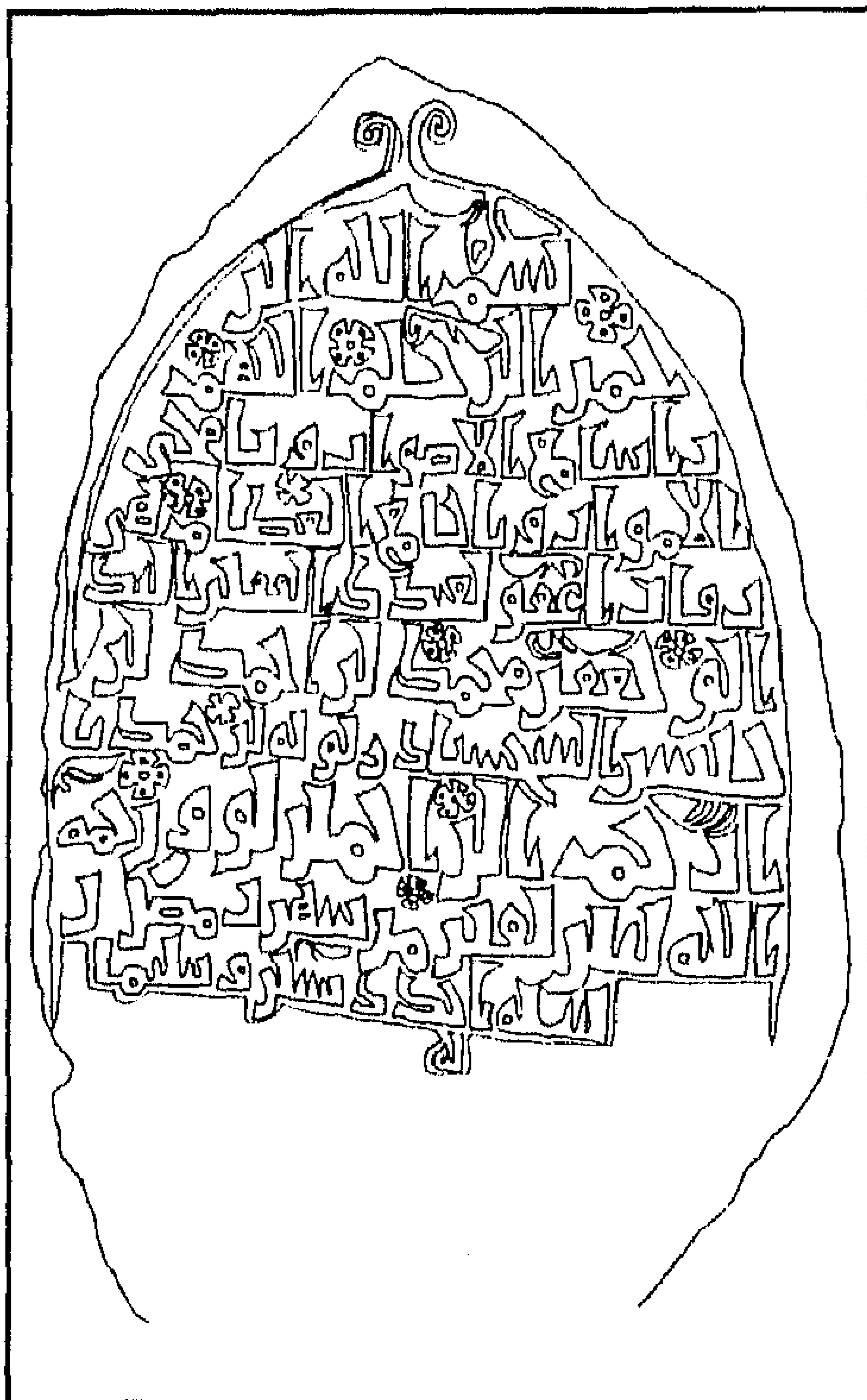


لوحة رقم (٦٤ب)

الشاهد رقم (٦٥)

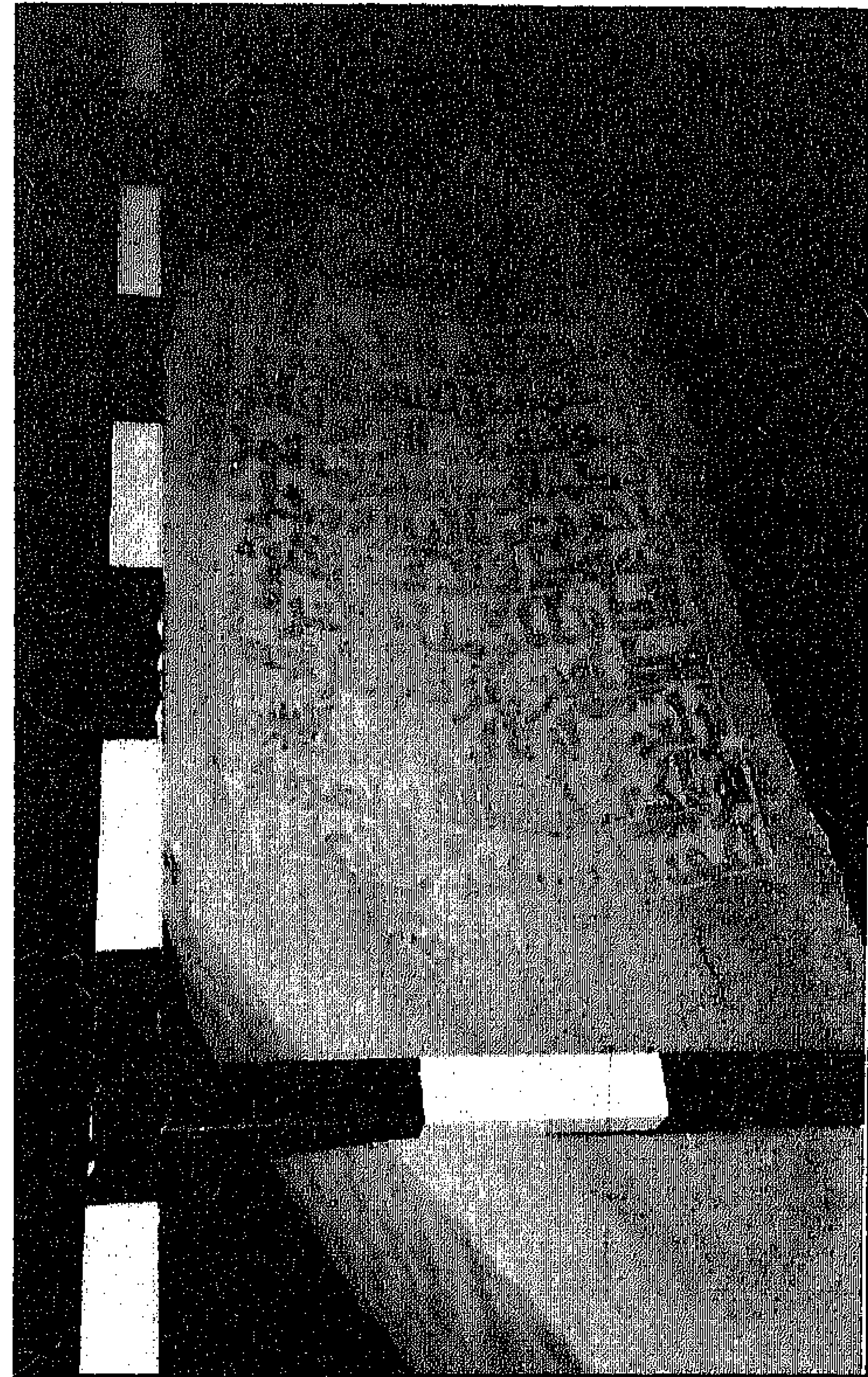


لوحة رقم (٦٥أ)

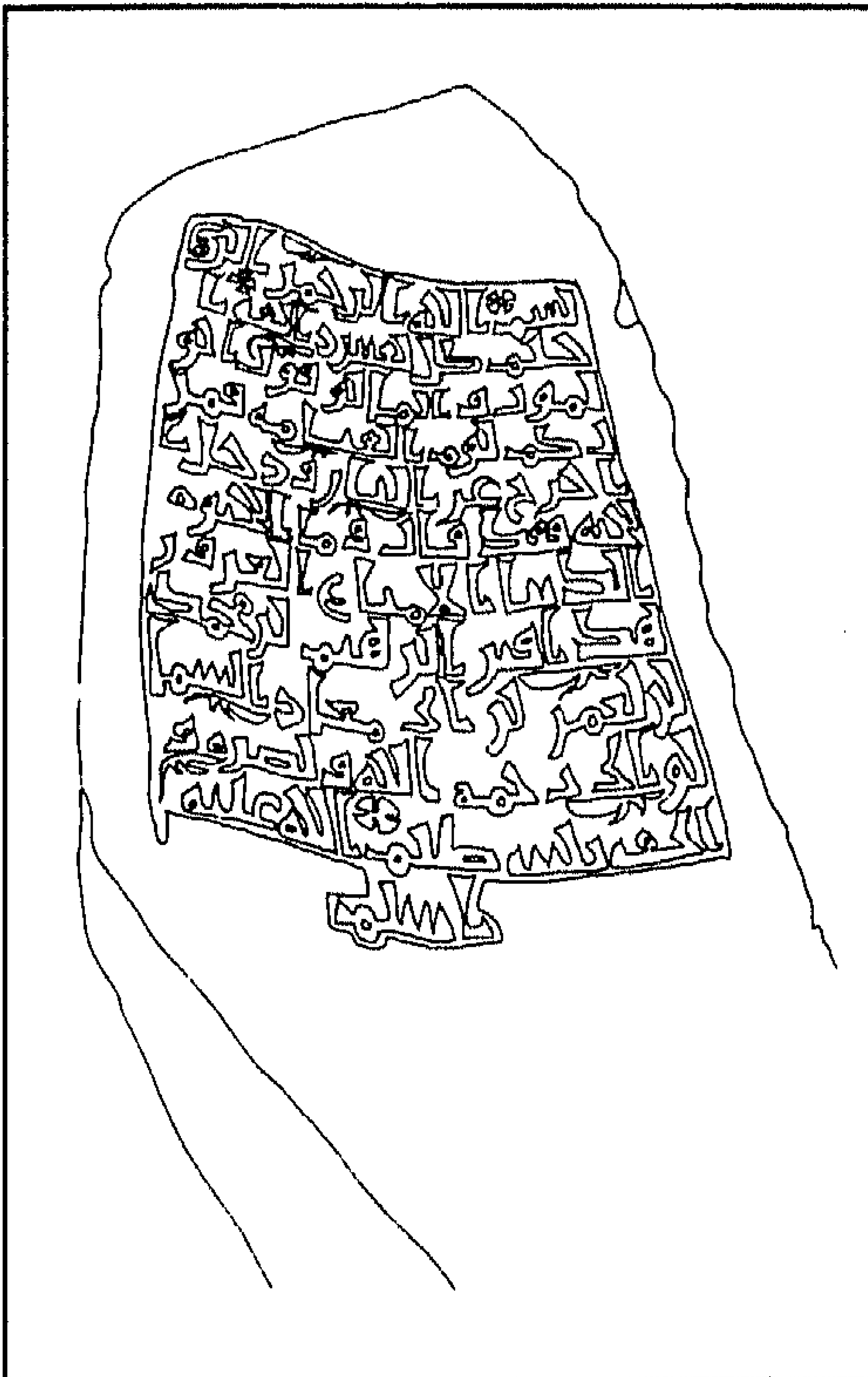


لوحة رقم (٦٥ب)

الشاهد رقم (٦٦)

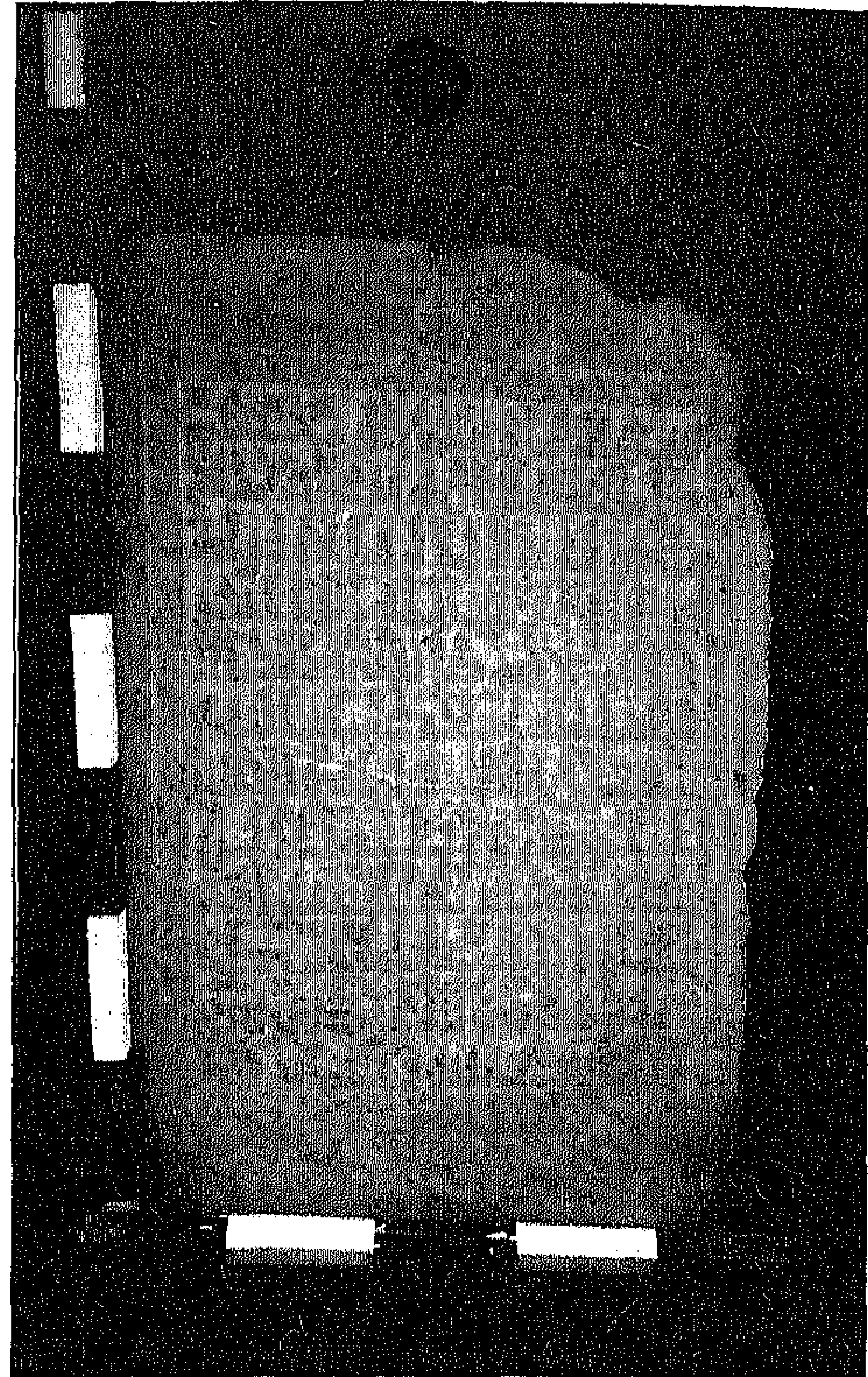


لوحة رقم (٦٦أ)

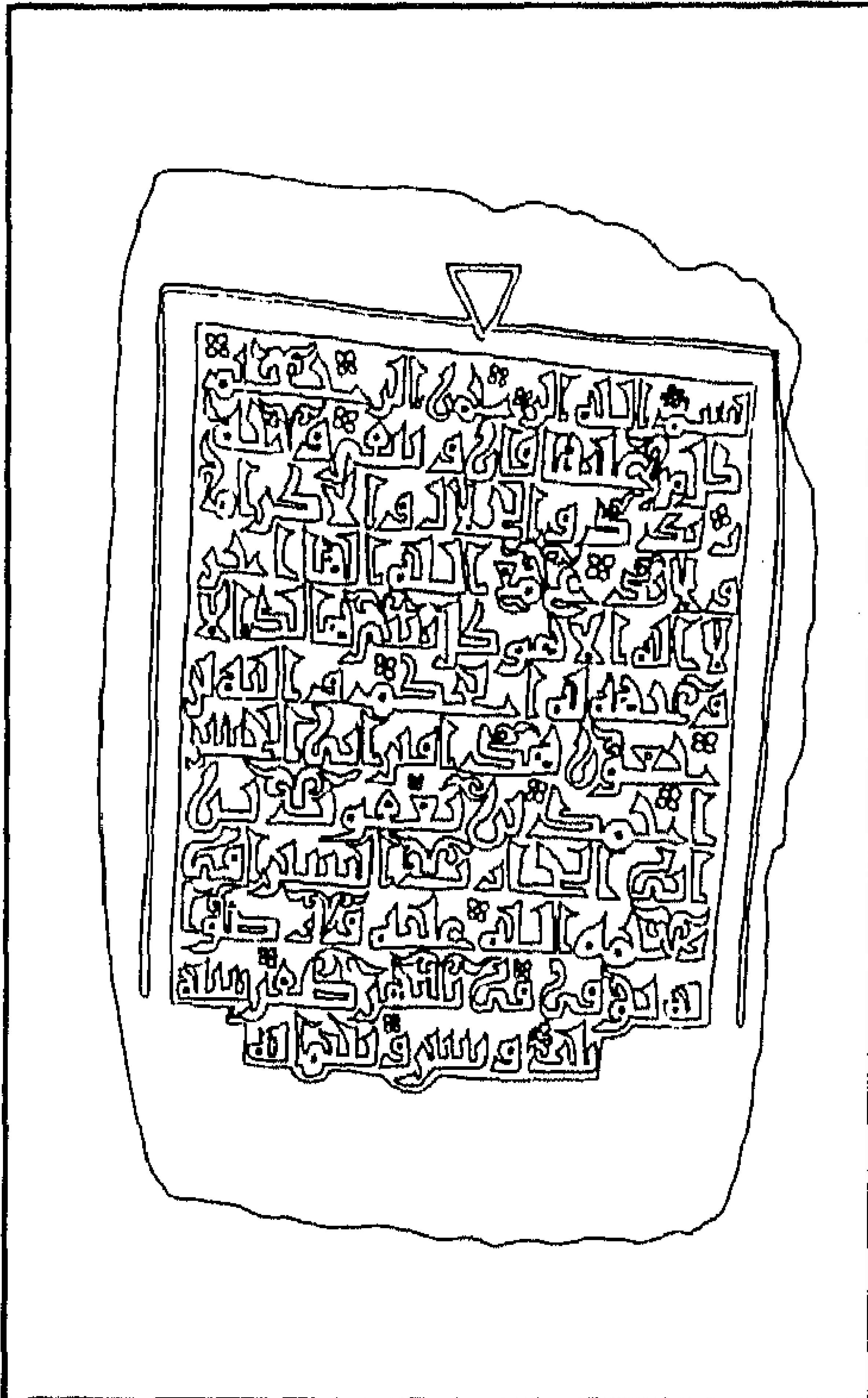


لوحة رقم (٦٦ب)

الشاهد رقم (٦٧)

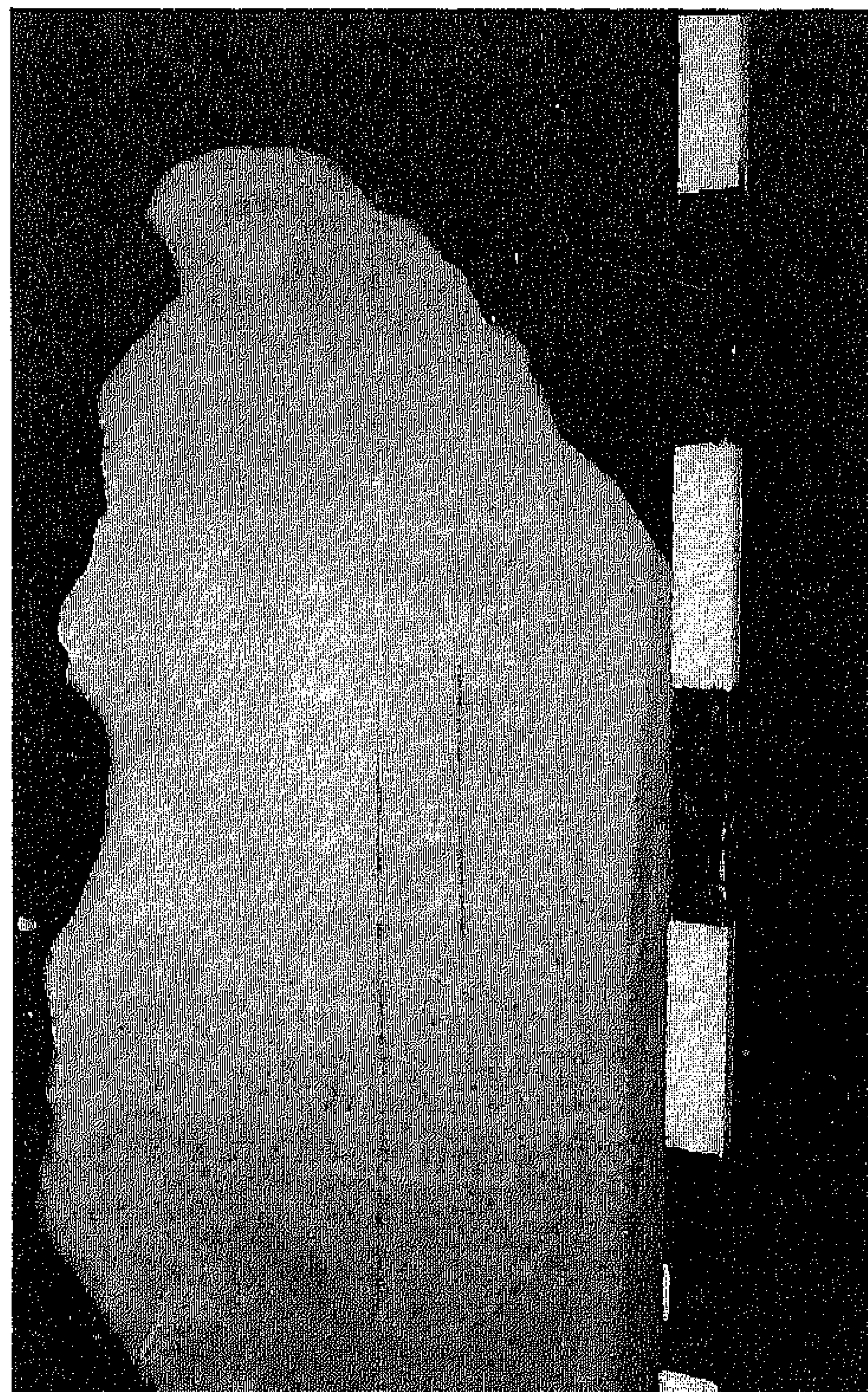


لوحة رقم (٦٧أ)

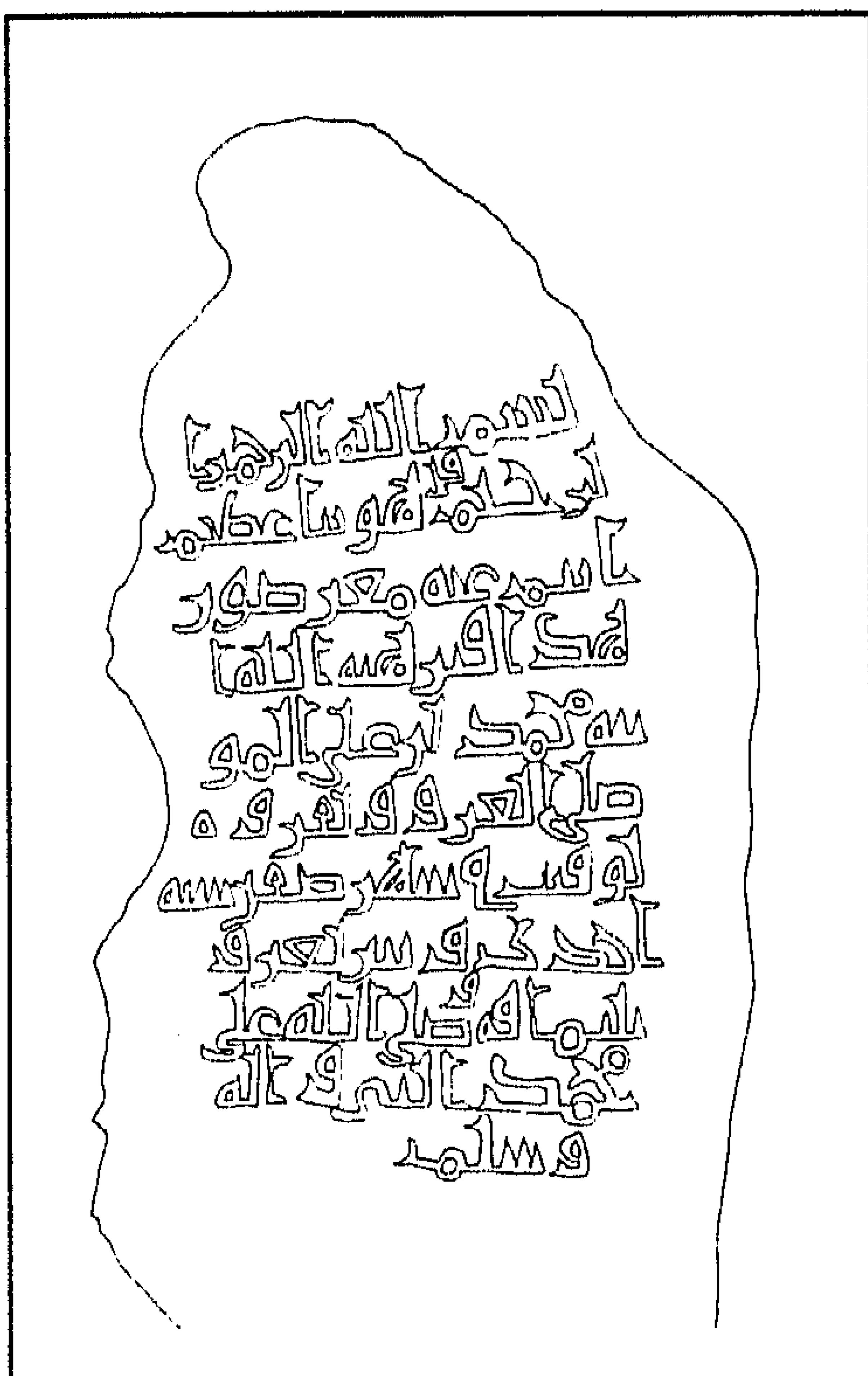


لوحة رقم (٦٧ب)

الشاهد رقم (٦٨)

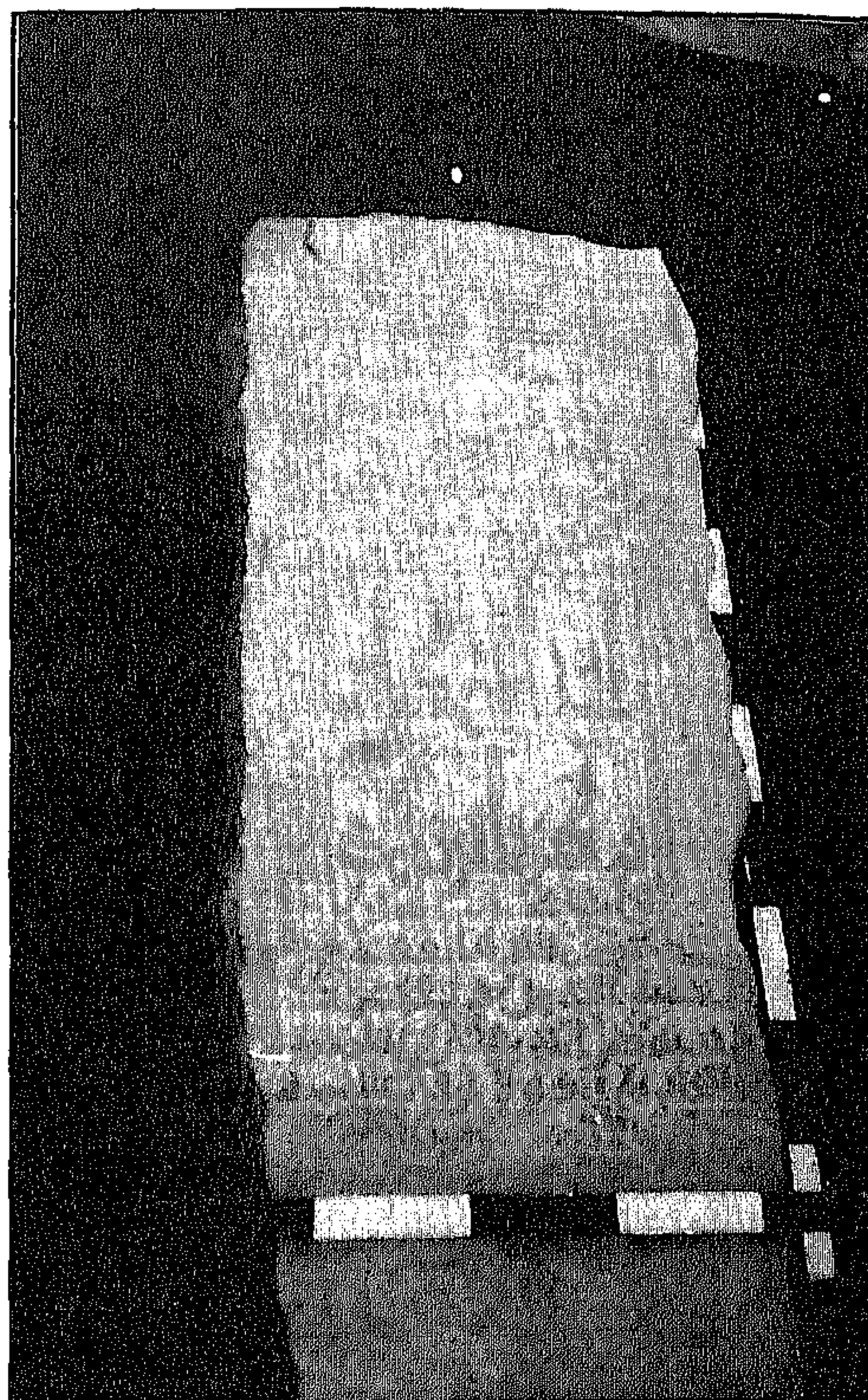


لوحة رقم (٦٨أ)

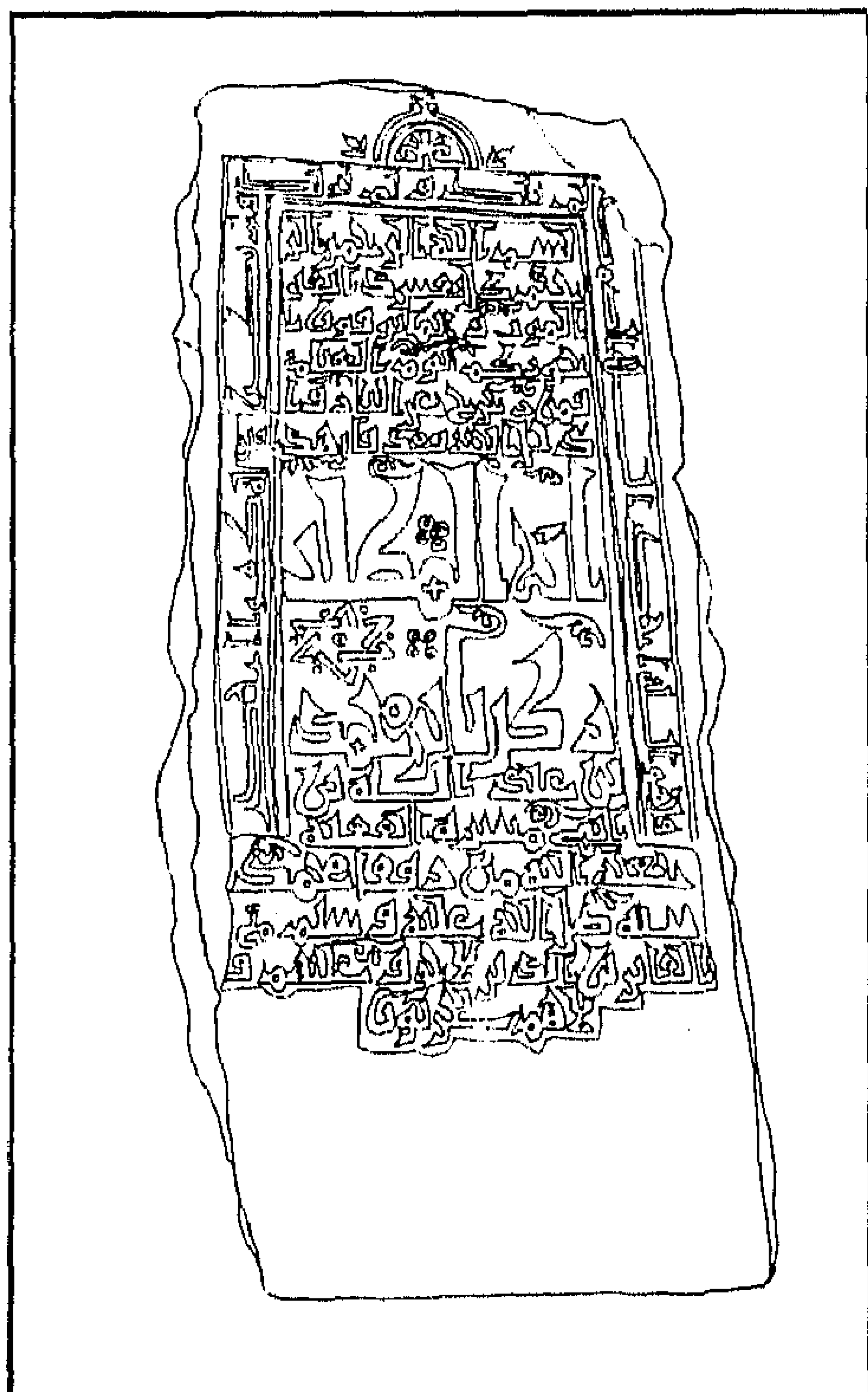


لوحة رقم (٦٨ب)

الشاهد رقم (٦٩)

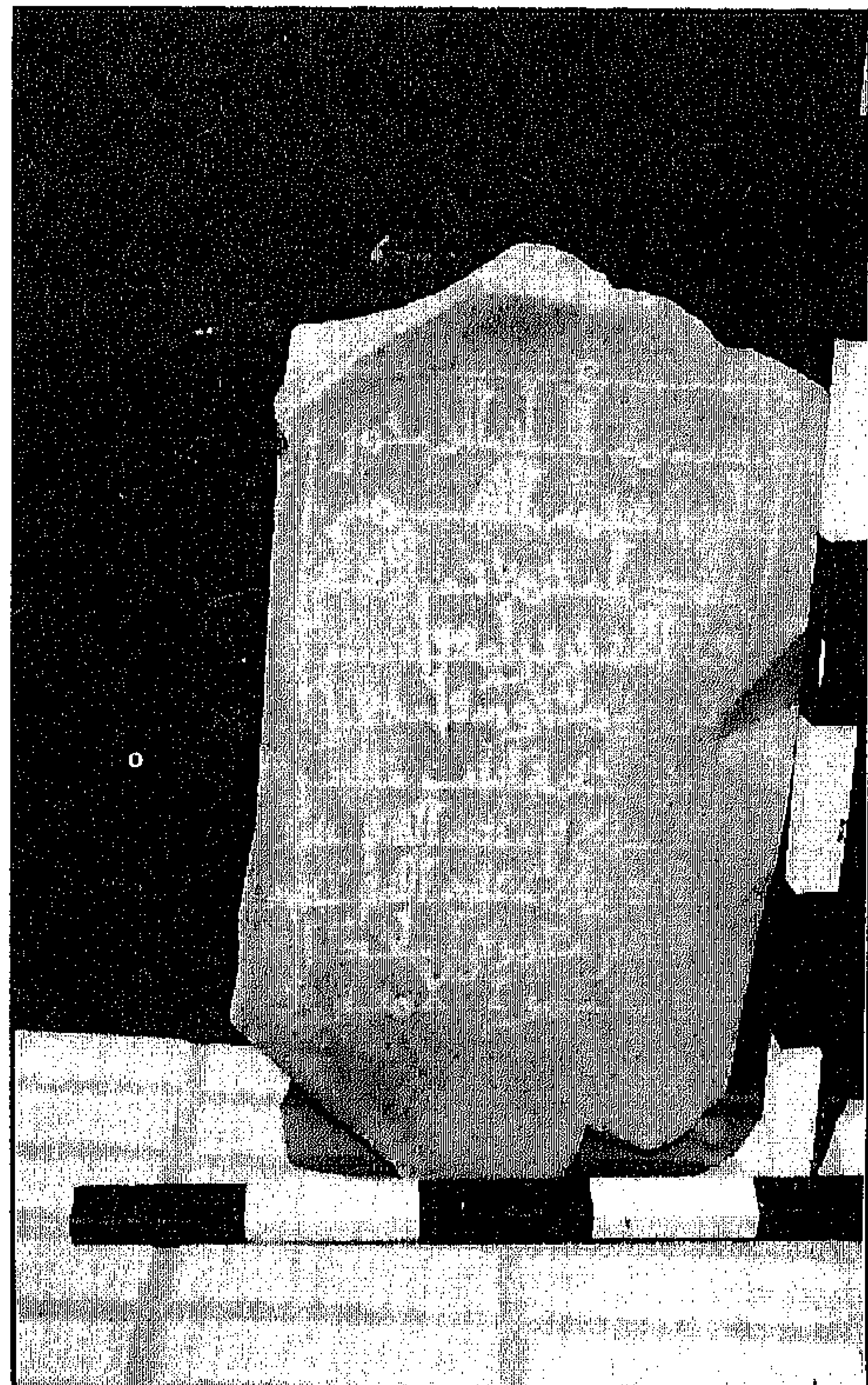


لوحة رقم (٦٩أ)

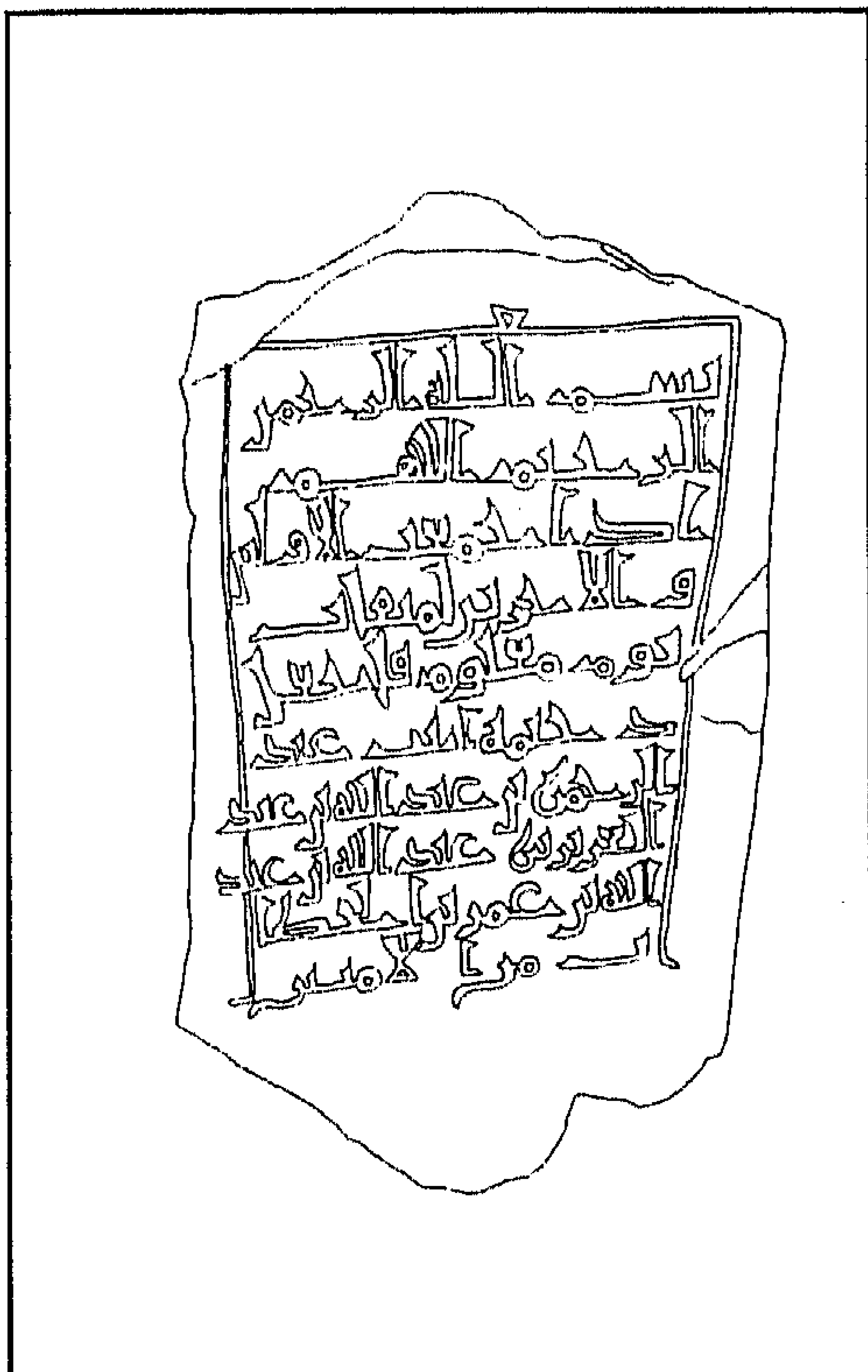


لوحة رقم (٦٩ب)

الشاهد رقم (٧٠)

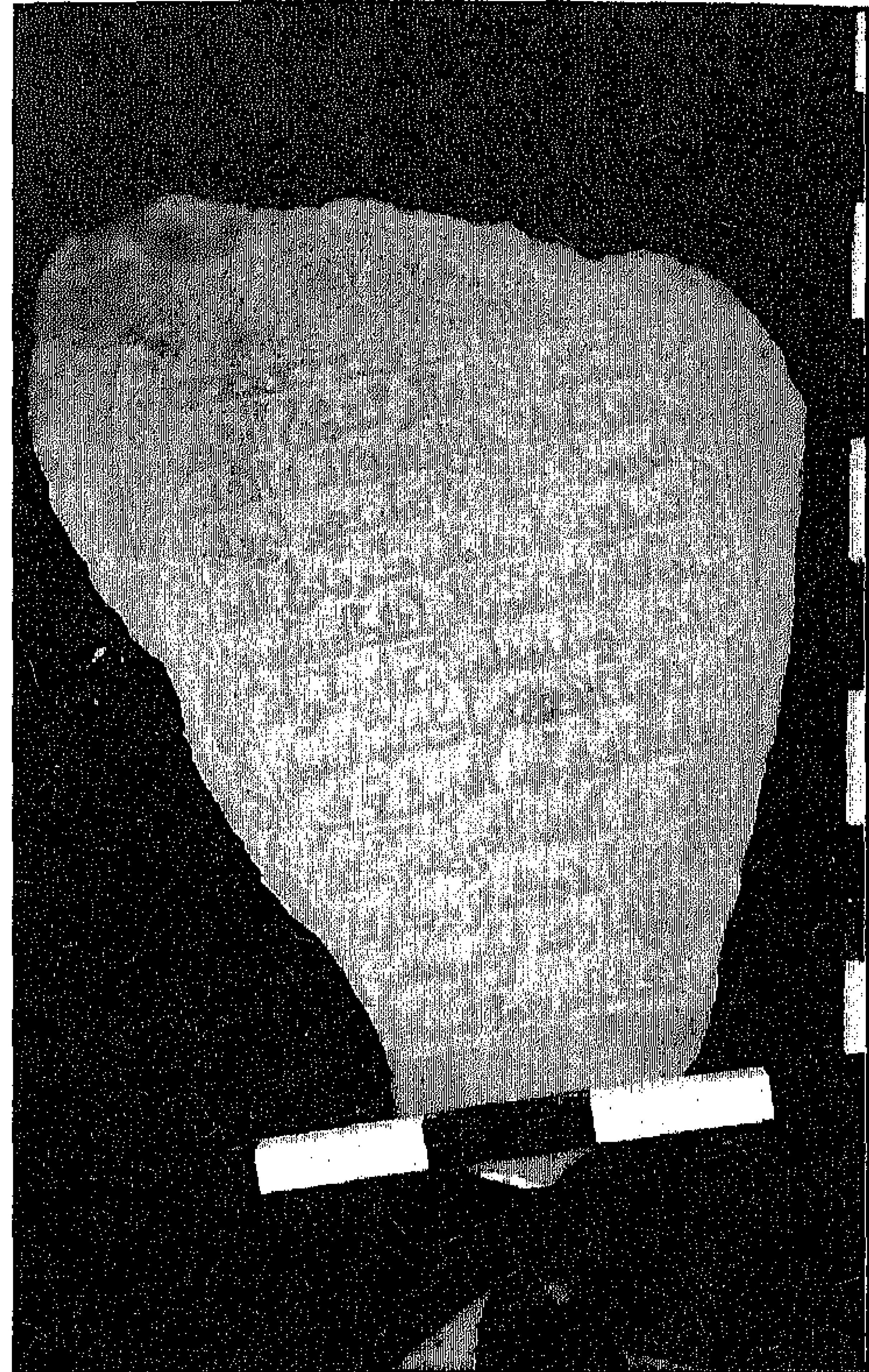


لوحة رقم (٧٠أ)

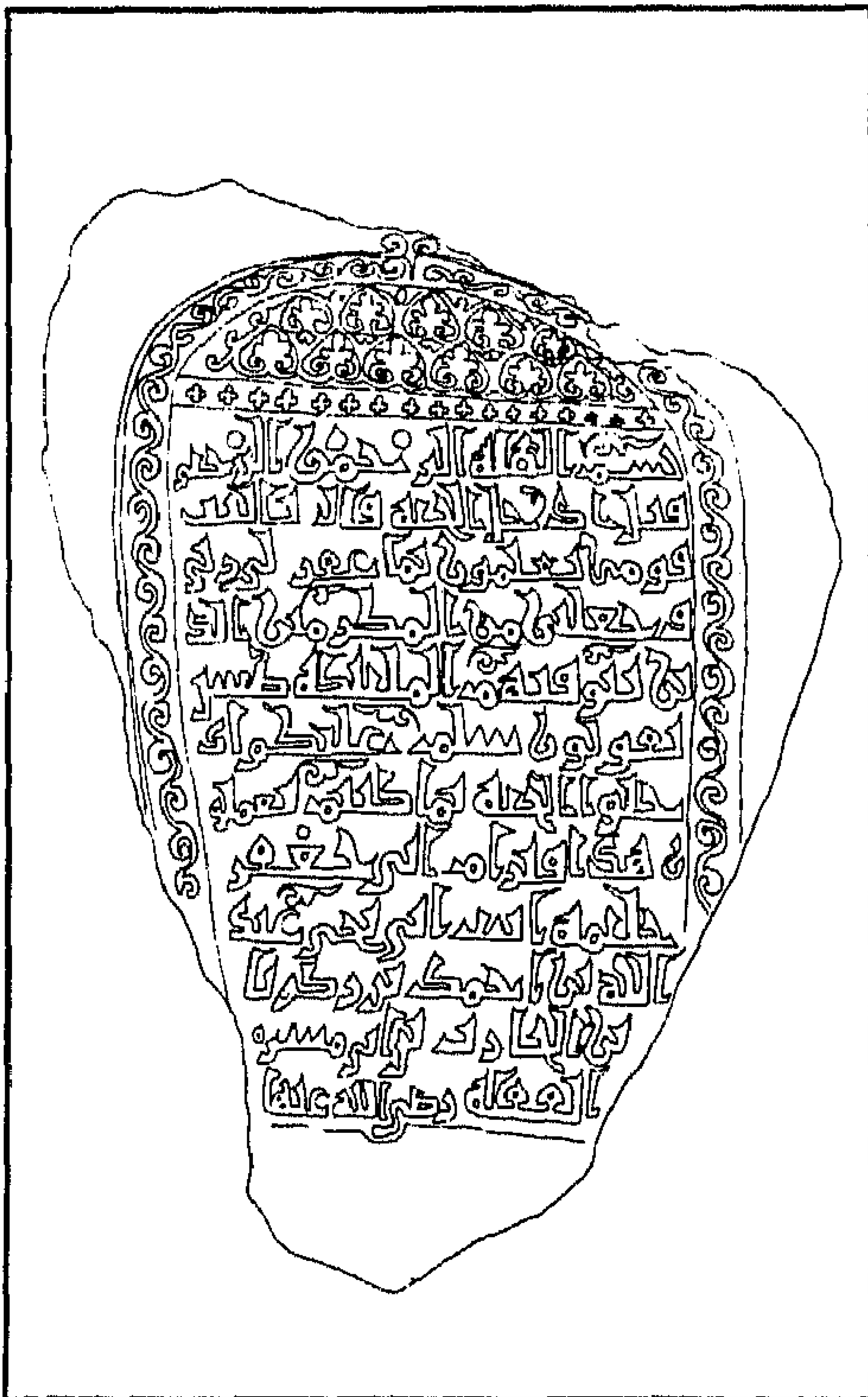


لوحة رقم (٧٠ب)

الشاهد رقم (٧١)



لوحة رقم (٧١أ)

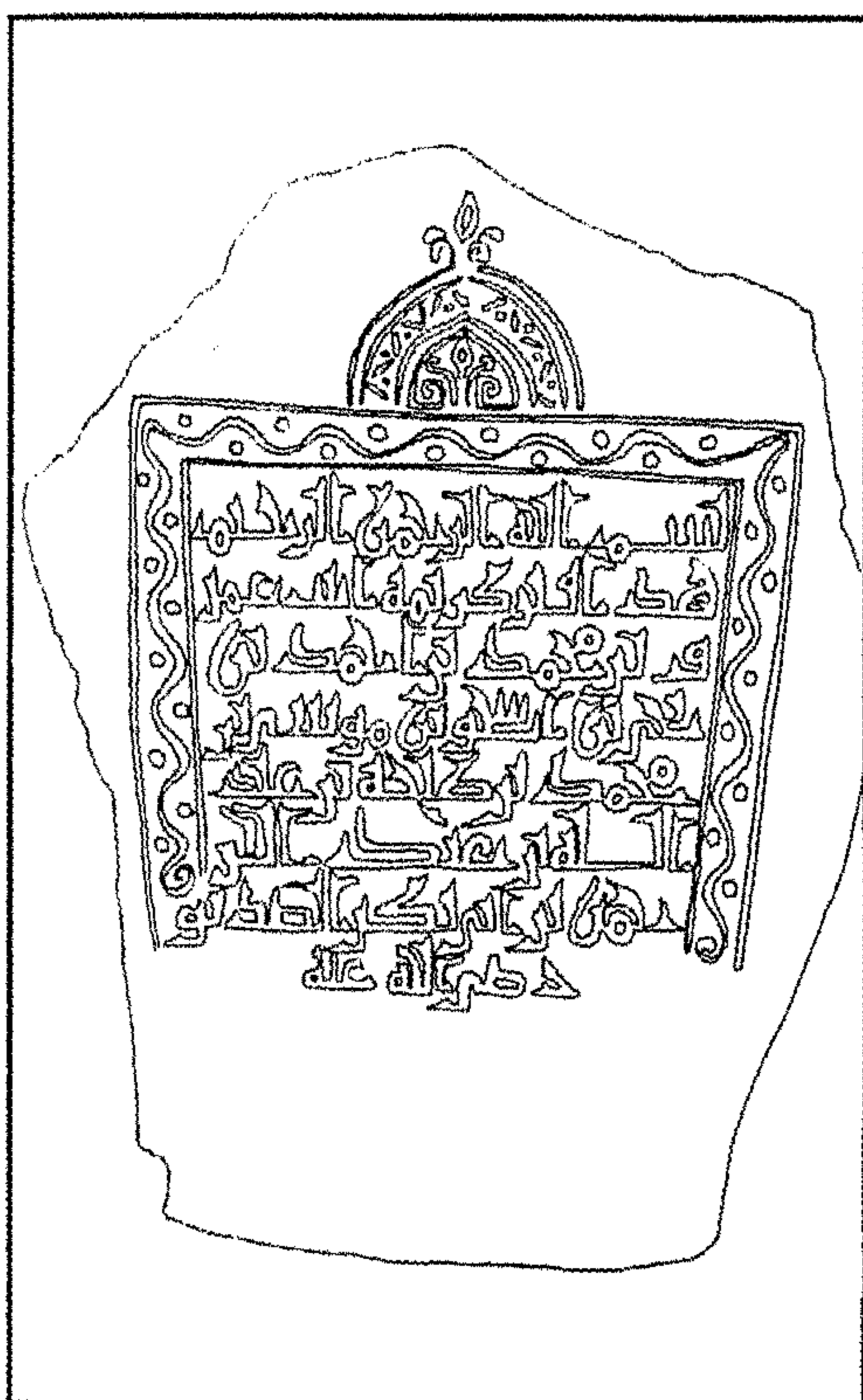


لوحة رقم (٧١ب)

الشاهد رقم (٧٢)

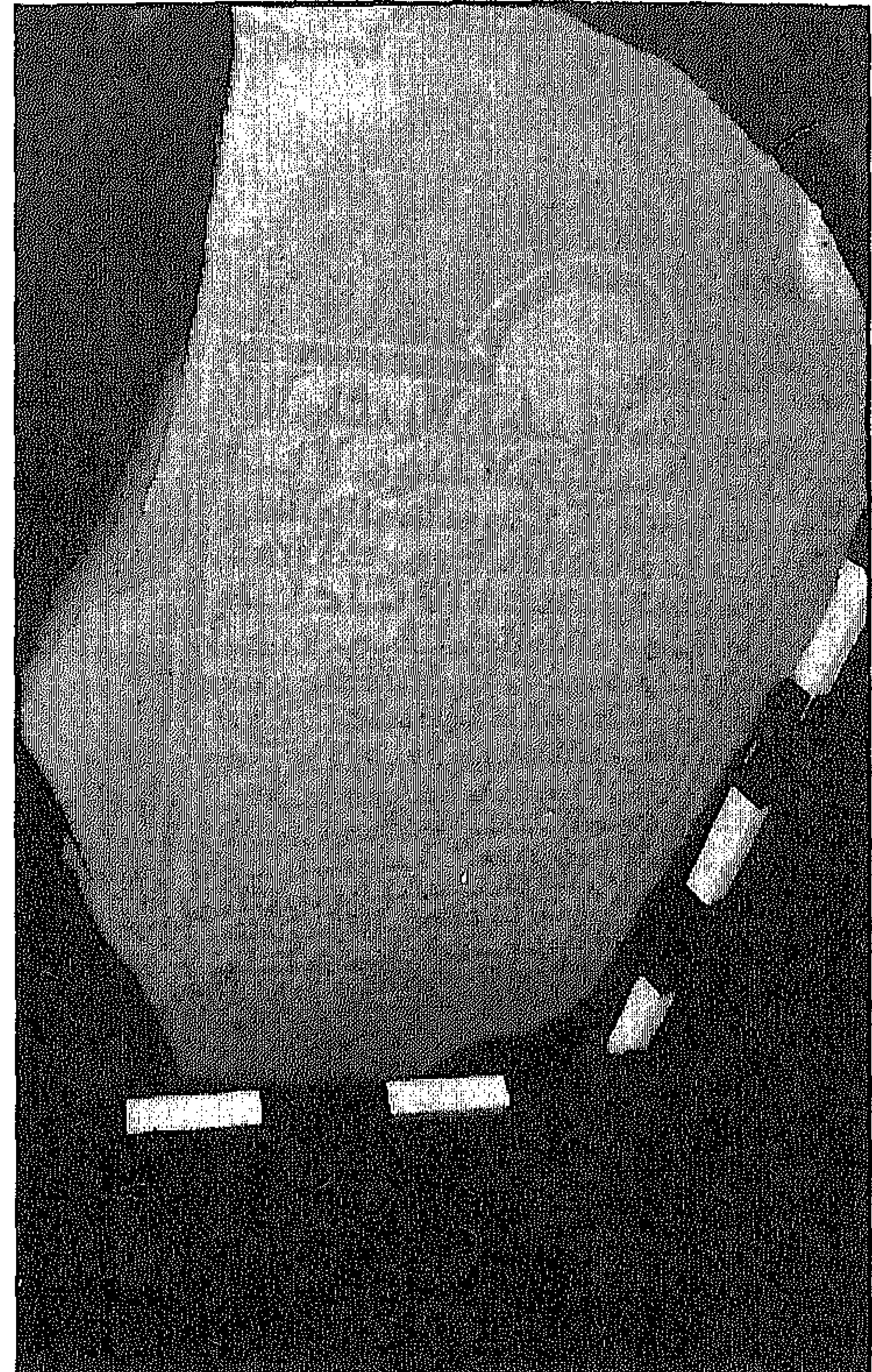


لوحة رقم (٧٢أ)



لوحة رقم (٧٢ب)

الشاهد رقم (٧٣)

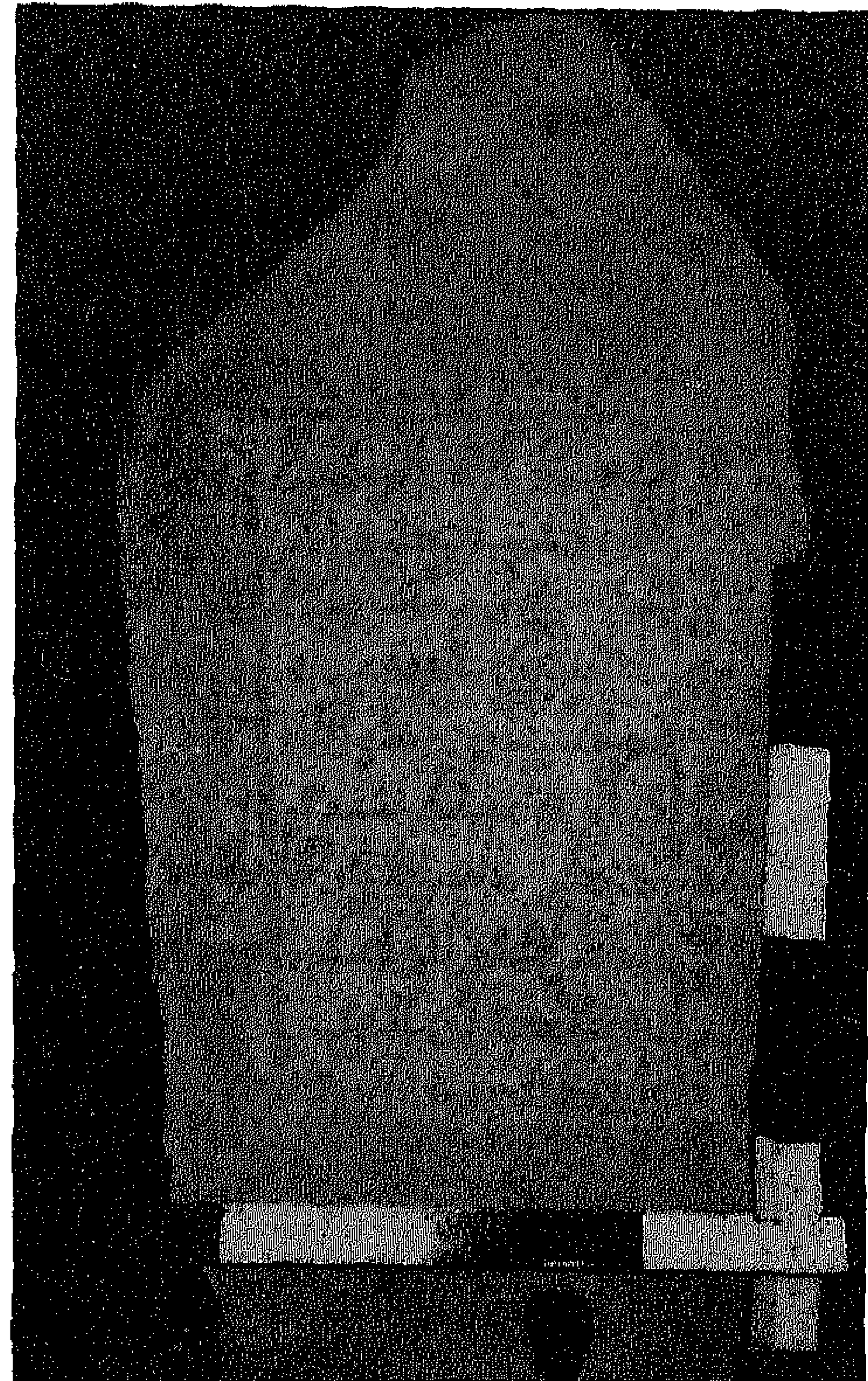


لوحة رقم (٧٣أ)

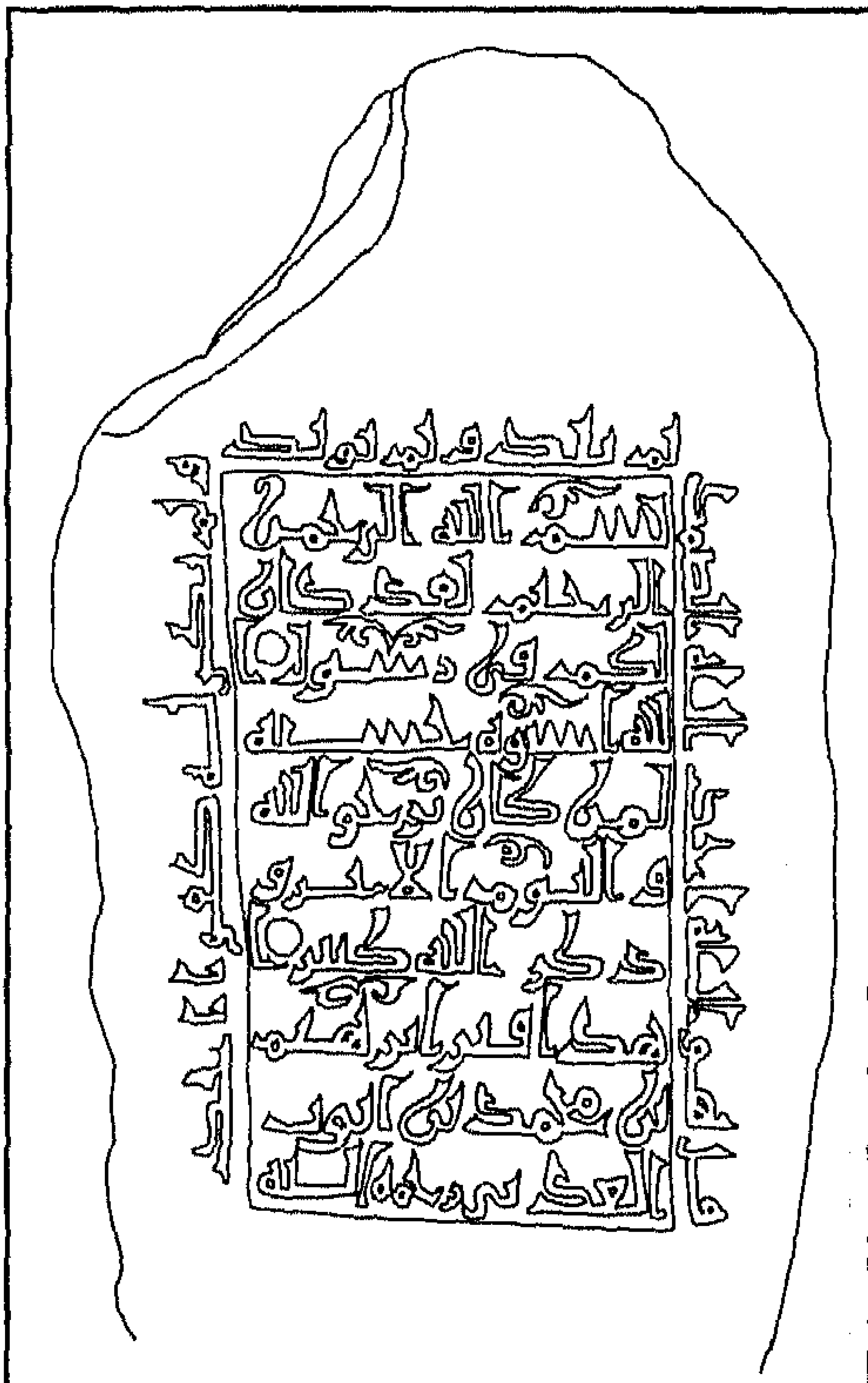


لوحة رقم (٧٣ب)

الشاهد رقم (٧٤)

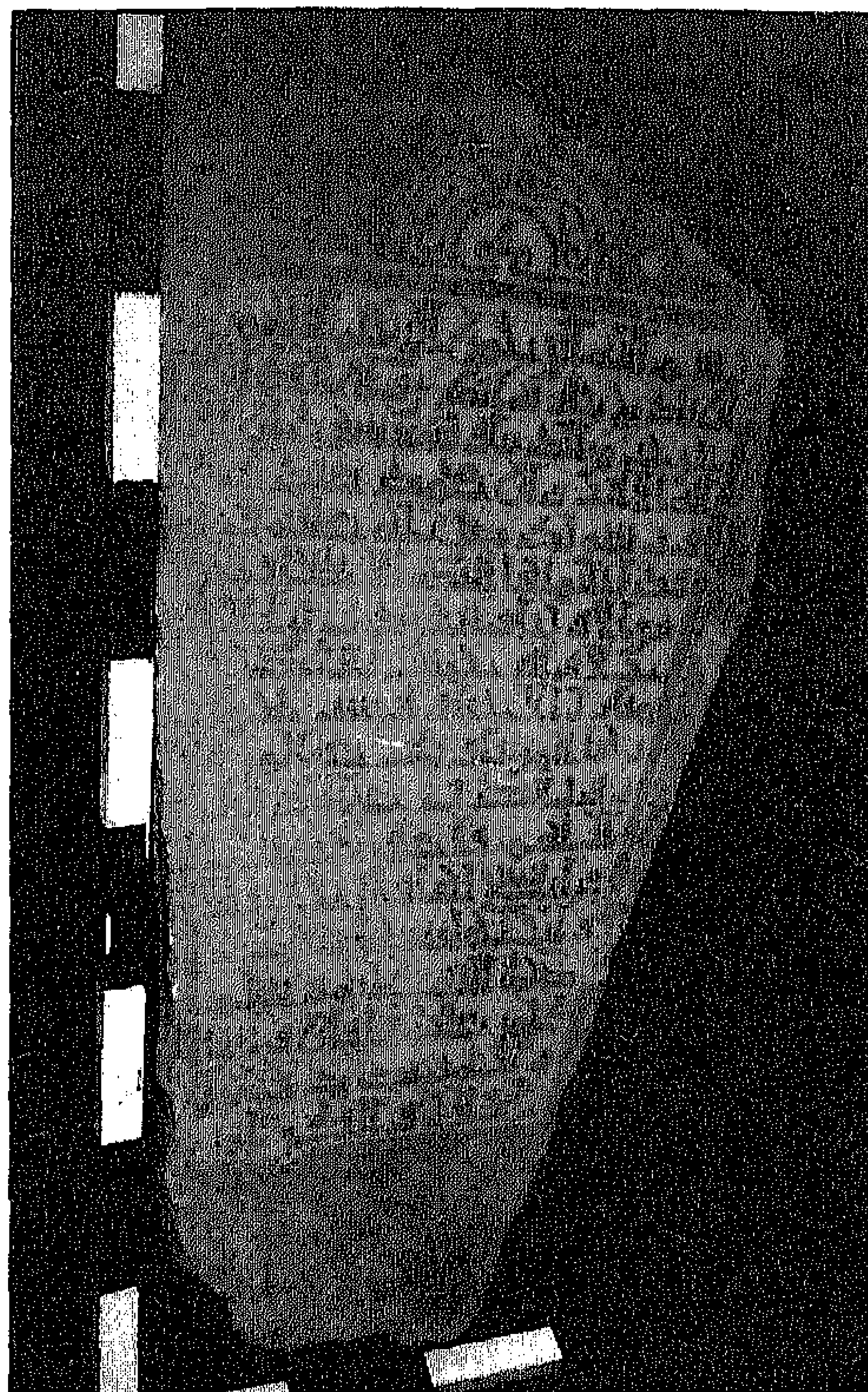


لوحة رقم (٧٤أ)

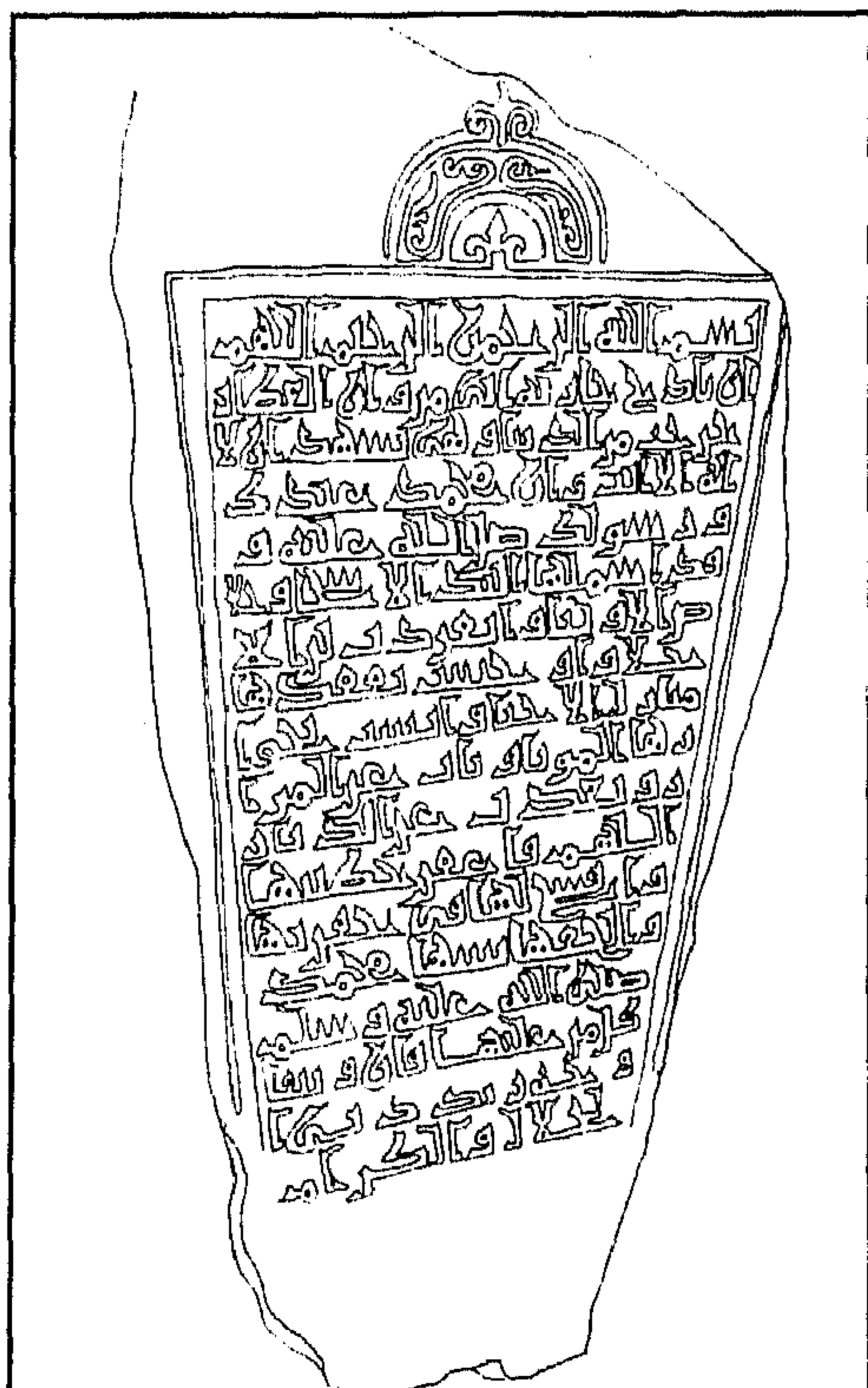


لوحة رقم (٧٤ب)

الشاهد رقم (٧٥)

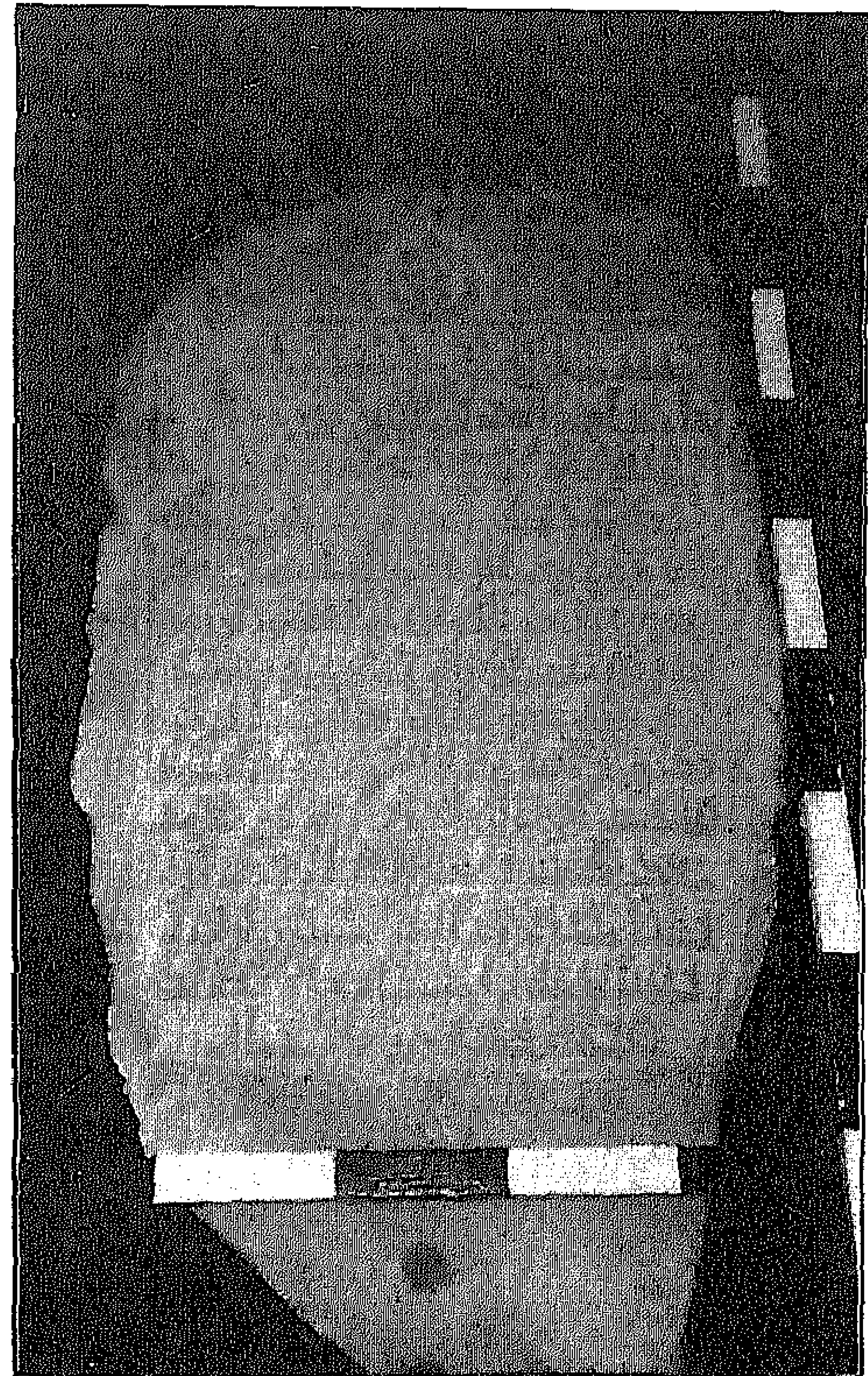


لوحة رقم (٧٥أ)

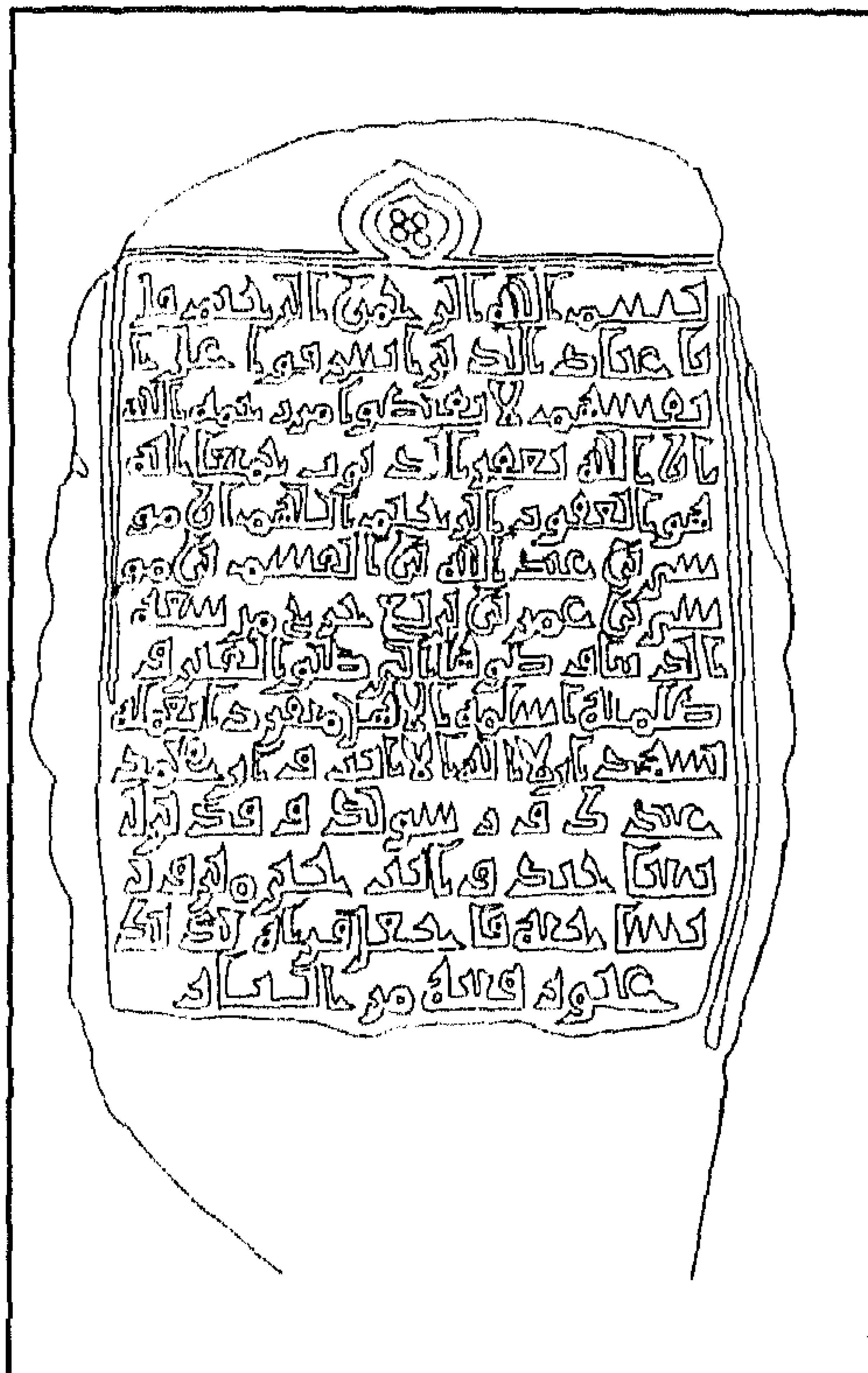


لوحة رقم (٧٥ب)

الشاهد رقم (٧٦)

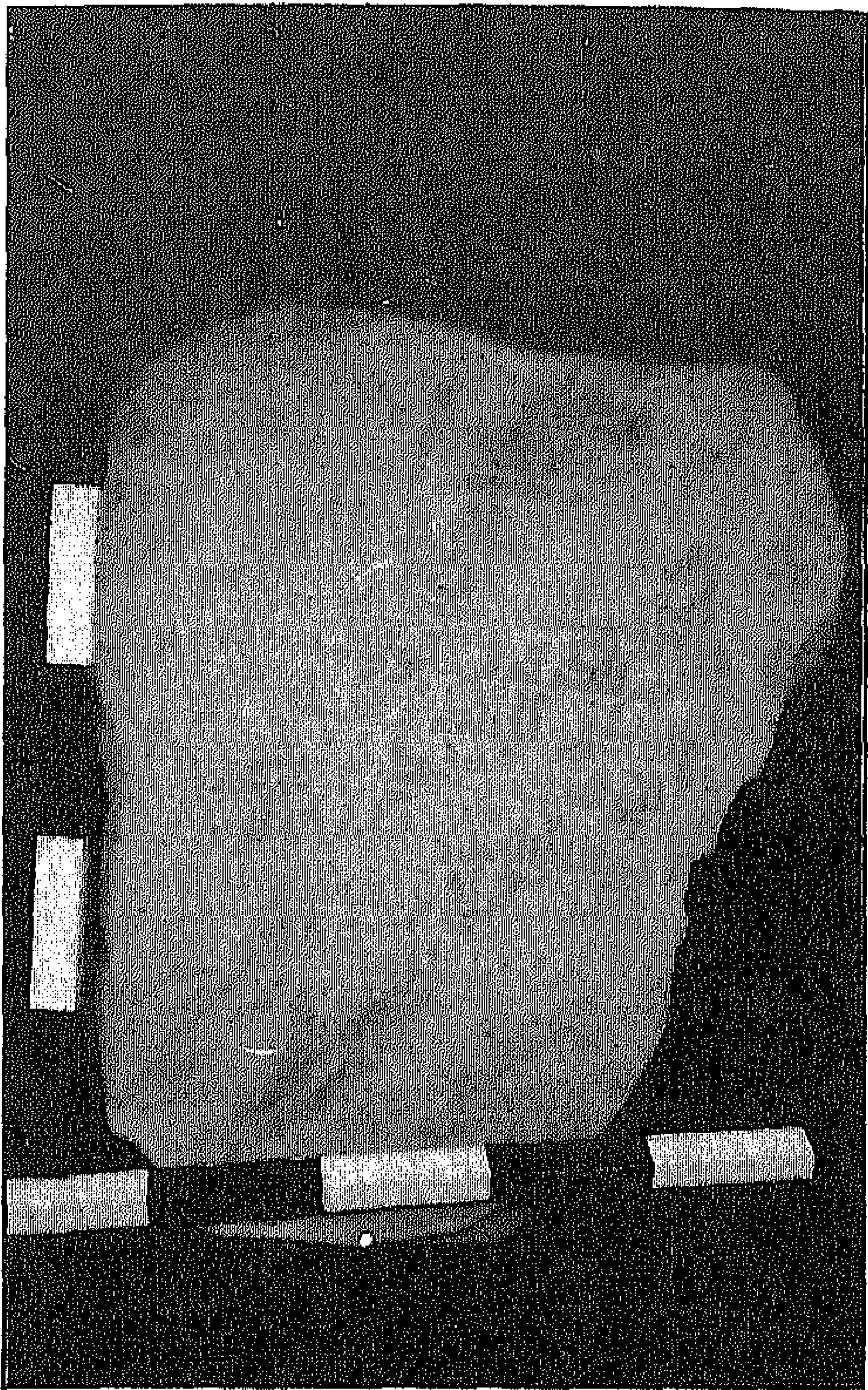


لوحة رقم (٧٦أ)

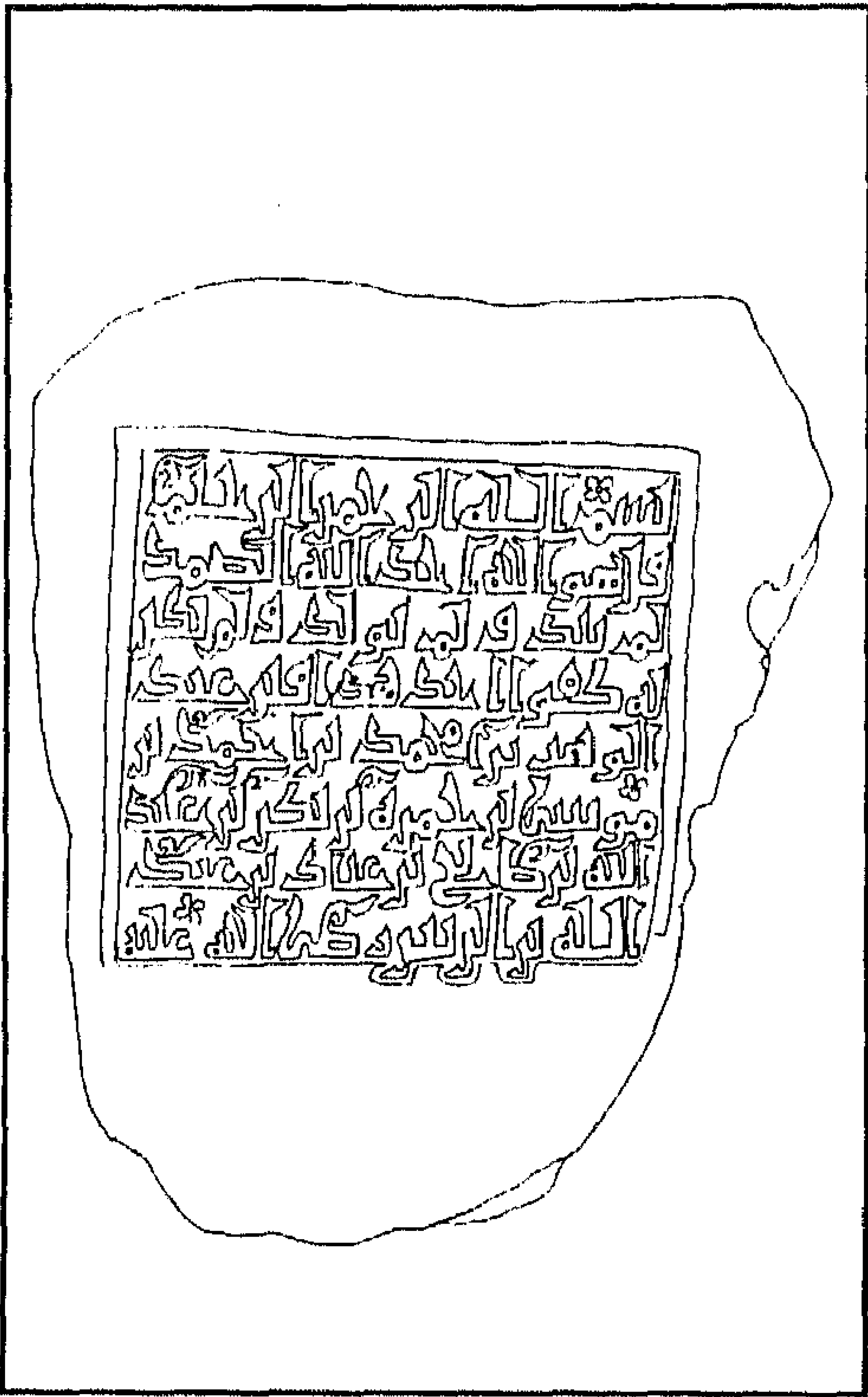


لوحة رقم (٧٦ب)

الشاهد رقم (٧٧)

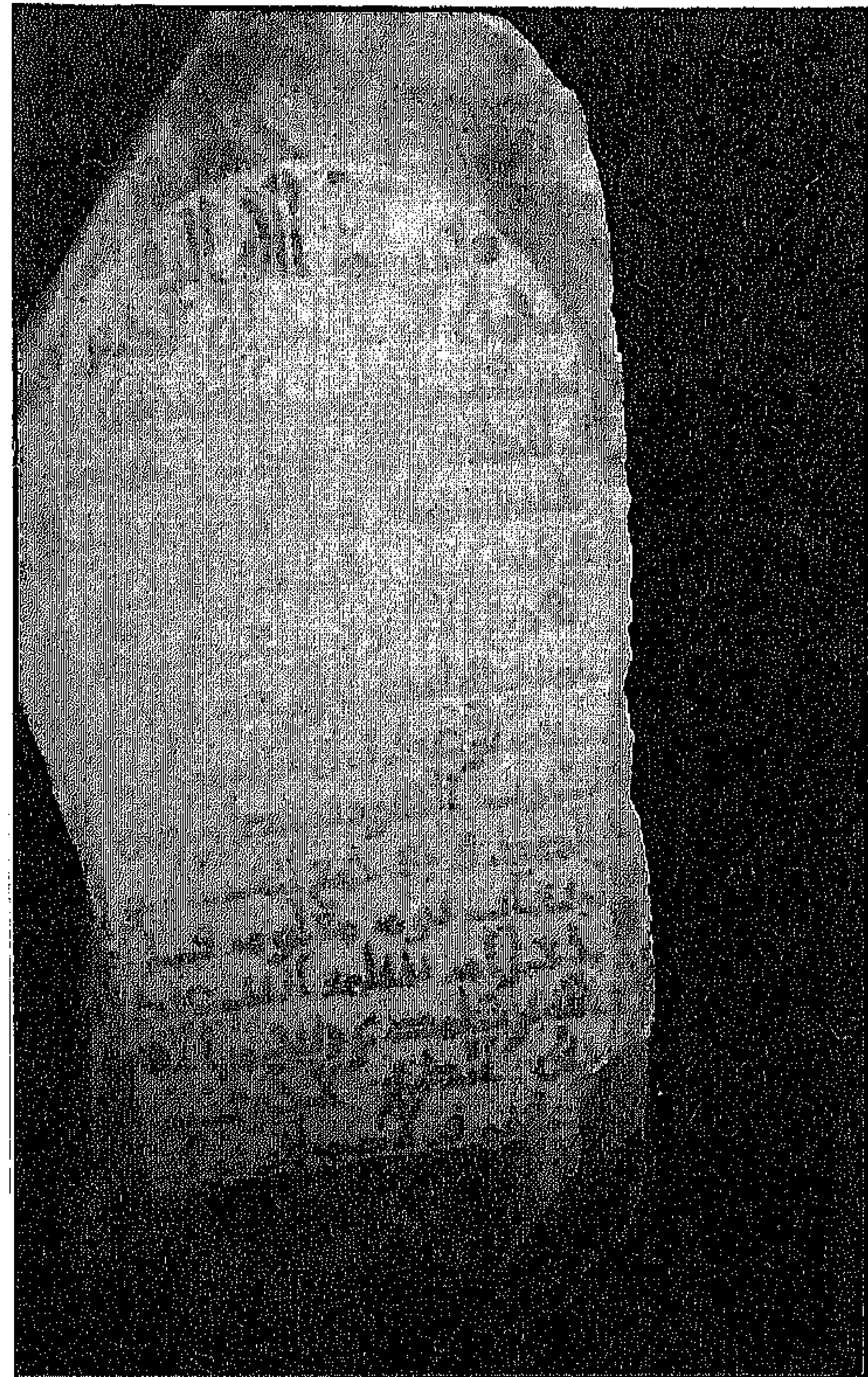


لوحة رقم (٧٧أ)

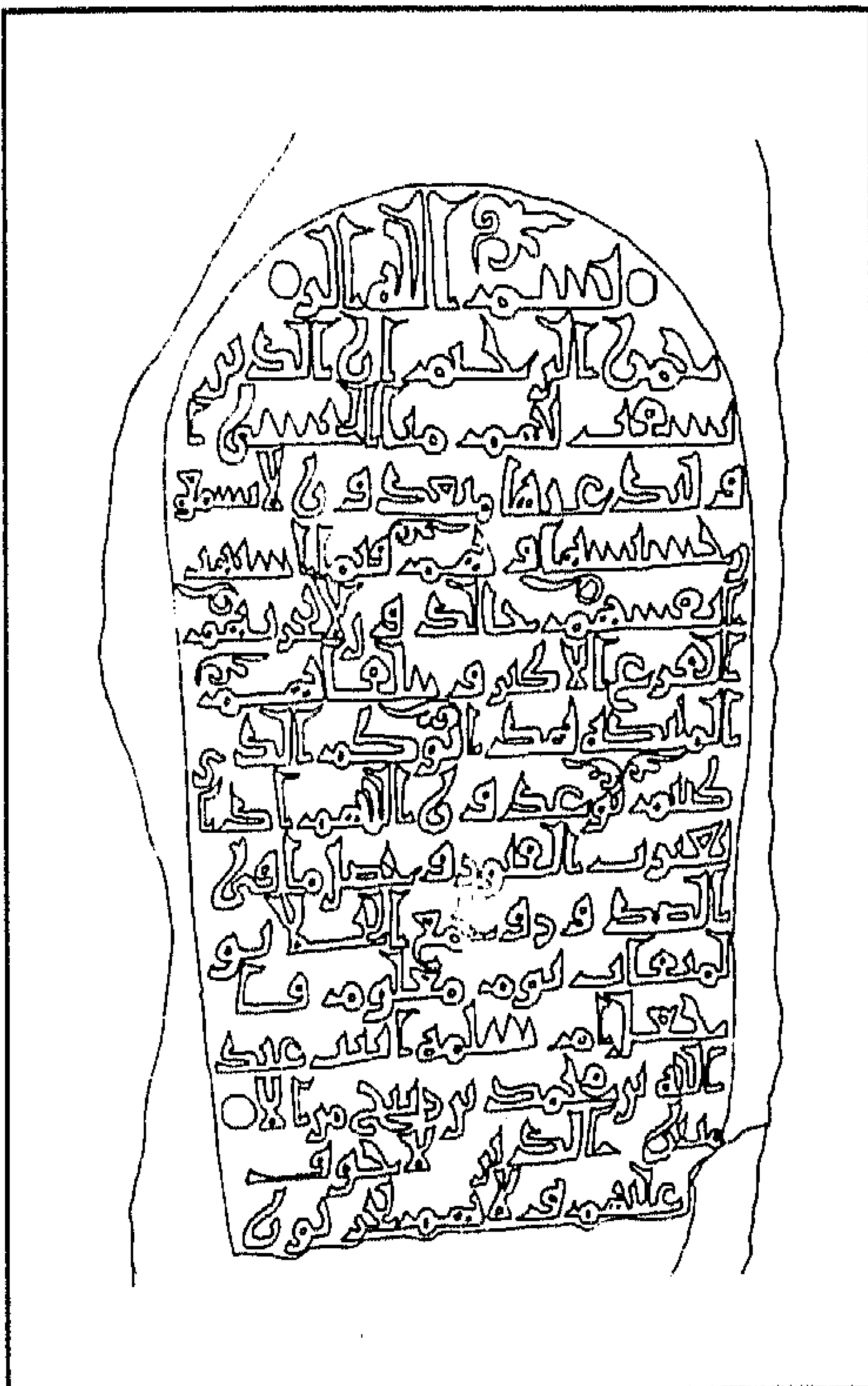


لوحة رقم (٧٧ب)

الشاهد رقم (٧٨)

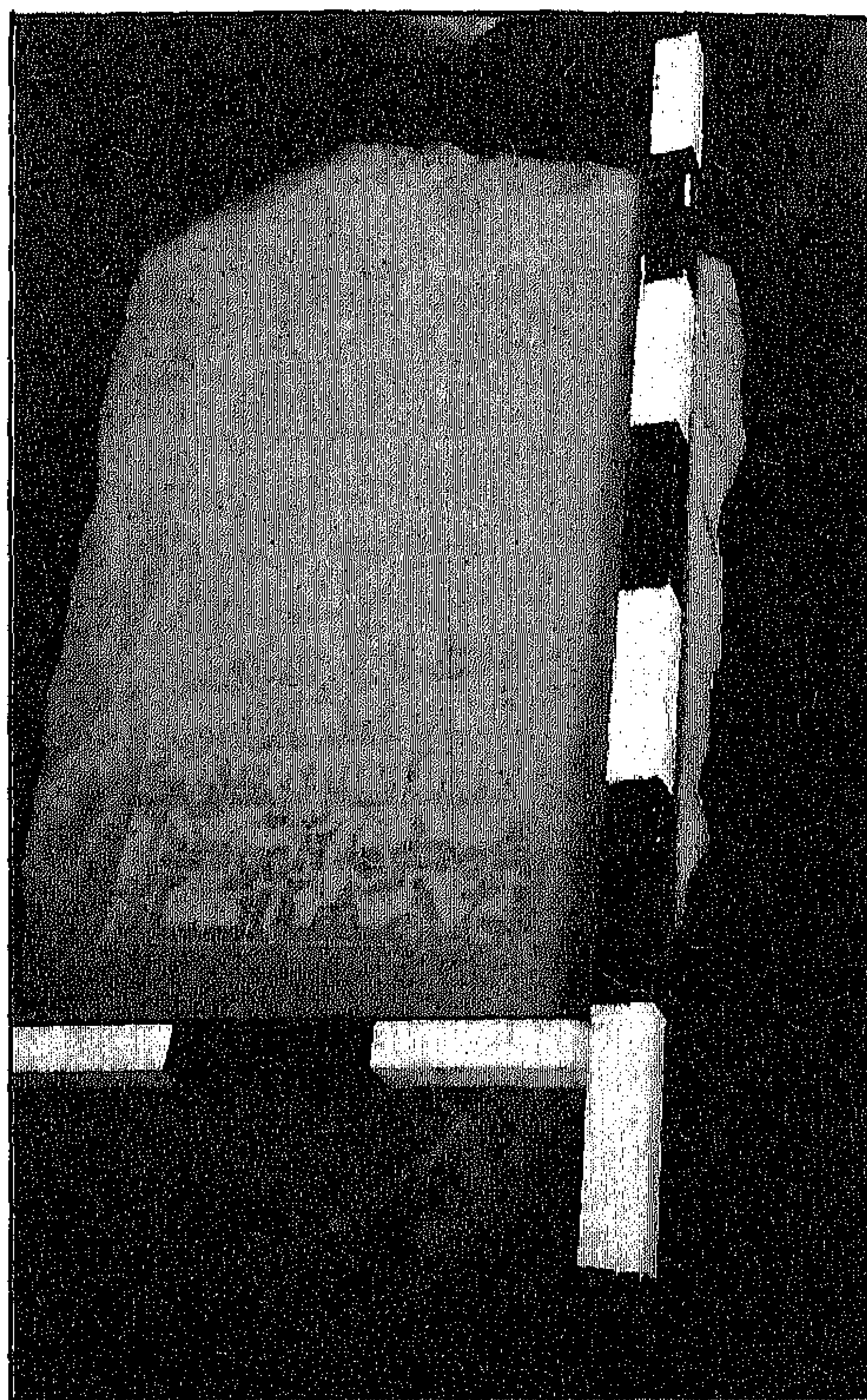


لوحة رقم (٧٨أ)

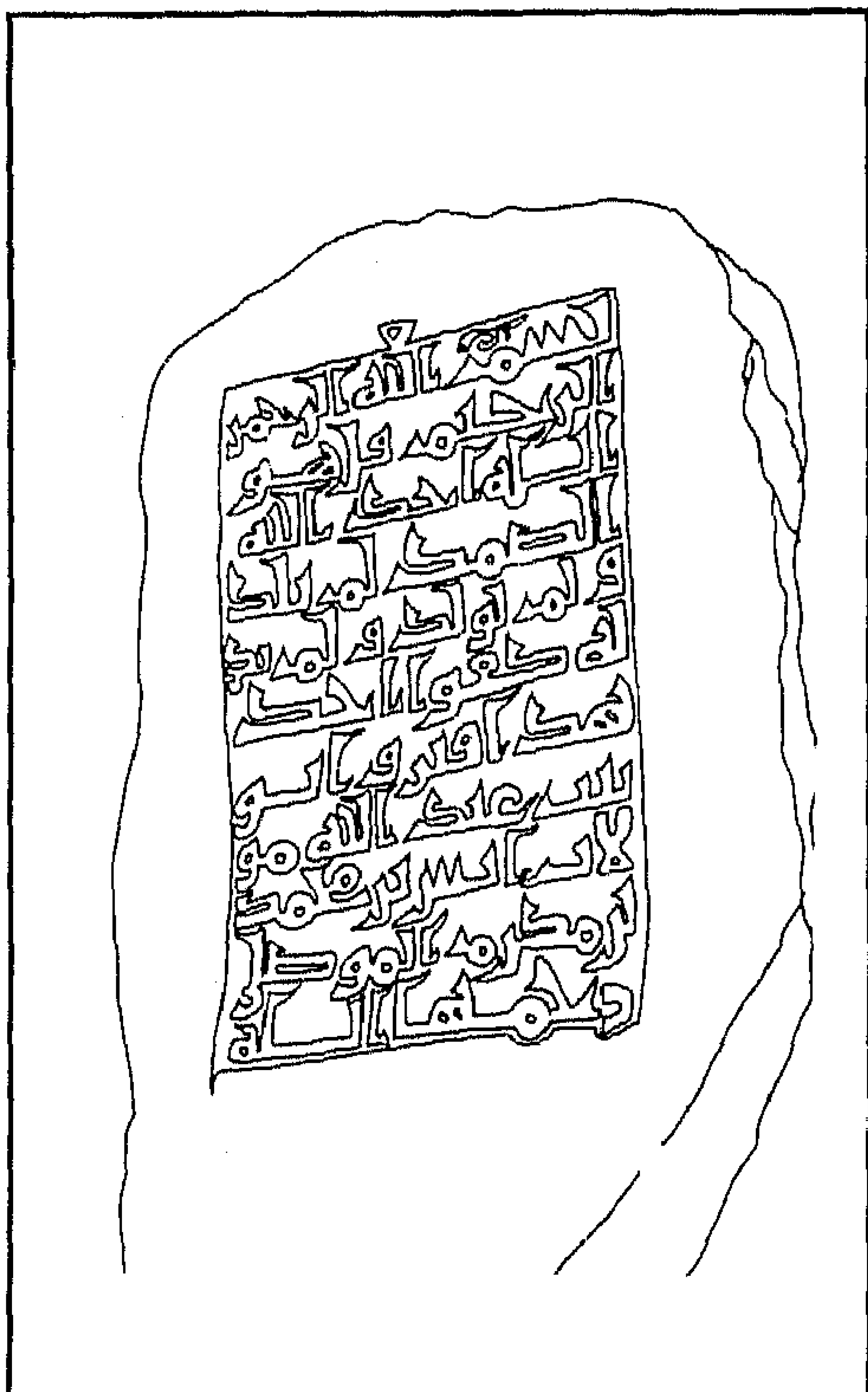


لوحة رقم (٧٨ب)

الشاهد رقم (٧٩)

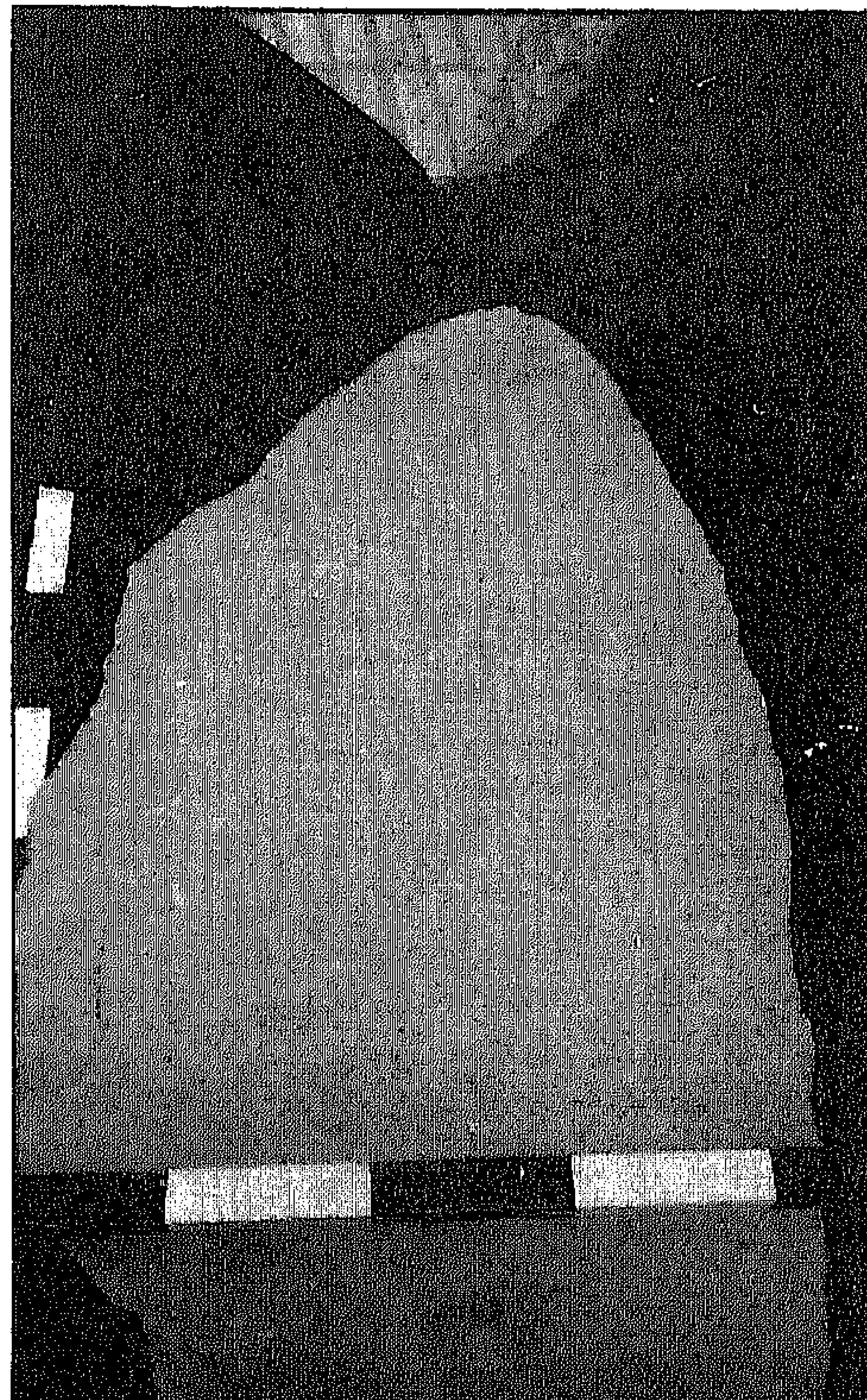


لوحة رقم (٧٩أ)

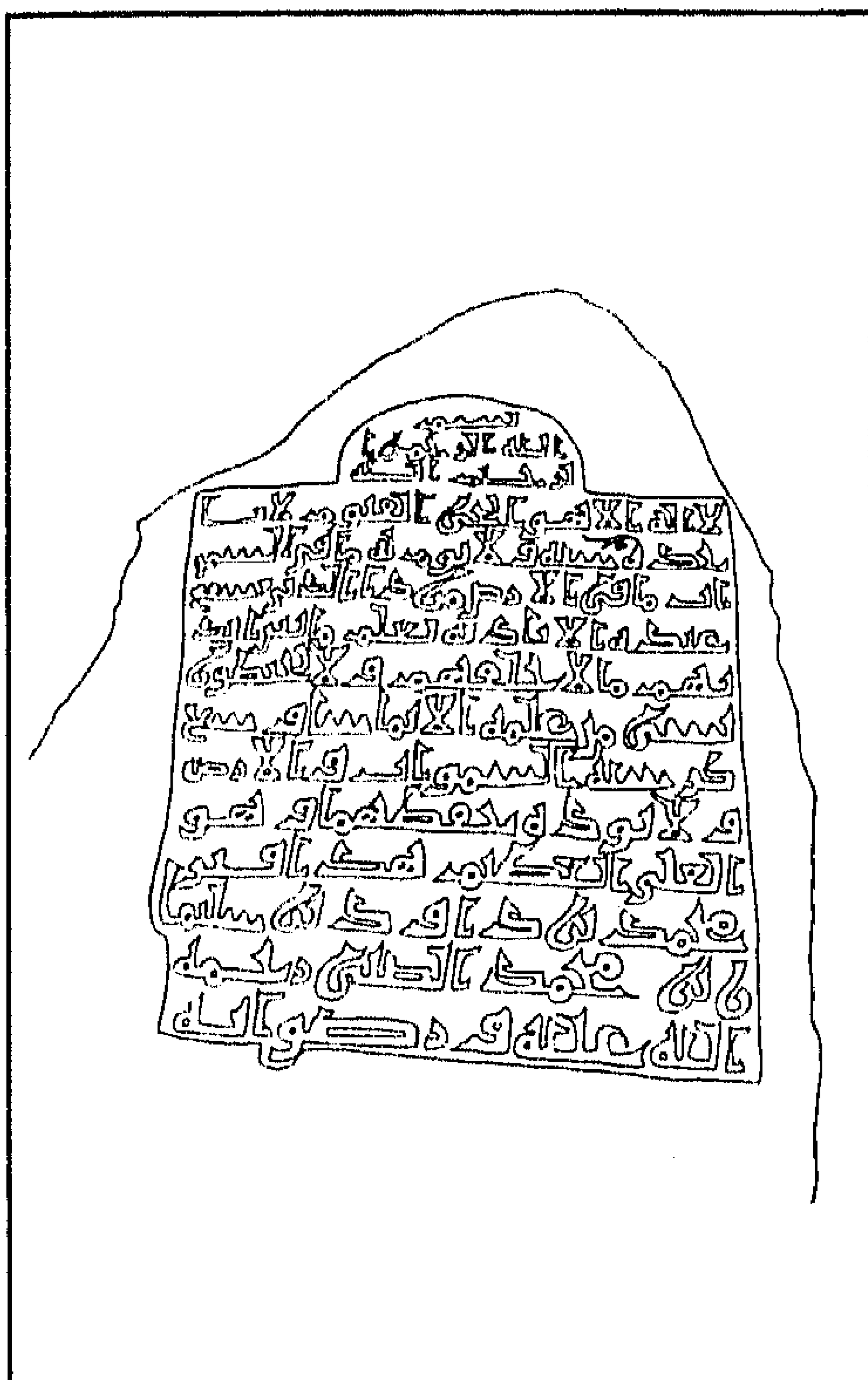


لوحة رقم (٧٩ب)

الشاهد رقم (٨٠)

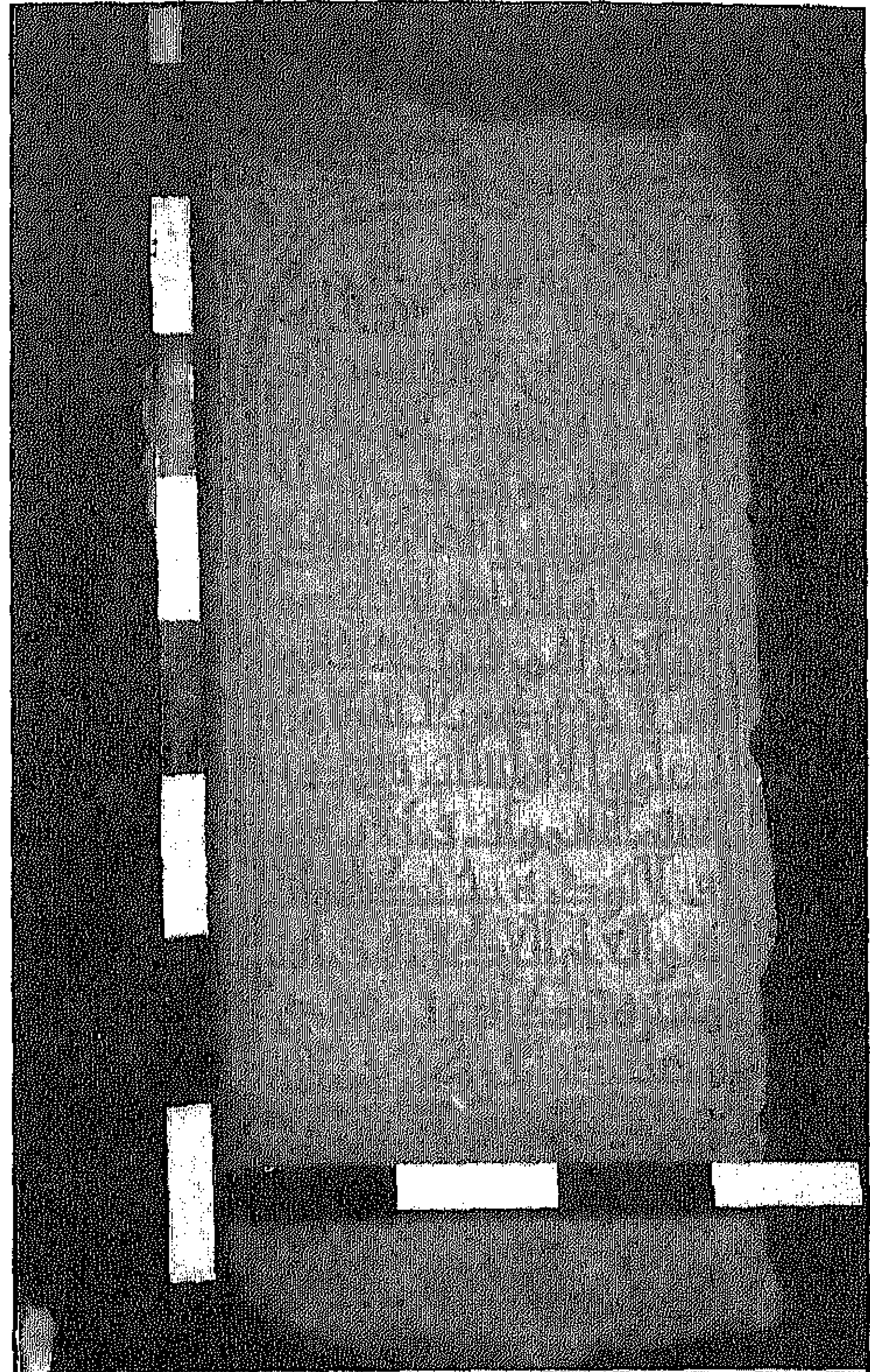


لوحة رقم (٨٠أ)

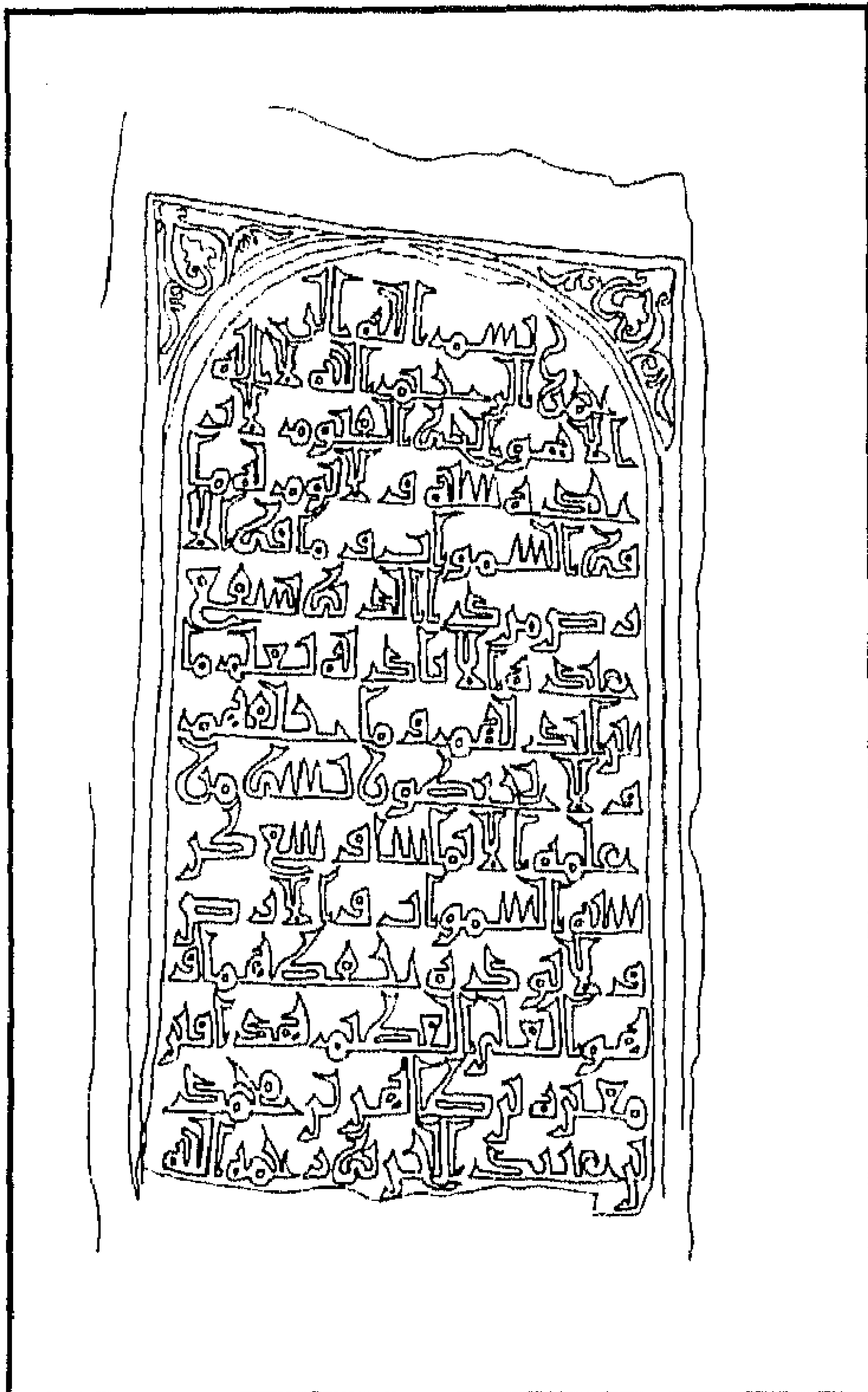


لوحة رقم (٨٠ب)

الشاهد رقم (٨١)

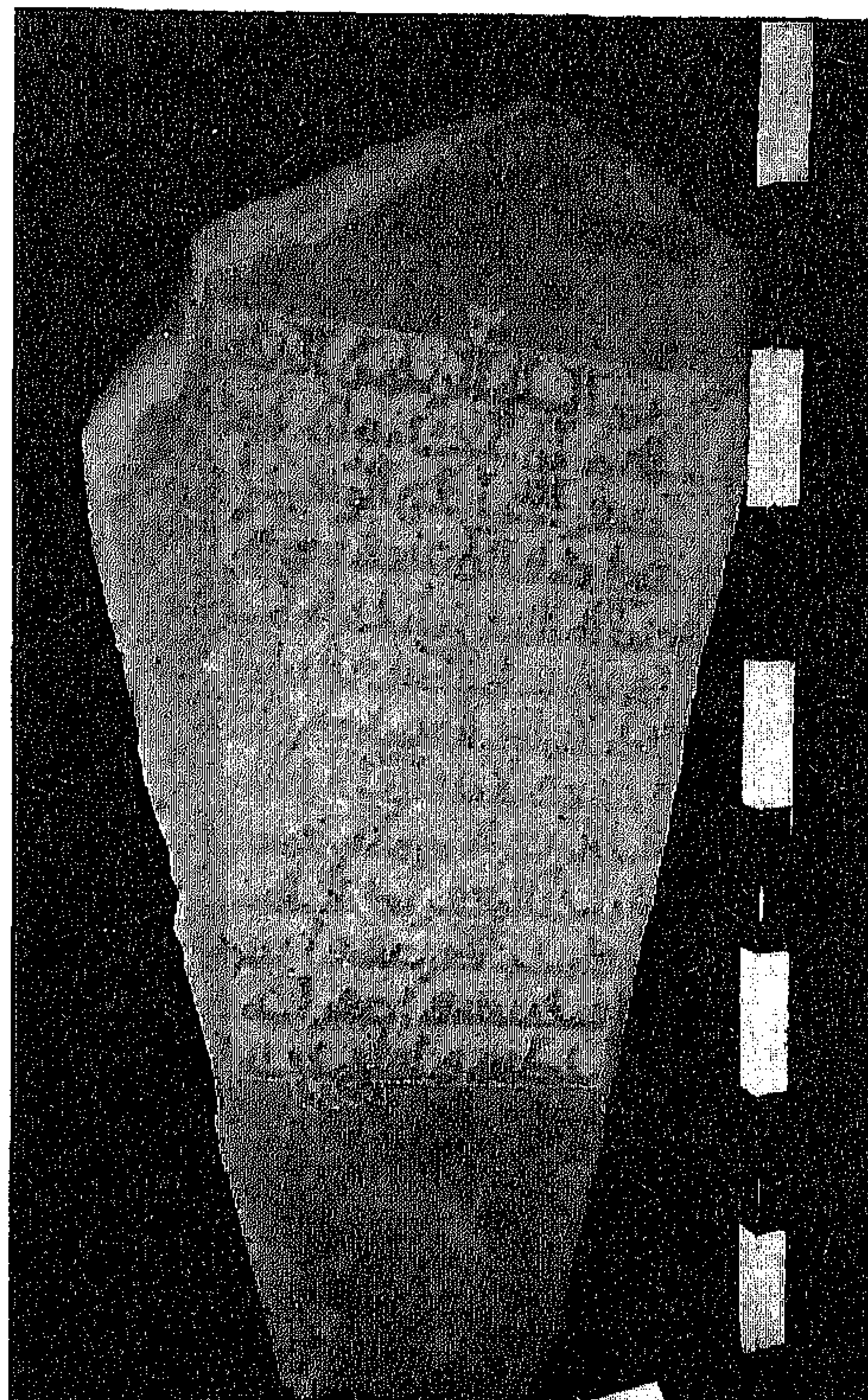


لوحة رقم (٨١أ)

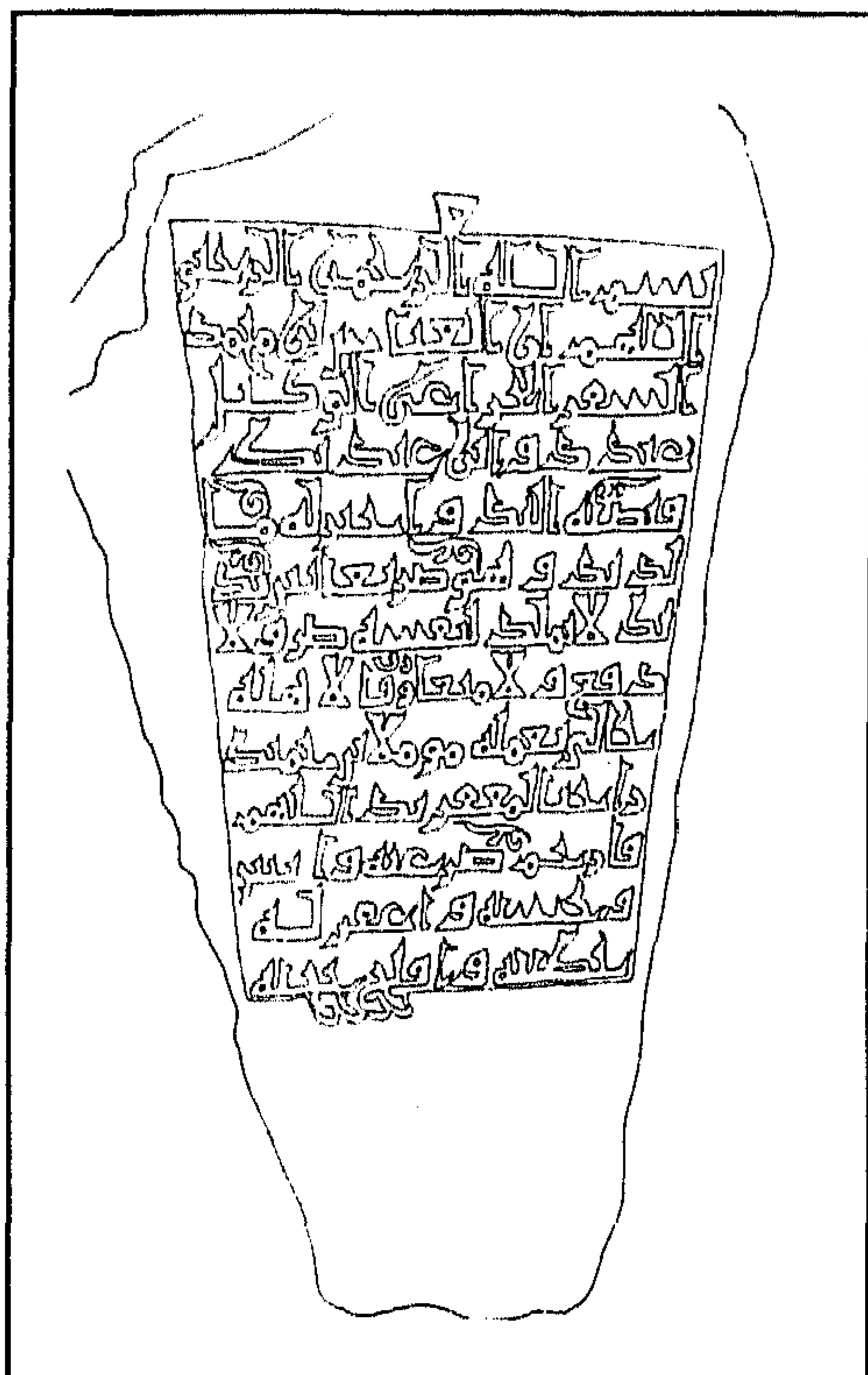


لوحة رقم (٨١ب)

الشاهد رقم (٨٢)

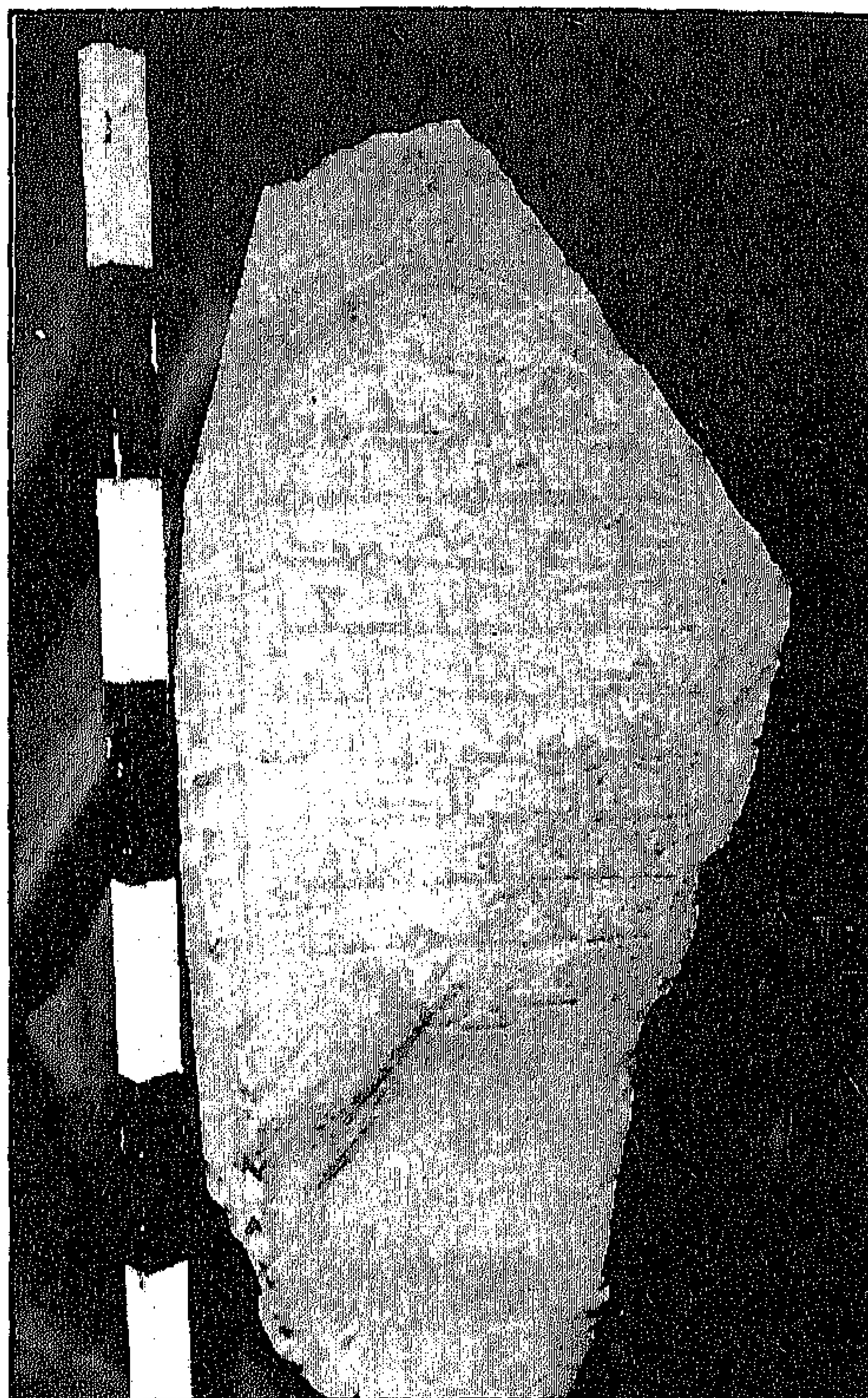


لوحة رقم (٨٢أ)

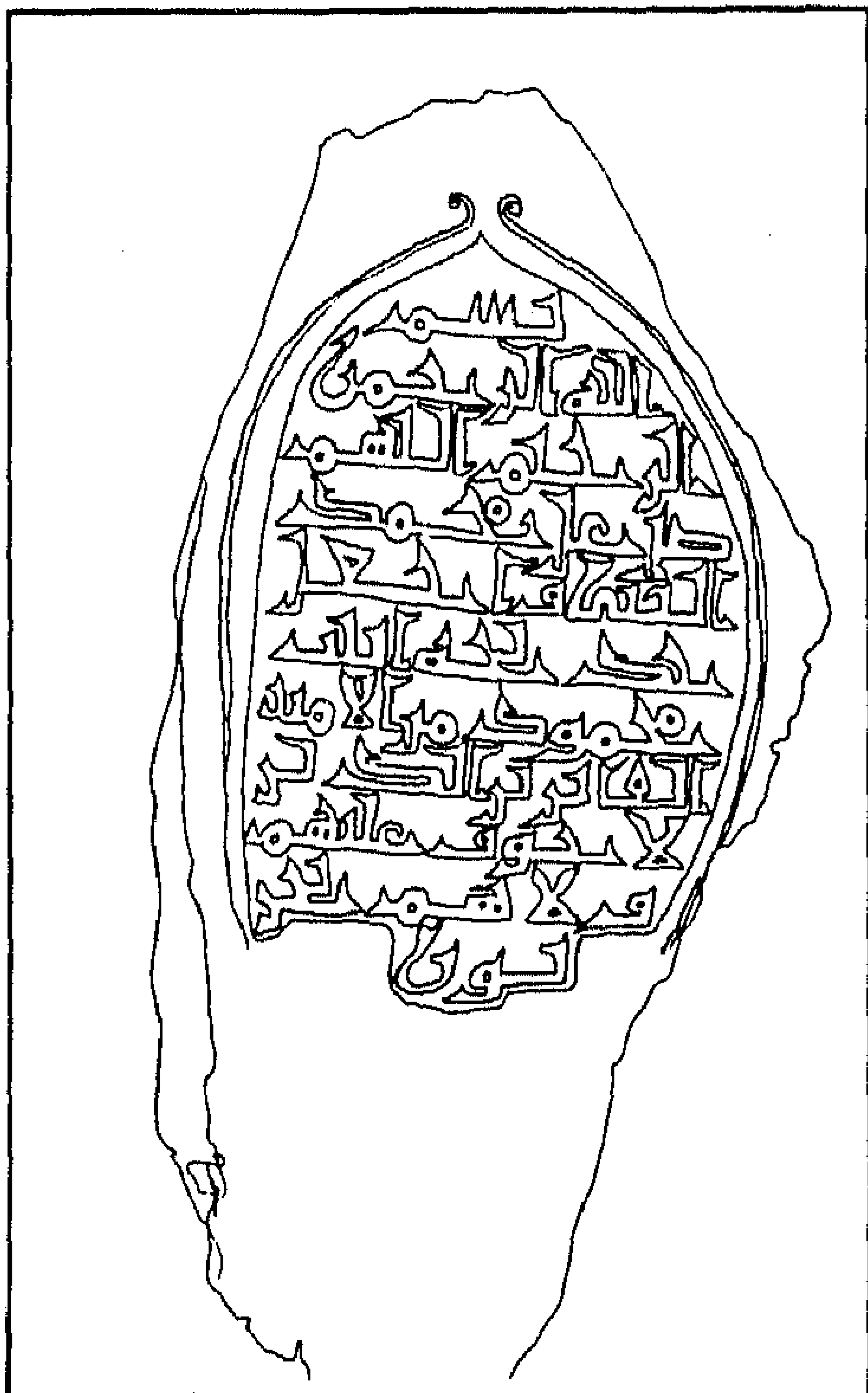


لوحة رقم (٨٢ب)

الشاهد رقم (٨٣)

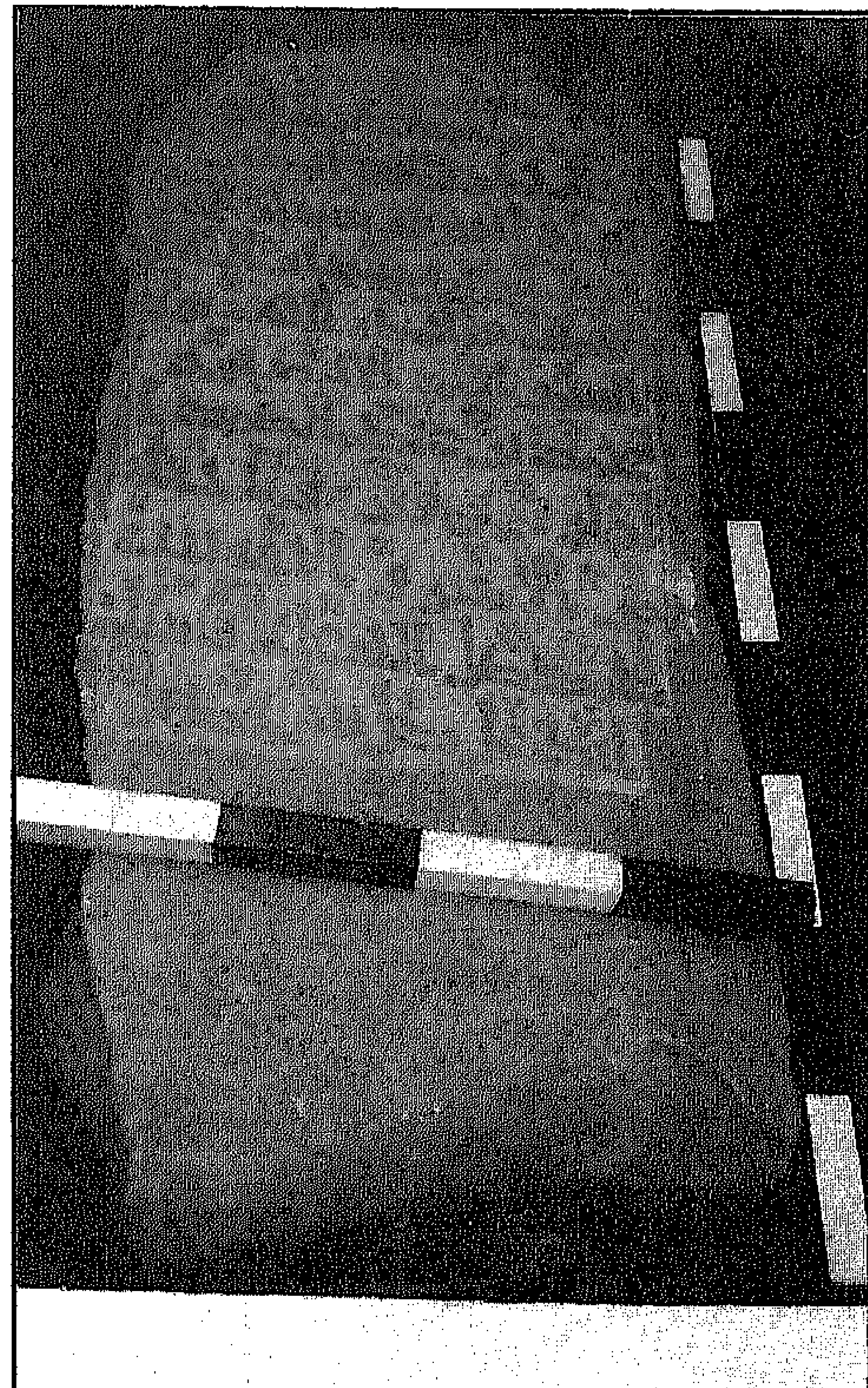


لوحة رقم (٨٣أ)

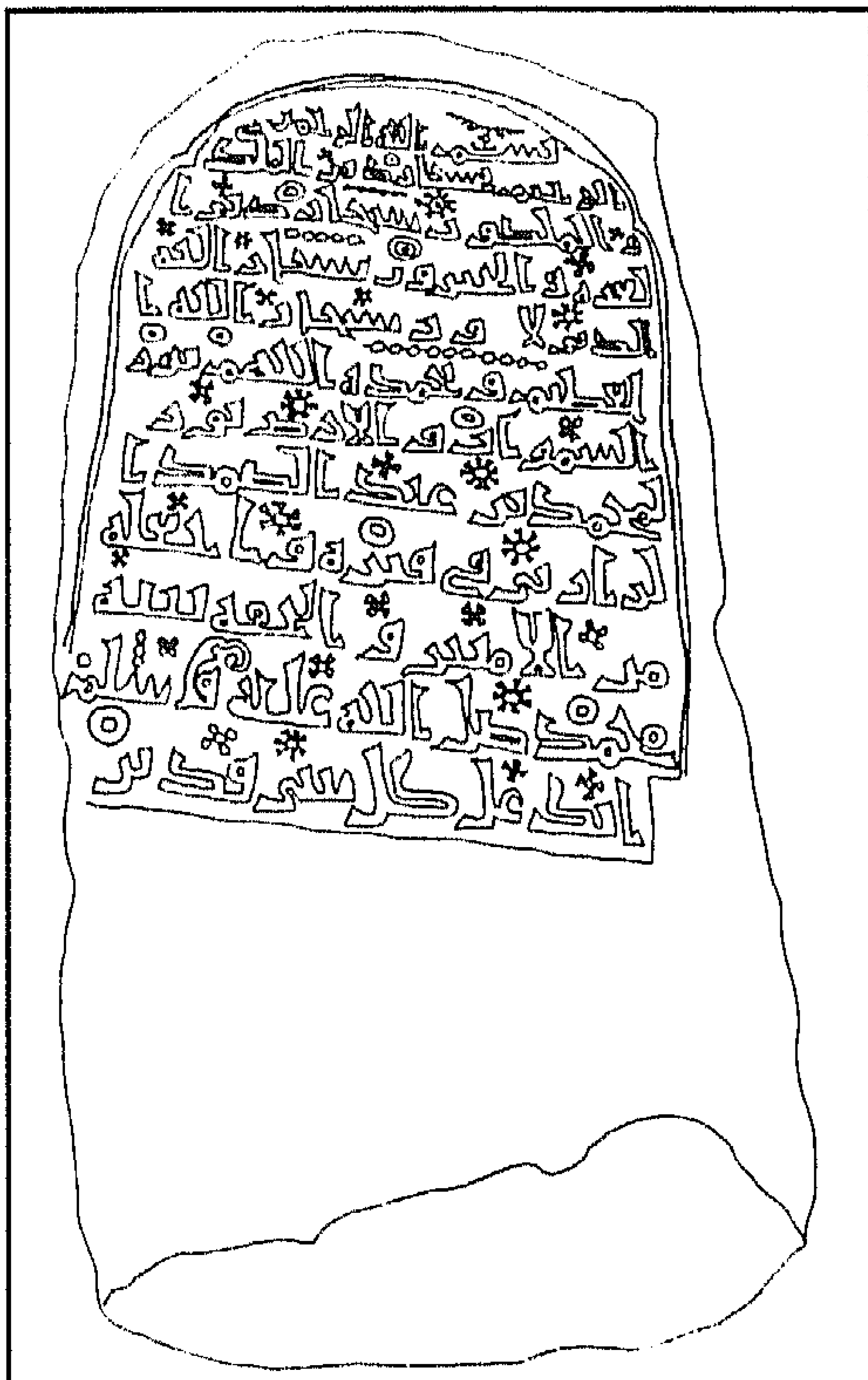


لوحة رقم (٨٣ب)

الشاهد رقم (٨٤)

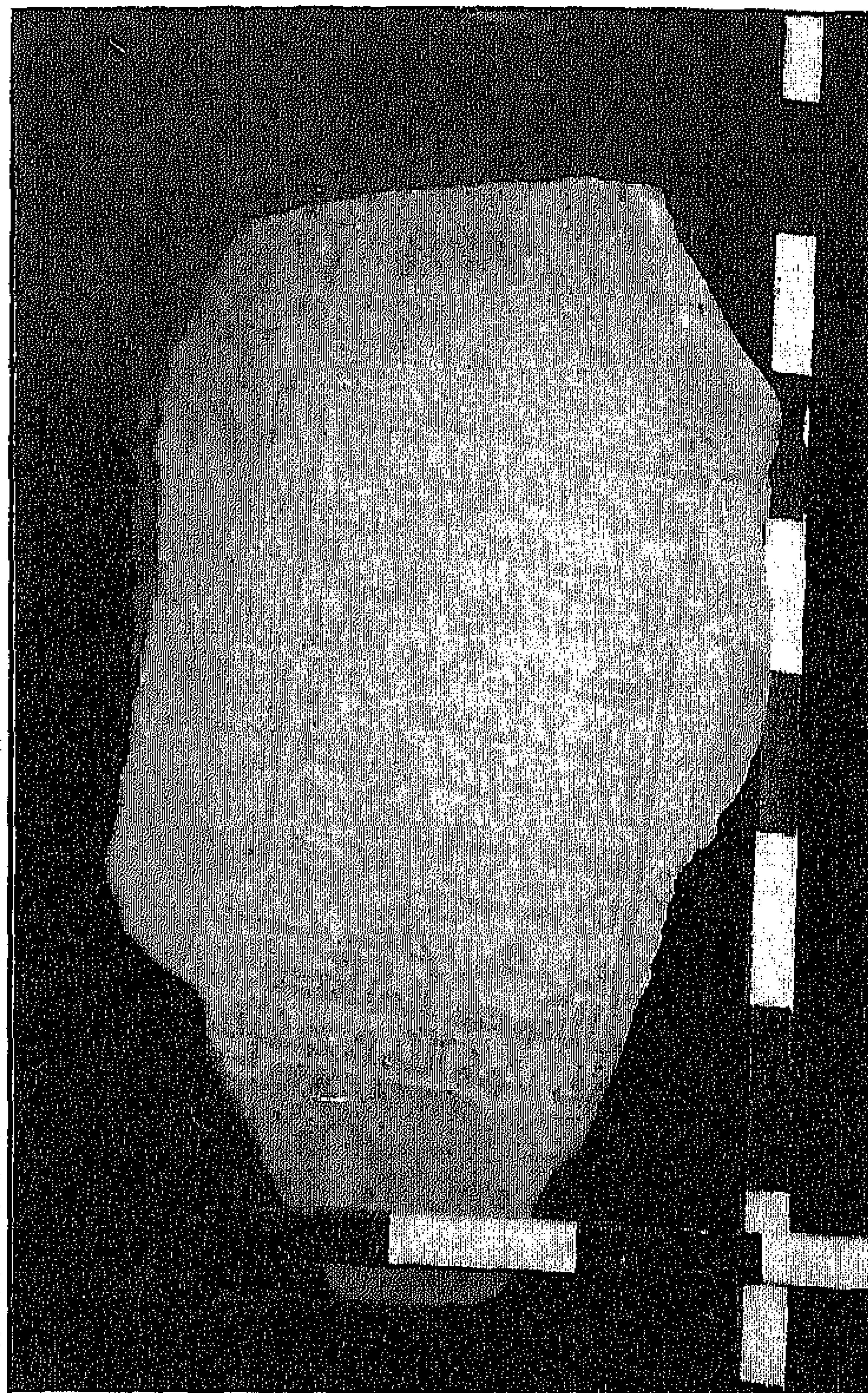


لوحة رقم (٨٤أ)

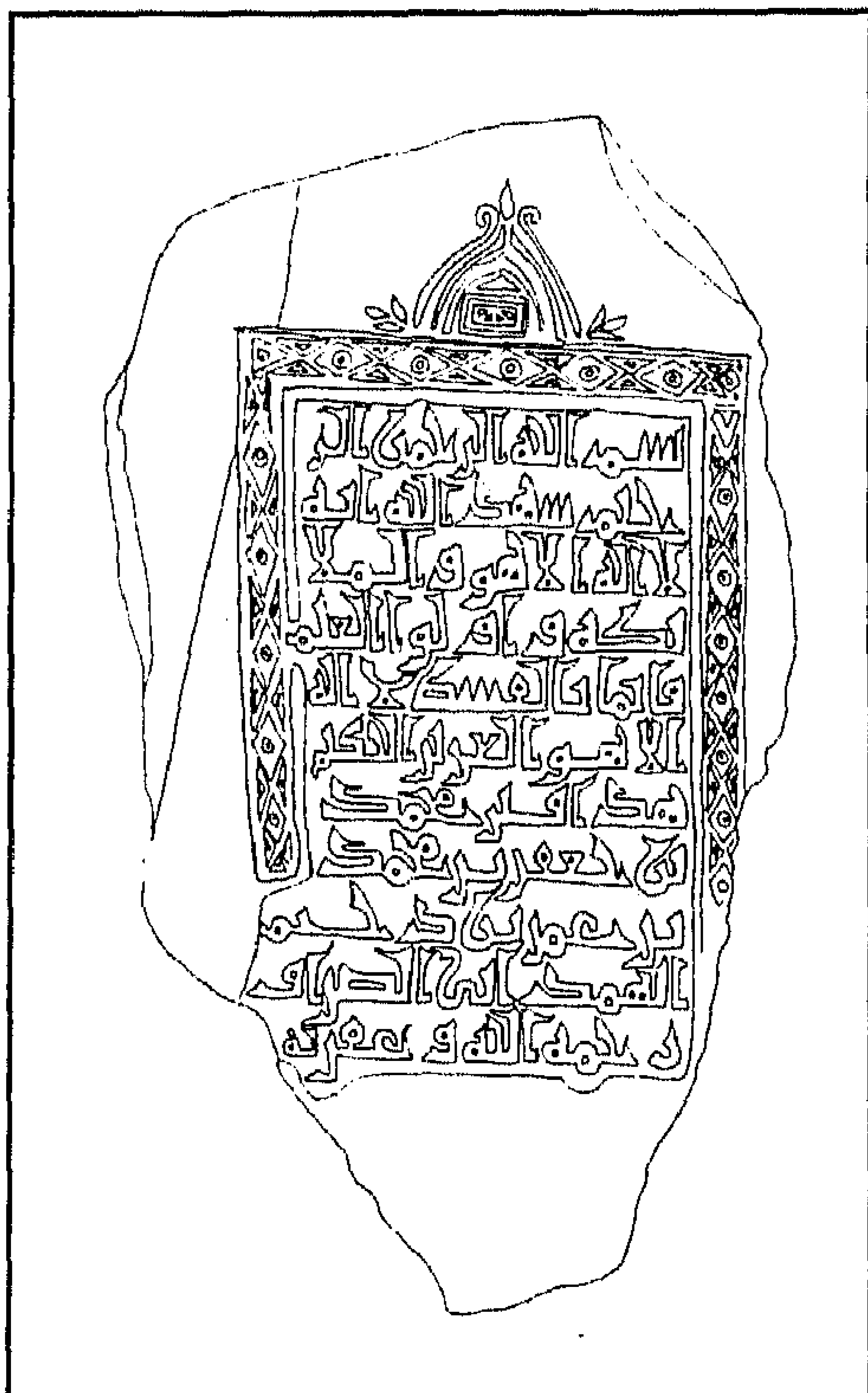


لوحة رقم (٨٤ب)

الشاهد رقم (٨٥)

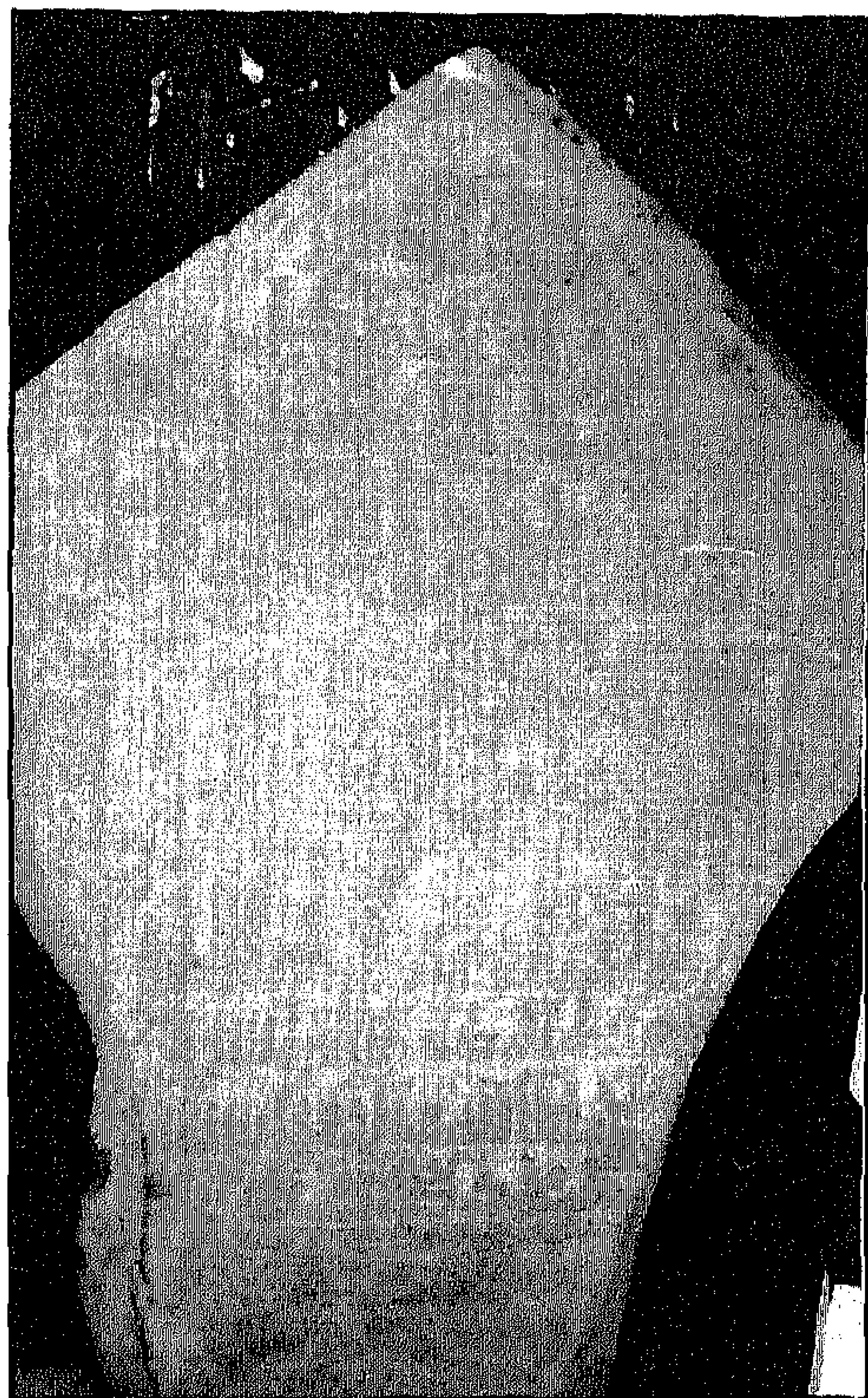


لوحة رقم (٨٥أ)

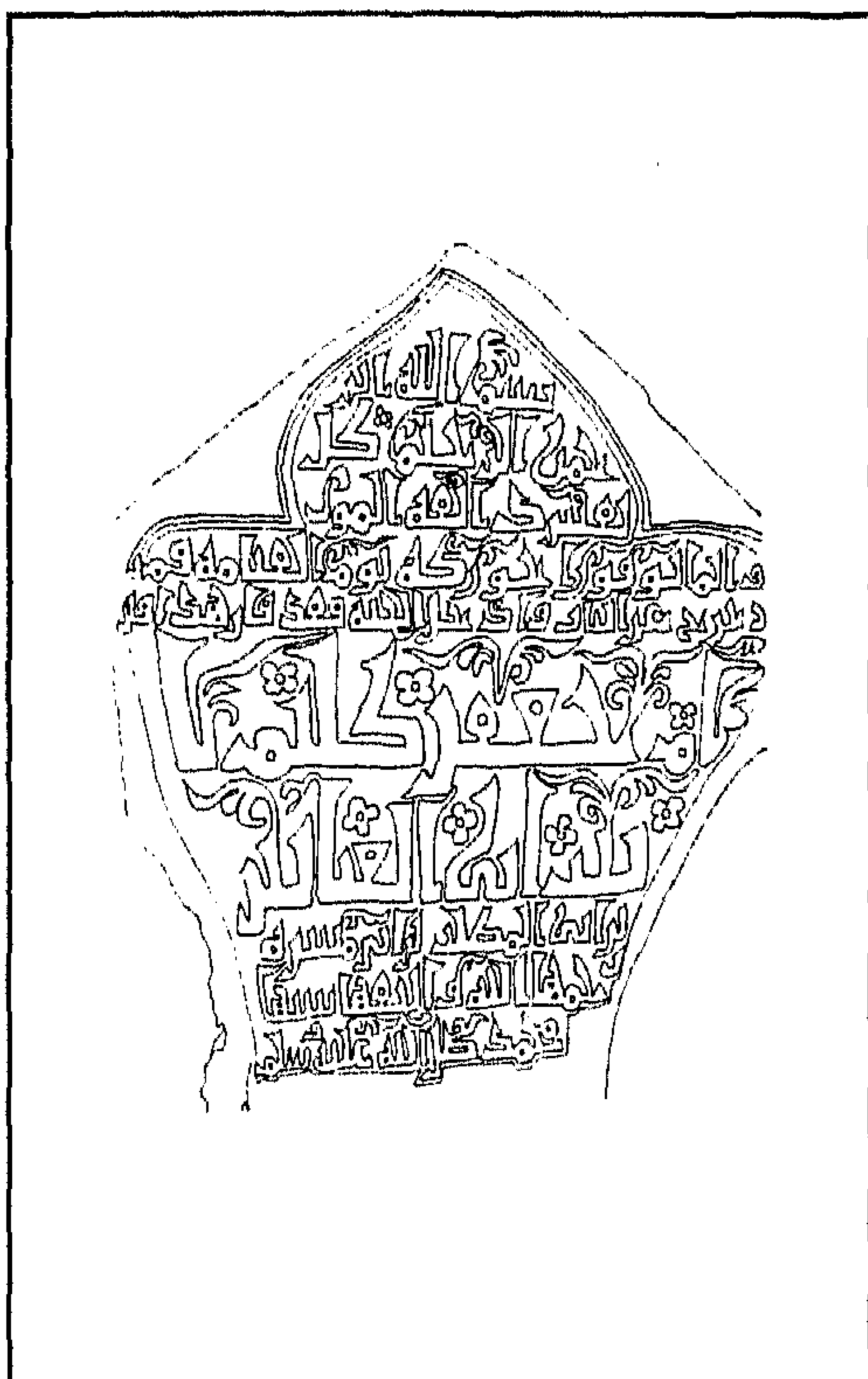


لوحة رقم (٨٥ب)

الشاهد رقم (٨٦)

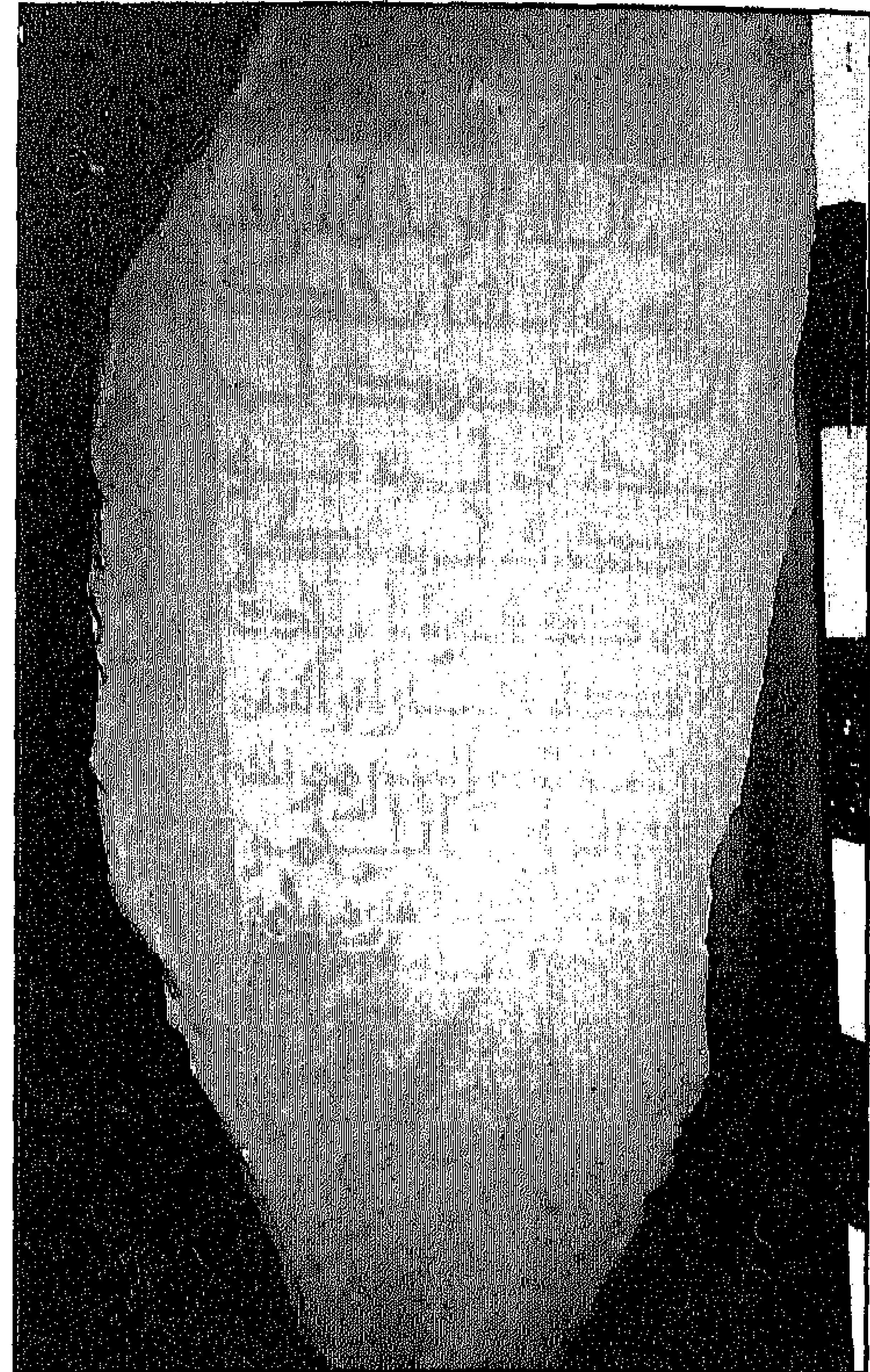


لوحة رقم (٨٦أ)

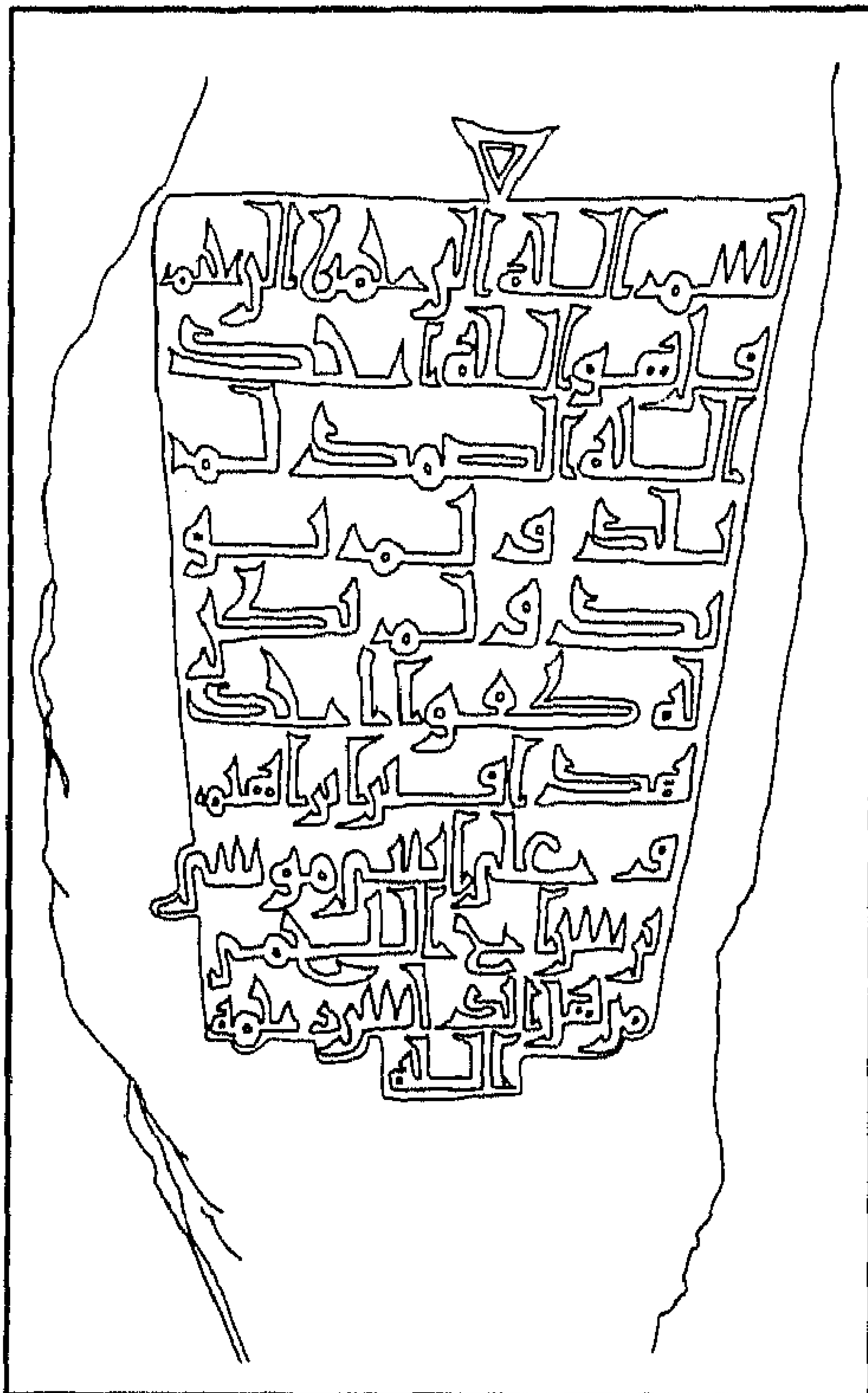


لوحة رقم (٨٦ب)

الشاهد رقم (٨٧)

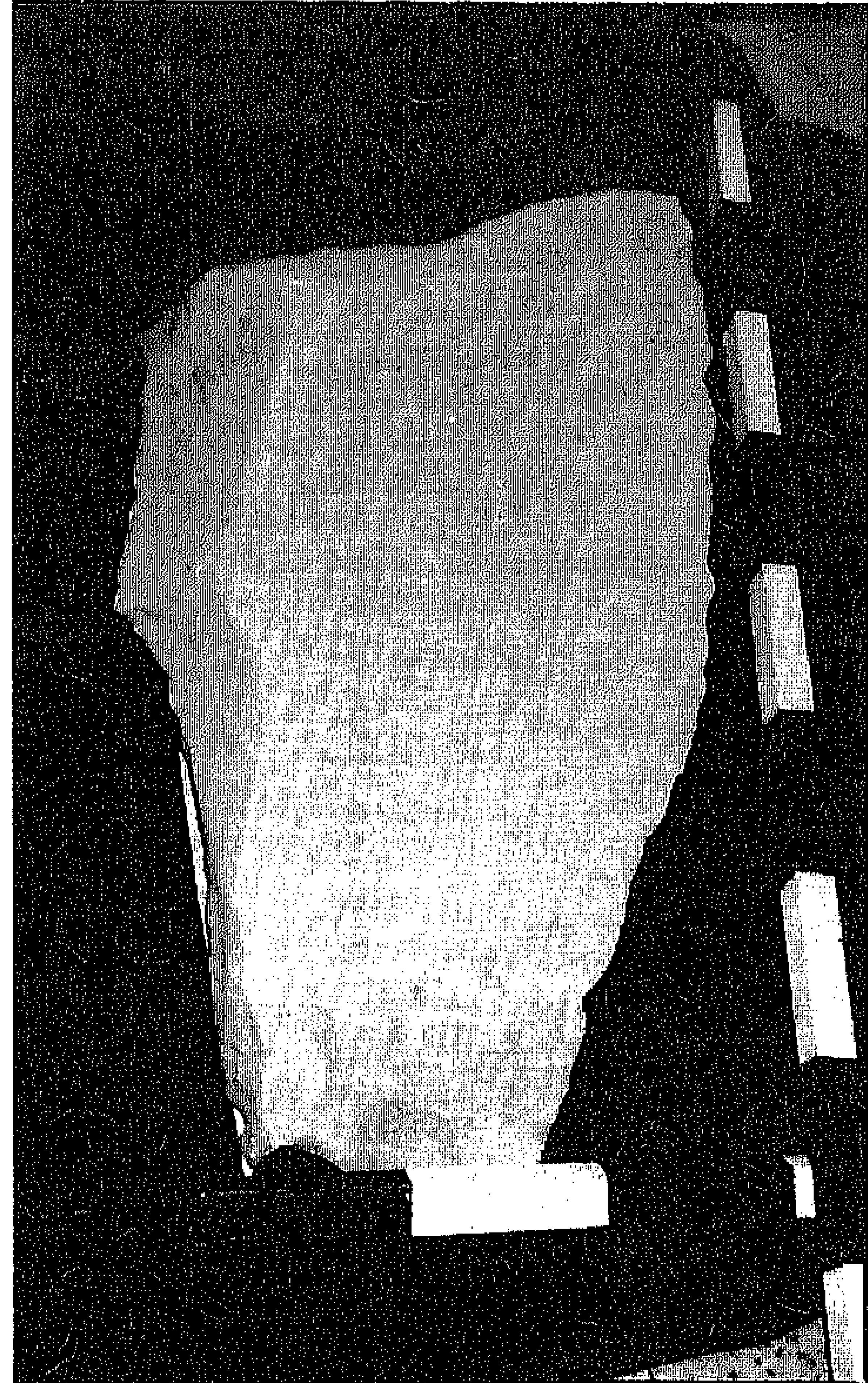


لوحة رقم (٨٧أ)

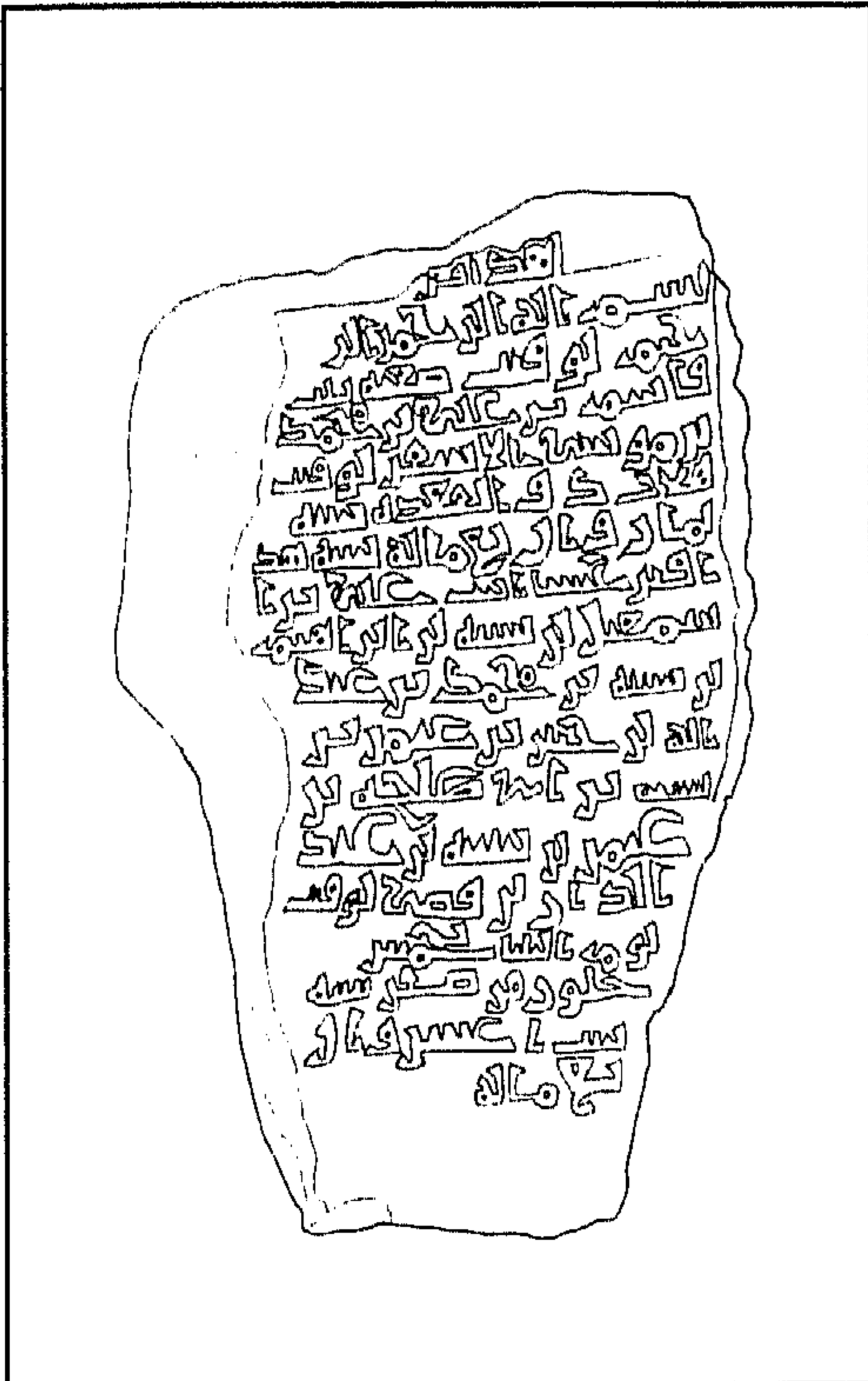


لوحة رقم (٨٧ب)

الشاهد رقم (٨٨)

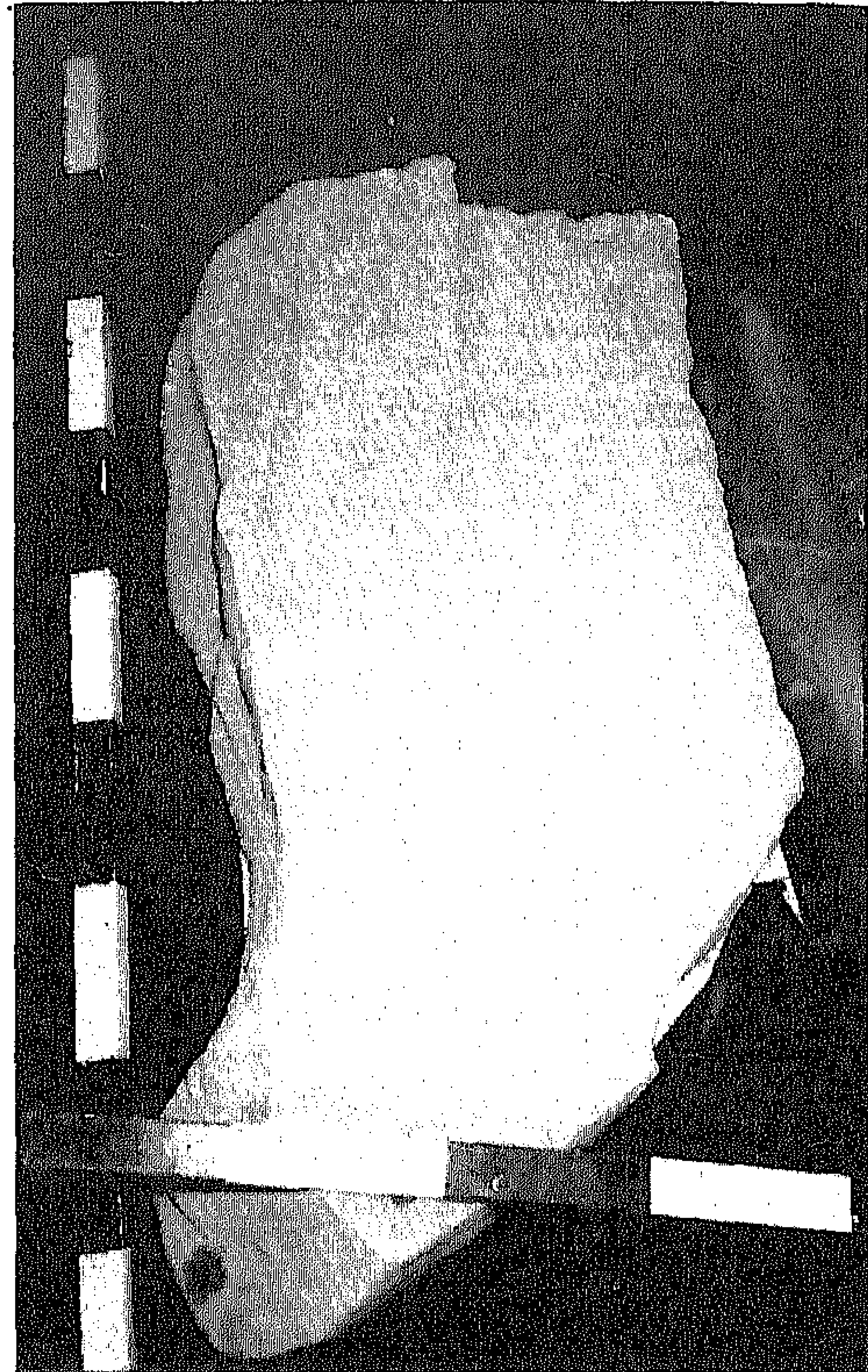


لوحة رقم (٨٨أ)



لوحة رقم (٨٨ب)

الشاهد رقم (٨٩)

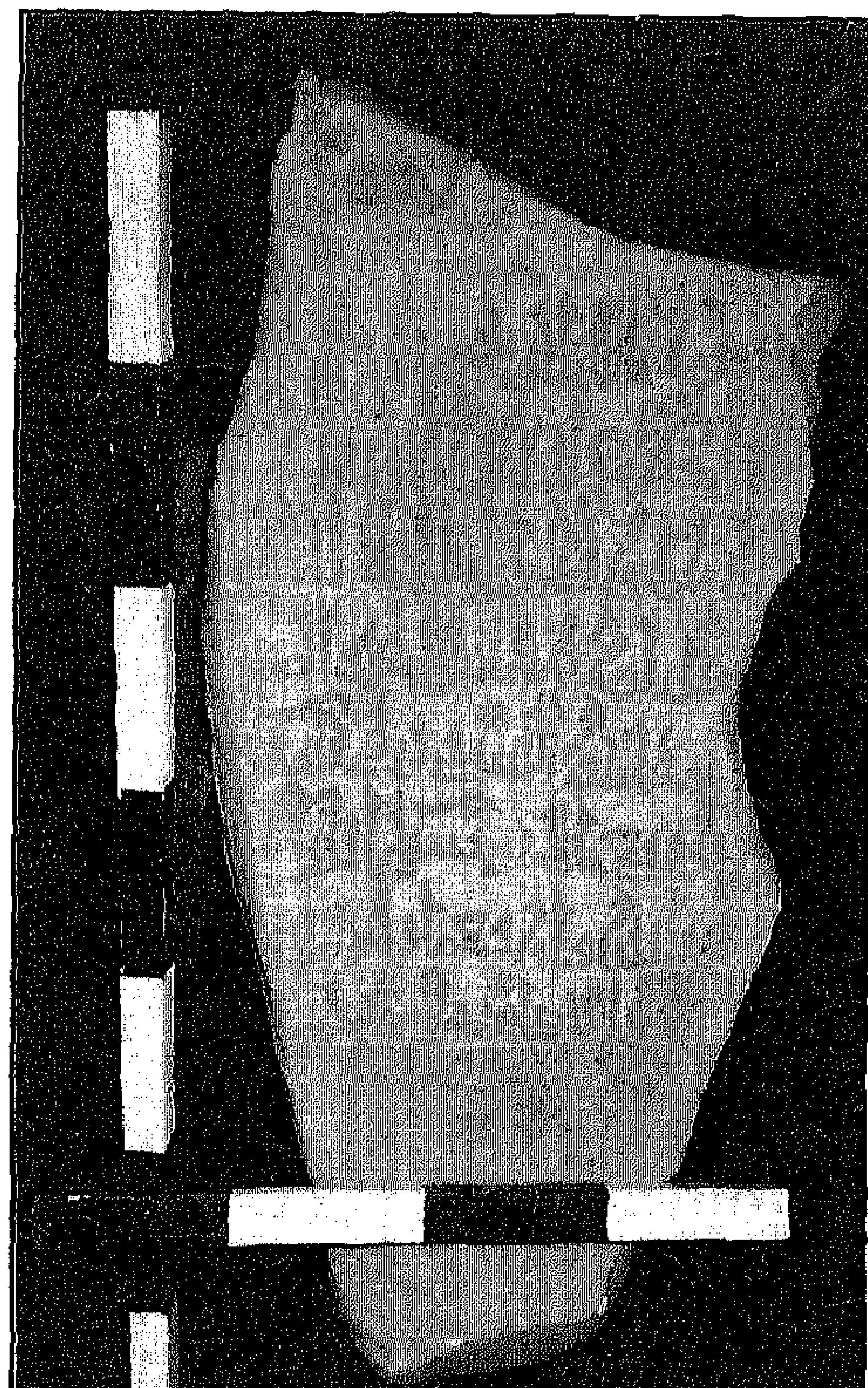


لوحة رقم (٨٩أ)

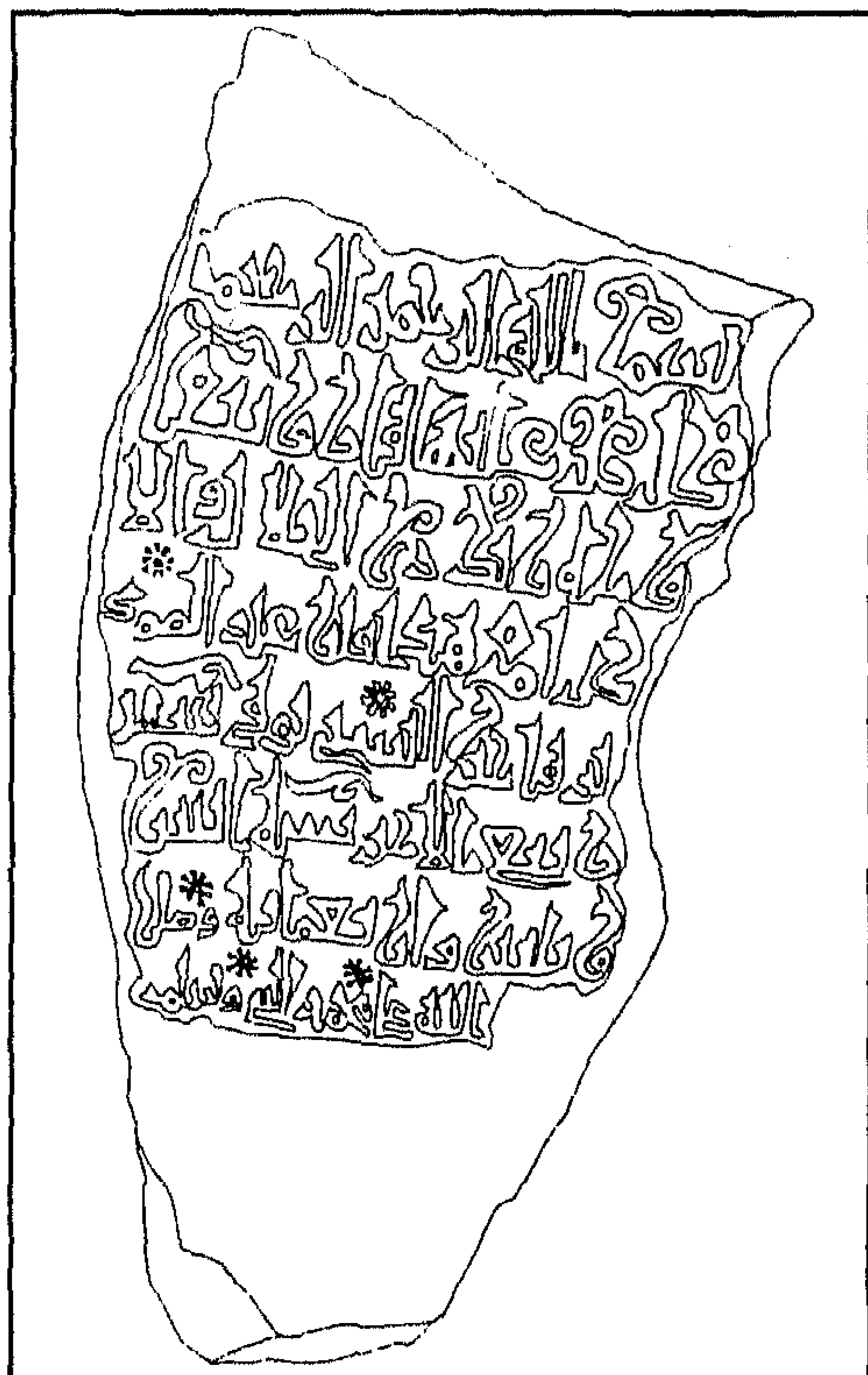


لوحة رقم (٨٩ب)

الشاهد رقم (٩٠)

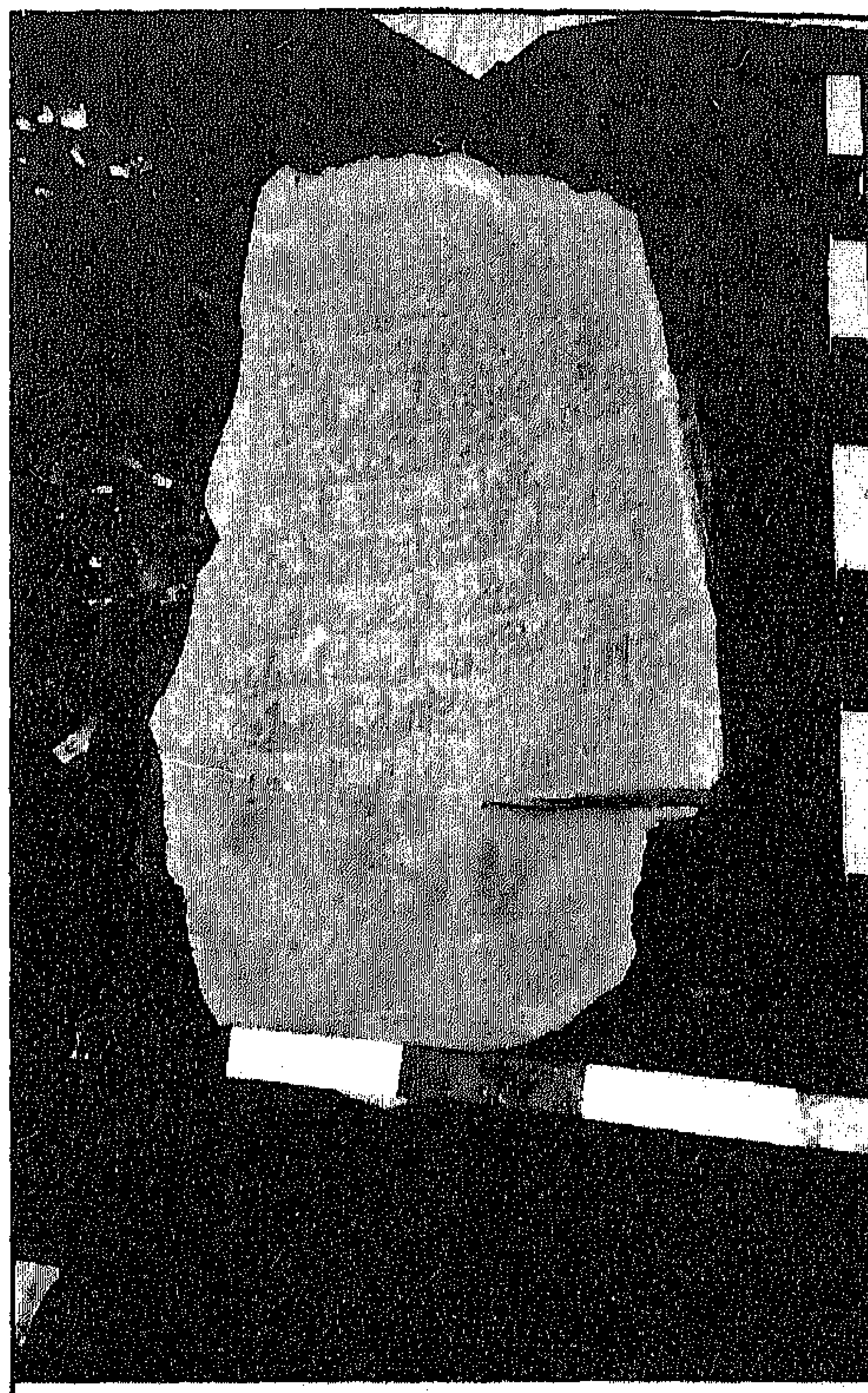


لوحة رقم (٩٠أ)

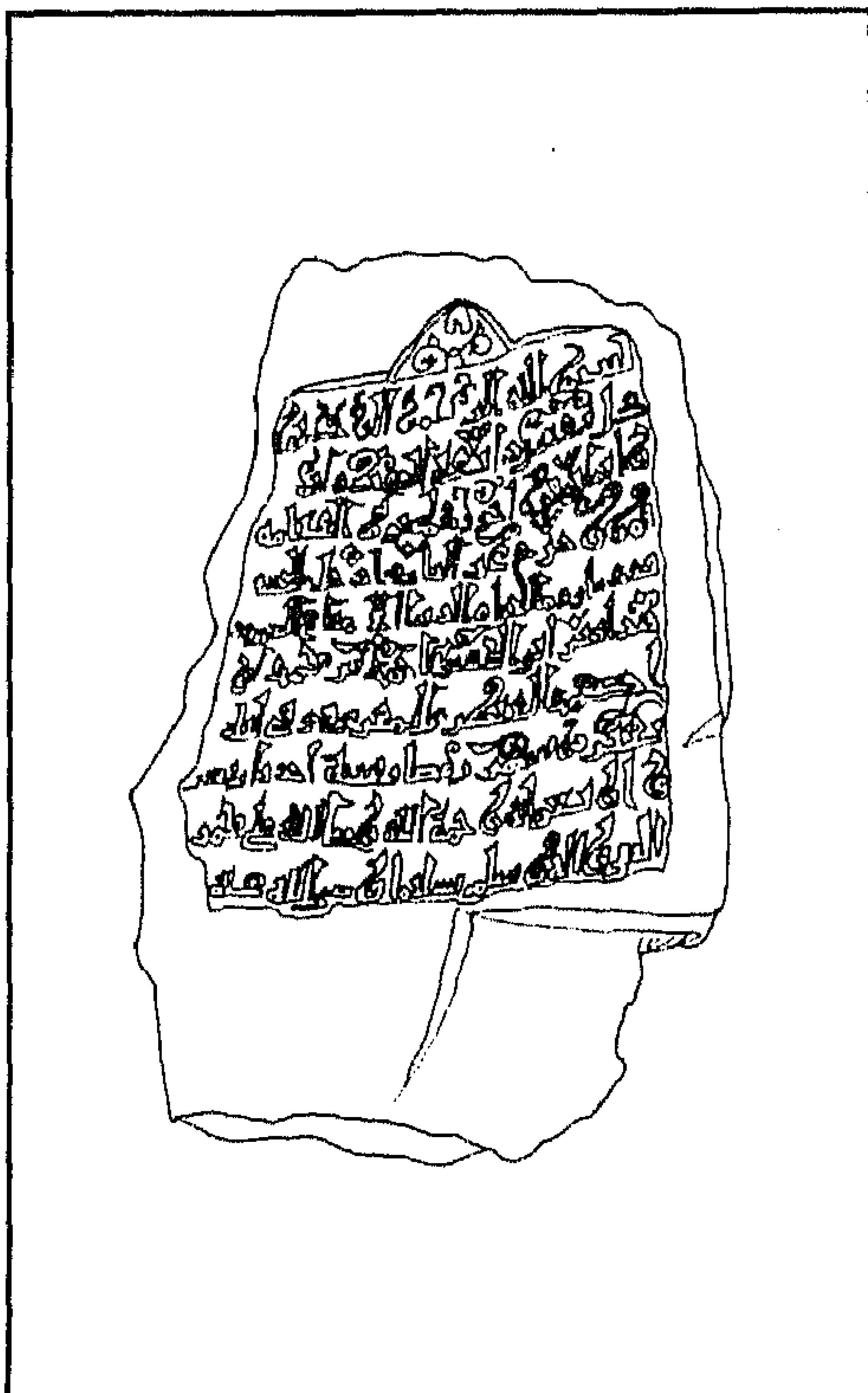


لوحة رقم (٩٠ب)

الشاهد رقم (٩١)

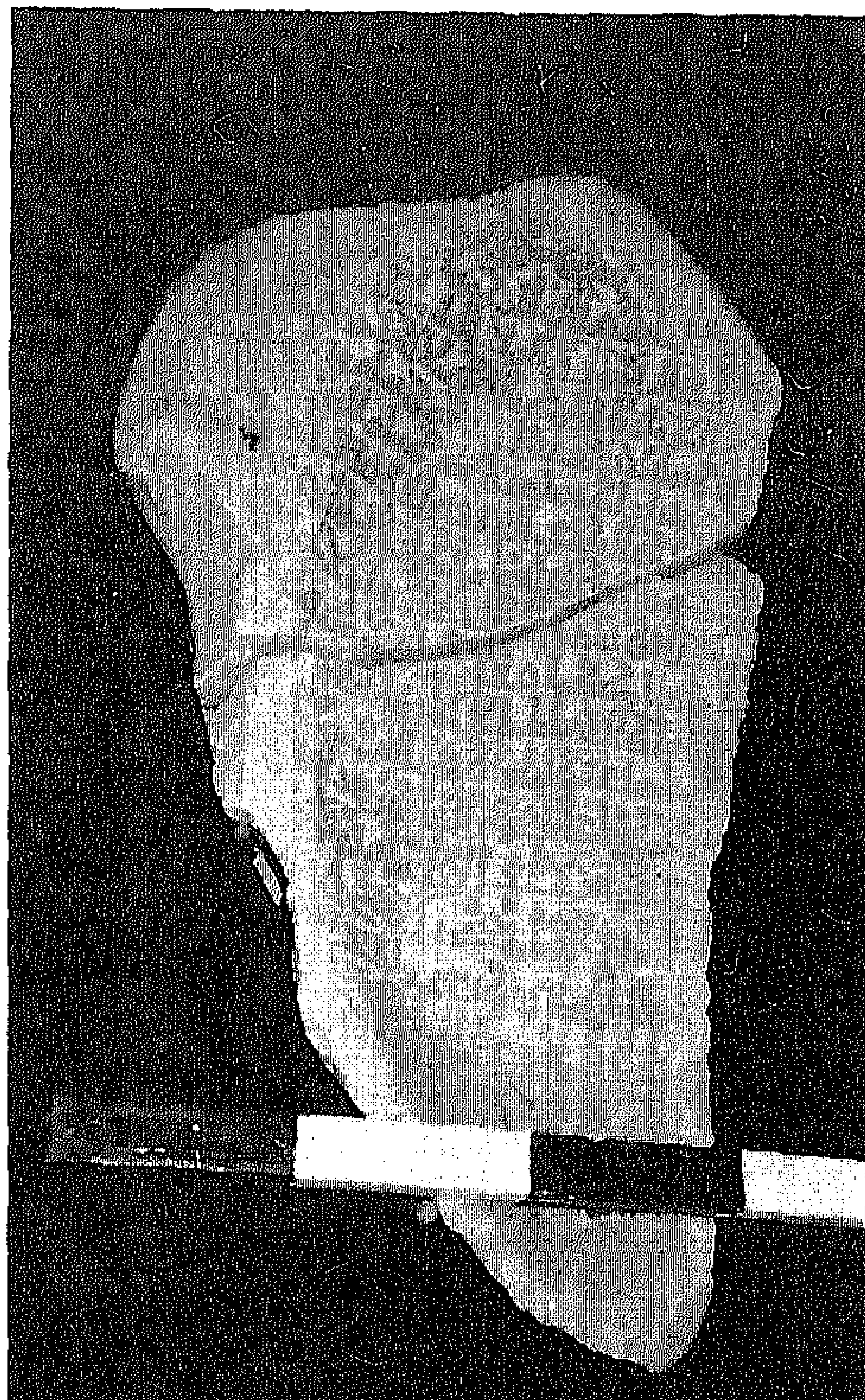


لوحة رقم (٩١أ)

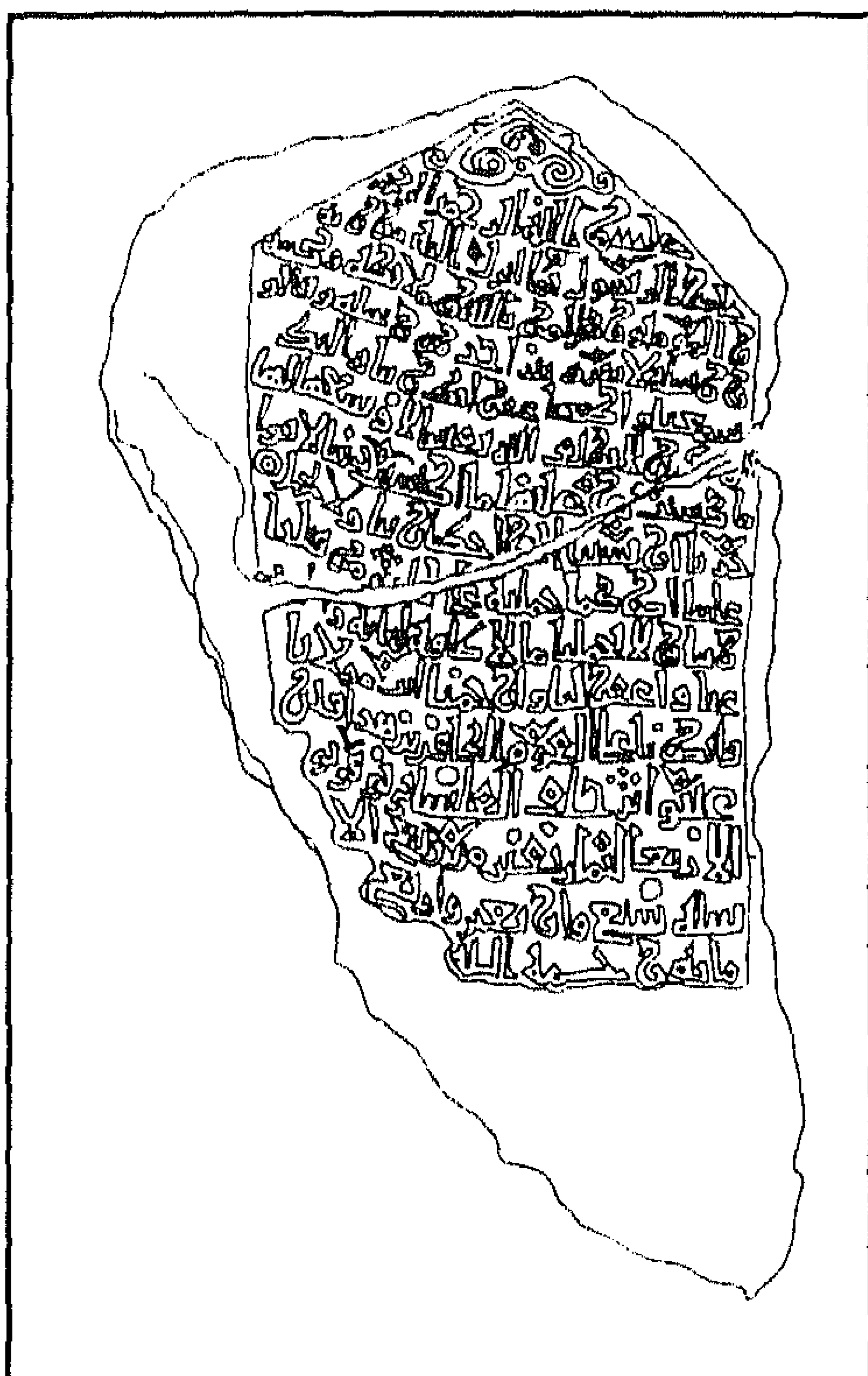


لوحة رقم (٩١ب)

الشاهد رقم (٩٢)

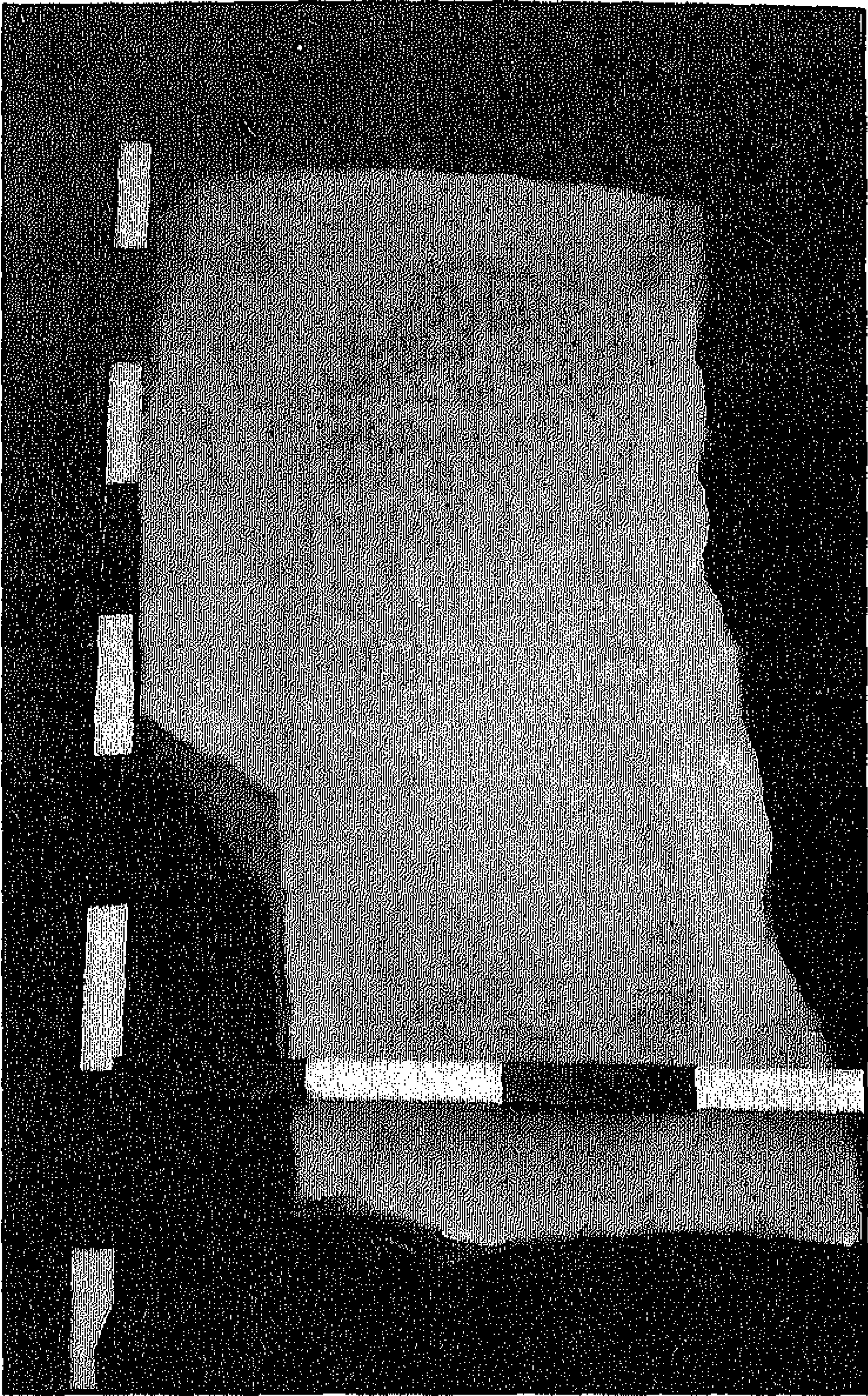


لوحة رقم (٩٢أ)

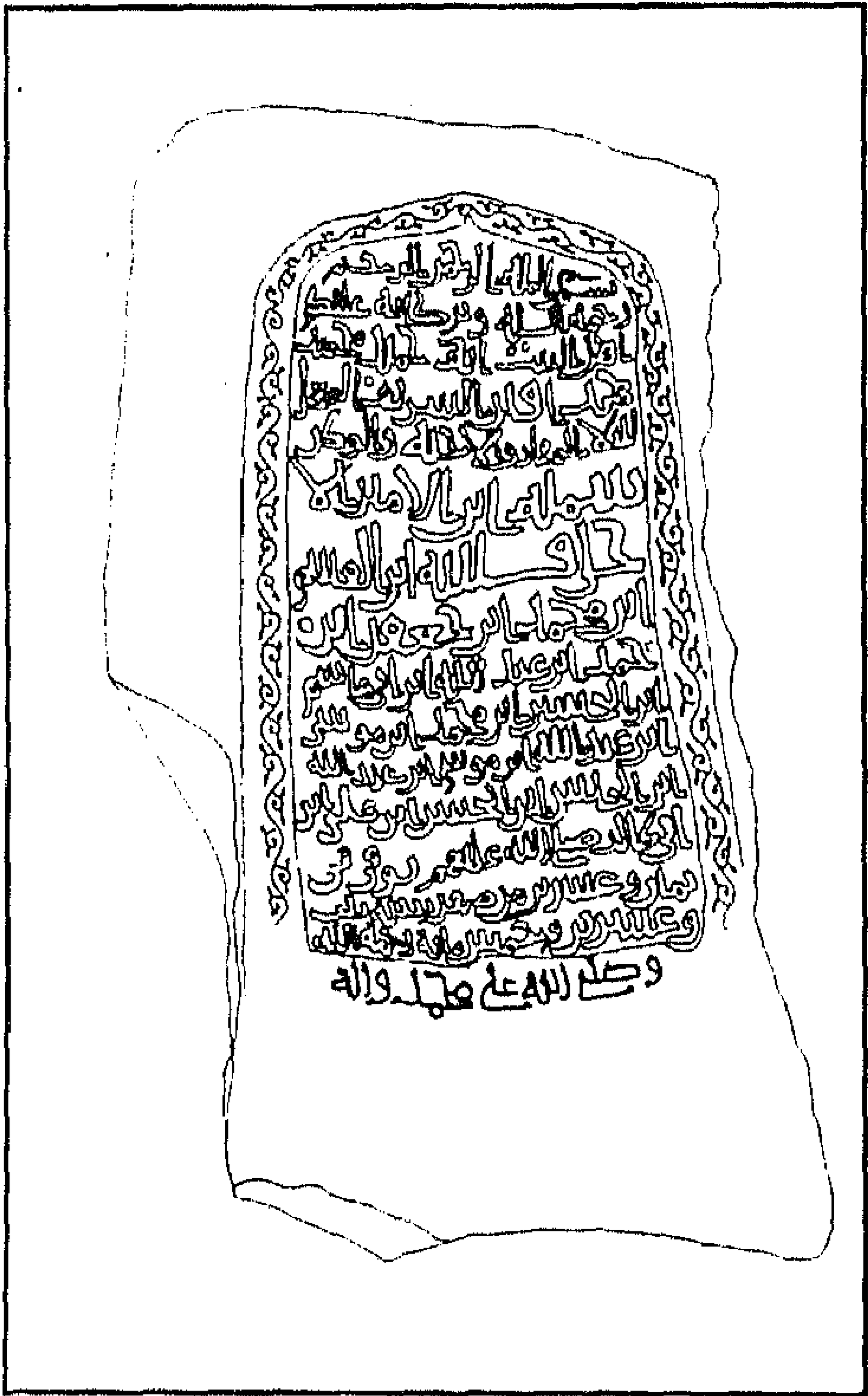


لوحة رقم (٩٢ب)

الشاهد رقم (٩٣)

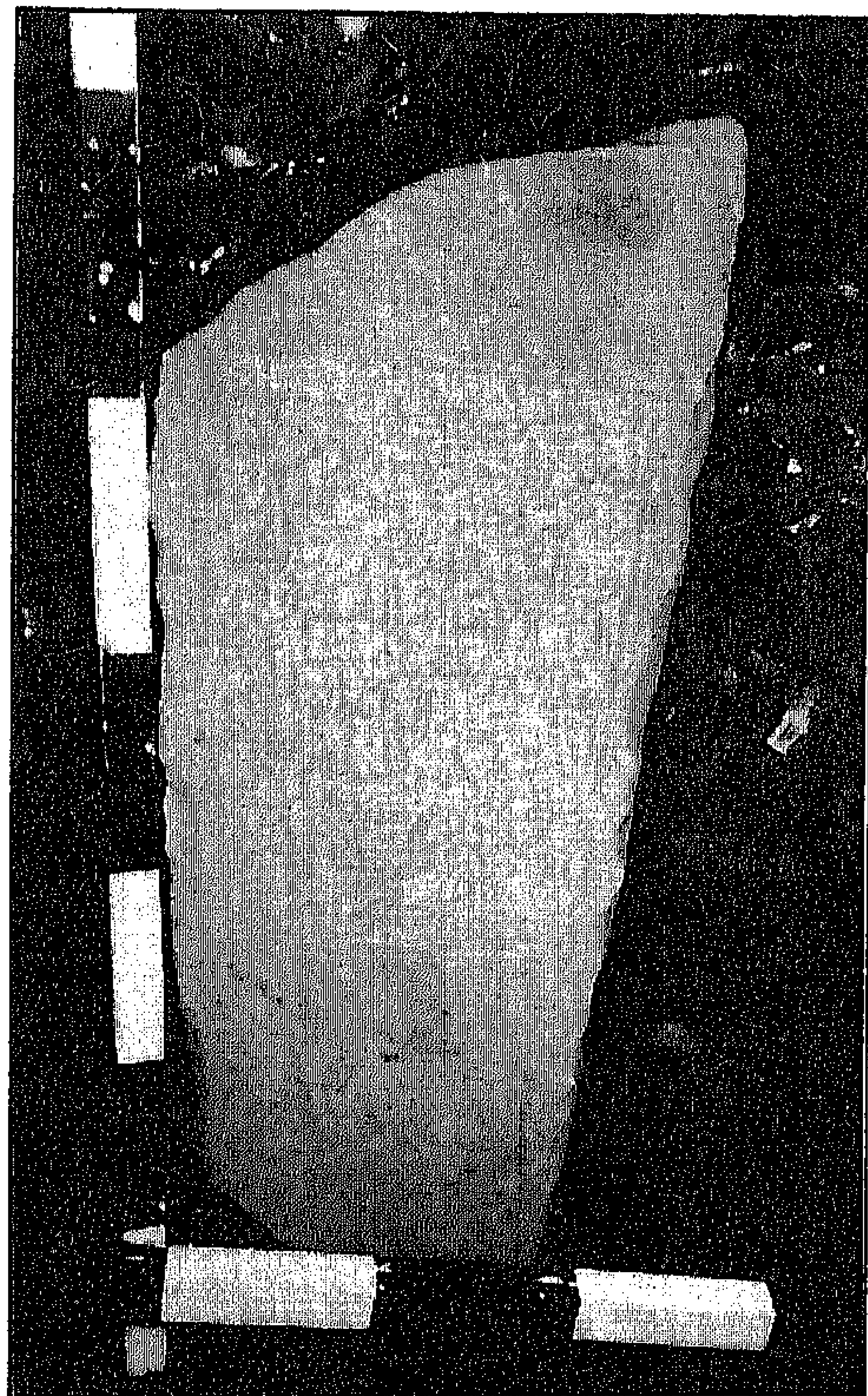


لوحة رقم (٩٣أ)

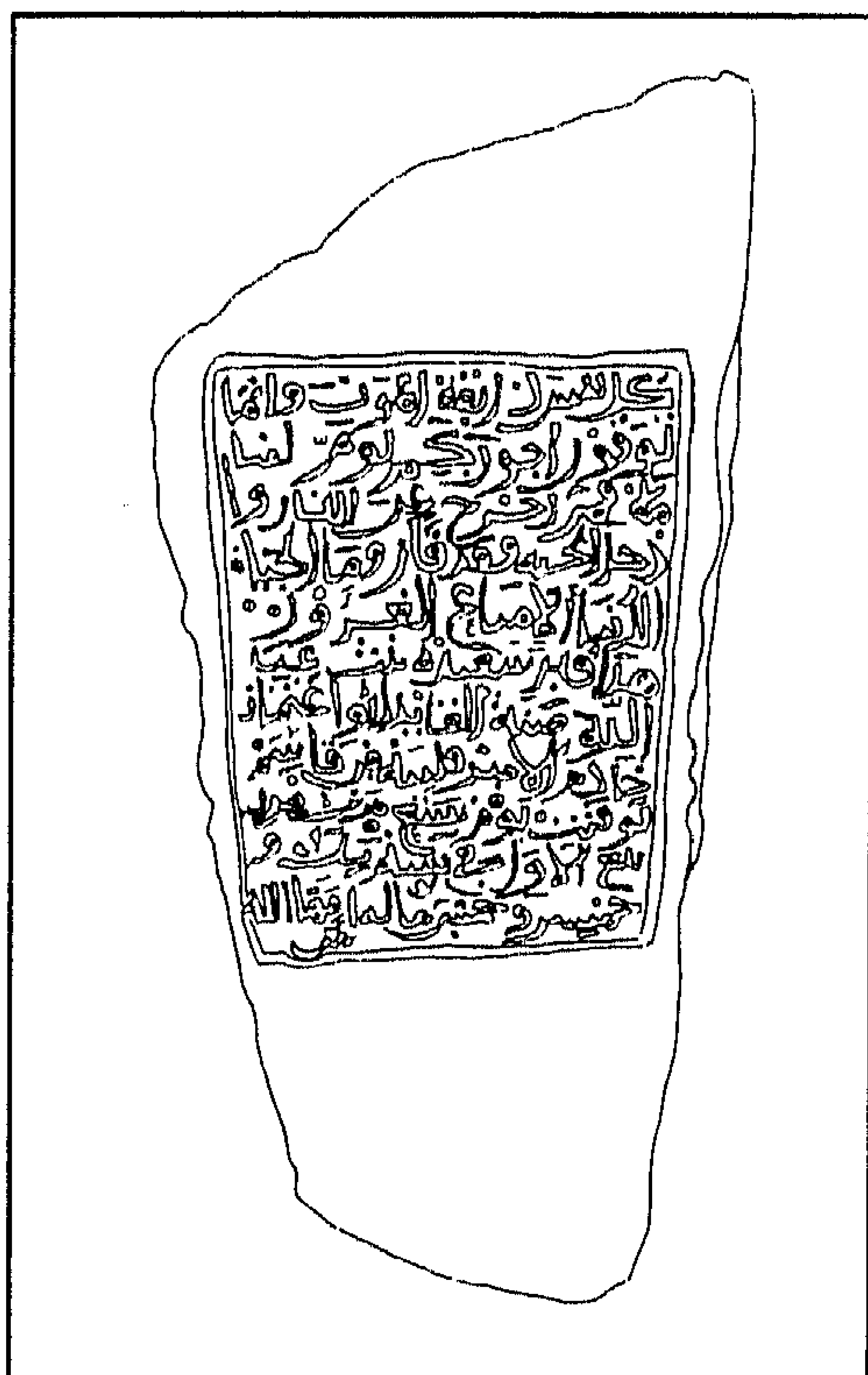


لوحة رقم (٩٣ب)

الشاهد رقم (٩٤)



لوحة رقم (٩٤أ)

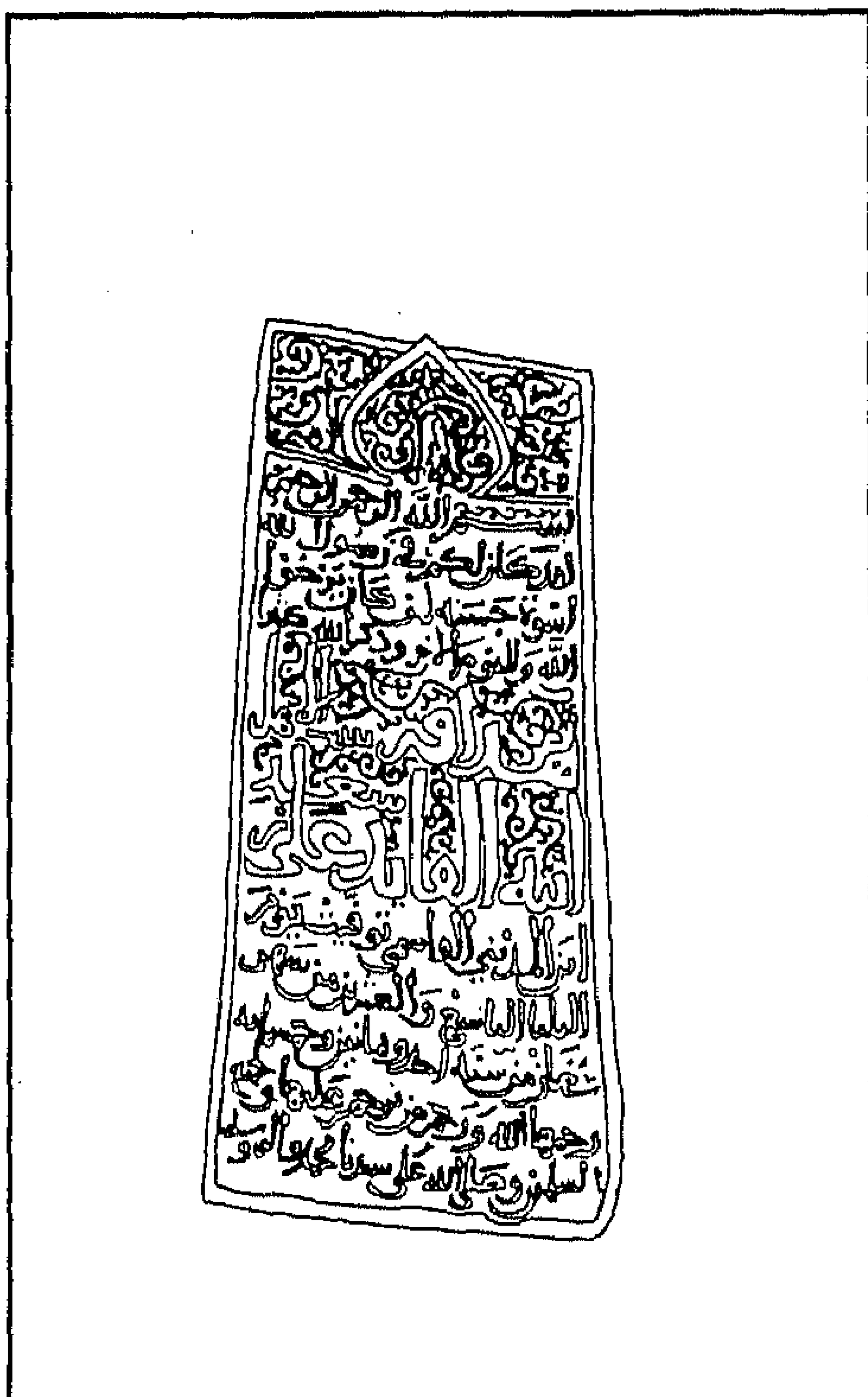


لوحة رقم (٩٤ب)

الشاهد رقم (٩٥)

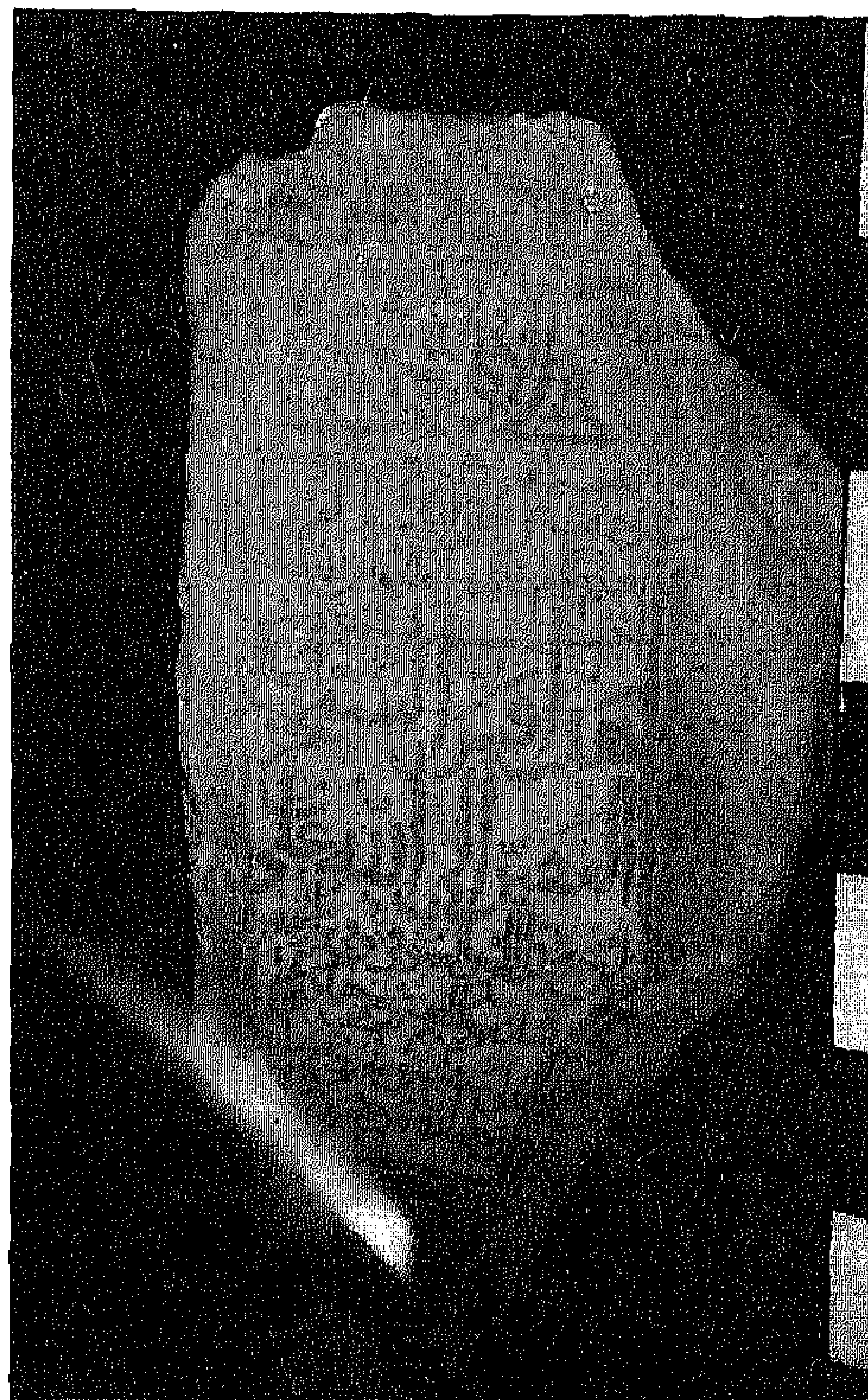


لوحة رقم (٩٥أ)



لوحة رقم (٩٥ب)

الشاهد رقم (٩٦)

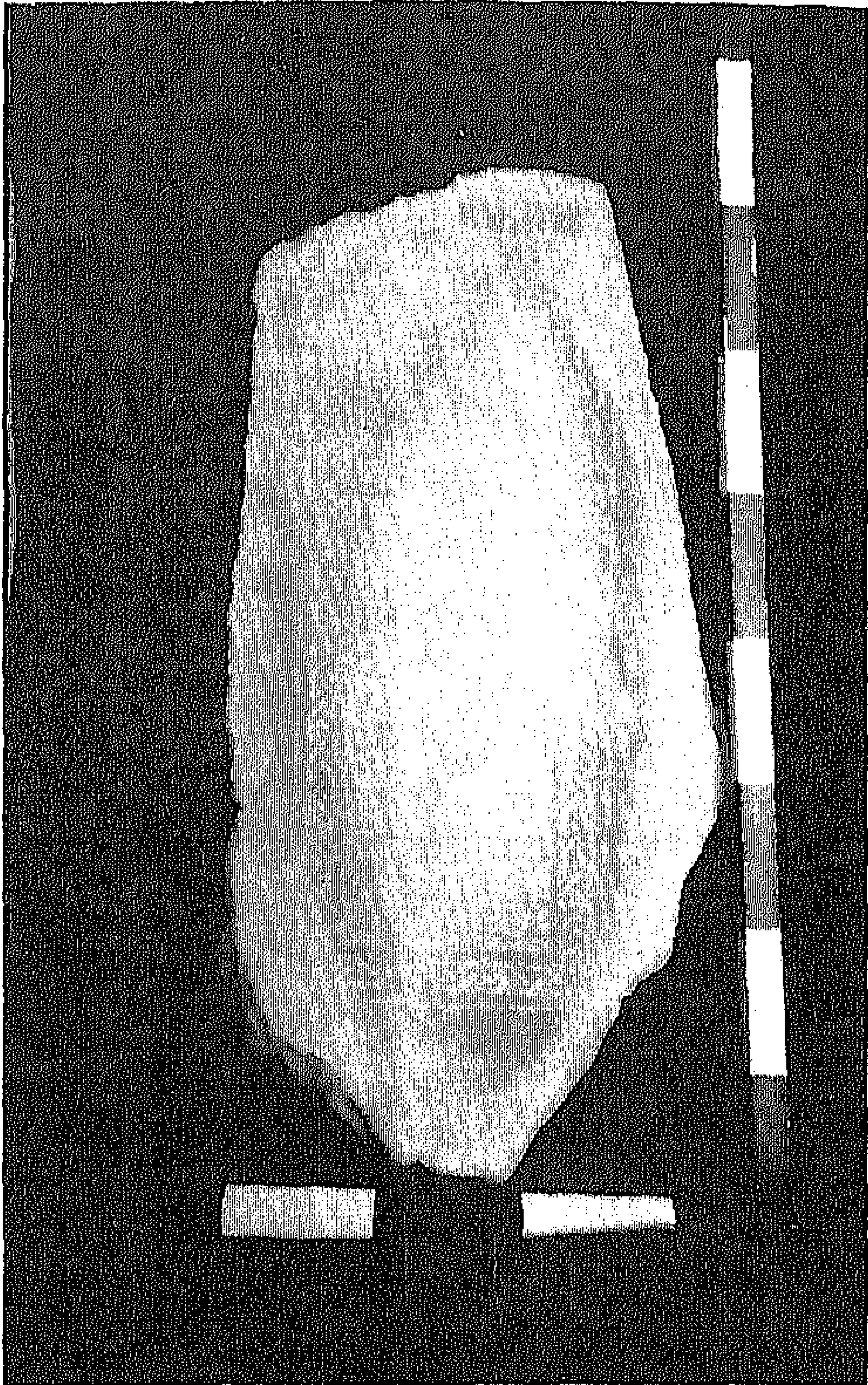


لوحة رقم (٩٦أ)

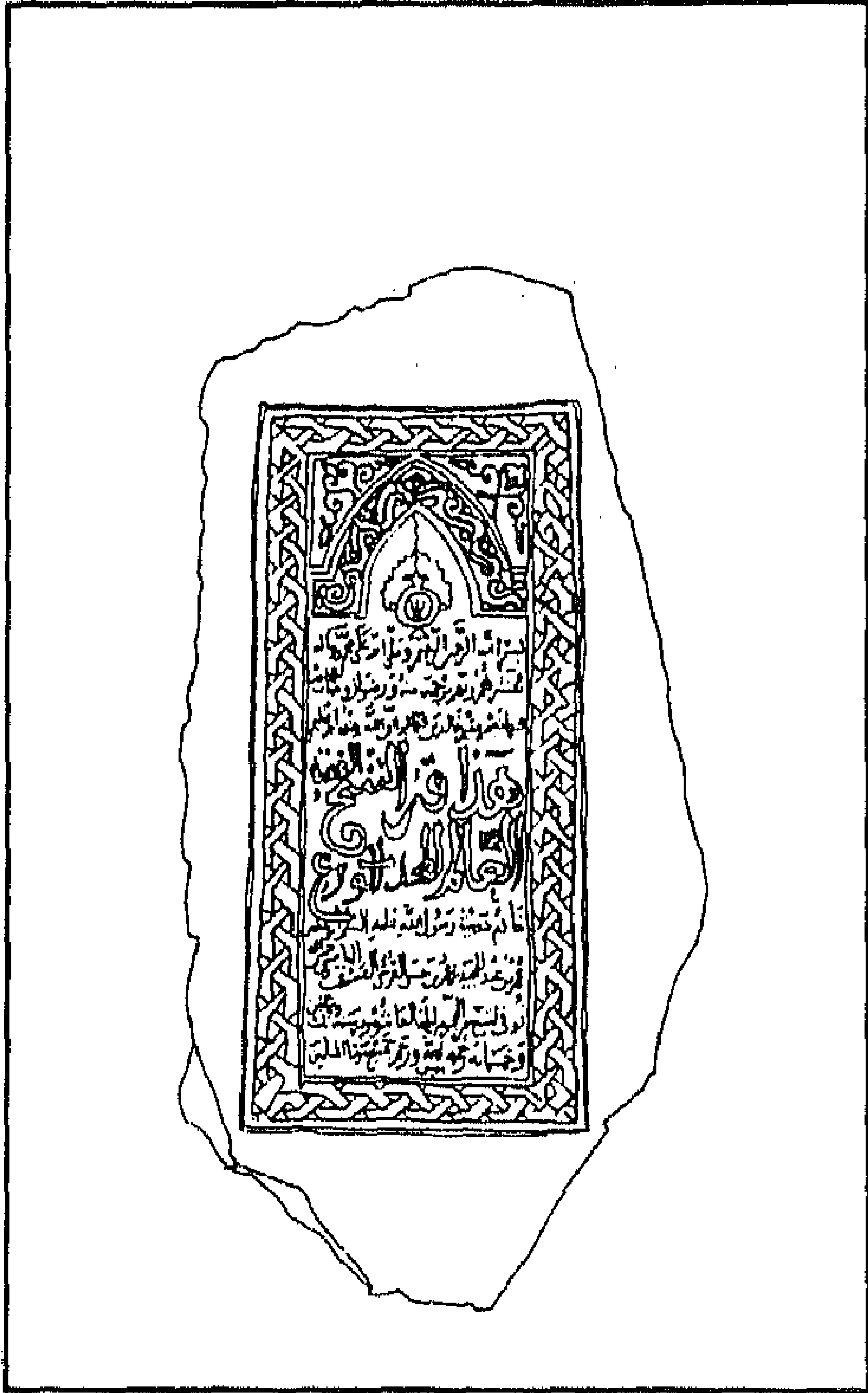


لوحة رقم (٩٦ب)

الشاهد رقم (٩٧)

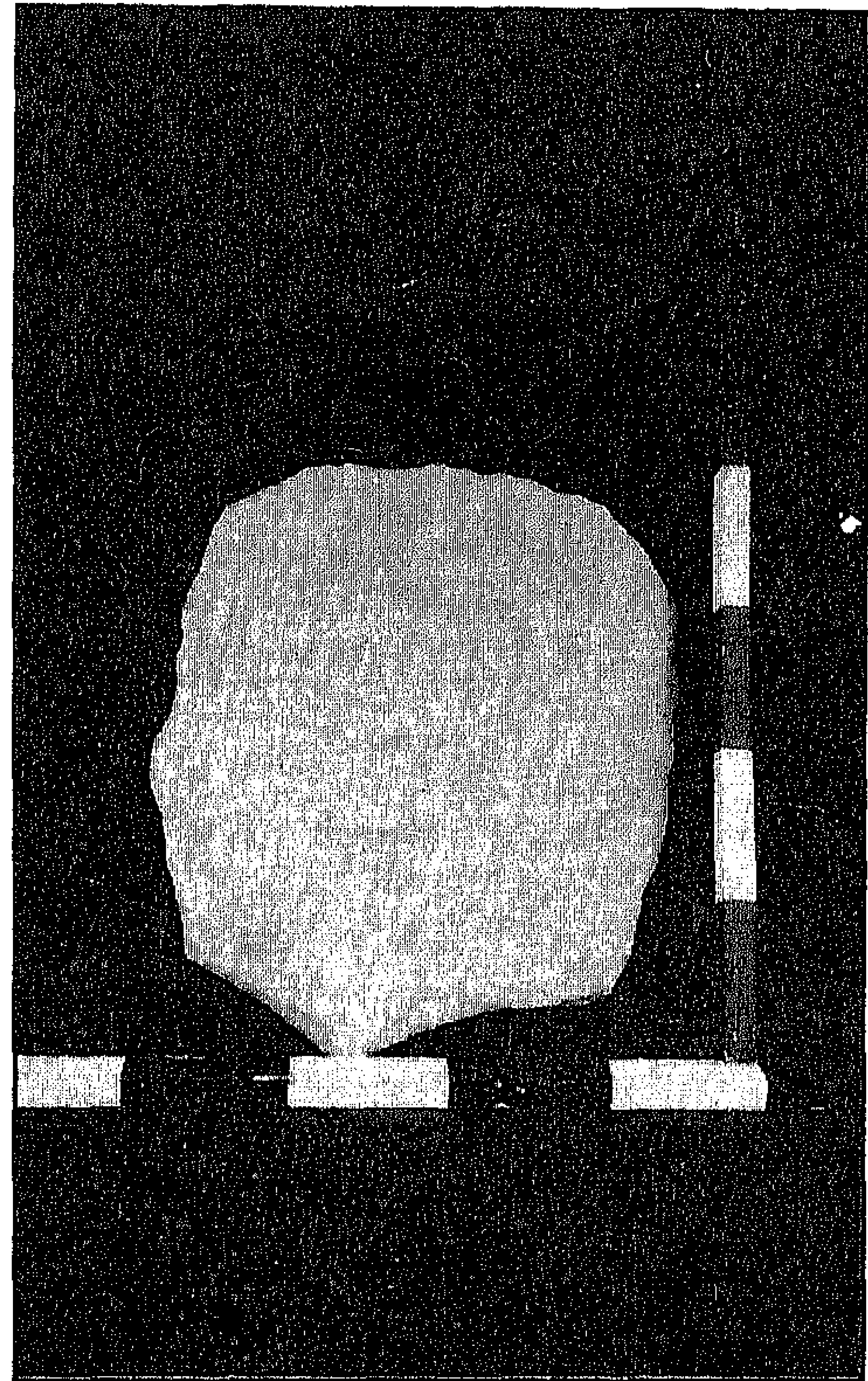


لوحة رقم (٩٧أ)



لوحة رقم (٩٧ب)

الشاهد رقم (٩٨)



لوحة رقم (٩٨أ)

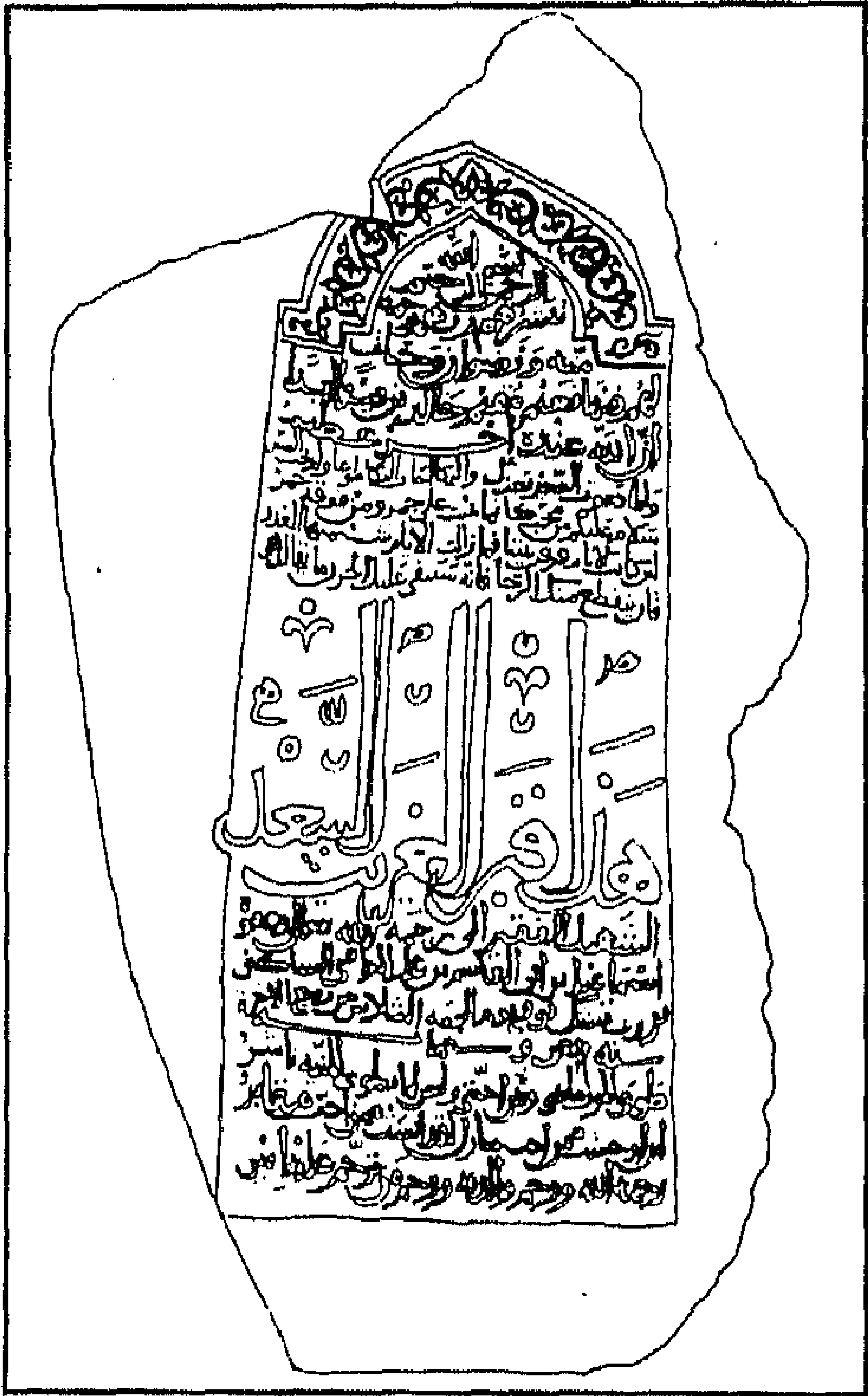


لوحة رقم (٩٨ب)

الشاهد رقم (٩٩)

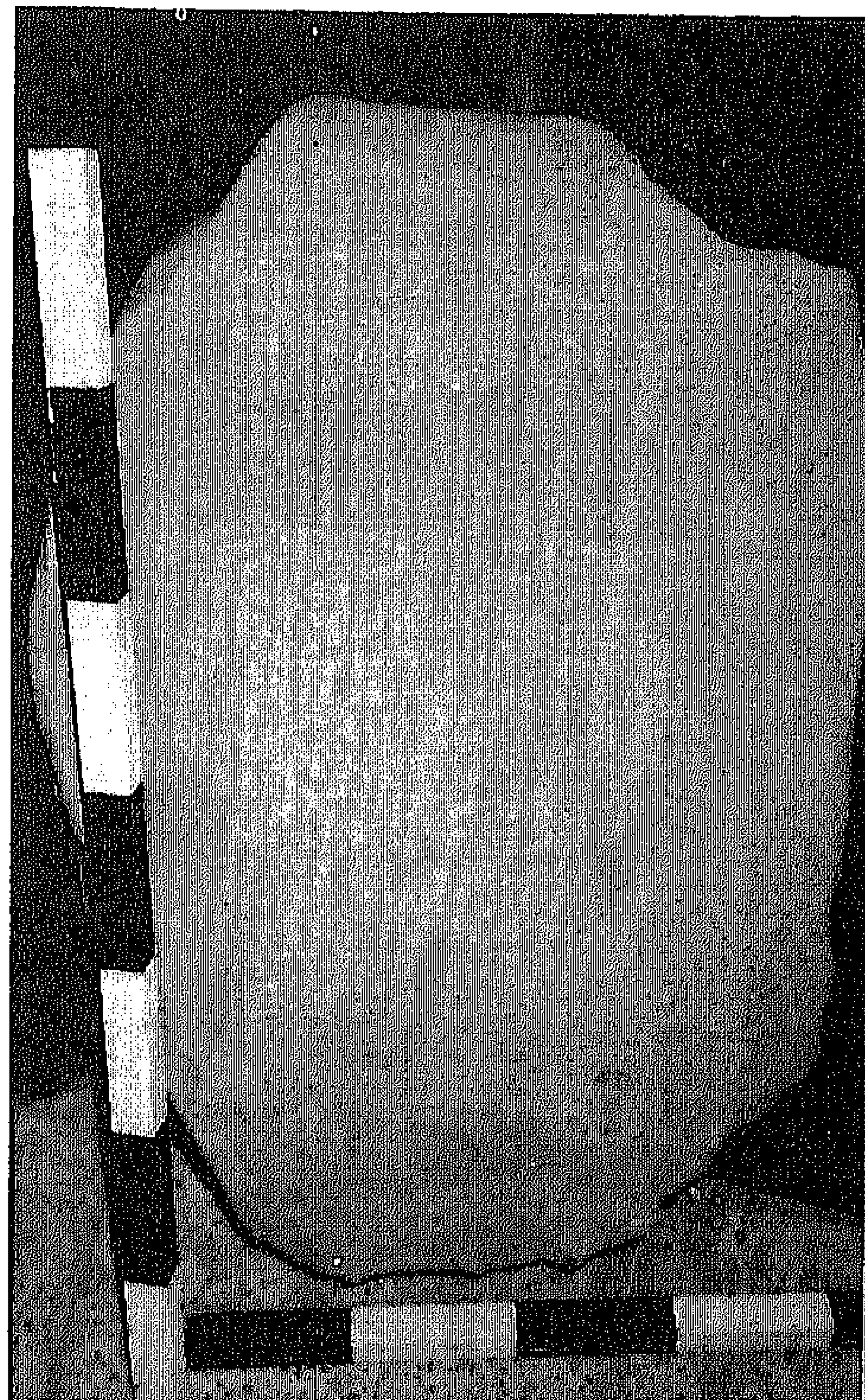


لوحة رقم (٩٩أ)



لوحة رقم (٩٩ب)

الشاهد رقم (١٠٠)



لوحة رقم (١٠٠أ)



لوحة رقم (١٠٠ب)

ثالثاً: جداول تحليل حروف الشواهد

جداول تحليل حروف الشواهد

الحروف	الألف		الباء/التاء/الثاء		الجيم/الحاء/الخاء		الدال/الذال		الراء/الزاي		السين/الشين		الصاد/الضاد		الطاء/الظاء		العين/الغين		الفاء/القاف		الكاف		اللام		الميم		النون		الهاء		الواو		اللام ألف		الياء	
رقم الشاهد	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة
١	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	-	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]
١٧	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]

جداول تحليل حروف الشواهد

الحروف	الألف		الباء/التاء/الثاء		الجيم/الحاء/الخاء		الدال / الذال		الراء / الزاي		السين / الشين		الصاد / الضاد		الطاء / الظاء		العين / الغين		الفاء / القاف		الكاف		اللام		الميم		النون		الهاء		الواو		اللام ألف		الياء	
رقم الشاهد	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة
١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	-	-	-	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	-	-	-	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٣٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]

جدول تحليل حروف الشواهد

الحروف	الألف		الباء/ التاء/الثاء		الجيم/الحاء/الخاء		الدال / الذال		الراء / الزاء		السين / الشين		الصاد / الضاد		الطاء / الظاء		العين / الغين		الفاء / القاف		الكاف		اللام		الميم		النون		الهاء		الواو		اللام ألف		الياء	
رقم الشاهد	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة
٣٥					-				-		-		-	-	-	-	-				-	-	-				-		-					-	-	
٣٦					-				-		-		-	-	-		-		-		-		-						-					-		
٣٧											-				-		-		-		-				-				-					-	-	
٣٨			-		-						-		-		-		-		-		-		-		-		-		-					-	-	
٣٩					-				-		-		-	-	-	-	-		-		-	-	-				-		-						-	
٤٠					-						-		-		-	-	-		-		-		-				-		-					-	-	
٤١					-								-		-	-	-		-				-		-		-		-			-	-	-	-	
٤٢					-								-	-	-		-		-		-		-				-		-					-	-	
٤٣			-		-						-		-	-	-	-	-		-		-								-					-	-	
٤٤		-	-		-		-				-	-	-		-	-	-		-		-	-	-		-		-		-		-	-	-	-		
٤٥					-				-		-		-		-	-	-		-		-		-				-		-					-	-	
٤٦					-						-		-		-		-		-		-														-	
٤٧			-		-								-		-	-	-		-	-	-	-	-		-		-		-				-	-	-	
٤٨											-		-	-	-	-	-		-		-		-				-							-	-	
٤٩			-		-		-		-		-		-		-		-		-		-		-		-		-		-				-	-	-	
٥٠			-		-						-		-		-	-	-	-	-	-			-		-		-		-				-	-	-	
٥١					-		-				-		-		-		-		-		-	-	-		-		-		-			-		-	-	

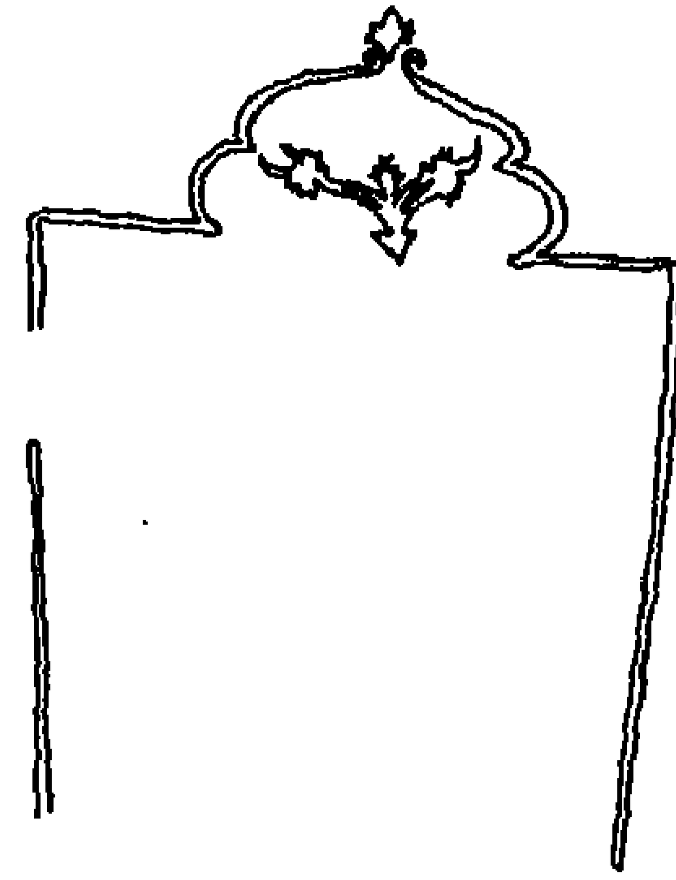
جداول تحليل حروف الشواهد

الحروف	الألف		الباء/ التاء/الثاء		الجيم/الحاء/الخاء		الدال / الذال		الراء / الزاء		السين / الشين		الصاد / الضاد		الطاء / الظاء		العين / الغين		الفاء / القاف		الكاف		اللام		الميم		النون		الهاء		الواو		اللام ألف		الياء	
رقم الشاهد	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة
٥٢	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٥٣	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٥٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٥٥	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٥٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٥٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]
٥٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٥٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٦٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٦١	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	-	[illegible]
٦٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]
٦٣	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٦٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]
٦٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٦٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]
٦٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]
٦٨	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]
٦٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]

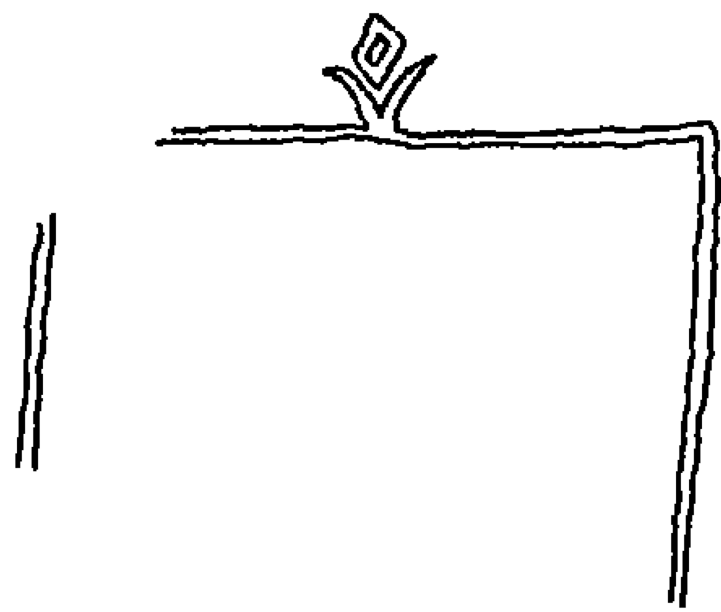
جدول تحليل حروف الشواهد

الحروف	الألف		الباء/التاء/الثاء		الجيم/الحاء/الخاء		الدال/الذال		الراء/الزاء		السين/الشين		الصاد/الضاد		الطاء/الظاء		العين/الغين		الفاء/القاف		الكاف		اللام		الميم		النون		الهاء		الواو		اللام ألف		الياء	
رقم الشاهد	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة	المفردة	المركبة
٧٠																																				
٧١																																				
٧٢																																				
٧٣																																				
٧٤																																				
٧٥																																				
٧٦																																				
٧٧																																				
٧٨																																				
٧٩																																				
٨٠																																				
٨١																																				
٨٢																																				
٨٣																																				
٨٤																																				
٨٥																																				
٨٦																																				
٨٧																																				
٨٨																																				
٨٩																																				
٩٠																																				
٩١																																				
٩٢																																				
٩٣																																				
٩٤																																				
٩٥																																				
٩٦																																				
٩٧																																				
٩٨																																				
٩٩																																				
١٠٠																																				

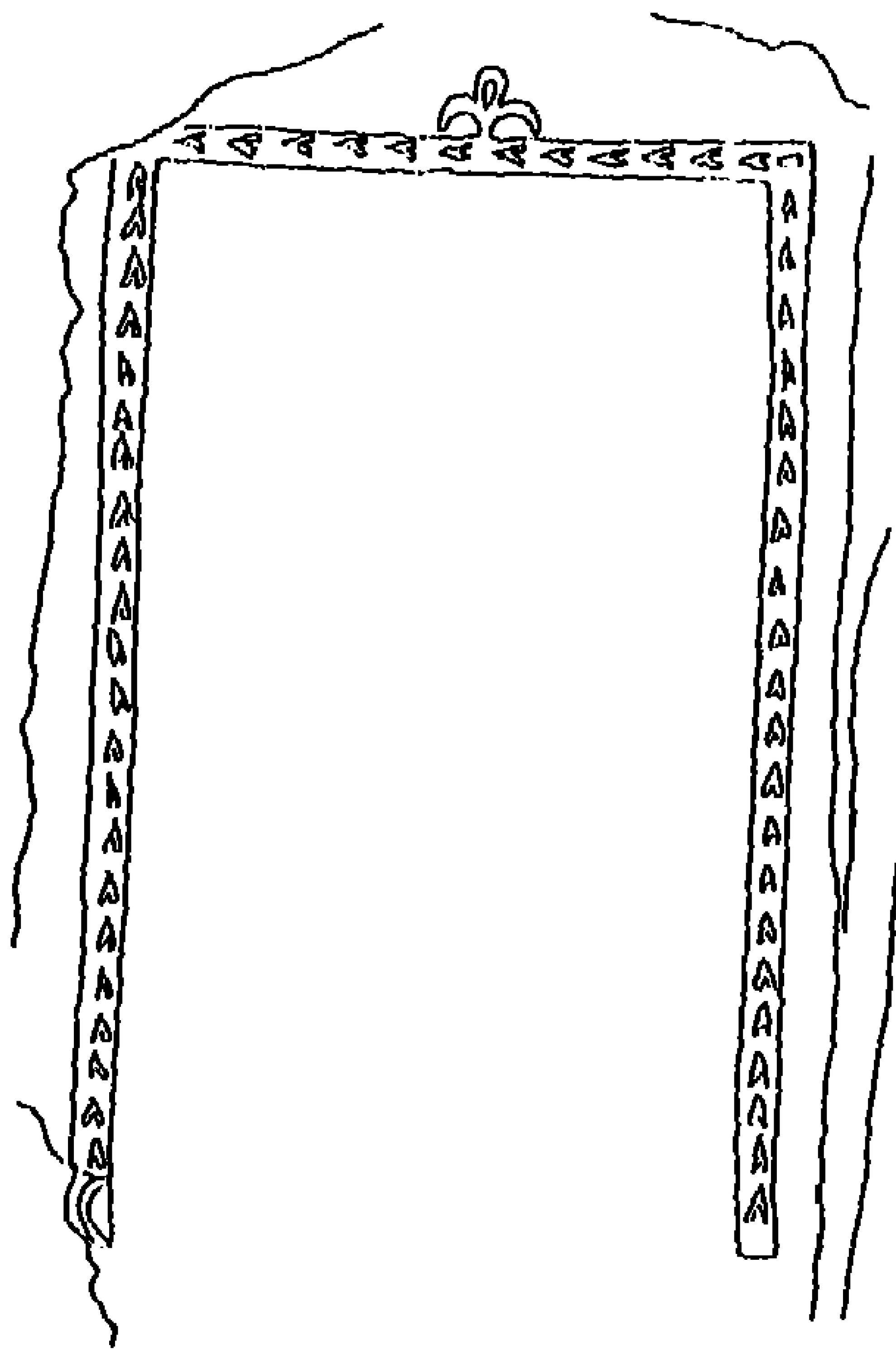
رابعاً: أشكال إطارات الشواهد



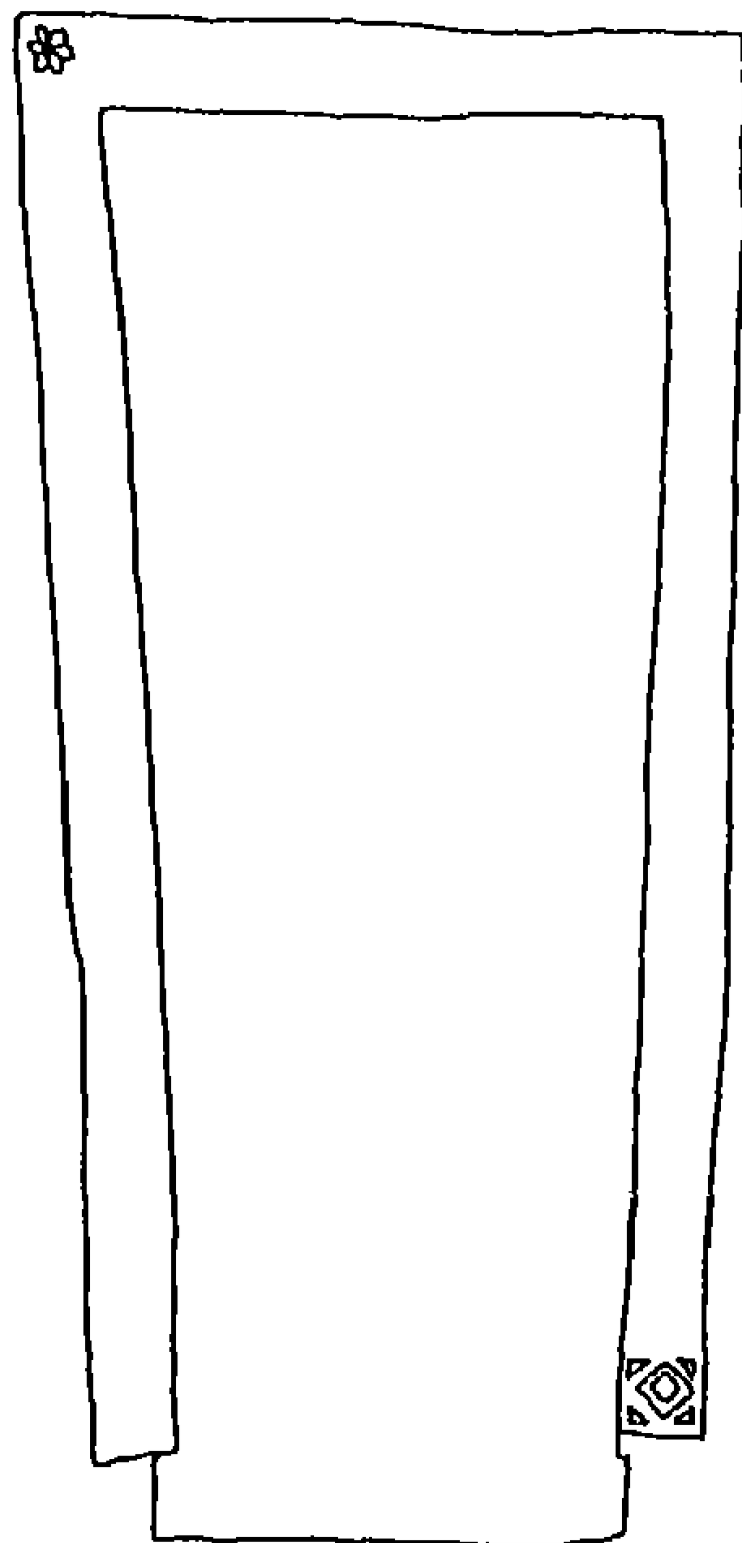
الشاهد رقم (١)



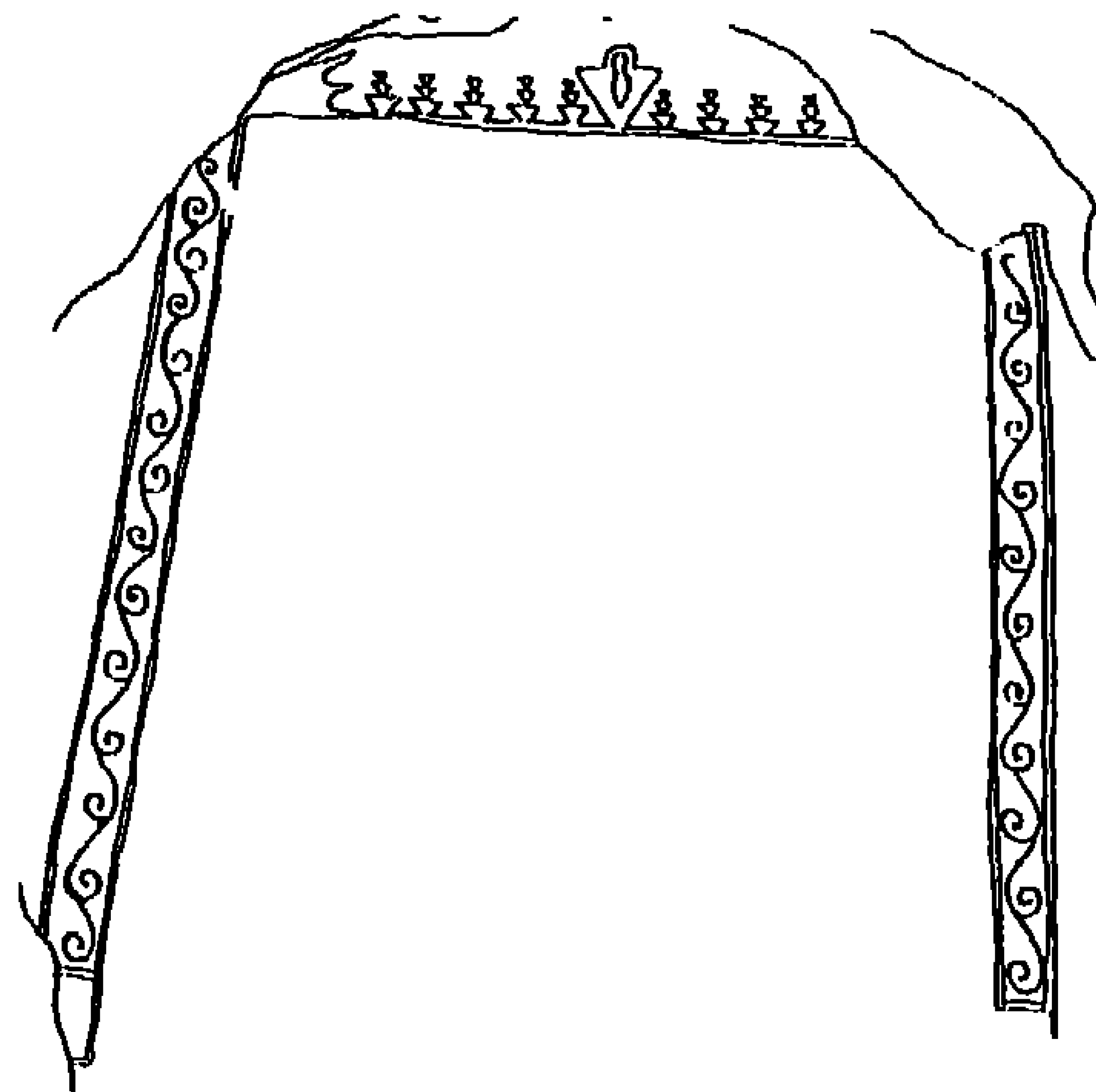
الشاهد رقم (٨)



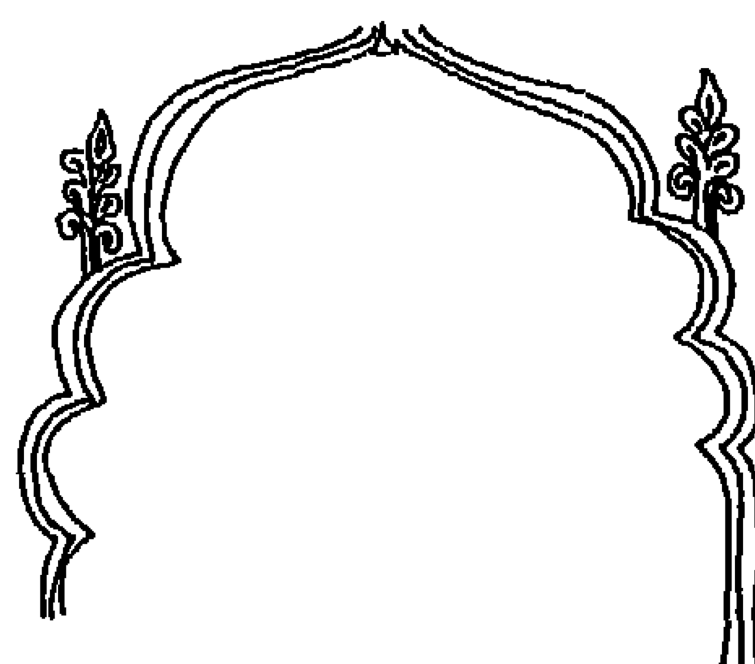
الشاهد رقم (٩)



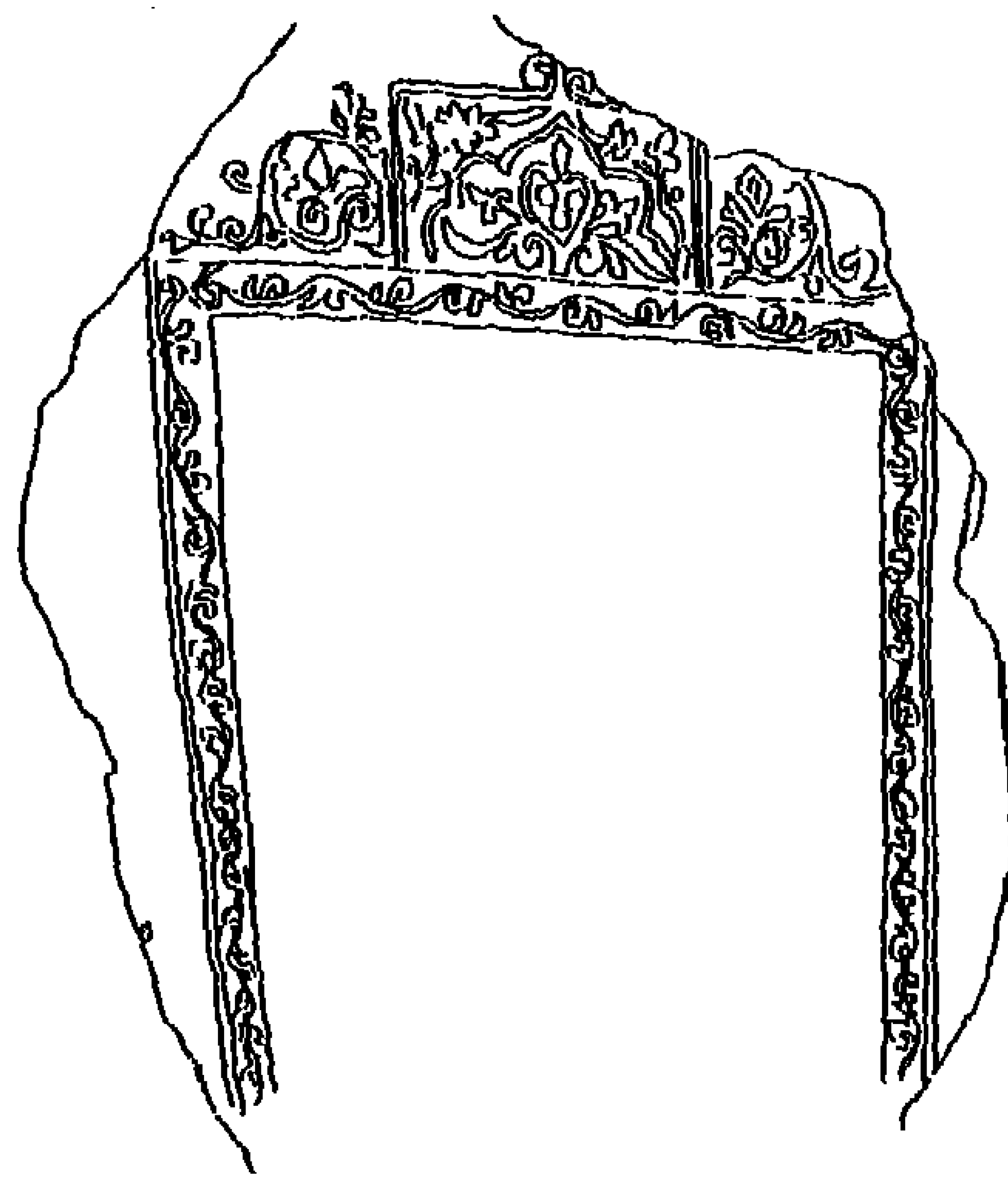
الشاهد رقم (١٢)



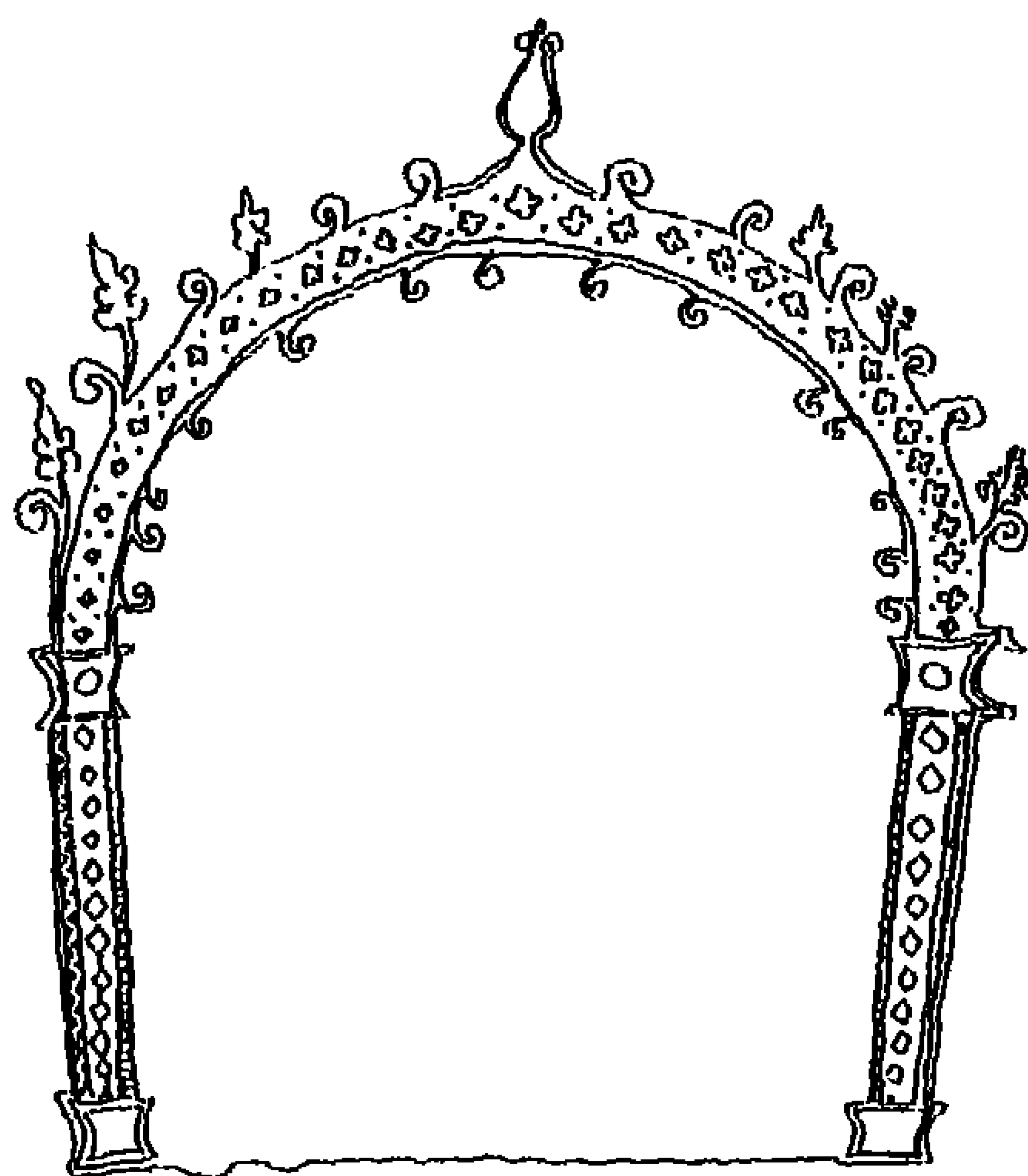
الشاهد رقم (١٠)



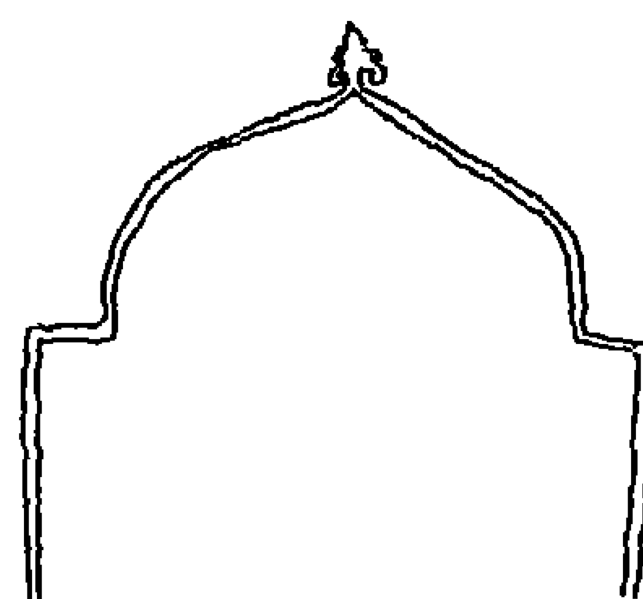
الشاهد رقم (١٤)



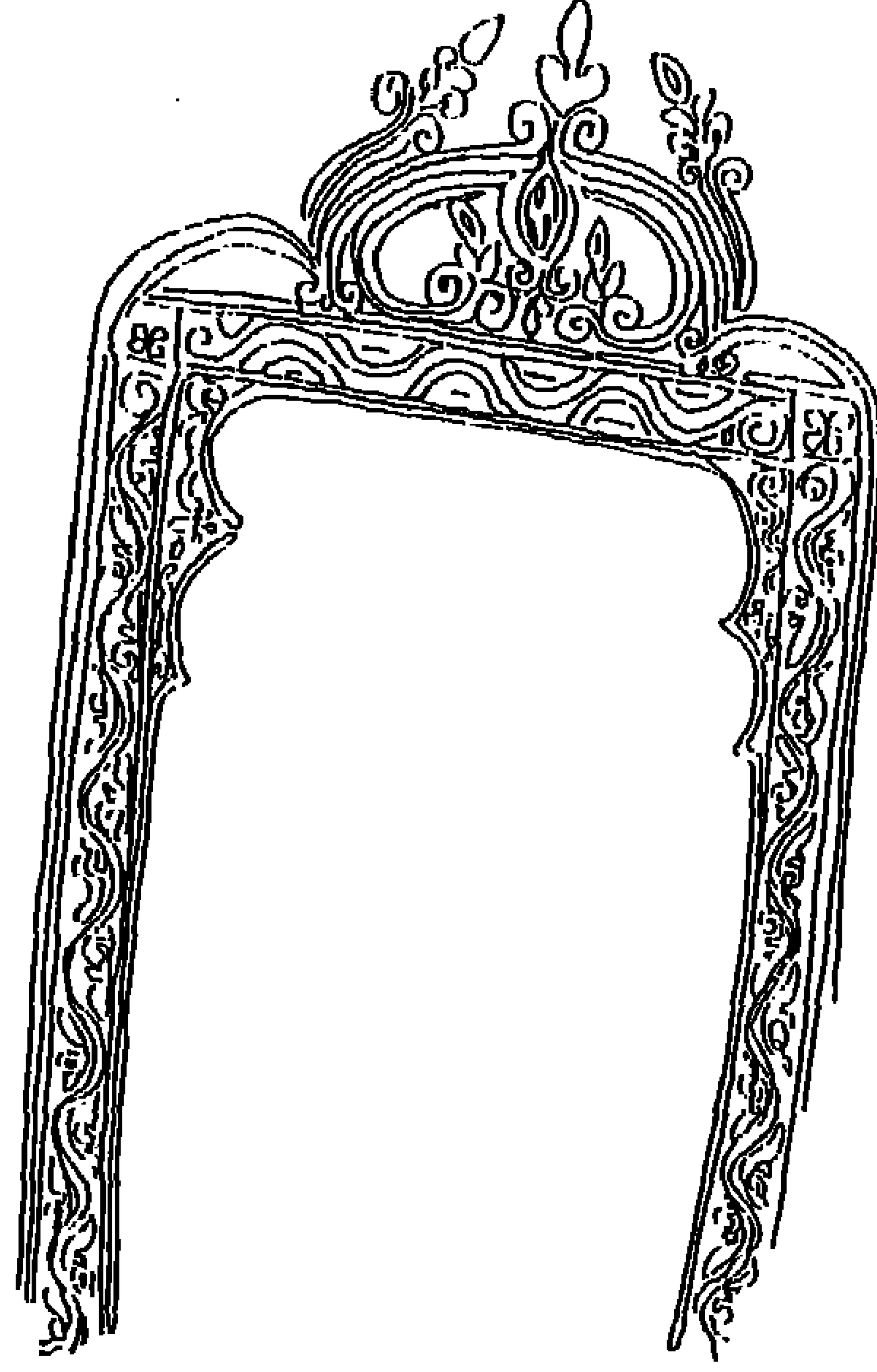
الشاهد رقم (١٥)



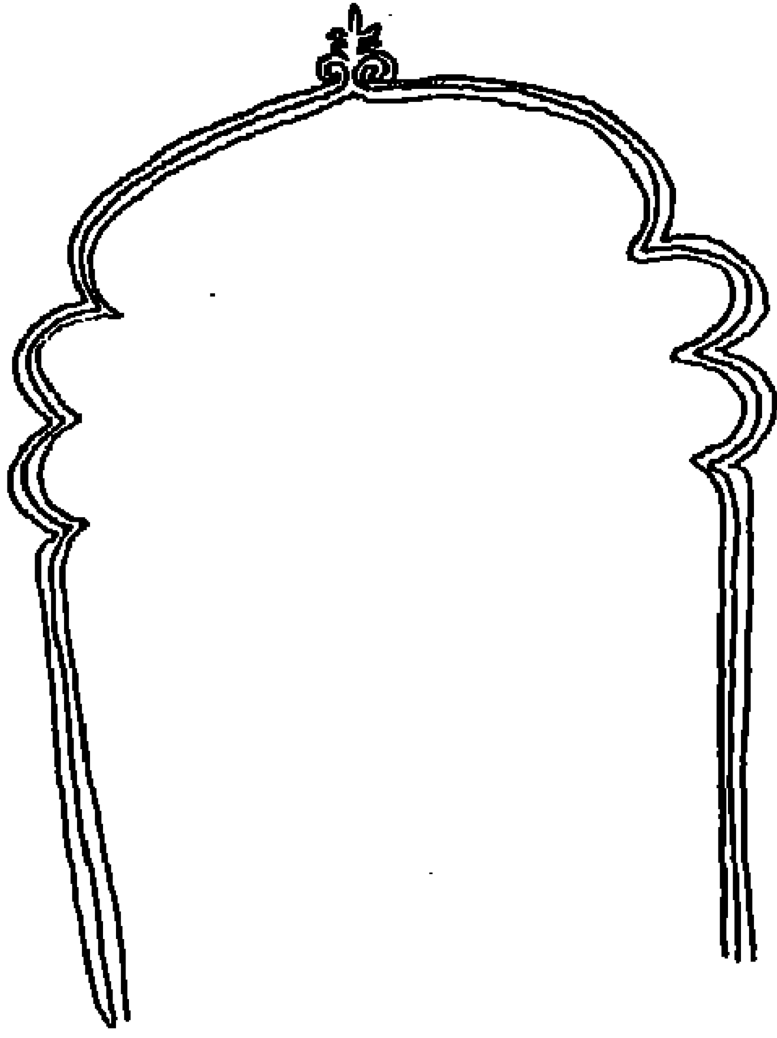
الشاهد رقم (١٨)



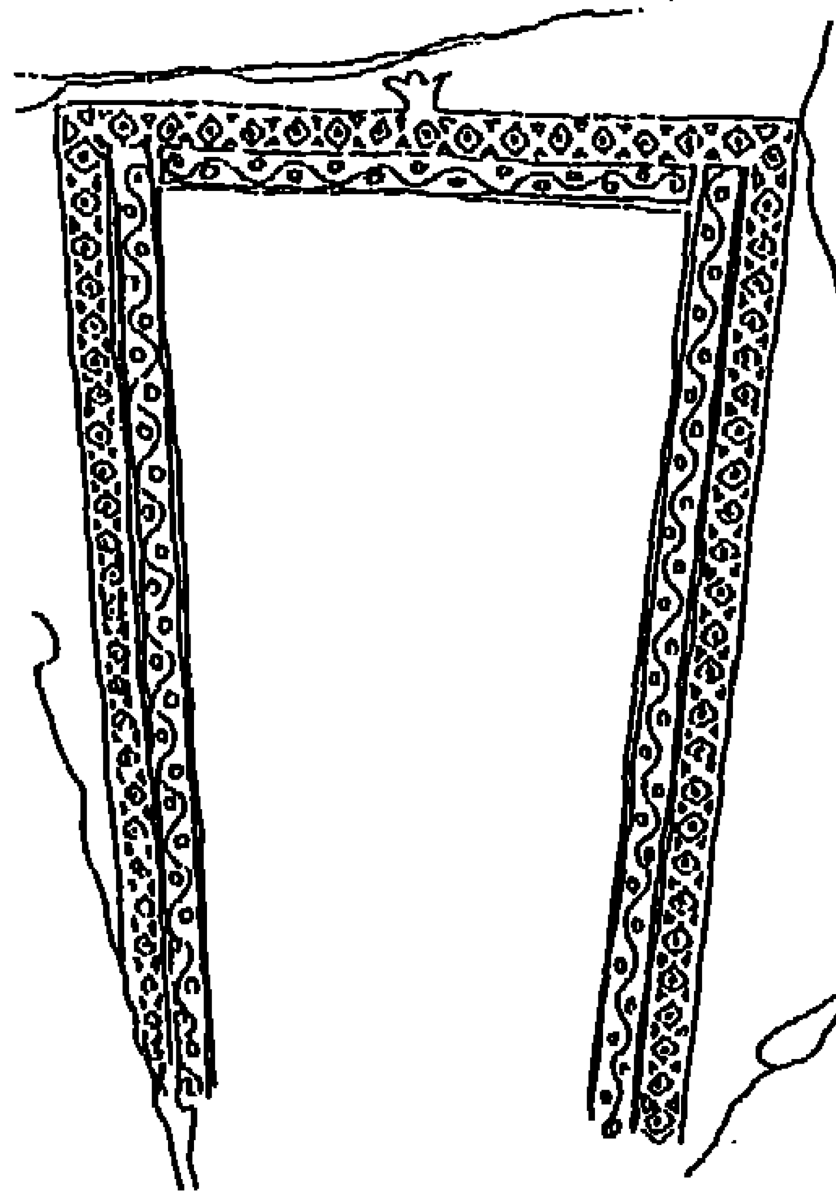
الشاهد رقم (١٩)



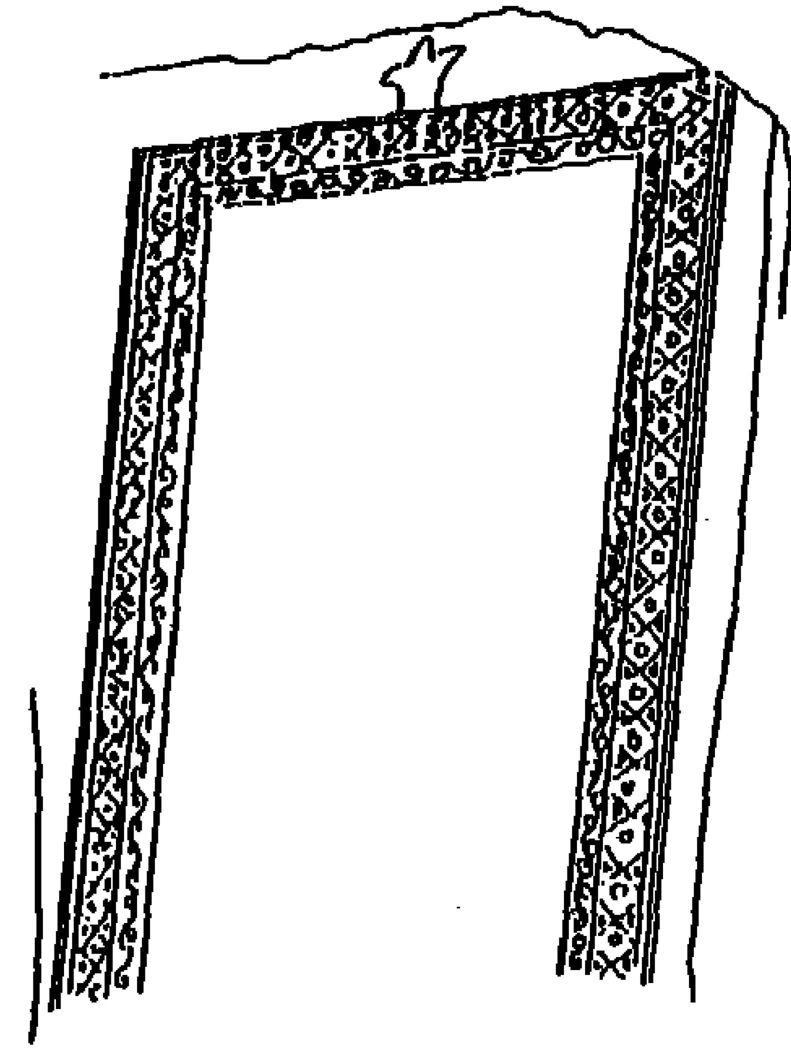
الشاهد رقم (٢٢)

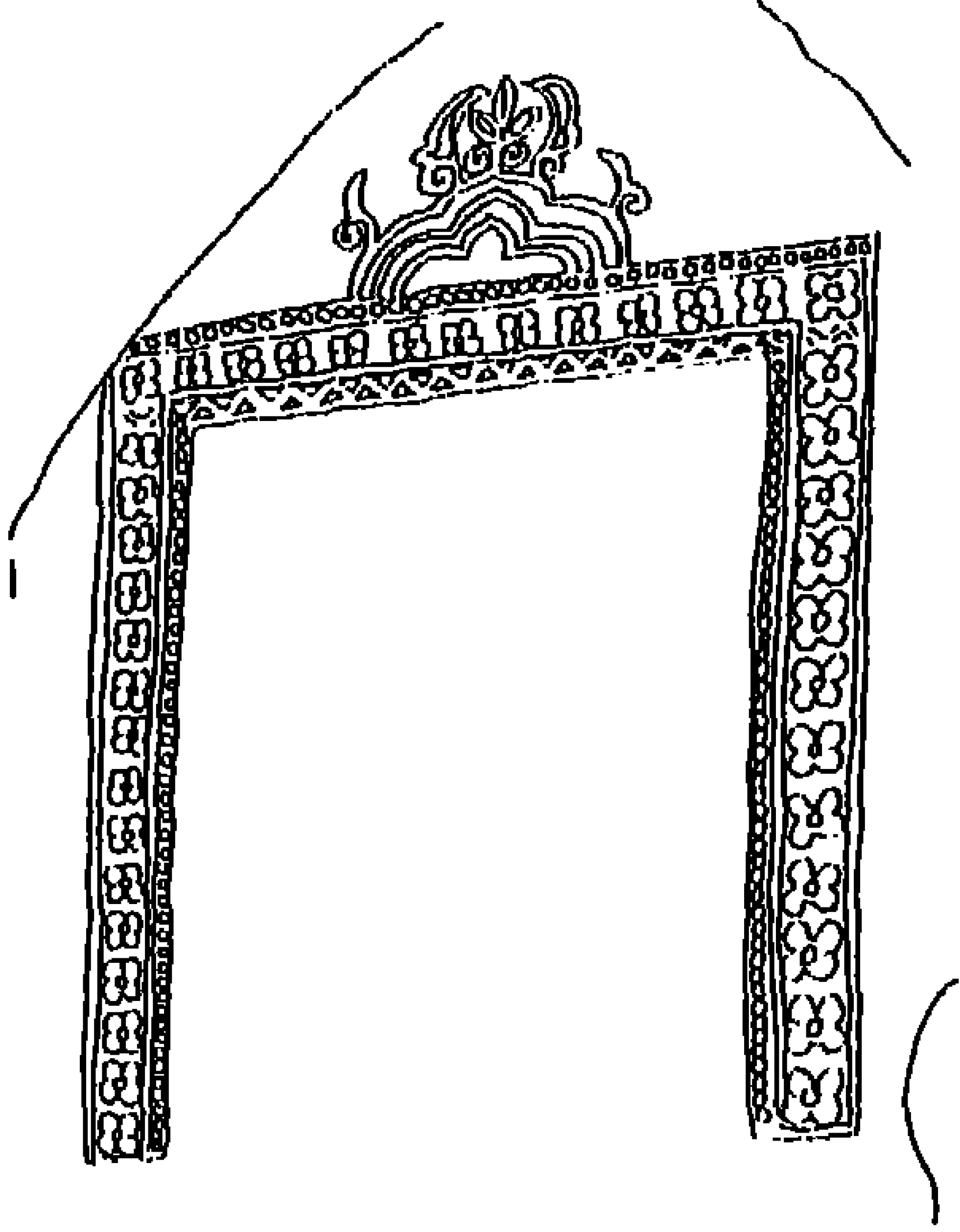


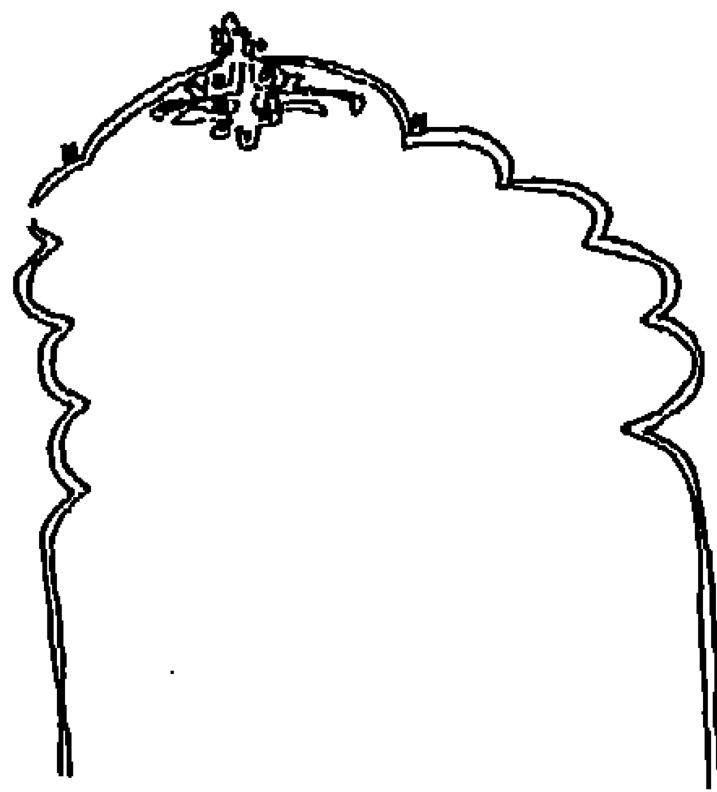
الشاهد رقم (٢٣)

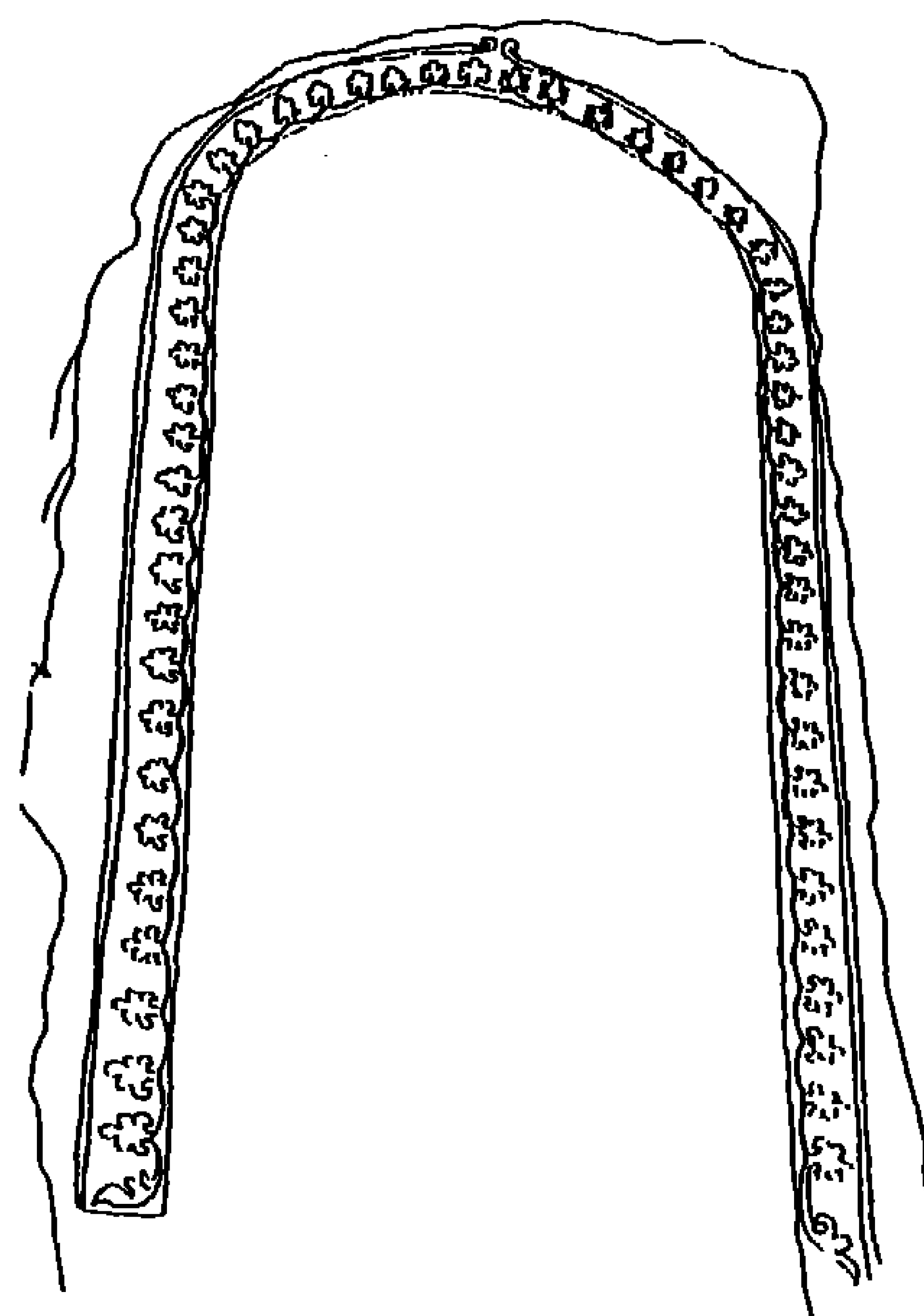


الشاهد رقم (٢٤)

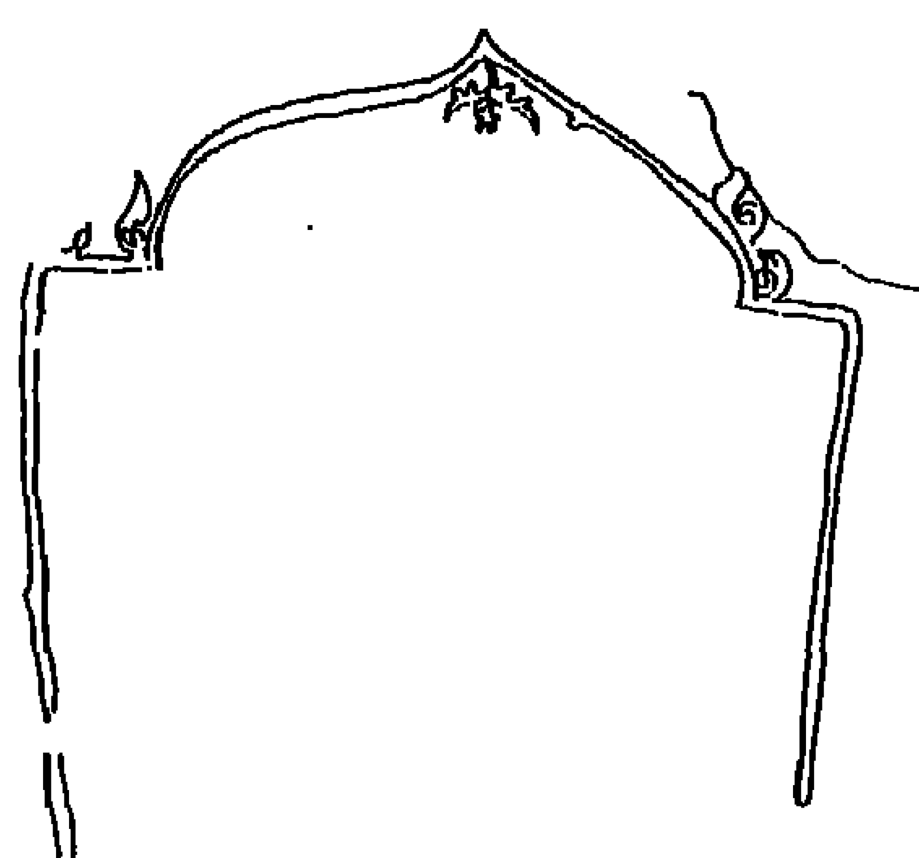

الشاهد رقم (٢٧)


الشاهد رقم (٢٨)

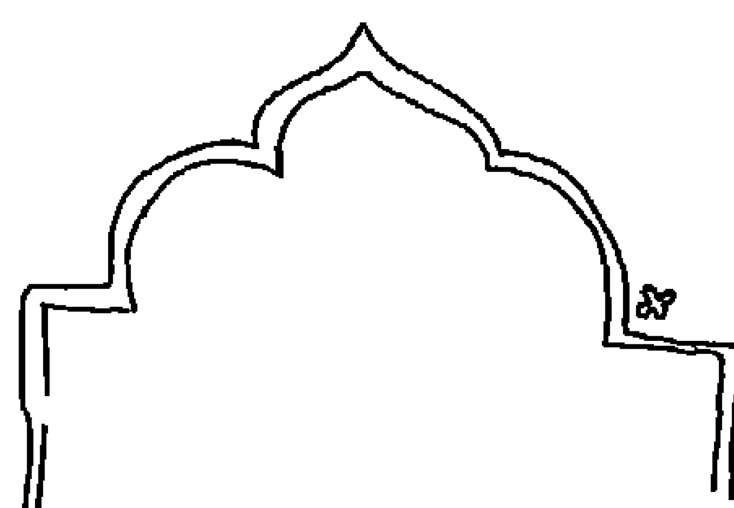

الشاهد رقم (٣٠)



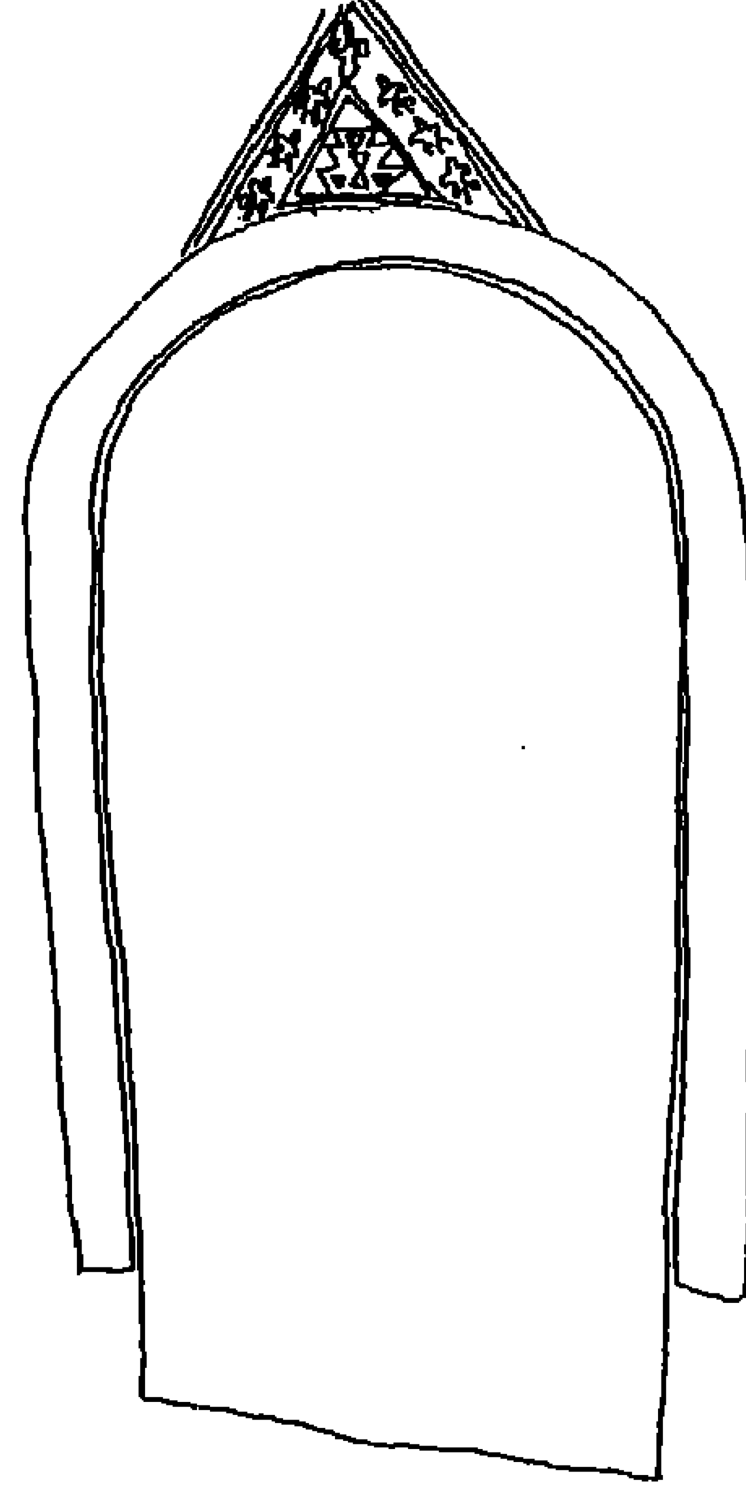
الشاهد رقم (٣١)



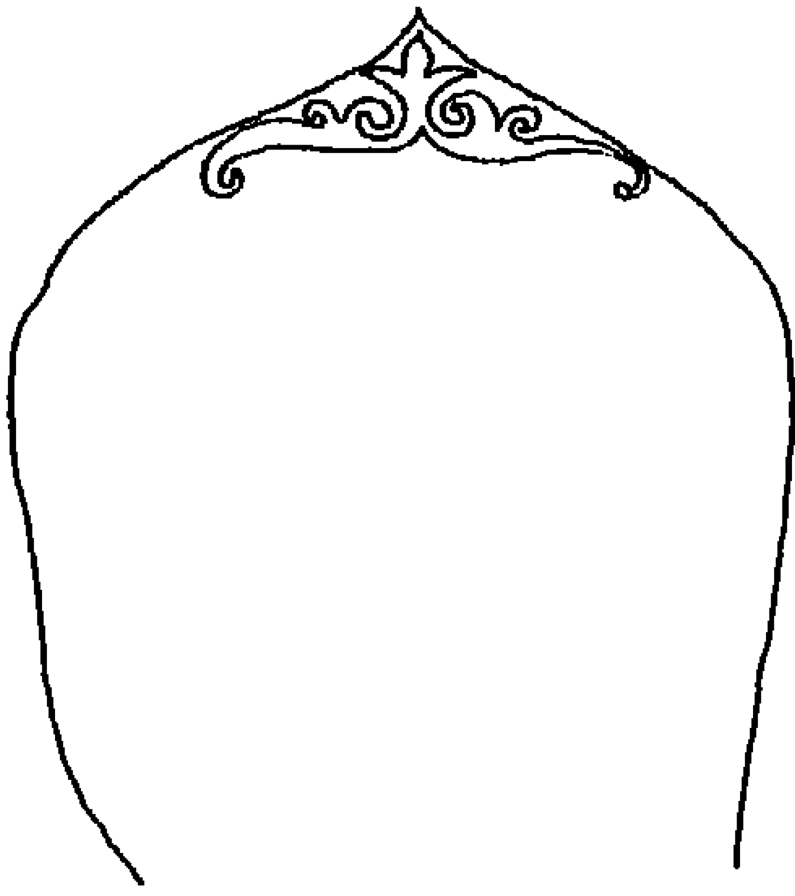
الشاهد رقم (٣٢)



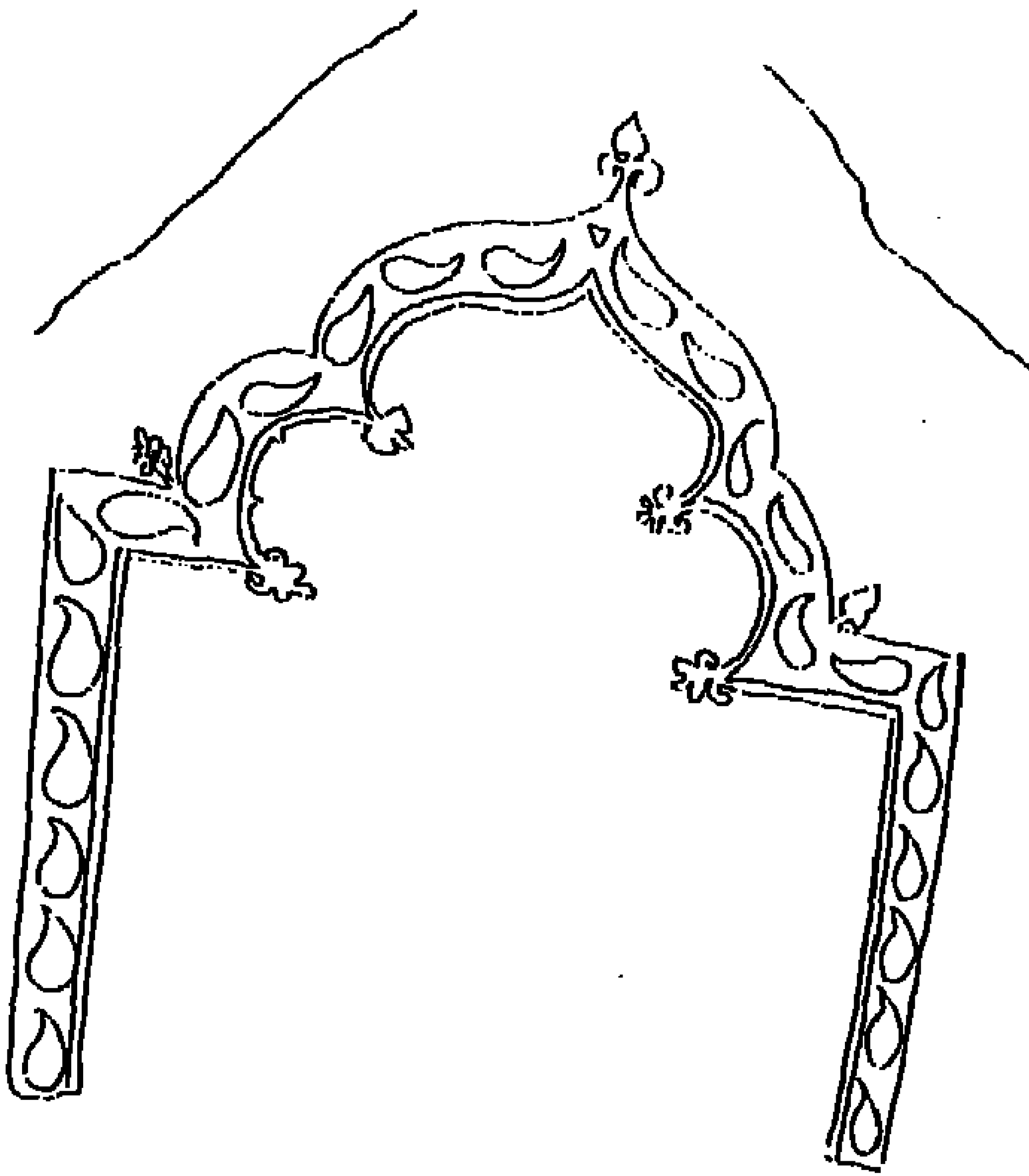
الشاهد رقم (٣٣)



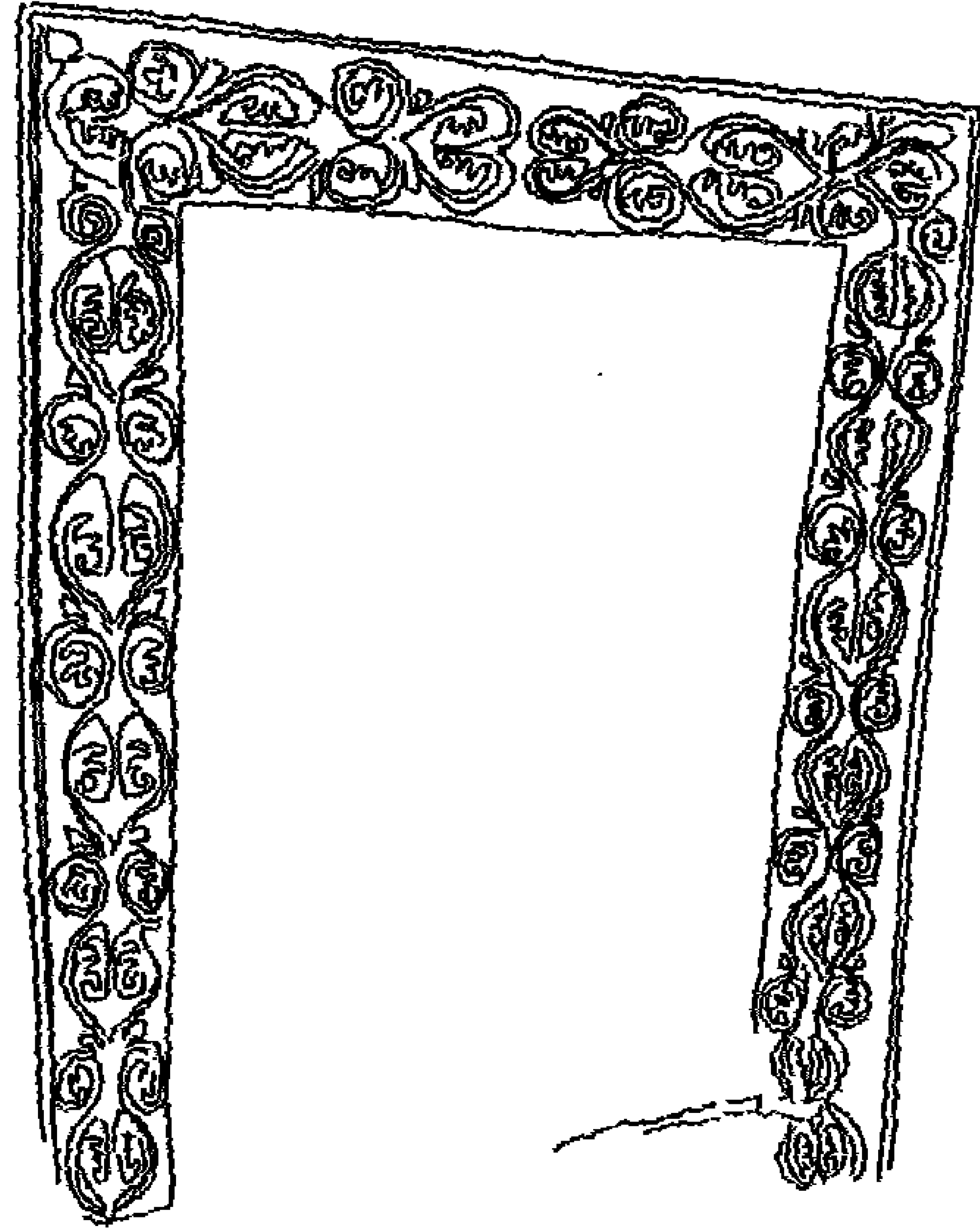
الشاهد رقم (٣٤)



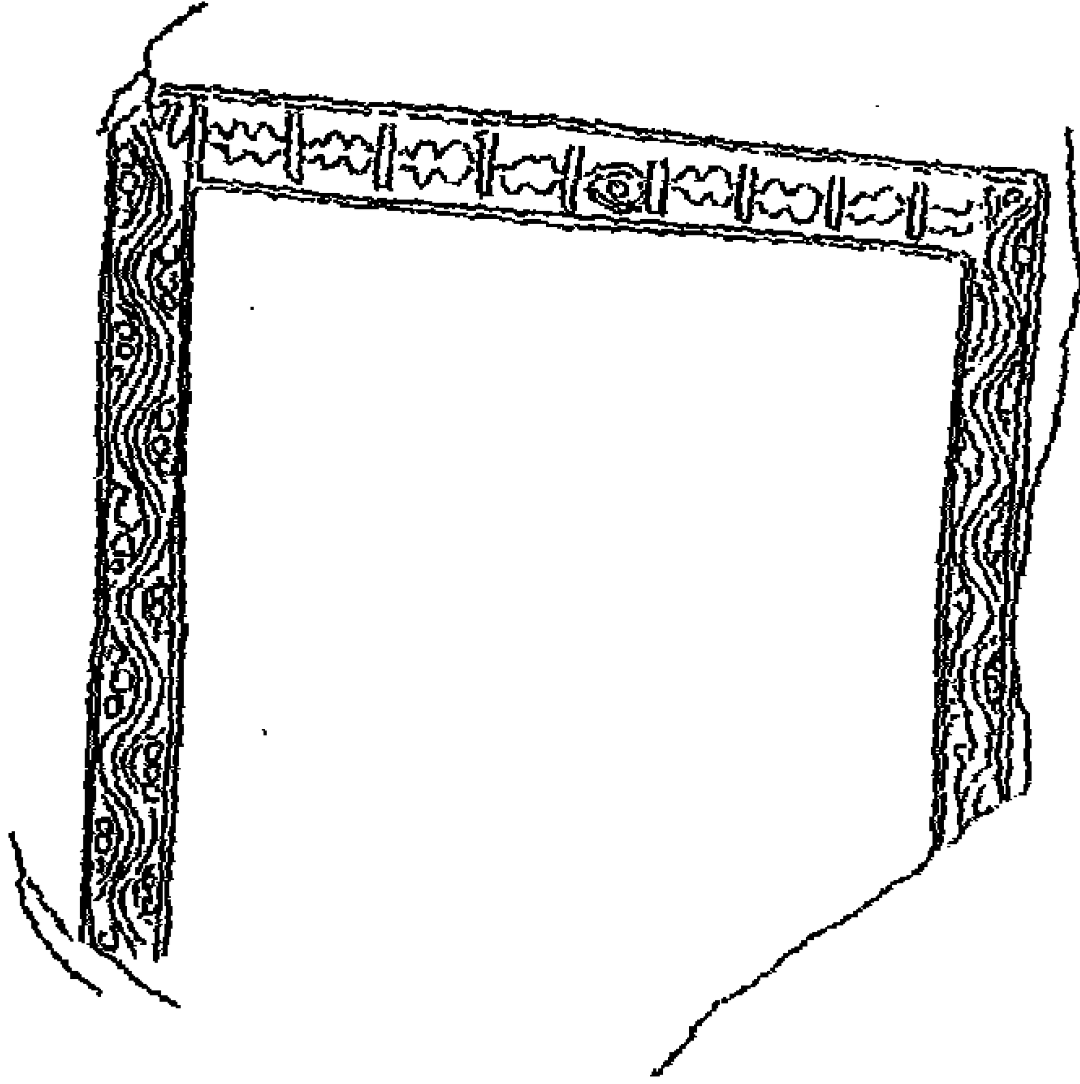
الشاهد رقم (٣٥)



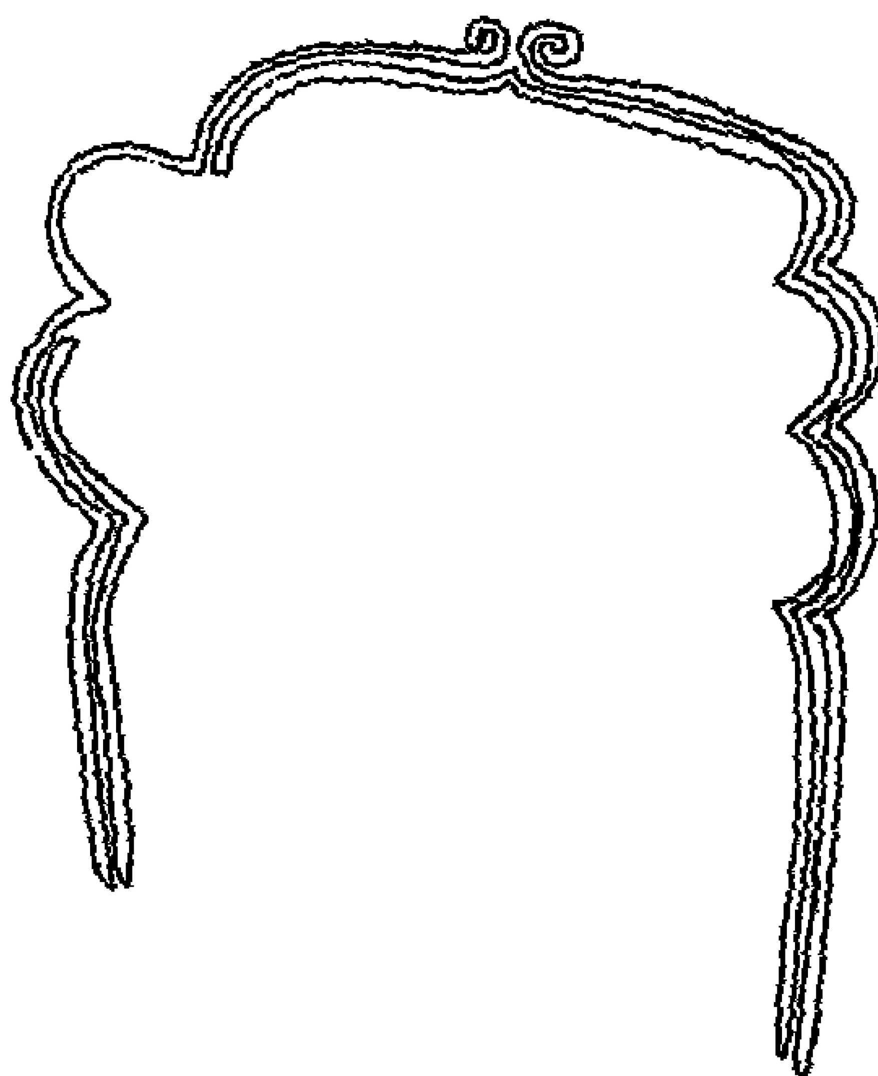
الشاهد رقم (٣٩)



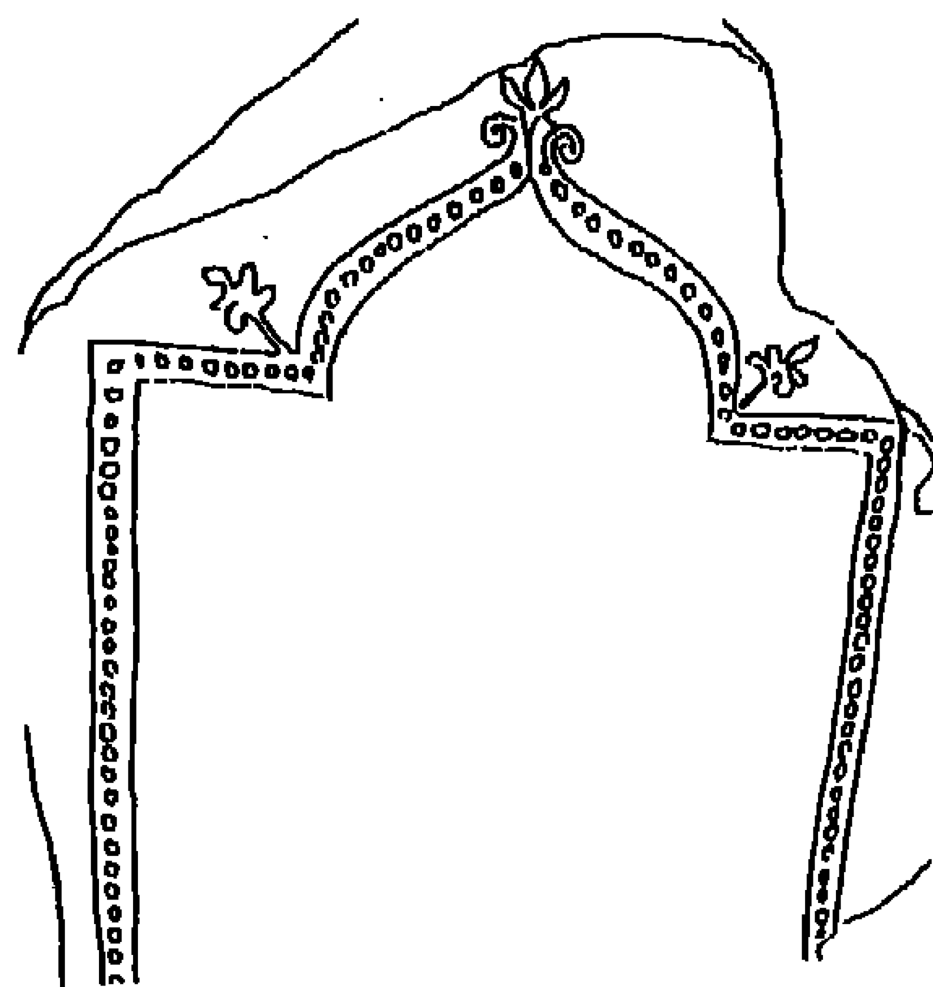
الشاهد رقم (٤٠)



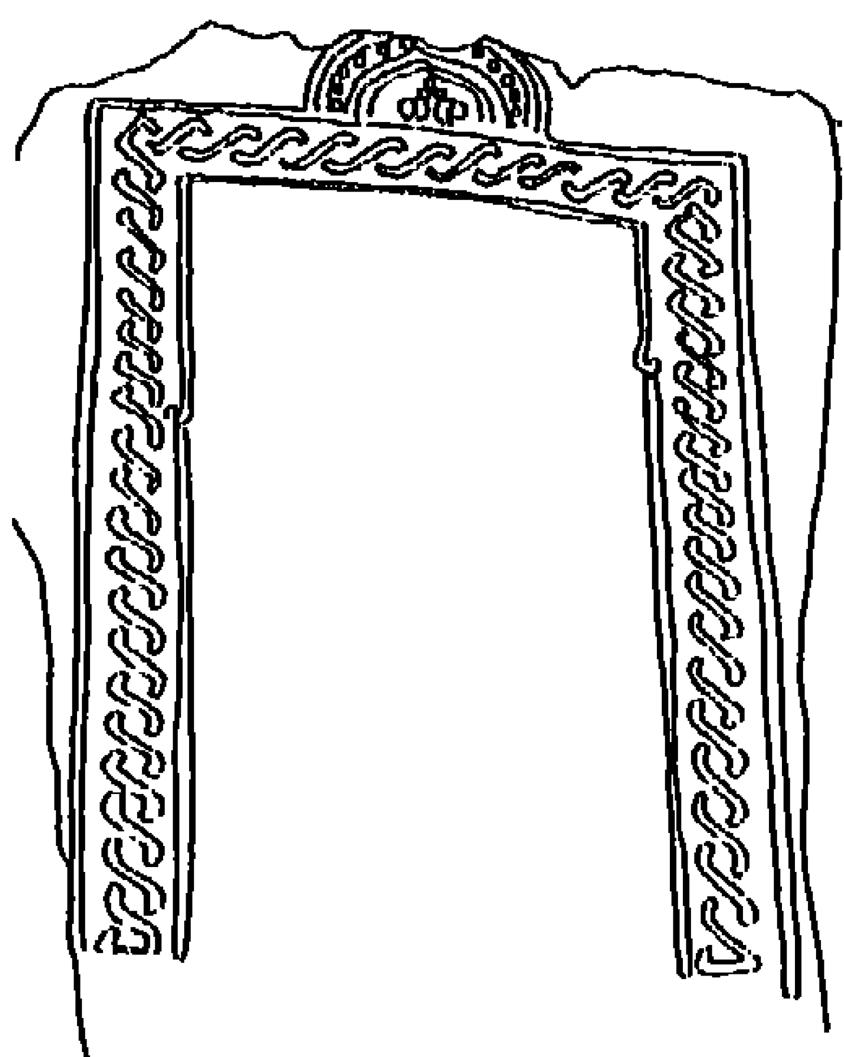
الشاهد رقم (٤١)



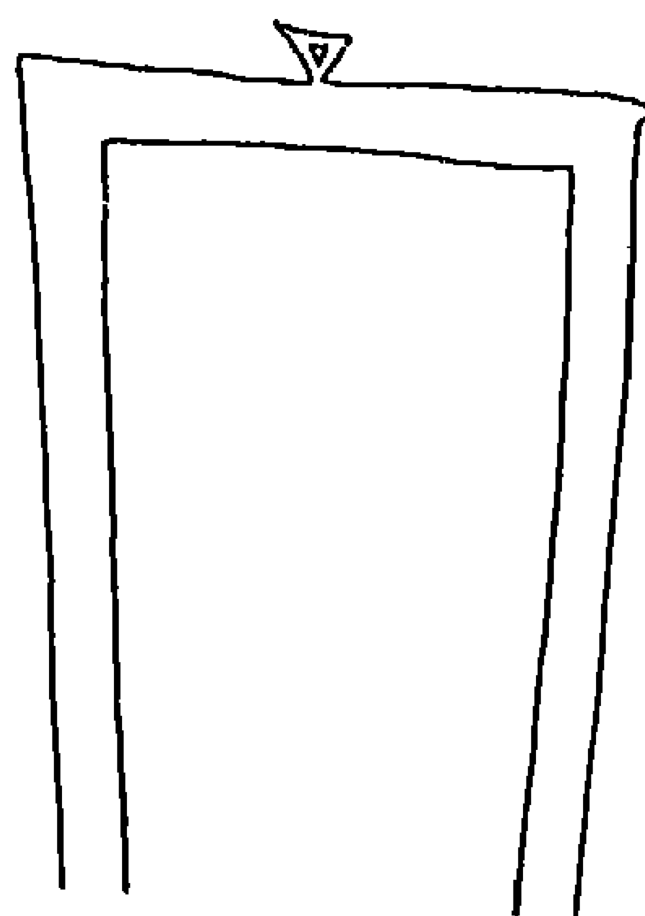
الشاهد رقم (٤٢)



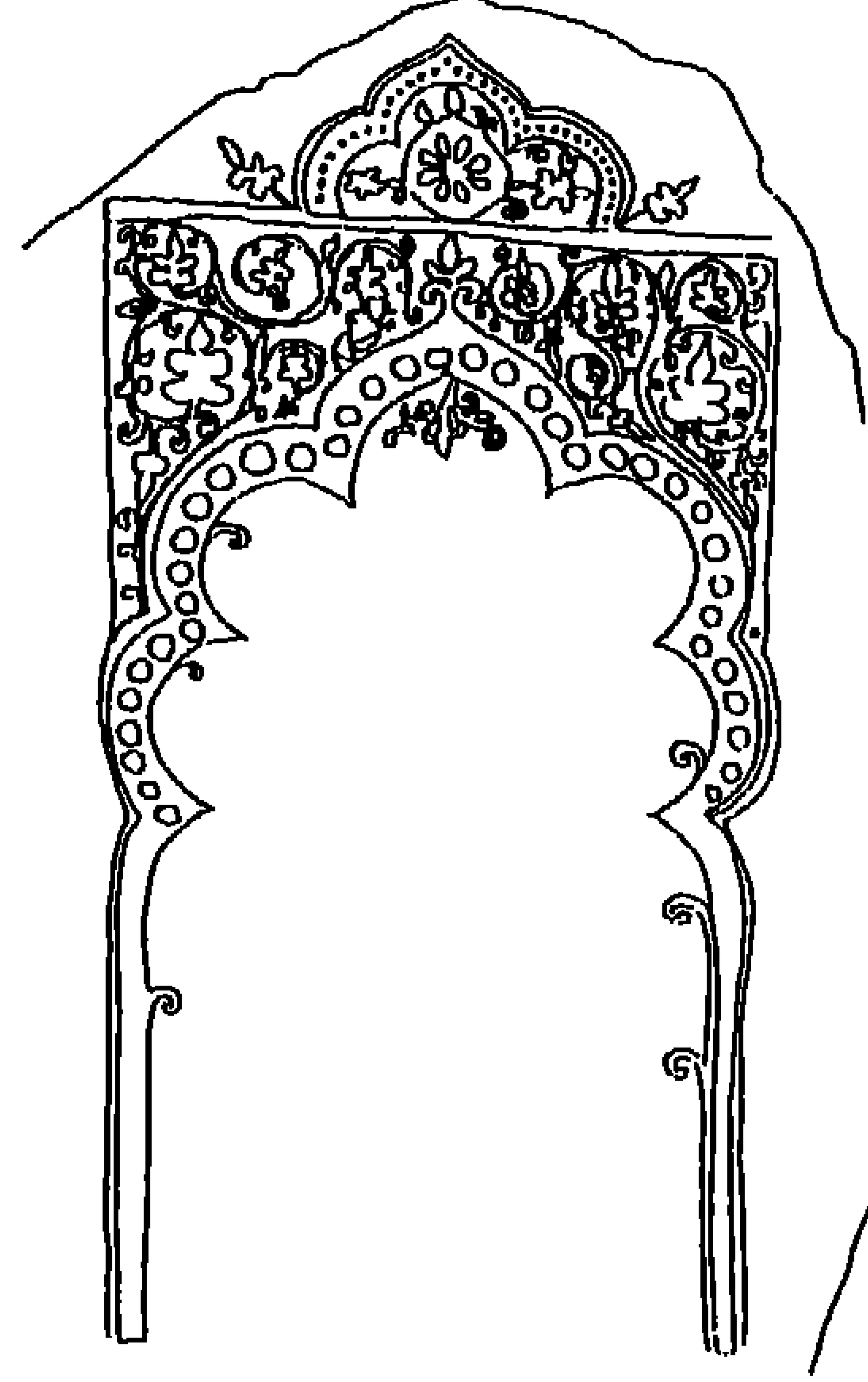
الشاهد رقم (٤٣)



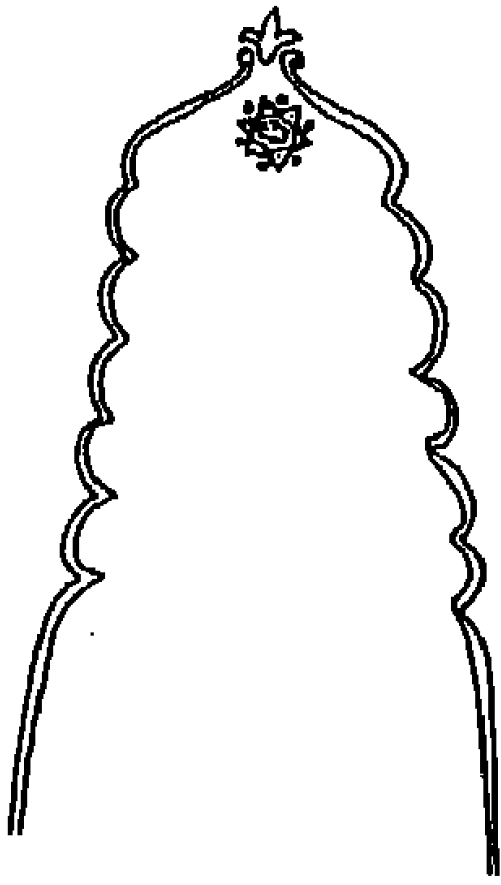
الشاهد رقم (٤٤)



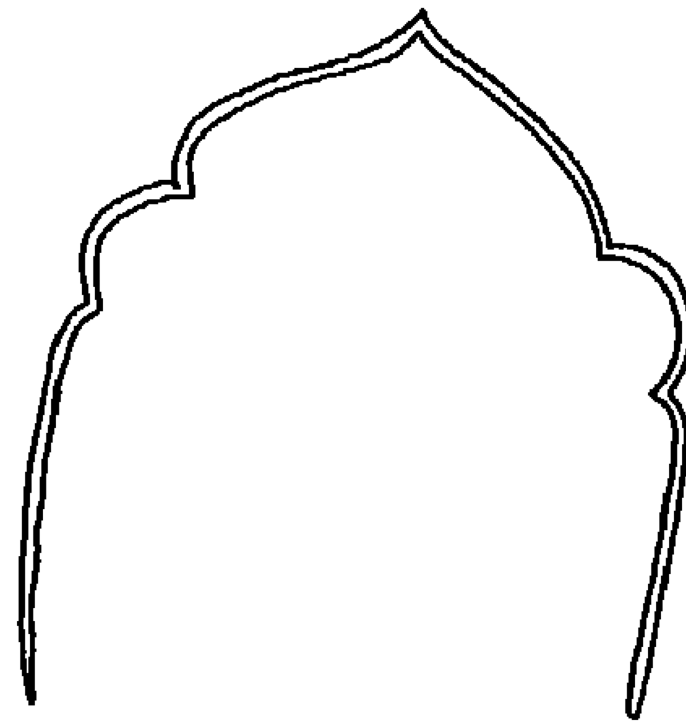
الشاهد رقم (٤٥)



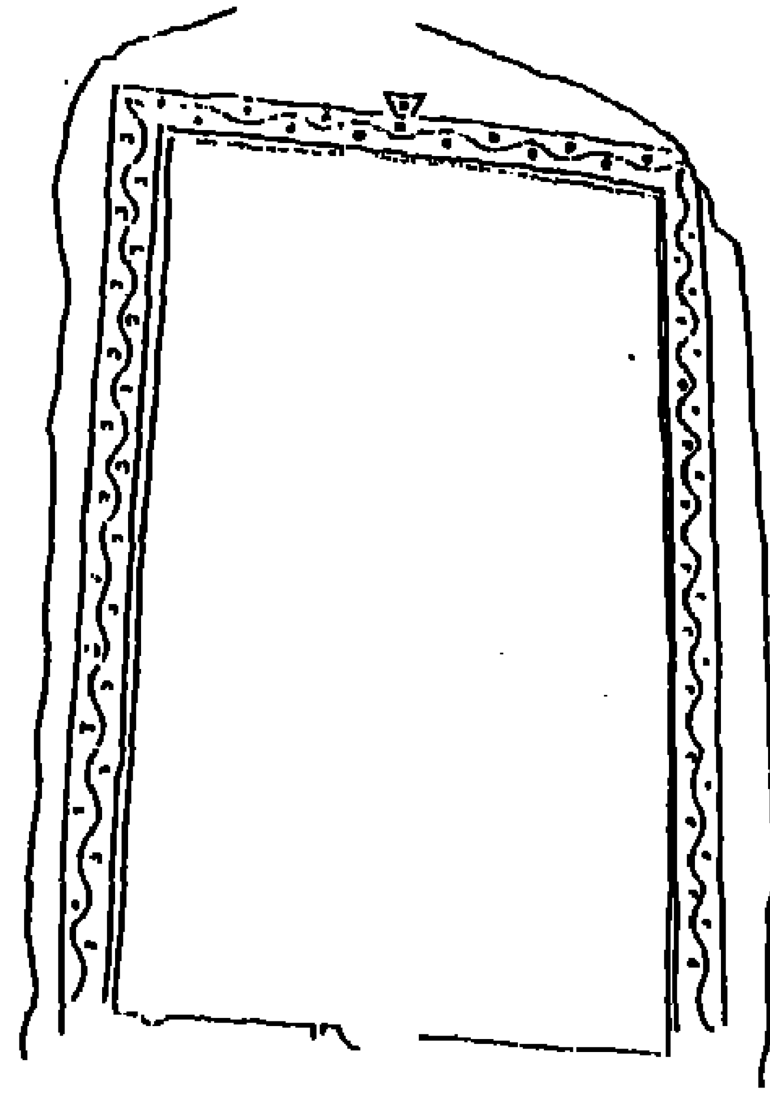
الشاهد رقم (٤٧)



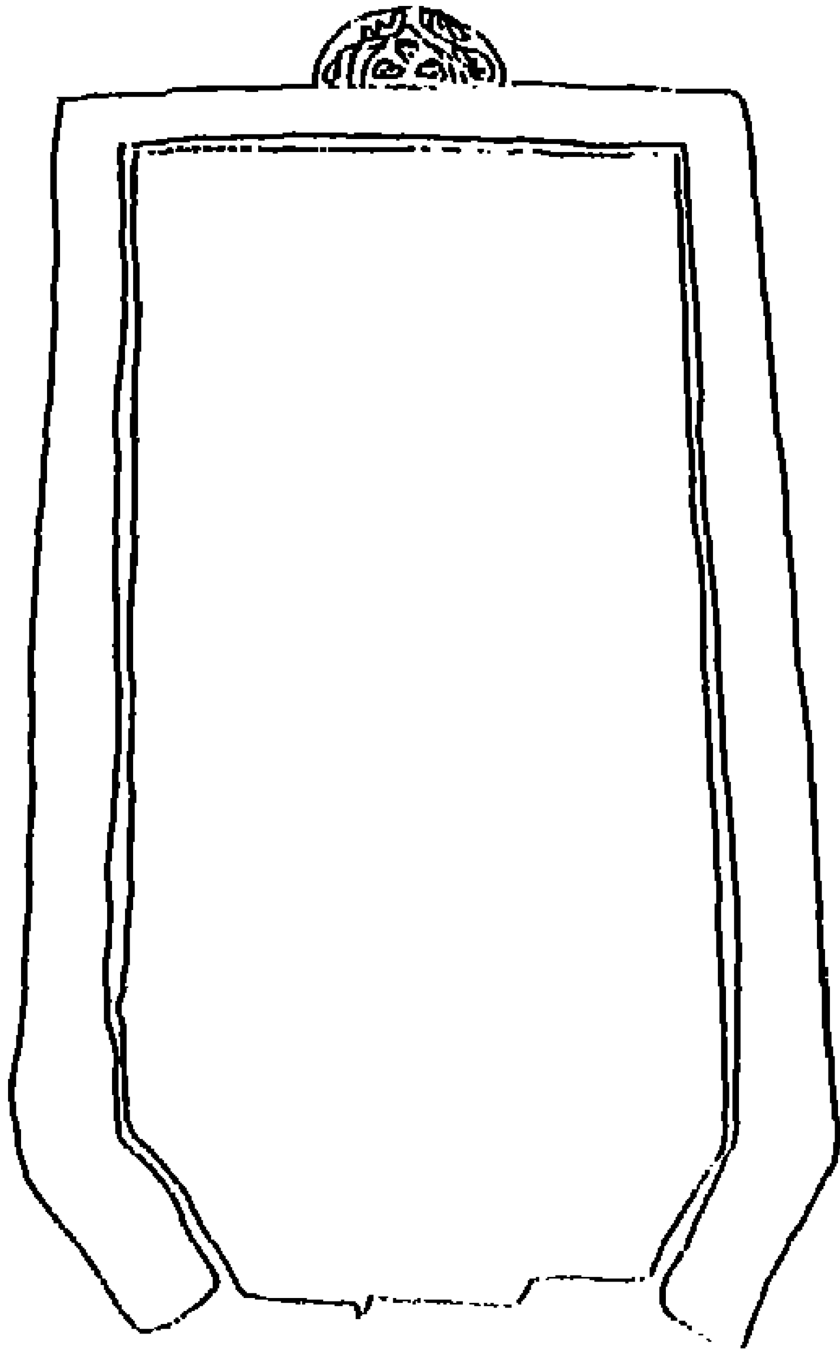
الشاهد رقم (٥٢)



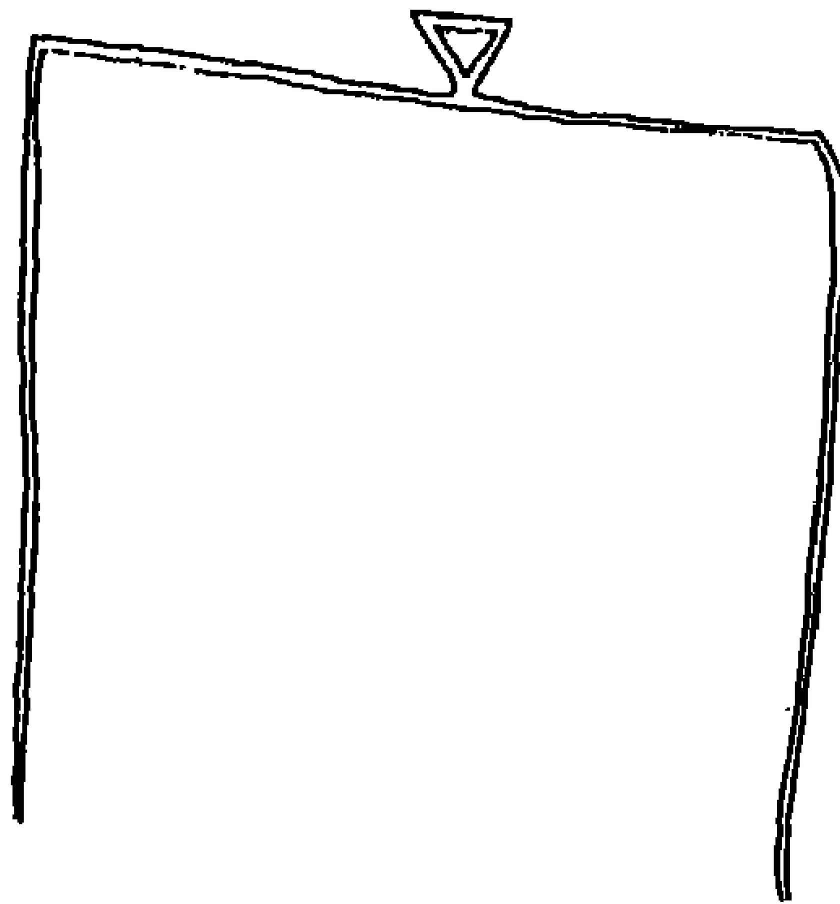
الشاهد رقم (٥٥)



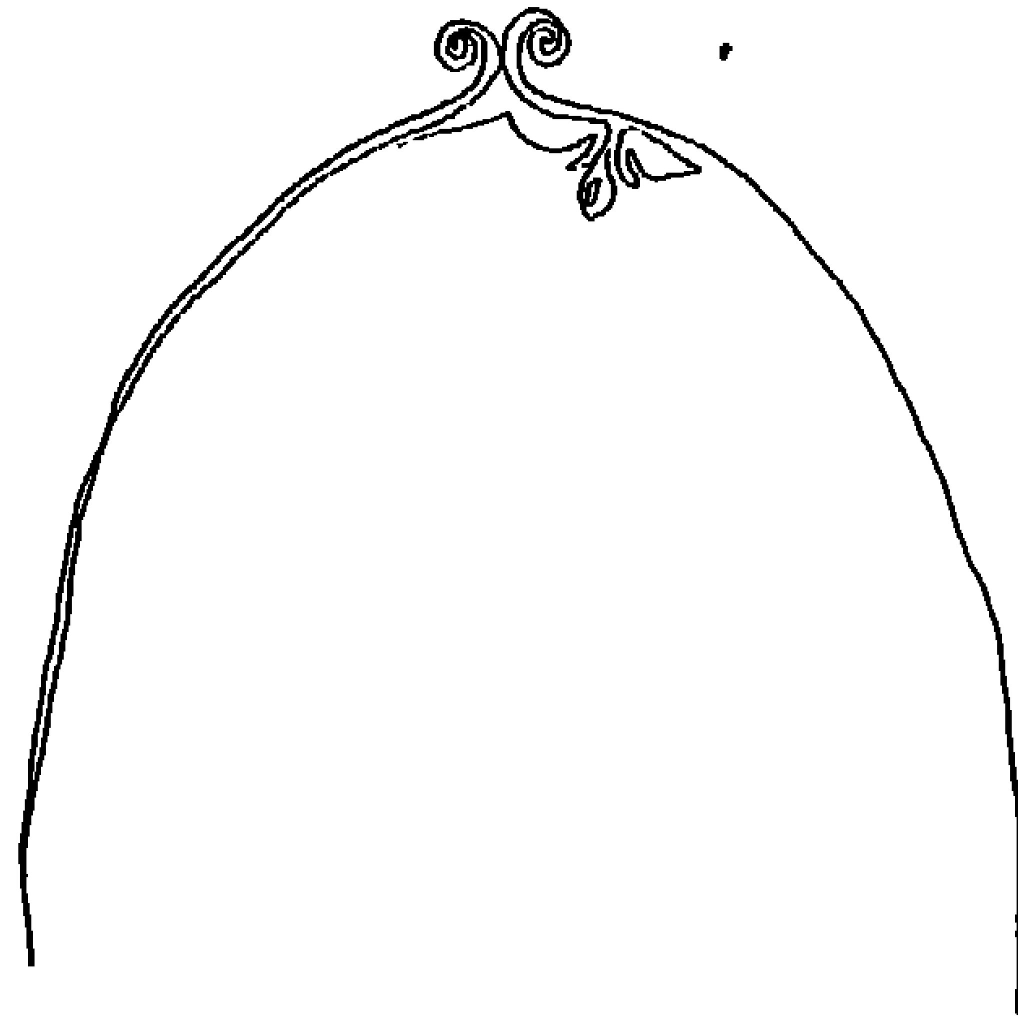
الشاهد رقم (٥٨)



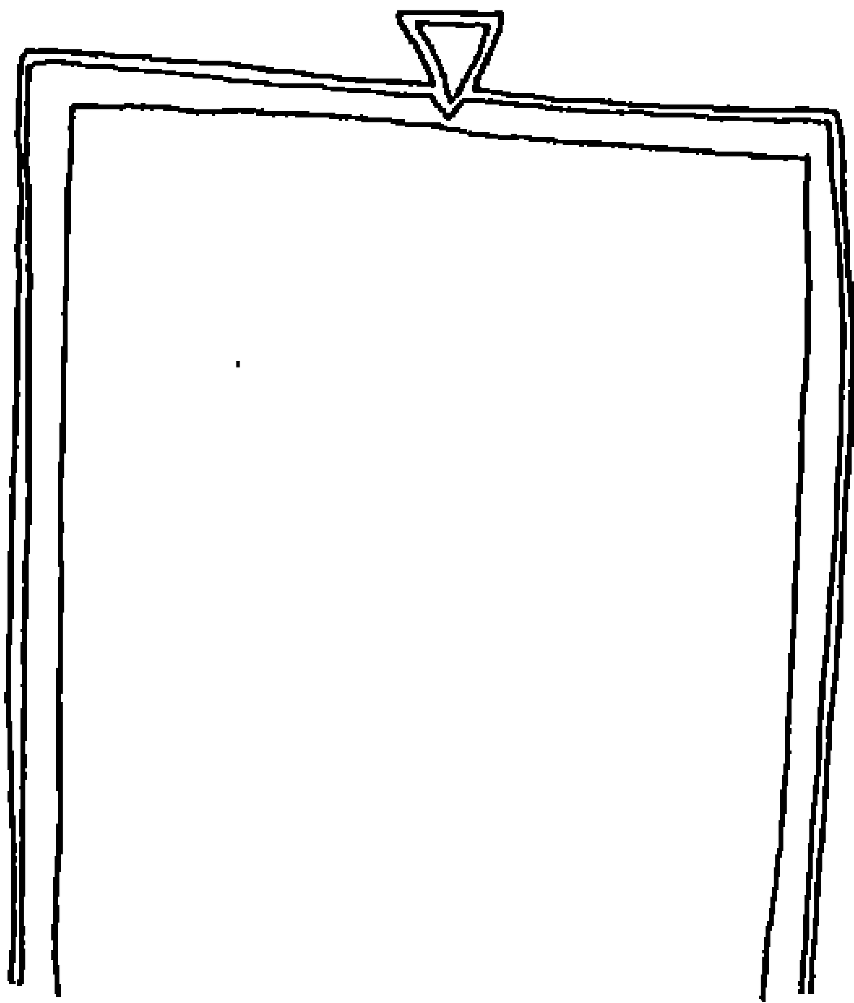
الشاهد رقم (٦٠)



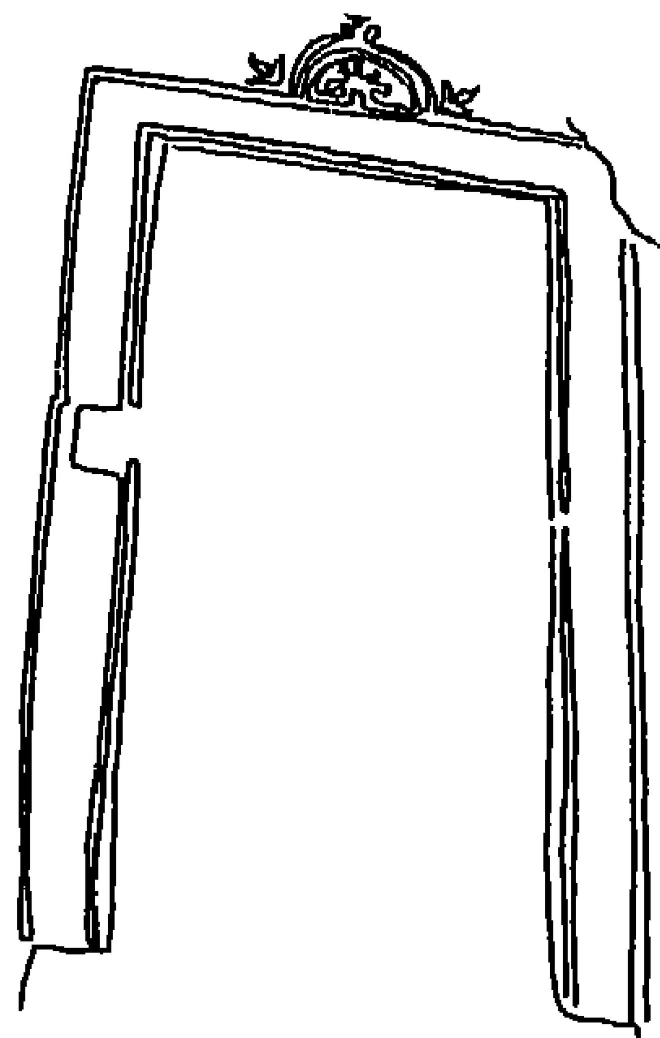
الشاهد رقم (٦١)



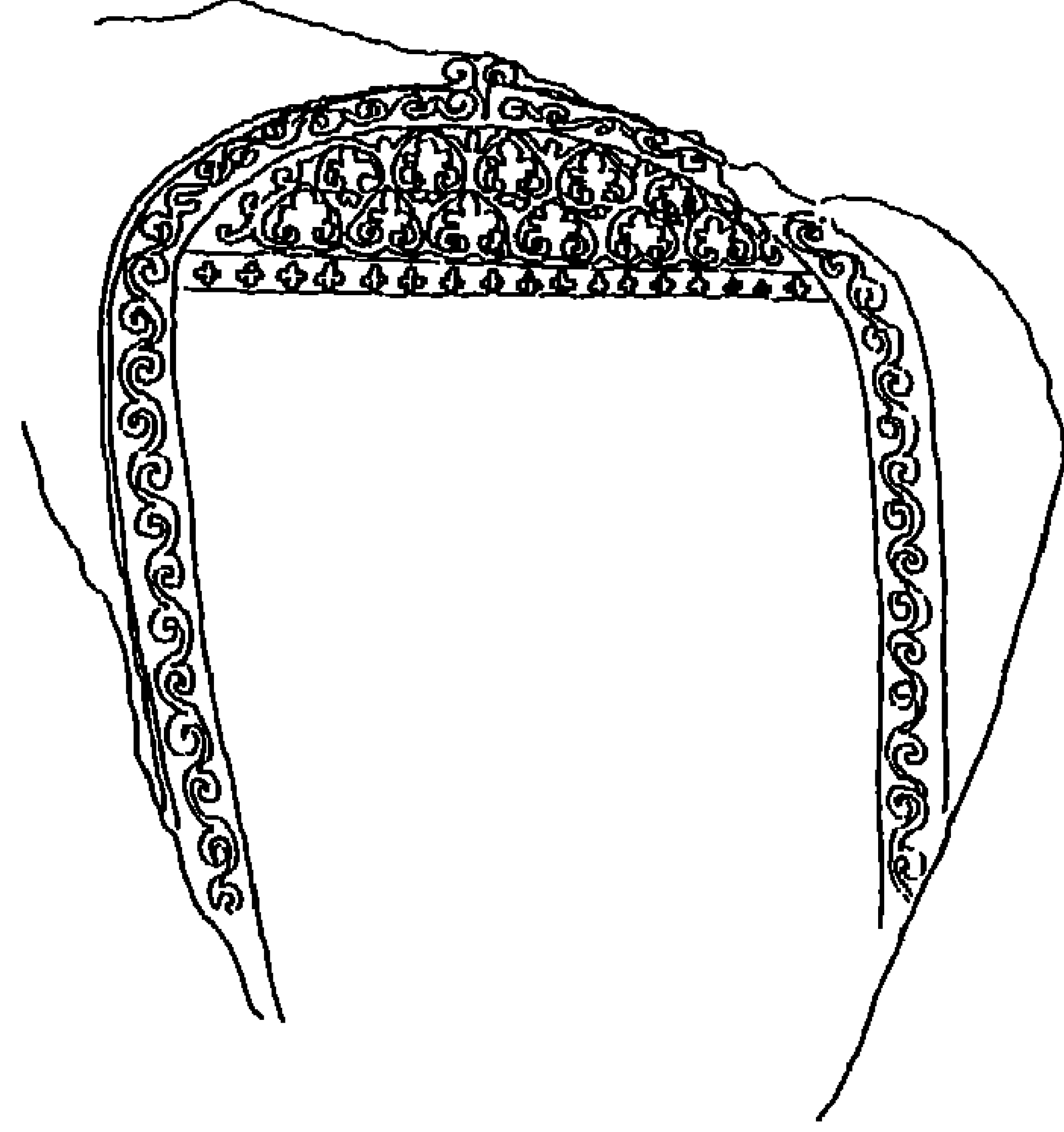
الشاهد رقم (٦٥)

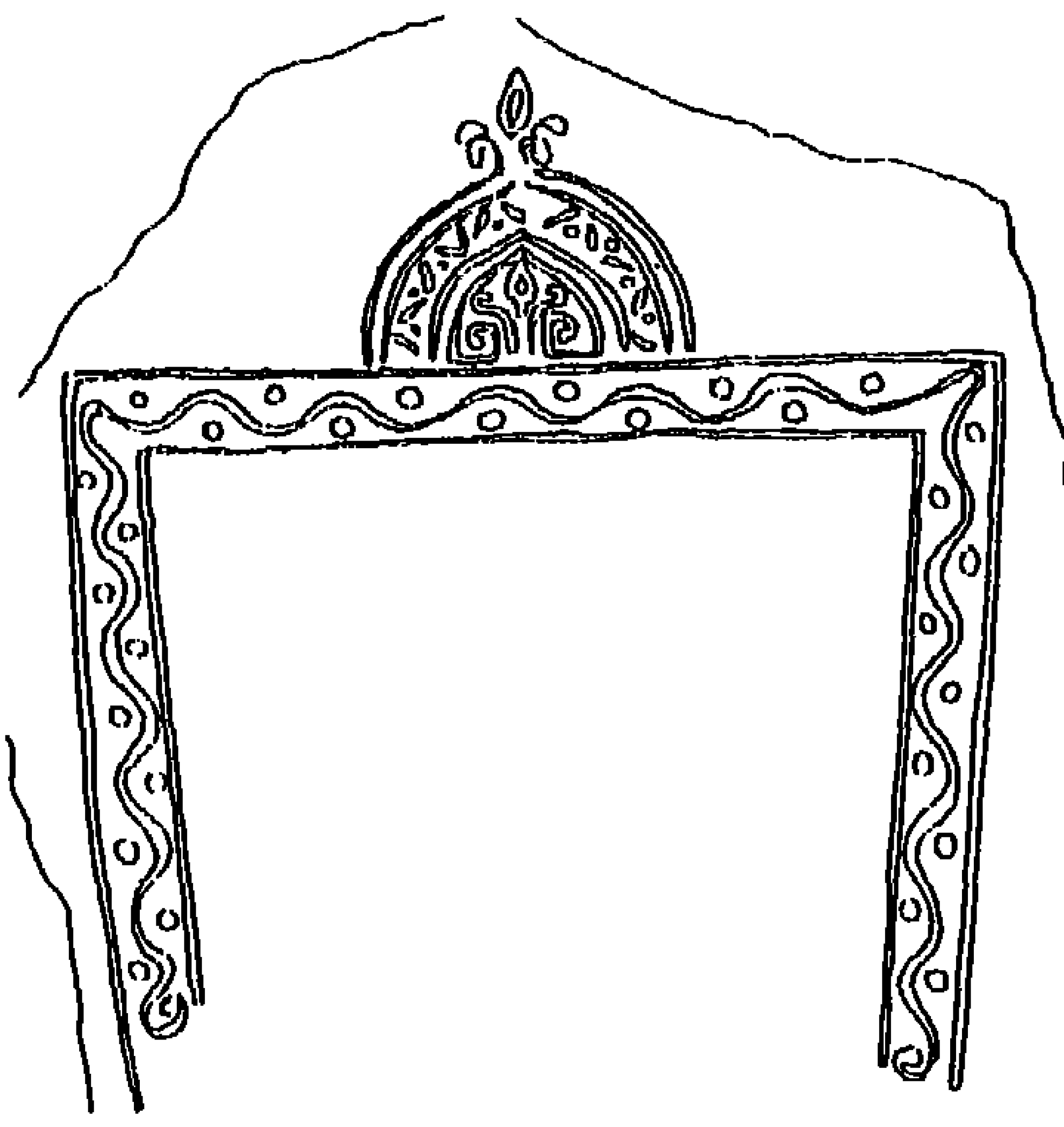


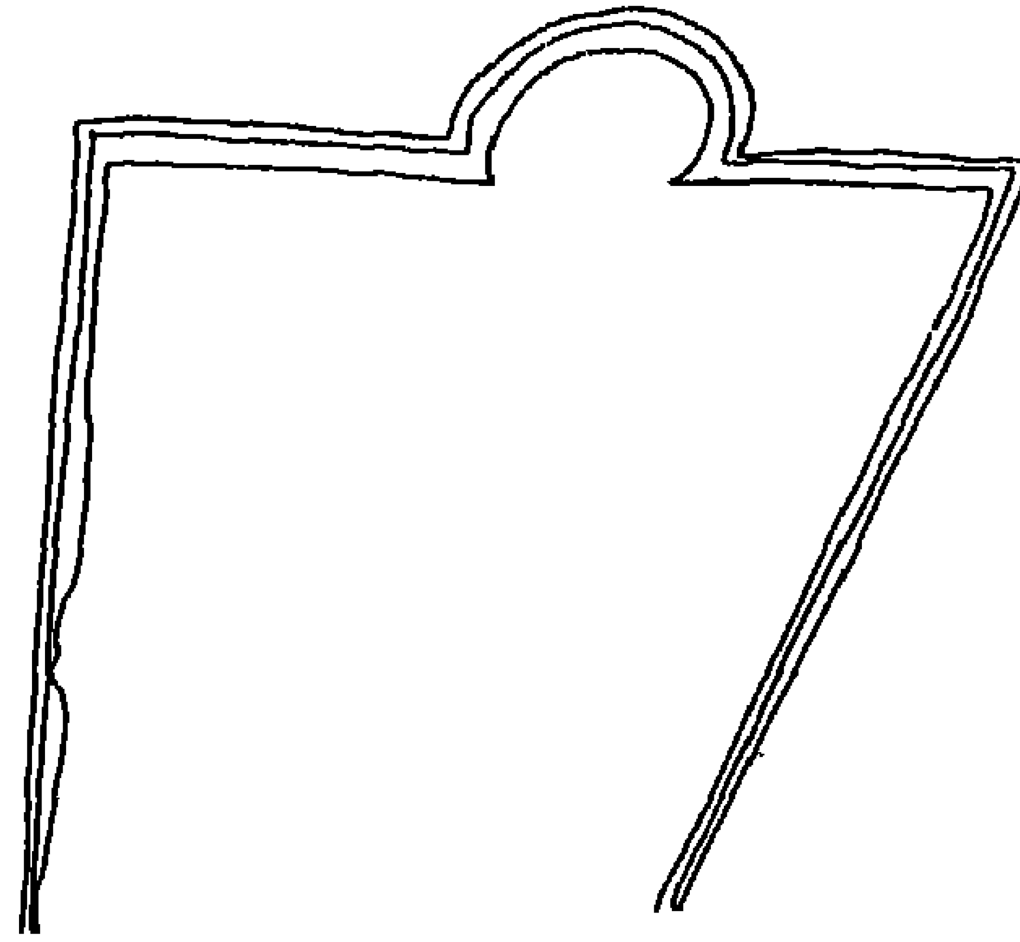
الشاهد رقم (٦٧)

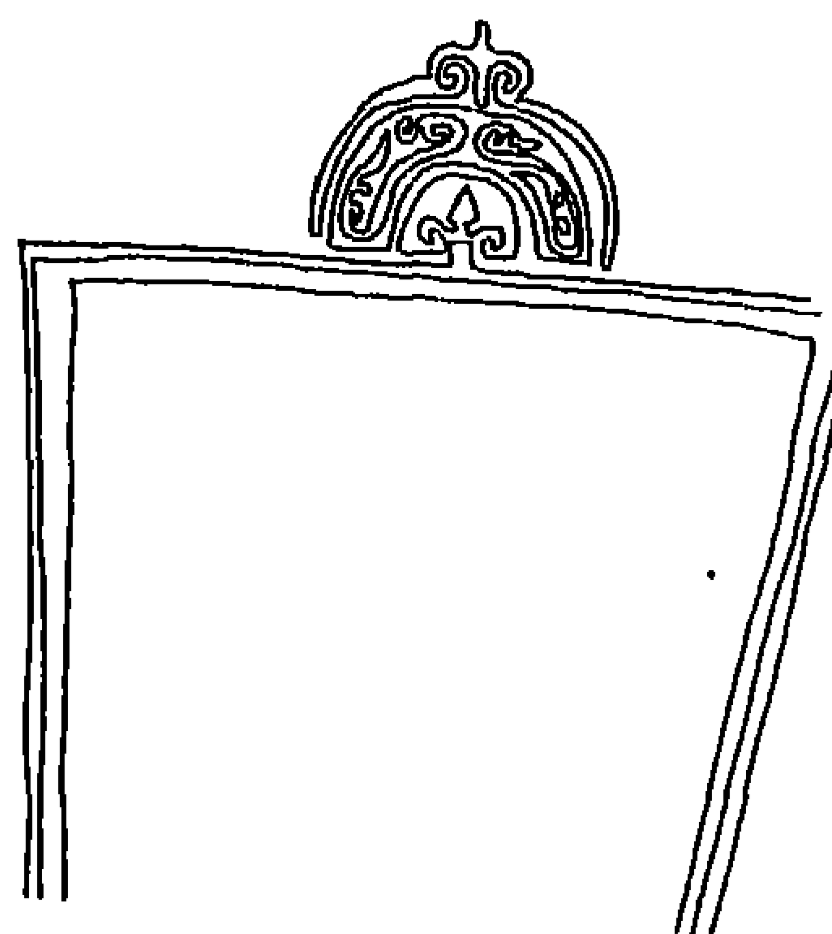


الشاهد رقم (٦٩)

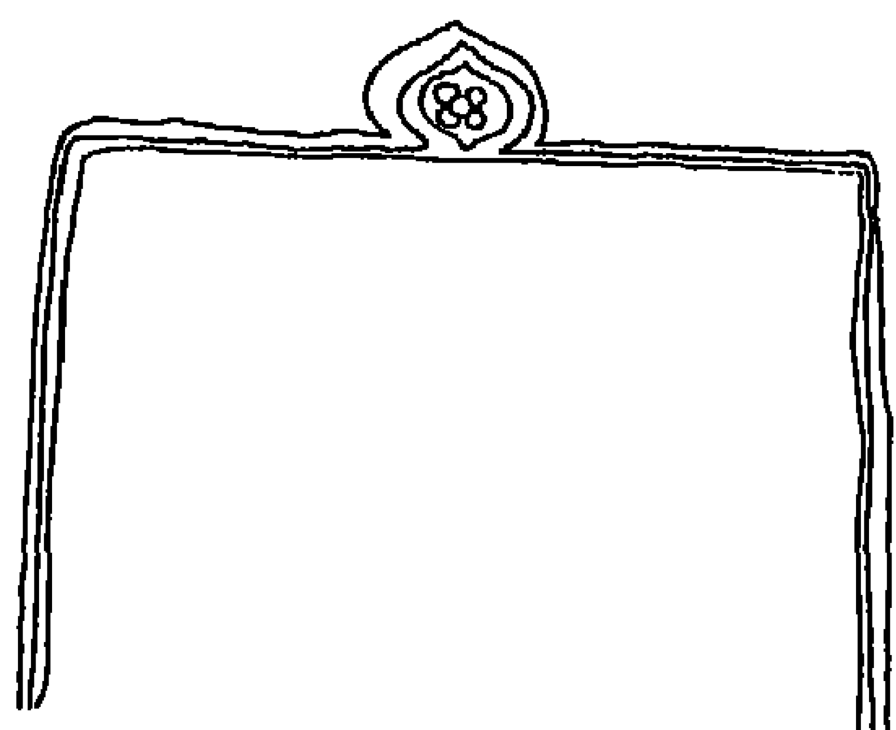

الشاهد رقم (٧١)


الشاهد رقم (٧٢)

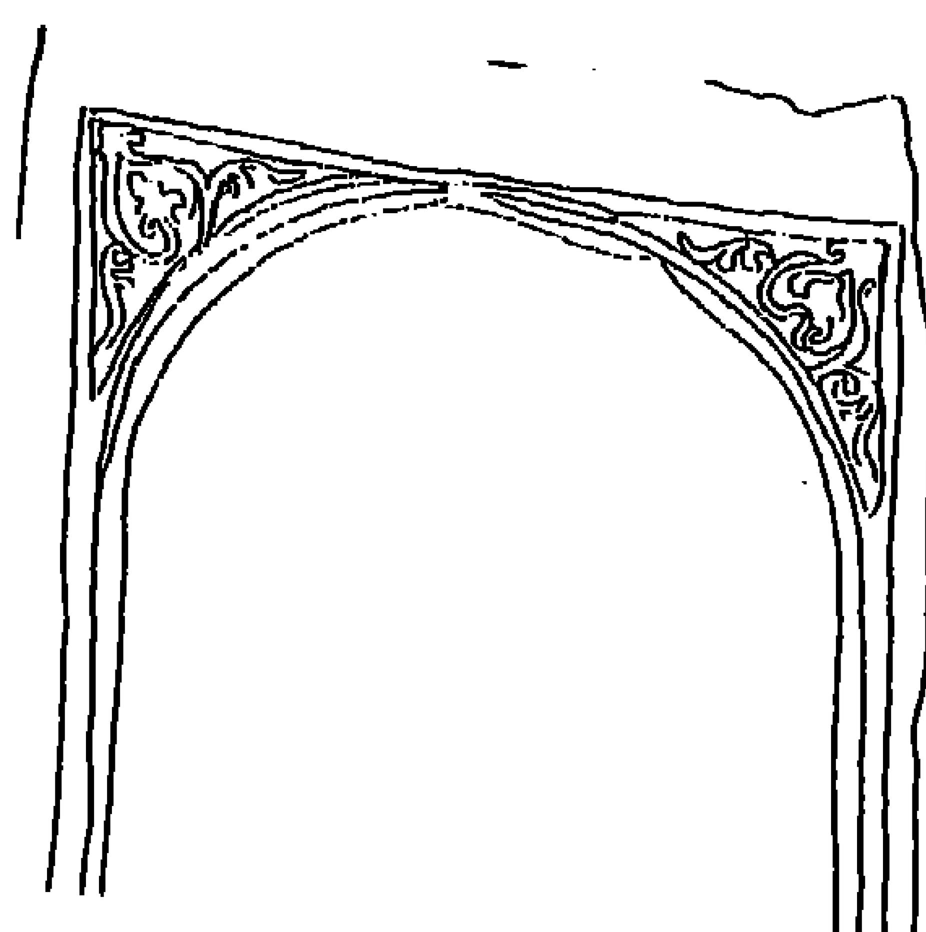

الشاهد رقم (٧٣)



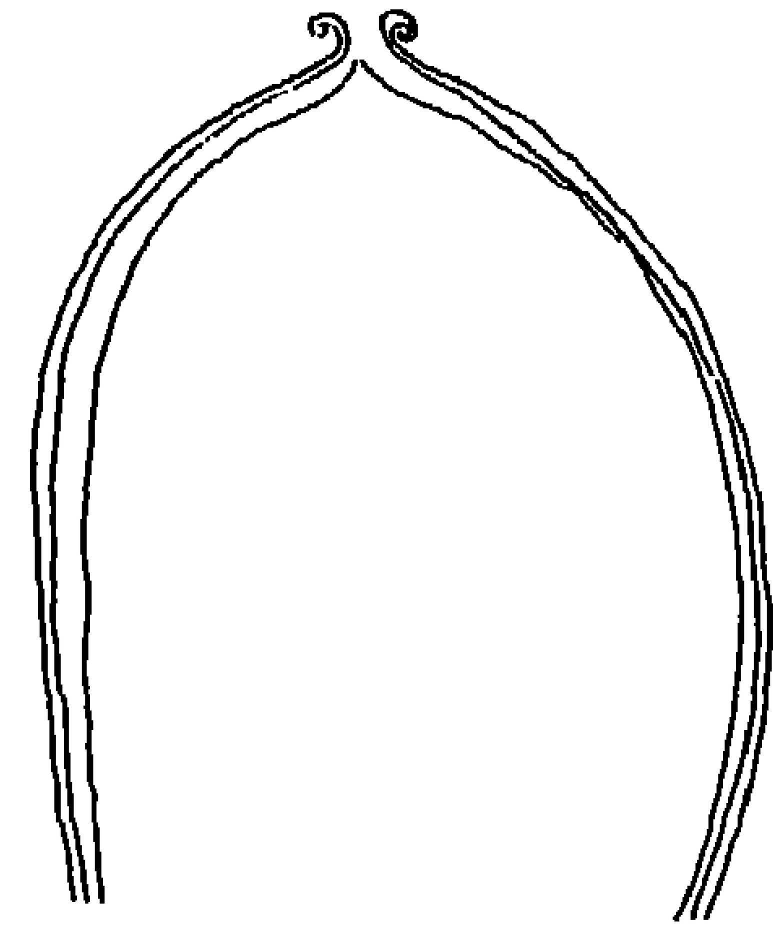
الشاهد رقم (٧٥)



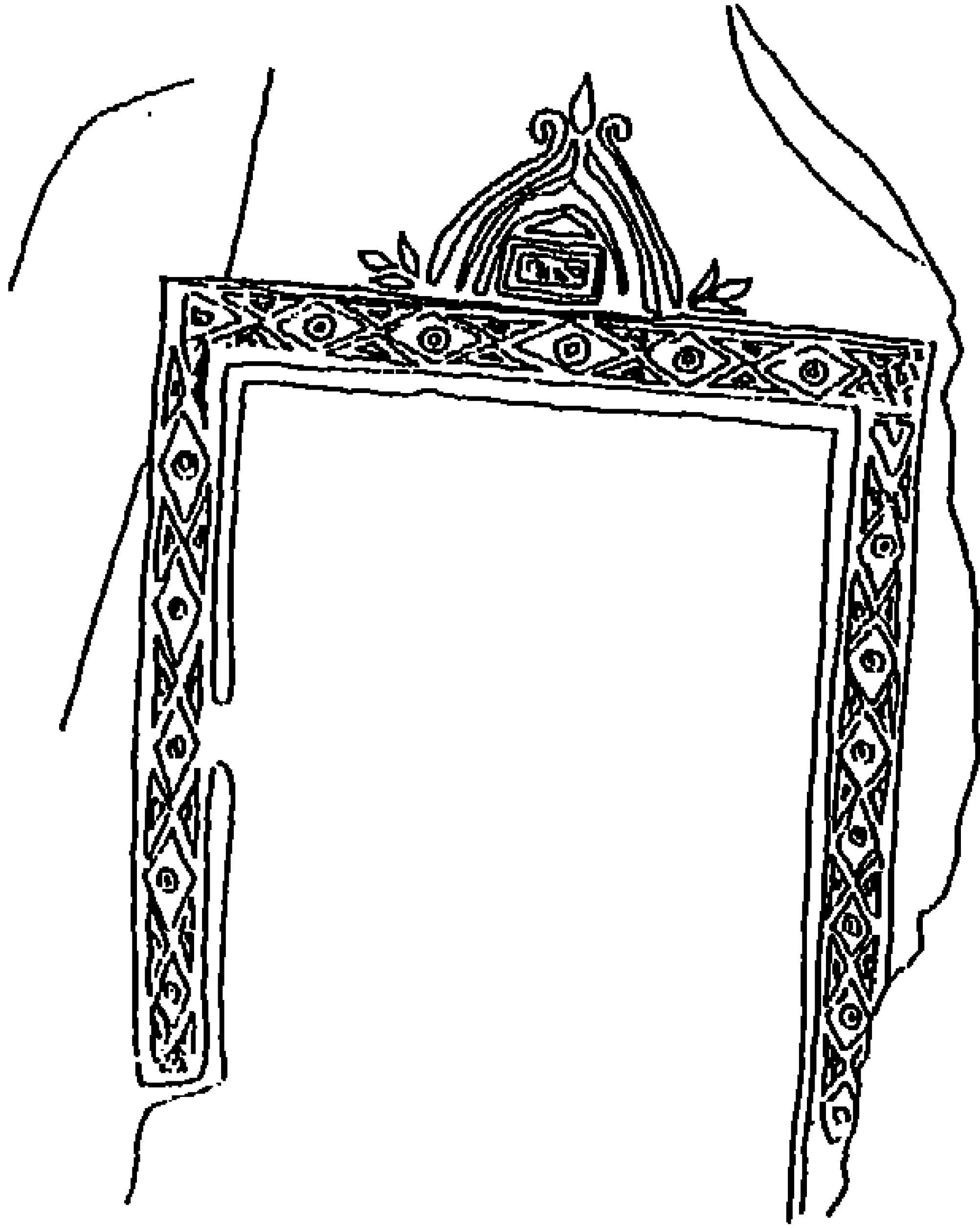
الشاهد رقم (٧٦)



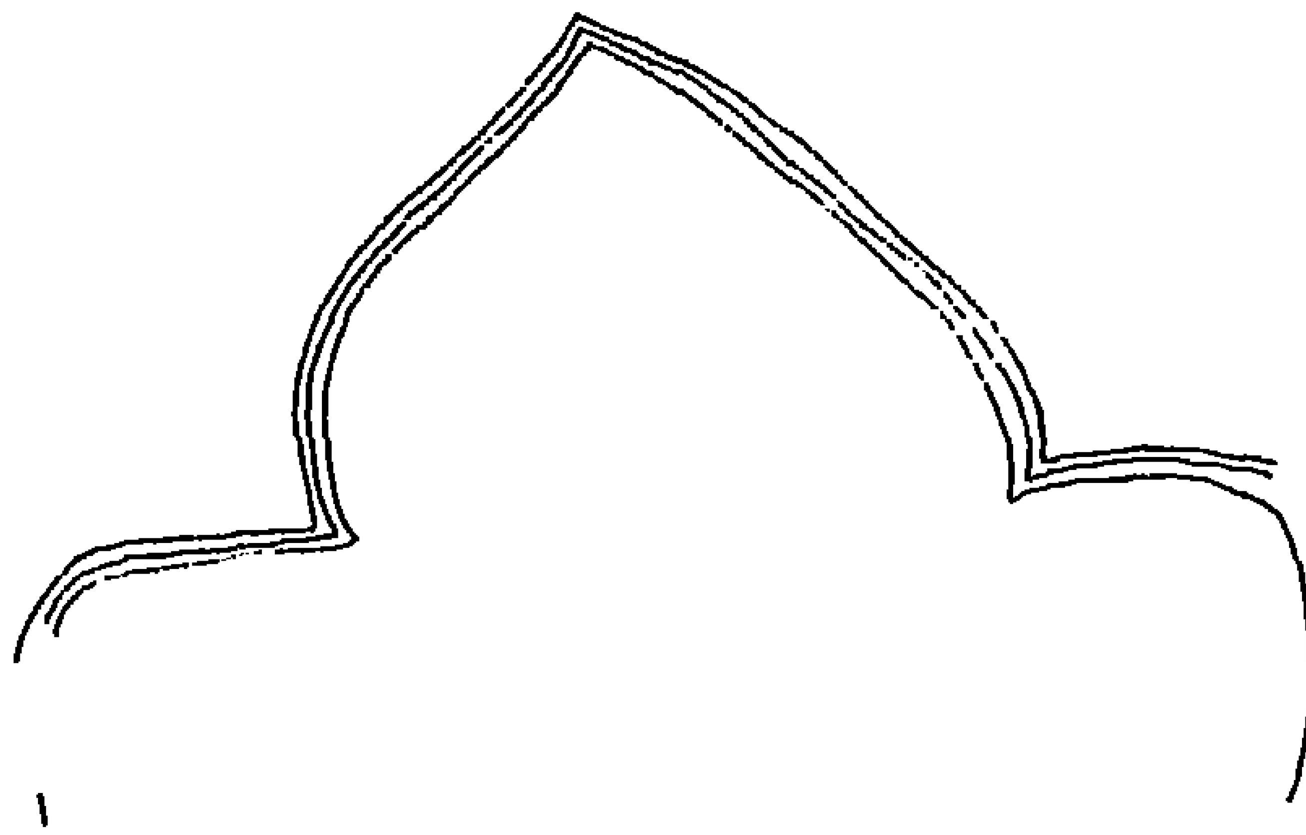
الشاهد رقم (٨١)



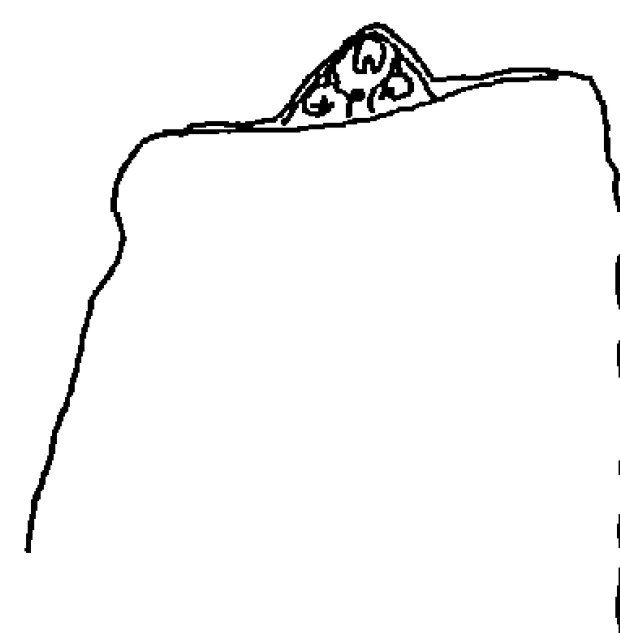
الشاهد رقم (٨٣)



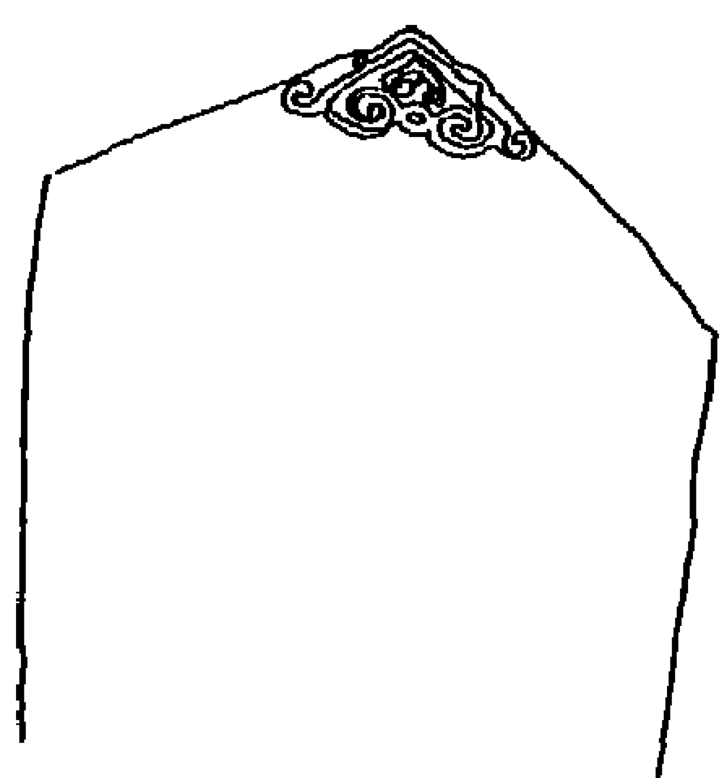
الشاهد رقم (٨٥)



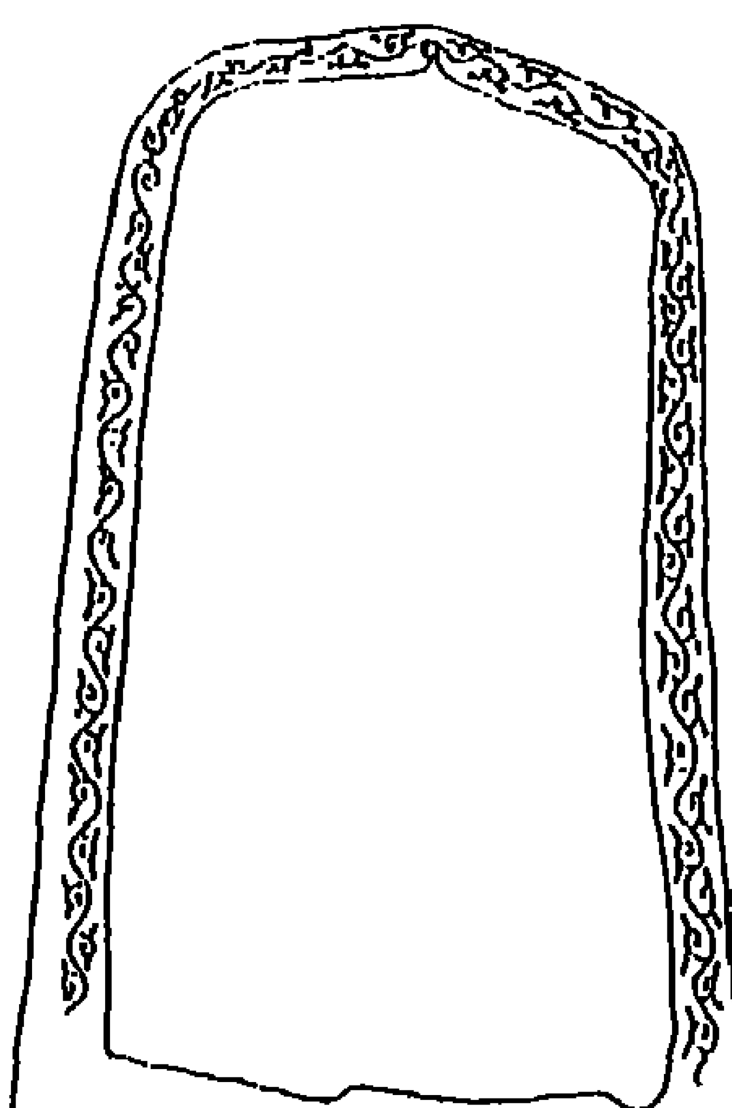
الشاهد رقم (٨٦)



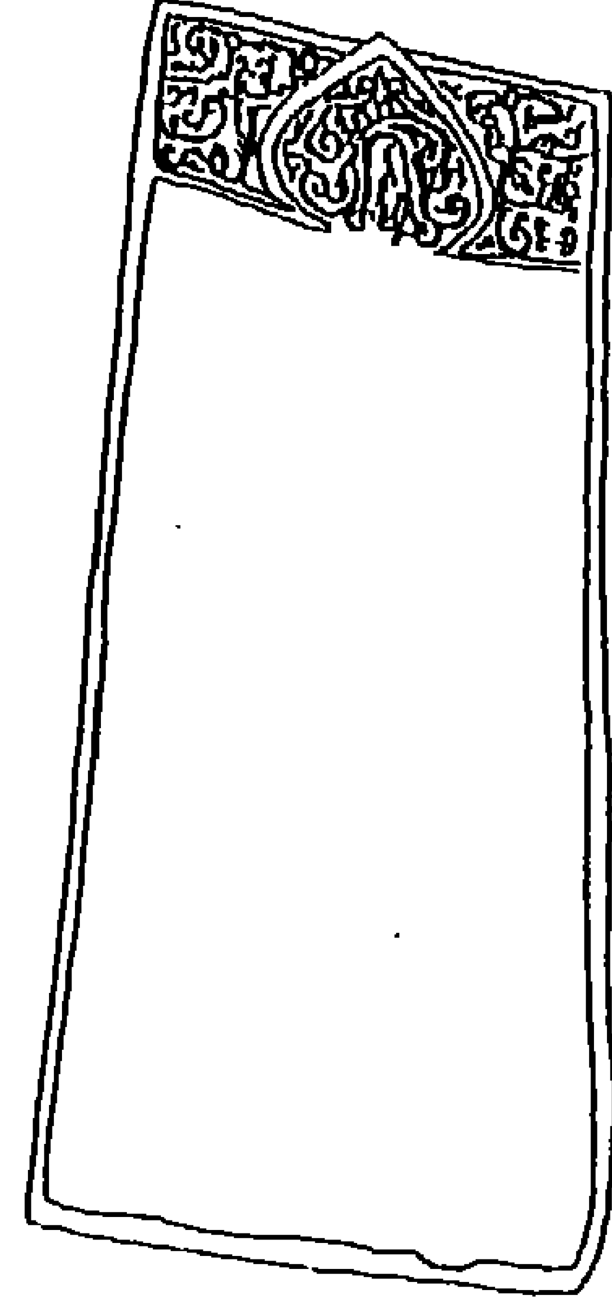
الشاهد رقم (٩١)



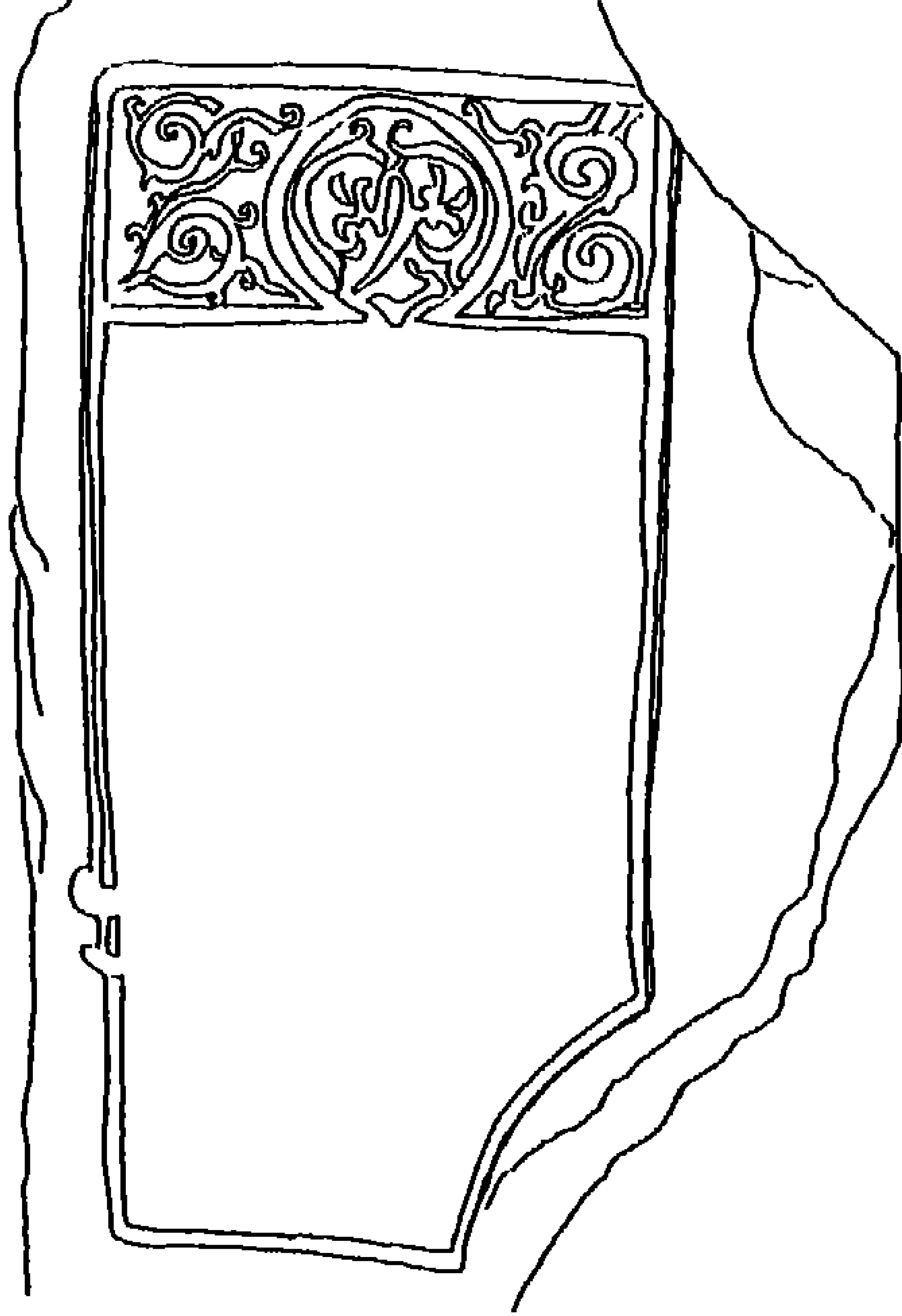
الشاهد رقم (٩٢)



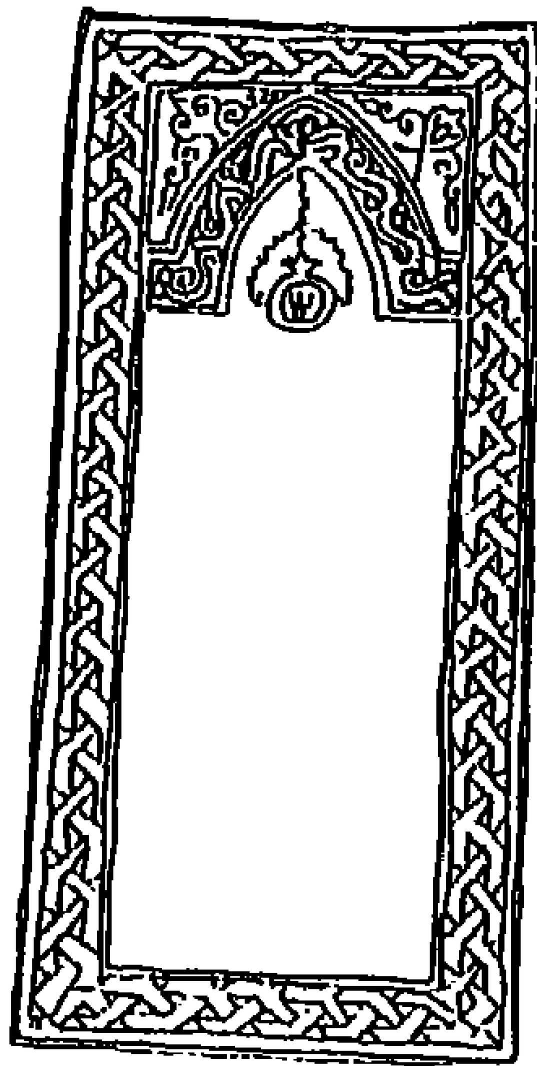
الشاهد رقم (٩٣)



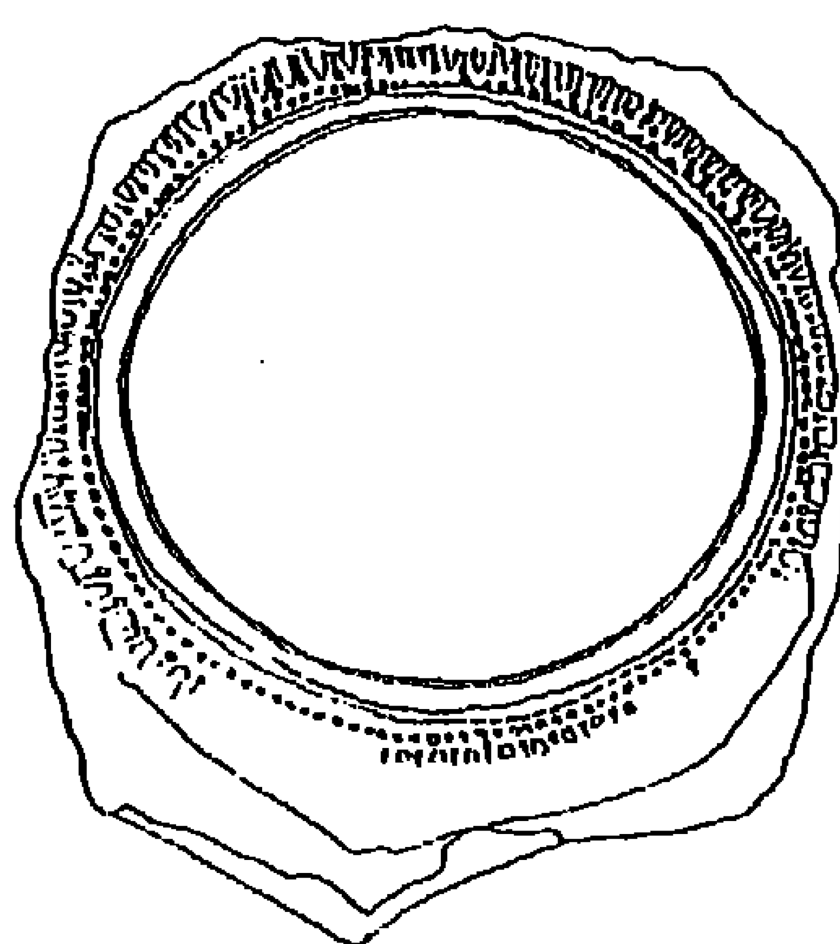
الشاهد رقم (٩٥)



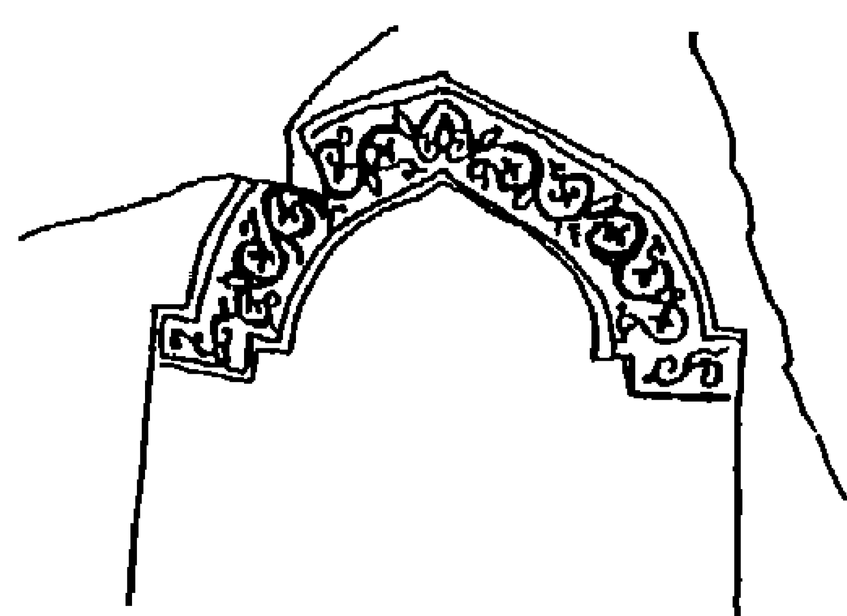
الشاهد رقم (٩٦)



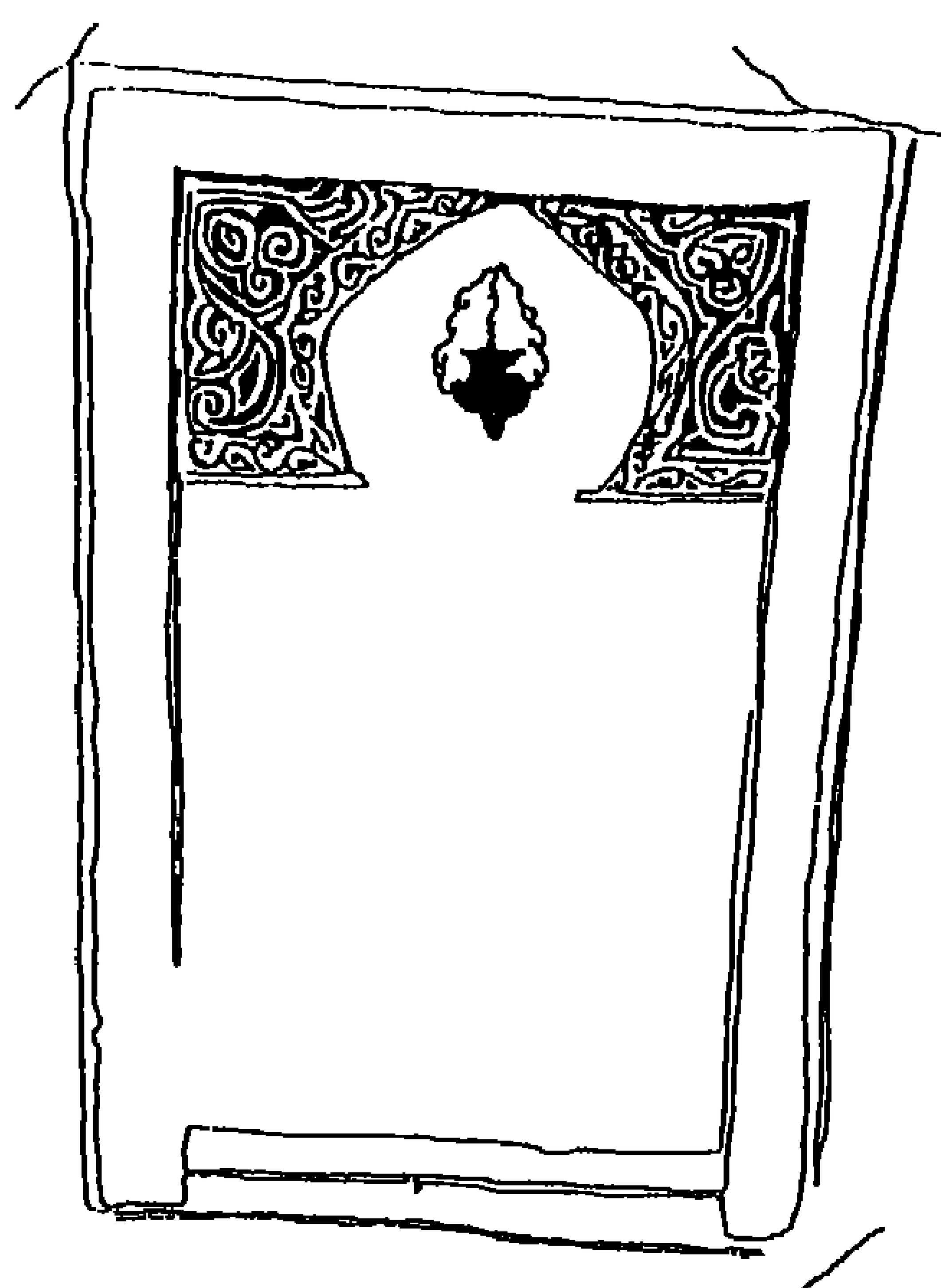
الشاهد رقم (٩٧)



الشاهد رقم (٩٨)



الشاهد رقم (٩٩)



الشاهد رقم (١٠٠)

المصادر والمراجع

أولاً: العربية:

أ- المخطوطات:

- الشيبي (ت ٨٣٧هـ): أبو عبدالله جمال الدين محمد بن علي بن محمد القرشي
- **الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا**، مخطوط، نسخة مصورة جامعة الملك سعود، مخطوطات جامعة الملك سعود ١٢٩ تاريخ.

ب- المصادر:

- القرآن الكريم.
- البخاري (ت ٢٥٦هـ): أبوعبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي.
- **كتاب التاريخ الكبير**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): عز الدين أبو الحسن علي.
- **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ.
- البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحيى.
- **فتوح البلدان**، دار النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ): أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي.
- **رحلة ابن بطوطة**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الجزري (ت ٦٣٠هـ): عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: إبراهيم البنا، ومحمد عاشور، ومحمد عبدالوهاب فايد، دار الشعب، مصر، بدون تاريخ.
- الجزيري (ت ٩٧٦هـ): عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر
- **درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، أعده للنشر: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الجهشياري: أبو عبدالله محمد بن عبدوس

- **كتاب الوزراء والكتّاب**، تحقيق: مصطفى السّقا وآخرون الطبعة الأولى، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.

- الجوهري: إسماعيل بن حماد

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ابن حزم (٤٥٦هـ): أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي.

- **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الحموي (ت ٦٢٦هـ): شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله

- **معجم البلدان**، دار صادر - بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- الداني (ت٤٤٤هـ): أبو عمرو عثمان بن سعيد

- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط**، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): عبدالرحمن بن محمد

- **المقدمة**، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٩م.

- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- الرازي (ت ٣٢٧هـ): أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس

- **كتاب الجرح والتعديل**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، حيدر أباد، الدكن، الهند، بدون تاريخ.

- ابن دريد (ت ٣٢١هـ): أبو بكر محمد بن الحسن
- **الاشتقاق**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي بمصر، بدون تاريخ
- الزبيدي: أبو فيض محمد مرتضى الحسيني
- **شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- الزبيري: أبو عبدالله المصعب بن عبدالله
- **كتاب نسب قريش**، تصحيح وتعليق: أ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ابن سعد: محمد
- **الطبقات الكبرى**، دار صادر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- السمعاني (ت ٥٦٢هـ): أبو سعد عبدالكريم بن محمد
- **الأنساب**، تعليق: عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الشوكاني: محمد بن علي
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- ابن عبدربه (ت٣٢٨هـ): أحمد بن محمد
- **العقد الفريد**، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بدون تاريخ.
- ابن عنبة: أحمد بن علي الداودي الحسني
- **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
- العيني (ت ٨٥٥هـ): بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار الفكر، بدون تاريخ.

- الفاسي (ت ٨٣٢هـ) : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني

- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الفاكهي (ت حوالي سنة ٢٧٩هـ) : أبو عبدالله محمد بن إسحاق

- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الثانية، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ابن فهد: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد

- **غاية المرام بأخبار سلطنة البيت الحرام**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ابن فهد (ت٨٨٥هـ) : نجم الدين عمر بن فهد

- **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: عبدالكريم علي باز، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- القلقشندي (ت ٨٢١هـ) : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي

- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد بمصر، بدون تاريخ.
- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي

- **مختصر تفسير ابن كثير**، اختصار وتحقيق: محمد بن علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

- ابن ماكولا : الأمير الحافظ علي بن هبة الله

- **الإكـمـال في رفع الارتيـاب عن المؤتلف والمختلف في الأسـمـاء والكنى والأنساب**، تعليق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٩٦٢م.

- ابن النديم (ت ٣٥٨هـ): أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب

- **الفهرست**، تحقيق: رضا، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، طهران، ١٩٨٩م.

- المزي : أبو الحجاج يوسف

- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، والطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي الأنصاري

- **لسان العرب المحيط**، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، بدون تاريخ.

- الأزرقي (ت حوالي سنة ٢٥٠هـ): أبو الوليد بن عبدالله

- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، الطبعة الثالثة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الأحنف(ت ١٩٢هـ): العباس.

- **ديوان العباس بن الأحنف**، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ه- ١٩٧٨م.

- أبو نواس (ت١٩٩هـ) : أبو علي الحسن بن هانئ.

- **ديوان أبي نواس**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٢م.

- الهمداني (ت حوالي سنة ٣٤٤هـ) : الحسن بن أحمد بن يعقوب

- **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**، الطبعة الأولى، إيضاح وإعداد للنشر: حمد الجاسر، الرياض، ١٤١٨هـ -١٩٨٧م.

- ابن هشام (ت ٢١٣هـ): أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري
- **السيرة النبوية**، تعليق: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥م.

ج- المراجع:

- أمين، أحمد:
- **فجر الإسلام**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- الباشا، حسن:
- **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- بناني، أحمد بن محمد:
- **موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية**، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، الكتاب (١)، ط١، جدة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- البلادي، عاتق بن غيث:
- **معالم مكة التاريخية والأثرية**، الطبعة الثانية، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- الترمانيني، عبدالسلام:
- **أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين**، الطبعة الثانية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٨م.
- الجبوري، سهيلة ياسين:
- **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي**، رسالة ماجستير، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٧٧م.
- جمعه، إبراهيم:
- **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.

- الحارثي، ناصر علي:

▪ **النقـوش العـربيـة المبكرة بمنطقـة الطائف**، القـسم الأول، الجـزء الثـاني، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- حسن، زكي محمد:

▪ **فنون الإسلام**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.

- داود، مايسة محمود:

▪ **الكتـابات العـربيـة على الآثار الإسـلاميـة منذ القـرن الأول حتى أواخـر القـرن الثاني عشر للهجرة**، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩١م.

- الراشد، سعد عبدالعزيز:

▪ **كـتـابات إسـلامـيـة غـيـر منشـورة من "رواوة" المدينة المنورة**، دار الوطن للنشـر والإعلام، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

▪ **كتـابات إسـلاميـة من مكة المكرمة**، دراسة وتحقيق، مكتبـة الملك فـهد الوطنيـة، الرياض، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- زامباور، إدوارد ڤون:

▪ **مـعـجم الأنسـاب والأسـرات الحـاكـمـة في التـاريخ الإسـلامي**، أخـرجـه: زكي محـمـد حـسن، وحـسن أحـمـد مـحـمـود، مطبعـة جـامعـة فؤاد الأول، القـاهرة، ١٩٥١م.

- الزركلي، خير الدين:

▪ **الأعـلام قـامـوس تراجم لأشـهـر الرجـال والنسـاء من العـرب والمسـتـعـربين والمستشرقين**، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

- الزيلعي، أحمد بن عمر:

▪ **شـواهد القـبـور الإسـلامـيـة في دار الآثار الإسـلامـيـة بالكويت**، دار الآثار الإسلامية، الكويت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

▪ **الأوضـاع السيـاسيـة والعـلاقات الخـارجيـة لمنطقة جـازان (المخلاف السليمـاني)**

في العصور الإسلامية، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- **نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عُلَيّب**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- سالم، محمد رشاد:
- **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، دار العلم، الكويت، بدون تاريخ.

- الشرباصي، أحمد:
- **موسوعة أخلاق القرآن**، الطبعة الأولى، دار الرائد العربي، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- شيحة، مصطفى عبدالله:
- **شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن**، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن:
- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، راجع حواشيه وصححه: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، المكتب السعودي التعليمي بالمغرب، الرباط.

- عبدالباقي، محمد فؤاد:
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

- الفقيه، حسن بن إبراهيم:
- **مخلاف عشم**، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- **مدينة السرّين الأثرية**، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- الفعر، محمد بن فهد:
- **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري**، تهامة للنشر، جدة، ١٩٨٤م.

- كحالة، عمر رضا:
- **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام،** المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩م.
- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،** الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- الكردي، محمد طاهر:
- **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم،** الطبعة الأولى، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- **الخط العربي وآدابه،** الطبعة الثانية، صدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- كوشك، يحيى حمزة:
- **زمزم،** الطبعة الأولى، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- مالكي، سليمان عبدالغني:
- **بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد،** دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة،** دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- ماهر، سعاد:
- **كتاب الفنون الإسلامية،** الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

- مرزوق، محمد عبدالعزيز:
- **الفنون الإسلامية في العصر العثماني،** الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

- المنجد، صلاح الدين:
- **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي،** دار

الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٩م.

- **موسوعة السلطان قابوس، معجم أسماء العرب**، الطبعة الأولى، جامعة السلطان قابوس، مكتبة لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- **وزارة البترول والثروة المعدنية، ومصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية، الخريطة الجيولوجية للوحة الحجاز الجنوبي**، خريطة رقم I-210-A، مقياس الرسم (١ : ٠٠٠, ٥٠٠)، ١٩٦٢م.

د - الرسائل العلمية :

- الفعر، محمد بن فهد :
- "الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني"، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- الكلابي، حياة عبدالله :
- "الآثار الإسلامية ببلدة بدا محافظة الوجه - شمال غرب المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا - الآداب، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١٦هـ.

- البقمي، موضي بنت محمد :
- "نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية - دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها" -، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الدراسات العليا، الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ.

هـ - الدوريـــات :

- باجناح، سليمان محمد :
- "شواهد قبور إسلامية من برقة"، **ليبيا القديمة**، الإدارة العامة للآثار، ليبيا، المجلد الخامس، ١٩٦٨م.

- الباشا، حسن:
■ "أهمية شواهد القبور كمصدر لتأريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي"، **مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الأول، الجزء الأول، مطابع جامعة الرياض، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الراشد، سعد عبدالعزيز:
■ "نقشان إسلاميان من مجموعة الشيخ محمد العبيكان"، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد الرابع، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الزيلعي، أحمد بن عمر:
■ "مدينة عشم الأثرية: حضارة وتاريخ"، **مجلة المنهل**، المجلد ٤٨، السنة ٥٣، العدد ٤٥٤، رمضان وشوال ١٤٠٧هـ - مايو ويونيه ١٩٨٧م.
■ "أضواء جديدة على تاريخ الأسرة الموسوية من خلال ثلاثة نقوش كوفية من موقع السرّين الأثري - جنوب مكة المكرمة"، **مجلة العصور**، المجلد السادس، الجزء الأول، دار المريخ، لندن، يناير ١٩٩١م.
■ "تطور الكتابات الإسلامية في إمارات مكة الجنوبية"، **المحاضرات**، الصادر عن النادي الأدبي بجدة، المجلد الحادي عشر، جدة، ١٤١١هـ.
■ "ميناء السرّين، النافذة البحرية الثانية لإمارة مكة المكرمة على البحر الأحمر"، **الحضارة الإسلامية وعالم البحار**، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الشابي، محمد المسعود:
■ "حول شاهدة قبر من عين طبرنق"، **إفريقية**، سجل الحفريات والمجموعات الأثرية بتونس، المجلدان: السابع والثامن، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس، ١٩٨٢م.
- شافعي، فريد:
■ "زخارف وطرز سامراء"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٥١م.

- شرف الدين، أحمد حسين:
■ "النقوش الإسلامية بدرب زبيدة"، **أطلال**، حولية الآثار السعودية، العدد الأول، الرياض، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- شيحة، مصطفى عبدالله:
■ "دراسة أثرية لشواهد قبور إسلامية"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة صنعاء، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- عبدالعزيز، سمير الدسوقي:
■ "مكة المكرمة دراسة في جغرافية المدن"، **بحوث المؤتمر الجغرافي الأول**، المجلد الخامس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ثانياً: غير العربية:

أ - المراجع:

- ABBOT, N.;
The Rise of North Arabia Script and its Kur'anic Development a full description of the Kur'an manuscripts in the Oriental Institute, the University of Chicago Press, Chicago, 1938.

- ABD Al-TAWAB, ABD AL- RAHMAN M.;
Steles Islamiques de la Necropole D'Assouan, II, Institute Francais D'Archeologie Oriental du Caire, 1982.

- 'ARIF, AIDA S.;
Arabic Lapidary Kufic in Africa, London, 1976.

- BERCHEM, M. V.;
Materiaux pour Corpus Inscriptionum Arabicarum, Tome XIX, Paris 1894.

- COMBE, K.;
Repertoire Chronologique D'Épigraphie Arabe, le Caire, 1931.

- FLURY, S.;
Die Ornamente der Hakim und Azhar Moschee, Basel, 1912.

-GROHMANN, A.;
Expédition Philby - Ryckmans - Lippens En Arabie - Arabic inscription, Leuven, 1962.

- HAWARY, H., ET RACHED, H.;
Catalogue Général du Musée Arabe Du Caire, Stéles Funéraires, Le Caire, I, 1932, III, 1939.

- LEVI - PROVENCAL;
Inscriptions Arabes d'Espagne, Taxte et Planches, Leyde, Paris, 1931.

MARCHIS, G.;
Manuel d'Art Muslman, I, II, Paris, 1928.

-OMAN, G.;
La Necropoli Islamica Di Dahlak Kebir, (Mar Rosso) Instituto Univesitario Orientale, Napoli, 1976.

- AL-RASHID, S.;
Darb Zubaydah, The Pilgrim Road from Kufa to Mecca, Riyadh University Libraries, 1980.

- SCHNEIDER, M.;
Steles Funéraires Musulmanes Des Iles Dahlak, (mer Rouge), Institut Francais D'Archéologie Orientale Du Caire, 1983.

- SHAFI'I, F.;
Simple Calyx Ornament in Islamic Art, a Study in Arabesque, Cairo, 1956.

- WIET, G.;
Catalogue Général Du Musée Arabe Du Caire, Stéles Funéraires, Le Caire, 1936 - 42.

ب الرسائل العلمية :

- GAABBAN, ALI H.;
"Introduction A L'Etude Archéologique des deux Routes Syrienne et Egyptionne de Pelerinage au Nord - Ouest de L'Arabie Saoudite", Theses de Doctorat, University De Provence Aix Marseille 1, (Avril 1989).

- AL-MORAEKHI, M.;
"A Critical and Analytical Study of Some Early Islamic Inscription from Medina in the Hijaz, Saudi Arabia", PH.D. Thesis, University of Manchester, November, 1993.

- AL-MUAIKEL, K.;
"A Critical Study of the Archaeology of Jauf Region of Saudi Arabia with Additional Material on its History and Early Arabic Epigraphy", PH .D. Thesis, Durham University, 1988.(مطبوع)

- AL-SALOOK, M.;
"Analytical and palaeographic Study of some Kufic Inscriptions from Saudi Arabia", M. A. Thesis, Durham University, 1988.

- AL-THENAYIAN, M.;
"An Archaeological Study of the Yemeni Highland Pilgrim Route Between San'a and Mecca", Ph.D. Thesis, University of Durham, 1993.

- AL-ZAIDAN, A.;
"The People of Qayrawan: The Demographic and Social Composition of the Population of A Maghribi City During the first 250 years of its Existance, on the Basis of Medival Arabic Cronicles and Inscriptions", PH. D. Thesis, University of Leeds, September 1978.

- AL-ZAYLA'I, A.;
"The Southern Area of Amirate of Mecca (3rd - 7th - 9th Century), its History, Archaeology and Epigraphy", PH. D. Thesis, University of Durham, 1983.

ج - الدوريات الأجنبية :

- BEESTON, A.F.L. WITH JOHNSTONE, T.M., SERJENT, R.B. AND SMITH, G.R.;
"The Arabic Script", **The Cambridge History of Arabic Literature. Arabic Literature to the end of Umayyad Period**, Cambridge, 1983.

- GROHMANN, G.;
"The Origin and Early Developement of Floriated Kufic", **Ars Orientalis**, II, 1957.

- EL- HAWARY, H.;
"The Most Ancient Islamic Monument dated A.H. 31 (A.D. 652), **JRAS, (Journal of the Royal Asiatic Society)**, April, 1930.
"The Seconed Oldest Islamic Monument Known (dated A.H. 71, A.D. 691)", **JRAS**, April 1932.

- MILES, G.;
"Early Islamic Tomb Stones from Egyptien the Museum of fine Arts, Boston", **Ars Orientalis**, II, 1959.

- SARKIS, H.;
"Inscriptions Coufiques Du Chateau De Tripoli",
نشرة متحف بيروت السنوية، العدد الرابع والعشرون، ١٩٧١م.



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية

ردمك: ٩٩٦٠-٨٩٠-٠١-٥